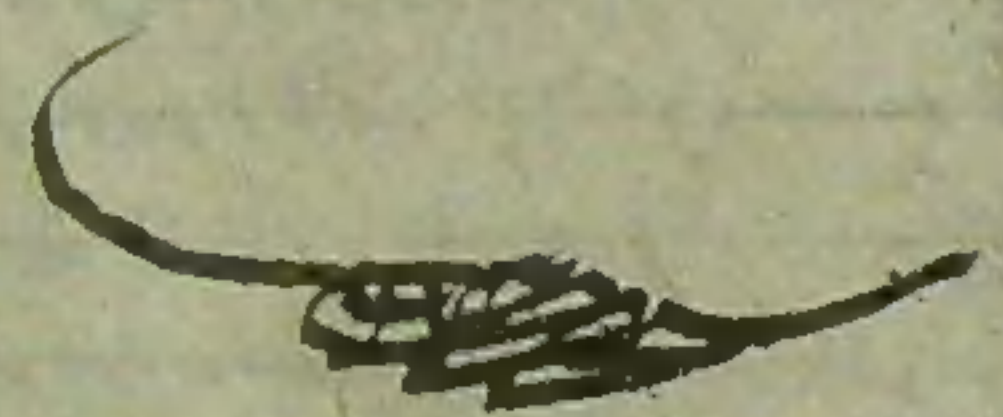


معلت

المجلد الرابع من الواعظ وهو اعتبار
في ذكر الخطط والآثار للقرن من عهده

أما هو في

٢٩٨١



فصل في حرص النفوس الفاضلة على بقائها الذكر اعلم ان البقاء من اخص صفات الرب سبحانه

فانضاف العبد بما يمكن من البقاء هو اعلى الصفات وافضلها اذ ليس للعبد من نفسه الا العدم واما الوجود
فمن قبله تعالى وقد تقرر في موضعنا ان غاية المعدل ان يصير ذهابا وغاية النبات ان يكون خلة وغاية الحيوان
ان يكون انسانا وغاية الانسان ان يكون عالما وغاية العالم ان يكون ملكا باقيا بالذكر فالفاضل حرص على بقاء ذكره
دائما قال تعالى حكاية عن امام الخلفاء ابراهيم عليه السلام انه قال واجعل في لسانك صدقة في الاخرين والمراد
باللسان القول فوضع اللسان موضع القول على الاستعارة قال ابن عباس هو اجماع الامم عليه وعن مجاهد الشا
الحسن وقيل معناه سوادا ان يكون في ريشته لغز الزمان من يقم بالحق فاجبت دعوته في محل صلته الله عليه وسلم وعمره
اراد الدعاء الحسن له في قيام الساعة فان زيادة الثواب مطلوبة في كل وقت ومن كل احد وقد فعل الله ذلك اذ ليس احد يصلي
في صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم الا وهو صلى الله عليه وسلم ابراهيم عليه السلام وعن مالك بن انس لا بأس ان يحب الرجل ان يثني عليه
صالحا ويؤثر في عمل الصالحين اذ اقصده وجه الله وقد قال تعالى والعقبت عليك محبة مني وقال ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداي حبا في قلوب عباده وثنا حقا فيه تعالى بقوله واجعل في لسانك صدقة في الاخرين
على استحباب اكتاب ما يورث الذكر ايجل اذ الذكر ايجل هو الحياة الثانية كما قيل قد مات قوم وهم في النار
وفيل ذكر الفخر عمر الثاني وقال القاضي ابو بكر محمد بن العربي في المحققين في شيوخ الزهد وفي هذا دليل على
الترغيب في العمل الصالح الذي يكسب الثناء الحسن قال صلى الله عليه وسلم اذ مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث
ورواية الامم سبع وكذا في من مات من ابطا بكتب له عمله في يوم القيمة وقد من سبحانه على نوح وابراهيم وموسى
وهنر والياس بقوله وتركا عليه في الاخرين ومعناه تركنا عليه ثنا حسنا في كل امة وقال تعالى فيما من به على خليله
ابراهيم وجعلنا له باقية في عقبه يعني لا اله الا الله لا يزال في ذريته من يقولها قاله مجاهد وقادة وسجانه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله وانه لا ذكرك ولقومك فعن ابن عباس يعني القرآن ثم في لك ولقومك نظيره
قوله تعالى لقد اتينا اليكم كتابا بافيه ذكركم اي شرفكم قال ابن قتيبة انما وضع الذكر موضع الشرف لان الشرف يذكر
ما لك من اسوة قوله وانه لا ذكرك ولقومك قوله لرجل حدثنا عن علي بن ابي طالب عن جده في رفعنا لك ذكرك ذهابا لم يورث
معناه اذ ذكرت ذكر شيعتي فليس خطيب ولا منشد ولا صاحب صلاة يقول شهد ان لا اله الا الله الا قالوا شهد ان
محمد رسول الله وعن ابي سعيد عليه السلام انه قال الذي يعلم ويعلم ما علم يسمى ملكوت السموات عظيمها وفي الاثر وحرص
ان يدعى ملكوت السموات عظيمها وعن سلمة بن وردة انه قال الذكر الجليل خير من الراجحة الطيبة والانس
يوم يموت خير من يوم يولد لان الراجحة الطيبة قد لا تبلغ ربع ميل والانس الجليل قد تبلغ
اقصى الافاق وذلك ان الانسان مادام حيا يزهده فيه نظرا وانه فان النفوس كالنظائر فرة به ومن شأن المرو
ان يزهده فيما ظف به لانه يره قد امن قوته وان حرص على طلب ما غاب عنه وحرصه في تحصيله فاذا مات
الانسان فقد فات قلبه الا لسنه حينئذ يتكرر اخباره واثارة فضائله ونشر ما ثره واذا عهده محاسنه حتى
صار موته سببا لتشريف فضائله اكثر من اشهرها في حياته فهو يوم وفاته خير من يوم ولادته لان يوم ولادته انما
يراد به تلك الغاية وغاية الانسان اما عالم فهو ملك باق واما جاهل غير متبع فهو شيطان فولادة الانسان انما هي
له لسان صدق في الاخرين قال الفضائل كانت فيه وقت ولادته بالقوة فلما صارت له بالفعل خوالها عليه
ايام حياته وكثر انتشار فضائله بعد موته وانتشارها حياة باقية يتوجه اليها الصالحون ويرغب فيها العارفين
فيوم كمال الغاية المطلوب والفضيلة المتوجه اليها افضل من يوم الولادة وقد ما قيل المراد مادام حيا يستهين به
ويغفل البرية فيه حينئذ يفتقد واسما علم كنت هذه المسئلة لرساله ارتقا اهل البقا الى عالم البقا ولم ارها مجموعة لغزير

قال مولاه

حديث

كل امرؤى بال خرج ابو عبد الله محمد بن زيد بن جابر حدثنا ابو بكر الاشيبه ومحمد بن
محمد بن خلف العتقاني قالوا حدثنا محمد بن موسى بن الاوزاعي عن عرقم بن عبد الرحمن بن جابر عن عرقم بن جابر عن
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امرؤى بال لا يبداه في الجمل اقطع وخرجه ابو سعيد بن الاعرابي في سنن ابن عسك
ابو الغيرة ما الاوزاعي في قرعة عن الزهري عن عرقم بن جابر عن عرقم بن جابر عن عرقم بن جابر عن عرقم بن جابر
ابو الغنم البغوي سكا ودين بن محمد الخوارزمي في الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن عرقم بن جابر عن عرقم بن جابر
وهنا قطع وخرجه ابو داود في سننه وابو عبد الرحمن البيهقي في المصنف والمبطل مروون كلهم عرقم بن جابر لا يبداه في الجمل
فهو اجزم قال ابو داود ورواه يونس وعقيل وشعيب وسعيد بن عبد العزيز عن الزهري عن سلا وقدره في النسخ
عن محمود بن خالد عن الوليد بن سعيد بن عبد العزيز عن الزهري موصولا مثل ما رواه قرة وهي متبعة جيدة فحصلت
القوة قال ابن الصلاح ورجال هذا الحديث رجال الصالحين جميعا سوى قرة فانه من انزله في سلمة عن عرقم
بالخرج له ثمة في ابن الصلاح بان هذا الحديث حسن دون الصحيح وفوق الضعيف والحق عندنا هو احكام الحديث
المتن الحسن الاسناد والمعروف بالمعروف المتناهي ان يكون مرويا من وجوه باسناد لا يكون منكرا ولا شاذا وقد
يستغنى عن روايته من وجوه بشهرة راويه بالصدق والامانة وان لم يكن في درجة الحفاظ المتقين وثمة
فيه الاتصال والسلامة من الاعتلال والمراد بالحسن الاتقاد بمجرد سلامة روايته وان يكون فيهم منتهى بالذهب
في الحديث او مغفل كثير الغلط والوهم فيما يرويه هذا كلام ابن الصلاح وسيل الدارقطني عن هذا الحديث فقال
برويه الاوزاعي واختلف عنه فرواه عبيد الله بن موسى وابن ابي العثيرة والوليد بن مسلم ورواه محمد بن كثير عن الاوزاعي
عن الزهري عن قرة عن الزهري عن سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه محمد بن كثير عن الاوزاعي
عن الزهري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلا ورواه محمد بن سعيد يقال له الوصيف عن الزهري عن ابن
كعب بن مالك عن ابيه والصحيح من الزهري المرسل هذا كلام الدارقطني وهذا الحديث يظهر عليه الرفع فانه
اسند مرفوع وارسل مرة وقره ثقة وقد اسنده والحديث عند الاموليين داير بين الصحة والضعف والصحيح ما يقع
به الاحتجاج بخلاف الضعيف غير ان الصحيح مراتب وهذا الحديث من ادنى المراتب فان ثقه قره والمناصه
التي حصلت له توجب الحديث الصحة والكلام قيم يزل عن درجات ما ليس كذلك من الاحاديث والله اعلم
قال ابو يعلى حماد بن خليفه بن حياط ما ابو عمر والعصمى ما ذكره بن حمره سامط الوراق عرقم بن جابر عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد من متحابين في الله عز وجل يستقبل احدهما صاحبه فتصافحا وتصليا على النبي
صلى الله عليه وسلم والام يفرقا هني تغرد في نوبهما ما تقدم وما تاخر ابو داود وسائغين عن موت من عبيدة عن محمد
ابن ثابت عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صليتم على فضلا على ابني الله ورسوله فافهم
بعثوا كما بعثت نقل ان ام الشافعي شهدت في اخرى عند قاضي مكة فاراد ان يفرق بينهما فقال له امر
الشافعي ليس لك ذلك لان الله تعالى قال ان تفضل احدكما في الدنيا فلهما الاخرى فارجع اليه وهذا وقع عن
واستباط قوى وليرفع في مذهبه في مثل هذه التفرقة بين الرجال والنساء

اول من منصف طبقات الفقهاء الشافعية ابو جعفر محمد بن عيسى المطوع الاديب كتابه باسماء المذاهب
 في ذكر شيوخ المذاهب ثم الف القاصي ابو الطيب مختصر في مولد الشافعية وادبها من اصحاب ثم
 الف ابو عاصم العبادي كتابه واخصر في الراجح جدام الف الشيخ ابو اسحق التبرازي كتابه وهو مختصر
 ثم الف الحافظ ابو محمد عبد الله بن يوسف الجرجاني الطبقات ثم الف القاضي ابو محمد عبد الوهاب بن محمد
 القاسي الشيرازي تاريخ الفقهاء ثم الف المحدث ابو الحسن بن القاسم الشافعي المعروف بمعدن كتاب وسيل الاليع
 في فضائل اصحاب الشافعية ثم جمع الشيخ ابو الجيب السهرودي مجموعا ثم الف ابن الصلاح كتابه فوات دون
 اتمام فاحذه الشيخ محي الدين البويهي وهو مسود فاحضره وراى بعض اسماء مات وهو مسود فبيعه
 الحافظ ابو الجراح المزي ثم الف العاد بن باطيش كتابه ذلك ثم الف التاج عبد الوهاب بن السكيت طبقات
 الشافعية وهي كبرى ووسط وصغرى ثم الف الشيخ عبد الرحيم الاسوي كتابه واول من دخل مذهب
 دمشق ابو نيرة محمد بن عمر بن ابراهيم التقي الدمشقي كان يبيع لمن حفظ مختصر المزي مائة دينار وولى قضا مصر
 لاحد طولون ثم ولى قضا دمشق ومات سنة ستين وثلثمائة وعز الامام محمد بن علي بن اسمعيل الفقيه الكبير
 انشرفه الشافعية في دار الهرمات في ذي الحجة سنة خمس وثلثمائة ومولده سنة احدى وتسعين
 وميدان بن محمد بن عيسى ابو محمد المروزي الحافظ هو الذي اظهر مذهب الشافعية في مرو وخراسان بعد احمد بن سنان
 حمل كتب الشافعية الى مرو واعجب بها الناس فنظر في بعضها عبدان واراد ان يفتيها ففتيها احمد بن سيار عنه
 فباع ضيعته له وخرج الى مصر وادرك الربيع وعمره من اصحاب الشافعية في نسخ كتيبه ورجع الى مرو ولحقه
 في ثوبه ميدان ليلة عرفته سنة ثلاث وسبعين وراى عوانه يعقوب بن اسحق بن ابراهيم بن يزيد النيسابوري
 الاسفرائيني الحافظ صاحب المسند اول من دخل مذهب الشافعية وتضافه الى اسفرائين احد عمل الربيع
 والمزني ومات سنة ثمان عشرة وثلثمائة وابو اسمعيل محمد بن اسمعيل بن يوسف السلمي الترمذي هو الذي حمل
 كتب الشافعية من مصر فانتسبها اسحق بن راهويه وصنف عليها الجامع الكبير لنفسه روى عن البويطي مات
 سنة ثمان ومائتين دواة القديم عن الشافعية اربعة ابو علي الحسن بن محمد الصاح الزعفراني وابو توفيق واحد
 حبل والحسن بن علي بن يزيد الكرابيسي ورواة الجديدة ستة المزي والربيع بن سليمان الخيري والربيع بن سليمان
 الرازي والبويطي وجملة ويونس بن عبد الاطال وعن ابي العباس احمد بن سراج اشترى مذهب الشافعية في اكر
 الافاق ورج الربيع بن سليمان سنة اربعين ومائتين فالتقام ابي علي الحسن بن محمد الزعفراني ملة فسلم احدا
 على الاخر فقال له الربيع يا ابا علي انت بالمشرق وانا بالمغرب ثبت هذا العلم بعين علم الشافعية وقال عبد
 الملك البغوي كتب لابن طولون كتب الشافعية بحسبه ديار وقال الربيع بن سليمان الرازي اجزوت كتب
 الشافعية لجمع اهل خراسان



٤٢٨

وهو في هذه السيرة الحسنة سادس اعظم والاعظم لك من الحسن ما لم ينسب اليه من السيرة الحسنة
 القار مجرور ما وقع في سيرة عالمي طالع وهو علمه وذكر اهل البيت وادبهم من القصة في سيرة القار
 الحسن بن السريش عمه



تنتج من ذلك ما للسل ولا تغتر بالامال الطويل
 ووردنا ما دى المرو فيها ما دى الموت حتى على الرحيل

كما ذكرنا عن ابو عبد الله عن ابي الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى ياتي
 الناس في المساحد وعن ابي رويضة عنه قال اذا حلتم مصا حنكم وذوقتم ساجدكم قالوا روى
 وقاله في مرقاة المفاتيح عن ابي جعفر عن ابي الحسن عليه السلام في سنة اربعين وثمانين عن عبد الله بن عباس
 رضي الله عنهما انه قال ما كثر دنوب امه الا ان حرفت مساجدها وما زخرقت مساجدها الا عند

خروج الدجال وروى الترمذي عن ابي جعفر عن ابي الحسن عليه السلام في سنة اربعين وثمانين عن عبد الله بن عباس
 رضي الله عنهما انه قال ما كثر دنوب امه الا ان حرفت مساجدها وما زخرقت مساجدها الا عند

كان كنت ذاعزم وراى وجهه فلا يحقر علما ولا رفا ولا دون
 فان ردا الجمل اقيح جلس وفيه عوز القوم قد خضع للمون

قال ابو الحسن بن علي بن احمد بن محمد بن عيسى بن عبيد الله قال كان الفضيل بن يونس يروي عن ابي جعفر
 الحسن بن علي بن ابي طالب يقول لرجل منكم وعلمكم ايجونا الله فان اطعنا الله فاجبونا وان عصينا الله
 فاعصونا وان كان الله تافعا احدا فاعصوا له لوسول الله صلى الله عليه وسلم بغرط الله فاعصوا له فاعصوا له
 وانه قولوا فينا اسحق فانه ابلغ فمما يروون وشيخ رضي بن شمس

قال السدي رضي الله عنه في قوله تعالى انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لما حجبت في السخط كان وليا
 على انهم مروى في الرضى قال عمر بن شبة في اخيه والمدينة اخيرا ابو زيد قال جدا احد
 ان جنت جدي عن علي بن ابي بكر بن مري عن جدي بن عبد عن جدي بن عبد عن جدي بن عبد عن جدي بن عبد
 بن مروان سالد عن النضر بن ربيع الذي على الناس فقال انه لمن اسلم ما احذتم فاما ما انا جديك

نوم
 في سنة اربعين وثمانين عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال ما كثر دنوب امه الا ان حرفت مساجدها وما زخرقت مساجدها الا عند
 خروج الدجال وروى الترمذي عن ابي جعفر عن ابي الحسن عليه السلام في سنة اربعين وثمانين عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال ما كثر دنوب امه الا ان حرفت مساجدها وما زخرقت مساجدها الا عند

بسم الله الرحمن الرحيم بالله المستعان
ذكر المساجد الجامعة

اعلم ان ارض مصر لما فتحت في سنة عشرين من الهجرة ولحقها الجاهلية رضى الله
 عنهم مسطاط مصر كما تقدم لم يكن بالقسطاط عبي مسجد واحد بتمامه الجمعه
 وهو الجامع الذي يقال له في مدينه مصر الجامع العتيق وجامع عمرو بن
 العاص وما برح الامر على هذا الى ان قدم عبيد الله بن عباس وعبد الله بن
 عباس رضى الله عنهما من العراق في طلب مروان بن محمد في سنة ثلاث
 وثلثين وما به فنزل عسكره في شمال القسطاط وبنا هناك الابنيه فبنى ذلك
 الموضع بالعسكر واقام هناك الجمعه في مسجد فصارت الجمعه بتمامه عمرو بن
 العاص وجامع العسكر الى ان بنى الامير احمد بن طولون جامعته على جبل لشكر
 في سنة تسع وخمسين وما بين حن بنى القطاع فلا شئ من حنيد جامع
 العسكر وصارت الجمعه بتمامه عمرو بن طولون الى ان قدم جوهر
 القايد من بلاد الفتيان وان بالمغرب معه عساكر مولا المعز لدين الله ابي بعيمر محمد
 بنى القاهره وبنى الجامع الذي يعرف اليوم بجامع الازهر في سنة ستين وثلاثمائة
 فكانت الجمعه بتمامه عمرو بن طولون والجامع الازهر وجامع القرافه
 الذي يعرف بجامع الاوليا ثم ان العزيز بن بالله ابا منصور سزا راس المعز لدين الله
 بنى في ظاهر القاهره من جهة باب الفتوح الجامع الذي يعرف اليوم بجامع الحاكم
 في سنة ثمانين وثلثمائة واكمل ابنه الحاكم بامر الله ابو على منصور وبنى جامع
 للنفس وجامع راسه وكانت الجمعه بتمامه هذه الجوامع كلها الى ان انقرضت
 دولة الخلفاء الفاطميين في سنة سبع وثمانين وحماسيه فبطلت الخطبة
 من الجامع الازهر واستمرت فيما عداه فلما كانت الدولة التركيه حدث
 بالقاهره والقرافه ومصر وما بين ذلك عدة جوامع اقيمت فيها الجمعه
 وما برح الامر يزداد حتى بلغ عدد المواضع التي تقام لها الجمعه فيما بين مسجد
 تير من بحرى القاهره الى دير الطين فيبلى مدينه مصر زيادة على مائه موضع
 وسياتي من ذكر ذلك ما فيه كفاية ان شاء الله تعالى
 وقد بلغت عدة المساجد التي تقام لها الجمعه مائه وثلاثين مسجدا منها عديده
 مصر بجامع عمرو بن العاص والجامع الجديد والمدرسه المعزيره وجامع

ابن اللبان وجامع القرا وجامع بني التمار وجامع راسه وجامع الفيله
 وجامع دير الطين وجامع بساين الوزير ومنها بالقرافه جامع الاوليا
 وجامع الاقروم وجامع بكتر وجامع ابن عبد الطاهر وجامع الجبراني وجامع
 الصراب وجامع قوصون وجامع الشافعي وجامع الداي وجامع محمود وجامع
 قريبا من تربه الست ٢ ومنها بالروضة جامع المقياس وجامع عين وجامع الريس
 وجامع الابارقي وجامع المغنسي ٢ ومنها بالحسينيه خارج القاهره جامع
 احمد الزاهد وجامع الملك وجامع كراي وجامع الكافري بالقرب من السميساطيه
 وجامع الحندق وجامع نايب الكرك وجامع سويقه الحميره وجامع قتيبان
 وجامع ابن شرف الدين وجامع الظاهر وجامع الحاج كمال الناجر وحد هو
 وجامع سويقه الحميره في ايام الظاهر برقوق ومنها خارج القاهره مما يلي النيل
 جامع لوم الريش جامع حزره الفيحان جامع ابن الدين سراج الدين موسى
 جامع البحر على النيل جامع الاسيوطي جامع ابن بدر جامع الحضرى جامع بن غاري
 جامع ٢ جامع المغنسي جامع ابن التركمانى جامع بنت التركمانى جامع الطواشي جامع
 باب الوخا جامع الزاهد جامع مبيد ان القمح جامع صار وجامع ابن زيد جامع
 بركة الوطى جامع الكيخاني جامع باب السعريه جامع ابن ميا له جامع ابن المغنسي
 جامع العجمي بقنطرة الموسيقى الجامع المعلى بقنطرة الموسيقى ايضا جامع
 الحاكى بسويقه الريش جامع السروجي بسويقه الريش ايضا جامع البكري جامع
 ابن حسون بالذكه جامع ابن المغنسي على الخلق جامع الطبائخ على اللوق جامع
 الست نصيره خطاب اللوق حيث كان الكوم في فافا انقير عرف بالست
 نصيره وعمل عليه مسجد واقامت به الجمعه في ايام الظاهر برقوق جامع شاكر
 بجوار قنطرة قداد ارعمر سنة ست وعشرين وثمانى مائه جامع غيط الناصد
 حلف قنطرة قداد ار جامع الجزيره الوسطى جامع كرم الدين على الزربيه
 جامع ابن علامها على الزربيه ايضا الجامع الاخضر جامع سويقه الموفق
 جامع سلطان شاه باب الخرق جامع زين الدين الخشاب خارج باب اللوق كانت
 زاويه الفقرا فاقامت به الجمعه بعد سنة ثمانى مائه جامع منكي بسويقه القهري
 ومنها فيما بين القاهره ومصر جامع بشتاك جامع الاسماعيل على البركه الناصريه
 جامع الست مسكه جامع افسنقر بحجر السقايان جامع السبع محمد بن حسن الحنفى

بنا

جامع ست حدق بالمرس جامع الطير سي جامع المرحمة عمارة الصاحب
امين الملك عبد الله بن عنان جامع مستاه المبراني جامع يونس بالسبع سنيا
على البركة جامع بركة الاستاد ارخرة بن قسيه جامع ابن طولون جامع
الشهدا النفيسي جامع البقلي بالقبليات جامع سحر جامع فاباي براس سويقه
منع جامع الماس جامع قوصون جامع الصالح المدرسه الناصريه حسن
مناسم ^{بسط} بسوق الخيل جامع الجاي جامع المارديني جامع اصله ج ٢ ومنها بقلعه
الجلل الجامع الناصري وجامع التوبه وجامع الاصطبل والجامع المويدي
مناسم ^{بسط} ومنها خارج القاهرة بالترب وما قرب من القلعه تربه جوشن والتره
الظاهرية برفوق وتربه طشتر حمص اخضر بالصحرا جامع الحضري جامع التوبه
مناسم ^{بسط} الجامع المويدي ٢ ومنها بالقاهرة الجامع الازهر والجامع الحاكم والجامع الاقر
والمدرسه الظاهرية برفوق والمدرسه الصالحية والحجازيه والمشهد
الحسيني وجامع الفكاكين والزماميه والصاحبيه واليونكرية والجامع المويدي
الاشرفيه جامع الدواداري قريبا من البرقيه جامع التوبه بالبرقيه مدرسه ابن
البقرى والباسطيه اعلم انه لما اتصل بنا القاهرة المعمره بمباني مدينه قسطنطا
مصر حيث صار اركانها مدينه واحده واخذ اهل القاهرة واهل مصر القرائين
لدفن امواتهم ذكرت ما في هذه المواضع الاربعه من المساجد الجامعه واصففت
اليها ما في حرس قسطنطا مصر التي يقال لها الروصه من الجوامع ايضا فانها منته
اهل البلدين وجمعت الى ذلك ما في طواهر القاهرة ومصر من الجوامع مع التعريف
بحال من اسسها واثقه الموفق **الجامع العتيق**
هذا الجامع بمدينه قسطنطا مصر ويقال له تاج الجوامع وجامع عمرو بن العاص
وهو اول مسجد اسس بديار مصر في الملة الاسلاميه بعد الفتح قال شارب
عمارنا المعمره بن المغيرة ساعين عطا الحرساني عن اسه قال لما افتتح عمر البلدان
كتب الى ابي موسى وهو على البصره ما يدان بتخذ مسجد الجماعة وتخذ للقبائل مساجد
فاذا كان يوم الجمعة امصروا الى مسجد الجماعة وكنت الى سعد بن ابي وقاص وهو
على الكوفه عمل ذلك وكتب الى عمرو بن العاص وهو على مصر مثل ذلك وكتب لامرا
اجاد الشام ان لا يتهدوا الى القرمح وان ينزلوا الدارين وان يتخذوا في كل مدينه
مسجدا واحدا ولا يتخذ الصائيل مساجد فكان الناس ممنسكين قال عمر وعمره وقال

ذكر الجوامع

ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن حفص الكندي في كتاب اخبار مسجده
اهل الرايه الاعظم واول امره وبنائه وزياده الامرا فيه وغيرهم ومجالس
الحكام والفقهاء منه وغير ذلك قال هبيرة بن ايض عن مشيخة حبيب ان قيسيه
ابن كلثوم التميمي احدي بني سوم سار من الشام الى مصر مع عمرو بن العاصي
فدخلها في مائة راحلة وحسين عبدا وثلثين فرسا فلما اجتمع المسلمون
وعمر بن العاص على حصار الحصن نظر قيسيه بن كلثوم فرأى جنانا بقرب
من الحصن فخرج اليه في اهله وعبيده فنزل وصرب فيه قسطنطا واثام
فيه طول حصارهم الحصن حتى فتحه الله عليهم ثم خرج قيسيه مع عمر الى
الاسكندرية وخلف اهله فيه ثم فتح الله عليهم الاسكندرية وعاد قيسيه
الى منزله هذا فنزل واخط عمر بن العاص داره مقابل تلك الخان التي نزلها
قيسيه مع عمر الى الاسكندرية ونشأ والمسلمون ان يكون المسجد الجامع
فراوان يكون منزله قيسيه فساله عمرو فيه وقال انا اخط لك ما انا عبد الرحمن
حت اجبت قال قيسيه لقد علمت ما معشر المسلمين في حرت هذا المنزل وملكته
واني انصدق به على المسلمين وارحل فنزل مع قومه بني سوم واخط فيهم فبنى
مسجدا في سنة احدى وعشرين من الهجرة وفي ذلك يقول ابو فان بن نعيم
بن ربيع الحنفي وما يليون قد سعدنا بفتحنا وحزنا لم والله فيا ومغنا وقسبه
الحير بن كلثوم داره اباح حماها للصلاه وسما فكل مصل في فنانا صلاته تعارف
اهل مصر ما قلت فاعلم وقال ابو مصعب قدس بن سلمه الشاعر في قصيدته
التي استدج فيها عبد الرحمن بن قيسيه وابوك سلم داره واباحها لجهاد قوم
ركع وسجود وقال اللث بن سعد كان مسجدا هذا احداثق واعنا با وقال
الشريف محمد بن اسعد الجواني ومن جملة مزارعها جامع مصر وقد بقي الى الابد
من جملة الانشباب التي كانت في البستان في موضع الجامع شجرة سائر تحت
وهي باقية الى الان خلف المحراب الكبير والحائط الذي به المنبر ومن العلماء من قال
ان هذه الشجرة باقية من عهد موسى عليه السلام وكان لها نظير شجرة اخرى والوراثين
احترقت في حريق مصر في سنة اربع وستين وخمسماية وظهر بالجامع العتيق
من اللسان الذي كان به وهو اليوم يستقي منه الماء موضع حلقه العقيقه بن الميرفي
المالك قال الكندي وقال يزيد بن ابي حبيب سمعت اشياخنا ممن حضر مسجد الفتح

يقولون وقف على اقامة قبله المسجد الجامع ثمانون رجلا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم الزبير بن العوام والمقداد وعبد
ابن الصامت وابو الدرداء وفصالة بن عبيد وعقبة بن عامر رضي الله
عنهم وفي رواية اسس مسجدنا هذا اربعة من الصحابة ابو ذر وابو بصرة
ومحمية بن جزال زندي ونبيه بن صواب وقال عبد الله بن ابي جعفر
اقام محرابنا هذا عبادة بن الصامت ورافع بن مالك وهما بقبيلان
وقال داود بن عقبة ابن عمرو بن العاص بعث ربيعة بن سو حبل بن حسنة
وعمر بن علقمة القرشي ثم العدوي يقيمان القبلة وقال طاهقوما اذا
زالت الشمس او قال انتصعت الشمس فاجعلوها على حاجبيكما ففعلا وقال
الليث ان عمرو بن العاص كان يمد الجبال حتى اقيمت قبلة المسجد وقال
عمرو بن العاص شرفوا القبلة تصبوا الحرم قال فشرقت جدا فلما كان
قره بن شريك تيا من بها قليلا وكان عمرو بن العاص اذا صلى في مسجد
الجامع يصلي ناحية الشرق الا الشئ اليسير وقال رجل من محب رأت عمرو
ابن العاص دخل كنيسة فضلى فيها ولم ينصرف عن قبلتهم الا قليلا وكان
الليث وابن طبيعة اذا صليا تيامنا وكان عمرو بن مروان عمر الخلفا اذا
صلى في المسجد الجامع تيا من وقال يزيد بن حبيب في قوله تعالى قد نرى تقلب
وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها هي قبلة رسول الله صلى الله عليه
وسلم التي نصيبها الله عز وجل مقابل الميزاب وهي قبلة اهل مصر واهل الغرب
وكان يقرأها فلنولينك قبلة ترضاها بالنون وقال هكنا اقراناها ابو
الحير وقال الخليل بن عبد الله الا زدي حدثني رجل من الانصار ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل فقال ضع القبلة وانت تنظر الى الكعبة
ثم قال بيده فاما ط كل جبل بينه وبين الكعبة فوضع المسجد وهو ينظر الى الكعبة
وصارت قبلته الى الميزاب وقال ابن طبيعة سمعت اشيا حنا يقولون لم يكن
المسجد عمرو بن العاص محراب محجوف ولا ادى بناه مسلمة او بناه عبد العزيز
واول من جعل المحراب مرة بن شريك وقال الواقدي حدثنا محمد بن هلال
قال اول من احدث المحراب المحجوف عمرو بن عبد العزيز ليالى بنى مسجد النبي صلى الله
عليه وسلم عثم بن مطعون نقل في القبلة فاصح مكسا فقالت له امراته مالي اراك

مكسا قال لا شئ الا اني نقلت في القبلة وانا اصلى فمعدت الى القبلة فغسلت
ثم علمت طهوا فخلقها فكانت اول من خلق القبلة وقال ابو سعيد سكف الحير
ادرك مسجد عمرو بن العاص طوله خمسون ذراعا في عرض ثلثين ذراعا وجعل
الطريق تطيف به من كل جهة وجعل له بابان مقابلان دار عمرو بن العاص
وجعل له بابان في حرمه وبابان في عمارته وكان الخارج اذا خرج من رفاق
القتاديل وجد ركن المسجد الشرفي محازيا لركن دار عمرو بن العاص الغزني
وذلك قبل ان يوحده من دار عمرو بن العاص ما اخذ وكان طوله من القبلة الى
البحري مثل طول دار عمرو بن العاص وكان سقفه مطاطاجدا ولا صحر له فاذا
كان الصيف جلس الناس بغنايه من كل ناحية وبينه وبين دار عمرو سبع اذرع
واول من جلس على منبره اوسيريد والاعواد ربعة بن محاسن وقال
العصاعى في كتاب الخطط وكان عمرو بن العاص قد اخذ منبرا فكتب اليه عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه يعزم عليه في كسره ويقول اما يحسبك ان تقوم قايدا
والمسلمون جلوس يحب عفتك فكسره قال كاتبه وفي سنة احدى وستين
ومايه امر المهدى محمد بن ابي جعفر المصور بتقصير المنابر وجعلها بقدر منبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العصاعى واول من صلى عليه من الموتى داخل
الجامع ابو الحسين سعيد بن عثمان صاحب الشرط في النصف من صفر وكانت وفاته
في اربع فحواه يوم الاحد السادس عشر من صفر وصلى عليه خلف المقصوره
وكبر عليه خمسا ولم يعلم احد قبله صلى عليه في الجامع ودكر عمر بن شبة في تاريخ
المدية ان اول من عمل مقصوره ملن عثمان وكانت فيها كوى فظن الناس
فيها الى الامام وان عمرو بن عبد العزيز عملها بالساح وقال العصاعى ولم تكن الجمعة
تقام في زمن عمرو بن العاص شئ من ارض مصر الا في هذا الجامع قال ابو سعيد
عبد الرحمن بن يونس جعفر بن حافق لا عمرو بن العاص فقالوا انا نكون في الريف
فتجمع في العيد بن الفطر والاضحى ويومنا رجل منا قال نعم قالوا فالجمعة قال
لا ولا يصلى الجمعة بالناس الا من اقام الحدود واخذ بالذوب واعطى الحقوق
واول من زاد في هذا الجامع مسلمة بن مخلد الانصاري سنة ثلاث وخمسين وهو
يومئذ امير مصر من قبل معاوية قال الكندي في كتاب اخبار مسجد اهل الراية
ولما ضاق المسجد باهله سكى ذلك الى مسلمة بن مخلد وهو الامير يومئذ

فكتب فيه الى معاوية بن ابي سفيان فكتب اليه باسمه بالزيادة فيه فزاد فيه
من سورة مائلي دار عمر بن العاص وزاد فيه من بحره ولم يحدث فيه حدثا
من القبلي ولا من الغزوي وذلك في سنة ثلاث وخمسين وجعل له رحبه في الحجر
منه كان الناس يصيغون فيها والاطم بالنوره وزخرف حدرانه وسقوفه
ولم يكن المسجد الذي لعمر وجعل فيه نوره ولا حرقا وامر بابتنا منار المساجد
التي في القسطنطينية وامر ان يودنوا في وقت واحد وامر مودنوا الجامع ان
يودنوا للفرج اذا مضى نصف الليل فاذا فرغوا من اذا انهم اذا وكل مودن في
القسطنطينية في وقت واحد قال ابن طعيمة فكان اذا انهم دوى شديد
فقال عابد بن ميثم الا زدي في السلاماني لمسلمه بن مخلد
لقد مدت لمسلمه الليالي على رغم العداة مع الامان
وساعده الرمان بكل سعد وبلغه البعيد من الاماني
اسلم فارتي لا زلت تغلو على الايام مسلم والرماني
لقد احكمت مسجدنا فاصحى كاحسن ما يكون من المباني
ما به البلاد وساكنوها كما تاهب بزمنها الغواني
وكم لك من مناقب صالحات واجد بالصوامع للاذان
كان مجارب الاصوات فيها اذا ما الليل القى بالجران
كصوت الرعد خالطه دوى وارعب كل مخنوط الجنان

وقيل ان معاوية امره ببناء الجوامع للاذان قال وجعل مسلمه للمسجد
الجامع اربع صوامع في اركانها الاربعه وهو اول من جعلها فيه ولم يكن قبل ذلك
قال وهو اول من جعل فيه المحصر وانما كان قبل ذلك مفروشا بالحصا وامر
ان لا يضرب بناقوس عند الاذان يعني للفجر وكان السلم الذي يصعد منه
المؤمنون في الطريق حتى كان خالد بن سعيد فحوله داخل المسجد قال القاضي
القصاعي ثم ان عبد العزيز بن مروان هدمه في سنة تسع وسبعين من الهجرة
وهو يومئذ امير مصر من قبل اخيه امير المؤمنين عبد الملك بن مروان وزاد
فيه من ناحيه الغرب وادخل فيه الرحبه التي كانت في بحره ولم يجد في شرقه
موضعا يوسع به وذكر ابو عمر الكندي في كتاب الامراء انه زاد فيه من جوانبه
كلها ويقال ان عبد العزيز بن مروان لما اكمل بناء المسجد خرج من دار الذهب

عند طلوع الفجر فدخل المسجد فرأى في اهله خنه فامر باخذ الامواب على من
فيه ثم دعا يصم رجلا رجلا فيقول للرجل الك زوجة فيقول لا فيقول زوجته
الك خادم فيقول لا فيقول اخذموه اجمعت فيقول لا فيقول اجموه اعليك
دين فيقول نعم فيقول اقضوا دينه فاقام المسجد بعد ذلك دهرا عامرا ثم الى
اليوم وذكر ان عبد الله بن عبد الملك بن مروان في ولايته على مصر من قبل
الوليد اخيه امر برفع سقف المسجد الجامع وكان مطاطيا وذكر في سنة تسع
وتمانين ثم ان قره بن شريك العبسي هدمه مستعمل سنة اسن وتسعين
يا ميرا الوليد بن عبد الملك وهو يومئذ امير مصر من قبله وابتدأ في بنيانه
في شعبان من السنة المذكورة وجعل على بناءه يحيى بن حنظله مولى بني عامر
ابن لوى وكانوا يجمعون الجمعة في قيساريه العسل حتى فرغ من بناءه وذلك
في شهر رمضان سنة ثلث وتسعين ونصب المنبر الجديد في سنة اربع وتسعين
ونزع المنبر الذي كان في المسجد وذكر ان عمرو بن العاص كان جعله فيه فلعله
بعد وفات عمرو بن الخطاب رضي الله عنه وقيل هو منبر عبد العزيز بن مروان
وذكر انه حمل اليه من بعض كتابين مصر وقيل ان زكريا بن رقي ملك النوبة
اهداه الى عبد الله بن سعد بن ابي سرح وبعث معه بخاله حتى ركبته واسم
هذا البخار يقطر من اهل دندره ولم يزل هذا المنبر في المسجد حتى زاد قس
ابن شريك في الجامع فنصب منبرا سواه على ما تقدم شرحه ولم يكن يخطب
في القرا الا على العصى الى ان ولي عبد الملك بن موسى بن نصر النخعي مصر من قبل
مروان بن محمد فامر باخذ المنابر في القرى وذلك في سنة اسن وثلثين
ومايه وذكر انه لا يعرف منبرا قدم منه اعني منبر قره بن شريك بعد منبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل كذلك الى ان قلع وكسر في ايام العزيز
يا الله نظر الوزير يعقوب ابن كلس في يوم الخميس لعشرين من شهر ربيع
الاول سنة تسع وسبعين وثلثا وجعل مكانه منبرا مذهب ثم اخرج هذا المنبر
الى الاسكندرية وجعل في جامع عمرها وانزل الى الجامع المنبر الكبير الذي هو
به الان وذلك في ايام الحاكم بامر الله في شهر ربيع الاول سنة خمس واربعمائة
وصرف بنو عبد السميع عن الخطابه وجعلت خطابة الجامع العتيق لجعفر بن الحسن
ابن خداع الحسيني وجعل في اخيه الخطابة في الجامع الازهر وصرف بنو عبد

السميع ابن عمر بن الحسن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس
من جميع المنابر بعد ان اقاموا هم و سلفهم فيها ستين سنة وفي شهر ربيع الاول
من هذه السنة وجد المنبر الجديد الذي نصب في الجامع قد لطخ بعد رة فوكل
به من حنطه وعمل له عشا من ادم مذهب في شعبان من هذه السنة وخطب
عليه ابن خداع وهو مغشي وزيادة قره من القبلي والشرقي واخذ بعض
دار عمرو وابنه عبد الله بن عمرو فادخله في المسجد واخذ منها الطريق الذي
بين المسجد وبينهما وعوض ولد عمرو ما هو في ايدهم اليوم من الرباع وامر
قره بجمل المحراب المجوف على ما تقدم شرحه وهو المحراب المعروف بعمرو
لانه في سمت محراب المسجد القديم الذي بناه عمرو وكانت قبله المسجد القديم
عند العهد المذهبة في صف التواست اليوم وهي اربعة عمد اثنان في مقابلة
اسن وكان قره اذهب رواسهما وكانت مجالس قليس ولم يكن في المسجد عمد
مذهبيه غيرها وكانت قديما حلقه اهل المدينة ثم زوق اكثر العهد وطوق في
ايام الاخشيذ سنة اربع وعشرين وثلثمائة ولم يكن للجامع ايام قره بن شريك
غير هذا المحراب فاما المحراب الاوسط اليوم فعرف بمحراب عمر بن مروان عمر
الخلفا وهو اخو عبد الملك وعبد العزيز ولعله احدثه في الجدار بعد قره وقد
ذكر قوم ان قره عمل هدين المحرابين وصار للجامع اربعة ابواب وهي الابواب
الموجودة الان في شرقية اخرها باب اسرائيل وهو باب الخامس وفي غربية
اربعة ابواب ستارعه في زقاق كان يعرف بزقاق البلاط وفي محمية ثلاثة
ابواب وبنت المال الذي في علو الفوارة بالجامع بناء اسامة بن زيد النخعي
متولى الخراج بمصر سنة سبع وتسعين في ايام سليم بن عبد الملك وامير
مصر يومئذ عبد الملك بن رفاعة الفهمي وكان مال المسلمين فيه وطرق
في ليلة المسجد سنة خمس واربعين ومايه في ولاية يزيد بن حاتم المهلبى من
قبل المنصور طرقه قوم ممن كان ماع على بن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن
ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان اوله علوى قدم مصر فتهبوا بيته
المال ثم تضاربوا عليه ليسوفهم فلم يصل اليهم منه الا اليسير فانفذ اليهم
يزيد من قبل منهم جماعة وانهم زوا وذكر ان هذا المكان تسور عليهم لص في
امارة احمد بن طولون وسرق منه بد رقي دنانير فطغوبه احمد بن طولون

واصطنعه وعفا عنه وفي سنة ثمان وسبعين وثلثمائة امر العزيز بالله بعمل
الفوارة بحب فيه بيت المال العزيز فعملت وفرع منها في شهر رجب سنة
تسع وسبعين وثلثمائة ثم زاد فيه صالح بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما وهو يومئذ امير مصر من قبل ابي عباس السفاح في موخره اربع اساطين
وذلك في سنة ثلاث وثلثين ومايه وهو اول من ولي مصر لبني العباس فقال
انه ادخل في الجامع دار الربيعون العوام رضي الله عنه وكانت عرى دار الخامس
وكان الزبير على عنها ودهبها لمواليه لخصومة جرت بين غلمان غلمان عمر بن العباس
واخط الزبير في بلى الدار المعروفة به الان ثم اشترى عبد العزيز بن مروان
دار الزبير لمواليه فقسمها بين ابنه الاصع وابي بكر فلما قدم صالح بن علي اخذها
عن ام عاصم بنت عاصم بن ابي بكر وعن طفل يتيم وهو حسان بن الاصم فادخلها
في المسجد وباب الكحل من هذه الزيادة وهو الباب الخامس من ابواب الجامع
الشرقية الان وعمر صالح بن علي ايضا مقدم المسجد الجامع عند الباب الاول
موضع البلاط الحمراء ثم زاد فيه موسى بن عيسى الهاشمي وهو يومئذ امير
مصر من قبل الرشيد في شعبان سنة خمس وسبعين ومايه الرحبة التي في
موخره وهو نصف الرحمة المعروفة بابي ايوب ولما ضاق الطريق بهذه الزيادة
اخذ موسى بن عيسى دار الربيع بن سليم الزهري شتركة بني مسكين بغر عوض
للربيع ووسع بها الطريق وعوض بني مسكين ووصل عبد الله بن طاهر بن الحسين
ابن مصعب مولى خراعه امير من قبل المأمون في شهر ربيع الاول سنة احدى
عشر ومايتين وتوجه الى الاسكندرية مستملا صفر سنة ابي عشرة
وما سأل ورجع الى القسطنطين في حمدي الاخرة من السنة المذكورة وامر بالزيادة
في المسجد الجامع فزيد فيه مثله من غربية وعاد ابن طاهر الى بغداد لحسن يقين
من رجب من السنة المذكورة وكانت زيادة ابن طاهر المحراب الكبير وما في غربية
الى حد زيادة الحارث فادخل فيه الزقاق المعروف كان بزقاق البلاط وقطعه
كسره من دار الرمل وجدة كانت بين يدي دار الرمل ودارها الفصاحي
وذكر بعضهم ان موضع فسطاط عمرو بن العاص حث المحراب والمنبر قال
وكان الذي تم زاده عبد الله بن طاهر بعد مسيره الى بغداد عيسى بن يزيد
الجلودي وتكامل ذرع الجامع سوى الزيادة بين مايه وتسعين ذراعا بذراع

العمل طولاً في مائة وخمسين ذراعاً عرضاً ويقال ان ذراع جامع ابن طولون مثل
ذلك سوى الرواق المحيط بجوانبه الثلاثة ونصب عبد الله بن طاهر اللوح
الاحضر فلما احترق الجامع احترق ذلك اللوح فجعل احمد بن محمد العجسي هذا
اللوحة مكان ذلك وهو هذا اللوح الاحضر الباقي الى اليوم ورجه الحرث
في الرحبة البحرية من زياده الحارث وكانت رحبة يبيع الناس فيها يوم الجمعة
وذكر ابو عمر الكندي في كتاب الموالي ان ابا عمرو الحرث بن مسكين بن محمد بن
يوسف مولى محمد بن رمان بن عبد العزيز بن مروان لما ولي القضا من قبل
المتوكل على الله في سنة سبع وثلاثين ومايتين امر ببناء هذه الرحبة ليتسع
الناس بها وحول سلم الود من الى غربي المسجد وكان عند باب اسراييل
وبلوط زياده ابن طاهر واصلى بذيان السقف وبنوا سقايه في الحذا من واصر
ببناء الرحبة الملاصقة لدار الضرب ليتسع الناس بها وزياده ابي ايوب
احمد بن محمد بن شجاع بن اخت ابي الوزير احمد بن خالد صاحب الخراج في ايام
المعتصم كان ابو ايوب هذا احد عمال الخراج زمن احمد بن طولون وزيادته
في بقية الرحبة المعروفة برحبة ابي ايوب والحراب المنسوب الى ابي ايوب
هو الغربي من هذا الزياده عند شبك الحذا من وكان بناوها في سنة ثمان
 وخمسين وما سن ويقال ان ابا ايوب مات في سجن احمد بن طولون بعد ان
 نكبه واصطفى امواله وذلك في سنة ست وستين ومايتين واخذ ابو ايوب
 في هذه الزياده اما كن ذكرها قال وكان قد وقع في موخر المسجد الجامع
 حريق فعمرو ردت هذه الرمادة في ايام احمد بن طولون ووقع في الجامع
 في ليلة الجمعة لتسح خلوى من صفر سنة خمس وسبعين ومايتين حريقاً أخذ
 من بعد ذلك حنايا من باب اسراييل للرحبة الحارث بن مسكين فهلك فيه
 اكثر زياده عبد الله بن طاهر والرواق الذي عليه اللوح الاحضر فامر
 خمارويه ابن احمد بن طولون بعمارتها على يد احمد بن محمد العجسي فاعيد على
 ما كان وسقف فيه ستة الاف واربعماية دينار وكتب اسم خمارويه في دايره
 الرواق الذي عليه اللوح الاحضر وهي موجودة الان وكانت عمارته في السنة
 المذكورة وزاد ابو حفص العباسي في ايام نظره في قضا مصر خلافة لاجنه
 محمد الغفره التي مودن فيها المودنون في السطح وكانت ولايته في رجب

من سنة ست وثلثين وثلثمائة وكان امام مصر والحرمين واليه اقامة الحج
 ولم يزل فاصنيا بمصر خلافة لاجنه الى ان صرف عن القضا بالحسين في ذي
 الحجه سنة تسع وثلثين وثلثمائة وبقي في سنة اسن واربعين وثلثمائة بعد
 قدومه من الحج ثم زاد فيه ابو بكر محمد بن عبد الله الحارثي رواقاً واحداً من دار
 الضرب وهو الرواق ذو المحراب والشباك المتصل برحبة الحرث ومقداره
 تسع اذرع وكان ابتدا ذلك في رجب سنة سبع وخمسين وثلثمائة ومات
 قبل تمام هذه الزياده وتمها ابنه علي بن محمد وفرغت في العشر الاخر من شهر
 رمضان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وزاد فيه الوزير ابو الفرج يعقوب
 ابن يوسف بن كلس بامر العزيز بالله الفواره التي تحت قبة بيت المال
 وهو اول من عمل فيه فواره وزاد فيه ايضا المساق الحشبي المحيطة بها على يد
 المعروف بالمقدسي الاظهر وبنو مولى مسجد بيت المقدس وذلك في سنة
 ثمان وسبعين وثلثمائة ونصب فيها الحجاب الرخام التي للماء وفي سنة سبع
 وثمانين وثلثمائة جدد بياض المسجد الجامع وقلع شئ كبير من الفسيفساء
 الذي كان في اروقته وبيض مواضعه وبغشت خمسة الواح واذهبت
 ونصبت على ابوابه الخمسة الشرقية وهي التي عليها الان وكان ذلك على
 يد برجوان الخاه وكان اسمه ثابتاً في الالواح فبلغ بعد قبله وقال المسيحي
 في تاريخه وفي سنة ثلاث واربعماية انزل من القصر الى الجامع العتيق بالف
 ومايتين وثمانين وتسعين مصحفاً ما من حمام ورمعات فيها ما هو مكتوب
 كله بالذهب ومكن الناس من القراء فيها وانزل اليه ايضا مقور من فضه
 استعمله الحاكم بامر الله برسم الجامع فيه مائة الف درهم فضه فاجتمع
 الناس وعلق بالجامع بعد ان قلعت عتبة الباب حتى ادخل به وكان من
 اجتماع الناس لذلك ما يتجاوز الوصف قال الصاعى وامر الحاكم بامر الله
 بعمل الرواقين اللذين في صحر المسجد الجامع وعلق العمد الخشب التي كانت
 هناك وذلك في شعبان سنة ست واربعماية وكانت العمد والحرق قد نصبتها
 ابو ايوب احمد بن محمد بن شجاع في سنة سبع وخمسين وما سن زمن احمد بن
 طولون لان الحراشيد على الناس فسكوا ذلك الى ابن طولون فامر بنصب
 العمد الخشب وجعل عليها الستائر في السنة المذكورة وكان الحاكم قد امر

بان تدهن هذه العمد الخشب بدهن احمر واخضر فلم يست عليها ثم اقلعها
وجعلها بين الرواقين واول ما عملت المقاصير في الجوامع في ايام معاوية بن ابي
سفين سنة اربع واربعين ولعل فره بن شريك لما بنى الجامع بمصر عمل المقصورة
وفي سنة احدى وستين ومائة امر المهدي بنزع القاصير من مساجد الامصار
وسقير المنابر فجعلت على مقدار منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اعيدت
بعد ذلك ولما ولي مصر موسى بن ابي العباس من اهل الشاش من قبل ابي جعفر
استناس امر المعتصم ان يخرج المودون الى خارج المقصورة وهو اول من
اخرجهم وكانوا قبل ذلك مودون داخلها ثم امر الامام المستنصر بالله بن
الظاهر بعمل الحجر القابل للحراب وبالمزادة في المقصورة في شرقها وغربها
حتى اتصلت بالحد من من جاسرها وبعمل منطقة فضة في صدر الحراب الكبير
اثبت عليها اسم امير المؤمنين وجعل لعمودى الحراب اطواق فضة وجرى
ذلك على يد عبد الله بن محمد بن عبدون في شهر رمضان سنة ثمان وثلثين
واربع مائة قال كاتبه ولم يزل هذه المنطقة الفضة الى ان استبد السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب على مملكة ديار مصر بعد موت الخليفة العاضد
لدين الله في محرم سنة سبع وثمان وخمسمائة فقلع المناطق الفضة من اللوامع
بالقاهرة ومن جامع عمرو بن العاص بمصر وذلك في عاشر شهر ربيع
الاول من السنة المذكورة قال العصامي وفي شهر رمضان من سنة اربعين
واربع مائة جدت الخزانة التي في ظهر دار الضرب في طريق الشرطه تقابله
لظهر الحراب الكبير وفي شعبان من سنة احدى واربعين واربع مائة اذهب
مقبة الجدار القبلي حتى اتصل الاذ هاب من جدار زمادة الحارن الى المنبر
وحوى ذلك على يد القاضي ابي عبد الله احمد بن محمد بن يحيى بن ابي زكريا
وفي شهر ربيع الاخر من سنة اثنين واربعين واربع مائة عملت لموقف الامام
في زمن الصيف مقصورة خشب ومحراب ساج منقوش بعمودين صندل
ويبلغ هذه المقصورة في الشا اذ اصى الايام في المقصورة الكبير وفي شعبان
سنة اثنان واربعين واربع مائة زيد في الخزانة مجلس من دار الضرب وطريق
المستحم وزخرف هذا المجلس وحسن وجعل فيه محراب ورخم بالرخام الذي
قلع من الحراب الكبير حين نصب عبد الله بن محمد بن عبدون المنطقة الفضة

في صدر الحراب الكبير وجرت هذه الزمادة على يد القاضي ابي عبد الله احمد
ابن محمد بن يحيى وفي ذي الحجة من سنة اربعين واربع مائة عمر القاضي
ابو عبد الله احمد بن محمد بن ابي زكريا عرفه المودون بالسطح وحسنها وجعل
لها روضا على صحن الجامع وجعل بعدها ممرا يفر منه الى بيت المال وجعل
للسطح مطلقا من الخزانة المستجدة في ظهر الحراب الكبير وجعل له مطلقا
اخر من الدروان الذي في رحبة ابي ايوب وفي شعبان من سنة خمس
واربعين واربع مائة بنيت الماذنة التي فيما بين ماذنه عرفه والماد منه
الكبير على يد القاضي ابي عبد الله احمد بن ابي زكريا انتهى ما ذكره العصامي
وفي سنة اربع وستين وخمسمائة يمكن الفرخ من ديار مصر وحكموه في
القاهرة حكما جابرا وركبوا المسلمين بالاذى العظيم وتيقنوا انه لا حامي
للبلاد من اجل ضعف الدولة وانكشفت لهم عورات الناس فجمع مري ملك
الفرخ بالساحل جموعه واستجد قوما قوى بهم عساكره وسار الى القاهرة
من بلبيس بعد ان اخذها وقيل كثير من اهلها فامر شاور بن بختيار السعد
وهو يومئذ مستول على ديار مصر وزاده للعاضد باخراق مدينة مصر
فخرج اليها في يوم التاسع من صفر من السنة المذكورة عشرون الف قارور
لعظ وعشرة الاف مشعل مضرمه بالنيران وفرقت فيها وزل مري مجموع
الفرخ على بركة الحبش فلما راى دخان الحريق محول من بركة الحبش وتزلزل
على القاهرة مما يلي باب البرقية وقابل اهل القاهرة وقد انخسر الناس
فيها واستمرت النار في مصر اربعة وخمسين يوما والنهاره تهرم ما بها من
المباني وحفر لاختد الحبايا الى ان بلغ مري قدوم اسد الدين شيركوه
بعسكر من جهة الملك العادل نور الدين محمود بن زكي صاحب الشام
فرحل في سابع شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة وتراجع المصريون شا
بعد شئ لا مصر وتشتت الجامع فلما استبد السلطان صلاح الدين بمملكه
مصر بعد موت العاضد جدد الجامع الصق بمصر في سنة ثمان وستين
وحسن مائة واعاد صدر الجامع والحراب الكبير ورخمه ورسم عليه اسمه وجعل
من سقايه قاعة الخطابه قصبه الى السطح يرتفق بها اهل السطح وعمر المنظره
التي يحب المادنه الكبيره وجعل لها سقايه وعمر في كتف دار عمرو والصغرى

البحري مما يلي الغربى قصبة اخرى الى محاذاه السطح وجعل لها ممشاه من السطح
اليها ينق لها اهل السطح وعمر غرفه الساعات وحورت فلم يزل مستقره
الى اثنا ايام الملك المعز عز الدين اسك التركمانى اول من ملك من المماليك
وحد ديباض الجامع وازال شعثه وجلى عمدته واصلى رحامه حتى صار جميعه
مفروشا بالرخام وليس في ساير ارضه شئ يعجز رخام حتى تحت الحصر ولما
نقله قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب ابن الاعرابي القسم خلف بن رشيد
الدين محمود بن بدر المعروف بابن بنت الاعرابي الشافعي قضا القضاة
بالدار المصرية ونظر الاجناس في ولايته الثانية ايام الملك الظاهر ركن الدين
سرس البندقدارى كشف الجامع نفسه فوجد موخره قد مال الى بحريه ووجد
سوره البحرى قد مال وانصلب علوه عرسمت سفله وراى في سطح الجامع
غرفا كثيره محدثه وبعضها مزخرف فهدم الجميع ولم يدع بالسطح سوى غرفه
المودنين القديمه وثلاث خزائن لروسا المودنين لا غير وجع ارباب الخبره
فاتفق الراى على ابطال جريان الماء الى قواره الفسقيه وكان الماء يصل اليها
من بحر النيل فامر باطاله لما كان فيه من الضرر على جدران الجامع وعمريقات
بالزيادة البحرية تشد جدران الجامع البحرى وزاد في عمد الزيادة ما قوى به
البعثات المذكوره وسد شباكين كانا في الجدار المذكور لسقوى بذلك واتفق
المصروف على ذلك من مال الاجناس وحشي ان يتداعا الجامع عليه الى البست
فحدث صاحب الوزر لها الدين علي بن محمد بن سليم بن حناى مفاوضه السلطان
في عمان ذلك من بيت المال فاجتمعوا بالسلطان الملك الظاهر ببرس وسلاه
في ذلك فرسم بعمارة الجامع فهدم الجدار البحرى من مقدم الجامع وهو الجدار
الذى فيه اللوح الاخضر وخط اللوح واربلت العمد والقواصر العشر وعمر
الجدار المذكور واعيدت العمد والقواصر كما كانت وزيد في العمد اربعة قرب
بها اربعة مما هو تحت اللوح الاخضر والصف الثاني منه وفصل اللوح الاخضر
اجزا وحدث غيره واذهب وكتب عليه اسم السلطان الملك الظاهر وجليت
العمد كلها وسق الجامع باسره وذلك في شهر رجب سنة ست وستين وستين
وصلى فيه شهر رمضان بعد فراغه ولم تعطل الصلاة فيه لاجل العمارة ولما كان
في شهر سنة سبع وستين وشكا قاضي القضاة تقي الدين ابو القسم

عبد الرحمن بن عبد الوهاب ابن بنت الاعرابي السلطان الملك المنصور قلاوون سوحا
جامع عمرو بمصر وسوحا الجامع الازهر بالقاهرة وان الاجناس على اسوا
الاحوال وان مجد الدين الحباب اخو هذه الجهة لما كان يتحدث فيها ويقرب
بحرسه الفيل الوقف على الصلاحى على مدرسة الشافعي الامير على الدين الشافعي
وذكر له بان في اطيافها زياده فعا سوا ما تجدد بها من الرمال وجعلوه للوقف
واقطعوا الاطمان القديمة الحاربه في الوقف وقرع ايضا اليه بان في الاجناس
زياده من حملها بالاعمال الغربيه ما مبلغه في السنه مليون الف درهم وان ذلك
لجهة عماسير الجامعين وسال السلطان في اعاده ذلك وابطال ما اقطع منه فلم
يحسب الى ذلك واسر الامير حسام الدين طرنتاي بعمارة جامع القاهرة والامير
عز الدين الافرم بعمارة جامع عمرو ونحضر الافرم الى الجامع بمصر ورسم على مباشرى
الاجناس وكسف المساجد لغرض كان في نفسه وسق الجامع وجر د نصف العمد
التي فيه فصار العمود نصفه الاسفل اسنوا وباقيه بحاله ودهن واجهة غرفه
الساعات بالسيلقون واجرى الماء من البير التي سرقاق الاقفال الى فسقيه
الجامع ورما ما كان بالزيادات من الاتربة ونظر العوام به فيما فعله بالجامع
فصاروا يقولون نقل الديماس من البحر الى الجامع لكونه دهن الغرفه
بالسيلقون والبس العواميد للشح العربان يكونه جرد نصفها التحتاني فصار
اسن النصف اسم الاعلى كما كان الشيخ العربان فان نصفه الاسفل كان
مستورا بمبىز رابيض واعلاه عربانا ولم يفعل بالجامع سوى ما ذكر ولما حدث
الزلزله في سنة اسن وسعجابه تشعث الجامع فاتفق الامير ان يدرس الحاشنكير
وهو يومئذ استناد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون والامير سلا
وهو نائب السلطنه والهما بد سر الدوله على عمان الجامعين بمصر والقاهن
فتولى الامير ركن الدين سرس عمان الجامع الحاكم بالقاهن وتولى الامير سلا
عمان جامع عمرو بمصر فاعتمد سلا على كاتبه بدر الدين بن خطاب فهدم الحد
البحري من سلم السطح والى باب الزيادة البحرية الشرقيه واعاده على ما كان عليه
وعمل باس جديد من الزيادة البحرية العرسه وازاد الى كل عمود من الصف
الاخير المقابل للجدار الذى هدمه عمودا اخر يقويه له وحرد عمد الجامع كلها
وبيض الجامع باسره وزاد في سقف الزيادة الغربيه رواقين وبلط اسفل

ما استنف فيهما وحرب بظاهر مصر وبالفرا من عدة مساجد واحد عدها
ليرخم بها صحرًا بالجامع وقلع من رخام الجامع الذي كان تحت المحصر كبير من الألواح
الطوال ورض الجميع عند باب الجامع المعروف باب الشرا راسين فنقل
من هناك إلى حيث شأوا ولم يعمل منه في صحن الجامع شيء انتهى وكان فيما نقل
من الألواح الرخام ما طوله أربع أذرع في عرض ذراع وسدس ذهب كجمع
ذلك ولما ولي علا الدين بن برونه نيا به دار العدل قسم جوامع مصر والقاهرة
فجعل جامع القاهرة مع نبيه الدين بن السعري وجامع عمرو مع لها الدين ابن
السكري فسقفت الزمادة البحرية الشرقية وكانت قد جعلت حاصلا للمحصر
وجعل لها درازين من البابين بمنع الجاسين عن المار من باب الجامع إلى باب الزيادة
المسلوك منه إلى سوق النحاسين وبلط أرضها وربع بعض رخام صحن الجامع وبلط
بعض المحارات وعمل عصا يد اعتبار تحوز الصحن عن مواضع الصلاة ولما كان
في شهر ر سنة ست وتسعين وستمائة أسرى صاحب تاج الدين دار البوق
الأكفانين وهدمها وجعل مكانها سقايه كبيره ورفعها إلى محاداه سطح الجامع
وجعل لها ممشًا يتوصل إليها من سطح الجامع وعمل في أعلاها أربعة بيوت
يرتفع بصر في الخلا ومكانا برسم ازمار لما العذب وهدم سقايه العزفه التي
تحت المادنه المعروفه بالمنظرة وسأها رها كسرا من الأرض إلى العلوج حيث
كان أولا هذا البرج بناء مرتفعا محتصا بالعزفه المذكوره كما كان أولا وبنى
بأساس من خارج العزفه يرتفع به من هو خارج العزفه فمن يقرب منها وعمر القاضى
صدر الدين ابو عبد الله محمد بن البار بنارى سقايه في ركن دار عمرو البحرى
الغرنى من داره الصغرى بعد ما كانت قد تهدمت فأعادها كحسن ما كانت
ثم إن الجامع شعث ومالت قواعده ولم يبق إلا أن يسقط وأهل الدولة
بعد موت الملك الظاهر برقوق في شغل من الله عن عمل ذلك فأنشد
الربيع برهان الدين ابراهيم بن عمر بن علي الحلبي رئيس التجار يومئذ بديار مصر
لعمارة الجامع بنفسه وذويه وهدم صدر الجامع بأسره فيما بين الحراب الكبير
إلى الصحن طولا وعرضا وأزال اللوح الأخضر وأعاد البناء كما كان أولا وحدد لوحًا
أخضر بدل الأول ونصبه كما كان وهو الموجود الآن وجرد العمد كلها ودمع
جدر الجامع فزم شعثها كله وأصلح من رخام الصحن ما كان قد فسد ومن السقوف

ماكان قد وى وسن الجامع كله فجاء كما كان وعاد جد يد بعد ما كان يسقط
لولا إقام الله هذا الرجل مع ما عرف من شئيه وكثره صنفته بالماله حتى عمر فسكركه
سعيه وسن بحياه وكان أسما هذا العمل في سنة أربع وثمانين ولم تعطل منه صلاة
جمعه ولا جماعه في مده عمارته قال ابن المتوج أن درع هذا الجامع أسان
وأربعون ألف ذراعًا ذراع البز المصرى القديم وهو ذراع المحصر المستمر إلى
الآن فمن ذلك مقدمه ثلثه عشر ألف ذراع وأربع مائة وخمسة وعشرون ذراعًا
وموحى مثل ذلك وصحنه سبعة آلاف وخمسمائة ذراع وكل من حانبيه الشرقى
والغربى ثلاثة آلاف وثمان مائة وخمسة وعشرون ذراعًا ودرعه كله بذراع العمل
بثمان مائة وعشرون ألف ذراع وعدد أبوابه ثلثه عشر مائة منها في العملي باب
الزير لحيه الذى يدخل منه الخطيب كان به سجنه زير لحيه عظمه قطعت في سنة
ست وستين وستمائة وفي البحرى ثلاثة أبواب وفي الشرقى خمسة وفي الغربى أربعة
وعدد عمد ثلث مائة وثمان مائة وسبعون عمودا وعدد مواذيه خمس وبه ثلاث زيادات
فالحرمه الشرقية كانت للجلوس قاضى القضاء بها في كل اسبوع يومين وكان لهذا
الجامع القصص قال البصاعى روى نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال لم
يقص في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبى بكر ولا عمر ولا عثمان رضى الله عنهم
وأما كان القصص في زمن معاوية رضى الله عنه وذكر عمر بن شبة قال قيل للحن
سبى أحدث القصص قال في خلافة عثمان بن عفان من أول من قص قال
تميم الدارى وذكر عن ابن سهاب قال أول من قص في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم تميم الدارى أساد بن عمران بذكر الناس فأسأله حتى كان آخر
ولامته قادر له أن يذكر يوم الجمعة قبل أن يخرج عمر فاستأذن تميم في ذلك
عثمان بن عفان فادن له أن يذكر يومين من الجمعة وكان تميم سطر ذلك وروى
ابن طهيه عن يزيد بن أبى حبيب أن عليا رضى الله عنه قنت قد عى قوم من أهل
حربه فبلغ ذلك معاوية فأمر رجلا يقص بعد الصبح وبعد المغرب بدعوله وأهل
الشام قال يزيد وكان ذلك أول القصص وروى عن عبد الله بن مغفل قال
أسأله على رضى الله عنه المغرب فلما رفع رأسه من الركعه الثالثة ذكر معاوية أولا
وعمر بن العاص ثانيا وأبا الأعور رضى الله عنه ثالثا وكان أبو موسى الرابع وقال
اللبث بن سعد هما قصصان قصص العامه وقصص الخاصه فاما قصص العامه

فهو الذي يجتمع اليه نفر من الناس بعظمهم و يذكرهم فذلك مكره لمن فعله ولمن
استتمعه واما قصص الخاصة فهو الذي جعله معونة ولي رجلا على القصص فاذا
سلم من صلاة الصبح جلس ذكر الله عز وجل وحده ومجده وصلى على النبي صلى الله
عليه وسلم وودع الخليفة ولاهلا ولايته وحشمه ولجنوده وودع على اهل حرمه
وعلى المشتركين كافه ويقال اول من قص قصص سلم بن عمر العيصي في سنة ثمان
وثلاثين وجمع له العضا الى القصص ثم عول عن القضا وافرد بالقصص وكانت
ولايته على القصص والعضا سبعا وثلثين سنة منها سستان قتل العضا ويقال
انه كان يحتم القرآن في كل ليلة ثلث مرات وكان يحمر بسم الله الرحمن الرحيم ويسجد
في الفصل ويسلم تسليمه واحده وقرأ في الركعة الاولى بالبقرة وفي الثانية بقل
هو الله احد ويرفع يديه في القصص اذا دعا وكان عبد الملك بن مروان شككا
الى العلماء ما انتشر عليه من امر رعيه وشخصه في كل وجه فاستشار عليه ابو حنبل
الجصي القاضي بان يستنصر عليهم برفع يديه الى الله تعالى فكان عبد الملك
يدعو ويرفع يديه وكتب بذلك الى القضا ص فكانوا يرفعون ايدهم بالغداة
والعشي وفي هذا الجامع مصحف اسما وهو الذي تجاه المحراب الكبير قال المضاعف
كان السبب في كتب هذا المصحف ان الحاج بن يوسف النقي كتب مصاحف
وبعث بها الى الامصار ووجه الى مصر مصحف منها فعرض عبد العزيز بن مروان
من ذلك وكان الواو الى يومئذ من قبل اخيه عبد الملك وقال سعت الى حبلها
فيه مصحف فامر فكتب له هذا المصحف الذي في المسجد الجامع اليوم فلما فرغ
منه قال من وجد فيه حرفا خطا فله راس احمروا ثلثون دينارا فافتداه
العرفاقي رجل من حمراء الكوفة اسمه زرعة بن سهيل النقي فراه فحيا ثم
جا الى عبد العزيز بن مروان فقال له اني قد وجدت في المصحف حرفا خطا
فقال مصحفي قال نعم فنظر فاذا فيه ان هذا اخي له تسع وتسعون نجه فاذا
هي مكتوبة بجمعه قد قدمت الحم قتل العين فامر بالمصحف فاصح ما كان فيه
وابدلت الورقة ثم امره سليمان دينارا وراس احمروا فلما فرغ من هذا المصحف
كان يحمل الى المسجد الجامع غداة كل جمعة من دار عبد العزيز فيقرأ فيه ثم ينقص
ثم يرد الى موضعه فكان اول من قراه فيه عبد الرحمن بن حنيفة الحولاني لانه كان
سولى القصص والقضا يومئذ وذلك في سنة ست وسبعين ثم سولى بعده

القصص ابو الخير مريد بن عبد الله اليزني وكان فاضيا بالاسكندرية قبل ذلك
ثم توفي عبد العزيز في سنة ست وثمانين فسمع هذا المصحف في ميراثه فاشتراه
ابنه ابو بكر بالف دينار ثم توفي ابو بكر فاشتراه اسما ابنة ابى بكر بن عبد العزيز
بسمجاية دينارا فامكنت الناس وشهرته فنسب اليها ثم توفيت اسما فاشتراه
اخوها الحكم بن عبد العزيز بن مروان من ميراثها فاشترى به دينارا فاشترى به
توبه بن نمر الحضرمي القاضي وهو يتولى القصص يومئذ بالمسجد الجامع بعد
بعد عقبه بن مسلم الهذلي والله العضا وذلك في سنة ثمان عشرة ومايه
فجعل في المسجد واجرى على الذي يقرأ فيه ثلثة دنانير في كل شهر من غلة الاسطبل
وكان اول توبه من قراه فيه بعد ان اقر في الجامع وتولى القصص بعد توبه ابو اسمعيل
خير بن نعيم الحضرمي القاضي في سنة عشرين ومايه وجمع له القضا والقصص
فكان يقرأ في المصحف قاعا ثم يقرأ وهو جالس فهو اول من قرا في المصحف قائما
ولم يترك الا يجه يقرأون في المسجد الجامع في هذا المصحف في كل يوم جمعة الى ان
ولى القصص ابو رجب العلاني في سنة اسن وعشرين ومايه فقرأ
فيه يوم الاسن وكان قد حكل المطلب الحراعي امير مصر من قبل المامون ررق
الى رجب العلاني عشرة دنانير على القصص وهو اول من سلم في المسجد الجامع
تسليمتين بكتاب ورد من المامون ما سرفيه بذلك وصلى خلفه محمد بن ادريس
الشافعي حين قدم الى مصر فقال هكذا تكون الصلاة ما صليت خلف احدا تم
صلاه من ابي رجب ولا احسن ولما ولى القصص حسن بن الربيع من سليم من قبل
عنبسة بن اسحق امير مصر من قبل المتوكل في سنة اربعين وماسان امر ان
يترك قراه بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة فتركها وامر ان تصلى التراويح خمس
تراويح وكان يصلى قبل ذلك ست تراويح وزاد في قراه المصحف يوما فكان يقرأ
يوم الاسن ويوم الخميس يوم الجمعة ولما ولى حمزة بن ابراهيم بن ايوب
الهاشمي القصص بكتاب من الكوفي في سنة اسن وتسعين وماسان صلى في موخر
المسجد حين كنس وامر ان يحمل اليه المصحف ليقرأ فيه فعمل له لم يحمل المصحف
الى احد قبلك فلو قمت وقرأت فيه في مكانه فقال لا افضل ولكن استوفى به فان
القرآن علينا انزل والسنا اتي فاتي به فقرأ فيه في الموخر وهو اول من قرا في المصحف
في الموخر ولم يقرأ في المصحف بعد ذلك في الموخر الى ان تولى ابو بكر محمد بن الحسن

السوسى الصلاة والقصاص في اليوم العشرين من شعبان سنة ثلث
واربع مائة فنصب المصنف في موخر الجامع حماله القوان وقرا فيه ايام
كفيس الجامع فاستمر الامر على ذلك الى الان ولما تولى القصص ابو بكر محمد
ابن عبد الله بن مسلم الملقب في سنة احدى عشرين وثلثمائة عزم على القراءه
في المصنف في كل يوم فتكلم على سدد في ذلك ومنع منه وقال اعزم على
ان تخلق المصنف ونقطعه اترى عبد العزيز بن مروان حيا فيكتب له مثله
فخرج الى القراءه ثلاثه ايام وكان قد حضر الى مصر رجل من اهل العراق
واحضر مصحفا ذكر انه مصنف عثمان بن عفان رضي الله عنه وانه الذي كان
بين يديه يوم الدار وكان فيه اثر الدم وذكر انه استخرج من خزائن المعتذر
ودفع المصنف الى عبد الله بن شبيب المعروف بمان بنت ولد القاضي فاحذه
ابو بكر الخازن وجعله في الجامع وشهره وجعل عليه خشبا منقوشا وكان الامام
مقرانيه يوما في مصحفا سما يوما ولورثه على ذلك الى ان رفع هذا المصنف
واقتصر على القراءه في مصحفا سما وذلك في ايام العزيز بالله الحسن خلوي من الحرم
سنة ثمان وسبعين وثلثمائة وقد انكر قوم ان يكون هذا المصنف مصنف عثمان
رضي الله عنه لان نقله لم يصح ولا ثبت حكايه رجل واحد ورايت ان هذا المصنف
وعلى ظهره ما نسخته بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين هذا
المصنف الجامع لكتاب الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه حمله المبارك مسعود
ابن سعد بن سعيد المصنف جامع المسلمين القراء للقران الثالين له المنقوس
الى الله جل ذكره بقرااته والمعلمين له ليكون محفوظا ابداما بقي ورقه ولم
يذهب رسمه اسغا ثواب الله عز وجل ورجاء عفرائه وجعله عمده ليوم فقر
وفاقته وحاجته اليه انا له الله ذلك برافته وجعل ثوابه بينه وبين جماعه من
بطرفه وقد درس ما بعد هذا الكلام من ظهر المصنف والمندرس لشبه ان
يكون ٢٠ وصرف في ورقه وقصد بابداعه فسطاط مصر في المسجد الجامع جامع المسلمين
العتيق لحفظ حفظ مثله مع ساير مصاحف المسلمين فرحم الله من حفظه ومن قرا
فيه ومن عني به وكان ذلك في يوم الثلاثاء مستهل ذي القعدة سنة سبع واربعم
وثلثمائة وصلى الله على محمد سيد المرسلين وعلى اله وسلم كثيرا وحسنا الله ونعم
الوكيل قال ابن المتوج ودليل بطلان ما قاله هذا المعترض ظهور النصب

سلي

على عثمان رضي الله عنه من تحت وخلقنا يصم ان الناس قد جربوا هذا المصنف
وهو الذي على الكرسي الغربي من مصحف اسما انه ما فتح قط الا وحدث حاديت
في الوجود لتحقيق ما حدث اولوا الله اعلم قال القضاعي ذكر الموضع المعروف
بالبيكة من الجامع لسبق للصلاه والدعا عند ها منها البلاطه التي خلف الباب
الاول في مجلس ابن عبد الحكم ومنها باب البراذع روى عن رجل من صلحا المصريين
نقال له ابو هرون الخرقى قال رايت الله عز وجل في منامى فعلت له يارب
انت ترائى وتسمع كلامي قال نعم ثم قال تريد ان اريك ما من ابواب الجنة قلت
نعم يا رب فاستشار الى باب اصحاب البراذع او الباب الاقصى مما يلي رحبة حارث
فكان ابو هرون هذا يصلي الظهر والعصر فيما بينهما وقال ابن المتوج وعنده
الحراب الصغير الذي في جدار الجامع الغربي طاهر المقصورة فمابين سالى الزيادة
الغرسه الدعا عنده مستجاب قال ومن ذلك باطن المقصوره عرفه ومنها
عند حوزة البير التي بالجامع ومنها ماله اللوح الاخضر ومنها زاويه فاطمه وبقال
انها قاطه الله عثمان لما وصى ولدها ان يترك الله في الجامع فركت في هذا المكان
فعرف بها ومنها سطح الجامع والطواف به سبع مرات بيد ابى لاولى من باب
الحرايه الاولى التي يستقبلها الداخل من باب السطح وهو يتلوا الى ان يصل الى
زاويه السطح السوى عند الماذنه المعروفه بقف عندها ثم يدعوا بما
اراد ثم يمر وهو يتلوا الى ان يصل الى الزكن الشرقي عند الماذنه المشهوره بالبر
ثم يدعوا اراد ويمر الى الزكن البجري للشرقي فيقف محاذ ما بالعرفه المودين
وبيدعوا ثم يمر وهو يتلوا الى المكان ابتداء منه بفعل ذلك سبع مرات فان
حاجته بقضى قال القضاعي ولم يكن الناس يصلون بالجامع بمصر صلاة العبد
حق كانت سنة ست وبقال سنة ثمان وثلثمائة صلى فيه رجل يعرف بعلي بن احمد
ابن عبد الملك الفهمي يعرف بان ابى شحنة صلاة الفطر وقال انه خطب من
د فتر نظرا وحفظ عنه انقوا الله حق بقاءه ولا تموتن الا وانتم سلون فقال بعض
الشعرا ٢ وقام في العبد لنا خطب فحرض الناس على الكفر وتوفي سنة تسع وثلثمائة
وبالجامع زوايا يدرس بها النفقه منها زاويه الامام الشافعي رضي الله عنه يقال
انه درس بها الشافعي تعرف به وعليها ارض بناحية سند بعيس وقفا السلطان
الملك العزيز عثمان بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب ولم

ما يسطر

سكون

يزل يتولى مدرستها اعيان القضاة وجعله العلماء ومنها الزاوية المجدي بصدر
الجامع فيما بين المحراب الكبير ومحراب الجنس داخل المقصورة الوسطا محراب المحراب
الكبير ومنها محمد الدين ابو الاسمال الحارث بن محمد الدين ابي الحسن محمد بن
حسن بن بركات بن علي بن عياث الملقب بالازدي البهنسي الشافعي وزير الملك
الاشرف موسى بن العادل ابي بكر بن ايوب محراب وقورة مدرستها قربة قاضي
القضاة وجه الدين عبد الوهاب البهنسي وعمل على هذه الزاوية عدة اوفاف
بمصر والقاهرة وبعد مدرستها من المناصب الجليله وبو في المحراب في صفر سنة
تتان وعمرس وسماه بد مشق على ذلك وستين سنة ومنها الزاوية الصاحبيه
حول عرفه ردها الصاحب باع الدين محمد بن فخر الدين محمد بن بها الدين بن حنا
وجعل لها مدرسين احدهما ملكي والاخر شافعي وجعل عليها وقفا طاهر الفاهن
عظا البراد عن ومنها الزاوية الكمالية بالمقصورة المحاوره لباب الجامع الذي
يدخل اليه من سوق الغزله ردها كمال الدين السمنودي وعليها فندق بمصر موقوف
عليها ومنها الزاوية الساحة امام المحراب الخشب ردها فاج الدين السطحي وجعل
عليها دورا بمصر موقوفه عليها ومنها الزاوية المعينيه في الحاشي الشرقي من الجامع
ردها معن الدين الدهر وطي وعليها وقف بمصر ومنها الزاوية العلانية بسبب لعل الله
الضريه وهي في ضمن الجامع وهي لقراء ميعاد ومنها الزاوية الرئيسيه ردها الصاحب
زين الدين وهو ميعاد ايضا ذكر ابن المتوج واخبرني المقرئ الاديب المورخ الضابط
بنهاج الدين احمد بن عبد الله بن الحسن الاوحدى رحمه الله قال اخبرني المورخ
ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرلث قال اخبرنا العلامة سمن الدين محمد بن
عبد الرحمن بن الصانع الخنقاني انه اذ ركب جامع عمرو بن العاصي بمصر قبل الوفا الكاين
في سنة تسع واربعين وسبعماية صنعنا واربعين حلقه لافرا العلم لا تكاد يخرج منه
وقال ابن المامون حدثني القاضي المكين ابن جبره وهو من اعيان الشهود بمصر
ان من جملة الخدم التي كانت بيد والده مشارفه الجامع العتيق وان القوم
باجمهم كانوا يجتمعون قبل ليلة الوفود عد الى ان تكملوا عا مائة عشر الف فلسه
وان المطلق رسمه خاصه في كل ليلة برسم وفود احد عشر قنطارا زيتا طيبا

**ذكر المحارب التي يدور مصر وسبب اختلافها وتعين
الصواب فيها وتبين الخطا منها**

اعلم ان محارب ديار مصر التي ليستقبلها المسلمون في صلواتهم اربعة محارب
احدها محراب الصعابه رضى الله عنهم الذي اسسوه في البلاد التي استوطنوها
والبلاد التي كثرت مددهم بها من اقليم مصر وهو محراب المسجد الجامع بمصر المعروف
بجامع عمرو ومحراب المسجد الجامع بالجنتين وعبد بنته بلبليس بالاسكندريه
وقوص واسوان وهذه المحارب المذكوره على سمت واحد غير ان محراب تغرا سلون
استند تشريفا من غيرها وذلك ان اسوان مع مكه شرفها الله تعالى في الاقليم
الثاني وهي الحد القبلي من مكه بعزميل الى الشمال ومحراب بلبليس معزب قليلا والمحراب
الثاني محراب مسجد احمد بن طولون وهو منحرف عن سمت محراب الصعابه وقد ذكر
في سبب انحرافه اقوال منها ان احمد بن طولون لما عزم على بناء هذا المسجد بعث الى
محراب مد بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخذ سمتة فاذا هو مايل عن خط
سمت القبلة المستخرج بالصاعه نحو الشرودج الى جهة الجنوب فوضع جليله
محراب مسجده هذا ما يلا عن خط سمت القبلة الى جهة الجنوب بنحو ذلك
اقتد امنه محراب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل انه رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في منامه وخط له المحراب فلما اصبغ وحده الغل قد اطاف
بالمكان الذي خطه له رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقيل غير ذلك وانت
ان صعدت الى سطح جامع ابن طولون رايت محرابه ما يلا عن محراب جامع عمرو بن
العاص الى الجنوب ورايت محراب المدارس الى حدت الى جانبه قد انحرفت عن
محرابه الى جهة المشرق وصار محراب جامع عمرو فيما بين محراب ابن طولون والمحارب
الاخر وقد عقد مجلس بجامع ابن طولون في ولاية قاضي القضاة عز الدين عبدالعزير
ابن محمد بن جماعة حصوه على المنقبات منهم الشيخ بن محمد بن محمد بن موسى بن
القزولي والسبع ابو الطاهر محمد بن محمد ونظروا في محرابه فاجعوا على انه منحرف
عن خط سمت القبلة الى جهة الجنوب مغربا بقدر اربع عشره ورجه وكتب بذلك
محضر واثب على ابن جماعة والمحارب الثالث محراب جامع القاهرة المعروف
بالجامع الازهر وما في سمتة من بقيه محارب القاهرة المعروف بالجامع الازهر
وما في سمتة من بقيه محارب القاهرة وهي محارب لشهد الانحرفان بتقديم واضعها
في معرفه استخراج القبلة فانها على خط سمت القبلة من غير ميل عنه ولا انحراف
البتة والمحارب الرابع محارب المساجد التي في قرى بلاد الساحل فانها تحالف محارب

الصحابة الا ان محراب جامع منية خمر قريب من سمت محارب الصحابة فان الوزير
 ابا عبد الله محمد بن فاتك المنعوت بالمامون البطاحي وزير الخليفة الامير احكام
 الله ابي علي منصور بن المستعلي بالله انشا جامعاً عني زفتا في سنة ست عشرة
 وخمسمائة فجعل محرابه على سمت المحارب الصحابة وفي قزاقه مصر محراب مسجد
 الفتح عدة مساجد تحالف محارب الصحابة مخالفه فاحشته وكذلك بمدينة
 مصر القسطنطينية غير مسجد على هذا الحكم فاسمح محارب الصحابة التي بفسطاط
 مصر والاسكندرية فان سمتها مقابل مشرق الشتاء وهو مطالع برج العنبر
 مع ميل قليل لا ناحية الجنوب ومحارب مساجد القري وما حول مسجد الفتح
 بالترافه فانها تستقبل خط نصف النهار الذي يقال له خط الزوال ويميل عنه
 الى جهة المغرب وهذا الاختلاف بين هذين المحاربين اختلاف فاحش بعضي
 الى ابطال الصلاة وقد قال ابن عبد الحكم قبله اهل مصر ان يكون القطب الشمالي
 على الكنف الاليسر وهذا سمت محارب الصحابة قاله واذا طلعت منازل العنبر
 وبككت صورته فحاذاته سمت القبلة لذي ارمصر ورقه واورقته وما واولها
 وفي الفرقدين والقطب الشمالي كناية للمستدلين فاهم ان كانوا مستقبلين في سيرهم
 من الجنوب جهة الشمال استقبلوا القطب والفرقدين وان كانوا سايرين الى
 الجنوب من الشمال استدبروها وان كانوا سايرين الى المشرق من المغرب
 جعلوها على الاذن اليسرى وان كانوا سايرين من المشرق الى المغرب جعلوها
 على الادل اليسرى وان كان سيرهم الى النكبا التي بين الجنوب والصحبا جعلوها
 على الكنف الاليسر وان كان سيرهم الى النكبا التي بين الجنوب والديور جعلوها
 على الكنف الايمن وان كان سيرهم الى النكبا التي بين الشمال والديور جعلوها على الحاجب
 الايمن وان كان سيرهم الى النكبا التي بين الشمال والصحبا جعلوها على الحاجب
 الاليسر واذا عرف ذلك فانه يستقبل تصويب محاربين مختلفين في قطر واحد
 اذا زاد اختلافها على مقدار ما يتسامح به في النيام والنياسر وسان ذلك ان
 كل قطر من افطار الارض كبلاد الشام وديار مصر ونحوهما من الافطار قطعة
 من الارض واقعة في مقابل جزر من الكعبة والكعبة تكون في جهة من جهات ذلك
 القطر فاذا اختلف محرابان في قطر واحد فاستيقن ان احدهما صواب والآخر
 خطأ الا ان يكون القطر قريبا من مكة وخطته التي هو محدد ودونها متسعة انشا

كثير ايزيد على الجرد الذي يخصه لو وزعت الكعبة اجزا مما ثلثه فانه حديد مجوز
 النيام والنياسر في محاربيه وذلك مثل بلاد الله فانها على الساحل الغربي من
 بحر القلزم ومكة واقعة في مشرقها ليس بينهما الامسافة البحر فقط وما بين جده
 ومكة من البر وخطه بلاد الله مع ذلك واسعه مستطيلة على الساحل اولها
 عيذاب وهي محاذية لمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتميل عنها في الجنوب
 ميلا قليلا والمدنية شمالية عن مكة بنحو عشرين ايام واخر بلاد الله من ناحية
 الجنوب سواكن وهي ما يليه في ناحية الجنوب عن مكة ميلا كثيرا وهذا المقدار
 من طول بلاد الله يزيد على الجزء الذي يخص هذه الخطه من الارض لو وزعت
 الارض اجزا متساوية الى الكعبة فيتعين والحالة هذه النيام او النياسر في
 طرفي هذه البلاد لطلب جهة الكعبة واما اذا بعد القطر عن الكعبة بعد اكثر فانه
 لا يضرب اتساع خطته ولا يحتاج فيه الى نيام ولا نياسر لانتساع الجزء الذي يخصه
 من الارض فان كل قطر منها لجزر يخصه الى الكعبة من اجل ان الكعبة من البلاد
 المجهوزة كالمركز من الدايرة فالقطر كلها في استقبال الكعبة محيطها بها كحاطة الدايرة
 بمركزها وكل قطر فانه يتوجه الى الكعبة في جزر يخصه والجزر المنقسمة اذا قدرت
 الارض كالدايورة فانها تنقسم عند المحيط وسنابق عند المدرك فاذا كان القطر بعيدا
 عن الكعبة فانه يقع في متسع الجزر ولا يحتاج فيه الى نيام ولا نياسر بخلاف ما اذا
 قرب القطر من الكعبة فانه يقع في متصايق الجزر ويحتاج عند ذلك الى نيام او نياسر
 فان فرضنا الواجب اصابة جهة الكعبة في استقبال الصلاة لمن بعد عن مكة وقد
 علمت ما في هذه المسئلة من الخلاف بين العلماء فانه لا يتسامح في اختلاف المحاربين باكثر من
 قدر النيام والنياسر الذي لا يخرج عن حد الجهة فلو زاد الاختلاف حكم ببطال احد
 المحاربين ولا بد اللهم الا ان يكون في قطرين بعيدين بعضهما من بعض وليس على خط
 واحد في مسامته الكعبة وذلك كبلاد الشام وديار مصر فان البلاد الشامية لها
 جانبان وخطها متسعة مستطيلة في شمال مكة ويمتد اكثر من الجزء الخاص لها بالنسبة
 الى مقدار بعضها عن الكعبة وفي هذين القطرين حري ما تقدم ذكره في ارض الله الا
 ان النيام والنياسر ظهوره في البلاد الشامية اقل من ظهوره في ارض الله من
 اجل بعد البلاد الشامية عن الكعبة وقرب ارض الله وذلك ان البلاد الشامية
 وقعت في متسع الجزر الخاص بها فلم يظهر اثر النيام والنياسر ظهورا كثيرا كظهور

في ارض البعده لان البلاد الشاميه لها جانب شتوي وجانب عربي ووسط فحانها
الغربي هو ارض بيت المقدس وقلسطين الى العرش اول حد مصر وهذا الجانب
من البلاد الشاميه يعايل الكعبه على حد مهب النكبا التي بين الجنوب والصبا واما
جانب البلاد الشاميه الشروي فانه ما كان مشرقا عن مدينه دمشق الى حلب
والفرات وما يسمت ذلك من بلاد الساحل ومده الجمة يعايل الكعبه مشرقا
عن اوسط مهب الجنوب قليلا واما وسط بلاد الشام فانهاد مشرق وما قازفها
وتقابل الكعبه على وسط مهب الجنوب وهذا هو سمت مدينه رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع ميل يسرعنه الى ما حيد المشرق واما مصر فانهما تقابل الكعبه فيما بين
الصبا ومهب النكبا التي بين الصبا والجنوب ولذلك لما اختلف هذا القطران
اعنى مصر والشام في محاذات الكعبه اختلفت محارسمها وعلى ذلك وضع الصحابه
رضي الله عنهم محاريب الشام ومصر على اختلاف السمتين فاسما مصر بعينها وضولجها
وما هو في حدها او على سمتها او في البلاد الشاميه وما في حدها او على سمتها فانه لا يجوز
فيها تقصوب محاريب مغلنين اختلافا فاما ان تباعد القطر عن القطر عما فيه قريبه
او بعيدا وكان القطران على سمت واحد في محاذات الكعبه لم يصح حينئذ تباعدا
ولا اختلفت محارسمها بل تكون محارب كل قطر منهما على حد واحد وسمت واحد وذلك
كمصر ورفقه واورعنه وصقلبه والانديلس فان هذه البلاد وان تباعد بعضها عن
بعض فانهما تقابل الكعبه على حد واحد وسمتها جميعها سمت مصر من غير اختلاف
الله وقد تبين مما مقرر حال الاقطار المختلفه من الكعبه في وقوعها منها واما
اختلاف محاريب مصر فان له اسباب احدها حمل كثير من الناس قوله صلى الله عليه
وسلم الذي رواه الحافظ ابو عيسى الترمذي من حديث ابي هريره رضي الله عنه
ما بين المشرق والمغرب قبله على العموم وهذا الحديث قد روى موقوفا على عمرو بن
وعلى وابن عباس ومحمد بن الحنفية رضي الله عنهم وروى عن ابي هريره مرفوعا قال
احمد بن حنبل هذا في كل البلدان قال هذا المشرق وهذا المغرب وما بينهما قبله
قل له فصلاه من صلى بينهما جازاه قال نعم وبلغني ان بحرا الوسط وقال احمد بن خالد
قول عمرو بن المشرق والمغرب قبله قاله بالمدينه فمن كانت قبلته مثل قبله المدينه
فهو في سعة مما بين المشرق والمغرب ولساير البلدان من السعه في قبله مثل ذلك
بين الجنوب والشمال وقال ابو عمر بن عبد البر لا خلاف بين اهل العلم فيه قال كاتبه

١٥
اذا انا ملت وحدث هذا الحديث نخص ما اهل الشام والمدينه وما على سمت تلك البلاد
شمالا وجنوبا فقط والدليل على ذلك انه يلزم من حمله على العموم ابطال التوجه الى الكعبه
في بعض الاقطار والله سبحانه وتعالى قد امرض على الكافه ان توجهوا الى الكعبه في الصلاة
حيث ما كانوا يقولوا تعالى ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام اليه وحيث
ما كنتم فولو وجوهكم شطره وقد عرفت ان كنت تمهوت في معرفه البلدان وحدود الاقاليم
ان الناس في توجههم الى الكعبه كالدايره حول المكن من كانت في الجمة الغريبه
من الكعبه فان جهه قبله مصلاه الى المشرق ومن كان في الجمة الشرفيه من الكعبه
فانه يستقبل في صلاته جهة المغرب ومن كان في الجمة الشماليه من الكعبه فانه توجه
في صلاته الى جهة الجنوب ومن كان في الجمة الجنوبيه من الكعبه كانت صلاته الى جهة
الشمال ومن كان من الكعبه فيما بين المشرق والجنوب فان قبلته فيما الشمال والمغرب
ومن كان من الكعبه فيما بين الجنوب والمغرب فان قبلته فيما بين الشمال والمشرق ومن كان
من الكعبه فيما بين المشرق والشمال فقبلته فيما بين الجنوب والمغرب ومن كان من الكعبه
فيما بين الشمال والمغرب فقبلته فيما بين الجنوب والمشرق فقد ظهر ما يلزم من القول
بعوم هذا الحديث من خروج اهل المشرق الساكنين به واهل المغرب ايضا عن التوجه
الى الكعبه في الصلاة عينا وجهه لان من كان مسكبه من البلاد ما هو في اقصى المشرق
من الكعبه لوجعل المشرق عن يساره والمغرب عن يمينه لكان انما يستقبل حينئذ جنوب
ارضه ولم يستقبل قط عين الكعبه ولا جهتها فوجب ولا يد حمل الحديث على انه خاص باهل
المدينه والشام وما على سمت ذلك من البلاد بدليل ان المدينه النبويه واقع بين
مكة وبين اوسط الشام على خط مستقيم والجانب الغربي من بلاد الشام التي في ارض
القدس وقلسطين يكون عن يمين من يستقبل بالمدينه الكعبه والجانب الشروي الذي
هو حمص وحلب وما الى ذلك واقع عن يسار من استقبل الكعبه بالمدينه والمدينه
واقع في اوسط جهة الشام على جهه مستقيم تحت لو خرج خط من الكعبه ومر على
استقامه الى المدينه النبويه لنفذ منها الى اوسط جهة الشام سواد كذلك لو خرج
خط من مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوجه على استقامه لوقع فيما بين الميزاب
من الكعبه وبين الركن الشامي فلو فرضنا ان هذا الخط حرق الموضع الذي وقع فيه
من الكعبه ومربعد الى بيت المقدس على استوى من غير ميل ولا انحراف البتة وصار
موقع هذا الخط فيما بين نكبا الشمال والجنوب وبين القطب الشمالي وهو القطب
الشمالي اميل واقرب ومقابلته ما بين اوسط الجنوب ونكبا الصبا والجنوب
وهو الى الجنوب اقرب والمدينه النبويه مشرقه عن هذا السمت ومغربيه عن سمت

الجانب الاخر من بلاد الشام وهو الجانب الغربي بغرب ما سيرا فمن مستقبل مكة بالمدينة
بصر المشرق عن يساره والمغرب عن يمينه وما بينهما فهو قبلته ويكون حينئذ السام بأسرها
وجملة بلادها خلفه فالمدينة على هذا في اوسط جهة البلاد الشاميه وشهد بصدق
ذلك ما روينا من طريق مسلم رحمه الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رقيت
على بيت اخي حفصه فرائت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعدا الحاجته مستقبل الشام
مستدبر القبلة وله ايضا من حديث ابن عمر رضي الله عنهما في صلاة الصبح اذ جاءهم ات
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل علي الليلة وقد امر ان يستقبل
الكعبة فاستداروا الى الكعبة فذا اعزك الله اوضح دليل ان المدينة بين مكة
والشام على حد واحد وانها في اوسط جهة بلاد الشام فمن مستقبل بالمدينة الكعبة
فقد استدبر الشام ومن استدبر بالمدينة الكعبة فقد استقبل الشام ويكون حينئذ
الجانب الغربي من بلاد الشام وما على سمت من البلاد جهة القبلة عندهم ان يجعل الوقت
مشرق الصيف عن يساره ومغرب الشتاء عن يمينه فيصير ما بين ذلك قبلته
ويكون قبله الجانب الشرقي من بلاد الشام وما على سمت ذلك من البلاد ان يجعل
المصلي مغرب الصيف عن يمينه ومشرق الشتاء عما ر وما بينهما قبلته ويكون اوسط
البلاد الشاميه التي هي حد المدينة النبويه قبله المصلي لها ان يجعل مشرق الاعتدال
عن يساره ومغرب الاعتدال عن يمينه وما بينهما قبلته له فهذا اوضح استدلال على ان
الحديث خاص باهل المدينة وما على سمتها من البلاد الشاميه وما وراها من البلدان
المساكن لها وهكذا اهل اليمن وما على سمت اليمن من البلاد فان القبلة واقعه فيما
هنالك بين المشرق والمغرب لكن على عكس وقوعها في البلاد الشاميه فانه بصر مشارق
الكواكب في البلاد الشاميه الى على يسار المصلي واعد عن يمن المصلي في بلاد اليمن
وكذلك كلما كان من المعارب عن يمن المصلي بالشام فانه ينقلب عن يسار المصلي
اليمن وكل من قام ببلاد اليمن مستقبل الكعبة فانه يتوجه الى بلاد الشام فيما بين
المشرق والمغرب وهذه الاقطار سكا نهم الخاطبون لهذا الحديث وحكمه لازم
لهم وهو خاص بصر دون من سواهم من اهل الاقطار الاخر من اجل حمل هذا
الحديث على العموم كان السبب في اختلاف محارب مصر السبب
الثاني في اختلاف محارب مصر ان الديار المصريه لما افسحها المسلمون كاب غاصه
بالقبط والروم مشحونه بصر وزل الصحابه رضي الله عنهم من ارض مصر في موضع
العسقاط الذي يعرف اليوم بمدينه مصر وبالا سكندريه وتركوا ساير قرى مصر
بايدي القبط كما تقدم في موضعه من هذا الكتاب ولم يسكن احد من المسلمين بالقرى

اعلم

وانما كانت رابطة تخرج الى الصعيد حتى اذا جاوا ان الربيع انشرا الاساع في القرى
لرعى الدواب وفيهم طوائف من السادات ومع ذلك فكان امير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه سبي الجند عن الزرع وسعت الى امرا الاجناد باعطا الرعيه اعطياهم
وارزاق عيا لا تقصر ومنها هم عن الزرع روى الامام ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله
ابن عبد الحكم في كتاب فوج مصر من طريق ابن وهب عن حمويه بن شرح عن بكر بن عمرو
عن عبد الله بن هب ان عمر بن الخطاب امرنا ذره ان يخرج الى امرا الاجناد يتقدمون
الى الرعيه ان عظامهم قام وان ارزاق عيالهم سابل فلا يزرون ولا يزارعون قال
ابن وهب فاخبرني شريك بن عبد الرحمن المرادي قال بلغنا ان شريك بن سبي الغطف
اتى الى عمرو بن العاص فقال انكم لا تقطوننا ما احسبنا افنا ذن لي بالزرع فقال له عمرو ما
اقدرك على ذلك فزرع شريك من غير اذن عمرو فلما بلغ ذلك عمرو كتب الى عمر بن
الخطاب بحبره ان شريك بن سبي الغطف في حرث بارض مصر فكتب اليه عمر ان ابعث
الي به فلما انتهى كتاب عمر الى عمرو واقراه شريكا فقال شريك لعمرو وملتني يا عمرو
فقال عمرو ما انا فملك انت صنعت هذا بنفسك قال اذ كان هذا من رايبك فاذن
لي بالخروج من غير كتاب ولك عهد الله ان اجعل يدي في يده فاذن له بالخروج فلما
وقف على عمر قال تومني يا امير المؤمنين قال ومن اى الاجناد انت قال من جند مصر
قال فلعك شريك بن سبي الغطفاني قال نعم يا امير المؤمنين قال لا جعلك نكالا
لمن خلفك قال او يقل مني ما قبل الله تعالى من الصهاد قال ويفعل قال نعم فكتب
الى عمرو بن العاص ان شريك بن سبي حالي ما ساقت منه قال وحده
عبد الله بن صالح بن عبد الرحمن بن شرح عن ابي قبيل قال كان الناس يجتمعون
بالعسقاط اذا قفلوا فاذا حضر مرافق الريف خطب عمرو بن العاص الناس فقال
قد حضر مرافق رعيكم فانصرفوا فاذا حمض اللبن واشتد العود وكثر الذباب
فحي على مسطاطكم ولا اعلم ما جاء احد قد اسى نفسه واهزل جواده وقال ابن طعيه
عن يزيد بن ابي جيب قال كان عمرو يقول للناس اذا قفلوا من عزوم انه قد
حضر الربيع فمن احب منكم ان يخرج بفروسه يربعه فليفعل ولا اعلن ما جارجل
قد اسمن نفسه واهزل فروسه فاذا حمض اللبن وكثر الذباب ولوى العود
فارجعوا الى قير وانكم وعن ابن طعيه عن الاسود بن مالك الحميري عن جبير بن
ذاخر المعافري قال رحلت انا ووالدي الى صلاة الجمعة فخرجنا واذك بعد حميم
النصارا ما نام لسيره فاطلنا الركوع اذا قبل رجال بايديهم السناط
رجعوا الناس فعدت فقلت ما اية من هؤلاء فقال ما بني هاشم ولا الشوط

فاقام المودنون الصلاة فقام عمرو بن العاص على المنبر فرايت رجلا ربه قصد
 العامة واهل الحامه ادع ابلج عليه ثياب موشيه كان به العقبان بانلق عليه حله
 وعامه ووجهه فحمد الله واشتفى عليه حمدا موجزا وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
 ودعا الناس وامرهم ونهاهم فسمعتهم حص على الزكاة وصلة الارحام وبأمره انظروا
 ومنها عن الفضول وكثرة العيال واحفاض الحال في ذلك فقال يا معشر الناس اياي
 وحلا لا اربعا فانها تدعو الى النصب بعد الواحد والى الضيق بعد السعة والى المزرعة
 بعد العرة اياي وكثرة العيال واحفاض الحال وتضييع المال والقتل بعد القاتل
 في غير ذلك ولا نوال ثم انه لا بد من فراغ بول اليه المرو في توديع جسمه
 والتدبير لشانه وتخليته بين نفسه وبين شهواتها ومن صار الى ذلك فليأخذ
 بالقصد والنصيب الاقل ولا يصنع المرو في فراغه نصيب العلم من نفسه فيجوز
 من الحر عاطلا وعن حلاله حرامه غافلا يا معشر الناس انه قد تدلت الجوزا
 وذكرت الشجرى ولما اقلعت السماء ارتفع الوباء وقل النداء وطاب المرء وضعت
 الحوامل ودرجت السحابل وعلى الراعي حسن رعيته حسن النظر في لكم على بركة الله
 الى بيعكم فقالوا من خير ولبنه وحرافه وصيده واربعوا خيلكم واسمنوها وصونوها
 واكرموها قالها جنتكم من عدوكم وبها مغانمكم وانفالكم واستوصوا بمن جاوزتموه
 من القبط خيرا واياي والمومسات المعسولات فانهن يفسدن الدين ويقتصرن الملم
 حدثني عمر امير المؤمنين انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله سيفتح
 عليكم بدي مصر فاستوصوا بقبطها خيرا فان لكم فيها صمرا وذمة فحفوا ايديكم
 وفروجكم وغضوا ابصاركم ولا اعلن ما اتى رجل قد اسمن جسمه واهزل فرسه
 واعلموا اني معترض الخيل كاعتراض الرجال فمن اهزل نفسه من غير علم حططته
 من فريضته قد رد ذلك واعلموا انكم في رباط الى يوم القيامة لكثرة الاعداء حولكم
 وتشوف قلوبكم اليكم والى داركم معدن الزرع والمال والخير الواسع والبركة
 النامية وحدثني عمر امير المؤمنين انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول اذا فتح الله عليكم مصر فاخذوا فيها جندا كيثفا فذلك الجند خير اجناد
 الارض فقال له ابو بكر رضي الله عنه ولم ير رسول الله قال لانهم واروا جهنم
 في رباط الى يوم القيامة فاحمدوا الله معشر الناس على اولاكم فتمتعوا في بيعكم
 ما طاب لكم فاذا ببس العود وسخن العود وكثر الذباب ومحض اللبن وصوح
 البقل وانقطع الورد من الشجر في غل فسطاطكم على بركة الله ولا يقدر من احد
 منكم فو عياله على عياله الا ومعه تحفه لعياله على ما اطاق من سعته او عسرت

اقول قول هذا واستحفظ الله عليكم قال فحفظت ذلك عنه فقال والذي بعد
 انصرفنا الى المنزل لما حكيت له خطبه انه ما يخذوا الناس اذا انصرفوا اليه
 على الرباط كما حذاهم على الرف والدعة قال — وكان اذا جا وقت الرسع كتب
 كتب لكل قوم برصيعهم ولهم الى حب احبوا وكانت القرى التي ياخذونها معظمهم من
 ودسبندس واهناس وطما وكان اهل الراية متفرقين فكان ال عمر وبن العاص
 والد عبد الله بن سعد باحدون في منف ووسيم وكانت هذيل ياخذ في بنا وبوصير
 وكانت عدوان ياخذ في بوصير وقرعك الذي ياخذ فيها معظمهم بوصير ومنوف
 ودسبندس وارتب وكانت بلي ياخذ في منف وطراسه وكانت فهم ياخذ في ارتب
 وعين شمس ومنوف وكانت ممره ياخذ في بنا وتي وبسطه ووسيم وكانت لخم
 ياخذ في الفيوم وطراسه وفرسط وكانت حدام ياخذ طراسه وفرسط وكانت
 حصر موت ياخذ في بنا وعين شمس وارتب وكانت مراد ياخذ في منف والفيوم
 ومعهم علس بن زوف وكاتب حمير ياخذ في بوصير وقرى اهناس وكانت خولان
 ياخذ في قرى اهناس والقيس واليهنسا والد وعله ياخذون في سقط من بوصير
 والد ابرهه ياخذون في منف وعفار واسلم ياخذون مع وايل من حدام وسعد في
 بسطه وفرسط وطراسه والد ساد بن صنة في ارتب وكانت المعافر ياخذ في ارتب
 وسخا ومنوف وكانت طايه من حجب ومراد ياخذون مالدقون وكان بعض
 هذه القبائل رعا جاور بعضا في الربيع ولا توافق من معرفة ذلك على احد الا
 ان عظم القبائل كانوا ياخذون حث وصفنا وكان يكتب لهم بالرسع فربعون
 وبالس ما اقاموا وكان لعفار ولت ايضا مرسع با ترتب قال واقامت مدح حوسنا
 فأتخذوها مسرلا وكان معهم نفر من حمير حالقوهم فيها فني منازلهم ورجعت حشيش
 وطايه من لخم وجدام فنزلوا اكناف صاب وابليل وطراسه ولم يكن قدس بالحرف
 الشرقي قد بما وانما انزلهم به ابن الحجاب وذلك انه وفد الى هشام بن عبد الملك
 فامر له بفريضة خمسة الاف رجل فجعل ابن الحجاب الفريضة في قيس وقدر
 بهم فانزلهم بمصر الحوف الشرقي فانظروا عرك الله ما كان عليه الصحابة وتأيعهم
 عند فتح مصر من قلة السكنى بالريف ومع ذلك وكانت القرى كلها في جميع الاقليم
 اعلاه واسفله مملوءة بالقبط والروم ولم ينتشر الاسلام في قرى مصر الا بعد المائتين
 من تاريخ الهجرة عندما انزل عبيد الله بن الحجاب مولى سلوة قدسا بالحوف الشرقي

فلما كان في المائة من سني الهجرة كثرا بشار المسلمين بقري مصر ونواحيها
وما برحت القبط بعض وتحارب المسلمين لاجل المائتين من سني الهجرة قال
ابو عمر محمد بن يوسف الكندي في كتاب امراء مصر وفي اقر الحون يوسف امير
مصر كتب عبيد الله بن الحصاب صاحب خراج مصر الى هشام بن عبد الملك بان
ارض مصر حقل الزيادة فزاد على دينار قيراطا فاستغضت كوره تتو وتحي وفريبط
وطراسه وعامة الخوف الشرقي فبعث اليهم الحو باهل الديوان فجار بهم فقتل
منهم لشركس وذلك اول استقام القبط بمصر كان اسماء منهم في سنة سبع ومائة
ورابط الحون يوسف بد مياط ثلاثة اشهر ثم استغض اهل الصعيد وحارب
القبط غماظهم في سنة احدى وعشرين ومائة فبعث اليهم حنظلة بن صفوان لمير
مصر اهل الديوان فقتلوا من القبط من سمود فبعث اليهم عبد الملك بن مروان
ابن موسى بن نصير امير مصر فقتل حنظلة في سنة احدى وعشرين ومائة
ولبن ومائة وحالفت القبط ايضا برشيد فبعث اليهم مروان بن محمد الحار لما
دخل مصر فارا من بني العباس يعقوب بن ابي سعة فبهمهم وخرج القبط على
مريد بن حاتم بن مسعدة بن المهلب بن ابي صفير امير مصر ساجيه سخا ونا بد ويا
العمال واخرجوهم في سنة خمسين ومائة وصاروا الى شبرا سنباط وانضم
اليهم اهل الشرود والاوسيه والحموم فاتي الجوزيد بن حاتم فعقد لنصر بن
جيب المهلبى على اهل الديوان ووجوه اهل مصر فخرجوا اليهم فيمنهم القبط وقلوا
من المسلمين فالتقى المسلمون في عسكر القبط النار وانصرف العسكر الى مصر
منهم ما وفي ولاية موسى بن علي بن رباح على مصر خرج القبط سلمية في سنة ست
 وخمسين ومائة فخرج اليهم عسكر فبهمهم ثم انتفض القبط في جم الاولى سنة ست
عشرة ومائتين مع من استغض من اهل اسفل الارض من العرب واخرجوا العمال
وخلعوا الطاعة لسوسيرة العمال فيهم فكانت بينهم وبين الجيوش حروب
امتدت الى ان قدم الخليفة عبد الله امير المؤمنين المأمون الى مصر لعش خلوى
من المحرم سنة سبع عشرة ومائتين فعقد على جلس بعث به الى الصعيد
وارتحل هو الى سخا ووقع الافشين بالقبط في باحيه الشرود حتى نزلوا على
حكم امير المؤمنين فحكم بقتل الرجال وسع الفسا والاطفال فسعوا وسبي اكثرهم
وبيع كل من موى اليه بخلاف فقتل ناسا كثيرا ورجع الى القسطنطين في صفر ومضى

الى حلوان وعاد فارتحل لثمان عشرة سخلت من صفى فكان مقامه بالقسطنطين
وسخا وحلوان تسعة واربعين يوما فانظروا عرك الله كيف كانت اقامه الصحابة
انما هى بالقسطنطين والاسكندرية وانهم لم يكن لهم كبر اقامة بالقري وان
النصارا كانوا متمكنين من القري والمسلمون بها قليل وانهم لم يمشدوا بالبواحي
الابعد انتصا عصر الصحابة والثمانين سنين لك انهم لم يوسسوا في القري والبواحي
مساجد ومنظن لشي اخر وهو ان القبط ما رخوا كما تقدم يهون لمحاربة المسلمين
دالة منهم مما هم عليه من القوة والكثرة فلما اوقع بهم المأمون الواقعة التي
قلنا غلب المسلمون على اماكنهم من القري لما قتلوا منهم وسبوا وجعلوا عدة من
كتائب النصارى مساجد وكنائس النصارى موسسة على استقبال المشرق
واستدبار المغرب وعمامهم انهم امروا باستقبال المشرق الاعتدال وامن
لحمه لطلوع الشمس منه فجعل المسلمون ابواب الكنائس محارب عند ما غلبوا عليها
وصبروها مساجد فجاءت موازية لحط نصف النهار وصارت مخرفة عن محارب
الصحابة الخرافا كثيرا بحكم عظامها وبعدها عن الصواب كما تقدم السبب
المال تساهل كثير من الناس في معرفه ادلة القبلة حتى انك ليقعد كثيرا من العرب
لا يعرفون منازل القمر يعرف وقت البحر وانتقال الفجر في المنازل وناسك بما ترتب على
معرفه ذلك من احكام الصلاة والصيام وهذه منازل القمر من بعض ما يستدل به
على القبلة والطرقات وهي من مبادئ العلم وقد جهلوه فمن اغوزه الادنى احربه
ان يجمل ما هو على منه وادق السبب الرابع الاغترار بنجم سهيل فان كثيرا ما يقع
الاعتدال عن مخالفة محارب المتأخرين بانها ليست على مقابلة سهيل ومن هنا يقع
الخطا فان هذا امر يحتاج فيه الى تحرير وهو ان دائرة سهيل مطلعها جنوب مشرق
الشاقيلية وتوسطها في اوسط الجنوب وغروبها عميل عن اوسط الجنوب قليلا
فلعل من تقدم من السلف امرنا المساجد في القري على مقابلة مطلع سهيل ومطلع
في سمت قبلة مصر بقرب ما يجمل من قام باموال بنيان فترق ما بين مطلع سهيل وتوسطه
وعرويه وتساهل مواضع المحارب على مقابلة توسط سهيل وهو اوسط الجنوب
فجا المحارب حينئذ مخرفا عن سمت الصحيح الخرافا لا يسوغ التوجه اليه اليته السبب
الخامس ان المحارب الفاسد بد يا مصر اكثرها في البلاد الشمالية التي تعرف

بالوجه البحري والذي يظهر ان الغلط دخل على من وضعها من جهة ظنه ان هدم
 البلاد طاحم بلاد الشام وذلك لى بلاد مصر التي في الساحل كثيره الشبه ببلاد الشام
 في كثرة امطارها وشدة بردها وحسن نواكها فاستطرد الشبه حتى في الحار ب و وضعها
 على سمت محاريب البلاد الشاميه فجاءت باخطا وبيان ذلك ان هذه البلاد ليست
 بشماليه عن الشام حتى يكون حكمها في استقبال الكعبة كالحكم في البلاد الشماليه بل هي
 مغربه عن الجانب الغربي من الشام بعدة ايام وسمتا هما مختلفتان في استقبال
 الكعبة لاختلاف القطرين فان الجانب الغربي من الشام كما تقدم نقابل بزوايا الكعبة
 على خط مستقيم وهو حيث يجب النكبا التي بين الشمال والدمور ووسط الشام كدمشق
 وما والاها شمال مكة من غير ميل وهم يستقبلون اوسط الجنوب في صلاتهم بحيث
 يكون القطب الشمالي المسمى بالحدي ورا ظهورهم والمد بينه النبويه من هذا الحد
 من الشام ومن مكة مشرقه عن هذا الحد قليلا فاذا كانت مصر مغربة عن الجانب
 الغربي من الشام بايام عديده تعين ووجب ان يكون محاربا ولا بد ما يله الى جهة
 المشرق مقدرا بعد مصر وغربها عن اوسط الشام وهذا امر يدركه الحس ويشهد
 لصحته العيان وعلى ذلك اسس الصحابه رضي الله عنهم المحارب بد دمشق وبيت
 المقدس مستقبله ناحية الجنوب واسسوا المحارب بمصر مستقبله المشرق مع
 ميل يسير عنه الى ناحية الجنوب ودرت رحمة الله في العمد وعود نظرك
 النامل وانني بنفسك ان تعاد كما تعاد البهيمة تقليدك من لا نوم عليه الخطا فقد
 لهجت لك السيل في هذه المسله والنت لك من القول وقربت لك حتى كانت تعان الاطار
 كيف وقعها من مكة ولي هنا مزيد بيان فيه الفرق بين اصابة العين واصابه الوجه
 وهو ان المكلف لو وقف وفرضنا انه خرج خط مستقيم من بين عينيه ومر حتى انفصل
 مجد ارا الكعبة من غير ميل عنها الى جهة من الجهات فانه لا بد ان ينكشف لبصره مدا
 عن يمينه وشماله لا ينتهي بصره الى غيره ان كان لا منحرف عن مقابله فلو فرضنا امتداد
 خطين من كل عني الواقف بحيث يلتقيان في باطن الراس على زاوية مثلثة ويتصلان
 بما انتهى اليه البصر من كل الجانبين لكان ذلك شكلا مثلثا يقسمه الخط الخارج من
 بين العينين الى الكعبة بنصفين حتى يصير ذلك الشكل بين مثلثين متساوين فالخط الخارج
 من بين عيني المستقبل الكعبة الذي فرق بين الزاويتين هو مقابلة العين الذي اشترط
 الشافعي رحمه الله وجوب استقباله من الكعبة عند الصلاة وينتهي ما ينكشف بصر

المستقبل من الحاسن هو حد مقابله الجهة التي قال جماعة من علماء الشريعة بصحة
 استقباله في الصلاة والخطاب الخارج من العينين الى طرفيه هما اخر الجهة من اليمين
 والشمال فمهما وقعت صلاة المستقبل على الخط الفاصل بين الزاويتين كان قد استقبل
 عين الكعبة ومهما وقعت صلاته منحرفة عن هذا الخط او ساره بحيث لا يخرج استقباله
 عن منتهى الزاويتين المحدودتين مما يكشف بصره من الجانبين فانه يستقبل جهة الكعبة
 فان خرج استقباله عن حد الزاويتين من احد الجانبين فانه يخرج في استقباله عن حد
 جهة الكعبة وهذا الحد في الجهة تنسع بعد المدا وضيق مقربه فاقصى ما ينتهي اليه
 اتساعه ربع دائره الافق وذلك ان الجهات المعنوية في الاستقبال اربع المشرق
 والمغرب والمجنوب والشمال فمن استقبال جهة من هذه الجهات كان اقصى ما ينتهي اليه
 سعة تلك الجهة ربع دائره الافق وان انكشف لبصره اكثر من ذلك فلا عبره به
 من اجل ضروره تساوي الجهات فاننا لو فرضنا انسانا وقف في مركز دائره واستقبل
 جزوا من محيط الدايه لكانت كل جهة من جهاته الاربع التي هي امامه ووراءه ويمينه
 وشماله مقابل ربعا من ارباع الدايه فحينئذ بما قلنا ان اقصى ما ينتهي اليه اتساع الجهة
 قدر ربع دائره الافق فاني جزو من اجزاء دائره الافق قصده الواقف بالاستقبال
 في بلد من البلدان كانت جهة ذلك الجزء والمستقبل ربع دائره الافق وكان الخط الخارج
 من بين عيني الواقف الى وسط تلك الجهة هو مقابلة العين ومنتهى الربع من جانبه عنه
 وليسرة هو منتهى الجهة التي قد استقبلها فما خرج من محارب بلد من البلدان عن حاجته
 الكعبة لاصح الصلاة لذلك المحارب بوجه من الوجوه وما وقع في جهة الكعبة سميت
 الصلاة اليه عند من يرى ان الفرض في استقبال الكعبة اصابه جهتها وما وقع في
 مقابله عين الكعبة فهو الاسد الافضل الاولي عنه الجمهور وان انصغت علمت انه
 مما وقع الاستقبال في مقابله جهة الكعبة فانه يكون سديا واقرب منه الى الصواب
 ما وقع قريبا من مقابلة العين منتهى اوليسره بخلاف ما وقع بعيد عن مقابلة العين
 فانه بعيد من الصواب ولعله هو الذي جرى فيه الخلاف بين علماء الشريعة والله اعلم
 وحيث تقرر الحكم الشرعي بالادلة السعويه والبراهين العقلية في هذه المسله
 فاعلم ان المحاريب الخالفة لمحاريب الصحابه التي يقرانه مصر وبالوجه البحري من ديار
 مصر واقع في اخر جهة الكعبة من مصر وخارجة عن حد الجهة وهي مع ذلك في مقابلة
 ما بين بلاد الحجاز والنوبة لاني مقابلة الكعبة فانها منصوبة على موازاة خط نصف النهار

ومحارب الصحابة على مواراة مشرق الشتاء تجاه مطالع العقرب مع ميل سير عنها الى ناحية الجنوب فاذا جعلنا مشرق الشتاء المذكور مقابلة عين الكعبة لاهل مصر وفرضنا جهة ذلك الحزور ربع دايره الا فاق صار سمت المحارب القوس موازية لخط نصف النهار خارجا عن جهة الكعبة والذي مستقبلها في الصلاة مضل الى غير شطر المسجد الحرام وهو خطر عظيم فاحذره واعلم ان صعيد مصر واقع في جنوب مدنيه مصر وقوس واقعه في شرقي الصعيد وفيما بين مهب ريح الجنوب والصبان من ديار مصر فالمتوجه من مدنيه قوس لا عيذاب يستقبل مشرق الشتاء سواء الى ان يصل الى عيذاب ولا يزال كذلك اذا سار من عيذاب حتى ينتهي في البحر الى جده فاذا سار من هذه في البر استقبل المشرق كذلك حتى يحل بمكة فاذا اعاد من مكة استقبل المغرب فاعرف من هذا ان مكة واقعه في النصف الشرقي من الربع الجنوي بالنسبة الى ارض مصر وهذا هو سمت محارب الصحابة التي بديار مصر والاسكندرية وهو الذي يجب ان يكون سمت جميع محارب اقليم مصر برهان اخر وهو ان من سار من مكة يريد مصر على الحاده فانه يستقبل ما بين القطب الشمالي الذي هو الهدى وبين مغرب الصيف مدة يومين وبعض اليوم الثالث وفي هذه المدة يكون مهب النكبا التي بين الشمال والمغرب ملقا وجهه ثم يستقبل بعد ذلك في مده ثلثه ايام اوسط الشمال بحث سني الجذب تلقا وجهه الى ان يصل الى بدر فاذا سار من بدر الى المدينه النبويه صار مشرق الصيف ملقا وجهه بانه ومشرق الاعتدال بانه الى ان ينتهي الى المدينه فاذا رجع من المدينه الى الصفر استقبل مغرب الشتاء الى ان يعبد الى مدح فيصير تارة يسير شمالا وتارة يسير مغربا ويكون مسرع من مكة على حد النكبا التي بين الشمال ومغرب الصيف فاذا سار من مدح استقبل ما بين الهدى ومغرب الثريا وهو مغرب الصيف وهبت النكبا ملقا وجهه الى ان يصل الى مدين فاذا سار من مدين استقبل بانه الشمال واخرى مغرب الصيف حتى يدخل الله ومن الله لا يزال يستقبل مغرب الاعتدال وتارة وتميل عنه الى جهة الجنوب مع استقبال مغرب الشتاء اخرى الى ان يصل الى القاهرة ومصر فلو فرضنا خطا خرج من محارب مصر الصحيحه التي وضعها الصحابه ومروا على استقائه من غير ميل ولا انحراف لا تنصل بالكعبة ولصق بها واعلم ان اهل مصر والاسكندرية وبلاد الصعيد واسفل الارض وبرقه وافرقيه واطرالس المغرب وصقلية والاندلس وسواحل المغرب الى السوس الاقصى والبحر المحيط وما على سمت هذه

البلاد يستقبلون في صلاتهم من الكعبة ما بين الركن الغربي الى الميزاب فمن اراد ان يستقبل الكعبة في شئ من هذه البلاد فليجعل ساته نقش اذا غرست خلف كنفه الايسر واذا طلعت على صدفه الايسر ويكون الهدى على اذنه اليسرى ومشرق الشتاء ملقا وجهه اوج الشمال خلف اذنه اليسرى اوج الدبور خلف كنفه الايمن اوج ريح الجنوب التي تهب من ناحية الصعيد على عينه اليمنى فانه حينئذ يستقبل من الكعبة سمت محارب الصحابه الذين امرنا الله بالتباع سبيلهم ونهانا عن مخالفتهم بقوله جل وعز ومن لفاقق الرسول من بعد ما تنزل له الهدى وتقع عن سبيل المؤمنين بوله ما تولى ونصله جهنم وسات صير الهيا الله سمع اتباع طريقهم وصيرنا بكرمه من حريمهم وفريقهم انه على كل شئ قدير **جامع** هذا الجامع ظاهر مصر وهو حيث النصارى الذي هو اليوم فيما بين جامع احمد بن طولون وكوم الجارح ظاهر مدينه مصر وكان الى جانب الشرطه والدار التي يسكنها امرامصر من هذه الدار الى الجامع باب وكان يحج فيه الجمعة وفيه منبر ومقصوره وهذا الجامع ساء الفضل بن صالح بن علي بن عهد الله بن عباس في ولايته اماره مصر ملاصقا بالشرطه العسكر التي كان يقال لها الشرطه العليا في سنه تسع وستين ومايه فكانوا يجمعون فيه وكانت ولاية الفضل اماره مصر من قبل المهدي محمد بن ابي جعفر المنصور على الصلاة والخراج فدخلها سنه المحرم سنه تسع وستين ومايه في عسكر من الجند عظيم اتى بهم من الشام ومصر نقصطرم لما كان في الخوف ولخروج دحيه بن معصب بن الاصمعي بن عبد العزيز بن مروان فقام في ذلك وجهه الجنود حتى اسرد دحيه وضرب عنقه في حمدي الاخره من السنه المذكوره وكان يقول انا اولى الناس بولاية مصر لبقائي في امر دحيه وقد عجز عنه غيري حتى كفيت اهل مصر او فغزله موسى الجاهلي لما استخلف بعد موت ابيه المهدي بعد ما اقره فقدم الفضل على قتل دحيه واظهر توبه وصار الى بغداد فمات عن خمسين سنه في سنه اثنين وسبعين ومايه ولم يزل الجامع بالعسكر الى ان ولي عبد الله بن طاهر بن الحسين بن معصب مولى خراعه على صلاه مصر وخراجها من قبل عبد الله امير المؤمنين المأمون في ربيع الاول سنه احدى عشره ومائتين فراد في عمارته وكان الناس يصلون فيه الجمعة قبل ما جامع احمد بن طولون ولم يزل هذا الجامع الى بعد الخمسمائيه من سني الهجرة قال ابن المأمون في تاريخه من حوادث سنه سبع عشره وخمسمائيه وكان يطلق في الاربع

ليالي الوقود ومن مستهل رجب ونصفه ومستهل شعبان ونصفه مرسوم الجوامع الستة
الازهر والانور والاقمر بالقاهرة والطولوني والعنق بمصر وجامع القرافة والشاذلي
التي ينتمن الاعضاء السرفقة وبعض المساجد التي تكون لاربابها وجامع حمله كبره من
الزيت الطيب ويحضر بجامع راشده وجامع ساحل الغله بمصر والجامع بالمقصر بسير
وبعني بجامع ساحل الغله بجامع العسكر فان العسكر حينئذ كان قد حارب وملك امانته
وصار الجامع ساحل مصر وهو الساحل القديم المذكور في موضعه من هذا الكتاب
ذكر العسكر كان مكان العسكر يعرف في صدر الاسلام
بعد البيع بالبحر القوي وهي كما تقدم خطه بنى الازرق وخطه بنى رسل وخطه
بنى بشكر بن جزيه من لم تثر هذه الخرابا وعادت صحرا فلما زالت دوله بنى اميه
ودخلت المسود الى مصر في طلب مروان بن محمد الجعدي في سنة ثلث وثلثين ومائه
وهي خراب ايضا يعرف بعصه بجبل بشكر نزل صالح بن علي بن عبد الله بن عباس وابو
عون عبد الملك بن يزيد بعسكرهما في هذا العضا وامر عبد الملك ابو عون اصحابه
بالبناء فيه فبنوا وسمي من يومئذ بالعسكر وصار امرا مصر اذا قدموا بمرلون فيه
من بعد ابي عون وقال الناس من عهد نكنا بالعسكر وخرجنا الى العسكر وكتب
من العسكر فصارت مدينه العسقاط والعسكر ونزل الامراء من عهد ابي عون
في العسكر فلما ولي يزيد بن حاتم اماره مصر وقام علي بن محمد بن عبد الله بن حسن
وطرق المسجد كتب ابو جعفر المنصور الى يزيد بن حاتم بان يتحول من العسكر
الى العسقاط وان يجعل الديوان في كتابين القصر وذلك في سنة ست واربعين
ومائه الى ان قدم الامير ابو العباس احمد بن طولون من العراق اميرا على مصر ولما
في العسكر بدار الاماره التي بناها صالح بن علي بعد هزيمة مروان وقبله وكان
لها باب الى الجامع الذي بالعسكر وكان الامراء بمرلون بجده الدار الى ان بطلت
احمد بن طولون ثم تحول عنها الى القطايع وجعلها ابو الحسن حماد ومه من احمد بن طولون
عند امارته على مصر ومواها للخراج ثم فرقت حجرا بعد تحول محمد بن سليم الكاتب
الى مصر وزوال دوله بنى طولون وسكن محمد بن سليم ايضا بدولة العسكر عند المصيل
القديم ونزلها الامراء من بعده الى ان ولي الاخشيدي محمد بن طمع فنزل بالعسكر ايضا
ولما بنى احمد بن طولون القطايع انضمت مبانيها بالعسكر وبنا الجامع على جبل بشكر فحرقوا
هناك عمارة عظيمة عثت كانت هناك دار علي بركة قارون انفق عليها الاساد كاقود

القصور

الاخشيدي

الاخشيدي مائة الف دينار وسكنها وكان هناك ما رستان احمد بن طولون
انفق عليه وعلى مسفله ستين الف دينار او قدمت عساكر المعز لدين الله مع
كاتبه وعلامه جوهر العايد في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة والعسكر عامر غير
انه مندنا ابن طولون القطايع هجر اسم العسكر وصار يقال مدينه العسقاط
والقطايع فلما حارب محمد بن سليم الكاتب قصر ابن طولون وميدانه كما ذكر في موضعه
من هذا الكتاب صارت القطايع فيها المساكن الجليله حيث كان العسكر واصل المعز
لدين الله عمرا با علي في دار الاماره فلم يزل اهلها بها الى ان خربت القطايع في العلا
الكين بمصر في خلافه المستنصر احوام بضع وخمسين واربعماية فقالت انه كان
هناك ما سلف عن مائه الف دار ولا نكر ذلك فانظر ما بين مسج الجبل حيث
الملحة الان وبين ساحل مصر القديم الذي يعرف اليوم بالكباره وما بين كوم
الجارج من مصر وقناطر السباع فهناك كانت القطايع والعسكر ونخص العسكر من ذلك
ما بين قناطر السباع وحدرة ان قميصه الى كوم الجارج حيث العضا الذي يتوسط
فما بين قنطرة السد وباب المجذم في جنة القرافه فهناك كان العسكر ولما استولى
الخزاع في الحنة ومن المستنصر امر الوزير الناصر للدين عبد الرحمن البياز ووري
بنا حائط الخراب اذا توجه الخليفة الى مصر فها من العسكر والقطايع وبين الطريق
واسر فبنى حائط اخر عند جامع ابن طولون فلما كان في خلافه الامر باحكام الله ابي علي
منصور بن المستعلي اسر وزيره ابو عبد الله محمد بن فائق المنعوت بالمامون البطاحي
فتودي مده ثلاثه ايام في القاهرة ومصر بان من كان له دار في الخراب او مكان يعمر
ومن عجز عن عمارته بدعه او مخرج من غير ثمن من امانته ومن تاخر بعد ذلك
فلاحق له ولا حكر بلزمه وابعاح بغيره جميع ذلك بغير طلب حق فعمرا الناس ما كان منه
عالم بالقاهرة من حيث مشهد السيد نفيسه الى ظاهر باب زويله وعلت اعاض
العسكر فصار الفضل الذي يوصل اليه من مشهد السيد نفيسه ومن الجامع الطولوني
ومن قنطرة السد وتسلك فيه الى حيث كوم الجارج والعامر الان من العسكر جبل بشكر
الذي فيه جامع ابن طولون وما حوله الى قناطر السباع كما سبق عليه ان شا الله تعالى
جامع ابن طولون هذا الجامع موضعه يعرف بجبل بشكر قال ابن
عبد الطاهر وهو مكان مشهور حاجه الدعاء وقيل ان موسى عليه السلام ناجى ربه عليه
بكلمات وابتدا في بنا هذا الجامع الامير ابو العباس احمد بن طولون بعد بنا القطايع

في سنة ثلاث وستين وما يتين قال جامع السيرة الطولونية كان احمد بن
طولون يصلي الجمعة في المسجد القديم الملاصق للشرطة فلما صاق عنه بني الجامع الجديد
بما افاء الله عليه من المال الذي وجدوه فوق الجبل في الموضع المعروف بتنبور فرعون
ومنه بنا العين فلما اراد بنا الجامع قدر له ثلثا مائة حمود وقيل له ما تجدها او تنفذ
الى الكنايس في الارياض والضياع الخراب فحمل ذلك فانكره ولم يخناره وتعذب
قلبه بالفكر في امره وبلغ النصراني الذي تولى له بنا العين وكان قد غضب عليه
وصربه ورماه في المطبق الخبز فكتب اليه يقول انا ابنه لك كما يحب وتختار بلا حمود
الاعمودي القبله فاحضره وقد طال شعره حتى نزل على وجهه فقال له وحكك
ما يقول في بنا الجامع فقال انا اصوره للاسير حتى يراه عيانا بلا حمود الاعمودي القبله
فاسيران يحضر له الجلود فاحضرت وصور له فاجبه واستحسنه واطلقه وطلع عليه
واطلق له للنفقة عليه مائة الف دينار فقال له انفق وما احببت اليه بعد ذلك
اطلقناه لك فوضع النصراني يده في البناء في الموضع الذي هو فيه وهو جمل يشكر
فكان ينشر منه ويحمل الحر ويبنى الى ان فرغ من جميعه وبنينه وخلقه وفرش فيه
الحصر وعلق القناديل بالسلاسل الحسان الطوال وحمل اليه صناديق المصاحف
وقفل اليه القرا والفتا وصلى فيه تكارن فمدته القاضي وعمل الرشح بن سليم فيما
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من بنى لله مسجدا ولو كمثل منخض قطاه
بنى الله له سائ في الجنة فلما كان اول جمعه صلاها احمد بن طولون فيه وفرغت الصلاة
جلس محمد بن الربيع خارج المفصورة وقام المسملي وفتح باب المفصورة وجلس احمد
ابن طولون ولم ينصرف والعلمان قيام وسائر الحجاب حتى فرغ المجلس فلما فرغ المجلس
خرج اليه علام بكيس فيه الف دينار وقال يقول لك الامير نفعك الله بما علمك
وهذه لاني طاهر يعني انه وصدق احمد بصدقات عظيمه فيه وعمل طعاما عظيما
للفقراء والمساكين وكان يوما عظيما حسنا وراح احمد بن طولون ونزل في الدار التي
عملها فيه للاماره وقد فرشت وعلقت وحملت اليها الالات والواني وصناديق
الاشربة وما شاكلها فنزل بها احمد وجد دطهر وعثر ثيابه وخرج من بابها الى
المقصورة فركع وسجد سكر الله على ما اعانه عليه بذلك وليس له فلما اراد الانصراف
خرج من المفصورة حتى اشرف على الفواره وخرج الى باب الرمح فصد النصراني الذي
بنى الجامع ووقف الى جانب المركب النحاس وصاح يا احمد بن طولون يا امير الامان عبدك

بريد الجائزه ولساله الامان الاخرى عليه مثل ما جرى في المرة الاولى فقال له احمد بن طولون
انزل فقد امتك الله ولك الجائزه فنزل وطلع عليه وامر له بعشوة الف دينار واجرى
عليه الرزق الواسع الى ان مات وراح احمد بن طولون في يوم جمعه الى الجامع فلما
رقي الخطيب المنبر وخطب ابو يعقوب البلخي دعا للمعتد ولولده وانشى ان يدعوا ل احمد
ابن طولون ونزل عن المنبر فاشار احمد الى نسيم الخادم ان اضربه خمسا به سوط فذكر
الخطيب سهوه وهو على مراقبي المنبر فغاد وقال الحمد لله وصلى الله على محمد ولقد عمدنا
الى ادم من قبل نفسي ولم نجد له عزما اللهم واصح الامير ابا العباس احمد بن طولون مولى
امير المؤمنين وزاد في الدعا والشكر له بقدر الخطبه ثم نزل فسطر احمد الى نسيم ان
اجعلها دنانير ووقف الخطيب على ما كان منه فحمد الله على سلامته وهناك الناس بالسلا
وراي احمد بن طولون الصنائع في الجامع يلبون عند العشا وكان شهر رمضان وقال
متي تشتري هولا الضعفا اطارا لعبائهم واولادهم اصرفوهم العصر فصارت
سنة الى اليوم بمصر فلما فرغ شهر رمضان قيل له قد انقضى شهر رمضان فيعودون
الى رسمهم فقال قد بلغني دعاهم وقد تبركت به وليس هذا بما يوفرا العمل علينا وفرغ منه
في شهر رمضان سنة خمس وستين وما يتين وتقرب الناس الى ابن طولون بالصلاة
فيه والزم اولاده كلام صلاة الجمعة في فواره الجامع ثم خرجون بعد الصلاة الى مجلس
الربيع بن سليمان ليكتبوا العلم ومع كل واحد منهم اوراق وعدة غلمان وبلغت النفقة على
الجامع في سائيه مائة الف دينار وعشرين الف دينار اذ قال ان احمد بن طولون راي
في منامه كان الله تعالى قد تجلى ووقع نوره على المدينة التي حول الجامع الا الجامع فانه
لم يقع عليه من النور شي فالحق وقال والله ما سمته الا الله خالصا ومن المال الحلال
الذي لا شبهه فيه فقال له معر حادق هذا الجامع سقى وعزب كما حوله لان الله تعالى
قال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا فكل شي يقع عليه جلاله الله عز وجل لا يثبت وقد صرح
تعبير هذه الرويا فان جميع ما حول الجامع حارب دهر اوطيلا كما تقدم في موضعه من
هذا الكتاب وبقي الجامع عامرا ثم عادت العماره لما حوله كما هي الان قال القاضي القاضي
وذكر ان السبب في سائيه ان اهل مصر شكوا اليه ضيق الجامع يوم الجمعة بجنده وسواد نه
فاسر بانشا المسجد الجامع محمل بشكر بن جزيله من خرفا بتد ابنيانه في سنة ثلث وستين
وما يتين وقيل ان احمد بن طولون قال اريد ان سبنا ان احرق مصر مقي وان
عزقت مقي قيل له سبنا بالخير والرماد والاحمر الاحمر القوي النار الى السقف ولا يجعل فيه

اساطين رخام فانه لا صبر لها على النار وبنائه هذا البناء وعمل في موخره مصعد وحرانه
شرب فيها جميع الشرابات والادوية وعليها حدم وفيها طبيب جالس يوم الجمعة
للمحدث يحدث من الحاضرين للصلاة وساه على ما جامع سامرا وكذلك المعارة وعلق
فيه السلاسل الفخاس المعرعة والفتاديل المحكمه وقوفه بالحصر الجادى والسامان
حديث الكثر قال جامع السيرة لما ورد على احمد بن طون كتاب المعتمد
بما استدعاه من رد الخراج بمصر اليه وزاده المعتمد مع ما طلب الثغور الشامية رغب
بنفسه عن ادنى من المعادن ومراقبتها فامرت بتركها وكتب باسقاطها في سائر الاعمال
ومنع المنقبليين من الفسخ على المزارعين وحظر الارتفاق على العمال وكان قبل اسقاط المرافق
بمصر قد شاور عبد الله بن دسومة في ذلك وهو يومئذ امين على ابي ايوب متولى الخراج
فقال ان امنى الامر بكت بما عندى فقال له قد امنك الله عز وجل فقال انها الاميران
الدنيا والاخره ضربتان والحازم من لم يخلط احداهما مع الاخرى والمفرط من خلط بينهما
فسلف اعماله وسفل سعيه وافعال الامير ايده الله الخير وتوكله توكل الزهاد وليس
مثله من ركب خطة لم يحكمها ولو كنا نتق بالنصر دايما طول العمر لما كان شئ اثر عندنا
من المصيق على انفسنا في العاجل بحماره الاجل جهل بالاجل ولكن الانسان قصير العمر
كثير المصاييب مدفوع الى الافات وترك الانسان ما قد امكنه وصار في بده تضيق وحل
الذي حماه نفسه يكون سعادته لمن ياتي من بعده فيعود ذلك فوسعة لغيره بما حرمه هو
ويجتمع للامير ايده الله بما قد عزم على اسقاطه من المرافق في السنة بمصر دون غيرها ما به
الف دينار وان فسخ ضياع الامراء والمنقبليين في هذه السنة لانها سنة ظمنا توجب
الفسخ زاد مال البلد وتوفر توفيراً عظيماً سضاف الى مال المرافق فيضبط به الامير
ايده الله امر دنياه وهذه طرقة خدمة الدنيا واحكام امور الرياسة والسياسة
وكما عدل الامير ايده الله تعالى اليه من امر غير هذا فهو منفسد لدنياه وهذا
راى والامير ايده الله على عينه وما يراه فقال له نظرت في هذا ان شا الله وشغل قلبه
كلامه فبات تلك الليلة بعد ان مضى اكثر الليل يفكر في كلام ابن دسومة فراى في منامه
رجلاً من اخوانه الزهاد بطرسوس وهو يقول له ليس ما اشار به عليك من استشرته
في امر الارتفاق والفسخ شرارى تجد عاقبه فلا تقبله ومن ترك شيئاً لله عز وجل عوضه
الله عنه فامض ما لك عزمتم عليه فلما أصبح فقد الكتب الى سائر الاعمال بذلك وقدم
به في سائر الدواوين فامضاه ودعا ابن دسومة فخره ذلك فقال له قد اشار عليك

رجلان الواحد في البيضة والاخر ميت في النوم وانت للمي اقرب وبصانه اوثق فقال
دعنا من هذا فلست اقبل منك وركب في غد ذلك اليوم الى نحو الصعيد فلما امعن في
الصحر اساحت في الارض يد فرس بعض غلمانده وهو رمل فسقط العلامة في الرمل فاذا
بفتق ففتح واصيب فيه من المال ما كان مقداره الف الف دينار وهو المطلب الذي
شاع خبره وكتب به الى العراق احمد بن طولون بخبر المعتمد به واستاذنه فيما يصرفه
من وجوه البر وغيرها فبني منه المارستان ثم اصاب بجد في الجبل مالا عظيماً فبني منه
الجامع واوقف جميع ما بقى من المال للصدقات وكانت صدقاته ومعروفه لا تحصى كثره
ولما انصرف من الصحر وحمل المال اخضر ابن دسومه واره المال وقال من الصاحب
والمستشار انت هذا اول ركة مشورة الميت في النوم ولولا اننى امتك لضربت عنقك
وتغير عليه وسقط محله عنده ورفع اليه بعد ذلك انه قد اخف بالناس والزهم
اشياء فنجوا منها فقبض عليه واخذ ماله وجلسه فبات في جلسته وكان ابن دسومه
واسع الحيلة يحيل المكث زاهداً في شكر الشاكرين لا يهش لاشئ من اعمال البر وكان
احمد بن طولون من اهل القران اذا جرت منه اساءة استغفر وتضرع وقال
ابن عبد الظاهر سمعت غير واحد يقول انه لما فرغ احمد بن طولون من بناء هذا الجامع
اسر للناس سماع ما نقوله فيه من العيوب فقال رجل بحرا به صغير وقال اخر ما فيه
عمود وقال اخر ليست له مبيضاء فجمع الناس وقال اما المحراب فاني رايت رسوله
صلى الله عليه وسلم وقد خطه لي فاصبحت فرايت الفل قد اطافت بالمكان الذي خطه
لي واما الحمد فاني بنيت هذا الجامع من مال حلال وهو الكثر وما كنت لاشوبه بغيره
وهذه الحمد اما تكون من مسجد او كنيسة فترهته عنها واما المبيضاء فاني نظرت فوجدت
ما يكون بها من النجاسات وطهرته منها وها انا اسمها خلفه ثم امر ببنائها وقيل انه
لما فرغ من بنائها راى في معامه كان ناراً نزلت من السماء فاخذت الجامع دون ما حوله
فلما أصبح قصر روياء فقيل له ابشر يقبل الجامع لان النار كانت في الزمان الماضي
اذا قبل الله قرباناً نزلت نار من السماء اخذته ودليله قصة قابيل وهابيل قال
ورايت من يقول انه عمل به منطقه من غير طائفة جميعه ولم ادمه منفا ذكره الا انه
مستفاض من الافواه والنقله وسمعت من يقول ان حوله عمر حتى كانت خلفه مسطبه
ذراع في ذراع اجر فيها في كل يوم اثنا عشر درهما في بكرة النهار لشخص سبع الغزل
ولشترية والظهر لحياز والعصر لشخص بيع الحص والفول وقيل عن احمد بن طولون

انه كان لا يبعث شي قطا فافق انه احد دحا ابيض بيده واخرجه ومده واستيقظ
لنفسه وعلم انه قد فطن به واخذ عليه لكونه لم يكن تلك عادة فطلب العمار على الجامع
وقال بني المنارة التي للقاذين هكذا فبذبت على تلك الصورة والعوام يقولون ان
العشاري الذي على المنارة المذكورة يدور مع الشمس وليس صحيحا وانما يدور بدوران
الرياح وكان الملك الكامل قد اعصى بوقوده ليلة النصف من شعبان ثم ابطها وقال
حد الجامع وكان من خبر جامع بن طولون انه لما كان غلاما في زمن
المستنصر وخرت القطايع والعسكر عدم الساكن هناك وصار ماحول الجامع خرابا
وتوالى الايام على ذلك فشق على جامع وخرّب اكثره وصار اخرها ينزل فيه المغاربة
بانا عرها ومتاعها عند ما يمر عصر ايام الحج فصبها الله عز وجل لاله هذا الجامع ان
كان بين الملك الاشرف خليل بن قلاوون وبين الامير سعد رماحه تزايدت
وتاكدت الى ان جمع بندرا من ثيق به وقتل الاشرف بناحية تروجه في سنة ثلاث
وتسعين وسقاه كايما في ذكره ان شانه تعالى عند ذكر مد رسة وكان ممن وافق
الامير سعد راعى قبل الاشرف الامير حسام الدين لاجين المنصوري والامير قرا سنقر
فلما قتل سبدر في محاربة ممالك الاشرف له فر لاجين وقرا سنقر من المعركة فاحسوا لاجين
بالجامع الطولوني وقرا سنقر في داره بالقلعة وصار لاجين يتردد بمفرده من غير احد
معه في الجامع وهو حينئذ خراب لا ساكن فيه واعطى الله عهدا ان سلمه من هذه الحنة
ومكنه في الارض ان يحد عماره هذا الجامع ويجعل عليه ما يقوم به ثم انه خرج منه في خفية
الى القرافة فاقام بها مدة وراسل قرا سنقر في حلقه به وعملا اعمالا الى ان اجتمعوا
بالامير زين الدين كسغا وهو اداك نايب السلطنة في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون
والقيام بامور الدولة كلها فاحضرها الى مجلس السلطان بقلعة الجبل بعد ان اتفق امرها
مع الاسراء ممالك السلطان فخلع عليها وصار كل منهما الى داره وهو امن فلم تطل ايام
الملك الناصر في هذه الولاية حتى خلعه الامير كسغا وجلس على عت الملك ولقب بالملك
العادل فجعل لاجين نايب السلطنة بديار مصر وجرت امور اقتصب قيام لاجين على كسغا
وهم بطريق الشام ففر كسغا الى دمشق واستولى لاجين على دست المملكة وسار الى مصر وجلس
على سرير الملك بقلعة الجبل ولقب بالملك المنصور في الحرم من سنة ست وتسعين وثمان
فاقام قرا سنقر في نيابة السلطنة بديار مصر واخرج الناصر محمد بن قلاوون من قلعة الجبل
الى كرك الشوبك فجعله في قلعتها واعانه اهل الشام على كسغا حتى قبض عليه وجعله نايب

٤
جاء فاقام بها مدة سنين بعد سلطنته مصر والشام وخلق على الامير علم الدين سيف
الدويدي واقامه في نيابة دار العدل وجعل اليه شرا الاوقاف على الجامع الطولوني
وصرف كلما احتاج اليه في العمارة واكد عليه في ان لا يسخر فيه صانعا ولا ماعلا وان لا يقيم
مستقنا للصناع ولا يشري لعمارة شيئا مما يحتاج اليه من سائر الاصناف الا بالتخييم
وان يكون ما سفل على ذلك من ماله واشهد عليه بوكالته فابناع عليه اندونه من اراضي
الحزبه وعرفت هذا القريب باندونه كاتب بمصر كان نصرا يثاني زمن احمد بن طولون
ومن نكبه فاخذ منه خمسين الف دينار واشترى ايضا ساحة بجوار جامع ابن طولون مما
كان في القديم عامرا ثم حارب وحكها وعمر الجامع وازاله كلما كان فيه من خرب وبلطه
وسننه ورتب فيه دروسا لالتقاء الفقه على المذاهب الاربعه التي عمل اهل مصر عليها
الان ودرس يلقي فيه تفسير القرآن الكريم ودرس الحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودرس للطلب وقرر الخطيب معلوما وجعل فيه اماما راسا ومودعين وفراشين وقوة
وعمل محاربه مكتبا لا قرا اتيام المسلمين كتاب الله عز وجل وغير ذلك من انواع القربات
ووجوه البر فلعب الفقه على عمارة الجامع ومن سنته ثلثة عشر من الف دينار فلما
شانه سبحانه وتعالى ان تملك لاجين زين له سوعله عزل الامير قرا سنقر من نيابة
السلطنة فعزله وولى مملوكه منكوم وكان عسوقا مجولا حادا ولاجين مع ذلك يركن اليه
وبعده في جميع اموره عليه ولا تخالف قوله ولا سقط فعله فشرع منكوم في تاخير امرا
الدولة من الصالحية والمنصورية واجعل في اطهار التجههم لهم والاعلان بما يريد من
التبص عليهم واقامه امرا غيرهم فتوحشت القلوب منه وتمالت على بغضه ومشى القوم
بعضهم الى بعض وكانوا اخوانهم من اهل البلاد الشاميه حتى ثم لهم ما يريدون
فواعد جماعة منهم اخوانهم على قتل السلطان لاجين ونايبه منكوم فها هو الا ان
صلى السلطان العشاء الاخيره من ليلة الجمعة العاشرة من شهر ربيع الاول سنة ثمان
وتسعين وسقاه واذ بالامير كسغا وكان ممن هو قايم بين يديه تقدم ليصلح الشمعه
فضربه بسيف قد اخناه معه اطاربه زنده وانقض عليه البقية فمن واعدوهم بالسيوف
والخناجر فتقطعوه قطعا وهو يقول الله الله وخرجوا من فوره الى باب القلعة من قلعه
الجبل فاذا بالامير طغي قد جلس في انتظارهم ومعه مده من الاسراء وكانوا اذ ذاك
مستنون كلمهم بالقلعة دايما فامروا باحصار منكوم من دار النيا به بالقلعة وقتلوه
بعسفي نصف ساعة من قتل استاده الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصوري

رحمه الله فلهذا كان مشكور السيرة وفي سنة سبع وستين وسبعماية حدد الأمير بلغا
الجمري الخاصكي درسا بجامع ابن طولون فيه سبع مدرسين الحنفية وقرر لكل فقيه
من الطلبة في الشهر أربعين درهما وارب قح فانتقل جماعة من مذهب الشافعي
الى مذهب الحنفية واول من ولي نظره بعد مجده الأمير علي الدين سبخر الجاولي
وهو ادراك دوا دار السلطان الملك المنصور لا عين ثم ولي نظره قاضي القضاة بدر الدين
محمد بن جماعة ثم من بعده الأمير بجليس في الامام الناصر محمد بن قلاوون فجدد في
اوقافه طاحونا وفرا وحوادث فلما مات وليه قاضي القضاة الحسين عز الدين محمد بن
جماعة م ولاه الناصر للقاضي كرم الدين الكبير فجدد فيه مادتين فلما بكه السلطان
عاد نظره الى قاضي القضاة الشافعي ومارج الى ايام الناصر حسن بن محمد فولاه للأمير
صرعتمش وتوفر في مدة نظره من مال الوقف مائة الف درهم فضته وقص عليه
وهي حاصلة فباشرة قاضي القضاة الى ايام الاشراف سبعان بن حسين فنقض نظره الى
الأمير الحجابي اليوسفي لا ان غرق فجدد فيه قاضي القضاة الشافعي لا ان فوض الملك
الظاهر برقوق نظره الى الأمير فطلوبغا الصفوي في العشرين من جمادى الآخرة سنة
اثني وتسعين وسبعماية وكان الأمير منطاش في مدة حكمه في الدولة فوضه الى الدكور
في آخر شوال سنة احدى وتسعين وسبعماية ثم عاد نظره الى القضاء بعد الصفوي وهو
يابد همل في اليوم ثم في سنة اثنين وتسعين وسبعماية حدد الرواق الجمري الملاصق
لما ذنه الحاج عبيد بن محمد بن عبد الهادي الطوودي البازدار مقدم الدولة وجدد
مبضاة بجانب الميضاة القديمة وكان عند هذا بازدار ام ترقى حتى صار مقدم الدولة
في شهر ربيع الاول سنة اسن وتسعين وسبعماية ثم ترك زي المقدمين وزيابزي
الامرا وحاز نعمه حليله وسعاده طابله حتى مات يوم السبت رابع عشر صفر سنة ثلث
وتسعين وسبعماية **وكسرو الامار** وكان بجوار الجامع الطولوني دارا نشاهما
الأمير احمد بن طولون عند ما بنى الجامع وجعلها في الجهة القبليية ولها باب من جدار
الجامع يخرج منه الى المقصورة بجوار المحراب والمنبر وجعل في هذه الدار جميع ما يحتاج
اليه من الفرش والستور والالات فكان ينزل بها اذا راح الى صلاة الجمعة فافها كانت
تجاه القصر والميدان فجلس فيها ومجدد وضوءه وغير شابه وكان يقال لها دار الامارة
وموضعها الان سوق الجامع حيث البزازين وغيرهم ولم تزل هذه الدار باقية الى ان قدم
الامام المعز لدين الله اوتمم معد من بلاد المغرب فكان يستخرج فيها امواله الخراج قال

الفتية الحسن بن ابراهيم بن زولاقي في كتاب سيره المعزولست عشرة نقيب من الحرم
يعني من سنة ثلث وستين وثلثمائة قلده المعز لدين الله الخراج وجميع وحول الاموال
والحسبة والسواحل والاعشار والجوالي والاجاس والمواريث والشرطين وجميع ما
سضاف الى ذلك وما يطرى في مصر وسائر الاحمال ابا الفرج يعقوب بن يوسف ابن
كلس وعسلوج بن الحسن وكتب لها سجلا بذلك قري يوم الجمعة على منبر جامع احمد بن
طولون وجلسا غدا هذا اليوم في دار الامارة في جامع احمد بن طولون للتدريس على الضياع
وسائر وجوه الاموال ثم خربت هذه الدار فيما خرب من القطايع والعسكر وصار موضعها
ساحة الى ان حكوها الله ويوارى عند تجديده عماره الجامع كمنارة كما تقدم
وقد ذكرنا القيسارية في موضعه من هذا الكتاب عند ذكر الاسواق اعلم ان اول من اذن
لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلال بن رباح بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما بالمدينة
وفي الاسفار وكان ابن امر مكتوم واسمه عمر وابن قيس بن شرح من بني عامر بن
لوى وقيل بل اسمه عبد الله واسمه امر مكتوم واسمها عاكب بن عبد الله بن عنكته من
بني مخزوم وما اذن بالمدينة واذن ابو مخزوم واسمه اوس وقيل سمرة بن معير بن
لوذان بن ربيعة بن معير بن عرج بن سعد بن جحج وكان استاذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ان يؤذن مع بلال فاذا ن له وكان يؤذن في المسجد الحرام واقام بمكة ومات
بها ولم يمت المدينة وقال ابن الكلبي كان ابو مخزوم لا يؤذن لرسول الله صلى الله
عليه وسلم بمكة الا في النجى ولم يهاجر واقام بمكة وقال ابن حرج علم النبي صلى الله عليه
وسلم ابا مخزوم الاذان بالجعرانة حين قسم غنائم حنين ثم جعله مؤذنا في المسجد الحرام
وقال الشعبي اذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلال وابو مخزوم وابن امر مكتوم
وقد جاز ان عثمان بن عفان رضي الله عنه كان يؤذن بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم عند المنبر وقال محمد بن سعد عن الشعبي كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث مؤذنين بلال وابو مخزوم وعمر بن امر مكتوم فاذا غاب بلال اذن ابو مخزوم
واذا غاب ابو مخزوم اذن ابن امر مكتوم فلهذا كان بلال في مكة وذكر من سعد ان بلالا
ان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه وان عمر رضي الله عنه
اراده ان يؤذن له فاقى عليه فقال له الى من ترى ان اجعل النداء فقال الى سعد القنوط
فانه قد اذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه عمر رضي الله عنه فجعل النداء اليه
والى عقبه من بعده وقد ذكر ان سعد القنوط كان يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم

تقيا وذكر ابيود اود في مراسيله والدارقطني في سنده قال بكر بن عبد الله الاشج كان
مساجد المدينة تسعة سوى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يصلون بأذان
بلا ان رضى الله عنه **ذكر الاذان بمصر وما كان فيه من الاختلاف**
وقد كان عند فتح مصر الاذان انما هو بالمسجد الجامع المعروف بجامع عمرو بن عبد الله صلاة الناس
باسرهم وكان من هدى الصحابة والتابعين رضى الله عنهم المجاهدة على الجماعة وتشديد
التكبير على من علف عن صلاة الجماعة قال ابو عمر الكندي في ذكر من عرف على المودنيين
بجامع عمرو بن العاص بتسطاط مصر وكان اول من عرف على المودنيين ابو مسلم سالم بن عامر
ابن عبد المرادي وهو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اذن لعمري بالخطاب
سار الى مصر مع عمرو بن العاص موذن له حتى اصبحت مصر فقام على الاذان وضم اليه عمرو
ابن العاص تسعة رجال مودنون هو عاشرهم وكان الاذان في اوله حتى انقضى وقال
ابو الحارث جدي ابو مسلم وكان مودنا لعمرو بن العاص ان الاذان كان اوله لا اله الا الله
واخره لا اله الا الله كان ابو مسلم يومئذ يقول هكذا كان الاذان سم
عرف عليهم اخوه شرحبيل بن عامر وكانت له هبة وفي عرافته زاد مسلمة بن مخلد في المسجد
الجامع وجعل له النار ولم يكن قبل ذلك وكان شرحبيل اول من رق منارة مصر للاذان وان
مسلمة بن مخلد اغتلف في منارة المسجد الجامع فسمع اصوات النواقيس عاليا بالقسطاط قد
عاش شرحبيل بن عامر فاحترق بمسائه من ذلك فقال شرحبيل في امدد بالاذان من نصف
الليل الى قرب الفجر فافهم ايها الامير ان يفتقروا اذا ادنت فيها هم مسلمة عن ضرب
النواقيس وقت الاذان ومدد شرحبيل ومطاط اكثر الليل لا ان مات شرحبيل سنة
خمس وستين وذكر عن عثمان رضى الله عنه انه اول من رزق المودنيين فلما كثرت المساجد
الخطبة امر مسلمة بن مخلد الانصارى في انارته على مصر فلما كثرت المساجد
خلا مساجد محب وخولان فكانوا يودنون في الجامع اولا فاذا فرغوا اذن كل موذن في
القسطاط في وقت واحد فكان لاذا هم دوى شديد وكان الاذان اولا بمصر كان اهل
المدينة وهو الله اكبر الله اكبر وباقية كما هو اليوم فلم يزل الامير بمصر على ذلك في جامع
عمرو بالقسطاط وفي جامع العسكر وجامع احمد بن طولون وبقية المساجد الى ان قدم الفايدي
جوهر من بلاد المغرب بجيوش المعز لدين الله وبنى القاهرة فلما كان في يوم الجمعة
الثامن من جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة صلى العابد جوهر الجمعة في جامع احمد
ابن طولون وخطب به عبد السميع بن عمر العباسي بقلنسوه وشي وطبلسان وشي واذن

المودنون حتى على خير العمل وهو اول ما اذن به بمصر وصلى به عبد السميع الجمعة فقرأه
سورة الجمعة واذا حاك المنافقون وقتت في الركعة الثانية والخط الى اليهود ونسي
الركوع فصاح به على بن الوليد قاضي عسكر جوهر بطلت الصلاة اعد ظهر اربع
ركعات ثم اذن حتى على خير العمل في سائر مساجد العسكر الى حدود مسجد عبد الله
وانكرو جوهر على عبد السميع انه لم يقرأ بسورة الرحمن الرحيم في كل سورة ولا قرأها في
الخطبة فصلى به الجمعة الاخرى وفعل ذلك وكان عبد السميع قد دعا الجوهر في الجمعة
الاولى في الخطبة فانكره جوهر ومنعه من ذلك ولا ربح يقين من جدي الاولي المذكور
اذن في الجامع العتيق حتى على خير العمل وجهر في الجامع بالبسملة في الصلاة فلم يزل
الامر على ذلك طول مدة الخلفاء الناطلين الا ان الحاكم بامر الله اسر في سنة اربعماية
جمع مودني القصر وسائر الجوامع وحضر قاضي القضاة مالك بن سعيد الفارقي وقرا
ابو على العباسي سجلا فيه الامر بترك حتى على خير العمل في الاذان وان يقال في صلاة الصبح
الصلاة خير من النوم وان يكون ذلك من مودني القصر عند قوطهم السلام على اسير
المومنين ورحمة الله فامتل ذلك ثم عاد المودنون الى قول حتى على خير العمل في ربيع الاخر
سنة احدى واربعماية ومنع في سنة خمس واربعماية مودني جامع القاهرة ومودني القصر
من قوطهم بعد الاذان السلام على امير المومنين وامرهم ان يقولوا بعد الاذان الصلاة
رحمك الله فلما قلب ابو على كسفات بن الفضل شانهشاه بن امير الجيوش بدر الخالي
على رتبة الوزارة في ايام الحافظ لدين الله ابى اليمون عبد المجيد بن الامير ابى القسم
محمد بن المستنصر بالله في سادس عشر ذي القعدة سنة اربع وعشرين وخمسمائة
وسخن الحافظ وقيده واستولى على ساير ما في القصر من الاموال والداير وحملها الى دار
الوزارة وكان اماميا متشددا في ذلك فخالف ما عليه الدولة من مذهب الاسما
عيليه واظهر الدعاة للامام المنتظر وازال من الاذان قول حتى على خير العمل وقوطهم
محمد وعلى خير البشر واستقط ذكر اسمعيل بن جعفر الذي ينسب اليه الاسما عيليه
فلما قبل في سادس عشر المحرم سنة ست وعشرين وخمسمائة عاد الامير الى الخليفة
الحافظ واعيد الى الاذان ما كان استقامته واول من قال في الاذان بالليل محمد وعلى
خير البشر الحسين المعروف بامير كابن شكنبه ويقال اشكنبه وهو اسراجهي معناه
الكرش وهو على بن محمد بن علي بن اسمعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب
وكان اوله تاذينه بذلك في ايام سيف الدولة ابن حمدان حلب في سنة سبع واربعين

ولم ياه قاله الرب محمد بن اسعد الخواني السابيه ولم يرك الاذان بحلب نزل فيه حتى عاين
العمل محمد وعلى خير البشر الى ايام نور الدين محمود فلما فتح المدرسة الكبري المعروفة
بالخلاويه استند على ابا الحسن علي بن الحسن بن محمد البجلي الحنفي الهاشمي ومعه جماعة من
الفقهاء والتي لها المدرس فلما سمع الاذان امر القضاة بصعدوا والمفارة وقب الاذان وقال
لهم مروهم يوذنوا الاذان المشروع ومن اسع كبوه على راسه بصعدوا وعلوا ما امرهم
به واستمر الامر على ذلك واما مص فلهم نزل الاذان على مذهب القوم الى ان اسند
السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب لسلطنته ديار مصر وازال الدولة
الفاطمية في سنتي ست وسبع وستين وخمسمائة وكان لمحمد مذهب الامام الشافعي
رضي الله عنه وعقيدة الشيخ ابي الحسن الاشعري رحمه الله فابطل من الاذان قول
حي على خير العمل وصار يوذن في ساير اقليم مصر والشام باذان اهل مكة وفيه ترسيم
الكبير وترسيم الشهادتين فاستمر الامر على ذلك الى ان بنت الاتراك المدارس بديار
مصر وانتشر مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه في ديار مصر صار يوذن في بعض المدارس
النقي للحنفية باذان اهل الكوفة ويقام الصلاة ايضا على رأيهم وما عدا ذلك فعلى ما
قلنا لا انه في ليلة الجمعة اذا فرغ المودنون من التاذين سلوا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو شق احدته محبت القاهرة صلاح الدين عبد الله بن عبد الله البرلسي
بعد سنة ستين وسبعماية فاستمر الى ان كان في شعبان سنة احدى وتسعين وسبعماية
ومتولى الامر بديار مصر الامير منطاش القائم بدولة الملك الصالح المنصور امير حاج
المعروف حاجي بن شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون سمع بعض الفقهاء المخلصين سلام
المودنين على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة الجمعة وقد استحسن ذلك طائفة من
اخوانه فقال لهم اتحبون ان يكون هذا السلام في كل اذان قالوا نعم فبات تلك الليلة
واصبح متواجدا يزعم انه راي رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه وانه امره ان يذهب
الى المختسب وبلغه عنه ان يامر المودنين بالسلام على رسول الله في كل اذان فمضى الى
مختسب القاهرة وهو يومئذ عم الدين محمد الطنبدي وكان شيخا جوهلا ولها ناهمولا
سوى السيرة في الحسبة والقضاة متافئا على الدرهم ولو قاده الى البلا لا يجتشم من اخذ
البرطيل والرشوة ولا يرعى في شوم الا ولا ذمة قد ضرم على الاستام وتجدد من اكل
الحرام يرى ان العلم ارضا العذبة وليس الجبهه وحسب ان رضا الله سبحانه في ضرب
العباد بالدره ولا يله الحسبة لم تجد الناس قط اما ديه ولا شكرت ابداسا عيه بل

شابعه وصاح افعاله ذابعه اشخص غير مرة الى مجلس المظالم واوقف في موقف المحاكم
محضرة السلطان من اجل محبوب فوادح حقق فيها شكاته عليه القوادح وما زال في السيرة
مذموما ومن الخاصة والعامة ملوما وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مراك
ان سقدم لسائر المودنين بان يزيدوا في كل اذان قولهم الصلاة والسلام عليك يا رسول الله
كما فعل في ليالي الجمع فاعجب الجاهل هذا القول وجعل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يامر بعد وفاته الا بما يوافق ما شرعه الله على لسانه في حياته وقد نفي الله سبحانه وتعالى
في كتابه العزيز عن الزيادة فيما شرعه حيث يقول امرهم شركا شرعوا الهيم من الدين ما لم ياذن
به الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم ومحدثات الامور فامر بدلت في شعبان
من السنة المذكورة وتمت هذه البدعة واستمرت الى يومنا هذا في جميع ديار مصر وبلاد
الشام وصارت العامة واهل الجهالة ترى ان ذلك من جملة الاذان الذي لا عمل تركه
وادى ذلك الى ان زاد بعض اهل الاعاد في الاذان ببعض القرى السلام بعد الاذان على
شخص من المعتقدين الذي ماتوا فلا قوة الا بالله وانا اليه راجعون وامش
التسبيح في الليل على المواذن فانه لم يكن من فعل سلف الامه واول ما عرف من ذلك الا ان
موسى بن عمران صلوات الله عليه لما كان بنى اسرائيل في السه بعد غرق فرعون وقومه
احد يوقين من فضه مع رجلين من بنى اسرائيل ففجأنا فيهما وقت الرحيل وقت التزول وفي
وفي ايام الاعياد وعند ثلث الليل الاخر من كل ليلة فنقوم عند ذلك طائفة من بنى لاوى
سبط موسى عليه السلام ويقولون نشيد امتزلا بالوحى فيه تحذير وتعتظيم لله
وتتريه له تعالى وقت طلوع الفجر واستمر الحال على هذا كل ليلة مدة حياة موسى عليه السلام
ويقولون نشيد امتزلا بالوحى فيه تحذير وتعتظيم لله ايام يوشع بن النون ومن قام في
بنى اسرائيل من القضاء الى ان قام بامرهم داود عليه السلام وشرع في عمارة بيت المقدس
فرتب في كل ليلة عدة من بنى لاوى يقومون عند ثلث الليل الاخر فيهم من يضرب بالالات كالعود
والسنطير واليزغل والدق والمرمى الخ وذلك ومنهم من يرفع عقيرته بالنشيد المنزله بالوحى
على بنى لاوى موسى عليه السلام والنشيد المنزله بالوحى على داود عليه السلام ونقال ان عدد
بنى لاوى هذا كان ثمانيا وثلاثين الف رجل قد ذكر تفصيلهم في كتاب الزبور فاذا قام هو لا بيت
المقدس قام في كل محله من محال بيت المقدس رجال يرفعون اصواتهم بذكر الله سبحانه وتعالى
من غير الات فان الات كانت مما يخص بيت المقدس فقط وهو فهو اعن ضربها في غير البيت
فيتسمع من في قري بيت المقدس فيقوم في كل قرية رجال يرفعون اصواتهم بذكر الله حتى

بجهر الصوت بالذكر جميع قري بني اسرائيل ومدفنهم وما زال الامر على ذلك في كل ليلة الى ان
خرب تخت نصرمت المقدس وجلبا بني اسرائيل الى بابل فنظروا هذا العمل وغيره من بلاد بني
اسرائيل مدة حلالهم في بابل سبعين سنة فلما عاد بنو اسرائيل من بابل وعمروا البيت
العمارة الثانية اقاموا شرايعهم وعاد قيام بني لاوي بالبيت في الليل وقيام اهل محال
القدس واهل القرى وللدن على ما كان العمل عليه ايام عمارة البيت الاول واستقر ذلك
الى ان خرب القدس بعد قتل بني اسرائيل عنى بن زكروا وقيام اليهود على روح الله ورسوله
عيسى بن مريم صلوات الله عليهم على يد طيطش فبطلت شرايع بني اسرائيل من حينئذ وبطل
هذا القيام فلما بطل من بلاد بني اسرائيل وامسا في الملة الاسلامية فكان ابتداء هذا العمل
بمصر وسببه ان مسلمة بن مخلد امير مصر سقى منارا بجامع عمرو واعتكف فيه فسمع اصوات
النواقيس عاليا فشتكا ذلك الى شرحبيل بن عامر عريف المودنين فقال اني امدد الاذان من
نصف الليل الى قرب الفجر فافهم ايها الامير ان نقسوا اذا ادنت فنهاهم مسلمة عن ضرب
النواقيس وقت الاذان ومدد شرحبيل ومطط اكثر الليل ثم ان الامير ابا العباس احمد بن طولون
كان قد جعل في حجرة تقرب منه رجالا يعرف بالمكبريين عدتهم اثنا عشر رجلا نصب في هذه الحجرة
كل ليلة اربعة يجعلون الليل بينهم عقبا فكانوا يكبرون ويسبحون ويحمدون الله في كل وقت
ويقرءون القرآن بالخان ويتوسلون ويقولون قصايد زهدية ويودنون في اوقات
الاذان وجعل لهم ارزاقا واسعه يحرق عليهم فلما مات احمد بن طولون وقام من بعده ابنه
ابو الجيش غمارويه امرهم بحاطم واجراهم على رسمهم مع ابيه ومن حينئذ اتخذ الناس قيام
المودنين في الليل على الموادن وصار يعرف ذلك بالتسبيح فلما ولي السلطان صلاح الدين
يوسف بن ايوب سلطنة مصر وولي القضاة صدر الدين عبد الملك بن درباس الهداية في
الماراني الشافعي كان من رايه وراي السلطان اعتقاد مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري
في الاصول فخل الناس الى اليوم على اعتقاده حتى يكفر من مخالفه ويقدم الامر الى المودنين
بان يعلنوا في وقت التسبيح على الموادن في الليل بذكر العقيدة التي تعرف بالمرشد فواظب
المودنون على ذكرها في كل ليلة تسابروا مع مصر والقاهرة الى وقتها هذا وما احدث
ايضا التذكير في يوم الجمعة وكان ذلك بعد السبعماية من سني الهجرة قال ابن كثير رحمه الله
في يوم الجمعة سادس ربيع الآخر سنة اربع واربعين وسبعماية رسم بان يذكر في الصلاة يوم
الجمعة في ساير موادن دمشق كما يذكر في موادن الجامع الاموي فعلى ذلك **الجامع الأزهر**
هذا الجامع اول مسجد اسس بالقاهرة والذي انشاءه الفايدي جوهر الكاتب الصقلي مولى الامام

اي نعيم معد الخليفة امير المؤمنين المعز لدين الله لما احتط القاهرة وفرع من بنا هذا الجامع
في يوم السبت لست بقين من جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وثلثمائة وكل بناؤه لتسع حلوى
من شهر رمضان سنة احدى وستين وثلثمائة وجمع فيه وكتب بداير القبة التي في الرواق الاول
وهي على منتهى المحراب والمنبر ما نصه بعد البسملة مما امر من ابيه عبد الله ووليه ابو نعيم معد
الامام المعز لدين الله امير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى امانه واسانيه الاكرمين على يد عبده
جوهر الكاتب الصقلي وذلك في سنة ستين وثلثمائة واول جمعة جمعت فيه في شهر رمضان
لسبع حلوى منه سنة احدى وستين وثلثمائة ثم ان العزيز بالله ابا منصور بن اربن المعز لدين الله
جدد فيه اشيا وفي سنة ثمان وسبعين وثلثمائة سال الوزير ابو الفرج يعقوب بن يوسف
ابن كلس الخليفة العزيز بالله في صلة رزق جماعة من الفقهاء فاطلق لهم ما يكفي كل واحد منهم
من الرزق الناض وامرهم بشراذم وسافرها من بيت محاسب الجامع الازهر فاذا كان يوم الجمعة
حضروا الى الجامع وعلقوا فيه بعد الصلاة الى ان تضيء الحصر وكان لهم ايضا من مال الوزير
صلة في كل سنة وكانت عدتهم خمسة وثلثين رجلا وطلع عليهم العزيز يوم عيد الفطر وحملهم
على بغلات ويقال ان لهذا الجامع طلسم فلا يسكنه عصافير ولا يفرخ به وكذا ساير الطيور
من الحمام واليهام وغيره وهو صورة ثلاثة طيور منقوشة كل صورة على راس عمود فمنها صورتان
في مقدم الجامع بالرواق الخامس منها صورة في الجهة الغربية في العمود وصورة في احد العمودين
الذين على يسار من استقبل سدة المودنين والصورة الاخرى في الصحن بالاعمدة القبلية مما
يلي الشرقية ثم ان الحاكم بامر الله حذره ووقف على الجامع الازهر وجامع المقس وجامع الحاكمي
ودار العلم بالقاهرة رباعا بمصر وضمن ذلك كتابا نسخته هذا كتابا يشهد قاضي القضاء مالك
ابن سعيد بن مالك الفارقي على جميع ما نسب اليه مما ذكر ووصف فيه من حضره من الشهود في
مجلس حكمه وقضائه بفسطاط مصر في شهر رمضان سنة اربعماية اشهدهم وهو يومئذ قاضي
عبد الله ووليه المنصور ابي على الامام الحاكم بامر الله امير المؤمنين بن الامام العزيز بالله صلوات الله
عليهما على القاهرة العزيزية ومصر والاسكندرية والحرمين حرسهما الله واجناد الشام والرقه
والرحبة ونواحي المغرب وسائر اعماله وما فتحه الله ونفحه لاميير المؤمنين من بلاد الشرق
والغرب يحضر رجل متكلم انه صحت عنده معرفة المواضع الكاملة والحصص التابعة الذي
يذكر جميع ذلك وعقد في هذا الكتاب وانها كانت من املاك الامام الحاكم لا ان جسر على الجمع
الازهر بالنااهرة المحروسة والجامع براشده والجامع بالمقس الذين امر بانشاءهما وتأسيس
بنيانها وعلى دار الحكمة بالقاهرة المحروسة التي وقفها والكتب التي فيها قبل تاريخ هذا الكتاب
منها ما غصص الجامع الازهر والجامع براشده ودار الحكمة مشتاعا جميع ذلك غير مقسوم ومنها ما
غصص الجامع بالمقس على شرايط يحرق ذكرها فمن ذلك ما تصدق به على الجامع الازهر بالقاهرة

المحروسة والجامع برأشه ودار الحكمة بالقاهرة المحروسة جميع الدار المعروفة بدار الضرب
وجميع القيسارية المعروفة بقيسارية الصوف وجميع الدار المعروفة بدار الخرق الجديد الذي
ذلك كله بمسطاط مصر ومن ذلك ما تصدق به على جامع المقس جميع الاربعه الحوانيت والمنزل
التي علوها والخزين الذي ذلك بمسطاط مصر بالاربعه في جانب الغرب من الدار المعروفة
كانت بدار الخرق وهاتان الداران المعروفتان بدار الخرق في الموضع المعروف بمحاور الفار
ومن ذلك جميع الحصص الشايعة من الاربعه حوانيت المتلاصقة التي بمسطاط مصر بالراية
ايضا بالموضع المعروف بمحاور الفار وتعرف هذه الحوانيت بحصص القيسي وحد ذلك كله
وارضه وبنائه وسفله وعلوه وغرفه ومرتفعاته وحوانيته وساحاته وطرقه وممراته
ومجاري مياهه وكل حق هو له داخل فيه وخارج عنه وجعل ذلك كله صدقة موقوفه محرمه
محبسة سه متله لا يجوز بيعها ولا هبتها ولا تملكها باقية على شروطها جازته على سبيلها المعروفة
في هذا الكتاب لا يوهنها تقادم السنين ولا تغير حدوث حدث ولا يستثنى فيها ولا تناول
ولا يستفتى تحت تدبيرها الاوقاف ولستم شروطها على اختلاف الحالات حتى يرث الله الارض
والسموات على ان يوجر ذلك في كل عصر من فتهى اليه ولا يثنها ويرجع اليه امرها بعد مراقبة
الله واحتلاب ما يوف منفعتها من اشها رها عند ذوى الرغبة في اجاره امتاها قبتدى من
ذلك بمجارة ذلك على حسب المصلحة ونقا العين وممرته من غرا حفاف مما جسد ذلك عليه وما
فضل كان معسوما على ستين سهما فمن ذلك للجامع الازهر بالقاهرة المحروسة المذكور في
هذا الاستهاد الخمس والتمن ونصف السدس ونصف التسع بصرف ذلك فيما فيه عماره له
ومصلحه وهو من العين المعزى الوازن الف دينار واحد وسبعة وستون دينارا ونصف
دينار وثمان دينار من ذلك للخطيب لهذا الجامع اربعة وثمانون دينارا ومن ذلك لشمس الف
دراغ حصر عبد ان يكون عدة له تحت لا ينقطع من حصره عند الحاجة الى ذلك ومن ذلك
ثمان ثلاثة عشر الف دراغ حصر مطعوره لكسوة هذا الجامع في كل سنة عند الحاجة اليها
مائة دينار واحد وثمانية دنانير ومن ذلك لثمان ثلاثة قناطير زجاج وفراخها اثني عشر دينارا
ونصف وربع دينار ومن ذلك لشمس عود هندي للعود في شهر رمضان وايام الجمع مع ثمن الكافور
والمسك واجرة الصانع خمسة عشر دينارا ومن ذلك لثمان قنطين زيت معزى وذن كل واحد
منها مائة رطل واحد واثنا عشر رطلا بالرطل القلبي ومن ذلك لنصف قنطار شمع بالقلبي
سبعة دنانير ومن ذلك لكس هذا الجامع ومعل التراب وخياطة الحصر وشمس الخيط واجره
الخياطة خمسة دنانير ومن ذلك عن مشافه لسروج القناديل عن خمسة وعشرين رطلا بالرطل
القلبي دينار واحد ومن ذلك لثمان خم النور عن قنطار واحد بالقلبي نصف دينار ومن ذلك
لثمان اردبين لحا القناديل ربع دينار ومن ذلك ما قدر لمونه الخناس والسلاسل والنانير

والقناب التي فوق سطح الجامع اربعة وعشرين دينارا ومن ذلك لثمان سلب ليف واربعة
اجل وست دلا ادم نصف دينار ومن ذلك لشمس قنطارين خرق لمسح القناديل نصف دينار
ومن ذلك لثمان عشر قنطار لخدمه وعشرة ابطال قناب لعليق القناديل وثمان ما يتي
مكنسة لكس هذا الجامع دينار واحد وربع دينار ومن ذلك لثمان اربا ربحا رصص
على المصنع ويصعب فيها المصانع اجرة حملها لثمان دنانير ومن ذلك لثمان ريت لوقود هذا
الجامع راتب السنة الف رطل وما يتيار رطل مع اخره الحمل سبعة وثلثين دينارا ونصف
ومن ذلك لارزاق المصلين يعني الائمة وهم ثلاثة واربع قومه وخمسة عشر موزنا خمسين
دينار وستة وخمسون دينارا ونصف منها للمصلين لكل رجل منهم ديناران وثلثا دينار وثمان
دينار في كل شهر من شهر السنة والموزنون والقومة لكل رجل منهم ديناران في كل شهر
ومن ذلك للشرق على هذا الجامع في السنة اربعة وعشرون دينارا ومن ذلك لكس
المصنع لهذا الجامع ومعل ما خرج منه من الطين والوسخ دينار واحد ومن ذلك لرملة ما
يحتاج اليه في هذا الجامع في سطحه واترابه وحياطته وغير ذلك مما قدر لكل سنة ستون
دينارا ومن ذلك لثمان مائة وثمانين حملا من حصى ونصف حمل سا حماره لعلف راسي
مقر للمصنع الذي لهذا الجامع ثمان دنانير ونصف وثلث دينار ومن ذلك للشمس لحزن يوضع
فيه بالقاهرة اربعة دنانير ومن ذلك لثمان اربعين ادمافولا لعلف الراسين اربعة
وعشرين دينارا وسدس ومن ذلك لمن قد اسن قرط لربيع هذين الراسين البقر
في السنة سبعة دنانير ومن ذلك لاجرة متولى العلف واحره السقا والجراك والقواديس
وما يجرى مجرى ذلك خمسة عشر دينارا ونصف ومن ذلك لاجرة قيم الميضاه ان عملت
لهذا الجامع اثناعشر دينارا والى هنا انقضى حدث الجامع الازهر واخذ في ذكر جامع
راشه ودار العلم وجامع المقس ثم ذكر ان السان الفضة ملته سائر وتسعه وثلثون
قند يلافضه للجامع الازهر تنوران وسبعة وعشرون قند يلافضه للجامع راشه تنور
واثنى عشر قند يلافضه شرط ان تعلق شهر رمضان وتقاد الى مكان جرت عادتها ان يحفظ به
وشروط شروطا كثيرة في الاوقاف منها انه اذا فضل شيء واجتمع لشترى به ملك فان
عاز شيئا واستندم ولم ينف الدرع بها رتد سع وعمره واشاكس وحس فيه ايضا عده
ادر وقياس لافايده في ذكرها قانها مما خرب بمصر قال ابن عبد الطاهر عن هذا الكتاب
ورأيت منه نسخة واستقلب الى قاضي القضاة تقي الدين س رزين وكان يصدر هذا الجامع
في محرابه منطقة فضة كما كان في محراب جامع عمرو بن العاص بمصر قلع ذلك صلاح الدين

يوسف بن ايوب في حادي عشر ربيع الاول سنة تسع وستين وخمسمائة لانه كان فيها اسما
الفاطمين فجاورهما خمسة الاف درهم بقر وبلغ ايضا المناطق من بقيه الجوامع ثم ان
المستنصر جدد هذا الجامع ايضا وجده الحافظ لدين الله وانشا فيه مقصوره لطيفه
تجاور الباب الغربي الذي في مقدم الجامع بداخل الروايات عرف بمقصوره فاطمة من
اجل ان فاطمة الزهراء عليها السلام رويت لها في المنام ثم انه جدد في ايام الملك الظاهر
سبرس البندقداري قال القاضي محي الدين عبد الظاهر في كتاب سيره الملك الظاهر
لما كان يوم الجمعة الثامن عشر من شهر ربيع الاول سنة خمس وستين وسقايه اقيمت
الجمعة بالجامع الازهر بالقاهرة وسبب ذلك ان الامير عز الدين ايد مر الحلي جار
هذا الجامع من مدة سنين فرغى وفعه الله حرمة الحاروراي ان يكون كما هو جاره في
دار الدنيا انه عدا يكون ثوابه جاره في تلك الدار ورسم بالنظر في امره وانتزع له
اشيا صالحا وجرى الحديث في ذلك فنبه الامير عز الدين له عمله مستكثرة من المال الجزيل
واستطلق له من السلطان جملة من المال وشرع في عمارته فعمر الواهي من اركانه وجدرانه
وسننه واصبح سقفه وبلطه وفرشه وكساه حتى عاد حرما في وسط المدينة واستجد به
مقصوره حسنة واثريه اثارا صالحة بسمه الله عليها وعمل الامير سليك الخافندار
وفيه مقصوره كبيرة رتب فيها جماعة من الفقهاء لقراء الفقه على مذهب الشافعي رتبة
ورتب في هذه المقصوره محدثا سمع الحديث النبوي والرقائق واوقف على ذلك الاوقاف
الدائرة ورتب به سبعا لقراء القرآن ورتب مدرسا اثابه الله على ذلك ولما تكامل
بجديده حدث في اقامة جمعة فيه فنودي في المدينة بذلك واستخدم له الفقيه
زين الدين خطيبا واقامت الجمعة فيه في اليوم المذكور وحضر الاثابك فارس الدين
والصاحب بها الدين علي بن حنا وولده صاحب فخر الدين محمد وجماعة من الاسرا والكبرا
واصناف العالم وكان يوم جمعة مشهودا ولما فرغ من الجمعة جلس الامير
عز الدين الحلي والاثابك والصاحب وقرى القرآن ودعى للسلطان وقام الامير عز الدين
ودخل لاداره ودخل الاسرا فقدم لهم كل ما تشتهيه الانفس وبلد الاغبر وانفصلوا وكان
قد جرى الحديث في اسرجوار الجمعة في الجامع وما ورد فيه من اقاويل العلماء وكنت فنيا اخذ
فيها خطوط العلماء بالجمعة في هذا الجامع واقامتها فكتب جماعة خطوطهم فيها واقامت
صلاة الجمعة به واستمرت ووجدنا ما مره رفقا وراحه لقربه من الحارات البعيدة
من الجامع الحاكلي قال وكان ستف هذا الجامع قد بنى قصيرا فريد فيه بعد ذلك

وعلى ذراعا واسمرت الخطبة فيه حتى بنى الجامع الحاكلي فاسفلت الخطبة اليه فان الخليفة
كان يحط به جمعه وفي الجامع الازهر جمعه وفي جامع ابن طولون جمعه وفي جامع مصر
جمعه وانقطعت الخطبة من الجامع الازهر لما استبد السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب
بالسلطنة فانه قلد وطيفه العضال القاضي القضاة صدر الدين عبد الملك بن درماس فعمل
بمقتضى مذهبه وهو امتناع اقامه خطبتين للجمعة في بلد واحد كما هو مذهب الشافعي رحمه
فابطل الخطبة من الجامع الازهر واقر الخطبة بالجامع الحاكلي من اجل انه اوسع فلم يزل
الجامع الازهر معطلا من اقامة الخطبة فيه ما به عام من حين استولى السلطان صلاح الدين
يوسف بن ايوب الى ان اعيدت الخطبة في ايام الملك الظاهر بيليس كما تقدم ذكره ثم
لما كانت الولاية بيد يار مصر في ذي الحجة سنة اربعين وسبعمائة سقط الجامع الازهر
والجامع الحاكلي وجامع مصر وغيره فقاسم اسرا الدولة عمارة الجوامع وتولى الامير ركن الدين
بيليس الجاشنكي عمارة الجامع الحاكلي وتولى الامير سلا عمارة الجامع الازهر والامير
سيف الدين بكتمر الحوكيد عمارة جامع الصالح مجدد وامبارتها واعاد اما تقدم منها
فمجددت عمارة الجامع الازهر على يد القاضي نجم الدين محمد بن حسين بن علي الاسعدي
محتسب القاهرة في سنة خمس وعشرين وسبعمائة ثم حدثت عمارته في سنة احدى وستين
وسبعمائة عندما سكن الامير الطواشي سعد الدين بشير الحامد الناصري في دار الامير
فخر الدين امار الزاهدي الصالح الفخري خط الابار بن جوار الجامع الازهر بعدما هدمها
وعمرها داره التي تعرف هناك الى اليوم بدور بشير الحامد ارفاج لقربه من الجامع ان
يوثر فيه اثرا صالحا فاستاذن السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون في عمارة
الجامع وكان اثرا عنده خصيصا به فاذن له في ذلك وكان قد استجد بالجامع عدة مقاصير
ووضعت فيه صناديق وخراين حتى ضيقته فخرج الخراين والصناديق ونزع تلك المقاصير
ومنع جد رانه وسقوفه بالاصلاح حتى عادت كما فاجديده وببعض الجامع كله وبلطه
ومنع النسا من المرور فيه ورتب فيه مصعفا وجعل له قارما وانشا على الجامع القلي حانون
بالنسبيل الما العذب في كل يوم وعمل فوقة مكتب سبيل لامرا ايتام المسلمين كتاب الله
العزى ورتب للفقراء المجاورين بالجامع طعاما يطبخ كل يوم وانزل اليه قدورا من نحاس
جعلها فيه ورتب فيه درسا للفقهاء من الحنفية مجلس مدرسم لالتقاء الفقه في الحراب الكبير
ودفق على ذلك اوقافا جلييلة باقية الى يومنا هذا وموذنوا الجامع يدعون في كل يوم
جمعة وبعد كل صلاة للسلطان حسن لاهذا الوقت الذي نحن فيه وفي سنة اربع وثمانين

وسبغاه ولي الأمير الطواشي نهاد والمقدم على المالك السلطانية نظر الجامع الأزهر
فصر مرسوم السلطان الملك الظاهر يرفق بان من مات من مجاورى الجامع الأزهر عن غير
وارث شرعى وترك موجودا فانه ماخذه المجاورون بالجامع ويعش ذلك على حجر عند
الباب الكبير البحرى وفي سنة ثمانى مائة هدمت مناره الجامع وكانت قصيره وعمرت اطول
منها فبلغت النفقة عليها من مال السلطان الملك الظاهر يرفق خمسة عشر الف درهم
نقده وكلت في شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة فعلق الفناديل فيها ليلة الجمعة وهذا
الشهر واودت حتى اشغل الصور اعلاها الى اسفلها واجتمع القراء والوعاظ بالجامع
وتلوا ختمه شريفه ودعوا للسلطان فلم يزل هذه الميمنة الى شوال سنة سبع عشرة
وتماني مائة فهدمت لميل ظهر فيها وعمل بدلها منارة من حجر على باب الجامع البحرى بعدما
هدم الباب واعيد بناؤه بالجمر وركبت المنارة فوق عقده واخذ الجمر لها من مدرسة
الملك الاشرف التي كانت تجاه قلعة الجبل وهدمها الملك الناصر فرج بن برقوق
وقام بجارة ذلك الأمير تاج الدين التاج الشوكي والى القاهرة وحسبها الى ان تمت
في جمادى الاخرة سنة ثمانى عشر وعانى به فلم يقر غير قليل ومالت حتى كادت تسقط فهدمت
في سنة سبع وعشرين واعيدت وفي شوال منها اسدى بجمل الصهرج الذى بوسط الجامع
فوجد هناك اما رفسقيه ما وجد ايضا رم اموات وم بناؤه في ربيع الاول وعمل باعلاه
مكان مرتفع له فيه لسيل فيه الماء وغرس بطن الجامع اربع محراب مارح فلم يبلغ ومائت
ولم يكن لهذا الجامع ميصناه عند ما بنى ثم عملت ميصناه حيث المدرسة الاقباقويه الى ان
بنى الأمير اقباق عبد الواحد مد رسته المعروفه بالمدرسة الاقباقويه هناك واما
هذه الميصناه التي بالجامع الان فان الأمير بد الدين حنكل بن البابا بناها ثم زيد فيها
بعد ستة عشر وثمانى مائة ميصناه المدرسة الاقباقويه وفي سنة ثمانى عشر وثمانى مائة
ولى نظر هذا الجامع الأمير سودون القاضى حاجب الحجاب فحرت في ايام نظره حوادث لم تنفق
مثلها وذلك انه لم يزل في هذا الجامع منذ بنى عدة من الفقراء يلزمون الاقامة فيه وبلغت
عدتهم في هذه الايام سبعمائة وخمسين رجلا ما بين عجم وزباله ومن اهل ريف مصر
ومعاربه وكل طائفة رواق يعرف لهم فلا يزال الجامع عامرا بتلاوة القرآن ودراسة
وتلقينه والاستغفار بانواع العلوم من الفقه والحديث والتفسير والفروع ومجالس الوعظ
وحلق الذكر فمد الانسان اذا دخل هذا الجامع من الانس بالله والارتياح وترويح النفس
ما لا يجد في غير وصار ارباب الاموال يقصدون هذا الجامع بانواع البر من الذهب

والفضة والفلوس اعانه المجاورين فيه على عبادة الله وكل قليل يحمل اليهم انواع الاطعمة
والجزء والحلاوات سيما في المواسم فامر في جمادى الاولى من هذه السنة ما خرج المجاورين
من الجامع ومنهم من الاقامة فيه واخرج ما كان لهم فيه من صناديق وخزائن وكراسي
المصاحف رجاء منه ان هذا العمل عا ثياب عليه وما كان الا من اعظم الذنوب واكثرها
ضررا فانه حل بالفقراء بلا كسر من لشب شلهم وتقدر الاماكن عليهم فساروا في القرى
وتبدلوا بعد الصيانة وبعد من الجامع اكثر ما كان فيه من تلاوة القرآن ودراسة العلم
وذكر الله ثم لم يرضه ذلك حتى راد في التحدى واشاع ان انا سايبيتون بالجامع ونفعلون
فيه منكرات وكانت العادة قد جرت بمدت كثير من الناس في الجامع ما من باجر وفضيه
وحدى وغيره منهم من تنصدم ميته البركة وفيهم من لا يجد مكانا ما وبه وفيهم من
يستروح بميته هناك خصوصا في ليالى الصيف وليالى شهر رمضان فانه يميل صحنه واكثر
رواحاته فلما كان في ليلة الاحد الحادى عشر من جمادى الاخرة طرق الأمير سودر الجامع
بعد عشا الاخرة والوقت صيف وقبض على جماعة وضربهم في الجامع وكان قد جاء معه
من الاعوان والعلماء وعمما العامة ومن يريد النهب جماعة فحل بمن كان في الجامع
البلا ووقع فيهم النهب فاخذت فرشهم وعمايمهم وفدشت اوساطهم وسلبوا ما كان مربوطا
عليها من ذهب وفضة وعمل ثوبا اسود للنسب وعلمين مزوقين بلغت النفقة على ذلك خمسة
عشر الف درهم على ما بلغني فاحل الله الأمير سودون وقبض عليه السلطان في شهر رمضان
وسمعه بد مشق **جامع الحاكم** هذا الجامع بنى خارج باب الفتوح احد ابواب
لقاهرة واول من اسسه امير المؤمنين العزيز بالله مرار بن المعز لدين الله معد وخطب
فيه وصلى بالناس الجمعة ثم اكمله ابنه الحاكم بامر الله فلما وسع امير الجيوش بد والجالي
القاهرة وجعل ابوا لها حيث هي اليوم صار جامع الحاكم داخل القاهرة وكان يعرف اولا
بجامع الخطبة ويعرف اليوم بجامع الحاكم ويقال له الجامع الانور قال **الامير**
الختار عز الملك محمد بن عبيد الله بن احمد المسمى في تاريخ مصر وفيه معنى شهر رمضان سنة
ثمانين وثلثمائة خطا اساس الجامع الجديد بالقاهرة مما يلي باب الفتوح وخارجه ومدى بالسائر
فيه القضاة الذين يخلقون في جامع القاهرة معنى الجامع الأزهر وخطب فيه العزيز بالله قال
في حوادث سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة وامر الحاكم بامر الله بان يسمي هذا الجامع الذي كان
الوزير يعقوب بن كلس يدعى باسمه عند باب الفتوح فقدر للنفقة عليه اربعون الف دينار
فابتدى بالعمل فيه وفي صفر سنة احدى واربع مائة زيد في مناره جامع باب الفتوح وعمل

لها اركان طول كل ركن مائة ذراع وفي سنة ثلث واربعمائة اس الحاكم يعمل بقديرما
يحتاج اليه جامع باب الفتوح من الحصر والقتل دليل والسلاسل فكان يكسرها ما ذرع
للحصر ستة وثلثين الف ذراع فلعب النفقة على ذلك خمسة الاف دينار قال
وتم بنا الجامع الجديد باب الفتوح وعلق على ساير ابوابه ستورد سقى مستعمله له
وعلق فيه سائر فضه عدتها اربع وكثير من فتاديل فضه وفرن جميعه بالحصر التي استعملت
له ونصب فيه المنبر وتكامل فرشه وعليقه واذن في ليلة الجمعة سادس شهر رمضان
سنة ثلاث واربعمائة لم يات في الجامع الا زهران بمحضوا اليه فمضوا وصار للناس
طول ليلهم يمضون من كل واحد من الجامعين الى الآخر بغير مانع لهم ولا اعتراض من
احد من عسس القصر ولا اصحاب الطوف الى الصبح وصلى فيه الحاكم بامر الله بالناس
صلاة الجمعة وهي اول صلاة اقيمت فيه بعد فراغه وفي ذى القعدة سنة اربع واربعمائة
جلس الحاكم عده قياسي واملأه على الجامع بباب الفتوح وقال ابن عبد الظاهر
وعلى باب الجامع الحاكمي مكتوب انه امر بجملة الحاكم ابو علي المنصور في سنة ثلاث وتسعين
وثلاثمائة وعلى منبره مكتوب انه امر بجملة هذا المنبر للجامع الحاكمي المنشا ظاهري
الفتوح في سنة ثلاث واربعمائة ورايت في سير الحاكم وفي يوم الجمعة اقيمت الجمعة في
الجامع الذي كان الوزير بن بيه بباب الفتوح ورايت في سيرة الوزير المذكور في يوم الثلاثاء
عاشر رمضان سنة تسع وسبعين وثلاثمائة خط اساس الجامع الجديد بالقاهرة خارج
الطابية كما يلي باب الفتوح قال وكان هذا الجامع خارج القاهرة فجدد بعد ذلك باب
الفتوح وعلى البنية التي بجوار باب الفتوح وبعض البرج مكتوب ان ذلك بني في سنة ثمانين
واربعمائة في زمن المستنصر بالله وزاره امير الجيوش فيكون بينهما سبعة وثمانون سنة
قال والنسقية وسط الجامع بناها صاحب عبد الله بن عثمان بن شكر وجر الما اليها
وازالها القاضي تاج الدين بن شكر وهو قاضي القضاء في سنة ستين وستماية والزيادة
التي الاجانبه قبل انها بنا ولد الظاهر بن علي لم يكملها وكانت قد حبس فيها الفرغ فعملوا فيها
كتايب هدمهم الملك الناصر صلاح الدين وكان قد ثعلب عليها وبنيست اسطبلات وبلغت
انها كانت في الامام المنقذ قد جعلت اهلها للخلال فلما كان في الايام الصالحة ووراه
معين الدين حسن بن شيخ الشيخ الملك الصالح ايوب ولد الكامل ثبت عند الحاكم انها
من الجامع وانها محرابا فامرعت واخرج الخيل منها وبني فيها ما هو الان في الايام المعزية
على يد الركن الصبر في ولم يبق ثم جدد هذا الجامع في سنة ثلث وسبعماية وذلك انه

٢٢
لما كان يوم الخميس ثالث عشرين ذى الحجة سنة اربع وسبعماية تزلزلت الارض مصر
والقاهرة واعمالها ورحل كل ما عليها واهتر وسبع للحيطان قعقعه وللسقوف فروع
ومادت الارض من عليها وحرحت عن مكانها وتخل الناس ان السماء انطبقت على الارض
فهربوا من اماكنهم وخرجوا عن مساكنهم وبرزت النسا حشرات وكثر الصراخ والعيول
وانتشرت الخلائق فلم يقدر احد على السكون والقرار لكثرة ما سقط من الحيطان
وخر من السقوف والموادن وغير ذلك من الابنية وفاض ما النيل فيضا غير المعتاد
والتي ما كان عليه من المراكب التي بالساحل قد رمية سهم وانحسر عنها فصار من
على الارض بغير مأواجمت العالم في الصحرا خارج القاهرة وباتوا طاهرا باب البحر حرمهم
واولادهم في الخيم وخذت المدينة وتشعثت جميع البيوت حتى لم يسلم ولا بيت من
سقوط او لشقوا وميل وقام الناس في الجوامع ينهلون ويسألون الله سبحانه
طول يوم الخميس وليلة الجمعة ويوم الجمعة فكان مما تقدم في هذه الزلزلة الجامع
الحاكمي فانه سقط كثير من الهدنات التي فيه وخرت اعالي المادنتين وتشعثت سقوطه
وحدوانه فانتدت لذلك الامير ركن الدين سروس الحاشنكي ومزله اليه ومعه القضاء
والاموا فكشفه بنفسه وامر بمرم ما هدم منه واعادة ما سقط من البدنات فاحيدت
وهي كل يد به فيها طاق واقام سقوط الجامع وسنه حتى عاد جديا وجعل له عدة لوقوف
بناحية الجيزة وبالصعيد وفي الاسكندرية تغل كل سنة شيئا كثيرا ورتب فيه دروسا
اربعة لا قرا الفقه على مذهب الائمة الاربعة ودرسا لا قرا الحديث النبوي وجعل
لكل درس مدرسا وعده كبيرة من الطلبة وجعل فيه عدة من مقررين لتلقين القرآن
الكريم وعدة قراء ومون قراءة القرآن ومعلمي مقرى انتم المسلمين كتاب الله عز وجل
وحفر فيه صهرا بجانبه الجامع ليل في كل سنة من ما النيل وسيل منه في كل يوم ولستامته
الناس يوم الجمعة واجرى على جميع من قرر فيه معالم داره وهذه الاوقات ما قبله الى اليوم
الا ان احوالها اختلفت كما اختلف عمرها فكان ما انفق عليه زيادة اربعين الف دينار وجرى
في بنايه لهذا الجامع امر عجيب منه وهو ما حدثني به شيخنا المسند المهر ابو عبد الله محمد
ابن صرغام بن سكر المقرئ بمكة في سنة سبع وثمانين وسبعماية قال اخبرني من حضر
عمارة الامير مبرس للجامع الحاكمي عند سقوطه في سنة الزلزلة انه لما شرع البناء في ترتيب
ما وهي من الماذن التي من جهة باب الفتوح ظهر لهم صندوق في تصاعيف البنيان فلخرجه
الموكل بالعمارة وفتح فاذا فيه قطن ملفوف على كت انسان بزرده وعليه اسطر مكتوب به

لريد رماهي والكف طرية كالمها قريبه عهد بالتطع ثم رايت هذه الحكاياه عظامولف
السيرة الناصريه موسى بن محمد بن يحيى احد مقدمي الحلقة ثم جدد هذا الجامع وبلغ جميعه
في ايام الملك الناصر الحسن بن محمد بن قلاوون في ولايته الثانيه على يد الشيخ قطب الدين محمد
الهرماس في سنة ستين وسبع مائه ووقف قطعه ارض على الهرماس واولاده على زياده
في مغلوم الامام بالجامع وعلى ما يحتاج اليه من زيت للوقود وممره في سقعه وجدران
وجرى في عمارة الجامع على يد الهرماس ما حدثني به الشيخ للمرحوم شمس الدين محمد بن علي المام
الجامع الطبرسي شاطي النيل قال اجبرني محمد بن عمر البوصيري قال حدثنا قطب الدين
محمد الهرماس انه راى بالجامع الحاكلي مجرا ظهر من مكان قد سقط متفوش عليه هذه الابيات
للمه ان الذي اسررت مكنون اسمه وكنيته كما افوز بوصله
ماله جذرتنا ودي في الجمار فاه صوب بعينه في مثله
فيصير ذاك المال الا انه في النصف منه تصاب احرف كله
واذا انطقت برعه متكلم من بعد اوله نطقت بكلمه
لا نطق فيه اذا تكلم عده فيصير منقوطة بحمله شككه

قال — وهذه الابيات لعز في الحجر المكرم وقال العلامة شمس الدين محمد بن
النقاش في كتاب العبر في اخبار من مضى وغيره في هذه السنه يعني سنه احدى وستين وسبع مائه
صودر قطب الدين بن الهرماس وهدمت داره التي بناها امام الجامع الحاكلي وضرب وبقى
هو وولده فلما كان يوم الثلاثاء التاسع والعشرون من ذي القعدة استفتى السلطان الملك
الناصر حسن بن محمد بن قلاوون في وقف حصه طندا وهي الارض التي كان قد ساهله الهرماس
ان يعيها على مصالح الجامع الحاكلي فعين له خمسمائه وستين فدانا من طين طندا وطلب
الموقنين واسرهم ان يكتبوا صورة وقفها ويحضره ليشهدوا عليه به وكان قد تقرر
من شرطه في اوقافه ما قيل انه رواه عن ابي حنيفة رحمه الله من ان للواقف
ان يشترط في وقفه التغيير والزيادة والنقص وغير ذلك فاحضر الكركي للوقع
اليه الكتاب مطويا فقرأ منه طرته وخطبته واوله ثم طواه واعاده اليه مطويا
وقال اشهدوا بما فيه دون قراه وتامل فشهدواهم بالتفصيل الذي كتبوه وقرروا
مع الهرماس ولما اطلع السلطان على ذلك بعد نفى الهرماس طلب الكركي وساله
عن هذه الواقعة فاجاب بما قد ذكرنا والله اعلم بصحة ذلك غير ان المعلوم المقدر
ان السلطان ما قصد المصالح الجامع لغمر ساهله اريد مر الخازن دار ان يوقف

حصه لطينه على اولاد الهرماس فانه ذكر ذلك وقال نعم انا اوقفت عليهم
جزا يسيرا لم اعلم بمقداره واما التفصيل المذكور في كتاب الوقف فلم احققه ولم
اطلع عليه فاستفتى المفسر في هذه الواقعة فاما المفتون كابن عقيل وابن
السبكي والبلقيني والبسطامي والهندي وابن شيخ الجبل والبغدادى ونحوهم
فاجابوا سلطان الحكم المسترتب على هذه الشهاده الباطله وبطلان التفيد وكان
الحنفى حكموا والبقية نفذوا واما الحنفى فقال ان الوقف اذ اصدر صحيحا على الاضلاع
الشريعيه فانه لا يبطل بما قاله الشاهد وهو جواب عن نفس الواقعة واما الشافعي
فكتب ما مضمونه ان الحنفى ان اقتضى مذهب بطلان ما صححه او لا نفذ بطلانه وحاصل
ذلك ان القضاء اجابوا بالحق والمفسر اجابوا ببطلان فطلب السلطان المفسر والنفا
فلم يجتهد من الحكم غيرنايب الشافعي وهو تاج الدين محمد بن اسحق بن المناوى والقضاء
الثلاثة الشافعي والحنفى والحنبل وجدوا مرفعي لم يمكنهم الحضور الى سرما قوس فان السلطان
كان قد سرح اليها على العاده في كل سنه فجمعهم السلطان في برج من القصر الذي بميدان
سرياقوس عشا الاخزه وذكر لهم القضية وسأهم عن حكم الله تعالى في الواقعة فاجاب
الجميع بالبطلان غير المناوى فانه قال مذهب ابي حنيفة ان الشهاده الباطله اذا
انصل بها الحكم صح الحكم ولزم فصرحت عليه المفتون شافعيهم وحنفيهم اما شافعيهم
فانه قال ليس هذا مذهبك ولا مذهب الجمهور ولا هو الراجح في الدليل والنظر وقال
له ابن عقيل هذا مما ينقض به الحكم لو حكم به حاكم وادعى قيام الاجماع على ذلك وقال
له سراج الدين البلقيني ليس هذا مذهب ابي حنيفة ومذهبه في العقود والنسوخ ما ذكرت
من ان حكم الحاكم يكون هو المعتمد في التحليل والتفريق واما الاوقاف ونحوها فحكم
الحاكم فيها لا اثر له كمذهب الشافعي وادعوا ان الاجماع قابض على ذلك وقاموا على المنابر
في ذلك قومه عظيمه فقال نحن بحكم بالظاهر فقالوا له ما لم يظهر الباطن بخلافه فقال
قال النبي صلى الله عليه وسلم نحن بحكم بالظاهر قالوا هذا الحديث كذب على النبي صلى الله
عليه وسلم وانما الحديث الصحيح حديث انما انا نبشروا لعل بعضكم ان يكون الحق بحجته
من بعض الحديث قال المناوى الاحكام ما هي بالفتاوى قالوا له فيما ذا يكون في الوجود
حكم شرعي بغير فتوى من الله ورسوله وكان قد قال في مجلس ابن الدرهم القايم على فيفس
اليهودى المدعو براس الخالوت بين اليهود ولا ينفقت لقول المفسر فقبل له في هذا المجلس
ها انت قد قلت سرين ان المفسر لا يعتبر قوتهم وان الفتاوى لا يعتد بها وقد اخطأت في ذلك

اشد الخطا وانبتت عن غاية الجهل فان منصب الفتوى اول من قام به رب العالمين
اذ قال في كتابه المبين يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقال يوسف عليه
السلم فنفى الامر الذي فيه تستفتيان وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة قد
افتاني الله ربي فيما استفتيته وكل حكم جاء على سوال سائل تكفل بديانه قران اوسنه
فهو فتوى والقابض به منق فكيف يقول لا يلفت الى الفتوى او الى المفتي فقال سراج
الدين الهندي وغيره هذا كفر ومذهب ابي حنيفة ان من استفتى بالفتوى او للفتى
فهو كافر فاستدرك نفسه بعد ذلك وقال له اراد الا ان الفتوى اذا خالفت المذهب
فهي باطلة قالوا له واخطأت في ذلك ايضا لان الفتوى قد تخالف المذهب المعين ولا
تخالف الحق في نفس الامر قال فاردت بالفتوى التي تخالف الحق قالوا فاطلعت
في موضع التقييد وذلك خطأ فقال السلطان حينئذ فاذا قرر هذا وادعيت ان الفتوى
لا اثر لها فيبطل المعسن والفتوى من الوجود فلما خار وقال كيف اعمل في هذا فمن
لبعض الحاضرين انه استشكل المسئلة ولم يتبين له وجهها فقال لا شك ان مولانا السلطان
لم ينكر صدور الوقف وانما انكر المصارف وان تكون الجهة التي عينها هرماس وشهوده
وقضائه وللسلطان ان يحكم فيها يعلم ويبطل ما قرره من عند انفسهم قال كيف
حكم لنفسه قيل له ليس هذا حكم لنفسه لانه مقربا اصل الوقف وهو المستحقين ليس له
فيه شيء وانما بطل وصف الوقف وهو المصروف الذي قرر على غير جهة الوقف وله ان
يوقع الشهادة على نفسه حكم ان مصروف هذا الوقف الجهة الثلاثية دون الثلاثية
ولم يزلوا يذكرها له او بها سن بطلان الوقف اما باصله واما بوصفه الى ان قال
سطل بوصفه دون اصله واذ عن ذلك بعد انتاب من العلماء امرعاج شديدا من السلطان
في سان وجوه ذكرها سن وجه الحق وانه انما وقفه على مصارف الجامع المذكور وهذا
ما لا يشك فيه عاقل ولا يوتاب فالتفت بعد ذلك وقال للحاضرين كيف نعمل في ابطاله
فقالوا بما قد ناه من اشداد السلطان على نفسه بتفصيل صحيح وانه لم يزل كذلك منذ صدر
منه الوقف الى هذا الحد وغير ذلك من الوجوه فجعل يومهم السلطان ان الشهود الذين
شهدوا في هذا الوقف متى بطل هذا الوقف ثبت عليهم التساهل واخرجوا بذلك وفتح
ذلك في عدالته ومق جرحوا الان لزم بطلان شهادتهم في الاوقاف المتقدمة على
هذا التاريخ وحل بذلك السلطان حق ذكره اجماع المسلمين على ان حرج الشاهد لا يمنع
على ما مضى من شهادته السابقة ولو كفر والعياد بانه وهذا ما لا خلاف فيه ثم استقر وابه

على ان سطله محاذين لشهد ان السلطان لما صدر منه هذا الوقف كان قد اشتراط
لنفسه التغيير والتبديل والزيادة والنقص وقام على ذلك قال كاتبه انظر
مكتب القضاء وقايس بين هذه الواقعة وما كان من مكتب القاضي تاج الدين المناوي
وهو حينئذ خليفه الحكم ومصادمته الجاهل ومن ما سلف عليه من التساهل والتناقض
في خبر اوقاف مدرسة جمال الدين يوسف الاستدار وميز بعقلك فرق ما بين التصان
وهذه الارض التي ذكرت هي الان بيد اولاد الهرماس حكم ما في الكتاب الذي حاول
السلطان نقضه فلم يوافق المناوي والجامع الان متهدم وسقوطه كلما من زمن الا
ويستقط منها الشيء فلا يعاد وكانت ميمضاة هذا الجامع صغير بحوار ميمضاته الان فيما بينها
ومن الجامع وموضعها اليوم محروم تغلوه طبقة عمرها شخص من الباعة يعرف ما بين كرسون
المرحلي وهذه الميمضاة الموجودة الان احدثت وانشا القسقية التي فيها ابن كرسون في لعمام
بضع وثمانين وسبعماية ومن ما دعى الجامع **هي صلاة الجمعة**
في ايام الخلفاء الفاطميين قالت المسنعي وفي يوم الجمعة عرفة رمضان
سنة ثمانين وثلثمائة ركب العرش بانه الى جامع القاهرة بالمظلة المذهبة وبين نحو خمسة آلاف
ماش وبيده القسيب وعليه الطيلسان والسيف فخطب وصلى صلاة الجمعة وانصرف فاحذ
دفاع المتظلمين بيده وقرا منها عدة في الطريق وكان يوما عظيما ذكرته الشعرا وقال
ابن الطوير اذا انتضى ركوب اول شهر رمضان استراح في اوله جمعة فاذا كانت السابعة
ركب الخليفة الى الجامع الانوار الكبير في هيئة المواسم بالمظلة وما تقدم ذكره من الالات
ولباسه فيه الثياب البيضاء الحريري توقيرا للصلاة من الذهب والمنديل والطيلسان
المقور والشعرين فيدخل من باب الخطابة والوزير معه بعد ان تتقدمه في اوائل النهار
صاحب بيت المال وهو المقدم ذكره في الاستاديين وبين يديه العرش المختص بالخليفة
اذ اصار اليه في هذا اليوم وهو محمول باندى الفراشين المميزين وملفوف في
العراشي الدسقي فيفترش في المحراب ثلاث طراحات اما سامان واما دسقي ابيض احسن
ما يكون من صنفها كل منهما منقوش بحمزة فجعل الطراحات متطابقات وتعلق ستران
بمنه وليسرة وفي الستر الايمن كتابه مرقوم بالحريس الاحمر واصفحه مقوطة او لها
البسملة والفاحة وسورة الجمعة وفي الستر الايسر مثل ذلك وسورة اذا جاك المناقون
قد اسبلا وفرشا في التعليق عاني المحراب لاصقين بحسمه ثم يصعد قاضي القضاء المنبر وفي
بين مدخنة لطيفة خيزران يحضرها اليه صاحب بيت المال فيها جرات ويجعل فيها ثلث

لا يستم مثله الا هناك مصر الذروه التي عليها الغشا كالقبة لجلس الخليفة للخطابة
وتكرر ذلك ثلاث دفعات فياتي الخليفة في هبة موقرة من الطبل والبوق وهو الى ركابه
خارج اصحاب الركاب القراء الحضر من الجاسن بطربون بالقران نوبه بعد نوبه
يستنفقونه بذلك من ركوبه عن الكرسي عما تقدم طول طريقه الى قاعة الخطابه
من الجامع ثم يحفظ المقصوره من حارجها بترتيب اصحاب الباب واستنسلاد من اولها
الى اخرها صبيان الخاص وغيرهم ممن يحوي مجراهم ومن داخلها من باب خروجه
الى المنبر واحدا فواحدا فيجلس في القاعة وان احتاج الى تجديد وصوفيل والوزير
في مكان اخر فاذا اذن بالجمعه دخل اليه قاضي القضاة فقال له السلام على امير المؤمنين
الشريف القاضي الخطيب ورحمه الله وبركاته الصلاة برحمة الله فتخرج ماشيا وهو اليه
الاستادون المحنكون والوزير وراه ومن ملهم من الخواص وبايديهم الاسلحه من صبيان
الخاص وهم اسرا وعليهم هذا الاسم فيصعد الى المنبر الى ان يصل الى الذروه تحت تلك القبة
المجوه فاذا استوى جالس الوزير على باب المنبر ووجهه اليه فديتير اليه بالصعود
فيصعد الى ان يصل اليه فيقبل يديه ورجليه بحب يراه الناس ثم يزور عليه تلك
القبة لانها كاهودج ثم يزل مستقبلا فيقف ظابطا لباب المنبر فان لم يكن ثم وزيرا
صاحب سيف زور عليه قاضي القضاة كذلك ووقف صاحب الباب صابطا للمنبر فيخطب
خطبة قصيرة من مسطور يحضر اليه من ديوان الانشا بقرا فيها اية من القران الجيد
ولقد سمعته مره في خطابه بالجامع الازهر وقد قرأ في خطبته رب اوزعني ان اشكر
نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي الاله ثم يصلي على امه وجده يعق بها محمد اصيله
عليه وسلم وعلى ابن ابي طالب رضي الله عنه ويحظ الناس وعظا بليغا قليل اللفظ ويشتمل
الخطبه على الفاظ حوله ويذكر من سلف امامه حتى يصل الى نفسه فقال وانا اسمع
الهم وانا عبدك وابن عبدك لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا وتوسل بدعوات حمه
ملق بمنته ويدعوا لوزيران كان والجيوش بالنصر والثالث وللعاكر بالظفر وعلى
الكافرين والمخالفين بالهلاك والقهر ثم يختم بقوله اذكر والله يذكركم فيطلع اليه
من زور عليه وفيك ذلك التذرس ويزل القهرا وسبب الرسر عليهم قراهم من
مسطور لا كعاد الخطباء فيزل الخليفة فيصير على تلك الطراحت الثلاث في الحراب
وحده اماما ووقف الوزير وقاضي القضاة صفا ومن وراهما الاستادون المحنكون
والامر المطوقون وارباب الرتب من اصحاب السيوف والافلام والمؤذنون ووقوف

20
وتظهرهم الى المقصوره لحفظه فاذا سمع الخليفة اسبح القاضي فاسبح القاضي المودنين
واسبح المودنون الناس هذا والجامع مستحون بالعالم للصلاه وراه فيقرأ ما هو مكتوب
في الستر الايمن في الركعة الاولى وفي الركعة الثانية ما هو مكتوب في الستر الايسر
وذلك على طريق البدن خفيفه الارتاح فاذا فرغ خرج الناس وركبوا اولافا ولا
وعاد طالبا القصر والوزير وراه وصربت البوقات والطبول في العود فاذا انت
الجمعه الثانية ركب الى الجامع الازهر من العشاشين على المنوال الذي ذكرناه
والعالم الذي وصفناه فاذا كانت الجمعه الثالثة علم بركوبه الى مصر للخطابه في
جامعها تزين له من باب القصر اهل القاهره الى جامع ابن طولون ويزن له اهل
مصر من جامع ابن طولون الى باب الجامع بمصر بربن ذلك والى مصر كل اهل مدينته
في مكان فيظهر الخنازير من الالات والستور المثلثات ويحلقون بذلك ثلثه ايام بلبايلين
والرالى ماروحايد بينهم وقد مدب من حفظ الناس ومتاعهم فيركب يوم الجمعة المذكور
شفا فذلك كله على الشارع الاعظم لاسجد عبد الله الخراب اليوم لادار الامام
الى الجامع بمصر فيدخل اليه من المعونه ومنها باب متصل بقاعه الخطيب بالزى الذي
نقدم ذكره في خطبه الجامعين بالقاهره وعلى ترتيبهما فاذا قضى الصلاه عاد الى القاهره
من طريقه بعينها شفا فالرسته الى ان يصل الى القصر ويعطى ارباب المساجد التي
التي يمر عليها كل واحد دينار او قال ابن الماسون ووصل من الطرار الكسوة المنصه
بغرة شهر رمضان وجمعته برسم الخليفة للفره بدله لبيره موكبيه مكله مذهبهم برسم
الجامع الازهر للجمعة الاولى من الشهر بدله موكسه حريمى فكله مند لها وطيلسانها
بياض وبرسم الجامع الانوار للجمعة الثانية بدله مند لها وطيلسانها شعري وما هو
برسم اخي الخليفة للفره خاصة بدله مذهبهم وبرسم اربع جهات الخليفة اربع حل
مدهبات وبرسم الوزير للفره بدله مذهبهم موكسه وبرسم المحبتين بدلتين
حريمين ولم يكن لغرا الخليفة واخيه والوزير في ذلك شئ صدكر **جامع راشده**
هذا الجامع عرف بجامع راشده لانه في خطبه راشده قال المصاعى خطه راشده
بن ادب بن حزيله من الحريمى متاخه للخطبه التي قبلها الى الدبر المعروف كان مالى
تلوس ثم هدم وهو الجامع الكبير الذي براشده وقد ثرت هذه الخطبه ومنها المقبره
المعروفه بمقبره راشده والحنان المعروف كان بكمس بن معمر ثم عرف بالماد رانى
وهو اليوم يعرف بالامير نجمي وقال المسيحي في حوادث سنة ثلاث وتسعين

ولما به وابتد في بنا جامع راشده في سبع عشر وبيع الاخر وكان مكانه كنيسة حوطها
مقابر لليهود والنصار افنى بالطوب ثم هدم وزيد فيه وبني بالحجر واقبته به
الجمعة وقال في سنة خمس وتسعين وثلثمائة وفيه يعني شهر رمضان فرش جامع
راشده ومكامل فرشه وتعلق فناديله وما يحتاج اليه وركب الحاكم بامر الله عشيته
يوم الجمعة الخامس عشر منه واشرف عليه وقال في سنة ثمان وتسعين وثلثمائة
وفيه يعني شهر رمضان صلى الحاكم بحامده الذي انشاء براشده صلاة الجمعة وخطب
وفي شهر رمضان سنة اربع مائة اترك مقادير وسور من فضته زهم الوف كثيره فعلقوا
بجامع راشده وفي سنة احدى واربع مائة هدم وابتكروا في عمارة في صفرو في شهر
رمضان سنة ثلث واربع مائة صلى الحاكم في جامع راشده صلاة الجمعة وعليه عمارة
بعر جوهرو سيف محلا معنه سناد قبة والناس عثمون بركابه من غير ان يمنع احد
منه وكان ياخذ قصصهم ويقت وفوقها طويلا لكل منهم وافق يوم الجمعة حادي عشر
جمدى الاخر سنة اربع عشر واربع مائة ان خطب فيه خطبان معا على المنبر وذلك ان
ابا طالب علي بن عبد السميع العباسي استقر في خطابه باذن قاضي القضاة ابي العباس
احمد بن محمد بن العوام بعد سفر العفيف البخاري الى الشام فوصل ابن عصفوره
الى ان خرج له امر امير المؤمنين الظاهر لا عراردين الله ابي الحسن علي بن الحاكم
بامر الله ان يخطب فصعد اجمعيا المنبر ووقف احدهما دون الاخر وخطبا معا بعد
ذلك استقر اوطالب خطبا وان يكون ابن عصفوره خلفه وقال ابن المتوج هذا
الجامع فيما بين دير الطين والفسطاط وهو مشهور الان بجامع راشده وليس بصحيح
واغا جامع راشده كان جامعاً قديم البناء جوار هذا الجامع عمر في زمن الفتح عمرته
راشده وهي قبيلة من القبائل كقبيلة حبيب ومهرة نزلت في المكان وعمر وانيه جامعاً
كبراً ادركت انا بعضه ومحرابه وكان فيه حل كثير من عل القل ومن حمله ما رايت
فيه حله من القل عدت لها سبعة دوس مفرعة منها فداك الجامع هو المعروف
بجامع راشده واسم هذا الموجود الان فن عمارة الحاكم ولم يكن في منا الجوامع احسن
من مناه وقبل عمرته حظيته الحليفة وكان اسمها راشده وليس بصحيح والاول
هو الصحيح وفيه الان نخل وسدر وسرو ساقية رجل وهو مكان ظوه وانقطاع ومحل
عبادة وفراغ من تعلقات الدنيا قال كاتبه هذا وهو من المتوج في موضعين
اولها ان راشده عمرت هذا الجامع في زمن فتح مصر وهذا قول لم نقله احد من مورخي

مصر فهذا الكندي ثم القضاة وعليها يقول في معرفه خطط مصر ومن قبلها ابن عبد الحكم
لم نقل احد منهم ان راشده عمرت ومن الفتح مسجد اول يعرف من هذي السلف وعمرهم
ليس في جند من جند الامصار التي امتحها الصحابة رضي الله عنهم الفهم اقاموا خطبتين
في جند واحد وقد حكينا ما تقدم عن المسيحي وهو متناهد ما نقله من منا الجامع
المذكور في موضع الكنيسته بامر الحاكم بامر الله وبصره لسانه غير مره وتبعه
القضاة عاذل وقد عد الكندي والقضاة في كتابها المذكور فيها خطط مصر ما كان
عمر من المساجد الخطية والمحدثه وذكر امساجد راشده ولم يذكر فيها جامعاً
اخطه راشده وذكر هذا الدبر وعين القضاة اسمه وانه هدم وبقي في مكانه جامع
راشده وناهيك بهما معرفه لاثار مصر وخطها والوهم الثاني الاستدلال على الوهم
الاول بمشاهدة نقايا مسجد قديم ولا ادرى كيف لستدله بذلك فمن انكر ان يكون
قد كان هناك مسجد بل المدعا انه كان راشده متواجد لكن كونها احطت جامعاً هذا
غير صحيح وقال ابن ابي طي في اخبار سنة ثلث وتسعين وثلثمائة من كتاب تاريخ
حلب كانت النصار البيعقوبية قد شرعوا في انشاء كنيسة كانت قد اندرست لهم
بظاهر مصر في الموضع المعروف براشده فثار قوم من المسلمين وهدموا ما بني النصار
وافنى الى الحاكم ذلك وقيل له ان النصار اهدوا بناها وقال النصار انما كانت قبل
الاسلام فامر الحاكم الحسين بن جوهري بالنظر في حال الفريتين فما في الحكم منع النصار
وسان الحاكم ذلك فامر لحن تبنى تلك الكنيسة مسجد اجامعاً في اسرع وقت وهو
جامع راشده وراشده اسم للكنيسة وكان بجواره كنيسة ثمان احدهما لليعقوبية
والاخرى للسبطورية فهدمتا ايضا وبنيتا مسجدين وكان في حارة الدوم بالقاهرة
ادوللوم وكنيسة ثمان فهدمتا وجعلتا مسجدين ايضا وحول الدوم الى الموضع المعروف
بالجمرا واسم الدوم ثلاث كتابين عوضا عما هدمهم وهذا ايضا مصرح بان جامع
راشده اسسه الحاكم وفيه وهم مكنونه جعل راشده اسماً للكنيسة واغا راشده
اسم لقبيلة من العرب نزلوا عند الفتح هناك فغرت تلك البقاع بخطة راشده
وقد جد جامع راشده مراراً وادركته عامراً بتمام فيه الجمعة وعمل بالناس لكثرة
من حوله من السكان واغا تغفل من اقامة الجمعة بعد حوادث سنة ست وثمان مائة
هذا الجامع انشاء الحاكم بامر الله على شاطي
النيل في المقس في ٢ لان المقس كان حظه كبيره وهي بلد قد يمر من قبل الفتح كما تقدم

ذكر ذلك في هذا الكتاب وقال في الكتاب الذي تضمن اوقاف الحاكم بامر الله
الاماكن بمصر على الجوامع كما ذكر في خبر الجامع الازهر ما نصه ويكون جميع ما بقي
بما تصدق به على هذه المواضع تصرف في جميع ما يحتاج اليه في جامع المقس المذكور
من عمارته ومن ثمن المحرر العبداني والمظفور و ثمن العود للصور وغيره على ما شرح
من الوطائف في الذي تقدم وكان لهذا الجامع محل كبير في الدولة الفاطمية وركب
الخليل الى منطره كانت بجانبه عند عرض الاسطول فجلس لها المشاهدة ذلك كما
ذكر في موضعه من هذا الكتاب عند ذكر المناظر في سنة سبع وثمانين وخمسمائة
اشتقت ورسمه هذا الجامع في شهر رمضان لكثرة زيادة ماء النيل وخيف على الجامع
السقوط فامر بعمارة ولما بناه السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب هذا
السور الذي هو على القاهرة واراد ان يصله بسور مصر من خارج باب البحر الى الكوم
الاحمر حيث منشا المهراني الان وكان المتولي لعمارة ذلك الامير لها الدين قراقوش
الاسدي انشا بجوار جامع المقس برجا كبيرا عرف بقلعة المقس في مكان المنطرة التي
كانت للخليل فلما كان في سنة سبعين وسبع مائة هذا الجامع الوزير صاحب
شتم الدين عبد الله المقسي وهدم القلعة وجعل مكانها جنيته والقسمه النايب بانه
وجد هناك ما لا كثيرا وانه عمر منه الجامع المذكور فصار العامه اليوم يقولون جامع
المقسي ويظن من لا علم عنده ان هذا الجامع من انشائه وليس كذلك بل انما جدد
وسمته وقد انحسر ما النيل من تجاء هذا الجامع كما ذكر في خبر بولاق والمقس وصار
هذا الجامع اليوم عا حافة الخليج الناصري وادركنا ما حوله في غاية العماره وقد تلاشت
المساكن التي هناك ولما الى اليوم بقيه لسيوره ونظر هذا الجامع اليوم سد اولاد الوزير
المقسي فانه جدد وجعل عليه اوقافا لمدريس وخطيب وقومة وموذيبن وغير ذلك
وقال جامع السيوره الصلاحيه وهذا المقسم عا شالي النيل مزار وهناك مسجد
العزير ابو المنصور مزار من المعز لدين الله ابو تميم معد ولد بالمهديه
من بلاد اعرنته في يوم الخميس الرابع عشر من المحرم سنة اربع واربعين وثلثمائة
وقدم مع ابيه الى القاهرة وولى العهد فلما مات المعز لدين الله اقيم من بعده في
الخلافه يوم الرابع عشر من شهر ربيع الاخر سنة خمس وستين وثلثمائة فاذعن له
ساير عساكر ابيه واجتمعوا عليه وسير يذهب الى بلاد المغرب فرق في الناس واقتر
يوسف بن بلكين على ولاية اعرنته وخطب له بمكة ووافي لا الشام عسكر القرامطة

فصاروا مع افتكي التركي وقوى لهم وسادوا الى الرملة وقاثلوا عساكر العزيز ما فاتوا
العزيز جوهر القايد بعساكر كبيره وملك الرملة وحاصره دمشق مدة ثم رحل عنها
بغير طائل فادركه القرامطة وقابلوه بالرملة وعسقلان نحو سبعة عشر شهرا ثم
خلص من تحت سيوف افتكين وصار الى العزيز فولجاء وقد برز من القاهرة فصار
معه ودخل العزيز الرملة واسرا منى في المحرم سنة ثمان وستين وثلثمائة فاهن
اليه واكرمه اكراما زايدا فكتب اليه السريفي ابو اسمعيل ابراهيم الرسي يقول
يا مولانا لقد استحق هذا الكافر عذاب والعجب من الاحسان اليه فلما لقيه قال
ما رهم قرات كتابك في امر افتكين وانا اخبرك اعلم انا وعدناه الاحسان والولاء
فما قبل وجا اليها فنصب قاراه وخيامه حذا نا واردا منه الانصراف فلج وقاثل
قلما ولى منهزما وسرت الى قازاقها رد خلفها سجدت لله شكرا وسالته ان يفتح لي
بالظفر في فجي به بعد ساعة اسير ان ترى يليق غير الوفا ولما وصل العزيز الى
القاهرة اصطحب افتكين وواصله بالعطا والخلع حتى قال لقد احتشمت من ركوبى
مع مولانا العزيز بالله ونظري اليه بما عذرتني من فضله واحسانه فلما بلغ العزيز
ذلك قال لعمري حيدر با عمر احب ان ارى النعم عند الناس ظاهرة وارى عليهم
الذهب والفضه والجواهر وطهر الخيل واللباس والصنایع والعقار وان يكون ذلك
كله من عدى ومات بمدينه بلطيس من مرض طويل بالتوابع والحصاه في يوم الثامن
والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وست وثلثمائة فجل لا القاهرة ودفن
بترية القصر مع ابيه فكانت مدة خلافته بعد ابيه المعز احدى وعشرين سنة
 وخمسة اشهر ونصف ومات وعمره اثنان واربعون سنة وثمانية اشهر واربعه
عشر يوما وكان نقش خاتمه منصر العزيز الجبار منتصرا لمام نزار ولما مات وحصر
الناس بالقصر للقرية انحموا عرا من موردا في ذلك المقام شيئا ومكتوا سطرقتين
لا يسون مقام صبي من اولاد الامراء الكاسين ونق باب المعبره وانشد
انظر الى العليا كيف نصام وما ثم الاصاب كيف تنام
حرقى ركب الركاب ولم يدع للسفر وجه ترحل فاقاسوا
فاستحسن الناس ابراده وكانه طرق لهم كيف يوردوا المواسي فنهض الشعرا والمطبا
حنيد وعروا وانشد كل احدا ما عمل في المعريه وخلف من الاولاد ابنة المنصور
وولى الخلافه من بعده واسمه تدعى سيدة الملك وكان اسمها طوا الاصبه بالشعر

لعين اشهل عريض المنكبين شجاعا كرميا حسن العفو والمقدرة لا تعرف سفك الدماء البتة
 مع حسن الخلق والقرب من الناس والمعرفة بالخيال وجوارح الطير وكان محبا
 للصيد معزابه حريصا على صيد السباع ودور له يعقوب بن كلس اثنا عشر سنة
 وشهرين وتسعة عشر يوما ثم من بعده علي بن محمد العدل سنة واحدة ثم ابو الفضل
 جعفر بن الفرات سنة ثم ابو عبد الله الحسين بن الحسن البازي سنة وثلثة اشهر
 ثم ابو محمد بن عمار شهرين ثم الفضل بن صالح الوزير اياما ثم عيسى بن سطور سنة
 وعشرة اشهر وكانت قصاه ابو طاهر محمد بن احمد ثم ابو الحسن علي بن النعم
 ثم ابو عبد الله محمد بن النعم وخرج الى السفر اول في صفر سنة سبع وستين وعاد من
 العباسية وخرج ثانيا وظفر ما فيكن وخرج ثالثا في صفر سنة اربع وسبعين ورجع
 بعد شهر الى قصر بالقاهرة وخرج رابعا في ربيع الاول سنة اربع وسبعين فزل
 منه الاصبع وعاد بعد ثمانية اشهر واثنا عشر يوما وخرج خامسا في عام ثوبع
 الاخر سنة خمس وعشرين قادم مبرزا اربعة عشر شهرا وعشرين يوما ومات في
 هذه الحرفة سليمان وهو اول من اتخذ من اهل بيته وزير ابنت اسمه علي الطرس
 وقرن اسمه باسمه واول من لبس منهم اخفطان والمنطقة واول من اتخذ منهم الاتراك
 واصطنعهم وجعل منهم القواد واول من رعى منهم بالفتاب واول من ركب منهم
 بالدواب الطويلة والحك وضرب بالصوالج ولعب بالرج واول من عمل ما يده في الشرط
 السفلي في شهر رمضان يعطر عليها اهل الجامع العتيق واقام طعاما في جامع القاهرة لمن
 حضر في رجب وشعبان ورمضان واحد الخير لركوبه اياها وكانت امه ام ولد اسمها درزان
 وكان يضرب بايامه المثل في الحسن فانها كانت كلها اعياد واعراس لكن كرمه ومحبة
 للعفو واستعماله لذلك ولا اعلم له بمصر من الآثار غير ما سبق الجامع الحاكم وما عدا ذلك
 فذهب اسمه وحج رسمه

الحاكم بامر الله

ابو علي منصور بن العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله الى تميم معد ولد بالقصر من القاد
 المعز ليلة الخميس الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول سنة خمس وسبعين وبلغه
 في الساعة التاسعة والطالع من برج السرطان سبع وعشرون درجة وسلم عليه
 بالخلافة في مدينة بلبيس بعد الظهر من يوم الثلاثاء من عشرين شهر رمضان سنة ست
 وثمانين وبلغه وسار الى القاهرة في يوم الاربعاء ساير اهل الدولة والعسكر
 في قبة على ناقه بين يديه وعلى الحاكم دراهم مصمت وعمامة فيها الجوهر وسدر رخ

وقد نقل السيف ولم يفقد من جميع ما كان مع الصاكر شي ودخل القصر قبل صلاة المغرب
 واخذ في جهاز ابيه العزيز بالله ودمه ثم بكر سارا هل الدولة الى القصر يوم الخميس
 وقد نصب الحاكم سريرا من ذهب عليه مرتبة مذهبة في الايوان الكبير وخرج من
 قصره راكبا وعليه معية الجوهر والناس وقوف في صحن الايوان فقبلوا له
 الارض ومشوا بين يديه حتى جلس على السرير فوق من رسمه الوقوف وجلس من
 له عادة ان يجلس وسلم الجميع عليه بالامانة واللقب الذي اختير له وهو الحاكم
 بامر الله وكانت سنة يوم مئذ احدى عشرة سنة وخمسة اشهر وستة ايام فجعل ابا
 محمد الحسن بن عمار الكناي واسطة ولف بامر الدولة واسقط مكوسا كانت بالساحل
 ورد الى الحسين بن جوهر القايد البريد والانشاف كان خلفه ابن سورين واقتر
 عيسى بن سطور سعاد يوان الخاص وقلد سلمان بن جعفر بن فلاح الشام فخرج بجو
 بكر دمشق وسار منها لمدافعة سليمان بن جعفر بن فلاح فقلع الرملة وانضم اليه ابن
 الجراح الطائي في كثير من العرب وواقع بن فلاح فانصرم وفر ثم اسروا وحملوا القاهرة
 فاكروا واختلف اهل الدولة على ابن عمار ووقعت حروب آلت الى صرفه عن الوساطة
 وله في النظر احد عشر شهرا غير خمسة ايام فلزم داره واطلقت له رسوم وجرأت واقام
 الطواشي برجران الصقلي مكانه في الوساطة لثلاث بقين من رمضان سنة سبع وثمانين
 وثلثاه فجعل كاتبه محمد بن ابراهيم يوقع عنه ولقبه بالرئيس وصرف سليمان بن فلاح
 عن الشام بحيش بن الصمصامة وقلد فحل بن اسمعيل الكناي مد يده صور وقلد مانس
 الخادم برقه ومبيسور الخادم طرابلس وعين الخادم غزه وعسقلان فواقع جيش
 الروم على ماميه وقتل منهم خمسة الاف رجل وعزا الى ان دخل مرعش وقلد وظيفة
 قضا القضاة ابا عبد الله الحسين بن علي بن النعم في صفر سنة تسع وثمانين وثلثاه
 بعد موت قاضي القضاة محمد بن النعم وقتل الاستاذ برجران لاربع بقين من ربيع
 الاخر سنة تسع وثمانين ولسه في النظر ستان وتمنيه اشهر غير يوم واحد ورد
 النظر في امور الناس وتبديل الملوك والتوقيعات الى الحسن بن جوهر ولعب ما يده
 القواد فخلقه الرئيس محمد واتخذ الحاكم مجلسا في الليل حضر فيه عدة من اعيان الدولة
 ثم ابطله ومات حبش بن الصمصامة من ربيع الاخر سنة تسعين وثلثاه فوصل الله
 بتركه الى القاهرة ومعه درج عطا ابيه فيه وصيه وثبت بما خلفه مفصلا وان ذلك
 جميعه لامير المؤمنين الحاكم بامر الله لاسحق احد من اولاده منه درهما وكان

بلغ ذلك نحو المائتين الف دينار ما بين عين ومناخ ودواب قد اوقف جميع ذلك تحت
القصر فاحد الحاكم الدرج ونظره ثم اعاده الى اولاد جيش وخلع عليهم وقال
لهم حضرو وجوه الدولة قد وقعت على وصيه ابيكم رحمه الله وما وصي به من عين
ومتاع فخذوه مما ميا ركا لكم فيه فانصر فوا جميع التركة وولى دمشق مجمل بن تميم
ومات بعد سهو رمولى على ابن فلاح ورد النظر في المظالم لعبد العزيز بن محمد بن النعمن
ومنع الناس كافة من مخاطبه احد او مكانه بسيدنا او مولانا الا امير المؤمنين وحده
وايضا دمر من خالف ذلك وفي شوال قتل ابن عمار وفي سنة احدى وتسعين واصل الحاكم
الركوب في الليل كل ليلة فكان يشق الشوارع والازقة وبألف الناس في الوقيد
والزينة وانفقوا الاموال الكثيرة في الماكل والمشارب والغنا واللبو وكثر تغريمهم
على ذلك حتى خرجوا فيه عن الحد فنع الناس من الخروج في الليل ثم منع الرجال من الجلوس
في الجوانيت وفي رمضان سنة اثنى وتسعين تخلصت بموصلت بن بكارد مشق عوصا
من ابن فلاح واسدى في عماره جامع راشد في سنة ثلث وتسعين وقيل فهد بن ابراهيم
وله منذ نظره في الرياسة خمس سنين وتسعة اشهر واثنا عشر يوما في ما من حمدي الاخر
منها واقم في مكانه على ابن عمر العداس وسار الامير ساروح لماره طبرية ووقع
الشروع في اتمام الجامع خارج باب الفتوح وقطع الحاكم الركوب في الليل وماتت موصلت
فولى دمشق بعده مفلح الملقب في الخادم وقيل على ابن عمر العداس والامتداد ريد ان الصلح
وعدة كثيرة من الناس وقلد اماره بوقه صندل الاسود في المحرم سنة اربع وتسعين
وصرف الحسين بن النعمن عن القضاء في رمضان منها وكانت مدة نظره في القضاء خمس
سنين وستة اشهر وثلثه وعشرين يوما واليه كانت الدعوة ايضا فيقال له قاضي
القضاء وداعى الدعاء وقلد عبد العزيز بن محمد بن النعمن وطيفه القضاء والدعوه
مع ما بيده من النظر في المظالم وفي سنة خمس وتسعين اسر النصارى واليهود بشد
الزنا وليس العيار ومنع الناس من اكل الملوخيا والجرجير والمتوكله والديليس
وذبح الابقار السليمة من العاهة الا في ايام الاحجيه والمنع من بيع الفئاع وعمله
البنه وان لا يدخل احد الحمام الا بميزروان لا يكشف امرأة وجهها في طريق ولا
خلف جنازه ولا يتبرج ولا يباع شئ من السمك بغير قشر ولا يصفطه احد من الصيادين
وتنبت الناس في ذلك كله وكشد في حربه وصرع جماعه بسبب مخالفتهم ما امروا به
وفصوا عنه فمما ذكر وخرجت العساكر لقبال بني قرة اهل الحيرة وكتب على ابواب المساجد

وعلى الجامع بمصر وعلى ابواب الجوانيت والحجر والمقابر سب السلف ولعنهم واكرو
الناس على تقض ذلك وكناسه بالاصباح في ساير المواضع واقبل الناس من ساير النواحي
فدخلوا في الدعوه وجعل لهم يوما في الاسبوع وكثر الازدحام على ذلك ومات
فيه جماعة ومنع الناس من الخروج بعد المغرب في الطرقات وان لا يظهر احد منها
ليبيع ولا يشرأخت الطرق من الماره وكسرت اواني الخمر وأريقته من ساير
الاماكن واستدخف الناس باسرهم وقوت البشاعات وزاد الاضطراب
فاجتمع كثير من الكتاب وغيرهم تحت القصر وصحوا يسألون العفو فكتبت عدة امانات
لجميع الطوائف من اهل الدولة وغيرهم من الباعة والرعية واسرقت الكلاب
فقتل منها لا يتصور حتى قدق وفقت دار الحكمة بالقاهرة وحمل اليها الكتب وقيل
اليها الناس واشتد الطلب على الركابه المستخدمين في الركاب وقيل منهم كثير ثم غنى
عنهم وكتب لهم امان ومنع الناس كافة من الدخول من باب القاهرة وهم ركاب
ومنع المكاريون ان يدخلوا بحميرهم الى القاهرة ومنع الناس من المشي ملاصق
القصر وقيل قاضي القضاء حسين بن النعمن واحرق بالنار وقيل عدد من الناس كسر
صربت اعناقهم وفي سنة ست وتسعين خرج ابو ركوه يدعوا الى نفسه وادعائه
من بني اميه فقام بامرهم بنوفوه لكثرة ما اوقع بهم الحاكم وباعوه واستجاب له لواته
ومراته وزناره واخذ بوقه وهزم جيوش الحاكم غير مرة وغنم ما معهم فخرج لقتاله القايد
فضل بن صالح في ربيع الاول وواقعه فافهم منه فضل واشتد الاضطراب بمصر وتزايدت
الاسعار واشتد الاستعداد لمحاربة ابي ركوه ونزلت العساكر بالجيزة وسار ابو ركوه فواقعه
القايد فضل وقتل عدة من معه ففهم الامر واشتد الخوف وخرج الناس فباتوا في
الشوارع خوفا من هجوم عساكر ابي ركوه واستمرت الحروب فافهم ابو ركوه في ثالث
ذي الحجه على اليوم وتبعه القايد فضل بعد ان بعث الى القاهرة يستنه الاف راس
ومايه اسير الى ان قبض عليه ببلاذ النوبة واحضر الى القاهرة فقتلها وخلع على القايد فضل
وسيرت البشائر بقتله الى الاعمال وفي سنة سبع وتسعين أمر بحوسب السلف فحسب
ساير ما كتب من ذلك وغلت الاسعار لنقص ما النيل فانه بلغ سنة عشر اصبع من سبعة عشر
دراعا ثم نقص ومات بحوكن سنة في ذي الحجه واشتد الغلا في سنة ثمان وتسعين وولى على
ابن فلاح دمشق وقبض جميع ما هو محبس على الكنايس وجعل في الديوان واحرق عدة صلبان
على باب الجامع بمصر وكتب الى ساير الاعمال بذلك وفي سادس عشر رجب قرر مالك بن سعيد

الفارقي في وظيفة قضا العضاة وسلم كعب الدعوة التي بقرا بالقصر على الاوليا وصرف
عبد العزيز بن النعمان عن ذلك وصرف فايد القواد الحسين بن جوهر عما كان عليه من النظر
في سابع شعبان وقرر مكانه صالح بن علي الرود باري وقرر في ديوان الشام مكانه ابو عبد
الموصلي الكاتب وامر حسين بن جوهر وعبد العزيز بلزوم دوما ومنع من الركوب وسائر
وساير اولادها ثم عفي عنها بعد ايام وامر بالركوب وتوقعت زيادة النيل فاستسقى
الناس مرتين وامر بابطال عدة مكوس وبذر وجود الخبر لفلان وقلة وفتح الخلع في رابع
توت والماعلي خمسة عشر دراعا فاشد الغلا وفي تاسع محرم وهو نصف توت نقص ما النيل
ولم يوف لسته عشر دراعا ففتح الناس من الظاهر بالغنا ومن ركوب البحر للتفريج ومنع
من بيع المسكرات ومنع الناس كافة من الخروج قبل الفجر وبعد العشا الى الطرقات واشتد
الامر على الكافة لشدة ما د اكلهم من الخوف مع شدة الغلا وتزايد الامراض في الناس والموت
فلما كان في رجب اختلف الاسعار وقرى سجل فيه بصوم الصابون على حسابهم ونظرون
ولا يعارض اهل الرويه فمما هم عليه صابون ونظرون وصلاه الخمسين للدين بما جأهم
فيها يصلون وصلاه الضحى وصلاه التراويح لاما نفع لهم منها ولا هم عنها يدفعون نجس في التكبير
على الجنائز الخمسون ولا يمنع من التوسع عليها المربعون يودون في عا خير العمل المودنون
ولا يوذامن بها لا يوذنون لا ييب احد من السلف ولا يحسب على الواصف فيهم بما يصف
والخالف منهم بما حلف لكل مسلم بجهنم في دينه اجتهاده ولقب صالح بن علي الرود باري شقة
تقات السيف والعلم واعيد القاضي عبد العزيز بن النعمان في النظر في المظالم وترايدت
الامراض وكبر الموت وعزت الادويه واعيدت المكوس التي رفعت وهدمت كنائس
كانت بطريق المقدس وهدمت كنيسة بحارة الروم من القاهرة ونهب ما فيها وقيل
كثير من الخدام ومن الكتاب ومن الصقاله بعد ما قطعت احدى بعضهم في الكتاب بالسطور
على خشيته من وسط الذراع وقيل القايد فضل بن صالح في ذي القعدة وفي حاد عشر
صفر صرف صالح بن علي الرود باري وقرر مكانه ابن عبدون النصراني الكاتب فوقع عن
الحاكم ونظر وكتب بعدم كنيسته قمامه وجدد ديوان نقال له الديوان المفرد برسم من
يقبض ماله من القبولين وغيرهم وكبرت الامراض وعزت الادويه وشهر جماعة وجد
عندهم فقاوع وعلو جيه ودليلس وترمس وضربوا وهدم ديرا القصر واشتد الامر على
النصارا واليهود في الزامهم لئس الغيار وكتب بابطال اخذ الخميس والجاوي والنظرة وفر
الحسين بن جوهر واولاده وعبد العزيز بن النعمان وفر ابو القسم الحسين بن المغربي وكتبت

٤١
عده امانات لعدة طوائف من شدة خوفهم وقطعت فراه مجالس الحكمه بالنظر ووقع الشديده
في المنع من المسكرات وقتل كثير من الكتاب والخدام والفراسين وقتل صالح بن علي الرود باري
في شوال وفي رابع المحرم سنة احدى واربعماية صرف الكافي بن عبدون عن النظر والتوقيع
وقرر بده احمد بن محمد العشوري الكاتب في الوساطه والسنايه وحضر الحسين بن جوهر
وعبد العزيز بن النعمان في القاهرة فاكرام صرف ابن العشوري بعد عشرة ايام من استقراره
وحضر عنقه وقرر بده زرعه بن عيسى بن نسطورس الكاتب النصراني ولقب بالشافي
ومنع الناس من ركوب المراكب في الخليج وسدت ابواب الدور التي على الخليج والطاقت
المطله عليه واصيف الى قاضي القضاة مالك بن سعيد النظر في المظالم واعيدت مجالس
الحكمه واخذ قال الجوى وقتل ابن عبدون وقبض ماله وحضر جماعة وشهر واسجل
بيهم الملوخيا والسمك الذي لا قشر له وسبب مع التبيد وقتل الحسين بن جوهر وعبد
العزيز بن النعمان في ثاني عشر جمادى الآخرة سنة احدى واربعماية واحيط باموالها
وابطلت عدة مكوس ومنع الناس من الغنا والميو ومن بيع المغيبات ومن الاجتماع بالهرج
وفي هذه السنة خلع حسان بن مفرح بن دغفل ابن المراح طاعه الحاكم واقام بابا القنوج
حسين بن جعفر الحسيني امير مكة خليفه وبايعه ودعا الناس الى مبايعته وقام عساكر لظام
وفي سنة اسن واربعماية منع من بيع الزبيب وكوب بالمنع من جملة والقي في بحر النيل منه
شي كثير واحرق منه كبر ومنع النساء من زيارة القبور فلم تتر في الاعياد بالمعابر امرأة
واحدة ومنع من الاجتماع على شاطئ النيل للتفريج ومنع من بيع الغنم الا اربعة ارطال
فناد وقتها ومنع من عصيره وطرح كثير منه ودبس في الطرقات وعرق كثير منه في النيل
ومنع من جملة وقطعت كروم الجيزة كلها وسير الى الجهات بذلك وفي سنة ثلث واربعماية
ربع السعروا ردم الناس على الخبر وفي ثاني ربيع الاول منها ملك عيسى بن نسطورس
قاسم النصراني بلبس السواد وتعليق الصليبان الخشب في اعناقهم وان يكون الصليب
دراعا في مثله وزنته خمسة ارطال وان يكون مكشوقا بحيث يراه الناس ومنعوا من
ركوب الخيل وان يكون ركوبهم البغال والحمير بالسروج الخشب والسيور السود بغير
حطيه وان تشد الزنا نير ولا يستخدموا مسلما ولا يشترعوا عبدا ولا امة وبلغت
اثارهم في ذلك فاسلم منهم عدة وقرر حسين بن طاهر الوزان في الوساطه والتوقيع
عن الحاكم في تاسع عشرين ربيع الاول منها ولقب باسمه الملقب ونقش الحاكم على خاتمه
سمرانه العظيم الولي بنصر الامام ابو علي وضرب جماعة لسبب اللعب بالشرطي

وهدمت الكنائس واخذ جميع ما فيها وما لها من الرباع وكتب بذلك الى الاعمال فخدمت
 بها وفتحها حتى ابوا الفتح بمكة ودعا الحاكم وصربه السكة باسمه وامر الحاكم ان لا يقبل احد
 له الارض ولا يقبل ولا يقبل ركا به ولا يده عند السلام عليه في الموابك فان الانحيا الى
 الارض لمخلوق من مبع الروم وان يزداد على قوتهم السلام على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته
 ولا يصلي عليه احد في مكاتبه ولا مخاطبه ويقصر في مكاتبه على سلام الله وتجاوته وبواي
 بركاته على امير المؤمنين ويدعاه بما تنفق من الدعا لا غير فلم يعل الخطباء يوم الجمعة
 سوى اللهم صلى على محمد المصطفى وسلم على امير المؤمنين على المرتضى اللهم وسلم على امير المؤمنين
 ابا امير المؤمنين اللهم اجعل افضل سلامك على عبدك وحليفك ومنع من ضرب الطبول
 والابواق حول القصر فصاروا يطوفون بغير طبل ولا بوق وكثرت اعمامات الحاكم فتوقف
 امين الامنا حسين بن طاهر الوزان في امضائها فكتب اليه الحاكم يحظه بعد البسملة
 الحمد لله كما هو اهله اصحت لا ارجوا ولا ابقي الا الهى وله الفضل
 جدى ندى ولسامى ودينى الاخلاص والعدل

المال مال الله عز وجل والمخلق عباد الله ونحن امناءه في الارض اطلق اوراق الناس
 ولا نقطعها والسلام وركب الحاكم يوم عيد الفطر الى المصلى بغير زينة ولا اجناب ولا ابيه
 سوى عشره افراس تقاد بيسرج ولحم محلاه بنفسه بيضا خفيفه وبنود سادجه ومظله
 بيضا بغير ذهب وعليه بياض بغير طرز ولا ذهب ولا جوهر في عمامته ولم يفرش المنبر
 ومنع الناس من سب السلف وضرب في ذلك وشهر وصلى صلاة عيد النحر كما صلى صلاة
 الفطر من غير الهبة وحر عنه عبد الرحيم بن الياس من احمد بن المهدي واكثر الحاكم من
 الركوب الى الصحرا جدا في رجله وفوطه على راسه وفي سنة اربع واربعماية الزم اليهود
 ان يكون في اعتناقهم حرس اذا دخلوا الى الحمام وان يكون في عتق النصارى صلبان
 ومنع الناس من الكلام في النجوم واقيم المجنون من الطرقات وطلبوا قنصيو ونفوا
 وكثرت هبات الحاكم وصدقائه وعتقه وامر اليهود والنصارى بالخرج من مصر الى
 بلاد الروم وغيرها واقام عبد الرحيم بن الياس ولي العهد وامر ان يقال في السلام عليه
 السلام على ابن عمه امير المؤمنين وولي عهد المسلمين وصار مجلسه مكان في القصر وصار
 الحاكم يركب بدراعه صوف بيضا ويتعمم بفوطه وفي رجله جوارى بقبالين وعبد
 الرحيم يتولى النظر في امور الدولة كلها وافرط الحاكم في العطا ورما كان احد من الضياع
 والاملاك لا ربا لها وفي ربيع الاخر امر بقطع يدي ابي القسم المجر حرا في وكان يكتب

للقايد

للقايد عن ثمر قطعت يد عن فصار مقطوع اليدين وبعث اليه الحاكم بعد قطع يديه
 بالاف من الذهب والنياب ثمر بعد ذلك امر بقطع لسانه فقطع وابطل عدة مكوس
 وقتل الكلاب كلها واكثر من الركوب في الليل ومنع النساء من المشي في الطرقات فلم تسر
 امره في طريق البتة واغلقت حماما قن ومنع الاساكفة من عمل خنا فبن وتطلت حوائثهم
 واشتدت الاشاعة بوقوع السيف في الناس فثاروا وعلقت الاسواق فلم ينع شئ
 ودعى لعبد الرحيم بن الياس على المنابر وضربت السكة باسمه بولاية العهد وفي سنة
 خمس واربعماية قتل مالك بن سعيد الفارقي في ربيع الاخر وكانت مدة نظره في قضا القضا
 ست سنين وتسعة اشهر وعشره ايام وبلغ اقطاعه في السنة خمسة عشر الف دينار
 ورايد ركوب الحاكم حتى كان يركب في كل يوم على مرار واشتت الحيرة وركبها بدله الخيل
 وفي جدى الاخره منها قتل الحزن طاهر الوزان وكانت مدة نظره في الوساطه ستين
 وشهرين وعشرين يوما فامر اصحاب الدواوين بلزوم دواوينهم وصار الحاكم يركب
 حمارا بشبه مكشوفه بغير عمامه ثم اقام عبد الرحيم بن ابي السيد الكاتب واخاه ابا
 عبد الله الحسين في الوساطه والسفارة واقرب في وظيفه فقضا القضا احمد بن محمد بن ابي العوام
 وخرج الحاكم عن الحد في العطا حتى اقطع نوابه المراكب والمشا عليه وبني قره فما اقطع الاسكندرية
 والبحرين ونواحيها ثم قيل انني السيد فكانت مدة نظرها اسن وستين يوما وقلد
 الوساطه فضل بن جعفر بن الفرات ثم قبله في اليوم الخامس من ولايته وغلب بنواقره
 على الاسكندرية واعمالها واكر الحاكم من الركوب يركب في يوم ست مرات مرة على فرس
 ومرة على حمار ومرة في محفة تحمل على الاعناق ومرة في عسارى في النيل بغير عمامه واكثر
 من اقطاع الجند والعبيد الاقطاعات واقام هذا الرياستين قطب الدولة ابا الحسن على
 ابن جعفر بن فلاح في الوساطه والسفارة وولى عبد الرحيم بن الياس دمشق فسار اليها في
 جمادى الاخره سنة تسع واربعماية فاقام فيها شهرين ثم هجم عليه قوم فقتلوا اجماعه
 فمن عنده واخذوه في صندوق وحملوه الى مصر ثم اعجبوا الى دمشق فاقام بها الى ليلة
 عيد الفطر واخرج منها فلما كان للبلتين بقتا من شوال سنة عشر واربعماية فقد الحاكم
 وقبيل ان احيه قتله وليس بصحيح وكان عمره ستا وثلث سنه وسبعة اشهر وكانت
 مدة خلافته خمسا وعشرين سنه وشهرا وكان جوادا سفاكا قتل عددا لا يحصى وكانت
 سيرته من اعجب السيرة وخطب له على منابر مصر والشام واقربقيه والحجاز وكان يشغل
 بعلوم الاوائل وينظر في النجوم وعمل رصد او اعد بيتا في المقطم ينقطع فيه عن الناس
 لذلك ويقال انه كان يعتريه جناف في دماغه فلد لك كثر تقاضيه وما احسن ما قال
 فيه بعضهم كانت افعاله لا تغفل واحلام وساوسه لا تاول وقال المسح في مجرم سنة

ري

خمس عشوه واربعماية قبض على رجل من بني حسين ساربا لصعيد الاعلى فاقربا به قبل
الحاكم بامرائه في حمله اربعة انفس تفرقوا في البلاد واطهر قطعة من حله راس الحاكم
وقطعة من القوطة التي كانت عليه فقبل له لم قبلته فقال عرت لله وللإسلام فقبل
كيف قبلته فاخرج سكيناً ضرب بها فؤاده قتل نفسه وقال هكذا قبلته فقطع راسه
وانقذه الى الحصنة معها وأجده معه وهذا هو الصحيح في خبر قبل الحاكم لا محليته
المشارقة في كتبهم من ان اخيه قبله **جامع الفيلة**
هذا الجامع بسطح الجرف المطلة بركة الجيش المعروف الان بالوصد سنة الافضل
شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الخالي في سبمان سنة ثمان وسبعين واربعماية وبلغت
التقعة على بنايه ستة الاف ديناراً وما قبل له جامع الفيلة لان قبلته تسع قباب
في اعلاه ذات مناظر اذ ارهاها الانسان من بعيد شبهها مدريين على يله كالق كانت
تعمل في المواكب امام الاعباد وعليها السريس وفوقها المدرعون ايام الخلفاء ولما كمل
اقام في خطابه الشريف الزكي امين الدولة ابا جعفر محمد بن هبة الله بن علي الحسيني
الافطسي النسابة الكاتب الشاعر الطرابلسي بعد صوفه من قضا الغزاة فلما رقا المنبر في اول
خطبة اقيمت في هذا الجامع قال بسم الله الحمد لله والبركة عليه فله يد وما يقول
وكان هناك الشيخ ابو القاسم عيسى بن مكي بن الصيرفي الكاتب وولده مختص الدولة ابو الجيد
وابو عبد الله بن بركات النحوي ووجوه الدولة فلما اصغر من حضر برك عن المنبر وفتح
فبعد مرقم الجامع وصلى ومضى الشريف الى داره فاعتل ومات وكان قد ولي قضا عسقلان
وعبرها ثم قدم مصر فولى الحكم بالحلل وولى ديوان الاحباس وكان احد الاعيان
الادبا العارفين بالنسب ومن الشعراء المجيدين والفناء اللغويين ولد بطرابلس الشام
في سنة اثنان وستين واربعماية وقدم الى القاهرة في سنة احدى وخمسمائة ومدح الافضل
ومات في سنة سبع عشرة او ثمان عشرة وخمسمائة وقد ربح للنقابة بمصر ولم ينلها مع
نظله اليها وديل كتاب اي الغنائم الزيدى النسابة ومن شعره مدحها وقد نام مع جارة
على سطوح فطلع القمر عليهما فارتاعا من كسف الجيران اباهما
ولما تلاقينا وغاب رقيبنا ورميت السكبي في خلوفي سر
بدا صنوبد وفا ففرقنا لصويه فيما من راي بدرا سم على بدر

واهل المطالب مذكرون ان الافضل وجد بموضع الصهرج مطلباً فتم عليه اشهر الى ان
نقله وعمله صهرجاً وبنا عليه هذا المسجد وهذا السرف الذي عليه جامع الفيلة بطر
في غايه الحسن لان قبلته بركة الجيش وستان الوزير المغربي والعدويه ودير النسطور
وسراي سلامة وهي مدورة برسم الغنم وسراي النعش كان لسقي منها اصحاب الروايا

وهي بجوار عصفه الصغرى وهي سراي موسى بن ابي خلد وسميت بسراي النعش لانها على هبة
النعش وماوها صحن الطعام وهو اصح الابور وشرقي هذا الجبل حل المعظم والجبانة
والعافر والقرافة واخر الاحول ودخان ورعين والكلاخ والاكنوع وغربي هذا الجبل
المعشوق والنيل وستان اليهودى الى القبلة وطهوه والاهرام وراشده وبحري هذا
الجبل بستان الاسير تميم وقنطرة خليج بني وايل ودير المعدلين وعقبه عصب ومحرس
مسطنطين والشرف وغير ذلك وهذا الجامع لا تقام فيه اليوم جمعة ولا جمعة لحراب
ماحوله من القرافة وراشده ويزل فيه احياناً طائفة من العرب بابلياً يقال لهم
المسلمية وعما قليل يدركهم من غير **جامع المقياس** هذا الجامع
بجوار مقباس النيل من جزيرة القسطنطين سنة ٢٠٠٠
قال ابن عبد الظاهر كان مكانه علاوين والحوض مكان المنطرة فتحدث الخليفة الامر
مع الوزير المامون بن المطامري في انشائه جامعاً فلم يتركه قدام القصر وكان ابن عت
الجامع دكاكين ومحارن من جهة باب الفتوح لامن صوب القصر وكل الجامع المذكور في ايامه
وذلك في سنة تسع عشرة وخمسمائة وذكر ان اسم الاسر المامون عليه وقال غيره واشترى
له حمام شمل ودار القناس محضر وجلسها على سدنته ووقود مصاصه ومن يتولى امره
ويؤذن فيه وما زال اسم المامون والاسر على لوح فوق المحراب وفيه تجد يد الملك الظاهر
بيبرس للجامع المذكور ولم يكن فيه خطبة لكنه يعرف بالجامع الاقمر فلما كان في شهر رجب
سنة سبع وتسعين وسبعمائة جده الامير الوزير المشير الاستاذ اربلي بن عبد الله
السالي احد المالك الطاهره وابشاً بظاهريه الهوى حوانيت علوها طباق وجد في
صحن الجامع بركة لطيفة يصل اليها الماء من ساقته وجعلها مرتفعة ينزل منها الماء الى من يتوضا
من رباب غراس ونصب فيه منبراً فكانت اول جمعة جمعت فيه يوم الجمعة رابع شهر
رمضان من السنة المذكورة وخطب فيه شهاب الدين احمد بن موسى الحلبي احد نواب القضاء
الحنفية واع عليه واستمر الى ان مات في سابع عشرين ربيع الاول سنة احدى وثمانين
وبنا على عمه الباب البحري ما ذنه وبيض الجامع كله ودهن صدره بلا زور وذهب
فقلت له قد اعجبني ما صنعت لهذا الجامع ما حلا جدي الخطبة فيه وعمل البركة الما فان
الخطبة غير محتاج اليها ها هنا لقرب الخطب من هذا الجامع والبركة الما مضيق العهن وقد انشأت
مبضاه بجوار باب الذي من جهة الركن المحلوق فاحتج لعل المنبر بان ابن الطوير قال في كتاب
رهمة المقتنين في اخبار الدولتين عند ذكر جلوس الخليفة في المواليده الستة ويقدم خطيب
الجامع الازهر فخطب كذلك ثم حضر خطيب الجامع الاقمر فيخطب كذلك قال
فهذا امر قد كان في الدولة الفاطمية وما انا بالذي احداثته ولما البركة فيها عون على

الصلاة لقربها من المصلين وجعل فوق الحراب لوحا ذكر فيه ما كان فيه اولاد ذكر فيه محبته
 لهذا الجامع ورسم فيه بغوته والقابه وجدد ايضا حوض هذا الجامع الذي يشرب منه
 الدواب وهو في ظهر الجامع بجاء الركن الملقب وسير هذا الجامع قدومه قبل الحلة الاسلميه
 كانت في دير من ديارات النصارى هذا الموضع فلما قدم القايده هو بجوش المعروفين
 في سنة ثمان وخمسين وتلقاه ادخل هذا الدير في القصر وهو موضع الركن الملقب تجاه
 الحوض المذكور وجعل هذه البير مما ينفع به في القصر وهي تعرف سر العظام وذلك
 ان جوهر نقل من الدير المذكور عظاما كانت فيه من رم قوم يقال انهم من الحواريين فسميت
 سر العظام والعامه تقول الى اليوم سر العظم وهي بئر كبيره في عاية السعة واول
 ما اعرف من اضافتها الى الجامع الاقماران العماد الديماطي ركب على فوهتها هذه الحلة
 التي بها الان وهي من جيد الحال وكان تركها بعد السبعماية في ايام قاضي القضاة غزالين
 عبد العزيز بن جماعة الشافعي ولهذا الجامع درس من قديم ولسمير ما ذنته التي
 جدد ها السالمى والبركة الى سنة خمس عشرة وثمانى مائة فولى نظر الجامع بعض الفقهاء
 هدم المادنه من اجل ميل حدث بها فهدمها وابطل الماسن البركة لاضاد الماسروره
 جدار الجامع القبلى والخطبة قايمه به الى الان ٢ **الامر باحاج الله**
 ابو على المنصور بن المستغنى بالله اى القسم احمد بن المستنصر بالله اى تميم سعد بن الطاهر
 لا عراز دين الله الى الحسن على بن الحاكم بامر الله اى على منصور ولد يوم الثلاثاء ثالث عشر
 المحرم سنة تسعين واربعماية ويوم له بالخلافه يوم مات ابوه وهو طفل له من العمر
 خمس سنين وشهر وايام في يوم الثلاثاء سابع عشر صفر سنة خمس وتسعين احضره الافضل
 ابن امير الجيوش وابع له ونصبه مكان ابيه ونفته بالامر باحكام الله وركب الافضل فرسا
 وجعل في السرج شيئا واركه عليه لينموا شخص الاسر وصار ظهره في حجر الافضل فلم يزل تحت
 حجر حتى قبل الافضل ليلة عيد الفطر من سنة خمس عشرة وخمسماية فاستوزر بعد القايد
 ابا عبد الله محمد بن قاتك ولقبه بالممامون البطاحي فقام بامر دولته الى ان قبض عليه
 في ليلة السبت رابع شهر رمضان سنة تسع عشرة وخمسماية ففرغ الامر لنفسه ولم
 يبق له ضد ولا مداح وتبقى عبر وزير واقام صاحب ديوان احدهما جعفر بن عبد المنعم
 ابن ابي قيراط والآخر سامر يقال له ابو يعقوب ابراهيم ومعهما مستوف يعرف ما من الى
 نجاح كان رهبا ثم تخمكه هذا الراهب في الناس ويمكن من الدواوين فابتدا في مطالبة النصارى
 وحقن في جهاتهم الاموال وحملها اولافا ولائم اخذ في مصادرة بقية المباشرين والمعالين
 والضمنا والعمال وزاد الى ان عمره جميع الروسا والقضاة والكتائب والسوقه بحيث
 لم يخل احد من ضرره فلما نعام امره قبض عليه الاسر وضرب بالغال حتى مات بالشرطه فجدد

ما من
 طهر
 ونفذ

الى كرسى الجسر وسمر على لوح وطرح في النيل وحذف حتى خرج الى البحر الملح فلما كان يوم
 الثلاثاء رابع عشر ذى القعدة سنة اربع وعشرين وخمسماية وثبت جماعة على الامر وقلوب
 كما هو مذكور عند خبر الهودج وكان كرميا سما الى الغابه كثير التزه بها المال والزينة وكانت
 ايامه كلها هو وعيشته راضيه لكثرة عطايه وعطايا واشيه بحيث لم يوجد بمصر والقاهرة
 اذ ذاك من يشكو زمانه البتة الى ان نكد بالراهب على الناس فبقيت سيرته وكفر ظلمه
 واغتنصابه للاموال وفي ايامه ملك الفرخ كثير من العامل والحصون بسواحل الشام فملك
 حكا في شعبان سنة سبع وتسعين وعرقه في رجب سنة اسن وخمسماية وطرابلس في ذى الحجه
 منها وبانياس وجبل وقلعة معين فيها ايضا وملكوا صور في سنة ثمان عشرة وخمسماية وكثرت
 المرافعات في ايامه واحدث رسوم لم تكن وعمر الهودج بالروضة ودكة ببركة الجبلش وعمر
 معس وجياد ببركة الجبلش وجدد قصر القرافه وكانت نفسه تخذله بالسفن والغارة
 الى بغداد ومن شعره في ذلك

دع اللوم عنى لست موق موثق فلا بد لي من صدمة المصطفى
 واستقي جيا دى من فوات ودجلة واجمع شمل الدين بعد التفرق

وقال

اما والذي حجت الى ركن بيته جواثيم ركبنا مقلدة شهب
 لا تقهر الحرب حتى يقال لي ملكك زمام الحرب فاعتزل الحربا
 ويتزل روح الله عيسى بن مريم فيرضى بنا صعبا ونرضى به صعبا

وكان اسم بلنديد السمرة حفظ القرآن ومكتب خطا ضيفا وهو الذي جدد رسوم الدولة
 واعاد اليها هجتها بعد ما كان الافضل ابطل ذلك وبطل الدواوين والاسمطه من القصر بالقصر
 الى دار الملك بمصر كما ذكر هناك وقضائية بن ذكا النابلسي ثم نعمة بن بشيرم الرشيد محمد بن
 قاسم الصقلي ثم الجليلي محمد بن بشير النابلسي ثم صرفه ماسا بمسلم بن الرسغنى وعزل عباي
 الحاج يوسف بن ايوب الغوري ثم مات فولى محمد بن هبة الله بن ميسر وكتاب انساويه سنا الملك
 ابو محمد الزيدى الحسينى والشيخ ابو الحسن بن ابي اسامه وقاج الرياسه ابو القسم بن الصيرفي
 وابن ابي الدم اليهودى وكان نقش خاتمه الهام الامر باحكام الله امير المؤمنين ووقع في اخر
 ايامه غلا قلق الناس منه وكان جويا على سفك الدما وارنكاب الحذورات واستقصان
 القبايع وقتل وعمره اربع وثلاثون سنة وتسعة اشهر وعشرون يوما منها مدة خلافته
 تسع وعشرون سنة وتمانية اشهر ونصف وما زال يحجورا عليه حتى قبل الافضل وكان
 يركب للرهة دائما عندما استبد في يومى السبت والثلاثاء ويحول في ايام النيل بحرمه الى
 اللؤلؤ على الخللج واخص بعلاميه بزعرش وهزار الملوك

يلعب السالمى

ابو المعالي عبد الله الامير سيف الدين الحنفى الصوفى الظاهرى كان اسمه في بلاده يوسف
وهو حر الاصل واباه مسلمون فلما جلب من بلاد المشرق سمي بيلغا وقيل له السالى نسبة
الى سالى تاحره الذى جلبه فترقا في خدم السلطان الملك الظاهر برقوق الى ان ولاء نظره
الحائنه الصلاحيه سعيد السعداني ما من عشر جمدي الاخره سنه سبع وتسعين وسبعائه
فاخرج كتاب الوقف وقصد ان يعمل بشرط الواقف واخرج منها جماعة من بياض الناس فحرت
له امور ذكرت في خبر الحائنه وفي سابع عشرين صفر سنه ثمان مائه اربعه عليه الملك
الظاهر ما مرده عشر عوضا عن الامير بها در فطيس بحكم اسقاله الى امره طبلخانا ثم جعله
ناظرا على الخائنه الشيخوخه بالصلبيه في سابع شعبان سنه احدى وثمان مائه فغسب
مما شترقا واراد حملهم على الحق فنقرت منه القلوب ولما مرض الظاهر جعله احد
الاوصيا على تركه فقام بتخليف المماليك السلطانيه الملك الناصر فرج بن برقوق والاتفاق
عليهم محضه الناصر فانفق عليهم كل دينار من حساب اربعة وعشرين درهما ولما انقضت
النفقة نودي في البلد ان يكون صرف كل دينار ثلثين درهما ومن امتنع لعيب ماله وعوقب
فحصل للناس من ذلك شدة وكان قد كثر القبض على الاسرا بعد موت الظاهر فحدث مع
الامير الكبير امش القابري بتدبير دولة الناصر فرج بعد موت ابيه في ان يكون المرتجع على
كل امير من المتقدمين الف درهم وعلى كل امير من الطبلخانا عشرين الف درهم
وعلى امير عشره خمسة الاف درهم وعلى امير خمسة الف درهم وخمسمائة درهم فوسم بذلك
وعمل به مدة ايام الناصر وحصل به رفق للاسرا ومباشرهم ثم خلع عليه واستقر استاده
السلطان عوضا عن الامير الوزير ماح الدين عبد الرزاق بن بوالفرج الملكي في يوم الاثنين
ثالث عشرين ذي القعدة من السنة المذكوره فابطل تعريف منيه بنى خصيب وضمان العرضه
واخصاص الغساليين وكب بذلك مرسوما سلطانيا وبعث به الى والى الاشمنين وابطل
وفراشون السلطانيه وما كان مقررا على البرد دار وهو في الشهر سبعة الاف درهم
وما كان مقررا على مقدم المستخرج وهو في الشهر ثلثه الاف درهم وكانت سمسرة الغلال
تاخذ من يشتري شيئا من الغله على كل اردب درهم سمسرة وكيله ولواحه وامانه
فالزمهم ان لا ياخذوا عن كل اردب سوى نصف درهم وقدد على ذلك بالغرامه والعقوبه وركب
في صفر سنه ثلاث وثمان مائه الى ناحية المنيه وشبرا الخيمه من ضواحي القاهرة وكسر منها ما
يلتفت على اربعين الف خمر وحرب لها كنيسة كانت للنصارى وجعلت جوار كنيسة رها تحت
قلعة الجبل وعلى باب زويله وتشد على النصارى فلم يمكنه امر الدولة من حملهم على الصغار والدلة
في ملابسهم واسر فصرّب الذهب كل دينار زنته مثقال واحد واراد بذلك ابطال ما حدث
من المعاملة بالذهب الا فرجى فصرّب ذلك وتعامل الناس به مدة وصار يقاتل دينار سالى

الى ان ضرب الناصر فرج دما وسماها الناصرية وصار يحكم في الاحكام السرعة فتلق
منه اسرا الدوله وقاموا في ذلك فنع من الحكم الا فيما يتعلق بالديوان المفرد وغيره مما هو
من لوازم الاستادار واخذ في محاشنة الاسرا عندما عاد الناصر فرج وقد ايمز من مقهور لك
ومشروع في اقامة شعار الملكة والنقعه على العساكر التي وصلت منهزمه فاخذ من بلاد الاسرا
ومن بلاد السلطان عن كل الف دينار فرسا او خمسمائة درهم ثمنها وحى من املاك القاهرة
ومصر وظواهرها اجرة شهر واخذ من الرزق عن كل فدان عشره دراهم وعن الفدان
من القصب المزدريع ومن القلقاس والنيله ونحو ذلك مائة درهم وحى من البساتين عن كل
فدان مائة درهم وقام بنفسه وكبس الخواصل ليللا وفارا ومعها جماعة من الفقهاء وغيرهم
واخذ مما فيها من الذهب والفضة والفلوس نصف ما يجد سوا كان صاحب المال حاضرا او غائبا
فعم ذلك اموال التجار والامام وغيرهم من ساير من وجد له مال واحد ما كان في الجوامع
والمدارس وغيرها من الخواصل فمثل الناس من ذلك ضرر عظيم وصار يؤخذ من كل مائة درهم
ثلثه دلاهم عن اجرة صرف وستة دراهم عن اجرة الرسول او عشرة دراهم عن اجرة نقب
فنقرت منه القلوب وانطلقت الالسنه بدمه والدعا عليه وعرض مع ذلك الجند والزم
من له قدرة على السفى بالجهيز للسفن الى الشام لعمال مملوك ومن وجده عاجزا عن السفر
الزمه بحمل نصف متحصل اقطاعه فتمض عليه في يوم الاثنين رابع عشر رجب سنه ثمان مائه
وسلم للقاضي سعد الدين ابراهيم بن غراب وقرر مكانه في الاستاداريه فلم يزل الى يوم عيد
الفطر من السنة المذكوره فامر باطلاقة بعد ان عصر واهين اهته كسره ثم قبض عليه وضرب
ضربا مبرحا حتى اشفى على الموت واطلق في نصف ذي القعدة وهو مريض فاخرج الى ذمياط
واقام بها مدة ثم احضر الى القاهرة وقلد وظيفه الوزارة في ستة خمس وثمان مائه وجعل مشيرا
قابطل مكس الخيرة وهو ما يؤخذ على ما يدع من البقر والغنم واستعمل في اموره العسف وترك
مدراسة الاسرا واستعمل فقبض عليه وعوقب وسجن لانه اخرج في رمضان سنه سبع وثمان مائه
وقلد وظيفه الاشارة وكان الامير جمال الدين يوسف الاستادار فلم يترك عادته في الاعباب
برايه والاستبداد بالامور واستعمل الاشيا قبل او انها فقبض عليه في ذي الحجة منها واسلم
للامير جمال الدين فعاقبه وبعث به الى الاسكندرية فحين لها الى ان سعى جمال الدين في قتله
عالم يده له لينا صفيه حتى اذن له في ذلك فقتل خفقا عصر يوم الجمعة وهو صائم السابع عشر من
جمدي الاخره سنه احدى عشره وثمان مائه رحمه الله وكان كثير النسك من الصلاة والصيام
والصدقة لا يخل بشئ من نوافل العبادات ولا يترك قيام الليل سفرا ولا حضرا ولا يصلي قط الا
بوضوء جديد وكلما احدث توشا واذا توشا صلى ركعتين ويصوم يوما ويفطر يوما ويخرج في كشور
الصدقات عن الحد ونفرا في كل ثلثة ايام خقه ولا يترك اوده في حاله من الاحوال مع المروءة

والله وسمع كثير من الحديث وقرأ بنفسه على المشايخ وكتب الخط المبيع وقوا القرات
السبع وعرف التصوف والفقه والحساب والفجوم الا انه كان متهورا في اخذ الاموال
عسوفاً لخواصهم لا يبتاد الى احد ويستبد برايه فيغلط غلطات لا تحتمل ولا تصح
بغيره ويحب بنفسه ويريد ان يجعل غاية الامور بدايتها فلذلك لم يتم له امر
جامع **جامع الظاهر** هذا الجامع بالقاهرة في وسط السوق الذي كان يعرف قديماً
بسوق السراجين ويعرف اليوم بسوق الشواين كان يقال له الجامع الاخر
ويقال له اليوم جامع النكاهين وهو من المساجد الفاطمية عمره الخليفة
الظاهر بنصر الله ابو المنصور اسمعيل بن الحافظ لدين الله ابي الميمون عبد المجيد
ابن الاسر با حكامه منصور واوقف هو انيابه على سدسه ومن بقرا فيه قال
ابن عبد الظاهر بناته الظاهر وكان قبل ذلك زريه تعرف بدوا لكباش وبناته
في سنة ثلاث واربعين وخمسين وسبب بنايه ان حاد ما راى من مشرف عال
ذباخا وقد اخذ راسين من الغنم فذبح احدهما ورعى سكينته وراح ليقتضي حاجة
فاقى الراس الغنم الاخر واخذ السكين بغيره وربما في البلاء فجا الجزار بطوف
على السكين فلم يجد لها واما الخادم فانه استصرخ وخلصه منه وطولع هذه القضية
اهل القصر فامروا بعله جامعاً ويسمى الجامع الاخر وبه حلقة تدريس وفيها
ومتصدرون للقران واوكل ما اقيمت به الجمعة في **جامع الصالح**
هذا الجامع من المواضع التي عرفت في زمن الخلفاء الفاطميين وهو خارج باب
زوطيه قال ابن عبد الظاهر كان الصالح طلائع بن رزيك لما خيف على مشهده
الامام الحسين عليه السلام اذ كان بعسقلان من محبة الفرج وعزم على بعهده قد
بنى هذا الجامع ليدفنه به فلما فرغ منه لم يمكنه الخليفة من ذلك وقال لا يكون
الا داخل القصور الزاهرة وبنى المشهد الان ودفن به وتم الجامع المذكور واسمى
جلوس زين الدين الواعظ به وحضور الصالح اليه ويقال ان الصالح لما حضرته
الوفاه جمع اهله واولاده وقال لهم في حمة وصيته ما نذمت قط في شيء علمته الا في
ثلاث الاولى ساء هذا الجامع على باب القاهرة فانه صار عوناً عليها والثاني سولتي
لشاور الصعيد الاعلى والثالث خروجي بلا بليس بالعساكر واتفاقى الاموال للجهة
ولم اتمهم الى الشام وارجع اليك المقدس واستاصل شاقه الفرج وقد كان اتفق
في العساكر في تلك الدفعة ما بيني وبينه وبين في الجامع المذكور صهر جامعتهما
وجعل ساقية الخليج قريب باب الخرق بملا الصهر المذكور ايام النيل وجعل الجارى
اليه واقامت الجمعة فيه في الايام المعزية في سنة بضع وخمسين وستماية بحضور رسول

بغداد الشيخ نجم الدين عبد الله البادراني وخطب به اصيل الدين ابو بكر الاسدي
وهي الى الان ولما حدثت الزلزلة في سنة اربعين وسبعمائة فهدم فمهر على يد الأمير
سيف الدين بكتم الحو كندار **طلاليع** بن رزيك ابو الغارات الملك الصالح فارس
المسلمين نصير الدين قدم في اول امرة الى زيارته مشهده الامام علي بن ابي طالب
رضي الله عنه بارض النجف من العراق في جماعة من الفراء وكان من الشيعة
الامامية واما مشهده على رضي الله عنه يومئذ السيد ابن معصوم فزار طلائع
واصحابه وباتوا هنالك فراى ابن معصوم في منامه على بن ابي طالب وهو يقول له
قد ورد عليك الليلة اربعون فقير من جلتهم رجل يقال له طلائع بن رزيك من اكبر
محدثا قل له اذهب فقد وليناك مصر فلما اصبح امران ينادى من فيكم طلائع بن رزيك
فليقم الى السيد ابن معصوم فجا طلائع وسلم عليه فقص عليه ما راى فصار جنيذاً الى
مصر وترقى في الخدم حتى ولي منه بني خصيب فلما قبل نصر بن عباس الخليفة الظافر
بعث نساء القصر الى طلائع ليستغثن به في الاخذ بشار الظافر وجعلن في طي الكس
شعور النساء فجمع طلائع عندهما وردت عليه الكتب الناس وسار يريد القاهرة
لمحاربة الوزير عباس فعند ما قرب من البلد فرع عباس ودخل طلائع الى القاهرة
فخلع عليه خلع الوزارة وبعث بالملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين فباشتر
البلاد احسن مباحثه واستبد بالامر لصغر سن الخليفة الفايز بنصر الله الى
ان مات فاقام من بعده عبد الله بن محمد ولقبه بالعاضد لدين الله وباع له وكان
صغيراً لم يبلغ الحلم فعوت حرمة طلائع وازداد تمكنه من الدولة فقتل على اهل
القصر لكثرة تضييقه عليهم واستبد ادباً لا مرد ونعم فوق رجاله بها ليل القصر
وضربوه حتى سقط على وجهه وحمل جرحاً لا يبي الى داره فمات يوم الاثنين ماسع
عشر شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمسمائة وكان سباعاً كرماء جواداً فاضلاً
محباً لاهل الادب جيد الشعر وجل وقه فضلاً وعقلاً وسياسة وتديراً وكان مهيباً
في شكله عظيماً في سطوته وجمع اموالاً عظيمة وكامحافظاً على الصلوات فراضها ونوافلها
شديد المغالاة في التشيع صنف كتاباً سماه الاعتقاد في الرد على اهل العناد وباطلهم
عليه وهو يتضمن امامة علي بن ابي طالب واللام على الاحاديث الواردة في ذلك
وله شعر كثير يشتمل على محلد بن كل فن فمنه في اعتقاده يامة سلكت ضلالاً بينا حين
استوى اقترارها ومجودها ملتم الى ان المعاصي لم تكن الا بتقدير الاله وجودها
لوصفها كان الاله منعكم منع الشريعة ان يقام حد ودها حاشا ولا ان يكون الاله
سوى عن الفحشاء ثم يريد هاهنا وله قصيد سماها الجوهرية في الرد على القدرية

وجدد الجامع الذي بالقرافة الكبرى ووقف ناحيه بلفس على ان يكون ملتأها على الاشرف
من بوق حسن وبوق حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وسبع قراريط منها على اشرف
للمدينة النبوية وجعل منها قيراطا على المستخدمين بالدولة وعمل على الاسرا واطهر
مذهب الامامية وهو مخالف لمذهب القوم وباع ولايات الاعمال للامرا باسعار
مقررة وجعل مدة كل متول سنة اشهر فتنصر الناس من كثرة تردد الولاة على البلاد
وتعبوا من ذلك وكان له مجلس في الليل بحضرة اهل العلم ويدونون شعره ولم يترك
مدة ايامه عز والفرح وتسيير الحوش لقائهم في البحر والبر فكان يخرج البعوث
في كل سنة مرارا وكان يحمل في كل عام على اهل الحرمين مكة والمدينة من الاشرف
سباير ما يحتاجون اليه من الكسوة وغيرها حق يحمل اليهم الواح الصبيان التي يكتب
فيها والاقلام والمداد والالت النساء ويحمل كل سنة الى العلويين الذين بالمشاهد
بحلاكمه وكان اهل العلم ينفذون اليه من سباير البلاد فلا يجيب احد قاصد منهم ولما
كان في الليلة التي قتل في صحتها قال هذه الليلة ضرب في مثلها امير المؤمنين علي بن
ابي طالب وامر بقراءه مقتله وغسل وصلى على راي الامامية مائة وعشرين ركعة
احياها ليلة وخرج ليركب فمطر وسقطت عمامته عن راسه وتشتت ففعل في دهلين
دار الوزارة واسر فاحضر ابن الضيف وكان يتعمم للخنا والوزراء وله على ذلك
الجاري القتل فلما اخذ في اصلاح العمامة قال رجل للصالح يعيد الله مولانا وكفيه
هذا الذي جرى امر بتطير منه فان راي مولانا ان يوخرا الركوب ففعل فقال الطير من
الشیطان ليس الى تاخير الركوب سبل وركب فكان من ضربه ما كان وعاد بحمولات
منها كما تقدم

ذكر ديوان الاجاس

اعلم ان الاجاس في القديم لم يكن تعرف الا في الرباع وما يجري مجراها من المباني
وكما كانت على جهات برحوا ما المسجد الجامع العتيق بمصر فكان يلى امامته في الصلوات
الجنس والخطابه فيه يوم الجمعة والصلوة بالناس صلاة الجمعة امير البلد فصاره جمع للاخير
من الصلاة والخراج وتارة بفرد الخراج عن الامير فيكون الامير اليه امر الصلاة بالناس
والحرب ولاخر امر الخراج وهو دون مرتبه امير الصلاة والحرب وكان الامير لسخاف
عنه في الصلاة صاحب الشرطة اذا شغله امر فلم يزل الامر على ذلك الى ان ولي مصر
عنه بن اسحق بن شمو من قبل المنتصر من المتوكل على الصلاة والخراج فعد ما الجنس خلوي
من ربيع الاخر سنة ثمان وثلاثين ومائتين واقام ليلة مستهل شهر رجب سنة اثن
واربعين ومائتين وصرف فكان اخر من ولي مصر من العرب واختار امير صلى بالناس
في المسجد الجامع وصار يصلي بالناس رجل برزق من بيت المال وكذلك المؤذنون ونحوهم

واما الاراضي فلم يكن سلف الامه من الصعابه والتابعين يتعززون لها وانما
حدث ذلك بعد عصرهم حتى ان احمد بن طولون لما بنا الجامع والمارستان والسقاية
وجلس على ذلك الاجاس الكثير لم يكن فيها سوى الرباع ونحوها بمصر ولم يتعرض
الى شئ من اراضي مصر السه وجلس ابو بكر محمد بن علي الماد راني بركة الحبش وسيوط
وعبرها على الحرمين وعلى جهات بر وجلس غيره ايضا فلما قدمت الدولة الفاطمية
من المغرب الى مصر بطل تجليس البلاد وصار قاضي القضاة يتولى امر الاجاس من
الرباع واليه امر الجوامع والمشاهد وصار للاجاس ديوان مفرد واول ما قدم
المعراس في شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وستين وبلغت مال الاجاس من المودع
الى بيت المال الذي لوجوه البر وطوبى اصحاب الاجاس بالشرائط ليعلموا عليها وما
يحكم فيها وللنصف من شعبان ضمن الاجاس محمد بن القاضي في الظاهر محمد بن احمد
بالف الف وخمسمائة الف درهم في كل سنة ندفع الى المستحقين حقوقهم وعمل ما بقي الى
بيت المال وقال ابن الطوير الخدمه في ديوان الاجاس وهي اوقواله واول من مباشره
ولاخدم فيه الا اعيان كتاب المسلمين من الشهود المعدلين بحكم انما معاملته دلت
وفيها عدة مديرون بنون عن ارباب هذه الخدمه في احباب ارباقهم من ديوان الرواتب
ويتجزون لهم الخراج باطلاق ارباقهم ولا يوجب لاحد من هؤلاء خراج الا بعد حضور
ورقة التعريف من جهة مشارف الجوامع والمساجد باستمراره منه ذلك الشهر
جميعه ومن باخر تعريفه تاخر الاجاب له وان تمادي ذلك السنه لم يه او توفر
ما باسمه لمصلحة اخرى خلا جاري المشاهدة فالحال لا توفر لكنها سئل من مقصود ملازم
وكان يطلق لكل مشهد خمسون درهما في الشهر برسر المال لزوارها وتجرى في معاملته سواقي
السبيل بالقرافة والنفقة عليها من ارتفاع فلا تخلو المصانع ولا الاحواض من الماء ابدا
ولا يتعرض احد في الاسراع به وكان فيه كائنان ومعنيان وقال المسيحي في حوادث
سنة ثلث واربعماية وامر الحاكم باسم الله ما ثبتت المساجد التي لا غلة لها ولا احد
يقوم لها وما له منها غلة لا تقوم بما يحتاج اليه فثبتت في عمل ورقع الى الحاكم باسم الله
فكانت عدة المساجد على الشرح المذكور ثمان مائة واحد وثلاثين مسجدا وبلغ ما يحتاج اليه
من النفقة في كل شهر تسعة الاف ومائتان وعشرون درهما على ان لكل مسجد في
كل شهر اثناعشر درهما وقال في حوادث سنة خمس واربعماية وقرى يوم
الجمعة ثامن عشرين صفر سجد تجلس عدة ضياع وهي اطنخ وصول وطوخ وست
ضياع اخرى وعدة فياسر وغيرها على القرا والفقها والمؤذنين بالجوامع وعلى المصانع
والقوام بها وبقعة المارستان وارزاق وارزاق المستخدمين فيها وثمان الاكثان وقال

الشريف اسعد الجوالي كان القضاء بمصر اذ ابي لشهر رمضان ثلثة ايام طافوا يوما
على المساجد والمشاهد بالقاهرة ومصر يدون جامع المقس ثم القاهرة ثم المشاهد
ثم القرافة ثم جامع مصر ثم مشهد الراس لنظر حضور ذلك وقتاديله وعمارته وما
تشعث منه وما زال الامر على ذلك الى ان زالت الدولة الفاطمية فلما استقرت
دولة بني ايوب اضيف الاجاس ايضا الى القاضي ثم يفرق جهات الاجاس في الدوا
التركية وصارت الى ثمانية اقسام تعرف بالاجاس وبلى هذه
الجهة دوا دار السلطان وهو احد الامراء ومعه ناظر الاجاس ولا يكون الا من
اعيان الروسا وهذه الجهة ديوان فيه عدة كتاب ومديروا اكثر ما في ديوان الاجاس
الرزق الاجاسيه وهي اراضي من اعمال مصر على مساجد وزوايا للقيام بمصالحها
وعلى غير ذلك من جهات البر وبلغت الرزق الاجاسيه في سنة اربعين وسبعماية
عند ما حررها النشوا ناظر الخاص في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون مائة الف
وثلاثين الف فدان عملها النشوا وراقا وحدث السلطان في اخراجها عن من قرياسه
وقال له جميع هذه الرزق اخرجها الدواوين بالبر اطيل والقرب الى الاسراء والحكام
واكثرها بايدي اناس من الارياك لا يدرون الفقه ليمون انفسهم الخطباء ولا يعرفون
كيف يخطبون ولا يقرن القرآن وكثي منها باسم مساجد وزوايا معطلة وخراب
وحسن له ان يقيم شادا وديوانا يسير في النواحي وينظر في المساجد التي في عامر
وبصرف طامن رزقها النصف وما عدا ذلك يجرى في ديوان السلطان فعاجله
وقبض عليه قبل عمل شئ من ذلك والجهة الثانية تعرف بالادواق الحكيميه
بمصر والقاهرة وبلى هذه الجهة قاضي القضاء الشافعي وفيها ما جلس من الرباع
على الحرمين وعلى الصدقات والاسرى وانواع القرب وتقال لمن تتولى هذه الجهة
ناظر الادواق فبارة ينقسم بنظر ادواق مصر والقاهرة رجل واحد من اعيان نواب
القاضي وتارة ينقسم باوقاف القاهرة ناظر من اعيان وبلى نظرا ووقاف مصر اخر
ولكل من اوقاف البلدين ديوان فيه كتاب وجباة وكانت جهة عامر يتحصل منها
اموال جهه فيصرف منها لاهل الحرمين اموال عظيمه في كل سنة بحل اليهم من مصر
مع من يثق به قاضي القضاء وتفريق هناك صررا ويصرف منها ايضا بمصر والقاهرة
لطلبة العلم ولاهل السمر والفقرا شئ كثير الا انها احتلت وتلاشت في رمتها هذا
وعما قليل ان دام ما حي فيه لم يبق لها اثر البتة وسبب ذلك انه ولي قضاء الخففيه
كمال الدين عمر بن العديم في ايام الملك الناصر فرج وولايه الامير جمال الدين يوسف
تدبير الملكة فتظاها معا على ائتلاف الادواق فكان جمال الدين اذا اراد اخذ وقف

٤٧
من الادواق اقام شاهدين يشهدان بان هذا المكان يضربا بجار والماروان الحظ
والمصلحة فيه ان يستبدل به غيره فيحكم له قاضي القضاء كمال الدين عمر بن العديم
باستبدال ذلك وشبهه جمال الدين في هذا الفعل كما شره في غيره فحكم له المذكور
باستبدال القصور العامرة والدور الجليله بهذه الطريقه والناس على دين ملكهم
فصار كل من يريد بيع وقف او شرا وقف سعى عند القاضي المذكور بجاه او مال فيحكم له
بما يريد من ذلك واستدراج غير من القضاء الى نوع اخر وهو ان تقام شهود القيمه
فيشهدون بان هذا الوقف ضاربا بجار والماروان الحظ والمصلحة في بيعه باقضا
فيحكم قاضي شافعي المذهب ببيع تلك الانقاض واستمر الامر على هذا الى وقتنا الذي
نحن فيه ثم زاد بعض سفها قضاء فشا في المعنى وحكم ببيع المساجد الجامعه اذا خرب
ما حولها واخذ ذريه واودعها بمن اعاضها وحكم اخر منهم ببيع الوقف ودفع الثمن
لمستحقه من غير شرا بدله فامتدت الايدي لبيع الادواق حتى تلف بذلك
ساير ما كان من قوافي مصر من الترتب وجميع ما كان من الدور الجليله والمساكن الاينقه
بمصر النسطاط وممستاه المهراني ومنشاه الكتاب ورريه قوصون وحكي ابن الاثير
وسويقه الموفق وما كان في الحكورة من ذلك وما كان بالجوانبه والعطوفيه وغيرها من
حارات القاهرة وخططها فكان ما ذكر احد اسباب الخراب كما هو مذكور في موضعه من هذا
الكتاب للجهة الثالثة الادواق الاهليه وهي التي لها ناظر خاص امام اولاد الواقف
او من ولاية السلطان او القاضي وفي هذه الجهة الخواص والمدارس والجوامع والترتب
وكان متحصلا قد خرج عن الحد في اكثره لما حدث في الدولة التركية من بناء المدارس والجوامع
والترتب وغيرها وصاروا يفردون اراضي من اعمال مصر والشامات وفيها بلاد مقورة
ويقيمون صورة بتملكونها بها ويحلونها وقفا على مصارف كما يريدون فلما استبدل الامير
برقوق بامر بلاد مصر قبل ان يلقب باسم السلطنة هم بار تجماع هذه البلاد وعقد
مجلسا فيه شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني وقاضي القضاء بدر الدين
محمد بن ابي البقا وغيره فلم يتهيأ له ذلك فلما جلس على تحت الملك صار امره يستاجرون
هذه النواحي من جهات الادواق ويوجرونها للفلاحين بازيد مما استاجروها فلما مات
الظاهر فحش الامر في ذلك واستولى اهل الدولة على جميع الاراضي الموقوفه بمصر والشامات
وصار اجودهم من يدفع فيها لمن يستحق ربعها عشر ما يحصل له والاكثر من ذلك لا يدفع
شئ البتة لاسيما ما كان من ذلك في بلاد الشام فانه استهلك واخذ ولذلك كان اسوأ
الناس حالا في هذه المحن التي حدثت منذ سنة ست وثمان مائة الفخر الخراب
الموقوف عليهم وسعه واستيلا اهل الدولة على الاراضي التي كان يحولها **الجامع**

جوارثه الشافعية بالرافة هذا الجامع كان مسجدا صغيرا فلما كثرت الناس بالرافة الصغرى عند ما عمر السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب المدرسة بجوارثه الامام الشافعي رضي الله عنه وجعل بها مدرسا وطلبة زاد الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب في المسجد المذكور ونصب به منبرا وخطب فيه وصليت ^{سطين} منايه الجمعة به في سنة سبع وستماية ٢

جامع محمود بالرافة هذا المسجد قديم والخطبة فيه متجددة وينسب لمحمود بن سالم بن مالك الطويل من اجناد السرى بن الحكم امير مصر بعد سنة مائتين من الهجرة قال القضاة المسجد المعروف بمحمود يقال ان محمود هذا كان رجلا جندا من جند السرى بن الحكم امير وانه هو الذي بنى هذا المسجد وذلك ان السرى بن الحكم ركب يوما فعارضه رجل في طريقه فكلمه ووعظه بما غاظه فالتفت عن يمينه فزاع محمودا فامره بصرب عتق الرجل فنعل فلما رجع محمود الى منزله تفكر وندم وقال رجل بكلمة موعظة بحق فيقتل سدي وانا طابع غير مكره على ذلك فملا امتغت وكثر اسنم وبكاوه والى على نفسه ان يخرج من الجندية ولا يعود فيها ولم يمت ليلة من الغم والندم فلما اصبح غدا على السرى فقال له اني لم ادر في هذه الليلة من الندم على قتل الرجل وانا اشهد انه عز وجل واشهدك اني لا اعود في الجندية فاسقط اسمي منهم وان اردت عمى فمى بين يديك وخرج من بين يديه وحسنت توبته واقبل على العباد واتخذ المسجد المعروف بمسجد محمود واقام فيه وقال ابن المتوج المسجد الجامع المشهور بمحمود بسفح المقطم بالرافة الصغرى واول من خطب فيه السيد الشريف شهاب الدين الحسين بن محمد قاضي العسكر والمدرس بالمدرسة الناصرية الصلاحية بجوارثه عمرو وبه عرفت بالسريانية وسفر الخلافة المعظم وتوفي الى شوال سنة خمس وخمسين وستماية وكان ^{سطين} منايه ايضا مقتب الاشراف ٢

جامع الروضة بقلعه جزيرة القسطة قال ابن المتوج هذا الجامع عمره السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب وكان امام باب كنيسته تعرف بابن لقلق بترك اليعاقية وكان بيرما لحه وذلك مما عدا من عجائب مصر ان في وسط النيل خزره بوسطها بيرما لحه وهذه البير رانها كانت قبله باب المسجد الجامع وانما ردت بعد ذلك وهذا الجامع لم يزل يدعى الرداد ولهم نواب عنهم فيه ثم لما كانت ايام السلطان الملك المؤيد شيخ الحمودى هدم هذا الجامع في شهر رجب سنة ثلث وعشرين وثمانى مائة ووسعه بدور كانت الى جانبه وسرع في عمارته فمات قبل الفراغ منه **جامع غنم بالروضة** قال ابن المتوج المسجد الجامع بروضة مصر يعرف بجامع غنم وهو القديم ولم تنزل الخطبة قايمة فيه الى ان عمر حاجب

المقياس بطلت الخطبة منه ولم تنزل الخطبة بطالة منه الى الدولة الظاهرية فكثرت عمارات الناس حوله وفي الروضة وقل الناس في القلعة وصاروا يجدون مشقة في شربهم من اواخر الروضة من اواخر الروضة الى القلعة وعمرها صاحب يحيى الدين احمد ولد صاحبها يحيى الدين علي بن حنا داراه على خوخه الفقيه نصر قاله هذا الجامع فحن له اقامة الجمعة في هذا الجامع لقربه منه ومن الناس فتحدث مع والده فشاو السلطان الملك الظاهر سبرس فوقع منه بموقع كثره وكوبه ببحر النيل واعتنايه بعمارة الشواني ولجها في البحر ونظره الى كبره الخلاق بالروضة ورسم باقامة الخطبة فيه مع بقا الخطبة بجامع القلعة لقوة نيته في عمارتها على ما كانت عليه فاقامت الخطبة به في سنة ستين وستماية وولى خطابته اقضى القضاء جمال الدين ابن الفصاري وكان ينوب بالجزيرة في الحكم ثم ناب في الحكم بمصر عن قاضي القضاء وجيه الدين البهائى وكان امامه في حال عطلة من الخطبة فلما اقيمت فيه الخطبة اضعفت اليه الخطابة فيه مع الامام **غنم** احد خدام الخليفة الحاكم بامر الله خلع عليه في تاسع ربيع الاخر سنة اثنى واربع مائة وقلعه سيفا واعطاه سجلا قري فاذا فيه انه لقب بقايد القواد وامر ان يكتب بذلك ويكتب به ويركب ويبنى عشرين فراسا بروجها ولجها وفي ذى القعدة من السنة المذكورة انفذ اليه الحاكم خمسة الاف دينار وجهه وعشرين فرسا بروجها ولجها وقلعه الشرطتين والحسبة بالقاهرة ومصر والجزيرة والنظر في امور الجميع واموالهم واحوالهم كلها وكتب له سجلا بذلك قري بالجامع العتيق قتل في الجامع ومعه ساير العسكر والخلع عليه وحمل على فرسين وكان في سجله مراعاة امر البنييد وغيره من المسكرات وتبقي ذلك والتشديد فيه ونهى منع من عمل الفقاع وبيعه واكل الملوخية والسبك الذي لا قشر له والمنع من الملاحى كلها والتقدم بمنع النساء من حضور الجنائز والمنع من بيع العسل والابتعا وزع بيعة اكثر من ثلاثه ارباطا لمن لا يسبق اليه ظنه ان يتخذ منه سكرا فاستمر لا غرة صفر سنة اربع واربع مائة فصرف عن الشرطتين والحسبة بنظر الصقلي فلما كان يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الاخر منها امر بقطع يدى كاتبة ابي القسم علي بن احمد الجرجاني فقطعتا جميعا وذلك انه كان يكتب عند السيدة الشريفة اخت الحاكم فاسقل من خد متها الى خدمة غنم خوفا على نفسه من خد متها فخطت لذلك فبعث اليها يستعطفها ويذكر في رفقته شيئا وقف عليه فارتابت منه وظنت ان ذلك حيلة عليها وانفذت بالرقعة في طريقها الى الحاكم فلما وقف عليها اشتد غضبه وامر بقطع يديه جميعا فقطعتا وقيل بل

كان غن هو الذي يوصل رقا عقيق صاحب الخبر إلى الحاكم في كل يوم فيأخذها من عقيق
وهي محتومة بخاتمه ويدفعها لكا تبه إلى القسم المجرى حتى يخلو له وجه الحاكم فيأخذها
حينئذ من كاتبه ويوقفه عليها فكان الجرجاني يفتك الحتم وبعث الرقا ع ويعيد ختمها فلما
كان في يوم من الايام فصل رقعة فوجد فيها طعنا على غن استاده وقد ذكر فيها
يسو فقطع ذلك الموضع واصلحه واعاد ختم الرقعة فبلغ ذلك عقيق صاحب الخبر
فيبحث الحاكم يستأذنه في الاجتماع به فخلوه في امرهم فاذن له وحده بالخبر
فامر حليد فقطع يدي المجرى في فقطعها ثم بعد فقطع يديه بخمسة عشر يوما في
ثالث جدي الاولى قطعت يدي غن الاخرى وكان قد اسرق قطع يده قبل ذلك ثلاث
سنيين وشهر فصار مقطوع اليدين معا ولما قطعت يده حملت في طشت الى الحاكم فيبحث
اليه بالاطباء ووصله بالوف من الذهب وعدة من اسفاط ثياب وعاده جميع اهل الدولة
فلما كان ثالث عشره اسرق قطع لسانه فقطع وحمل الى الحاكم فسير اليه الاطباء ومات
عمره الا مير عز الدين اسك بن عبد الله المعروف بالافرم امير جاند ار الملك الصلي
الضمي في شهر رسته ثلاث وستين وستمائة لما عرس المنظره هناك وعمر جوارها
رباطا للفقر وقررهم عدة منعقدتهم الجمعية وقرر اقامتهم فيه ليلا ونهارا وقرر كتابتهم
واعانتهم على الاقامة وعمر لهم هذا الجامع ليستقنوا به عن السعي في غيره وذكر
ان الافرم ايضا عرس مسجدا بحسب الشريعة في سعيه سنة ثلث وتسعين وستمائة
جامعا هدم فيه عدة مساجد

قال ابن المتوج والسبب في عمارة هذا الجامع ان القاضي الفاضل كان له بستان
عظيم فيما بين ميدان اللوق وبستان الخشاب الذي اكله البحر وكان بمصر والقاهرة
من ثماره واعتابه ولم تزل الباعة ينادون على العنب رحله الفاضل يا عنب الى مكة
سنيين عديدة بعد ان اكله البحر وكان قد عمر الى جانبه جامعا وبنا حوله فسميت
بمنشاه الفاضل وكان خطيبه اخو الفقيه موفق الدين بن المهدوي الدسا حى
العثماني وكان قد عمر جواره دارا وستا قنا وغرس فيه اشجارا حسنة ودفع اليه فيه
الف دينار مصريه في اول الدولة الظاهرية وكان الصراف قد بلغ في ذلك الوقت
كل دينار ثمانية وعشرين دينارا لها ونصف درهم نقره فاستولى البحر على الجامع
والدار والمنشاء فقطع جميع ذلك حتى لم يبق له اثر وكان خطيبه موفق الدين بن مسكر
يجوار الصاحب بها الدين علي بن محمد بن حنا وبترو د اليه والى ولده يحيى الدين فوقف
وضرع اليهما وقال اكون غلام هذا الباب وحرب جامعي فرحمه الصاحب وقال السمع

والطاعة يدبر الله ثم فكر في هذه البقعة التي فيها هذا الجامع الان وكانت تعرف بالكوم
الاحمر سر صده لا تملكه الطوب الاجر وبه سمي بالكوم الاحمر وكان الصاحب فخر الدين
محمد بن الصاحب بها الدين علي بن خاق عمر منظره قبالة هذا الكوم وهي التي صارت
دار ابن صاحب الموصل واسقلت الى يدور شه الملك علا الدين ابن صاحب الموصل
وكان فخر الدين كثير الاقامة فيها مدة الايام المعزية فعلق من دخان الاقمنه التي
على الكوم الاحمر وشكا ذلك لوالده ولصهره الوزير شرف الدين هبة الله بن صاعد
الفايزي فامر استنومه فقوم ما بين بستان الحلي وحر النيل واساعه الصاحب
بها الدين فلما مات ولده فخر الدين وتحدث مع الملك الظاهر سبرس في عمارة جامع
هناك ملكه هذه القطعة الارض فحرم السلطان لها هذا الجامع ووقف عليه باقي
هذه الارض في شهر رمضان سنة احدى وسبعين وستمائة وجعل الظرفيه
لاولاده ودريته ثم من بعد هم لقاضي القضاء الحنفي واول من خطب فيه الفقيه
موفق الدين محمد بن ابى بكر المهدوي العثماني الدسا حى لما ان توفي يوم الاربعاء
ثالث عشرين شوال سنة خمس وثمانين وستمائة وقد تطلعت اقامه الجمعة من
هذا الجامع لحراب ما حوله وقله الساكنين هناك بعد ان كانت ملك الخطبة في غاية
العمارة وكان صاحبنا سمس الدين محمد بن الصاحب قد عزم على نقل هذا الجامع من
مكانه فاختر منه المنية قبل ذلك **جامع دير الطين** قال ابن المتوج
هذا الجامع بدير الطين في الجانب الشرقي عمره الصاحب تاج الدين ولد الصاحب
فخر الدين ولد الصاحب بها الدين المشهور بابن حنا في المحرم سنة اسن وسبعين
وستمائة وذلك انه لما عمر بستان المعشوق ومناطره وكبرت اقامته بها وبعد عليه
الجامع وكان جامع دير الدين ضيقا لاسع الناس فحرم هذا الجامع وعمر فوقه طبقه
ببصلي فيها ويعتكف اذا اشأ وخلو بنفسه فيها وكان ما النيل في زمنه ببصل الجدار
هذا الجامع وولى خطابته للفقيه جمال الدين محمد بن الماشطه ومنعه من لبس السواد
لاد الخطبة فاستمر الى حين وفاته في عاشر رجب سنة تسع وسبعماية واول خطبة
اقامت فيه يوم الجمعة سابع صفر سنة اسن وسبعين وستمائة وقد ذكرت
توجه الصاحب تاج الدين عند ذكره بن علي بن محمد بن سليم بن حنا ابو عبد الله الوزير
الصاحب فخر الدين بن الوزير الصاحب بها الدين ولد في سنة اسن وعشرين وستمائة
وتروح بابنه الوزير الصاحب شرف الدين هبة الله بن صاعد الفايزي وناب عن والده
في الوزارة وولى ديوان الاحباس ووزاره الصحبة في الايام الظاهرية سبرس وسمع
الحديث بالقاءه ودمشق وحدث وله شعر جيد ودرس مدرسة ابيه الصاحب

ربط الامار من هذا الكتاب

بها الدين التي كانت في زقاق القناديل بمصر وكان محبا لاهل الخير والصلاح مؤثرا
 لهم متفقدا لخواصهم ومهرربا طامحا حنا بالقرافة الكبرى رتب فيه جماعة
 من الفقهاء ومن عرب ما انتعظ به الارب ان الوزير صاحب رين الدين يعقوب
 ابن عبد الرئيع بن الزبير الذي كان نواحيها بعادونه وعنه اخذوا الوزير
 مات في ثالث عشر ربيع الاخر سنة ثمان وستين وستمائة بالسمن فخرج كما
 يخرج الاموات الطرعا على الطرقات من الغربا ولم يشيع جنازته احد من الناس
 مراعاتا للصاحب بن حنا وكان حرا الدين بن هذا منزه في ايام الرع مبنية القايد
 وقد نصبت له الخيم واقامت المطامخ وبين يديه المطربون فدخل عليه
 البشير بموت الوزير يعقوب بن الزبير وانه خرج الى المقابر من غير ان يشيع
 جنازه احد فصر بذلك ولم تقال له نفسه وامر المطربين فغزوه ثم قام على رجليه
 ورقص هو وسائر من حضره واطهر من الفرح والخلاعة ما خرج به عن الحد وخلع
 على البشير بموت المذكور خلعاً سنه فلم يحض على ذلك سوى اقل من اربعة
 اشهر ومات في حادي عشر من شعبان من السنة المذكورة فجمع به ابوه وكانت
 له حماره عظيمة ولما دلى في الحلة قام شرف الدين محمد بن سعيد الابوصيري
 صاحب البردة في ذلك الجمع الموقر متر به ابن حنا من العرافة والتشدد

به هنيا محمد بن علي جميل قدمت بين يديك

لمررل عوننا على الدهر حتى غلبتنا يد المنون عليك

انت احسنت في الحياة الدنيا احسن الله في المات اليك

فنيا كالناس وكان لها محل كبير فن حضر رحمه الله عليهم اجمعين **جامع الظاهر**
 هذا الجامع خارج القاهرة كان موضعه ميدانا فانشاه الملك الظاهر بدير
 البندقد اري جامعاً قال جامع السيرة الظاهرية وفي ربيع الاخر لغني سنة
 خمس وستين وستمائة اهتم السلطان بجواره جامع بالحسينيه وسرا لاثابك
 فارس الدين اعطى المستعرب والصاحب فخر الدين محمد بن صاحب لها الدين على
 ابن حنا وجماعه من المهدي سبن لكشف مكان يلبق ان يجعل جامعاً فوجهوا ذلك وانتقوا
 على مناح الجبال السلطانية فقال السلطان لا والله لا جعلت الجامع مكان الجبال واولى
 ما جعلته ميدان الذي لعب فيه بالكرة وهو زهقي فكما كان يوم الخنيس ما من
 شهر ربيع الاخر ركب السلطان وصحبه خواصه ووزيره صاحب لها الدين
 علي بن حنا والقضاء والايمة وسرل الى ميدان قراقوش ومحدث في امره وقاسد
 ورتب اموره وامور بنيائه وسر سمران يكون بغيره الميدان وقعا على الجامع حكرو رسم

بين يديه هبة الجامع واستشار ان يكون بابه مثل باب المدرسة الظاهرية
 وان يكون على محرابه فبه قد رقبه الشافعي رحمة الله عليه وكتب في وقته الكتب
 الى البلاد باحضار العهد الرخام الكبار من ساير البلاد وكتب باحضار الجبال
 والجواميس والابقار والدواب من ساير الولايات وكتب باحضار الالات
 من الحديد والاشباب التي يرسم الابواب والسقوف وغيرها ثم توجه
 لزيارة الشيخ الصالح حصر بالمكان الذي انشاه له وصلى الظهر هناك ثم توجه
 الى المدرسه بالقاهرة فدخلها والعقبا والقرا على حالهم وجلس بينهم فتحدث
 وقال هذا مكان قد جعلته لله تعالى وخرحت عنه فبالله اذا مت لا تدفنوني هنا
 ولا تغروا معالي هذا المكان فقد خرحت عنه لله تعالى ثم قام من ايوان الحنفية وجلس
 بالمحراب في ايوان الشافعية وتحدث وسع القرآن والدعا وراى جميع الاماكن ودخل
 الى قاعة ولده الملك السعيد المنية قرسا منها ثم ركب الى ملعته وولى عدة مشد من
 على عمارة الجامع وكان الى جانب الميدان قاعة ومنظره عظيمه بناها السلطان الملك
 الظاهر فلما رسم بنا الجامع طلبها الامير سيف الدين قسمر الجعفي من السلطنة فقال
 الارض قد خرجت عنها هذا الجامع فاستاجرها من ديوانه والبناء والاصناف وهبتك
 اياها وشرع في العمارة في مصف جمدي الاخرة منها وفي اول جمادي الاخرة سنة ست
 وستين وستمائة سارا السلطان من ديار مصر يريد بلاد الشام فمر على مدينة
 يافا وتسلما من الفرع بامان في يوم الاربعاء العشرين من جمدي الاخرة المذكور وسير
 اهلها فمقرقوا في البلاد وشرع في هدمها وقسم ارجاعها على الاسرافا بتدي في ذلك
 من ثاني عشر منه وقاسوا شدة في هدمها لحصانها وقوة بناها سيما القلعة فالحا
 كانت عالية الارتفاع ولها اساسات الى الارض الحقيقية وبأشر السلطان الهدم
 بنفسه ونحوه ومما ليك حتى علان البيومات القله وكان ابتدا هدم القلعة في سبع
 عشر منه ونقصت من اعلاها ونظفت زلاقتها واستمر الاجتهاد في ذلك ليلا ونهارا
 واخذ من اخشابها جملته ومن الواح الرخام التي وجدت فيها واوسق منها مركبا
 من المراكب التي وجدت في ساقا وسيرها الى القاهرة ورسم بان يعمل من ذلك
 الخشب مقصوره في الجامع الظاهري بالميدان من الحسينيه والرخام يعمل بالمحراب
 فاستعمل كذلك ولما عاد السلطان الى ديار مصر في حادي عشر ذي الحجة منها وقد
 قع في هذه السفرة بأفا وطرابلس وانطاكية وغيرها اقام الى ان املت سنة سبع وستين
 وستمائة فلما كملت عمارة الجامع في شوال منها ركب السلطان وشرل الى الجامع وشاهده
 فراه في غاية ما يكون من الحسن والعجب فحاز في اقرب مده مع علواهم فخلع على مياشترية

وكان الذي بولى سناه صاحب لها الدين بن حنا والامير علم الدين سحر المسرورى
متولى القاهرة وزار الشيخ خضر وعاد الى قلعة وفي شوال مناهمت عماره الجامع
الظاهرى ورتبه حبيب حنفى المذهب ووقف عليه حكى ما بقى من ارض الميدان
ورسل السلطان اليه ورتب اوقافه ونظر في اموره **ببرس** الملك الظاهر
ركن الدين البندقدارى احد المماليك البحرية الدين اخن نصر الملك الصالح
نجم الدين ايوب بن الكامل محمد بن العادل ابى بكر بن ايوب واسكنهم قلعة الروضة
وكان اولامن ممالك الامير علا الدين ايدكس البندقدارى فلما لحظ عليه الملك الصالح
احد مماليكه وسهم سرس هذا وذلك في سنة اربع واربعين وستماية وقدمه
على طايفة من الجنداريه وما زال يترقى في الخدم الى ان قتل المعراك التركمانى الفارس
اقتضى الجدار في شعبان سنة اربع وخمسين وستماية وكسب العرب قد اخذت
اليه فركبوا في نحو السبعماية وقصدوا قلعة الجبل فلما القيت اليهم راس اقتضى يرقوا
وانفقوا على الخروج الى الشام وكانت اعيانهم يومئذ بببرس البندقدارى وقتلاون
الافى وسنقر الاشقر ولسرى وسكزو براق فساروا الى الملك الناصر صاحب
الشام ولم ير له سرس بيلا الشام الى ان قتل المعراك وقام من بعده ابنه المنصور
على وقبض عليه ناسه الامير سيف الدين قطر وجلس على تخت الملكة وتلقب بالملك المظفر
قدم عليه سرس فامر المظفر قطر ولما خرج قطر الى ملاقات السار جعل الامير
سرس على مقدمته ومعه البحرية فواقع السار وكان ما كان من نصرته عليهم ودخل الى
دمشق فوشى اليه بان الامير سرس قد سكر له وغير عليه وانه عازم على القيام بالحرب
فاصرع قطر بالحزج من دمشق لاجهة مصر وهو مضمحل سرس للسو وعلم بذلك
خواصه فبلغ ذلك سرس فاستوحش من قطر واخذ كل منهما يحترس على نفسه من
الاخر ويطر الفرصه فبادر سرس وادع الامير سيف الدين بلبان الرشيدى
والامير سيف الدين لها دار المعزى والامير بدر الدين بكتوب الجوكندار والامير
سيف الدين بديعان الركبي المعروف لسم الموت والامير سيف الدين بلبان
الهارونى والامير بدر الدين نص الاصبهانى فلما قاربوا في مسيرهم من القصير
بين الصالحيه والسعيديه عند الفزين اخرف قطر عن الدرب للصبي فلما قضى منه
وطره وعاد والامير سرس سار هو واصحابه طلب سرس منه امراه من سى السار
فانعم عليه بها فقدم ليقبل مده وكانت اشارته بين اصحابه فعد مارا وابيدى
قد قبض على بيد السلطان المظفر قطر با در الامير بكتوب الجوكندار وضربه
بسيف على عاتقه ابانه واختطفه الاسراض والقاه عن مرسه الى الارض ورياه

بما دار المعزى بسهم قله وذلك يوم السبت خامس عشر ذى القعدة سنة ثمان
وخمسين وستماية ومضوا الى الدهلين المشوره فوقع الاتفاق على الامير بدر
فقدم اليه اقتضى المستعرب الجدار المعروف بالانابك وما به وحلف
له ثم بعثه الامرا وتلقب بالملك الظاهر وذلك بمنزلة القصر فلما تمت السعة
وحلف الاسراكلهم قال له الامير اقتضى المستعرب يا خوند لا يتم لك اسر
الابعد دخولك الى القاهرة وطلوعك الى القلعة فركب من وقته ومعه
الامير قلاون والامير بلبان الرشيدى والامير ميلك الخازن دار وجماعة
يريدون قلعة الجبل فلقبهم في طريقهم الامير عز الدين ايدى الحلبي نائب الغيبة
عن المظفر قطر وقد خرج لتلقيه فاعلموه بما جرى وحلفوه فعدهم الى القلعة ووقف
على بابها حق وصلوا في الليل فدخلوا اليها وكانت القاهرة قد ربت لقدوم
السلطان الملك المظفر قطر وفرح الناس بكسر السار وعود السلطان فمراهم
وقد طلع النهار والامير على ينادى معاشر الناس ترجعوا على السلطان الملك
المظفر وادعوا السلطانكم الملك الظاهر سرس فدخل على الناس من ذلك ثم شديدا
ووجل عظيم خوفا من عود البحرية الى ما كانوا عليه من الجور والفساد وظلم الناس
فاول ما بدا به الظاهر ان ابطل ما كان قطر احده من المظالم عند سفره وهو
تصنيع الاملاك وتقويمها واخذ زكاة ثمنها في كل سنة وجاية دينار من كل
انسان واخذ ثلث الترك الاهليه فبلغ ذلك في السنة ستماية الف دينار وكتب
بذلك مسهوا قرى على المنابر في صبيحة دخوله الى القلعة وهو يوم الاحد سادس
عشر ذى القعدة المذكور وجلس بالايوان وحلف العساكر واستتاب الامير بدر الدين
سليك الخازن دار بالديار المصرية واستقر بالامير فارس الدين اقتضى المستعرب
انابك على عادته والامير جمال الدين اقوش النجسى استنادر والامير عز الدين اسكر
الافرم الصالحى امير خاندان ولاجين الدريفيل ولبان الرومى دوا داره والامير
لها الدين بعوب الشهورى امير اخور على عادته ولها الدين على بن حنا وزرا
والامير ركن الدين اماسى الركبي والامير سيف الدين بكتوب حجاب ورمم باحضار
البحرية الذين بقوا في البلاد بطالين وسير الكتب الى الاقطار عما جدد له من النعمه
ودعاهم الى الطاعة فادعوا له وانقادوا اليه وكان علم الدين سحر الحلبي نائب دمشق
لما قتل قطر جمع الناس ووطنهم وتلقب بالملك المجاهد وثار على الدين الملقب بالملك
السعيد بن صاحب الموصل في حلب وظهر اهلها واحد منهم خمسين الف دينار فنام عليه
جماعه ومقدمهم حسام الدين لاجين العزرى وقبضوا عليه فسير الظاهر لاجين

بنيا بة حلب فلما دخلت سنة تسع وخمسين قبض الظاهر على جماعة من الامراء
المعزية منهم الامير سنجار العتي والاسير بهادر المعزى والشجاع بكتوت ووصل
الى السلطان الامام ابو العباس احمد بن الخليفة الظاهر العباسي من بغداد في
باسع رجب فلقاه السلطان في عساكره وبائع في اكرامه وانزله بالقلعة وحضر
سائر الامراء والمقدمين والقضاة واهل العلم والمشايخ بقاعة الامير من
القلعة بين يدي ابي العباس فتادب الظاهر ولم يحس على مرتبه ولا فوق كرسي
وحضر العربان الذي قدموا من العراق وحادم من طواشيه بغداد وشهد واج
بان ابا العباس احمد ولد الخليفة الظاهر بن الخليفة الناصر وشهد معهم بالان
الامير جمال الدين يحيى نائب الحكم بمصر وعلم الدين بن رشيق وصدر الدين بوهو
الجزري ونجيب الدين الحرافي وسديد الدين المرتضى باب الحكم بالقاهرة
عند قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب من بنت الاعز الشافعي واسجل عانقه
بثبوت نسب ابي العباس احمد وهو قائم على قدميه ولقب بالامام المستنصر
بالله وبايعه الظاهر على كتاب الله وسنة نبيه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والجهاد في سبيل الله واحدا من اولاد الله حقها وصرفها في مستحقها فلما تمت البيعة
قلد المستنصر بالله السلطان الملك الظاهر امر البلاد الاسلاميه وما سيفتحه الله
على يديه من بلاد الكفار وما مع الناس المستنصر على طيناتهم وكب الى الاطراف
باخذ البيعة له واقامة الخطبة باسمه على المنابر ونقشت السكة في ديار مصر باسمه
واسم الملك الظاهر معا فلما كان يوم الجمعة سابع عشر رجب خطب الخليفة
بالناس في جامع القلعة وكب السلطان في يوم الاسبوع رابع شعبان الى حمه فزرت
له بالبيتان الكبير ظاهرا القاهرة وافضت عليه الخلع الخليفته وهي حبه سودا
وعمامه بنفسي وطوق من ذهب وقلد بسيف عربي وجلس مجلسا عاما حضره الخليفة
والوزراء وسائر القضاة والامراء والشهود وصعد القاضي فخر الدين بن لقمان كاتب
السرمينر انصب له وقرأ تقليدا للسلطان للملكه وهو خطه من اشيائه ثم ركب
السلطان بالخلعة والطوق ودخل من باب النص وسق القاهرة وقد ركب
له وحمل الصاحب لها الدين بن حنا التقليد على راسه قدام السلطان والامراء
مشاهير بين يديه فكان يوما مشهودا واخذ السلطان في تجهيز الخليفة ليسير الى
بغداد فرتب له الطواشي لها الدين صندل الصالحي شرابا والامير سابق الدين
موربا الصوفي اتابكا والشريف جعفر استاد ارا والامير فتح بن الشهاب احمد امير
حاندار والامير تاضي الدين بن صيرم خازن دار والامير سيف الدين بلبان السمي

وفارس الدين احمد بن اردمن اليغوري دوا داريه والقاضي كمال الدين محمد السجاري
وزيرا وشرف الدين ابا حامد كاتبا وعن له خزانه وسلاح خاناه ومما ليك عدتهم
نحو الاربعين منهم سلاح داريه وجامد اربه وزرد كاشيه ورجح داريه وجعل
له طشت خاناه وفراش خاناه وشراب خاناه واماما وموذا وسابرا باب الوظائف
واستقدم له خمسمائة فارس وكتب لمن قدم معه من العراق بافظاعات واذل له في
الركوب والحركة حيث اختار وحضر الملك الصالح اسمعيل بن بدر الدين لولو صاحب
الموصل واخوه الملك المجاهد سيف الدين اسحق صاحب الجزيرة واخوهما المظفر
فاكرمهم السلطان واقربهم على ما يابدهم وكتب لهم بعاليد وظهرهم في خدمه
الخليفة وسار الخليفة في سادس شوال والسلطان في خدمته الى دمشق فنزل
السلطان بالقلعة ونزل الخليفة في الرنه الناصريه بحبل الصالحيه وبلغت نفقه
السلطان على الخليفة الف الف وستين الف دينار وخرج من دمشق في ثالث عشر ردى
القدس ومعه الامير بلبان الرشيدى والامير سنقر الرومي وطايفه من العسكر
واوصاهما السلطان ان يكونا في خدمه الخليفة حتى يصل الى الفراء فاذا عبر الفرات
اوصاهما ان يكونا من العسكر بالبر العري من جهات حلب لا يظارا ما يتجدد من اسر الخليفة
بحيث ان يحتاج اليهم سارا واليه ضار الى الرحة وتركه اولاد صاحب الموصل وانصرفوا
الى بلادهم وسار الى مشهد على فوجد الامام الحاكم بامر الله قد جمع سبعماية فارس من
التركان وهو على عانه فقارقه التركان وصار الحاكم الى المستنصر طابعا له فاكرمه وانزله
معه وسارا الى عانه ورحلا الى الجديته وحرطاهما الى هيت وكانت له حروب مع السار
في ثالث محرم سنة ستين وستماية قتل فيها اكثر اصحابه وفرا الحاكم وجماعة من
الاجناد وققد المستنصر فلم يوقت له على جز فحصر الحاكم الى قلعة الجبل وبايعه السلطان
والناس واستمر بدار مصر في مناظر الكيش وهو حد الخلفا اليوم وفي سنة ست
وستين قرى الظاهر بدار مصر اربع قضاة وهم شافعي وحنفي ومالكي وحنبلي فاستمر
الامر على ذلك الى اليوم وحدث غلا شديد بمصر وعدمت الغلة فجع السلطان
الفقر وعدهم واخذ لنفسه خمسمائة فقير بموهم ولاينه السعيد بركه خمسمائة
فقير وللتايب سلك الحارندار بتمايه فقير وفرق باقيهم على سائر الامراء ورسم
لكل انسان في اليوم برطلي خبز فلم يبرجد ذلك في البلد احد سال من الفقراء وفي
ثالث شوال سنة اسن وستين اركب السلطان ابنه السعيد بركه بشعار السلطنة
ومشى قدامه وشن القاهرة والكل مشاهير بين يديه من باب النص الى القلعة وركب
البلد وفيها رتب السلطان لعب القبق بميدان العيد خارج باب النص وحقن الملك

السعيد ومعه الف وستماية وخمسة واربعون صبيا من اولاد الناس سوى اولاد
الامراء والاجناد واسر لكل صغير منهم بكسوة على قدره ومائة درهم ورأس من الغنم
فكان مهابا عظيما وابطل صمان المرور وجحاته واسر حرق النصارى في سنة ثلث وستين
فشنع فيهم على ان يحملوا خمسين الف دينار فتركوا وفي سنة اربع وستين افتح قلعة صند
وجهر العسكر الى سيبس ومقدمهم الامير قلاون فاخذ مدينه اياس وعده قتلاع
وفي سنة خمس وستين ابطل صمان الحشيش من ديار مصر وفتح يافا والشقيف وانطاكية
في سنة ست وستين وفي سنة سبع وسبعين حرق صناد على عره الى الكرك ومنها الى المدينة
النبوية وغسل الكعبة بماء الورد بيده ورجع الى دمشق فاراق جميع الخمرور فقدم
الى مصر في سنة ثمان وستين وفي سنة سبعين خرج الى دمشق وفي سنة احدى وسبعين
خرج من دمشق سائقا الى مصر ومعه ميسرى واقوش الرومي وحومك الخازندار
وسنقر الالقي توصل الى قلعة الجبل وعاد الى دمشق فكانت مده غيبته احدى
عشر يوما ولم يعلم بغيثته من في دمشق حتى حضر ثم خرج سائقا من دمشق يريد
كس السارخان الفرات وقد امه قلاون وبسرى وادفع بالسار على حين غفله
وقبل منهم واسر شيئا كثيرا وساق خلفهم ميسرى الى سروج وتسلم السلطان البيرو
ووقع بمصر في سنة اربع وسبعين وهاهنا فيه خلق كثير وفي سنة ثلاث وسبعين
غزا السلطان سيبس وافتتح قلاعا عده وفي سنة اربع وسبعين تزوج السعيد بن
السلطان باسمه الامير قلاون وخرج العسكر الى بلاد التوبة فواقع ملكهم وقيل
منهم كثيرا وفربا فيهم وفي سنة خمس وسبعين سار السلطان بحرب السار فواقعهم
على الابلستين وقد انضم اليهم الروم فانصرموا وقيل منهم كثير وتسلم السلطان
قلسارية ونزل فيها بدار السلطان ثم خرج الى دمشق فوقعك من اسهاك وحميات
منها يوم الخميس ما من عشرين محرم سنة ست وسبعين وستماية وعمره نحو من سبع
وخمسين سنة ومده ملكه سبع سنين وشهرين وكان ملكا جليلا عسوقا محولا
كثير المصادرات لرعيته ودوا وبنيه سريع الحركة فارسا مقداما وترك من الذكور
ثلثه السعيد محمد بن لسان وملك بعل وسلاسين وملك ايضا والمسعودي حضور ومن
البنات سبع سات وكان طويلا مليح الشكل وفتح الله على يديه مما كان مع الفرنج قريبا
وارسوف وصعد وطبرية ويافا والشقيف وانطاكية وعراص والقصور وحصن
الأكراذ والقوزين وحصن عكار وصافيتا ومرقبه وحلبا وناصر الفرنج على
المرقب وباساس وانطرسوس واخذ من صاحب سيبس دلبساك ودر كوش
وتلمش وكفردن ورهان ومرزبان وكسوك واذهبه والمصيصه وصار اليه

من البلاد التي كانت مع المسلمين دمشق وبعليك وعجلون وبصرى وصرخه
والصلت وحمص وتدمر والرحبة وتل باشر وصهيون وبلاطس وقلعة
الكهف والقدموس والعلبيقة والحواي والرصافة ومصيايف والقلبيقة
والكرك والشوبك وفتح بلاد التوبة وبرقة وعمر الحرم النبوي وقبة الصخرة
ببيت المقدس وزاد في اوقاف الخليل عليه السلام وعمر قناطر شبرا منبت
بالجزيرة وسور الاسكندرية ومنار رشيد وردم ثم حرد مياط ووعر طريقته
وعمر الشواني وعمر قلعة دمشق وقلعة الصبيبة وقلعة بعليك وقلعة الصلت
وقلعة صرخه وقلعه عجلون وقلعة بصرى وقلعة شير وقلعه حص وعمر المدر
بين القصرين بالقاهرة وحفر خلع الاسكندرية القديم وباشره نفسه وعمر
هناك قرية سماها الظاهرية وحفر عراشهم طناع على يد الامير بلبان
الرشيدى وحدد الجامع الازهر بالقاهرة واعاد اليه الخطبة وعمر بلد
السعيدية من الشرقية يد يار مصر وعمر القصر الابلق بدمشق وعمر ذلك ولما
مات كتم موته الامير بدر الدين مبليل الخازندار عن العسكر وجعله في باسوت
وعلقه ببيت من قلعة دمشق واظهر انه مريض وربب الاطباء يحضرون على العاده
واخذ الخرازين والعساكر ومعه محفة محولة في الموكب محترمه واوهم الناس
ان السلطان فيها وهو مريض فلم يحضر احد ان يتفوه بموت السلطان وسار الى
ان وصل قلعه الجبل بمصر فاشيع موته رحمه الله **ح** مع اللسان
هذا الجامع بجسر الشقيفة المعروف بجسر الافرم عمره الامير عز الدين اسكلاف
في شعبان سنة ثلاث وتسعين وسبعماية قال ابن المنوذج وكان سبب عمارة
انه لما كثرت الخلايق في خطه مد الجامع قصدا لافرم ان يجعل خطبة في المسجد المعروف
بمسجد الخلاله الذي بركه الشفاف بطاهر سور الفسطاط المستجد وان يزيد
فيه ويحسن كما يختار فمنعه الفقيه موقم الدين الحارث بن مسكين ورده عن
عرضه فحسن له صاحب تاج الدين محمد بن صاحب نجر الدين محمد بن صاحب
بها الدين علي بن محمد عمارة هذا الجامع في هذه البقعة لقربه منه فحرم في
شعبان سنة ثلاث وتسعين وستماية لكنه هدم بسببه مساجد وعرف هذا
الجامع في زمانه بالشيخ شمس الدين محمد بن اللبان الشافعي لاقامته فيه وادركناه
عاش وقد تعطلت منه في هذه الحراقة الجمعه والجماعة لخراب ما حوله وبعد الله
عنه **ح** مع الطبرية هذا الجامع عمره الامير علا الدين طبرس
الخزنداري بغير الجيوش نشاط في ارض بستان الخشاب وعمر بجواره

خائفاه في جمدي الاولى سنة سبع وسبعماية وكان من احسن منترهات مصر
واعمرها وقد خرب ما حوله في الحوادث والحن الى بعد سنة ست وتما في
بعد ما كانت العماره متصله منه الى الجامع الجديد بمصر ومنه الى جامع الخطيرى
بيولاقي وسركب الناس المراكب للفرجه من هذا الجامع الى الجامعين المذكورين
مصعدين ومضجرين في النيل ويحتج هذا الجامع الناس للترهه فتمربة
اوقات ومسرات لا يمكن وصفها وقد خرب هذا الجامع واقصر من الساكن
والوارد وانحسر ما النيل من امامه وهدم ما حوله من المساكن وصار نحوها
بعد ما كان سلمى وملعبا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولطيرس هذا المدرسة
الطيرس به بجوار الجامع الازهر من القاهرة **الجامع الجديد الناصر**
هذا الجامع لبساطي النيل من ساحل مصر الجديد عمره القاهى فخر الدين محمد بن
فضل الله ناظر الجيش باسم السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون وكان الشروع
فيه يوم التاسع من المحرم سنة احدى عشره وسبعماية وانتهت عمارته
في ثامن صفر سنة احدى عشره وسبعماية واقسم في خطابته قاضى القضاء بدرايين
محمد بن ابراهيم بن جماعه الشافعى ورتب في امامته العقبة تاج الدين بن رهنف
فاول ما صلى فيه صلاة الظهر من يوم الخميس ثامن صفر المذكور واقامت فيه
الجمعة يوم الجمعة تاسع صفر وخطب عن قاضى القضاء عبد رالدين ابنه
جمال الدين ولهذا الجامع اربعة ابواب وفيه ما به وسبعة وثلاثون عمودا
منها عشر من صوان في عايه السمك والطول وعمله درعه احدى عشر الف ذراع
وخسمائة ذراع بدراع العمل من ذلك طوله من قبله الى بحره ما به وعشرون
ذراعا وعرضه من شرقه الى غربه ما به ذراع وفيه ستة عشر شباكاً من
حد بد وهو مشرف من قبله على بستان العالمه ومنظر في بحره بحر النيل
وكان موضع هذا الجامع في القديمر عامرا بحرا النيل ثم انحس عنه ما النيل وصار
رملة في زمن الملك الصالح نجم الدين ايوب يبرغ الناس فيها دواهم ايام
احترق النيل فلما عمر الملك الصالح قلعة الروضة وحفر البحر طرح الرملة في هذا
الموضع فشرع الناس في العمار على الساحل وكان موضع هذا الجامع شونه
وقد ذكر جبر ذلك عند ذكر الساحل الجديد بمصر فانظره وما يبرج هذا الجامع
من احسن منترهات مصر الى ان خرب ما حوله وفيه الى الان بقية وهو عامر
بن قلاون السلطان الملك الناصر ابو الفتح ناصر الدين بن الملك المنصور
كان يلقب عر قوش وامه اشلون ابنه شكاى ولد يوم السبت النصف

من المحرم سنة اربع وثمانين وستماية بقلعة الجبل من ديار مصر وولى الملك
ثلاث مرات الاولى بعد مقتل اخيه الملك الاشرف خليل بن قلاون في رابع
عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وستماية وعمره تسع سنين بقص يوما
واحدا فقام في الملك سنة الاثلاثه ايام وخلع بملوك ابيه كنيغا المنصور
يوم الاربعاء حادى عشر المحرم سنة اربع وتسعين وستماية واعيد الى الملك
لنيا بعد قتل الملك المنصور لاجين يوم الاثنين سادس جمدي الاولى سنة
ثمان وتسعين وستماية فقام عشرين سنين وخمسة اشهر وستة عشر يوما
وعزل نفسه وسار الى الكرك فولى الملك من بعده الامير ركن الدين سريس
الحاشنكي ولقب بالملك المظفر في يوم السبت ثالث عشرين شوال سنة ثمان
وسبعماية ثم حضر من الكرك الى الشام وجمع العساكر فحاصر على سريس معظم
جيش مصر واحل امره فترك الملك في يوم الثلاثاء سادس عشر شهر رمضان سنة
تسع وسبعماية وطلع الملك الناصر الى قلعة الجبل يوم عيد الفطر من السنة
المذكوره واستولى على ممالك مصر والشام والحجاز فقام في الملك من غير منازع
له فيه الى ان مات بقلعة الجبل في ليلة الخميس الحادى والعشرين من ذي الحجة
سنة احدى واربعين وسبعماية وعمره سبع وخمسون سنة واحد عشر شهرا
 وخمسة ايام وله في ولايته الثالثة مائة اسن وثلثين سنة وشهرين وعشرين
يوما وحمله اقامته في الملك عن المرد الثالث ثلاث واربعون سنة وثمانية
اشهر وتسعة ايام ولما مات ترك ليلته ومن الغد حتى تم الامر لابنه ابى بكر
المنصور في يوم الخميس المذكور ثم اخذ في جهازه فوضع في بحفه بعد العشا
الاخره لساعه وحمل على بغلين واسر من القلعة الى الاسطبل السلطاني وسار
به الامير ركن الدين سريس الاحمدى امير حادار والامير نجم الدين ايوب والى
القاهرة والامير قطلوبغا الذهبى وعلمدارا خوطا جار الدوادار وعبروا به
من باب النصر الى القاهرة وقد غلقت الحوائط كلها ومنع الناس من الوقوف
للنظر اليه وقدام الحفه شمعه واحدة في يد علمدار فلما دخلوا به من باب النصر
كان قد امه سيرجه في يد مات وشمعه واحدة وعبروا به المدرسه
المنصوريه بين القصرين ليدفن عند ابيه الملك المنصور قلاون وكان الامير
علم الدين سبجرجى الى ناظر المارستان قد جلس ومعه القضاء الاربع وشيخ
الشيخوخ ركن الدين شيخ خائفاه سريا قوس والشيخ ركن الدين عمون الشيخ
ابراهيم الجعبرى فحطت الحفه واخرج منها فوضع بجانب الفسقيه التى بالقبه

واسراين ابي الطاهر مغسل الاموات بنفسيله فقال هذا ملك ولا انفرد
بتقسيله الا ان يقوم احد منكم ويجرده على الدكة فاني اخشى ان يقال
كان معه فص او خاتم او في عنقه خريره فقام فظلوبغا الذهبي وعلمدار
وجرداه مع الغاسل من ثيابه فكان على راسه قبع ابيض من قطن بابه وعلى
بدنه غلظاق صدر ابيض وسراويل فزعا وترك القميص عليه وغسل به
ووجد في رجله المروجع حشاش مفتوحان مغسل من فوق القميص وكفن في
نصفيه وعلت له اخرى طراحه ونجده ووضع في تابوت من خشب وصلى
عليه فاضى القضاء عزالدين عبد العزيز بن محمد بن جماعة الشافعي عن حضر
وانزل الى قبر ابيه في سحليه من خشب قد ربطت بحبل ونزل معه الى القبر الغاسل
والامير سبغا الجاوي ودفع الى الغاسل شلمايه درهم فباع ما ناله من الثياب
بثلثه عشر درهما سوى القبع فانه فقد وذكر الغاسل انه كان محنكا بحرقه
مقعد بثلاث عقد فسهجان من لاجل ولا يزول هذا ملك اعظم المعجورين
مات غريبا وغسل طرعا ودفن وحيدا ان في ذلك لعبرة لاولي الابواب
وفي ليلة السبت قرا القرا عند القبر بالغبه القرا وحضر بعض الاسرا
وترك من الاولاد اثني عشر ولدا ذكرا وهم احمد وهو اسنهم وكان بالكرك
وابوبكر وتسلطن من بعده وشقيقه رمضان ويوسف واسماعيل وتسلطن ايضا
وشعبان وتسلطن وحسين وكجك وتسلطن وامير حاج وحسين ويدا قماري
وتسلطن وصالح وتسلطن ومحمد وترك من البنات ثمانية متزوجات سوى من
خلف من الصغار وترك من الزوجات جاريته طغاي وابنه الامير سكرابيب الثام
ومات وليس له نائب بديار مصر ولا وزير ولا حاجب متصرف سوى ان برسبغا
الحاجب يحكم في متعلقات امور الازمات وليس معه عصا المجوبيه وبدرايين
مكاش يقب الجيوش واقبغا عبد الواحد استاد السلطان ومقدم المالك
وسرس الاحمدى امير جاسه ار ونجم الدين ابوب والى القاهرة وحمال الدين
حمال الكماه ناظر الجيش والموفق ناظر الدوله وصارم الدين ازبك شاد الدواوين
وعزالدين عبد العزيز بن جماعة قاضي القضاء بديار مصر ونائب دمشق الامير
الطنبغا ونائب حلب الامير طشتم حص اخضر ونائب طرابلس الحاج ارقطاي
ونائب صفد الامير اصلم ونائب عزة الامير اقسنقر السلاوي وصاحب حماه
الملك الامير ناصر الدين محمد بن المويده اسمعيل والاسرا المقدمون الاكوف
بديار مصر يوم وفاته خمسة وعشرون اسيرا وهم بدر الدين جنكلي بن البابا

والحاج الملك وسرس الاحمدى وعلم الدين سبغا الجاوي وسيف الدين
كوكاي ونجم الدين محمود وزير بغداد هولاء برانيه كبار والباقي مما ليكه
وحواصه وهم ولده الامير ابوبكر والامير قوصون والامير لشالك
وطقزدمر واقبغا عبد الواحد الاستادار وادم عيش امير اخور وقلوبغا
الغندري وبلغا النجاري وتلكهم المجازي والطنبغا المارديني وبهادر الناصري
واقسنقر الناصري وقماري الكبير وقماري امير شكار وطرغاي وارنبغا
اسرجاندار وبرسبغا الحاجب وبلرغني بن العجوز امير سلاح وسعرا وكان ابيض
اللون قد وخطه الشيب وفي عنقه حول ورجله المقي ربح شوكه ينقص
عليه احيانا وتولمه وكان لا تكاد لمس لها الارض ولا تمشي الا متكيا على احد او متوكا
على شئ ولا يصل الى الارض سوى اطراف اصابعه وكان شديد الباس جيد
الراي يتولى الامور بنفسه ويجود لمواصه وكان بها با عند اهل مملكته بحيث
ان الاسرا اذا كانوا عند بالخدمه لا يحس احد منهم ان يكلم اخر كله واحدا
ولا يلتفت بعضهم الى بعض خوفا منه ولا يمكن واحد منهم ان يذهب الى بيت احد
البنه لا في وليه ولا غيرها فان فعل احد منهم شيئا من ذلك قبض عليه واخرجه
من يومه معما وكان مسددا عارفا بامور رعيته واحوال مملكته وابطل نابه السلطه
من ديار مصر من سنه سبع وعشرين وسبعماية وابطل الوزارة وصار يقدر
بفسه في الخليل من الامور والحقر ومستحلب خاطر كل احد من كبير وصغير
لا سيما حواشيه فلذلك عظمت حاشيه الملكه واتباع السلطه وتحولوا في
النعم الجزيله حتى الحوله والكلازبه والاسرى من الارمن والفرنج واعطى
البارداريه الاجازة الحلقة فمنهم من كان اقطاعه الالف دينار في السنه
وزوج عده منهم حواريه من الترك وافنا خلقا كثيرا من الاسرا سلخ عدهم
نحو المائتا امير وكان اذا كبر احد من امرايه قبض عليه وسلبه نعمته واقام
بدله صغيرا من مما ليكه الى ان يكره فتمسكه ويضعه عن ليا من بذلك شرم وكان
كثير القيل حازيا حق انه اذا تحيل من ابنه قتل وفي اخراياه شره في جمع المال
فصادد كثيرا من الدولوين والولاء وغيرهم ورمى البضائع على القمار حتى خاف
كل من له مال وكان يخادعا كثيرا الخيل لا تقف عند قول ولا يوف بعهده ولا يبر في من
وكان محبا للعماره عمر عده اماكن منها جامع قلعه الجبل وهدمه مرتين وعمر القصر
الابلق بالقلعه ومعظم اماكن التي بالقلعه وعمر الجدار التي تنقل عليها الما
من حرا النيل الى القلعه على السور وعمر الميدان تحت القلعه ومناظر الميادان على النيل

وعمر ما طر السباع على الخليج ومناظر سرى قوس والمناظره لسرى قوس
وحفر الخليج الناصري بظاهر القاهرة وعمر الجامع الجدي على شاطئ النيل
بظاهر مصر وجد جامع القبيلة الذي بالرصد والمدرسة الناصرية بين
القصرين من القاهرة وغير ذلك مما يرد في موضعه من هذا الكتاب وما زال
عمر منذ عاد الى ولايته الملك في المرة الثالثة الى ان مات وبلغ مصر وف العمارة
كل يوم في ايامه سبعة الاف درهم فضة عنها ثمانية وخمسون دينارا سوا
من سخره من المقيدين وغيرهم في عمل ما يعمر وحفر عدة من الخجانات والترع
واقام الجسور ما لبلا دحق انه كان ينصرف من الاحياء على ذلك ربع متحصل الاقطار
وحفر خليج الاسكندرية وبحر الحلة مرتين وبحر اللقي بالخير وعمل جسر
شبين وعمل جسر اجاس بالشرقية والقلوبية مدة ثلث سنين متواليه فلم
ينجح فانشاء سدانا بالطوب والحراطين فيه امولا عظيمة وراك ديار مصر وبلاد
الشام وعرض الجيش بعد حضوره في سنة اسي وسبعماية وقطع ثمان مائه
من الجند ثم قطع مره اخرى ثلثه واربعين حسدا في سنة احدى وعشرين وسبعماية
ثم قطع خمسة وستين ايضا في رمضان سنة احدى واربعين وسبعماية قبل وفاته
بشهرين وفتح من البلاد جزيره ارواد في سنة اسي وسبعماية وفتح ملطيه في سنة
خمس عشرة وسبعماية وفتح ايباس في ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين وسبعماية
وخربها ثم عمرها الارمن فارس الهاجيتا واحدا ومعا عدة بلاد من بلاد الارمن
في سنة سبع وثلثين وسبعماية واقام لها مائتا من امرا طرب وعمر قلعه جعبر
بعد ان دثرت وضربت الصكه باسمه في بغداد في ثواله سنة احدى واربعين
وسبعماية قبل موته تولى ذلك الشيخ حسن من حين حضور الامير شهاب الدين
احمد قرب السلطان وقد توجه من مصر لهذا السبب وخطب له ايضا ارتناسلا
الدوم وضرب الصكه باسمه وكذلك بلاد ابن قريمان وحال الاكراد وكثير من بلاد
الشرق وكان من الزكا المفترط على جانب عظيم يعرف بمالك ابيه ومالك الاكراد
باسماهم ووقايهم وله معرفه تامه بالجزل وقيمهم مع الحشمه والسياده لم يعرف
عنه قط انه شتم احدا من خلق الله ولا سفه عليه ولا كل به بكله سفه وكان يدعو
الاسرا ارباب الانشغال بالقيام وكانت همته عليه وسياسته جيدة وحرمته
عظيمة الى الغايه ومعرفته كما دنه الملوك لامرهم وراها يبدل في ذلك من الاموال
ما لا يوصف كثرة فكان كتابه ينقد امره في ساير اقطار الارض كلها وهو مع ما ذكرنا
مؤيد في كل امور مظهر في جميع احواله مسعود في ساير حركاته ما عانده احدا واضر

له سوى الاوند على ذلك او هلك واشهر في حياته بد يار مصر انه ان
وفعت قطره من دمه على الارض لا يطلع نيل مصر مدة سبع سنين فتمعه الله
من الدنيا بالسعادة العظيمة في المدة الطويلة مع كثرة الطائفيه والامن وسعه
الاموال واقتنا كل حسن ومستحسن من الخيل والغلمان والجارى وساعد الوقت
في كل ما يجب وعنا حتى اتاه الموت **الحسام مع المشهد النفيس**
قال ابن المنوج هذا الجامع اسريا لنشايه الملك الناصر محمد بن قلاوون
فعمر في شهر سنة اربع عشرة وسبعماية وولى خطابته علا الدين محمد بن نصر الله
ابن الجوجرى شامدا تحرانه السلطانية واول خطبته فيه يوم الجمعة ثامن صفر
من السنة المذكورة وحضره امير المؤمنين المستنفي بالله ابو الربيع سليمان
وولده وابن عمه والامير لهر دأش متولى شدة العماير السلطانية وعمار هذا
الجامع وروافده والفسقيه المستجده وقيل ان جميع المصروف على هذا الجامع
من حاصل المشهد النفيسي وما يدخل اليه من الذور والفتوح **جامع**
امير حيدر هذا الجامع كان موضعه لستانا بجوار غيط العده انشاء الامير حسين
ابن ابي بكر بن اسمعيل بن جند ربك شرف الروى وقد مر مع ابيه من بلاد الروم
الى ديار مصر في سنة خمس وسبعين وسبعماية وتخصن بالامير حسام الدين
لاحين المنصوري قبل سلطنته فكانت له منه مكانه مكينه وصار امير شكار
وكان فيه بر وله صدقه وعندك تفقد لاهمايه وانشا ايضا القنطرة المعروفة
بمنظرة امير حسين على خليج القاهرة وفتح الخوخه في سور القاهرة بجوار الوزارة
وجرى عليه من اجل فتحها ما قد ذكر عند ذكرها في الخوخ من هذا الكتاب وموتى
في سابع المحرم سنة تسع وعشرين وسبعماية ودفن بهذا الجامع **جامع**
الماس هذا الجامع بالشارع خارج باب زويلة بناء الامير سيف الدين الماس
الحاجب وحمل في سنة ثلثين وسبعماية وكان الماس احد مماليك السلطان
الملك الناصر محمد بن قلاوون فراه الى ان صار من اكبر الامرا ولما اخرج الامير
ارغون الى نيا به حلب وبقي منصب النيا به شاعرا عظمت منزله الماس وصار
في منزلة النيا به الا انه لم يسم بالنائب وركب الامرا الاكابر والاصاغر
في خدمته وجلس في باب القلعة من قلعة الجبل في منزله النائب والحجاب وقوف
بين يديه وما برج على ذلك حتى توجه السلطان الى الحجاز في سنة اثنى وثلثين
وسبعماية فركه في القلعة هو والامير جمال الدين اموش نائب الكرك
والامير اقبغا عبد الواحد والامير طشت محمد بن نصر هو لا اربعة لا غير وبقيته

الامرا امامه في الحجاز واما في اقطاعاتهم واسرهم ان لا يدخلوا الى القاهرة
حتى يحضر من الحجاز فلما قدم من الحجاز بقر عليه وامسكه في صفر سنة اربع وثلثين
وسبعماية وكان لغضب السلطان عليه اسباب منها انه لما اقام في عييه السلطان
بالقلعة كان يرسل الامير جمال الدين اقوش نايب الكرك ويوادده وبدت منه
منه في مدة العينية امور فاحشه من معاشن الشباب ومن كلامه في حق السلطان
فوشابه اقبحا وكان مع ذلك قد كثر ماله وزادت سعاده فهو شابا من اولاد
الحسينيه يعرف بمهر وكان ينزل اليه ويجمع الاويراسه ويحضر الشباب ويشرب
فحرك عليه ذلك ما كان ساكنا ومقال ان السلطان لما مات الامير بكتر الساقى
وجد في تركته حرمه ان فيه جواب الماس الى بكتر الساقى ابني حافظ الملحه
الى ان يرد على منك ما اعتمده فلما وقف السلطان على ذلك امر النشوان بن
هلال الدوله وشاهد الخزانة بايقاع الحوطه على موجوده فوجد له ستمائة الف
درهم فضه ومائة الف درهم فلوسا واربعه الاف دينار ذهبا وثلثين حياصه
ذهبا كامله بكساتها وخلعها وجواهرها وتحت واقام الماس عند اقتباعه الواحد
ثلاثة ايام وقيل حيفا بحلبه في الثاني عشر من صفر سنة اربع وثلثين وسبعماية
وجعل من القلعه الى جامع فدفن به واخذ جميع ما كان في داره من الرخام فقلع
منها وكان رخاما فاخر الى الغايه وكان اسمرطوا لا غميا لا يفهم شيئا بالعربي
سادجا مجلس في بيته فوق لباد على ما اعتاده وبهذا الجامع رخام كثير بقله
من جزاير البحر وبلاد الشام والروم **باب مع قوصون**
هذا الجامع بالشارع خارج باب زويلة ابتداعمارته الامير قوصون في سنة ثمان
وسبعماية وكان موضعه دارا حواريه المصامد من جانبها الغربي تعرف
بدار اقوش نزيله ثم عرفت بدار الامير جمال الدين قال السبع الموصلي فاحدها
من ولده وهدمها وتولى بناء شاد العاير واستعمل فيه الاسرا وكان قد
حضر من بلاد توريز بنا فبنا ما دعى هذا الجامع على مثال الماذنه التي عملها
خواجا علي شاه وزير السلطان يوسف في جامع عمده منه توريز واول
خطبة اقيمت فيه يوم الجمعة ٢ شهر رمضان سنة ثمان وسبعماية وخطب
يومئذ قاضي القضاء جلال الدين القزويني بحضور السلطان ولما انقضت صلاه
الجمعه اركبه الملك الناصر بقله كحلة سنيه ثم منعه السلطان الملك الناصر
ان يستقر في خطابه فولى فخر الدين ٢ بن شكر **قوصون** الامير الكبير سبت
حضر من بلاد بركه الى مصر صحبه خوند ابنه اربك امراة الملك الناصر محمد بن قلاوون

في ثالث عشرين ربيع الاخر سنة عشرين وسبعماية ومعه قليل عصو وطبما وغو
ذلك بما قيمته خمسين درهم ليجرفه فطاف به لك في اسواق القاهرة وتحت
القلعه وفي داخل قلعة الجبل فانفوس بعض الايام انه دخل الى الاسطبل السلطا في
لسع مامعه فاحبه بعض الاوشا قيد وكان صسا حميلا طولا له من العمر ما يقارب
التماني عشره سنة فصارت تردد الى الاوشا في الى ان راء السلطان فوقع منه
موقع فسال عنه فعرف بانده محضر لسبع مامعه وان بعض الاوشا فيه تولع به
فامر باحضاره اليه واتباع منه نفسه ليصير من جملة الما ليك السلطانيه
فتزل من جملة السقاء وشغف به واحبه حبا كثيرا فاسلمه الامير بكتر الساقى
وجعله امير عشره ثم اعطاه امره طبلنا ناه ثم جعله امير مائة مقدم الف
ورقاه حتى بلغه اعلى المراتب فارسل الى البلاد واحضر اخوته سوسون وغيره
من اقاربه وامر الجميع واختص به السلطان بحيث لم يزل احد عنده ما ناله
وزوجه بافته وزوج السلطان اخته فلما احتضر السلطان جعله وصيا
على اولاده وعهد لابنه اى بكو فاقم في الملك من بعده واخذ قوصون في
اسباب السلطنة وخلع ابا بكر المنصور بعد شهرين واخرجه الى مدسه
قوص ببلاد الصعيد ثم قله واقام كجك بن السلطان وله من العمر نحو خمس سنين
ولقبه بالملك الاشرف وتقلد نيا به السلطنة بديا رمصر فامر من حاشيته
واقاربه ستين اميرا واكثر من العطا وبذل الاموال والانعام فصار امر
الدوله كله بيده هذا واحد بن السلطان الملك الناصر مقيم بمدينه الكرك
فخافه قوصون واحد في التدبير عليه فلم يتم له ما اراد من ذلك وحرك على
نفسه ما كان ساكنا فطلب احمد الملك لنفسه وكانت الامرا والنواب بالملكه
الشاميه والمصريه فاذعنوا اليه وكان بمصر من الاسرا الامير ايد غمش
والامير الملك وقمارى والمارد يفي وغيره فغفل قوصون منهم واخذ في
اسباب القبض عليهم فغلوا بذلك وخافوا العوب فركبو الحربه وحصروه
بقلعة الجبل حتى قبضوا عليه في ليلة الاربعاء اخر شهر رجب سنة اثن واربعين
وسبعماية ولقيت داره وسارده وروحاشيه واسبابه وحمل الى الاسكندريه
صحبه الامير قبلاي فقتل بها وكان كرماء يعرق كل سنة للاصحية الف
راس غشا وثلمايه من ويفرق ثلثين حياصه ذهبا ويفرق كل سنة عده
املاك فيها ما يبلغ منه ثلثين الف درهم وله من الاثار بديا رمصر سوى
هذا الجامع الحاناء بباب القرافه والجامع بجانبها وداره التي بالمريه

هنا من تحت القلعة تجاه باب السلسلة وحكر قوصون **جامع المارديني** هذا الجامع بجوار حط التبانة خارج باب زويلة كان مكانه اولاً من اهل القاهرة ثم عمر اما كن فلما كان في سنة ثمان وثلثين وسبعماية اخذت الاماكن من اربابها وتولى شراها الفشوفلم ينصف في اثانها وهدمت وبني مكانها هذا الجامع فبلغ مصروفه زيادة على ثمانماية الف درهم عنها نحو خمسة عشر الف دينار سوى ما حمل اليه من الاحشاب والرخام وغيره من جهة السلطان واخذ ما كان في جامع راسده من العمد فعملت فيه وجام من احسن الجوامع واول خطبه اقيمت فيه يوم الجمعة رابع عشر بين رمضان سنة ٢ وخطب فيه الشيخ ركن الدين عمر بن ابراهيم الجعبري ولم يتناول معلوماً السابق اسره الملك الناصر محمد بن قلاوون وقدمه وزوجه ابنته فلما مات السلطان وتولى بعده ابنه المنصور ابو بكر ذكرانه وشي يامره الى الامير قوصون وقال قد عزم على امساكك فتخيل قوصون وخلع ابا بكر وقبله بقوص هذا مع ان الطنبغا كان قد عظم عند المنصور اكثر ما كان عند ابيه فلما اقيم الاشرف بكنك وساج الناس وحضر الامير فطلبوا من الشام وشعب الاسرا على قوصون كان الطنبغا اصل ذلك كله ثم نزل الى الامير ابد غمش امير اخور وانفق معه الى ان يقبض على قوصون وطلع الى قوصون وشاغله وحذله عن الحركة طول الليل واحضر الاسرا الكتاب المشايخ عنده وما زالت ساهره حتى نام فكان من سام الاسرا وركوبهم عليه ما كان الى ان مسك واخرج الى الاسكندرية ولما قدم الطنبغا نائب الشام واقام بعد المارداني وقبض على سيفه ولم يحسرو غيره على ذلك فقوت بعد هذه الحركات نفسه وصار يقف فوق القمراشي وهو اتقاه فشق ذلك عليه وكنتم ما في نفسه الى ان ملك الصالح اسمعيل فيمكن حمله ٥ القمراشي وصار الامر له وعمل على المارداني فلم يشعر بنفسه الا وقد اخرج على خمسة اروس من خيل البريد الى نياحه حماه في شهر ربيع الاول سنة ثلاث واربعين فسار اليها وبقي فيها نحو شهرين الى ان مات ابد غمش نائب الشام وبطل طرد مر من سابه حلب الى نياحة دمشق فعزل المارداني من سابه حماه الى نياحة حلب وسار اليها في اول رجب من السنة المذكورة وجا الامير بلغا العمياوي الى نياحه حماه فاقام المارداني في حلب لسيرا ومرض ومات مستهل صفر سنة اربع واربعين وسبعماية وكان شاباً طويلاً رقيقاً حلوا الصورة لطيفاً معشوقاً الخطرة كريماً صائب الخدس عاقلاً **جامع اصله** هذا الجامع داخل الباب المحروق الشاه الامير لها الدين اصله السلاجدة في سنة ست واربعين وسبعماية **اصل** احد عماليك

الملك المنصور قلاوون فلما درفت المماليك السلطانية في نياحه كتبها بعد قتل الملك الاشرف خليل بن قلاوون وسلطه الناصر محمد بن قلاوون كان اصله من نصيب الامير سيف الدين الاقوش المنصوري ثم اسفل الى الامير سلاسل فلما حضر الملك الناصر محمد من الكرك بعد سلطنة مدرس الجاشنكير خرج اليه اصله بمجاة الملك وبشوه بهروب مدرس فانهزم عليه بامره عشرة ثم اسفل الى ان صار امير مائة مقدم الف وخرج في البحر مداه الى اليمن فلما عاد اعقله السلطان خمس سنين لكلام نقل عنه ثم اخرجته واعاده الى منزله ثم جهزه لنياحة صفد ومات الناصر واصلم بصفد فجرده الامير قوصون مع الطنبغا نائب الشام الى حلب لاسماك طشتمر فسار الى قارا ثم رجع وانضم الى الفخري واقام عنده على خان لاجن وتوجه معه صحبة عساكر الشام الى مصر فرسم له الملك الناصر احمد بن محمد بن قلاوون مائة مائة في مصر على عادته وكان احد المشايخ وحلس راس الحلقة ومجيد رعي النشاب مع سلامة صدر وخير الى ان مات في يوم السبت عاشر شعبان سنة سبع واربعين وسبعماية وانشا بجوار هذا الجامع دارا سنية وحوض ما للسيل وهذا الجامع درس وله اوقاف وهو من احسن الجوامع **جامع شينك** هذا الجامع خارج القاهرة بخط قبوا الكرمانى على بركة الفيل عمره الامير بشنك فكل في شعبان سنة ست وثلثين وسبعماية وخطب فيه تاج الدين عبد الرحيم ابن قاضي القضاء جلال الدين القزويني في يوم الجمعة سابع عشر وعمر تجاهه خانقاه الخليل الكبير ونصب بينهما سباط يتوصل من احدهما الى الآخر وكان هذا الخط لسكنه جماعة من العريخ والاقباط ومرتكون من القباج ما يلقونهم فلما عمر هذا الجامع واعلن فيه بالاذان واقامة الصلوات اشمازت قلوبهم لذلك وتحولوا من هذا الخط وهو من افع الجوامع واحسنها رخاها واخرها وادركنا اذا قويت زياده ما النيل فاضت بركة الفيل وغرقته فبصر لهما لكن مندا نحسرو ما النيل عن البلد الى جهة الغرب بطل ذلك وله من الامار سوى ذلك قصر بشنك بين القصرين وقد تقدم ذكره **جامع اقسنقر** هذا الجامع بسويقه السباعين على البركة الناصرية عمره الامير اقسنقر شاد العمير السلطانية واليه ينسب قنطرة اقسنقر التي على الخليج الكبير بخط قبوا الكرمانى قبالة الجاشية وانشا ايضا دارا جليله وحمامين بخط البركة الناصرية وكان من جملة الاوشاق في اول ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون ثم عمله امير اخور ونقله منها فجعله شاد العمير واقام فيها مدة فاشرى ثرا كثيرا وعمر ما ذكر وجعل على الجامع علق

اوقاف فعزل وصودر واخرج من مصر الى حلب ثم نقل منها الى دمشق فمات
بها في سنة اربعين وسبعماية **جامع اقسنقر** هذا الجامع قرب من قلعه
الجيل فيما بين باب الوزير والنبانة كان موضعه في القديم مقابر اهل القاهرة
وانشاء الامير اقسنقر الناصري وبناء بالمجد وجعل سقوفه عتودا من حجارة
ورخه واهتم في بناءه اهتماما زائدا حتى كان يتعد على عمارته بنفسه ولشيل التراب
مع الفعله بيده ويتأخر عن عدايه اشتغالا بذلك وانشا بجاسه مكبنا لا قرا ايتام
المسلمين القرآن وحاتوتا لستى الناس الما العذب ووجد عنده حفرا ساس هذا
الجامع كثيرا من الاموات وجعل عليه صغره من قري حلب بغل في السنة ما به وخمين
الف درهم فضنه عنها نحو سبعة الاف دينار وقررفيه درسا فيه عدة من الفقها
وولى الشيخ شمس الدين محمد بن الساسن الشافعي خطابته واقام له ساير ما يحتاج اليه
من ارباب الوظائف وبنيا بجواره مكانا ليدفن فيه ونقل اليه ابنه فدفنه هناك
وهذا الجامع من اجل جوامع مصر الا انه لما حدث في القرن سلال الشام وخرحت النواب
عن طاعة سلطان مصر مدامات الملك الظاهر برفوق امتنع حضوره مقل وقبب
هذا الجامع لكونه في بلاد حلب فمطل من ارباب وطايفه الا الامدان والصلاح
واقامة الخطبة في الجمع والاعياد ولما كان في سنة خمس عشرة وسبعماية
انشا في وسطه الامير طوغان الدواد ابركة ما وسقفا ونصب عها عدا من رخام
لحم السقف اخذهم من جامع الخندق فهدم الجامع بالخندق من اجل ذلك
وصار الما سفل الى هذه البركة من ساقية الجامع التي كانت للبيضاء فلما قبض الملك
المويد شيخ المحمودي الظاهري على طوغان في يوم الخميس ماسع عشر جمادى الاولى
سنة ستة عشر وثمانين واخرجه الى الاسكندرية واعتقله بها اخذ شخص الثور
الذي كان يدير الساقية فان طوغان كان اخذ منه بعز ثمن كما هي عادة امرا زماننا
فبطل الما من البركة **اقسنقر السلار** الامير شمس الدين احمد ممالك السلطان
الملك المنصور قلاون ولما فرقت الما لملك في نيا به كسفا على الامرا صار اقسنقر الى
الامير سلار فقبيل له السلار لذلك ولما عاد الناصر محمد بن قلاون من الكرك اخض
به ورقاه في الخدم حتى صار احد الاسرا المقدمين وزوجه بابنته ثم اخرجها لنيابة
صفد فباشرها بعنه الى القاهيه ثم نقله من صفد الى نيابة عزة فلما مات الناصر
واقم من بعده ابنه ابوبكر المنصور وخلق بالاشرف كجك وجا الفخرى لحصار الكرك
قام اقسنقر نصره احمد بن السلطان في الباطن وتوجه الفخرى الى دمشق لما توجه
الطنبغا الى حلب ليطر دطشتمر نايب حلب فاصبح به وقوى عزمه وقال له توجه

انت

انت الى دمشق واملكها وانا احفظ لك غرة وفام في هذه الواقعة قيا ما عظيما
وامسك الدروب فلم يحضر احد من الشام او مصر من البريد وغيره الا وقبض
عليه وحمله الى الكرك وحلف الناس للناصر احمد وقام بامر ظاهرا وباطنا ثم جبا
الى الفخرى وهو على خان لاجين وقوى عزمه وعصده وما زال عنده بدمشق الى
ان جا الطنبغا من حلب والقوا وهرب الطنبغا فاتبعه اقسنقر الى عزة واقام
بها ووصلت العساكر الشاميه الى مصر فلما امسك الناصر احمد طشتمر نايب وتوجه
به الى الكرك اعطى نيا به ديار مصر لاقسنقر فباشرو النيا به واحمد في الكرك الى ان
ملك الصالح اسمعيل بن محمد فاقره على النيا به وسار فيها سيره مشكوره فكان
لا يمنع احد اشيا طلبه كايما من كان ولا يرد سا يلا سالة ولو كان ذلك غير ممكن
فارتوق الناس في ايامه واتسعت احوالهم ومقدم من كان متاخرا حتى كان الناس
يطلبون منه ما لا حاجة لهم به ثم ان الصالح امسكه هو وسفرا امير خندار واولا
جا الحاجب وقراجا الحاجب من اجل انهم نسبوا الى الممالاه والمداجاه مع الناصر
احمد وذلك يوم الخميس رابع المحرم سنة اربع ولربعين وسبعماية فكان
ذلك اخر العهد به واستقر بعده في النيا به الحاج الملك ثم اخرج عن سفرا
واولاجا وقراجا في شهر رمضان سنة خمس واربعين وسبعماية **جامع الملك**
الملك هذا الجامع في الحسينه خارج باب النصر انشاء الامير سيف
الحاج الملك وكل واقمت فيه الخطبة يوم الجمعة تاسع جمادى الاولى سنة
اسن وثمانين وسبعماية وهو من الجوامع المليحه وكانت خطته عامره بالمساكن
وقد حربت **الملك** الامير سيف الدين اصله مما اخذ في ايام الملك الظاهر
من كسب الابليستين لما دخل لا بلاد الروم في سنة ست وسبعين وسبعماية
وصار الى الامير سيف الدين قلاون وصار هو امير قبل سلطنته فاعطاه لابنه
الامير على وما زال يترقى في الخدم الى ان صار من كبار الامرا المشاخر وروس المشورة
في ايام الملك الناصر محمد بن قلاون وكان لما خلع الناصر وتسلطن بمرس ترداد
بينهما من مصر الى الكرك فاعجب الناصر عقله وتاييده وسير من الكرك بقول
المظفر لا يعود لي الى رسولا غير هذا فلما قدم الناصر عظه ولم يزل كبيرا مقورا
مخلا فلما ولي الناصر احمد السلطنة اخرجها الى نامة حماه فاقام بها الى ان تولى الصالح
اسمعيل فاقدمه الى مصر واقام بها على حاله الى ان امسك الامير اقسنقر السلار
نايب السلطنة بديار مصر ولاه النيا به مكانه فشدد في الخمر لا الغايه وحده
شاربها وجنلهم وهدم خزانه البنود وارق حمورها وبني بها مسجدا وحكرا

الدين

للناس فمكثت الى اليوم كما تقدم ذكره وامسك الزمام زمانا وكان مجلس الحكم في
الشباك بدار النيا به من قلعة الجبل طول نهاره لا يمل ذلك ولا يسلم وتروح ارباب
الوظائف ولا يبقى عنده الا القبا البطالة وكان له في قلوب الناس مهابه وحرمة
الى ان تولى الكا مل شعبان فاخرجه اول سلطنه الى دمشق ناسا بها عوضا عن
الاسير طقس دسرفلما كان في اول الطريق حضر اليه من اخذه وتوجه به الى صفد
ناسا فدخلها اخر ربيع الاخر سنة سبع واربعين وسبعماية ثم سال الحضور الى
مصر فرسم له بذلك فلما توجه ووصل الى عزة امسكه نايها ووجه الى الاسكندرية
في سنة سبع واربعين فحق بها وكان حيرا فيه دين وعبادته يميل الى هله الخبير
والصلاح ويعقد بركة دعائهم ورحل له احمد بن اسك الدمياني مشيخة وحدث
بها وقربت عليه مرات وهو جالس في شباك النيا به بقلعة الجبل وعمره هذا
الجامع ودار اسلحه عند المشهد الحسيني من القاهرة ومدرسة بالقرب
منها وكان بركة من احسن ما يكون وخيله مشهورة موصوفة وكان يقول كل امير
لا يقيم ومعه ويسكب الذهب الى ان تساوى السنان ما هو اسير رجة الله عليه
جامع الفخر جامع الفخر في ثلاثة مواضع في بولاق خارج القاهرة وفي الروضة
بجاء مدينة مصر وفي جزيرة الفيل على النيل ما بين بولاق ومدينة السراج اسك
جامع الفخر صاحبه بولاق فانه موجود مقام فيه الجمعة الى اليوم وكان اوله عند
ابتداء انما يعرف موضعه عطف خص الكيال وهو مكان كان يوجد فيه مكس
الغلال المبنية وقد ذكر ذلك عند ذكر اقسام مال مصر من هذا الكتاب
وجامع الروضة باق تعام به الجمعة واما الجامع بجزيرة الفيل فانه كان باقيا
الى نحو سنة تسعين وسبعماية وصلت فيه الجمعة غير مرة ثم خرب وموضعه باق
بحوار دار لشرف على النيل يعرف بدار الامير شهاب الدين احمد بن عمر بن قطينه
قريبا من الدار المجازية والفخر هذا هو **مجلد** بن فضل اسم القاضي فخر الدين
ناظر الجيش المعروف بالفخر كان في نصرانيته متألها ثم اكره على الاسلام فاستن
وهو يقتل نفسه وبعث اياها ما ثم اسلم وحن اسلامه وابعده النصارى ولم يقرب
منهم احدا و حج غير مرة وبصدق في اخر عمره مدة في كل شهر مائة الف درهم
نقر وبنى عدة مساجد بديار مصر وانشأ عدة احواض ما للسبيل في الطرقات
ونبي ما رستانا بمدة منه الرملة وما رستانا بمدة منه نابلس وفعل انواعا من الخير
وكان حفي المذهب وزار القدس عدة مرار واحرم مرة من القدس بالبحر وسار
الى مكة محرما وكان اذا حده احد مرة واحدة صار صاحبه طول عمره وكان كثير

الاحسان لا يزال في مضاحواج الناس مع عصبية شدة يد لا صحابه واستنفع
به خلق كثير لوجاهته عند السلطان واقدامه بحيث لم يكن لاحد من امرالدو له
عند الملك الناصر محمد بن قلاوون ماله من الاقدام ولقد قال السلطان مره
لجندى طلب منه اقطاء لا تنطول واسه لو انك ابن قلاوون ما اعطاك القاضي
فخر الدين خبرا يعمل اكثر من ثلاثة الاف درهم وقال له السلطان في يوم
من الايام وهو بدار العدل يا فخر الدين تلك القضية طلعت فاستوش فقات
له ما قلت لك انها عجوز خمس يريه بذلك بنت كوكاي امراء السلطان عند
ما ادعت انها حلي وله من هذه الاخبار كثير وكان اول كاتب المال لك
السلطان به ثم صار من كتابه المال لك الى وظيفة نظر الجيش ونال من
الوجاهه ما لم ينله غيره في زمانه وكان الامير ارغون نايب السلطنة
بديار مصر يكرهه واذا جلس للحكم يعرض عنه ويدير كتفه الى وجه الفخر
فعمل عليه الفخر حتى سار الى فقال للسلطان يا خوند ما نقل الملوك الا
النواب سدا قتل اخاك الملك الاشرف ولا جين قتل بسبب نايبه
منكوتنم وخيل السلطان الى ان امر بمسير الامير ارغون من طريق الحجاز
الى سابة حلب وحسن للسلطان الاستور راخدا بعد الوزير الجمالي فلم يولد
احد ابعد الوزاره وصارت المملكة كلها من احوال الجيوش وامور الاموال
وغربها متعلقة بالفخر الى ان غضب عليه السلطان ونكبه وصا دره على اربعماية
الف درهم نقره وولى موضعه في وظيفة نظر الجيش قطب الدين موسى بن
شيخ السلامية ثم رضى عن الفخر وامر باعادة ما اخذ منه من المال اليه
وهو اربعماية الف درهم نقره فامتنع وقال انا خرجت عنها للسلطان فليبن
لها جامعا وبنى لها الجامع الناصري المعروف الان بالجامع الناصري المعروف
الان بالجامع الجديد خارج مدينة مصر بمودة الخلفا وزار مره القدس وعبر
الى كيبسه قمامه فسمع وهو يقول عند ما راي الصور بها ربنا لا نزع قلوبنا
اذ هديتنا وبنا شراخر عمره بعمر معلوم وكان لا ياخذ من ديوان السلطان
سوى كمامه في كل يوم ويقول اتبرك لها وللمسامات في رابع عشر شهر رجب
سنة اسن وثلثين وسبعماية وله من العمر ما ينف على سبعين سنة وترك
موجودا عظيما الى الغاية قال السلطان لعنه الله له خمس عشرين سنة ما يدعني اعمل
ما اريد واوصى للسلطان بمبلغ اربعماية الف درهم نقره فاخذ من تركته
اكثر من الف الف درهم نقره ومن حين مات الفخر كثر تسلط الملك الناصر

واخذ اموال الناس والى الفجر بنسب قنطرة الفجر التي على فم الخليج الناصري
الجوار لميدان السلطان بمورده الجبس وقنطرة الفجر التي على الخليج الجوار
للخليج الناصري وادركت ولده فقيرا يتكفف الناس بعد مال لا يحصى
جامع نايب الكرك هذا الجامع بظاهر الحسينية مما يلي الخليج
كان عامرا وعمر ما حوله عماره كبيره ثم خرب بحراب ما حوله من عهد الحوادث
في سنة ست وثمانين عمده الامير جمال الدين اقوش المعروف بنايب الكرك
وقد تقدم ذكره عند ذكر الدور من هذا الكتاب **جامع الخطير**
بولاق هذا الجامع موضعه الان بناحية بولاق خارج القاهرة كان موضعه
قدما مغورا بما النيل لا نحو سنة سبع مائة فلما انحسر ما النيل عن ساحل
المقس صار ما قدما المقس وما لا يعلوها ما النيل في ايام الزيادة ثم صارت
بحيث لا يعلوها ما البتة فزرع موضع هذا الجامع بعد سنة سبع مائة وصار
سورها مجتمع عنده الناس ثم بنا هناك شرف الدين بن زنبور سابقه عمر
جوارها رجل يعرف بالجامع محمد بن عز الفراش دارا شرف على النيل وتردد
اليها فلما مات اخذها شخص يقال له تاج الدين بن الازرق فاظهر الجهات وسكنها
فعرفت بدار الفاسقين لكثرة ما جرى فيها من انواع المحرمات فامتنع الناس
ناظرا لخاص قبض على ابن الازرق وصادده فباع هذه الدار في جملة ما باعه
من موجوده فاشترها منه الامير عز الدين ايدمر الخطيري وهدمها وبني مكانها
هذا الجامع وسماه جامع التوبة وبالح في عمارته وما بق في رخامه فجام من اجل
جوامع مصر واحسنها وعمل منبراً من رخام في غاية الحسن وركب فيه عدة
شبابيك من حديد شرف على النيل الاعظم وجعل فيه خزانة كتب جليلة
نفسية ورتب فيه درسا للفقهاء الشافعية ووقف عليه عدة اوقاف منها داره
العظيمة التي هي في الدرب الاصفى تجاه خانقاه ببرس فكان جملة ما انتق في
عماره هذا الجامع اربع مائة الف درهم نقده وكتبت عمارته في سنة سبع وثلاثين
وسبعمائة واقترنت به الجمعة في يوم الجمعة غرة جمادى الآخرة فلما خلاص بن الازرق
من المصادره حضر الى الامير الخطيري وادعى انه باع داره وهو بكرة فدفع اليه
ثمان مائة تانية ثم ان البحر قوى على هذا الجامع وهدمه فاعاد ببناء بجملة كس من المال
ورمى قدما ورمته الف مائة مملو بالبحار ثم انهدم بعد موته واعمدت
ورمته **ايدمش الخطير** الامير عز الدين مملوك شرف الدين اوجدين
الخطير والد امير مسعود بن خطير اسقل الى الملك الناصر محمد بن قلاوون فرقا

حق صار احد الاسماء الالوف بعد ما حبسه بعد محبة من الكرك الى مصر من
ثم اطلقه وعظم مقداره الى ان بقي مجلس راس الميسرة ومعه اميره مائة وعشرين
فارسا وكان لا يمكنه السلطان من المبيت في داره بالظاهر فيزل اليها بكرة
ويطلع الى قلعه الجبل بعد العصر كذا ايدافكا نو ايرون ذلك بعظيما له وكان
مورا الشيبه كرمها حب الفجر والبقل الكثير بحث انه لما زوج السلطان ابنته
بالامير قوصون ضرب دينارين وزنهما اربع مائة مثقال ذهباً وعشرين الف
درهم فضة برسم بقوط امراته في العرس اذ اطلعت الى زفاف ابنة السلطان
على قوصون وقيل له من هذا السكر الذي يجعل في الطعام ما يضر ان يعمل
غير مكررا فانه سقى في نفسي انه غير مكرر وكان لا يلبس قبا مطرزا ولا مصقولا
ولا يدع احدا عنده يلبس ذلك وكان يخرج الزكاة واستأجر بجانب هذا الجامع
ربعا كبيرا بافس الناس في سكناه ولم يزل على حاله حتى مات يوم الثلاثاء
شهر رجب سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ودفن بمرسته خارج باب النصر
ولم يزل هذا الجامع مجعما يقصده ساير الناس للبره فيه على النيل ويرغب
احد في السكنى بجواره وبلغ الاماكن التي تجاوره من الاسواق والدور الغاية
في العماره حق صار ذلك الخطا عمرا خطاط مصر واحسنها فلما كانت سنة ست
وثمانين عمده الامير الخطيري وصارت زملة لا يعلوها
الما الا في ايام الزيادة وتكاثر الرمل بجانب شيا بيك الجامع وقربت من الارض
بعد ما كان الما تحتها لانكاد يدرك قراره وهو الان عامرا لا ان الاجتماعات
التي كانت فيه قبل انحسار الما عما قبلته قلت وايضه حاله ما بجواره من السوق
والدور وبنه عاقبة الاسوار **جامع قسطنطين**
هذا الجامع خارج القاهرة على جانب الخليج الشرقي ظاهرا باب الفتوح مما يلي قناطر
الاور تجاه ارض البعل فيدان الرومي عمل به منبراً لا قامت الخطبة يوم الجمعة
وكان عامرا العماره ما حوله فلما حدث الغلاء في سنة ست وسبعين وسبعمائة ايام
الملك الاشرف شعبان من حسين خرب كثير من تلك النواحي وسعت انقطعت بها
وكانت الفرقة ايضا فصار ما بين القنطرة الجديدين الجواره لسوق جامع الظاهر
وبين قناطر الالوز المتقابل لارض البعل ساما لا عامر له ولا ساكن فيه وحرب
ايضا ما وركا ذلك من شرقيه الى جامع نايب الكرك وتغلغل هذا الجامع ولحق
منه غير جدران له الى العدم ثم جدد به بعض المالك السلطانية في حدود الثلاثين
وتمان مائة ثم وسع فيه الشيخ احمد بن محمد الانصاري العقاد الشهير بالازراري

ومات في عمان عرس شهر ربيع الاول سنة ثلاث واربعين ومائتي مائة
جامع السبت حدق هذا الجامع يحيط المرسل في حائط الخليج
الكبير مما يلي الغرب بالقرب من قنطرة السد التي في خارج مدنه مصر انشاه
الست حدق داره الملك الناصر محمد بن قلاوون واقمت فيه الخطبة يوم الجمعة
العشرين من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وسبعماية والى حدق هذه
ينسب حكاية الست حدق الذي ذكر عند ذكر الاحكام من هذا الكتاب **جامع**
ابن غازي هذا الجامع خارج باب البصرة القاهرة بطريق بولاق انشاه نجم الدين
ابن غازي دلال المالك واقمت فيه الجمعة في يوم الجمعة مائتي عشر حدق
الاولى سنة احدى واربعين وسبعماية والى اليوم عام فيه الجمعة وبقية الايام
لا يزال مغلق الابواب لقلة السكان حوله

هذا الجامع في المقدس وهو من الجوامع المصلحة البناء انشاه الامير بد الدين
محمد التركماني وكان ماحوله عامرا عمارة زايدة ثم تلاشي من الوقت الذي
كان فيه العلاء من الملك الاشرف شعبان بن حسين وما برح حاله
يحل الى ان كانت الحوادث والحسن من سنة ست ومائتي مائة فخرت معظم ما
هنالك وفيه الى اليوم بقايا عمارة سيما بجوار هذا الجامع **محرر** وسعت بالامير
بد الدين محمد بن الامير فخر الدين عيسى التركماني اولاد شاد ام ترقى حى ولى الجيزة
وتقدم في الدولة الناصرية فولاه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون
شاد الدواوين والدولة حينئذ ليس فيها وزير فاستقل بتدبير الدولة
مدة اعوام وكان يلى نظر الدولة تلك الايام كرم الدين الصغير فعص به وما زال
يدبر عليه حتى اخرجه السلطان من ديار مصر وعلاه شاد الدواوين بطرابلس
فاقام هناك مدة سنين ثم عاد الى القاهرة بشفاعه الامير تكتز نائب الشام
وولى كشف الوجه البحرى مدة ثم اعطى امره طبع اناء واعطى اخوه على امره
عشره وولده ابراهيم ايضا عشره وكان محبا با صاحب حرمة باسطه وكله
نافعه ومات عن معاه طاب له بالمقدس في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثلثين
وسبعماية وهو امير **جامع شيخو** هذا الجامع بسويقة منعمر
فيما بين الصليبية والرميلة تحت قلعة الجبل انشاه الامير الكبير سيف الدين شيخو
الناصرى راس نوبة الامراء سنة ست وخمسين وسبعماية ورفع بالناس في
العمل فيه واعطاهم اجورهم وجعل فيه خطبة وعشرين صوفيا واقام الشيخ
اكمل الدين محمد بن محمود الروى الحنفى شيخهم ثم لما عمر الخانقاه تجاهه نقل حضور

الاكل والصوفية اليها وزاد عدتهم وهذا الجامع من احل حوامع ديار مصر
الامير الكبير سيف الدين احمد المالك الناصريه محمد بن
قلاوون حظى عند الملك المطر حاجى بن محمد بن قلاوون وزادت وجاهته حتى
شفع في الامراء واخرجهم من سخن الاسكندرية ثم انه استقر في اول دولة
الملك الناصر حسن احمد امرا المشور وفي اخر الامر كانت القصص بقرا عليه
بخصر السلطان في ايام الخدم وصار زمام الدولة بيده فاساسها احسن
سياسة بسكون وعدم شروكان يمنع كل حرب من الوثوب على الاخر
فعظم شأنه الى ان رسم لسلطان ماساك الامير سماروس باب السلطنة
بديار مصر وهو مسافر بالجوار وكان شكو قد خرج متصيدا الى ناحية طناز
بالغربية فلما كان يوم السبت رابع عشرين شوال سنة احدى وخمسين
وسبعماية امسك السلطان الامير بجك الورى وحلف الامراء النفسه
وكتب بعلد شيخو بنيا به طرابلس وجهه اليه مع الامير سيف الدين طينال
الحاشيكى فسار اليه وسفر من براغوص الى دمشق لئله اللاقا رابع ذى القعدة
فظهر مرسوم السلطان باقامة شيخو في دمشق على اقطاع الامير ملك السلاى
ومعه ملك القاهرة فخرج ملك من دمشق واقام شيخو على اقطاعه بها فواصل
ملك الى القاهرة الا وقد وصل الى دمشق مرسوم بامسك شيخو وتجهيزه الى
السلطان ونقص مما ليكه واعتاقهم بقلعه دمشق فامسك وجره مقيدا فلما
وصل الى قطيا توجهوا به الى الاسكندرية فلم يزل معقلا لها الى ان خلع السلطان
الملك الناصر حسن وتولى اخوه الملك الصالح صالح فابرج عن شيخو ومجك
الوزير وعده من الامراء فوصلوا الى القاهرة في رابع شهر رجب سنة اثنى
وخمسين وسبعماية وانزل في الاشرفيه بقلعة الجبل واستمر على عادته وخرج
مع الملك الصالح الى الشام واقعه بدمغاروس وعاد مع السلطان الى القاهرة
وصمم حتى امسك بدمغاروس ومن معه من الامراء بعد ما وصلوا الى بلاد الروم
وحرت روسهم وامسك ايضا ابن دلفار واحضر الى القاهرة ووسط وعلق على
باب زويله ثم خرج بنفسه في طلب الاحدب الذى خرج بالصعيد وتجا وزع سفره
قوص وامسك عده كس ووسطهم حتى سكنت الفين بارض مصر وذلك في اخر
سنة اربع واول سنة خمس وخمسين ثم خلع الملك الصالح واقام بدله الملك
الناصر حسن في مائتي شوال واخرج الامير طار من مصر الى حلب ماساها ومعه
اخوته وصارت الامور جميعا راجعه اليه وزادت عظيته وكثرت امواله

واملاكه ومستاجراته حتى كاد يكثر اموال العار بما ملك وقيل له قارون
عصر وعز مصره واستاحلها كرامهوى بذلك حربه وجعل في كل مملكة من
جهته عدة امرا وصارت نوابه بالشام وفي كل مدنه امرا كبيرا وخدموه حتى
فل كان يدخل ديوانه كل يوم من اقطاعه واملاكه ومستاجراته بالشام ويدير
مصر مبلغ ما تبقى الف درهم مقن واكثر وهذا شئ لم يسمع مثله في الدولة
التركية وذلك سوى الانعامات السلطانية والنعاد التي تزد اليه من الشام
ومصر وما كان ياخذ من البراطيل على ولايه الاعمال وحاميه هذا وخدماته
التي عظم الصليب لم يعمر قبلها مثلهما ولا عمل في الدولة التركية مثل اوقافها وحسن
ترتيب المعاليم بهما ولم يزل على حاله الى ان كان يوم الخميس ثامن شعبان سنة
ثمان وخمسين وسبعمائة فخرج عليه شخص من المالك السلطانية المرتجعية عن
الامير متجك الورى يقال له باي نجا وهو جالس بدار العدل وضربه بالسيف
في وجهه وفي يده فارتجت القلعة كلها وكثر هرج الناس حتى مات من الزحمة
جماعة وركب من الامرا الاكابر عشرين وهم بالسلاح عليهم الى قبة النصر خارج
القاهرة ثم امسك باي نجا وقرر فلم يعترف على احد وقال انا قد مت اليه
فصه لينقلني من الجانيه الى الاقطاع فقتل في شعلي فاحذب في نفسه من ذلك
فبعث مده ثم سمر وطيف به الشوارع ونقي سخو عيلا من ملك الجراحه لم
يركب الى ان مات ليلة الجمعة سادس عشرين ذي القعدة سنة ثمان وخمسين
وسبعمائة ودفن بالخانقاه السيخونية وفيها بقرا عتده القرآن دائما **جامع**
الجامع هذا الجامع كان يدرب الجاني عند سويقه الويش من الحكر في بر
الخليج العربي اصله مسجد من مساجد الحكر فزاد فيه الامير بدر الدين محمد بن
ابراهيم الممندار وجعله جامعاً واقام فيه منبراً في سنة ثلاث عشرين وسبعمائة
فصار اهل الحكر يصلون فيه الجمعة الى ان حدث الحزن من سنة ست وثمان مائة
حرب الحكر وسعت انقاص معظم الدور التي كانت هناك وتعطل هذا الجامع
من ذكر الله واقامة الصلاة لحزاب ما حوله فحكم بعض قضاة الخيفه ببيع هذا
الجامع فاشتراه شخص من الوعاظ يعرف بالشيخ احمد الزاهد صاحب جامع الزاهد
مخط المقس وهدمه واخذ انقاضه فعملها في جامعته الذي بالمقس في اول سنة
سبع عشرين وثمان مائة **جامع التوبة** هذا الجامع بجوار باب
البرقية في خط بين السورين كان موضعه مساكن اهل الفساد واصحاب الرب
فلما انشا الامير الوزير علا الدين اهل الفساد واصحاب الرب فلما انشا الامير

الوزير علا الدين مغلطاي الجمالي خانقاه المعروفة بالجمالية قربا من حرانه
السودا بالقاهرة كره مجاوره هذه المساكن لداره وخانقاه فاحذها وهدمها
وبنى هذا الجامع في مكانها وسماه جامع التوبة فعرف بذلك الى اليوم وهو
الان تقام فيه الجمعة عن انه لا يزال طول الايام مغلق الابواب مغلوه من مساكن
وقد حارب كثير مجاوره وهناك بقايا من مساكن **جامع صا زوجا**
هذا الجامع مطلق على الخليج الناصري بالقرب من بركة الحاجب التي تعرف ببركة
الرطل كان حطه يعرف بحاره العرب فاستابها هذا الجامع ناصر الدين محمد اخو الامير
صار وجانقيب الجيش بعد سنة ثلاثين وسبعمائة وكانت تلك الحطه قد عمرت
عمارة زائده وادركت منها بقبه حيد الى ان دثرت وصارت كما ناول بعام الجمعة
الى اليوم في هذا الجامع ايام النيل **جامع الطباخ**
هذا الجامع خارج القاهرة بخط باب اللوق بجوار بركة الشفاف كان موضع
وموضع بركة الشفاف من حمله الزهري انشاها الامير جمال الدين اقوش
وجده الحاج على الطباخ في المطبخ السلطاني ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون
ولم يكن له وقف فقام بمصالحه من ماله مدة ثمانه صود في سنة ست واربعين
وسبعمائة فتعطل مدة نزول الشدة بالطباخ ولم يقم فيه تلك المدة الصلاة
ابن الطباخ نشا بمصر وخدم الملك الناصر محمد بن قلاوون وهو عمه بين الكرك
فلما قدم الى مصر جعله اخوان سلا وسلمه المطبخ السلطاني فكثر ماله لطول
مدته وكثر يمكنه ولم يفتق لاحد من نظرائه ما انتفق له من السعادة الطائيله
وذلك ان الافراح وما كان يصنع من المهمات والاعراس ونحوها مما كان يعمل
في الدور السلطانية وعند الامرا والماليك والخواشي مع كثر ذلك في طول
تلك الاعوام كانت كلها انما يتولى امرها هو بمفرده فمن ما انتفق له في عمل مهم
ابن بكتمر الساقى على ابنه الامير سكران الملك الناصر استدعاه اخر النهار الذي
عمل فيه المهم المذكور وقال له يا حاج على اعلم الساعة لونا من طعام الفلاحين
وهو حروف رميس يكون ملهوج فولي وجهه وهو معبس فصاح به السلطان
والك لدا مالك معبس الوجه فقال كيف ما علبس وقد احرمتني الساعة عشرين
الف درهم نقره فقال كيف احرمتك قال قد تجتمع عندي روس غنم وبقر
واكارع وكروش واعضاد وستقط دجاج واوز وغير ذلك مما سرقته من المهم
واريد اقتدا ببيعها وقد قلت الطبخ وبما افزع من الطبخ تلف الجميع فتبسم
السلطان وقال له رح الطبخ وضماني الذي ذكرت على وامر بطلب والى القاهرة

والا سلبا من هذا الجمل الصنف بشر

هنا ما نص

فصار هذا الباب تجاه باب القلعة المعروف بباب السلسلة واستنع صعود الموزنين
الى المنارتين وبقي الاذان على درج هذا الباب وكان ابتدا هدم ما ذكر من يوم
الاحد ما من صفر سنة ثلاث وتسعين وسبعماية ثم لما شرع السلطان الملك
الموید شيخ الملك الناصر ابو المعالي **محمد بن تيمور**
جلس على عت الملك وعمر ثلاث عشرة سنة في يوم الثلاثاء رابع عشر شهر رمضان
سنة ثمان واربعين وسبعماية بعد اخيه الملك المظفر حامي واركب من باب
الستان بقلعة الجبل وعليه شعار السلطنة وفي ركابه الامراء الى ان نزل بالايوان
السلطاني ومدبروا الدولة يومئذ الامير سعاروس والامير الجغا المظفر
والامير شيقو والامير طاز واحد شاد الشراب خاناه وارغون الاسماعيل
فلج على سعاروس واستقر في نيا به السلطنة بديار مصر عوضا عن الحاج ارقطاي
وقرر ارقطاي في نيا به السلطنة حلب وخلق على الامير سيف الدين مبخك
اليوسفي واستقر في الوزارة والاستاد ادره وقرر الامير ارغون شاه
في نيا به السلطنة بدمشق فلما دخلت سنة تسع واربعين كثر انكشاف الاراضي
من ما النيل بالبر المشرق فيما يلي بولاق الى مصر فاهم الامراء بسد البحر مما يلي
الجيزة وفوض ذلك للامير مبخك فجمع ما لا كبيرا وافقه على ذلك فلم يفد
مقبض على مبخك في ربيع الاول وحدث الوباء العظيم في هذه السنة واخرج
احمد شاد الشراب خاناه لنيا به صغد والحما لنيا به طرابلس فاستقر الحما بها
الى شهر ربيع الاول سنة خمسين فركب الى دمشق وقتل ارغون شاه بغير مرم
فانكر عليه وامسك وقيل بدمشق وفي سنة احدى وخمسين سار من دمشق
عسكر عدته اربعة الاف فارس ومن حلب الف فارس الى المدينة سنجار ومعهم
عدو كمن من التركمان فحصر وهامد حتى طلب اهلها الامان ثم عادوا ونزح
السلطان واستبد بامرهم وقبض على مبخك وندعاروس وقبض ماله على الملك
الجاهد صاحب اليمن وقيد وحمل الى القاهرة فاطلق ثم سجن بقلعة الكرك فلما كان
يوم الاحد سابع عشرين من الاخره ركب الامراء على السلطان وهم طاز واخوته
وسغا الشمشي وسغرا ووقفوا تحت القلعة وصعد الامير طاز وهو لا يس الى
القلعة في عد وافرهم وقبض على السلطان وسجنه بالدر وكانت مدة ولايته
ثلاث سنين وتسعة اشهر واقام بدله اخوه الملك الصالح صالح فاقام السلطان
حسن مجيها على الاستغفار بالعلم وكب خط يد نسخة من كتاب دلائل النبوه
للبيهقي لا يومه الاسن ما في شوال سنة خمس وخمسين وسبعماية فاقامه الامير

شيخو العمري في السلطنة وقبض على الصالح فكانت مدة سجنه ثلاث سنين وثلاثة
اشهر واربعة عشر يوما فرسم ممسك الامير طاز واخرجه لنيا به حلب وفي
ربيع الاول سنة سبع وخمسين هبت ريح عاصفة من ناحية الغرب من اول
النهار الى اخر الليل اصفر منها الحوم احمر ثم اسود فملف منها شتى كسر وفي شعبان
سنة ثمان وخمسين ضرب الامير شيخو بعض المماليك سيف فلم يزل عليها حتى
مات وفي سنة تسع وخمسين كان ضرب الغلوس الجدد فقل كل فليس زيه مثقال
وقبض على الامير طاز نائب حلب وسجن بالاسكندرية وقرر مكانه في نيا به
حلب الامير مبخك اليوسفي وامسك الامير صرغمش في شهر رمضان منهل
فكانت حرب بين مماليكه ومماليك السلطان انتصر فيها السلطان وقبض على عد
امرا فاقامه السلطان على مملوكه بلغا العمري الحاصكي بقدومه انه عوضا
عن مكرهها الحارديني امير مجلس حكم وفاته وفي سنة ستين فرم مبخك من حلب
فلم يوقف له على حرمه فافر في نيا به حلب الامير سدر الخوارزمي وسار لعروسلين
فاخذ اذنه بامان واخذ طرسوس والمصيصه وعدن بلاد واهام فيها نوابا وعاد
فلما كان سنة اسن وسين عدا السلطان الى بر الجيزة واقام بناحه كوم برامد
طويلة لوبان كان بالقاهرة فتذكر الحال بينه وبين الامير سلطان بن شيخو
ليكنين على الى ليلة الاربع ما سمع جدي الاولى ركب السلطان في جماعه ليكنين على
الامير يلغا وكان قد احس بذلك وخرج عن الحمام وامكن مكان وهو لا يس في
جماعته فلم يطفئ السلطان به ورجع فبار به بلغا فانكسر منه وفزع معه يرسيه
قلعة الجبل فتبعه يلغا وقد انضم اليه جمع كبير ودخل السلطان الى القلعة فلم
يثبت وركب ومعه ايدمر الدوادار لتوجه الى بلاد الشام ونزل الى يد الامير
شرف الدين موسى بن الاركشي امر حاجب فبعث في الحال الى الامير يلغا يعلمه بمجي
السلطان اليه فبعث من قبضه هو والامير ايدمر ومن حيث لم يوقف له على
خبر البنته مع كثره فخص اتباعه وحواشييه عن قبره وما الى اليه اسن فكانت
مدة مملكته هذه الثانية ست سنين وسبعة اشهر وايا ما وكان ملكا حازما
مهابا شجاعا صاحب حرمه وافرهم وكله نافذ ودين متين حلف غروره انه ما لا
ولا شرب خرا ولا زنى الا انه كان يخلو بمحب بالنساء ولا يكاد يصبر عنهن وسالغ
في اعطاهن المال وعادى في دولته اقباط مصر وقصد اجساد اصنام وكره الممالك
وسخر في اقامة اولاد الناس امرا وترك عثن بينين وست بنات وكان اشقر
اغمش وقيل له من العمر بضع وعشرون سنة ولم يلق قبله ولا بعد في الدولة

التركيبه مثله **حاشية القراف** هذا الجامع يعرف الان بجامع الاوليا
وهو بابا لقرافه الكبرى وكان موضعه يعرف في القديم عند فتح مصر بخطه للعاقر
وهو مسجد بني عبد الله بن ماع بن موزع يعرف بمسجد القبة قال القضاي
كان القرا يحضرون فيه ثمر بن علي المسجد الجامع الجديد بنته السيدة المعزيه
في سنة ست وستين وثلاثمائة وهي ام العزيز بالله برار ولد المعز لدين الله ام ولد
من المغرب يقال لها تفريد وتدي درزان وبنته علي بدي الحسن بن عبد العزيز
الفارسي المحتسب في شهر رمضان من السنة المذكورة وهو علي نحو من الجامع
الارهابي لقاهن وكان لهذا الجامع لستان لطيف في عرسه وصهرج وبابه
الذي يدخل منه ذو المصاطب الكثير الاوسط تحت المنار العالي الذي عليه
مصنوع بالحد يد الى حضن المحراب والمقصورة من عدة ابواب وعدتها اربعة عشر
بابا مربعة مطوية الابواب قدام كل باب قنطرة قوس على عمودين رخام بلته
صنوف وهو مكندج مزوق باللازورد والزنجفر والزنجار وانواع الاصباغ
وفيه مواضع مدهونه والسقوف مزوقه ملونه كلها والحنايا والعقود القوي
العمد مزوقه بانواع الاصباغ من صنعه البصريين وبني المعلم المزوقين شيوخ
الكناني والنازوك وكان قبالة الباب السابع من هذه الابواب قنطرة قوس مزوقه
في مخنا جفنتها شادروان مدرج بدرج دالات سود وبيض وحمرة وخضر وصفر
وزرق اذا تطلع اليها من وقف في سهم قوسها شايلا راسه اليها ظن ان التدرج
المزوق كانه خشب كالمقرنص فاذا اتى الى احد قطري القوس نصف الدايره
ووقف عند اول القوس منها ورفع راسه راي ذلك الذي توجه مصطفي الاثني
من اخذ الصنابع عند المزوقين وكانت هذه القنطرة من صنعه بني المعلم وكان
الصناع ياتون اليها ليعملوا مثلها فما يقدررون وقد جرى مثل ذلك للقصور وابن
عزيز في ايام البازوري سيد الوزراء الحسن بن علي بن عبد الرحمن وكان كثيرا
مما يجرض بينهما ويعرى بعضهما على بعض لانه كان احب ما اليه كتاب مصورا والنظر
الى صورته او تزويق ولما استدعي ابن عزيز من العراق فافسد وكان قد اتى به
في محاربه القصور لان القصور كان يشتغل في اجرنه وبلغه عجب في صنعه وهو
حقيق بذلك لانه في عمل الصورة كاي مقله في الخط وابن عزيز كان بين ابواب وقد
امعن شرح ذلك في الكتاب المؤلف فيه وهو طبقات المصورين المنعوت بصوالب
وانس الجلاس في اخبار الموقين من الناس وكان اليازوري قد احضر مجلسه القصور
وابن عزيز فقال ابن عزيز انا اصور صورته اذا رايها الناظر ظن انها خارجة من الحايط

قال القصور لكن انا اصورها فاذا انظرها الناظر ظن انها داخله في الحايط
فقالوا هذا العجب فامر بما ان يصنع ما وعداه فصوروا صورته راقصتين
في صورة حيتين مد هوسن متقابلتين هذه ترى كأنها داخله الحايط وتلك
ترى كأنها خارجة من الحايط صور القصور راقصه بثياب صف في صورته حنيه
دهنها اسود كأنها داخله في صورة الحنيه وصور ابن عزير راقصه بثياب
حمر في صورته حنيه صفرا كأنها بارزه من الحنيه وكان يدار النعمان بالقرافه
من عمل الكناي صورته يوسف عليه السلام في الحب وهو عريان والحب كله اسود
اذا انظره الانسان ظن ان حنيه نأت من دهن لون الحب فاستحسن البازوري
ذلك وخلق عليهما ووهبهما شيئا كثيرا من الذهب وكان هذا الجامع من محاسن
البناء وكان بنو الجوهري يعطون لهذا الجامع على كرسى في الثلثة اشهر فتمولم
بجالس يحله تروى ولشوق ويعوم حادهم زهره البان وهو سحر كبير ومعه
رحله اذا توسط احدهم في الوعظ ويقول بصدقي لا تمانني ان تسالي فاذا اسالت
عرفت ذلك السائل ويدور على الرجال والنساء فليكن في الرحله ما يسر ليه فاذا
فرغ من التطواف وضع الرحله امام الشيخ فاذا فرغ من وعظه فرق على الفقرا
ما قسم لهم واحد الشح الباقي ونزل عن الكرسي وكان جماعة من الروسا يلزبون
النوم لهذا الجامع ويجلسون به في ليالي الصيف الحديث في القمر في ههنا وفي
الشنا ينامون عند المنبر وكان يحصل لقمه القاضي ابي حفص الاشويه والحلوا
وغير ذلك قال الشريف محمد بن اسعد الجواني النسابة حديث الابرار ابو علي
ابن ناج الملك جوهر المعروف بالشمس الجيوشي قال اجتمعنا ليلة جمعة
بجماعة من الاسرا بنو معز الدولة وصالح وحاتم وراحم واولادهم وغلانهم وجماعة
من بلوذاك ابن الموفق والقاضي ابن داود وابو الجيد بن الصيرفي وابو الفضل
دوربه وابو الحسن الرضيع فعملنا سماطا وحسنا واستدعينا بمن في الجامع وبالشع
ابي حفص فاكلنا ورفعا الباقي الى بيت ابي حفص قيم الجامع ثم تخدشنا ونمنا وكانت
ليلة بارده فتمنا عند المنبر واذا انصف الليل انسان ممن نام في الجامع من عابري
السبيل قد قام قائما وهو يلطم على راسه ويصيح واما لاه فقلنا ذلك ما شانك
وما الذي دهاك ومن سرقك وما سرق لك فقال يا سيدي انا رجل من اهل
طرايق الى ابو كبريت الحاوي امسى على الليل ونمت عند كبر واكلت من خير كبر وسع
الله عليكم ولي جمعه اجمع في سبيل من ضواحي طرا والي الكبير والجبل كل غريبه
من الحيات والافاعي ما لم يقدر عليه قط حاوي غيري وقد انفتحت الساعة السله

وخرجت الافاعي واناناريم لم اشعر فقلت له ايش تقول فقال اني والله ما ليجدات
قتلنا يا عدوا هلكنا ومعنا صبيان وطفلك ثم اتيهمنا الناس وهربنا الى المنبر
فطلعنا وازدحمنا فيه ومنا من طلع على قواعد العمد فتسلق وبقى واقفا واخذ
ذلك الحاوي بحسن وفي يده كنف الحيات ويقول قبضت الرقعات ثم يفتح السله
ومصع فيها ويقول قبضت ام قومن وفتح ويضع ويقول قبضت الف لاني
والعلايه من العاين والحيات وهم معه باسمه ويقول ابو زعبي وابوتلس
وغن تقول ايه الى ان قال بس ازلوا ما بقى على هم ما بقى يصكم كبر شئ قلنا كيف
قال ما بقى الا البترا وام راسين ازلوا فما عليكم منهم قلنا كذا عليك لعنه الله باعدوا
لازلنا للصبح فالمغروور من نقره وصحنا بالقاضي ابي حفص العم فاوقد الشعه
وليس صباغات الخطيب خوفا على رجليه وجافز لنا في الصنو وطلعنا الى الميذه
فتمنا الى بكره وبفرق شملنا بعد تلك الليله وجمع القاضي القيم حفده له ثاني يوم
وادخلوا عصيا تحت المنبر وسعنا وشالوا الحصر فلم يظهر لهم شئ وبلغ الحديث
والي القرافه ابن شعله الكناي فاجد الحاوي فلم يزل به حتى جمع ما قدر عليه
وقال ما اخليه الا الى السلطان وكان الوزير اذ ذاك يانس الارمني وهذه
القضيه تشبه قضيه جرت لجعفر بن الفضل بن الفرات وزير مصر المعروف بابن
حرايه وذلك انه كان بهوى المطر الى الحيات والافاعي والعقارب وام اربعه
واربعين وما جرى هذا المجرى من الحشرات وكان في داره قاعه لطيفه مرمجه
فيها سلال الحيات ولها فم فراش حاو ومن الحواء ومعها مستخدمون يرسم الخدمه
ونقل السلال وحطها وكان كل حاو في مصر واعمالها يصيد ما يقدر عليه من الحيات
ويتناهيون في ذوات العجب من اجناسها وفي الكبار وفي الغريبه المطر وكان الوزير
يتنهم على ذلك او في ثواب وسلك لهم الجبل حتى يجتهدوا في تحصيلها وكان له وقت
جلس فيه على دكة مرتفعه ويدخل المستخدمون والحواء فخرجون ما في السلال ويخرجون
على ذلك الرخام ويحوشون بين الهوام وهو متعجب من ذلك ويستحسنه فلما كان
ذات يوم اتقد رقعته الى الشيخ الجليل ابن المدر الكاتب وكان من اعيان كتاب
ايامه وديوانه وكان عزيزا عنده وكان لسكن الاجار دار ابن الفرات يقول لم فيها
شعر الشيخ الجليل ادام الله سلامته انه لما كان الباريحه عرض علينا الحواء
الحشرات الجاري بها العادات انساب الى داره منها الحيه البترا وذات القرنين
والعقربان الكبير وابوصوفه وما حصلوا لنا الا بعد عنا ومشقه وحمله
مذلناها للحواء وغن ما سر الشيخ وفقه الله بالقدم الى حاشيته وصيده بصون

ما وجد منهم الى ان سجد الحواء لاخذهم وردهم الى سلام فلما وقف ابن المدر
على الرقعته قلبها وكتب في ذيلها اتا في امر سيدنا الوزير خلد الله نعمته وحرس
مدته بما اشار اليه في امر الحشرات والذي يعتمد عليه في ذلك ان الطلاق يلزمه
ثلاثه ابيات هو واحد من اهله في الدار والسلام وفي سنه ست عشره وخمسين
امر الوزير ابو عبد الله محمد بن فاتك المنعوت بالاحل المامون البطاحي وكيله ابا
البركات محمد بن عثمان سرم شعث هذا الجامع وان يجر عاينه طاحونا للسبيل ويناع
لها الدواب وتخير من الصالحين الساكنين بالقرافه من يجعله امينا عليها ويطلق له
ما يكفيه من علف الدواب وجميع المون ولتشرط عليه ان يواسي بين الضعفا ويحل
عنهم كل فنه طعن اقوالهم ويودي الامانه فيها ولم يزل هذا الجامع على عمارته الى ان
احترق في السنه التي احترق فيها جامع عمرو بن العاص سنه اربع وستين وخمسين
عند نزول مري ملك الفرج على القاهره وحصارها كما تقدم ذكره عند ذكر خراب
الفسطاط من هذا الكتاب وكان الذي تولى احراق هذا الجامع ابن سماقه باشارة
الاستاد مومن الخلافه جوهر وهو الذي امر المذكور بحرق جامع مصر وسيل عن
ذلك قتال للاخطب فيه لابي العباس ولم يبق من هذا الجامع بعد حرقه سوى
الحراب الاحضر وكان موذن هذا الجامع في ايام المستنصر ابن بقا الحدث
ابن بنت عبد العتي بن سعيد الحافظ ثم حدثت عماره هذا الجامع بعد حرقه
وادركته لما كانت القرافه الكبرى عام لبسكن السود ان التكاثره وهو مقصود
للبركه فلما كانت الحوادث والحن من سنه ست وثماني ما به قل الساكن بالقرافه
وصار هذا الجامع طول الايام مغلوقا وربما اقيمت فيه الجمعة **جامع**
الحسين بناه محمد بن عبد الله الخازن في المحرم سنه خمسين وثلثمائه باسر
الامير علي بن عبد الله بن الاخشيدي فنقدم كما مور الى الحارن ثلثايه وحمل له مسعلا
فانه كان قد هدمه النيل وسقط من سنه اربعين وثلثمائه وكان الناس قبل ذلك بالجيزه
يصلون الجمعة في مسجد همدان وهو مسجد مراحى بن عامر بن بكيل وقيل ان
عقبه بن عامر في امرته على مصر امرهم ان يجمعوا فيه قاله القمي وشارف
بنا جامع الجيزه مع ابي بكر الخازن ابو الحسن بن ابي جعفر الطحاوي واحتاجوا الى
عمد الجامع فحضر الخازن في الليل لاكنسه باعمال الجيزه فقلع عمدها ونصب بدلهما
اركانا وحمل العمد الى الجامع فترك ابو الحسن بن الطحاوي الصلاة فيه مداك تورعا
قال القمي وقد كان يعني ابن الطحاوي يصلي في جامع الفسطاط القديم وبعض
عمد او اكثرها ورخامه من كنايس الاسكندريه وارباف نصرف بعضه بناقره

جامع منجك

هنا من ابيه اسطر ابن شريك عامل الوليد بن عبد الملك ٢

هذا الجامع يعرف موضعه بالنقرة تحت قلعة الجبل خارج باب الوزير إنشاء الامير
الوزير سيف الدين منجك اليوسفي في مدة وزارته بدار مصر في سنة احدى وخمسين
وسبعمائة وصنع فيه صهرا فصا يعرف الى اليوم بنصر منجك ورتب فيه صوفيه
وقرر لهم في كل يوم طعاما ولما وجزا وفي كل شهر معلوما وجعل فيه منبرا ورتب
فيه خطيبا يصلي بالناس فيه صلاة الجمعة وجعل على هذا الموضع عدة اوقاف منها
ناحية بلقيته بالعزبيه وكانت مرصدا برسم الخاشيه وعمومته بخمسة وعشرين الف
دينار واشتراها من بيت المال وجعلها وقفا على هذا المكان **منجك** الامير سيف
الدين اليوسفي لما امتنع احمد بن الملك الناصر محمد بن قلاوون بالكرك وقام في مملكه
مصر بعده اخوه الملك الصالح عماد الدين اسمعيل وكان من محاصره بالكرك
ما كان الى ان احد توجه منجك اليه وقطع راسه واحصرها الى مصر وكان حينئذ
السلح داره فاعطى امره بدار مصر وسفل في الدول الى ان كانت سلطنه الملك
المظفر حاجي بن الملك الناصر محمد بن قلاوون اخذه من مصر الى دمشق وعمله حاجبا بها
موضع بن طغريل فلما قتل الملك المظفر واقيم في المملكه بعد اخوه الملك الناصر حسن
اقيم الامير سيف الدين سعاروس في نيابه السلطنه بدار مصر وكان لخاله منجك
فاستدعاه من دمشق وحضر الى القاهره في باطن شوال سنة ثمان واربعين وسبعمائة
فرسم له بامس مقدمه الف وطلع عليه خلع الوزاره فاستقر وزيرا واستادارا
وخرج في دست الوزاره والامرا في خدمته من القصر الى قاعة الصاحب بالقلعه
فجلس بالشباك ونفذ امورا لدوله ثم اجتمع بالامرا وقرا عليهم اوراما تتضمن ما
على الدوله من المصروف ووفر من جامعيه المالك مبلغ ستين الف درهم في الشهر
وقطع كثيرا من جوامع الخدام والحواري والسوات السلطانيه وبعض رواتب
الدور من زوجات السلطان وجواريه وقطع رواتب الخاني وعرض الاسطبل
السلطاني وقطع منه عدل امير اخوريه وسراخوريه وسواس وعلمان ووفر من
راتب الشعير نحو الخمسين اردبا في كل يوم وقطع جميع الكلابزيه وكانوا خمسين
جوقه وابقى منهم جوقتين ووفر جماعة من الاسرا والعنالكين والمستخدمين في
العمائر وابطل العمارة من بيت السلطان وكانت الخواص خائنه في كل يوم يحتاج الى احد
وعشرين الف درهم نفقه فافتطع منها مبلغ ثلاثه الاف درهم وسقى مصر وفها
في اليوم ثمانية عشر الف درهم نفقه وشرع بينكت على الدواوين وخط على العاضى
موفق الدين ناظر الدوله وعلى القاضي علم الدين بن رجب رباط الخاص ورسم ان لا يستقر

في المعاملات سوى شاهد واحد وعامل وشاهد يعرف معلوم واغلق على الكتاب
والدواوين وهددهم ونوعدهم بخافوه واجتمع بعضهم بعض واستورا
في اسرهم وانفقوا على ما لا يتوزعوه من بينهم على قدر حال كل منهم وجبوه وجعلوا
الى منجك سرى فلم يعض من استعراة في الوارده سهر حتى صار الكتاب وارباب
الدواوين احبابه واخلاه وتمكنوا منه اعظم ما كانوا قبل وزارته وحسنوا له
اخذ الاموال فطلب ولاه الاقاليه ومرص على اقتبا والى العزبيه وصنوبه والزمره
بجل ما به الف درهم نفقه وولى عوضه اسند مرالفه حتى ثم صرفه وولى بدله
قطايجا مملوك بكثر واستنقى باسند مرالفه حتى في ولاية القاهره واصناف
له التحدث في الجهات وولى المحرم لرجل من جهته وولى قوص لاحد واقف الحوطه
على موجود اسمعيل الوافدي متولى قوص واخذ جميع حواصله وولى طغاي كسف الوجه
القبلي عوضا عن علا الدين على بن الكوراني وولى ابن المزوق قوص واعمالها وولى بجد الدين
موسى الهدبا في الاشمنين عوضا عن ابن الازكشي وتسامعت الولاء وارباب الاشتغال
بان الوزير فتح باب الاخذ على الولايات فصرع الناس اليه من جهات مصر والشام وطلب
وقصد وابابه ورتب عنده جماعة برسم قضا الاشتغال فاتاها هم اصحاب الخواص وكان
السلطان صغيرا حظه من السلطنه ان مجلس بالايوان يومين في الاسبوع ويحتج اهل
الحل والعقد مع ساير الاسرافيه فاذا انقضت خدمه الايوان خرج الامير منكيبا القري
والامير بربغا والامير بربغا تتر والمجدي وارلان وغيرهم من الاسرا ويدخل القصر
الامير سعاروس نائب السلطنه والامير سيف الدين منجك الوزير والامير سيف الدين
شفيقو العمري والامير الجيغا الظفري والامير طيبرق وسبق الحال منهم على ما يروى
هذا الوزير اخوانايب فمكن بمكرا ايدا وقدم من دمشق جماعة للسعي عند الوزير
في وظائف منهم ابن السلحوس وصلاح الدين بن المويد وابن الاجل وابن عبد الحق
وتحدثوا مع ابن الاطروش محاسب القاهره في اغراضهم فسعى لهم حق بقرروا فيها
عينوا فلما دخلت سنة تسع واربعين عرف الوزير السلطان والاسرا انه لما ولى الوزاره
لم يجد في الاسرا ولا في بيت المال شيئا وسال ان يكون هذا المحضر من الحكام فرسم للنقضا
بكشف ذلك فركبوا الى اهرام مصر والى بيت المال بعلعه الجبل وقد حضر الدواوين
وساير المباشرين واشهدوا عليهم ان الامير منجك لما باشر الوزاره لم يكن بالاهرار ولا
ببيت المال قد غل ولا فتنار ولا درهم وقربت المحاضر على السلطان والاسرا فلما كان
بعد ذلك بوقف امرا لدوله على الوزير فتشكا الى الاسرا من كثرة الرواتب فامسح
الراى على قطع نحو ستين سواقا بقطعهم ووفر لحواسهم وعليلهم وسائر ما باسهم من الكسوى

وغيرها وقطع من العرب الركابه والتجابه ومن ارباب الوظائف في بيت
السلطان ومن الكتاب والمباشرين ما حمله في اليوم احد عشر الف درهم
وفتح باب المقايضات باقطاعات الاجناد وباب النزول عن الاقطاعات
بالماله فحصل من ذلك مالا كبيرا وحكم على اخيه نائب السلطنة بسبب
ذلك وصار الجندي سعي اقطاعه لكل من اراد سوا كان المنزول له خندا
او عاميا وبلغ من الاقطاع من عشرين الف درهم الى ما دونها واخذ
سعي ان يضاف وطيفة نظر الخاص الى الوزراء واكثر من الحظ على ناظر
الخاص فاحترس ابن زنبور منه وشروع في اتقان امره مع الامير شيخو
فمنع شيخو منجك من التحدث في الخاص وحرع عليه فشق ذلك على منجك واقترقا
عن غير رضى فغير ينفاروس النايب على شيخو رعاية لايه وساله ان يعفى
من النيابة ويعفى منجك من الوزارة وتحتت تغتاكثيرا فانفق الماله على عزل
منجك من الوزارة واستقراره في الاستقار اريه والتحدث في عمل حفر البحر
وان يستقر اسند من العرب المعروف برسلان نصل في الوزارة فطلب
وكان قد حضر من الكشف والبس خلع الوزارة في يوم الاثنين الرابع والعشرين
من شهر ربيع الاول وكان عزله منجك من الوزارة في الثالث ربيع الاول المذكور
وبولا امير شيد البحر نجى من الاجناد من كل مائة دينار درهما ومن البحار والمثليين
في مصر والقاهرة من عشر دراهم كل واحد الى خمسة دراهم الى درهم
ومن اصحاب الاملاك والدور في مصر والقاهرة على كل فاعه ثلاث دراهم
وعلى كل طبقة درهمين وعلى كل مخزن او اسطبل درهما وجعل المستخرج في خان
مستور بالقاهرة والمشد على المستخرج الامير بلك نجى ماله كبر واما اسند
فان احواله الدوله توقفت في ايامه فساله في الاعفا فاعفى واعيد منجك
الى الوزارة بعد اربعين يوما وقد تمتع تمتعا كبيرا ولما عاد الى الوزارة فتح
باب الولايات بالماله فقصده الناس وسعوا عنده فولى وعزل واجد في ذلك
مالا جزيلا فيقال انه اخذ من الامير ماريان لما نقله من المنوفيه الى الغربيه
ومن ابن العساي لما نقله من اشمون الى ايهنساويه ومن ابن سليمان لما ولاه منوف
سته الاف دينار ووفرا اقطاع شاد الدواوين وجعله باسم المالك السلطانيه
ووفر جوامكهم وروايتهم وشرع اوباش الناس في السعي عنده في الوظائف
والمباشرات عمال واتوه من البلاد ففضي اشغالهم ولم يرد احد اطلب شيئا وفتح
في ايامه الفنا العظيم فاحلت اقطاعات كبر فاقضى راي الوزير ان يوسع

79
الجوامك والرواتب التي للحاشيه وكس لسائر ارباب الوظائف واصحاب الاشغال
والماليك السلطانيه مئلات بقدر جوامك كل منهم وكذلك لارباب الصدقات
فاخذ جماعة من الاقطاط ومن الكتاب ومن الموقعين اقطاعات في بطر جوامكهم
ويوفر في الدوله ماله كبير عن الجوامك والرواتب فلما دخلت سنه خمسين
وسم الوزير منجك لمتولى القاهره بطلب اصحاب الارباع وكما به جميع املاك
الحارات والازقه وسائر احطاط مصر والقاهره ومعرفة اسما سكانها والنص
عن اربابها ليعرف من توفر عنه ملك يموت في الفنا فطلب الجميع وامعنوا النظر
فكان يوجد في الحاره الواحد والزقاق الواحد ما يريد على عشرين دارا خاليه
لا يعرف اربابها فاحتوا على ما وجدوه من ذلك ومن الفنادق والمخازن حتى حضر
اربابها وفي شعبان عزل ولاية الاعمال واحضرهم الى القاهره وولى غيرهم
واضاف الى كل واحد كشف الجسور التي في عمله وصنع الفارساير جهات القاهره
ومصر بحث انه لا يحدث معه احد من المتقدمين والدواوين والسادين وزاد
في المعاملات ثلثماية الف درهم وخلع عليه ونودي له بمصر والقاهره فاشتد
عسفه وظلمه وكثرت حواذيه فلما كاس ليالى عيد النطر عرف الوزير الامران
سماط العيد ينصرف عليه جملة ولا يتقنع به احد فابطله ولم يعمل تلك السنه
وفي ذي القعد توقف حال الدوله ووقف بماليك السلطان وسائر المعاملين
والجوامك كاشيه وانزع السلطان والامور بسبب ذلك على الوزير فاحتج بكثرة الكلف
وطلب الموفق باظر الدوله فقال ان الانعامات قد كثرت والكلف تزايدت وقد
كانت الجوامك خائنه في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون في اليوم ينصرف فيها مبلغ
ثلاث عشر الف درهم واليوم مصر وفيها اسن وعشرين الف درهم فكسب
اوراق بمقتضى الدوله ومصر ونها ومقتضى الخاص ومصرفه لجأت اوراق الدوله
ومقتضى الا عشر الاف الف درهم وكلفها اربعة عشر الف الف درهم وسقايه
الف درهم ووجد الانعام من الخاص والحش ما خرج من البلاد زياده على اقطاعات
الامرا فكان زياده على سبب الف دينار سوى جملة من الغلاك وان الذي استجد
على الدوله من حين وفاه الملك الناصر في ذي الحجه سنه احدى واربعين الى
مستهل المحرم سنه خمسين وسبعماية فكاس جملة الانعامات والاقطاعات
بنواحي الصعيد والفيوم وبلاد الملك والوجه البحري وما اعطى من الرزق
لخدام والجواري سبعماية الف الف الف وسقايه الف معينه باسم اربابها
من امير وخادم وجاريه وكانت الفنا قد اسرف في عمل القمصان والبغالطيق

حتى كان يفضل من الفقيص كثيرا على الارض وسعه الكمل لانه اذ رع وسمينه
البهطله وكان يغرم على الفقيص الف درهم واكثر وبلغ ازار المراه الى الف
درهم وبلغ الخف والسر من الى خمسمائة درهم وما د ونها الى ما به درهم
فامر الوزير منجك بقطع اكمام النساء واخرقهن وامر الوالى بسبع ذلك
وتودى بمنع النساء من عمل ذلك وقبض على جماعة منهن وركب على سور القاهرة
صور نساء عليهن تلك القمصان بمسمة الفهن نساء قد قتلن عقوبه على ذلك فانكفوا
عن لبسهن ومنع الاساكفه من عمل الاحفاف المتمنه وتودى في القيا سر من باع
ازا رحر رحل ماله للسلطان فتودى على ازار ثمنه سبعماية وعشرين درهما
فبلغ ثمانين درهما ولم يجسر احد ان لشتره البته وبالغ الوزير في التخص عن ذلك
حتى كشف دكاكين غساليين الثياب وقطع ما وجد من ذلك فامتنع الغسان من
لبس ما احدثته من تلك النكرات ولما عظم ضرر الفار الضامن لثرت شكايه
الناس منه فلم يسمع فيه الوزير قولوا قام في امره الامير مغلطاي امير اخور
فاستوحش منه الوزير وافترق انه كان قد حج محمد بن يوسف مقدم الدوله في محل
كثير بلغ في علق جمال اليوم ما بقي عليه ولما قدم في المحرم مع الحاج اهدى للنائب
والوزير والامير طاز والامير صرغمش هدايا جليلة ولم يهد للامير شيئا ولا
للأمير مغلطاي شيئا لم يغاب الناس عليه ذلك اهدى بعد عدة ايام للامير شيخو
هد به فردها عليه ثم انه انكر على الوزير في مجلس السلطان ما يفعله ولا الهروما
عليه مقدم الدوله من كثرة المال واغلظ في القول فرسم بعزل الولاة والقض
على المقدم محمد بن يوسف وابن عمه المقدم احمد بن زيد فلم يسع الوزير عن السكوت
فلما كان في رابع عشرين شوال سنة احدى وخمسين قبض على الوزير منجك وقيده
ووقعت الخوطة على ساير حواصله فوجدت له زرد خاناه حمل خمسين حملا ولم
يظهر من النقد كسر ماله فامر بعقوبته فلما خوف اقرب صندق فيه جوهر وقال
ساير ما كان يحصل له من المال كنت اشتريه املاكا وصنباعا واصناف المتاحر
فاحط بساير ماله وحمل الى الاسكندرية مقيدا واستقر الامير بلبان السنانى
نائب البيرة استاد اراغوصا عن منجك بعد حضوره منها واصفقت الوزارة
الى القاضى علم الدين بن زنبور ناظر الخاص فلم يزل منجك مسجوناً بالاسكندرية
الى ان خلع الملك الناصر حسن واقتم بد له في الملكة اخوه الملك الصالح صالح
فامر بافراج عن الامير شيخو والامير منجك فحضر الى القاهرة في رجب
سنة اثنى وخمسين ولما اسقى منجك بالقاهرة بعث اليه الامير شيخو غنة

اروس خيل والى دنار وبعث اليه جميع الاسرا بالعام واما بطالا وصار
يجلس على حصير ثم كتب فتوى تتضمن ان رجلا مسجوناً في قيد هدد بالقتل ان لم
يسع املاكه وانه حتى على نفسه القتل فوكل في بيعها وكتب له الفقهاء لا يصح مع المكره
ودار على الاسرا وما زال لهم حق محدثا له مع السلطان في رد املاكه عليه فعارضهم
الامير صرغمش ثم رضى بان يرد عليه من املاكه ما اغرم به السلطان على ماله اليه
فاسترد هذه املاكه واقام الى ان قام بغير روس حلب فاخفى منجك وطلب
فلم يوجد واطلق النداء عليه بالقاهرة ومصر وهدد من احياه والزم غريبان
العسايد باقتنا اثره فلم يوقف له على خير فكسبت على اماكن بالقاهرة ومصر
وبلش عليه حتى في داخل الصريح الذي كان معه فاعيا امره وادرك السلطان
السفر للحرب بغير روس فشرع في ذلك الى يوم الخميس رابع شعبان حرج
الامير طاز زعم معه وفي يوم الاسن سابعه عرض الامير شيخو والامير صرغمش
اطلاهما وقد وصل الامير طاز الى بلبيس فحضر اليه من اخبره انه راي بعض اصحاب
منجك فسير احضره لوقته فوجد معه كتاب منجك الى اخيه سعادوس وفيه انه
مخفف عند الحسام الصقري استاد اراغوصا فبعت الكتاب الى الامير شيخو فوافاه
والاطلاب خارجه فاستدعى بالحسام وساله فانكر فعاقبه الامير صرغمش
فلم يعترف فركب الى بيت الحسام بحوار الجامع الازهر وهجمه فاذا بمنجك ومعه
مملوك فكنفته وسار به مشهورا بين الناس وقد هرعوا من كل مكان الى القلعة
فصبج بالاسكندرية الى ان سفع فيه الامير شيخو ففرج عنه في ربيع الاول
سنة خمس وخمسين ورسم ان يتوجه الى صندق بطلافسار اليها من غير ان يعبر
الى القاهرة فلما خلع الملك الصالح صالح واعيد السلطان حسن في سوال منها
عمل منجك من صندق وانعم عليه بنيا به طرابلس عوضا عن ايتيمش الناصري فسار
اليها واقام لها الى ان قبض على الامير طاز نائب حلب في سنة تسع وخمسين فولى
منجك عوضا عنه ولم يزل حلب الى ان فر منها في سنة ستين فلم يعرف له خبر
وعوب لسببه خلق كثير ثم قبض عليه بد مشق في سنة احدى وستين فحمل الى
مصر وعليه يشت صوف عسلى وعلى راسه ميوز صوف فلم يواخذه السلطان
واعطاه امره طبيبانا سلاط الشام وجعله طرخاناه بعم حبيب شام من البلاد
الاسلاميه وكتب له بذلك فلما قتل السلطان حسن واقتم من بعده في الملكة
الملك المنصور محمد بن المظفر طي في جمادى الاولى سنة اثنى وستين حاس الامير
سدمراب الشام على الامير بيلغا العمري القايم بتدبير دولة المنصور ووافق

جماعة من الاسرا منهم الامير منجك فخرج الامير بلبغا بالمنصور والعساكر من قلعة الجبل الى البلاد الشاميه فوافاد دمشق ومثى الناس بينه وبين الامير سد مرحتي ثم الصلح وحلف الامير بلبغا انه لا يؤذى بيده ولا منجك فترلا من قلعة دمشق وفيد هما وبغتهما الى الاسكندرية فمجتباها الى ان خلع الامير بلبغا المنصور واقام بدله الملك الاشرف شعبان بن حسين وقتل الامير بلبغا فافرج الملك الاشرف عن منجك وولاه نيابه السلطنة بدمشق عوضا عن الامير امر على المارد بن محمد بن حمدي الاولى سنة تسع وستين فلم يزل في نيابه دمشق الى ان حضر الى السلطان زايرا في سنة سبعين فقام كشيخ حليله وعاد الى دمشق واقام بها الى ان استدعاه السلطان في سنة خمس وسبعين الى مصر وفوض اليه نيابه السلطنة بدما مصر وعمله ابا بك العساكر وجعل تدبير الملكة اليه وان يخرج الامرات بالبلاد الشاميه وان يولى ولاه اقاليم مصر والكثف ويخرج الاقطاعات بمصر من عبرة سباهه دينار الى مادونها وكانت عادة النواب قبله ان لا يخرج من الاقطاعات الا عبره اربعماية دينار فمادونها فجعل نيابه على قالب جابر وحرمة وافره الى ان مات ختف انقه في يوم الخميس التاسع والعشرين من ذي الحجة سنة ست وسبعين وسبعماية له من العمر ثمان وثلاثون سنة وشهد خاروساير الاعيان ودفن بترتبه الجاورة لجامعه هذا وله سوى الجامع المذكور من الآثار بدما مصر حان منجك من القاهرة ودار منجك براس سويقه العزى بالقرب من مدرسة السلطان حسن وله بالبلاد الشاميه عدة اثار من خانات وغيرها رحمه الله **الجامع الاخضر** هذا الجامع خارج القاهرة عطف فم الحور عرف بذلك لان بابيه وقبته فبها نقوش وكابيات خضري والذي انشاء خازن دار الامير شيخوخ واسمه **جامع البكري** هذا الجامع عكر الكعري قريبا من الدكة بطلب الصلاة فيه منذ خربت تلك الجهات **جامع السروجي** هذا الجامع عكر **جامع كرجي** هذا الجامع بسويقه الخادم من الطواشي شهاب الدين فخر المنصوري مقدم المالكة السلطانية ومات في سابع ذي الحجة سنة سبع وثمانماية وكان ذاهبا به واحلاق حسنة مع سطوه شديد ولهم بلبان الفاخرى الامير سيف الدين نقيب الجيوش مات في سنة سبع وسبعين وستماية وولى نيابه الجند بعد طيبرس الوزير وكان جوادا عارفا ناسرا الاحاد خيرا كثيرا لترف **جامع ابن عبد الظاهر** هذا

الجامع بالقرافه الصغرى على قبر الليث بن سعد كان موضعه يعرف بالحنديق انشاء القاضي فتح الدين محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر الجداي السعدي الروحي من ولد روح بن رباح الجداي بجوار قبر ابيه واول ما اقيمت به الجمعة في يوم الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة وكان يوما مشهودا لكن من حضره من الاعيان ولد بالقاهرة في ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وستماية وسمع من ابن الحميري وعنه وحدث وكتب في الانشا وساد في الدولة المنصورية قلاون بعقله ورايه ومهمته وتقدم على والده القاضي يحيى الدين وهو ما هو في في الانشا والكتابة بحث كان والده من جملة من بصرهم بامره ونصيه وكان الملك المنصور يعتمد عليه وشي به ولما ولي القاضي فخر الدين ابن لقمان الوزارة قال له الملك المنصور من بلي عوضك كتابه السر فقال القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر فوله كتابه السر عوضا عن ابن لقمان في **جامع** ^{مناسف} ويمكن من السلطان وحظي عنده حق ان الوزير فخر الدين بن لقمان ناول السلطان كتابا فاحضر ابن عبد الظاهر لقراءته على عادته فلما اخذ الكتاب من السلطان امر الوزير ان يخرجه حتى يقرأه فمادوا الوزير ثمان ابن لقمان صرف عن الوزارة واعيد الى ديوان الانشافادب معه فلما ولي وزارة الملك الاشرف خليل بن قلاون سمى الدين بن السلوس قال لفتح الدين اعرض على كمالا نكتبه فقال لا سبيل لذلك ولا بطلع على اسرار السلطان الا هو فان احترم والاعينوا عوض فلما بلغ السلطان ذلك قال صدق ولم يزل على حاله الى ان مات وابوه حي بدمشق في يوم النصف من شهر رمضان سنة احدى وتسعين وستماية فوجد في تركته قصيدة قد عملها مرتته في رفيقه تاج الدين احمد بن سعيد بن محمد بن الاثير لما مرض وطال مرضه فانفق ان عوفي ابن الاثير ولم يبق ابن عبد الظاهر بعد ما فيته سوى لياي بسيره ومرض ومات فترثه ابن الاثير بعد موته وولى وظيفه كتابه السر عوضا عنه ولم يكن ابن عبد الظاهر محمدا في صناعة الانشا الا انه دبر الديوان وباشى احسن مباحثه ومن شعره **جامع** ان شئت سطرني ونظر حالي فانظر اذا هب النسم قبولا فتراه مثلي رقة ولطافه ولاجل قلبك لا اقول **عليلا** فهو الرسول اليك مني كيتي كيتي كيتي كيتي مع الرسول سبيلا ولم يزل هذا الجامع عامرا الى ان حدثت الح من سنة ست وثمانماية واخلت القرافه فلا شئ لخراب ما حوله وهو اليوم قائم على اصوله **جامع**

هذا الجامع...

قوله...

قوله...

قوله...

قوله...

قوله...

قوله...

قوله...

قوله...

جامع الوزير

هذا الجامع بناه الخندق خارج القاهرة
لمنزل عامر بن عامر الخندق فلما حرت مساكن الخندق بلاشي امره و بعلت منه الجمعه
ومقي معطلا الى شعبان سنة خمس عشرة وثمان مائه فاخذ الامير طوغان الحسني الدوادار
عمله الرخام وسقوفه وترك جدرانته ومنازلته وهي باقية وبما قليل تدثر ماحولها

جامع حرره القبل

هذا الجامع خارج القاهرة فيما بين باب الشعريه وباب البحر انشاء الطواشي هو امر السعدي اللالا
وهو من خدام الملك الناصر محمد بن قلاوون ثمان مائه في مائة وعشرين شهر رجب سنة خمس
واربعين وسبع مائه

جامع كراي

هذا الجامع بالريدي خارج
القاهرة عمره الامير سيف الدين كراي المنصوري في سنة احدى وسبع مائه لكنه ما كان
هنالك من السكان فلما حرت تلك الاماكن تقطع هذا الجامع وهو الان قائم وجميع ماحوله دائر وعمما
قليل تدثر

جامع القلعة

هذا الجامع بقلعة الجبل انشاء الملك الناصر محمد بن قلاوون
في سنة ثمان عشرة وسبع مائه وكان اول مكانه جامع قديم وجواره المطبخ السلطاني
والخروج خاناه والطشت خاناه والفراش خاناه فهدم الجميع وادخلهم في هذا الجامع
وعمر احسن عماره وعمل فيه من الرخام الملون الفاخر شيئا كثيرا وعمر فيه قبة حليله
وجعل عليه مقصوره من حديد يد يد بجه الصنعة وفي صدر الجامع مقصوره من حديد
ابضا برسم صلاة السلطان فلما ثمر بنا وه جلس فيه السلطان بنفسه واستدعى

جميع المودنين بالقاهرة ومصر وسائر الخطباء والقراء وامر الخطباء فخطب كل منهم
بين يديه وقام المودنون فادنوا وقرا القرا فاحار الخطيب جمال الدين محمد بن
محمد بن الحسن القسطلاني خطيب جامع عمرو وجعله خطيبا لهذا الجامع واختار عشرين
مؤذنا رتبهم فيه وجعل به قرا ودرسا وقاري مصحف وجعل له من الاوقاف ما يفضل
عن مصارقه فجاء من اجل جوامع مصر واعظمها وبه الى اليوم يصلي سلطان مصر

الجمعه والذي يخطب فيه ويصلي بالناس قاضي القضاة الشافعي **جامع قوصون**
هذا الجامع داخل باب القرافة تجاه خاياه قوصون انشاء الامير سيف الدين
قوصون وعمر حجابته حماما فعمرت تلك الجهة من القرافة بحمامه الخانقاه والجامع

جامع كوم الربين

وهو باق الى يومنا **جامع كوم الربين** هذا الجامع عمارة دولته شاه
انشاء الطواشي مثقال خادم تذكاريته
الملك الظاهر سبرس وهو عامر الى يومنا هذا **جامع الجزيرة الوسطي**
هذا الجامع غط بولاق خارج القاهرة انشاء محمد بن صارم شيخ بولاق فيما بين بولاق

وبالبحر

جامع الكيميتي

وباب البحر **جامع الكيميتي** هذا الجامع يعرف
اليوم بجامع الجنبينه وهو بجانب موضع الكيميتي على شاطئ الخليج من حمله ارض
الطبا له كان موضعه دار اشتراها معلما الكيميتي وكان يعرف بالحموي وعلمها
جامعا ففرض المعلم رجل يعرف بالرومي فوقف عليه مواضع وجد له اذنه في
جمدي الاولى سنة اربعين وثمان مائه ووسع في الجامع قطعة كانت منشورا وكان
قبل ذلك قد جدد عمارته شخص يعرف بالفتية زين الدين ربحان بعد سنة تسعين

وسبع مائه وعمر حجابته مساكن وهو الان عامر بمحارة طحوله **جامع ست**
هذا الجامع بالقرب من قنطرة اقسنقر التي على الخليج الكبير خارج القاهرة انشاء
الست مسكه حارمة الملك الناصر محمد بن قلاوون واقمت فيه الجمعة يوم الجمعة عاشر
جمدي الاخره سنة احدى واربعين وسبع مائه وقد ذكرت مسكه هذه عند ذكر

جامع ابن الفلك

هذا الجامع بسوقه الجيزة من الحسينية خارج القاهرة
انشاء مطغرا الدين بن الفلك جامع التكروري هذا الجامع في ماحيه بولاق التكروري
وهذه الناحية من جملة قري الحربية كانت تعرف بممنية بولاق ثم عرفت ببولاق
التكروري فانه نزل بها الشيخ ابو محمد يوسف بن عبد الله التكروري وكان يعتقد
فيه الخير وحرب بركة دعاية وحكيت عنه كرامات كثيرة منها ان امراه حرت من مدينه
مصر يريد البحر فاخذ السودان ابنها وساروا به في مركب وفقروا القلع فموت

السفينة وتقلعت المراه بالشيخ تستغيث به فخرج من مكانه حتى وقف على شاطئ النيل
ودعا الله تعالى فسكن الريح ووقفت المركب عن المسير فنادى من في المركب يطلب
منهم الصبي فدفعوه اليه وناولوه لامة وكان مصر رجل دباغ اتاه عصف فاخذه منه
اصحاب السلطان فاتي الى الشيخ وشكا اليه ضرورته فدعاه فزاد الله عليه
عصفه بسؤال اصحاب السلطان له في ذلك وكان مقال له لم لا سكن المدينه فيقول

اني اشمر رايحه كرهه اذا دخلتها ويقال انه كان في خلافة العزيز بن المعروان
الشريف محمد اسعد الحواني جمع له جزا في مناقبه ولما مات بنى عليه وعل عمارته
جامع جده ووسعه الاسير بحسن الشراي مقدم المالك عوصا عن الطواشي
غير السعدي في اوله صفر سنة ثلث واربعين وسبع مائه ومات في

ثمان النيل مال على ماحيه بولاق هذه فيما بعد سنة تسعين وسبع مائه واخذ منها
قطعه عظيمه كانت كلها مساكن فخاف اهل البلد ان يحد صريح الشيخ والجامع لقربه
منه فقلوا الصريح والجامع الى داخل البلد وهو باق الى يومنا هذا **جامع الرقة**
هذا الجامع بالقرب من باب البرقية بالقاهرة عن الامير مغلطاي النخري اخو الامير

متناسخ

الماس الحاجب وكل في المحرم سنة ثلثين وسبعماية وكان ظالما عسوقا سكير اجارا
 وفضل عليه مع اخيه الماس في سنة اربع وثلثين وسبعماية ومعه **جامع**
الحراي هذا الجامع بالقرافة الصغير في حراي في عمره ناصر الدين ٢ بن
 ناصر الدين الحراي في الشراي في سنة تسع وعشرين وسبعماية **جامع بركة**
 هذا الجامع بالقرب من جامع ابن طولون يعرف خطه بحدوده ابن قتيبة عمره
 شخص من الجند يعرف بركة كان يباشر استاد اريه الامرا ومات بعد سنة
 احدى وثماني مائة **جامع بركة الرطل** هذا الجامع كان يعرف موضعه بركة
 القول من حلة ارض الطباله فلما عمّرت بركة الرطل كما تقدم ذكره انشأ هذا
 الجامع وكان ضيقا قصيرا السقف وفيه قبته محمدا قبر يزار وهو الشيخ خليل بن عبد الله خالده
 الشيخ محمد العال وتوفي في المحرم سنة اربع واربعين وسبعماية فلما سكن
 الوزير صاحب سعد الدين ابراهيم بن بركة البشيري بجوار هذا الجامع هدمه
 ووسع فيه وبناه هذا البناء في سنة اربع عشرة وثمان مائة ولد البشيري في سبع
 ذى القعدة سنة ست وستين وسبعماية وسقط في الحدم الدوابية حتى ولي نظره
 الدولة الى ان قبل الامور جال الدين يوسف الاستاد ارفاس حتى بعث في الوزارة
 عوضا عنه استاره فعاد الدين فتح الله كاتب السرة يوم الثلاثاء رابع عشر جمادى الاولى
 سنة اثنى عشر وثمان مائة فباشر الوزارة بصنط حيد لمعرفته الحساب
 والكتابة الا انها كانت ايام محن احتاج فيها الى وضع يده واخذ الاموال بأنواع
 الظلم فلما وصل الملك الناصر فرج واستبد الملك المريد شيخ صوفية عن الوزارة
 في يوم الخميس خامس جمادى الاولى سنة ست وثمان مائة وولى موضعه تاج الدين
 عبد الرزاق بن الهيصم وصادته حتى احتاج الى مسالة الناس فاعانه كثير من الناس
 وما زال في ستره منقطع حتى مات من مرض طويل في يوم الاربعاء رابع عشر
 صفر سنة ثمان عشرة وثمان مائة ودفن بالقرافة وهذا الجامع عامر بجان ماحول
جامع الصوه هذا الجامع فيما بين الطبخانه السلطانية وباب القلعة
 المعروف بباب المدرج على راس الصوه انشاء الامير الكبير شيخ الحمودى لسا
 قدم من دمشق بعد مل الملك الناصر فرج واقامه الخليفة امير المؤمنين المستعين
 بالله العباس بن محمد في سنة خمس عشرة وثمان مائة وسكن بالاسطبل السلطاني فشرع
 في بناء دار لسكنها فلما استبد بسطنه مصر وملك بالملك المريد استعفى عن
 هذا الدار وكانت لم تكمل فعملها جامعا وحاشاه وصارت الجمعة بقام به
جامع الحوش هذا الجامع في داخل قلعة الجبل بالحوش السلطاني انشاء

الملك الناصر فرج بن برفوق في سنة اسي عشره وثمان مائة فصار يصلي فيه
 الخدام واولاد الملوك من اولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون لا ان قبل الناصر
 فرج ٢
 هذا الجامع في الاسطبل السلطاني من قلعة الجبل عن ٢
 هذا الجامع بالمقش خارج القاهره سام في الاصل مد رملانه اسطر ٢
 هذا الجامع خط السبع سقايات فيما بين القاهره ومصر مطلق بركة قارون انشاء
 ٢ ماسا من ارضه اسطر
 هذا الجامع في بولاق خارج القاهره اذكر بوضعه وهو مطلق على النيل طول السنة
 انشاء شخص من عرض الفقهاء يعرف ٢ في سنة سبع غن وثمان مائة ٢
 هذا الجامع خارج القاهره ٢ انشاء الشيخ تقي الدين محمد بن حسن بن
 على الحنفى في سنة سبع عشت وثمان مائة ٢ سام بلامه اسطر **جامع ابن الرقعه**
 هذا الجامع خارج القاهره بحكم الدهري انشاء الشيخ فخر الدين عبد المحسن بن رقه
 ابن ابي الجعد العدوي ٢ بياض بطن ونصف
 انشاء الامير ارغون الاسما على بركة الناصرية في شعبان سنة ثمان
 واربعين وسبعماية ٢ سام
 هذا الجامع عظم المقش خارج القاهره كان موضعه كور تراب فنقله الشيخ المعتد
 احمد بن ٢ المعروف بالزاهد وانشأ موضعه هذا الجامع فكل في شهر رمضان
 سنة ثمان عشت وثمان مائة وهدم لسميه على مساجد قد خرب ماحولها وبني
 بانقا ضها هذا الجامع وكان ساكنا مشهورا بالحير عطا الناس بالجامع الارزهر
 وعين ولطائف من الناس فيه عتيقة حسنة ولم تسمع عنه الا خيرا ومات
 يوم الجمعة سبع عشر شهر ربيع الاول سنة تسع عشرة وثمان مائة ايام الطل
 ودفن **جامع ابن الفرس** هذا الجامع بالقرب من بركة قرموط مطلق
 على الخليج الناصري انشاء صلاح الدين يوسف بن المعري رئيس الاطباء بديار
 مصر وبني بجانبه فيه دفن فيها وعمل به درسا وقرا ومنيرا يخطب عليه في يوم
 الجمعة وكان عامرا بجماعة ماحوله فلما خرب خط بركة قرموط تعطل وهو ايل
 الى ان ينقض وساع كما سعت استفاض عين ٢
 هذا الجامع حواري الذهب التي عرفت بلسانها دار الاعسر الحيا و رملها الذهب
 من خط بين السورين فيما بين باب الحوجه وباب سعاده وتوصل اليه ايضا من
 درب العداس الحيا و رملها الوزير به انشاء الامير فخر الدين عبد الغني بن

ماض
 ماض

عون

الامير تاج الدين عبد الرزاق بن ابي الفرج الاستاذ دار في سنة احدى وعشرين
وتمان مائة وخطب فيه يوم الجمعة مائة وستين شعبان من السنة المذكورة
وعمل فيه عدة دروس واول من خطب به الشيخ ناصر الدين محمد بن عبد الوهاب
ابن محمد البارباري الشافعي ثم تركه تترها عنه وفي يوم الاحد ثامن شهر
رمضان جلس الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الدائم البرماوي الشافعي للتدريس
واصيف اليه مشيخة التصوف وقرر في تدريس الحنفية قاضي القضاء سمس
محمد الديري المقدسي الحنفي وفي مدرسه المالكية قاضي القضاء جمال الدين عبد الله
ابن مقتاد المالكي وحضر البرماوي وطيفة التصوف بعد عصر يومه فمات الامير
محررا في نصف شوال منها ولم يكل فدفن هناك **جامع الموبد**

هذا الجامع بجوار باب زويلة من داخله كان موضعه خزانة شمائل حيث سجن
ارباب الجرايم وقيساريه سنقر الاستقر ودرب الصغيره وقيساريه بالدين
رسلان استاء السلطان الملك الموبد ابو النصر شيخ المحمودي الظاهري فهو
الجامع الجامع لحاسن البنيان الشاهد بفخامة اركانه وفخامة بنيانه ان منشيه
سيد ملوك الزمان تحقروا ناطوره عند مشاهدته عرش بلقيس وايقون
كسرى انوشروان ويستصغر من قائل بدع اسطوانة الخورنق وقصر غندان
وعجب من عرف اوليته من تبديل الابدال وسفل الامور من حال الى حال وما
هو سجن تنزه في النفوس ويضام المجهود اذ صار مدارس ايات وموضع
عبادات وحل سجود فالله يجره بقا منشيه ويعلي كلمة الايمان بدوام ملكه
وملك بنيه هم الملوك اذا ارادوا ذكرها من بعدهم فبالسن البنيان
او ما ترى الهرمين قد بقيا وكم ملك محاه حادث الزمان
ان البنا اذا انما ظم قدره اضحى مدله على عظيم البسائي

اول ما ابتدى به في اسره هذا الجامع ان رسم في شهر ربيع الاول سنة ثمان
عشرة وتمان مائة مائة سكال سكان قيساريه سنقر الاسقر التي كانت تجاه قيسار
العاضل ثم نزل جماعة من ارباب الدولة في خامسه من قلعة الجبل وابتدى
بالهدم في القيساريه المذكوره وما حاورها فهدمت الدور التي كانت
في درب الصغيره وهدمت خزانه شمائل فوجد لها من ريم الفلي ورووسام
شي كسر واقر دلتل ماحرج من التراب عد من الحمال والحميز ملعب علايهم
في كل يوم خمس مائة عليه وكان السبع في احبار هذا المكان دون غيره ان السلطان
جلس في خزانه شمائل هذا ايام تغلب الامير منطاش وقبضه على المالك الظاهريه

فقال في ليلة من الليالي والبر اغيث شدايد فند والله تعالى ان تيسر له ملك مصر
ان جعل هذه البقعة مسجدا لله عز وجل ومدرسه لاهل العلم فاحار له ذلك
هذه البقعة وفاندره وفي رابع جمادى الاخره كان ابتداء حفر الاساس وفي خامس
صفر سنة تسع عشره وقع الشروع في البناء واستقر فيه بضع وثلاثون مائة
وما به فاعل وفيت لهم ولما شربهم اجرهم من غير ان يكلف احد في العمل فوق
طاقته ولا يحرف فيه احدا بالقر فاستمر العمل الى يوم الخميس سابع عشر شهر
ربيع الاول فاشهد عليه السلطان انه وقف هذا مسجدا لله تعالى ووقف عليه
عده مواضع بديار مصر وبلاد الشام وتزدد ركوب السلطان الى هذه العمارة
عده سوار وفي شعبان طلبت عده الرخام والواح الرخام لهذا الجامع فاحذت
من الدور والمجاد وغيرها وفي يوم الخميس سابع عشرين شوال نقل باب
مدرسة السلطان حسن بن محمد من قلاون والتتور الخامس المكنت الى هذه
العمارة وقد اشترى اهما السلطان خمس مائة دينار وهذا الباب هو الباب
الذي عمل لهذا الجامع وهذا الثور هو الثور المعلق تجاه المحراب وكان الملك
الظاهر يرفق قد سد باب مدرسة حسن وقطع البسطه التي كانت قد امه
كما تدمر في مصر اعا الباب والسد من ورايها حتى يلامع الثور الذي كان
معلقا هناك وفي ثامن عشره دفنت انه صغيره للسلطان في موضع القبه
الغربه من هذا الجامع وهي ثاني ميت دفن بها وانعقدت جملة ما صرف في هذه
العمارة الى سلخ ذي الحجه سنة تسع عشره على اربعين الف دينار ثم نزل السلطان
في عشرين المحرم سنة عشرين الى هذه العمارة ودخل خزانه الكتب التي عملت
هناك وقد حملت اليها كماله في انواع العلوم كانت مقلعة الجبل وقدم له ناصر الدين
محمد بن البارزي كاتب السر خمس مائة مجلد قيمتها الف دينار فاقر ذلك
بالخزانه وانعم على ابن البارزي بان يكون خطيبا وخازن الكتب هو ومن بعده
دريته وفي سابع عشر شهر ربيع الاخر منها سقط عشره من الفقه مات منهم
اربعة وحمل الستة باسوا حاله وفي يوم الجمعة ماني جمادى الاولى اقيمت الجمعة
به ولم يكمل منه سوى الايوان القبلي فقط وخطب وصلى بالناس عز الدين عبد السلام
القدس سي احد بواب القضاء الشافعيه نيا به عن ابن البارزي كانت السرو في
يوم السبت خامس شهر رمضان منها ابتدى تهدم ملك عوار ريع الملك الظاهر
مدرس مما اشترى الامير فخر الدين عبد الغني بن ابي الفرج الاستاذ ارباعا ايضا
واستمر العمل هناك ولازم الامير فخر الدين الاقامه بنفسه واستعمل مما ليكه

والزمامه فيه وجد في العمل كل يوم فكلت في سلطه بعد خمسة وعشرين يوما ووقع
الشروع في بنا حوائط على بابها من جهة تحت الريح وعلوها طباقي وبلغت السعه
على الجامع الى اخريات شهر رمضان هـ اسوى عماره الامير فخر الدين المذكوره زياده
على سبعين الف دينار وتورد السلطان الى النظر في هذا الجامع غير مرة فلما كان
في اساء شهر ربيع الآخر سنة احدى وعشرين ظهر بالماذنه التي اشيت على بدنه
باب زويله التي على الجامع اعوجاج الى جهة دار البقاع فكسب محضر جماعة
الهدسعين انما مستحقه الهدم وعرض على السلطان فرسم هدمها فوقع
الشروع في الهدم يوم الثلاثاء رابع عشرين واستمر في كل يوم فسقط في يوم
الخميس سادس عشرين منها مجر هدم ملكا تجاه باب زويله هلك تحته رجل
فعلق باب زويله خوفا على المارة من يوم السبت الى اخر يوم الجمعة سادس
عشرين جمادى الاولى مدة مئتين يوما ولم يبعد وقوع مثل هذا قط منذ مند
القاهن وقال ادبا العصر في سقوط الماذنه المذكوره شعرا كبرامته ما
قاله حافظ الوقت سهاب الدين الشافعي للجامع مولانا المويد وروى منارته تزهو
من الحسن والذين يقولون قد مالت علم تهلوا فليس على جسي اضر من العين بعد ثلاثين
انه في قوله بالعين قصد التورية لخدم في العين التي نصب الاشياء فسلمها وفي
الشيخ بدر الدين محمود العصامي فانه يقال له العيني ايضا فقال المذكور
بعارضه مناره كعروس الحسن اذ حليت وهدمها ففلس والقدر قالوا اصبحت
بعين قلت ذا غلط ما اوجب الهدم الا خمسة الحجر بعرض بالشهاب بن حجر وكل منها
لم نصب الغرض فان العيني بدر الدين محمود ناظر الاحباس والشيخ شهاب الدين احمد
ابن حجر لسلاحهما في الماذنه فعلق حق عدم التورية واقعد بالتورية منهما
من قاله ٢ على البرج من مائ زويله است مناره مدت الله والمعهد المكي فاحق
لها البرج اللعين اما لها الاصحوا يا قوم باللعن للبسوجي وذلك ان الذي ولي تدبير
امر الجامع المويدي هذا وولي نظره عارته بها الدين محمد بن البرجي فخدمت التورية
في البرجي كما ترى وتداول هذا الناس فقال اخر عسبا على ميل المنارة زويله وقتلنا
ترك الناس بالميل في هرج فقال قريبي هرج نحن اما الى فلا برك الرحمن في ذلك
البرجي وقاله الاديب شمس الدين محمد بن احمد بن كمال الجوجري احد الشهود
مناره لتواب الله قد بنيت فليت هدت فقالوا نوصح الحمر اما صابت العين احما راها
انفلقت ونظرة العين فالوا سلق المجرا وقاله ايضا
مناره بتقضا الله قد هدمت والناس في هرج وفي رجب باطال البرج فمالت به

فلعن الله على البرج وفي ثالث جمادى الاولى سنة اثنى وعشرين استقر الشيخ
شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن حجر في تدريس الشافعية والشيخ يحيى بن
محمد بن احمد الجعفي النجاشي في تدريس المالكية وعزالدين عبد العزيز
ابن علي بن العزا البغدادي في تدريس الحنابلة وخلع عليهم محضرة السلطان فدرس
ابن حجر بالحجاب في يوم الخميس ثالث عشرين ونزل السلطان واقتل المحضر عند
وهو في القا الدرس ومنعه من القيام له فلم يقم واستمر فيما هو بصدده ولما
السلطان عند مليا ثمر درس يحيى المغربي في يوم الخميس خامس عشرة ودرس
فيه ايضا العزا البغدادي وحضر معهما قضاء القضاء والمشايخ وفي سابع عشرة
استقر بدر الدين محمود بن احمد بن موسى بن احمد العيني في ناظر الاحباس في
تدريس الحديث النبوي واستقر شمس الدين محمد بن يحيى في تدريس القراءات
السيح وفي يوم الجمعة حادى عشرين سوال منها نزل السلطان لاهدا الجامع
وقد تقدم الى المباشرين من امسه بتهيه السباط العظيم لليلة فيه والسكر الكثير
لتملا البركة التي بالصحن من السكر المذاب والحلوى الكثيره ففى ذلك كله وجلس
السلطان بكر النهار بالقرب من البركة في الصحن على تحت واستقرض الفقه فقر
من وقع اختياره عليه في الدروس ومد السباط العظيم بانواع المطاعم ومليبت
البركة بالسكر المذاب فاكل الناس وفضوا وارثوا من السكر المذاب وحملوا منه
ومن الحلوى ما قدروا عليه ثم طلب قاضي القضاء شمس الدين محمد بن سعد الدبري للفتي
وخلع عليه كامليه صوف بغر وسمور واستقر في مشيخة التصوف وتدرى لحنيه
وجلس بالحجاب والسلطان عن يساره وبله امه المعام الصارمي ابراهيم وعزالدين
قضاء القضاء ومشايخ العلم وحضر اسرالدوله ومباشروها فالتقى درسا
مفيدا الى ان قرب وقت الصلاة دعوا وانفض المجلس ثم حضرت الصلاة فصعد
ناصر الدين محمد بن البارزى كانت السر المنبر فخطب وصلى ثم خلع عليه واستقر
في امامه الخمس وركب السلطان فكان يوما مشهودا امر لمامات المعام الصارمي
ابراهيم بن السلطان دفن بالقبه الشرقيه ونزل السلطان حتى شهد دفنه في يوم
الجمعة ثاني عشرين جمادى الاخره سنة ثلث وعشرين واقام حتى صلى به الخطيب
ناصر الدين محمد بن البارزى كانت السر صلاة الجمعة بعد ما خطب خطبه بلعه
ثم عاد الى القلعه واقام القراء بقرون القرآن على قبره اسبوعا والاسر اسبوعا
اهل الدوله يترددون اليه فكانت ليالى مشهوده وفي يوم السبت اخره استقر
في نظر الجامع المذكور الامير مقبل الدوادار وكانت السر ابن البارزى فملا اليه

جميعا وتفقد احواله ونظرا في اموره فلما مات ابن البارزى في تامن شوال
منها امرد الامير مقليل بالحدث الى ان مات السلطان في يوم الاثنين تامن
الحرم سنة اربع وعشرين وثمان مائة قدس بالقبة الشرقية ولم يكن عمره
فشرع في عمارتها حتى كملت في شهر ذي القعدة منها وكذلك الدوح التي يصعد منها
الى باب هذا الجامع من داخل باب زويلة لم تكل الا في شهر رمضان منها
ونفيت بها كبرية من حقوق هذا الجامع لم تكل منها القبة التي يعامل القبة
المدفون بحضرتها السلطان والبيوت المعد لسكنا الصوفية وغير ذلك فافرد لعمارها
نحو من عشرين الف دينار واستقر نظر هذا الجامع بعد موت السلطان بسد
سائر ما كان عليه كاتب السيرة

جامع الاشرفي

هذا الجامع فيما بين المدرسه السيوفيه وقيسارية العنبر كان موضعه حواميت
بعلها رابع ومن وراها ساحات كانت قريبا سر بعضها وقف على المدرسه القطيه
قائما اقدم فيها بعد ما استبدلت بغيرها اول شهر رجب سنة ست وعشرين
وما ناله وبقي مكانها فلما كمل الايوان القبلية اقيمت به الجمعة في سابع محرم الاول
سنة سبع وعشرين وخطب به ٢ الحموي الواظع ودولى الخطابه المذكوره ٢
الجامع الباسطي هذا الجامع غط الكافوري من القاهرة كان موضعه
من حله اراضي البستان ثم صار مما احتط كما تقدم ذكره فانشاء القاضي زين الدين
عبد الباسط بن خليل بن ابراهيم الدمشقي ناظر الجيوش في سنة ستين وعشرين
وتما في مائة ولم يسخر احدا في عمله بل وفي لهم اجورهم حتى كمل في احسن هندام
واكيس قالب وابدع زى ترماج النفس لرويته وبتيج عند مشاهدته فهو الجامع
الزاهر والعبد الباهي الباهر ابدي فيه باقامة الجمعة في يوم الجمعة الثاني من
صفر سنة ثلث وعشرين ورتب في خطابه شيخ الدين احمد بن محمد بن ٢ من الغاس
احد شهود الحوائيت وموقفي القضاء ممررت به صوفيه ودولى شيخه التصوف
عز الدين عبد السلام بن داود بن عتمن القدسي الشافعي احد نواب الحكم فكان
ابتد احضروهم بعد عصر يوم السبت اول شهر رجب منها واجرى للفقرا الصوفيه
الحرة في كل يوم والمعلوم في كل شهر وفي لهم مساكن وحفرهم بجبا من ما النيل
ولسبل في كل يوم فمعه خيرة وكرمه ٢ ثم جدد في بولاق جامع ابن الجايي وجامع
ابن السنيقي وجدد في مصر جامع الحسنيات غط دار الخاس وفي حكر الصبان الجامع
المعروف بالمستجد وجامع النع وفي حارة الفقرا جامع عبد اللطيف الطواشي
السائي وعقد في خارج القاهرة بسويقه صفيه وعط سويقه القيسري ٥

٧٦
جامع منكي استاد لرحلتي وولي استاد دار السلطان جامع ابن درهم
ونصف وفي خط معدية فرج جامع كزله بغا وفي راس دواب النيدى جامع حارس طير
وفي سويقه عصفور جامع القاضي ابن الدين عاب زوايه الفقير المعتقد في عهد الله محمد
الغارفاني في سنة اسن وثلاثين وتما في مائة وعط البراذيعين وراس حارة الحمزين
جامع الحاج محمد المعروف بالمسكين مهتار ناظر الخاص وجدد في المراهه جامع الشيخ
ابن بكر المعروف بانه الجامع احمد القراج واقيمت خطبه عامكاه الامير جابنك الاشرفي خارج
باب زويلة وتوفي يوم الخميس سابع عشرين ربيع الاول سنة احدى وثلاثين وتما في مائة
وخط باب اللوق جامع مقدم السقاين قريبا من جامع الست نصره وخط رجب الربيع
خارج باب زويلة جامع وحج دباب الصرا قرب من تربة الظاهر برقوق خطبه في تربة
السلطان الملك الاشرف برسباي الدقاقي وجدد في اخر سويقه امير الجيوش بالظاهر
جامع انشاء الفقير المعتقد محمد الغمري واقيمت به الجمعة في يوم الجمعة رابع
ذي الحجه سنة ثلاث واربعين وتما في مائة قبل ان يكل وجدد في زاوية الشيخ ابن العباس
المصير الق عند قنطرة الحرق خطبه وجدد دابة الكاجين من اراضي اللوق خطبه بزاوية
مطله على غيط العد وجدد دباب الصرا خطبه في تربة الامير شبل الدولة كافور الزمام
وتوفي في خامس عشرين ربيع الاخر سنة ثلاثين وتما في مائة وجدد دخط الكافوري خطبة
احد ثمان مائة وافي جامع لطيف جدا وجدد دباب رسة ابن البقرى من القاهرة ايضا
خطبه في ايام الموبد شع وجدد بحاره الديلم خطبه في مدرسه انشاها الطواشي سدل
الدولة المدكمه وجدد عند قنطوره دباب خطبه انشاها شاكرا لينا وخطبه بالعرب منها
في جامع انشاء الحاج ابراهيم المبردادار الشهير بالحصاني احد الفقرا الاجدي السطوحه
في حدود الثلاثين وتما في مائة **ذكر مداهب اهل مصر ومحلهم منذ اقدمهم**
ابن العاص رضي الله عنه ارض مصر الى ان صار والي اعتقادها
الامه الاربعه رحمهم الله تعالى وما كان من الاحداث
في ذلك اعلان الله عز وجل عز وجل لما ابتعث رسا محمد صلى الله عليه وسلم
رسولا الى كافة الناس جميعا عربهم وعجمهم وهم كليم اهل شرك وعباده غير الله تعالى
الابتايا من اهل الكتاب كان من امره صلى الله عليه وسلم مع قریش ما كان حتى هاجر من
مكة الى المدينة فكانت العاصيه رضوان الله عليه وسلم يجتمعون اليه
في كل وقت مما كان نوافيه من ضحك المعيشه وقله القوت فمنهم من كان يحترف في الاسواق
ومنهم من كان يقوم على غله ويحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل وقت منهم طائفيه
عند ما يجد ادنى فراغ مما هم لسبيله من طلب القوت فاذا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن مسألة او حكم بحكم او امر بشئ او فعل شئيا وعاه من حضر عنه من الصحابة وفاتت
من قاب عنه علم ذلك وكان نفق في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود واني بن كعب ومعاذ بن جبل
وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وزيد بن ثابت وابو الدرداء وابو موسى الاشعري
وسلمان الفارسي رضي الله عنهم فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر
الصديق رضي الله عنه بفرق الصحابة رضي الله عنهم فمنهم من خرج لقتال مسيلة واهل الرد
ومنهم من خرج لهداية اهل الشام ومنهم من خرج لقتال اهل العراق ونقي من الصحابة بالمدينة
مع ابي بكر رضي الله عنه عن فكانت القضية اذا نزلت مابي بكر رضي الله عنه قضى فيها بما عنده
من العلم بكتاب الله او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم يكن عنده فيها علم من كتاب الله
ولامن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل من حضرته من الصحابة رضي الله عنهم
عن ذلك فان وجد عندهم علما من ذلك رجع اليه والا اجتهد في الحكم فلما مات ابو بكر
وولي امر الامه من بعده عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فتحت الامصار وزاد بفرق
الصحابة رضي الله عنهم فيما افتقروا من الاقطار فكانت الحكومة منزلة بالمدينة او في غيرها
من البلاد فان كان عند الصحابة الحاضرين لها في ذلك اثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حكم به والا اجتهد امير تلك المدينة في ذلك وقد يكون في تلك القضية حكم عن النبي صلى الله
عليه وسلم موجود عند صاحب اخر في بلد اخر وقد حضر المدني مالم حضر المصري وحضر
المصري مالم حضر الشامي وحضر الشامي مالم حضر البصري وحضر البصري مالم حضر الكوفي
والكوفي وحضر الكوفي مالم حضر المدني كل هذا موجود في الآثار وفيما علم من مغيب بعض
الصحابة عن مجلس النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الاوقات وحضور غيره ثم مغيب
الذي حضر اس وحضور الذي غاب فيدري كل واحد منهم ما حضر وبقوته ما غاب
عنه فحضر الصحابة رضي الله عنهم على ما ذكرنا ثم خلف بعدهم التابعون الاخذون عنهم
وكل طبقة من التابعين في البلاد التي تقدم ذكرها فانما يفتقروا مع من كان عندهم
من الصحابة فكانوا لا تتعدون فسادهم الا اليسير مما بلغهم عن غير من كان في
بلادهم من الصحابة رضي الله عنهم كاتباع اهل المدينة في الاكثر فماتوا وعبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما واتباع اهل الكوفة في الاكثر فماتوا وعبد الله بن مسعود
رضي الله عنه واتباع اهل مكة في الاكثر فماتوا وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما
واتباع اهل مصر في الاكثر فماتوا وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ثم اتى
من بعد التابعين رحمة الله عليهم فقها الامصار كلبي حنيفة وسفيان وابن ابي ليلى
بالكوفة وابن جريح بمكة ومالك وابن الماحثور بالمدينة وعثمان بن عيسى وسواهم

بالبصرة والاوزاعي بالشام والليث بن سعد بمصر فجزوا على ملك الطريقة من
اخذ كل واحد منهم عن الباقين من اهل بلد فيما كان عندهم واجتهدوا في العالم
مجد واعندهم وهو موجود عند غيرهم واسما هذا اهل مصر فقال ابو سعد
ابن يونس عبيد بن جحر المعافري يكنى ابا امية رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم شهد فتح مصر روى عنه ابو قبيل ويقال انه كان اول من افترق القران
بمصر وذكر ابو عمر الكندي اراما ميسرة عبد الرحمن بن ميسرة مولى الملاس
الحضري كان فقيها غنيفا شريفا ولد سنة عشر ومائة وكان اول الناس ارباب
بحرف نافع قبل الخمسين ومائة وموتى سنة ثمان وثمانين ومائة وذكر عن ابي قبيل
وعمر بن ان يزيد بن ابي حبيب اول من نشر العلم بمصر في الحلال والحرام وفي رواية
ابن يونس ومسايل الفقه وكانوا قبل ذلك اغما يصعدون بالفتن والترغيب
وعن عون بن سليم الحضري قال كان عمرو بن عبد العزيز قد جعل الفقه بمصر
ملته رجالا رجلا من الموالي ورجل من العرب فاما العربي فجعفر بن ربيعة واسم
المواليان فزيد بن ابي حبيب وعبيد الله بن ابي جعفر فكان العرب انكروا ذلك
فقال عمرو بن عبد العزيز ما ذنبي ان كانت الموالي تسموا بانفسها صعدوا وانهم
لا تسمون وعن ابن قلد كانت البيعة اذا اجات للخليفة اول من ساع عسدا
وقال ابو سعيد بن يونس في تاريخ مصر عن حمزة بن شرح قال دخلت على حسين
ابن شفي بن ماتب الاصبجي وهو يقول فعل الله بفلان فقلت ماله فقال حمد الى كتابين
كان شفي سمعهما من عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما احدهما قضى رسول
صلى الله عليه وسلم في كذا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كذا والاخر ما يكون
من الاحداث الى قيام الساعة فاخذهما فومي بهما بين الخولة والرباب قال
ابو سعيد بن يونس يعني بقوله الخولة والرباب مركبين كبيرين من سفن الجسر
مما يلي العسقاط تجوز من تحتها لكبرهما المراكب وذكر ابو عمر الكندي ان ابا
سعيد عمم بن عتيق مولى عافق اول من رحل من اهل مصر الى العراق في طلب
الحديث توفي سنة اربع وثمانين ومائة انتهى فكان حال اهل الاسلام من اهل
مصر وغيرها من الامصار في احكام الشريعة على ما تقدم ذكره ثم كثر الرحل
الى الافاق وتداخل الناس والتعوى واستدب اقوام لجمع الحديث النبوي
وتقصده فكان اول من دون العلم محمد بن شهاب الزهري وكان اول من صنف
وبوب سعيد بن ابي عمرو بن الربيع بن صبيح بالبصرة ومحم بن راشد باليمن وابن
حرج بمكة ثم سفن الثوري بالكوفة ومحمد بن سلمه بالبصرة والوليد بن مسلم

بالشام وجريه بن عبد الحميد بالري وعبد الله بن المبارك عمرو وخراسان وهشيم
ابن اسثير بواسط وتفرد بالكوفة ابو بكر بن ابي شيبه سكثير الابواب وحوده التضييف
وحسن الثاليف فوصلت احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من البلاد البعيدة
الى من لم تكن عنده وفامت الحجة على من بلغه شئ منها وجمعت الاحاديث المبيضة
لصحة احداثها ويلات المناولة من الحديث وعرف الصحيح من السقيم وزيف الاجتهاد
المودى لما خلاص كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم والى ترك حله وسقط العذر
عمر خالف ما بلغه من السنن يبلوغه اليه وقيام الحجة عليه وعلى هذا الطريق كان الصحابة
رضي الله عنهم وكثير من التابعين مرحلون في طلب الحديث الواحد الايام الكثرة
يعرف ذلك من نظره في كتب الحديث وعرف سير الصحابة والتابعين فلما قام هرون
الرشيد في الخلافة ولى القضا ابا يوسف يعقوب بن ابراهيم احد اصحاب ابي حنيفة
رحمهما الله تعالى بعد سنة سبعين ومائة فلم يقلد ببلاد العراق وخراسان والشام
ومصر الا من اشار به القاضي ابو يوسف واعتنا به وكذلك لما قام بالاندلس الحكم
الرمي بن هشام بن عبد الرحمن بن معوية بن هشام ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم
بعد ابيه وبلغ بالمنتصر في سنة ثمانين ومائة اختص يحيى بن يحيى من كبر الاندلسي
وكان قد حج وسمع الموطأ من مالك الا ابو ابا وجعل عن ابن وهب وعن ابن القاسم
وعن غيره علما كثيرا وعاد الى الاندلس فقال من الرياسة والحرمة ما لم يملكه غيره وعاد
الفتيا اليه وانتهى السلطان والعامه الى بابيه فلم يقلد في سائر اعمال الاندلس
قاضي الا بشارته واعتنا به فصاروا على راي مالك بعد ما كانوا على راي الاوزاعي
وقد كان مذهب مالك ادخله الى الاندلس زياد بن عبد الرحمن الذي يقال له
شبطون ببل يحيى بن يحيى وهو اول من ادخل مذهب مالك الى الاندلس وكانت افرقيه
القالب عليها السنن والاثار الى ان غلب اسد بن الفرات بن سنان قاضي افرقيه لزياده
الله بن ابراهيم بن الاغلب امير افرقيه مذهب ابي حنيفة ثم لما ولي محمود بن سعيد
السوي قضا افرقية بعد ذلك نشر فيهم مذهب مالك وصار القضا في اصحاب
سجون دولابنصا ولوى على الدنيا تصاول الفحول على الشول الى ان تولى القضا بها
بنوا هاسم وكانوا مالكيه فتوارثوا القضا كما توارث الضياع ثم ان المصري باديس
حل جميع اهل افرقيه على التمسك بمذهب مالك وترك ما عداه من المذاهب
فرجع اهل افرقيه واهل الاندلس كلهم الى مذهب مالك الى اليوم رغم
فما عند السلطان وحرصا على طلب الدنيا اذ كان القضا والاثنان في جميع تلك
المدن وسائر القري لا يكونان الا من تشي بالغة على مذهب مالك فاضطرت

العامه الى احكامهم وفتاويهم ففتش هذا المذهب هناك مشوا طبق بالكتاب
الاقطار كما فتش مذهب ابي حنيفة ببلاد المشرق بحيث ان ابا حامد الاسفريابي
لما عكن من الدولة في امام الخليفة الماد رماه ابي العباس احمد قرومعه استخلاف
ابي العباس احمد بن محمد الباوري الشافعي عن ابي محمد بن الاكفاني الحنفي قاضي بغداد
فاحب اليه بغير رضي ابن الاكفاني وكنت ابو حامد الى السلطان محمود بن سبكتكين
واهل خراسان ان الخليفة يعزل القضا عن الحنفية الى الشافعية فاستهز ذلك خراسان
ان الخليفة نقل القضا عن الحنفية الى الشافعية وصار اهل بغداد حريين وقدم عقيب
ذلك ابو العلامه عبد بن محمد قاضي بلسابور ورمى الحنفية خراسان فأتاه الحنفية
منار بنينهم ومن اصحاب ابي حامد فتت ارتفع امرها الى السلطان فجمع الخليفة القادر
الاشراف والقضا واهرج اليهم رساله يضمن ان الاسفريابي دخل على امير المؤمنين
مداهل اوهمه فيها التصحيف والتشويه والامانة وكانت على اصول الدحل والحيانة
فلما سن له امره ووضع عنده حبت اعتقاده فيما سأل فيه من تقليد الماوردي
الحكم بالحضرة من الفساد والفتنة والعدول ما مير المؤمنين عما كان عليه اسلافه
من اسرار الحنفيين وتقليد هم واستعمالهم صرف الماوردي واعاد الامر
وانقل ببلاد الشام ومصر واول من قدم بعلم مالك الى مصر عبد الرحيم بن خالد
ابن يزيد ابو يحيى مولى حم وكان فقيها روى عنه الليث وابن وهب ورشد بن بن
سعد وتوفي بالاسكندرية سنة ثلاث وستين ومائة ثم لسره بمصر عبد الرحمن
ابن القسم فاشتهر مذهب مالك بمصر اكثر من مذهب ابي حنيفة لتوافر اصحاب
مالك بمصر ولم يكن مذهب ابي حنيفة رحمه الله يعرف بمصر قال ابن بونس
وقد مر اسمعيل بن اليسع الكوفي قاضيا بعد ابن طهيرة وكان من خير قضاة غيرائه
واؤلف كان مذهب الى قول ابي حنيفة ولم يكن اهل مصر يعرفون مذهب ابي حنيفة
وكان مذهبهم ابطال الاجناس فمقل اسره على اهل مصر وشنوه ولم يزل مذهب
مالك مشتهرا بمصر حتى قدم الشافعي محمد بن ادريس الى مصر مع عبد الله بن العباس
ابن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس في سنة ثمان
ونسعين ومائة فمعه من اهل مصر جماعة من اعيانها كني اعيد الحكم والبيع بن
سليمين وابي ابراهيم اسمعيل بن يحيى المزني وابي يعقوب يوسف بن يحيى
البويطي فكتبوا عن الشافعي ما اللغه وعملوا بما ذهب اليه ولم يزل امر مذهب
مقوى مصر وذكره ينيشتر قال ابو عمر الكندي في كتاب اسرار مصر ولم يزل اهل
مصر على الجهر باليسلمة في الجامع العتيق لاسنة ثلاث وخمسين ومائتين قال

ومنع ارجوز صاحب شرطه مزاحم بن خاقان امير مصر من الجهر بالمسجد في
الصلوات بالمسجد الجامع وامر الحسين بن الربيع امام المسجد الجامع بتركها
وذلك في رجب سنة ثلث وخمسين ومائتين ولم يزل اهل مصر على الجهر بها في
المسجد الجامع منذ الاسلام الى ان منع منها ارجوز قال وامر ان يصلى التراويح
في شهر رمضان خمس تراويح ولم يزل اهل مصر يصلون ست تراويح حتى جعلها
ارجوز خمس في شهر رمضان سنة ثلث وخمسين ومائتين ومنع من الشوب
وامر بالاذان يوم الجمعة في موكب المسجد وامر بالغلب بصلاته الصبح وذلك
انهم اسفروا بها وما زال مذهب مالك ومذهب الشافعي ورحمهما الله تعالى
يجعل بهما اهل مصر ومولى القضا من كان يذهب اليهما او الى مذهب ابي حنيفة
رحمه الله الى ان قدم القايد جوهر من بلاد افرنجية في سنة ثمان وخمسين وبلغه
بحوش مولاه المعز لدين الله اني تميم بعدد ما مد يده القاهره فمن حينئذ فشي
بديار مصر مذهب الشيعة وعمل به في القضا والفتيا وانكر ما خالفه ولم يبق
مذهب سواه وقد كان الشيع بارض مصر معروفا قبل ذلك قال
ابو عمر الكندي في كتاب الموالي عن عبد الله بن طهيرة انه قال قال يزيد بن
ابي حبيب لثقات بمصر وهي علوية فقلها عثمان بنيه وكان ابتداء ظهور الشيعة
في الاسلام ان رجلا من اليهود في خلافة امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله
عنه اسلم فقبل له عبد الله بن سبأ وعرف بابن السوداء وصار سبيل من الحجاز
الى امصار المسلمين يريد اصلا لهم فلم يطق ذلك فرجع الى كيد الاسلام واهله
وزل البصرة في سنة ثلاث وثلثين فجعل يطرح على اهلها مسابيل ولا يصرح فاقبل
عليه جماعة وما لواليه واغجبوا بقوله فبلغ ذلك عبد الله بن عاص وهو يومئذ
على البصرة فارسل اليه فلما حضر عنده سأل ما انت فقال رجل من اهل الكتاب
رعبت في الاسلام وفي جوارك فقال ما شئ بلغني عنك اخرج عني فخرج حتى نزل
الكوفة فخرج منها صار الى مصر واستقر بها وقال في الناس العجب ممن يصدق
ان عيسى مرجع وكذب ان محمدا يرجع وتحدث في الرجعة حتى قبلت منه فقال
بعد ذلك انه كان لكل نبي وصي وعلى بن ابي طالب وصي محمد صلى الله عليه وسلم
فمن اظلم ممن لم يحرم وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان علي بن ابي طالب
وصيه في الخلافة على امية واعلموا ان عثمان اخذ الخلافة بغير حق فانفضوا في
هد الامم وابدوا بالظعن على امرائكم واظهروا الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر لتستميلوا به الناس وث دعائه وكانت من مال اليه من اهل الامصار

وكانت

وكانت ودعوا في السرا الى ما عليه رايم وصاروا يكتبون الى الامصار وكسا
بصعونها في عيب ولا تقهر فكذب اهل كل مصر منهم الى اهل مصر الاخر بما يصنعون
حتى ملوا بذلك الارض اذاعة وجا الى اهل المدينة من جميع الامصار
فاتوا عثمان رضي الله عنه في سنة خمس وثلثين واعلموه ما ارسل به اهل
الامصار من شكوى عما لهم فبعث محمد بن مسلمة الى الكوفة واسامه له زيد
الى البصرة وعاصم بن ياسر الى مصر وعبد الله بن عمر الى الشام لكشف سير
العالم فرجعوا الاعمار وقالوا ما انكرنا شيئا وما خرجنا فورد الحار الى المدينة
بانه قد استماله عبد الله بن السوداء في جاعه فامر عثمان عامله ان يوافوه
بالموسم فقد موا عليه واستشارهم فكل اسار راى ثروا ولم المد منه بعد
الموسم فكان بينه وبين علي بن ابي طالب كلام فيه بعض الحنا لسبب اعطائه اقامه
ورفعه لهم على من سواهم وكان المحرمون عن عثمان قد تواعدوا ويوما يخرجون
فيه بامصارهم اذ اسار عنهما الاسرا فلم يمتها لهم الوثوب وعند ما رجع الاسرا
من الموسم تكاتب الخالفون في القدوم الى المدينة لينظروا فيما يريدون وكان
امير مصر من قبل عثمان رضي الله عنه عبد الله بن سعد بن ابي سرح العامري فلما
خرج من مصر في شهر رجب من سنة خمس وثلثين استخلف بعده عقبه بن
عامر الجهني في قوله الليث بن سعد وقال يزيد بن ابي حبيب بل استخلف علي
مصر السائب بن هشام العامري وجعل على الخراج سليم بن عبد القيس فابرا
محمد بن ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبيد شمس بن عبد مناف في شوال
من السنة المذكورة واخرج عقبه بن عامر من الفسطاط ودعا الى خلق عثمان
رضي الله عنه واسعرا البلاد وحرص على عثمان بكل شئ بقدر عليه فكان يكتب
الكتب على السنة ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وما حد الرواحل فيضمها
ويجعل رجالا على ظهور البيوت وجوههم الى الشمس لظلم وجوههم لظلم المسافر
ثم يامرهم ان يخرجوا الى طريق المدينة بمصر ثم يرسلون رسلا يخبرون بهم
الناس ليبلغوهم وقد امرهم اذا قيم الناس ان يقولوا ليس عندنا خبر الخب
في الكتب فمضى رسول اولئك الذين دس فيهم كرمكاهم فيتلقتهم ابن ابي حذيفة
والناس يقولون نلتقا رسلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا القوهم
قالوا لهم ما الخبر قالوا اخبرنا عنكم بالمسجد لنتقوا عليهم كتب ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم نسمع الناس في المسجد اجتمعا ليس فيه نقص ثم يعود
القاري بالكتاب فيقول انا لشكوا الى الله واليكم ما عمل في الاسلام وما صنع

في الاسلام يقول اوليك الشيوخ من نواحي المسجد بالبكا فسكون ثم
 نزل عن المنبر وتفرق الناس بما قرى عليهم فلما رأت ذلك شيعه عمن
 رضى الله عنه اعبروا محمد بن ابي حذيفة وناذوه وهم معوية بن حذاف وخارج
 ابن حذافه وليسرين ارطاة ومسلم بن مخلد وعمرو بن قحزم الخولا في
 ومقسم بن حمزة وحمزة بن لشرح بن عبد كلال وابو الكتود سعد بن مالك
 الا ذى وخالدين ثابت القمهي في جمع كبير وبعثوا سلمة بن مخزوم البجلي الى
 عثمان ليعبر بامرهم ويصنع بن ابي حذيفة فبعث عثمان رضى الله عنه سعد
 بن ابي وقاص ليصلح امرهم فبلغ ذلك بن ابي حذيفة فخطب الناس وقال لا
 ان الكذا وكذا قد بعث اليكم سعد بن مالك لينزل حماركم ولتشت كلتكم وتوقع
 النخاد ليدنكم فانفروا اليه فخرج منهم مائة او نحوها فلقوه وقد ضرب فسطاطه
 وهو قابل فقلبوا عليه فسطاطه وشجوه وسبوه فركب راحلته وعاد راجعا من حيث
 جاؤا فابصركم الله بالذل والعزقة وشب امركم وحمل باسكم بدينكم ولا ارضا
 كرم باسرو ولا ارضا عنكم واقبل عبد الله بن سعد حتى بلغ جسر العزم فاذا
 بحيل لابن ابي حذيفة فمعه ان يدخل قتاله ويكرم دعوى ادخل على حذيفة فاعلم
 مما حلت به فاني قد حسنتهم بخير فابوا ان يدعوه فقال والله لو ددت اني دخلت
 عليهم فاعلمتهم ما حلت به بمرمت فانصرف الى عسقلان واجمع محمد بن ابي حذيفة
 على بعث جيش الى امير المؤمنين عثمان رضى الله عنه فقال من يشترط في هذا اليعز
 فكثرت عليه من يشترط في هذا الجع فكثرت عليه من يشترط فقال انما مكفينا منكم
 ستمائة رجل فتشترط من اهل مصر ستمائة رجل على كل مائة منهم رجل وعلى جماعتهم
 عبد الرحمن بن عديس البلوي وهم كنانة بن بشر بن سلمان الحنسي وعروه بن
 شبيب الليثي وابو عمرو بن بديل بن ورقا الخزاعي وسودان بن رومان الازهي
 ودرج بن لشكر النافعي وبعث رجاله من اهل مصر في دورهم منهم لسرين ابي ارطاة
 ومعوية بن حذاف فبعث ابن ابي حذيفة الى معوية بن حذاف وهو رمد ليكرهه
 على البيعة فلما راي ذلك كناه بن لشكر وكان راس السبعة الاولى رفع عن معوية
 ما كره ثم قتل عثمان رضى الله عنه في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ودخل الركب
 الى مصر وهم يرتجزون حذاه اليك واحذرنا ابا الحسن
 انا نملحرب اسرار الرسل
 بالسيف كى محمد نبي ان الفتن
 فلما دخلوا المسجد صاحوا انا لسنا فله عثمان ولكن الله فله فلما راي ذلك شيعه عثمان

قاموا وعقدوا المعوية بن حذاف عليهم وما معوه على الطلب بدم عثمان فسار
 بهم معوية الى الصعيد فبعث اليهم ابن ابي حذيفة فالتقوا بدناش من كوره
 البهنسي فهزم اصحاب ابن ابي حذيفة وصحى معوية حتى بلغ بركة ثم رجع الى
 الاسكندرية فبعث ابن حذيفة بجيش اخر عليهم قيس بن حرميل فاصلوا خرسا
 او شهر رمضان سنة ست وثلثين فقتل قيس وسار معوية بن ابي سفيان الى مصر
 فقتل سلمة من كوره عين شمس في شوال فخرج اليه ابن ابي حذيفة في اهل مصر
 فمعه ان يدخلها فبعث اليه معوية انا لا نريد قال احدا انما احبنا لسنا القود لغير
 ادفعوا اليها فاليه عبد الرحمن بن عديس وكنانة بن لشكر وهما راس القوم فاشع
 ابن ابي حذيفة وقال لو طلبت منا حذافا رطب السرة بعثت ما دفعناه اليك
 فقال معوية بن ابي سفيان لابن ابي حذيفة اجعل بيننا وبينكم رهنا فقلنا بلينا
 وبينكم حرب فقال ابن ابي حذيفة فاني ارضى بذلك فاستخلف ابن ابي حذيفة
 على مصر الحكم بن الصلت بن مخزوم وخرج في الرهن هو وابن عديس وكنانة بن بشر
 وابو شمر بن اسره وغيرهم من قتله عثمان فلما بلغوا الدبح بهم معوية بها وسار
 الى دمشق فهربوا من السجن غير ابي شمر بن اسره فقال لا ادخله اسيرا واخرج
 منه ابنا وتبعهم صاحب فلسطين فقتلهم فاتبع عبد الرحمن بن عديس رجل من
 الفرس فقال له عبد الرحمن بن عديس اتني الله في دمي فاني ما بعث النبي صلى الله
 عليه وسلم تحت الشجرة فقال له الشجرة في الصحراء كثير فقتله وقال محمد بن ابي
 حذيفة في الليلة التي قتل فيها صباها هذا لليلة التي قتل فيها صباها عثمان فان يكن
 القصاص لعثمان فمسكت في غد فقتل من الغد وكان قتل ابن ابي حذيفة وعبد الرحمن
 ابن عديس وكنانة بن لشكر ومن كان معهم من الرهن في ذي الحجة سنة ست وثلثين
 فلما بلغ على بن سفيان ابي طالب رضى الله عنه مصاب ابن ابي حذيفة بعث قيس بن سعد
 ابن عباد الانصاري على مصر وجمع له الخراج والصلاه فدخلها مستبلا شهر ربيع
 الاول سنة سبع وثلثين واستقال الخارجه مخزوما وبعث اليهم اعطيا تقسم
 ووفد عليهم فدهم فاكرمهم واحسن اليهم ومصر يومئذ من جلس على رضى الله
 عنه الا اهل خربت الخارجن فلما ولي على رضى الله عنه قيس بن سعد وكان من
 ذوي الراي حهد معوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص على ان يخرجاه من مصر فقلما
 على اسرها فاستع عليهما بالدها والمكايدة فلم يقدر عليهما ان يخلصا حتى كاد
 معوية فلتا من قبل على رضى الله عنه وكان معوية يحدث رجلا من ذوي الراي
 قزيش مقولا ما ابتدعت من مكاييدك فظا اعجب الى من مكاييدك كدت لها قيس بن سعد

ابن عباد بن الصامت على مصر وجمع له الخراج حين امتنع مني قلت لاهل الشام
لا تنسوا قيسا ولا تدعوا الى عزوه فان قيسا لنا شيعه ما بيننا وبينه ونصحتهم
سر الا تزون ماذا فعل ما خواتكم النازلين عنده محرمات بحري عليهم اعطيتهم
وارزاقهم ويوم من سرهم وحسن لاكل راكب ما تيه منهم قال معاوية
وظفقت اكتب بذلك الى شيعتي من اهل العراق فسمع بذلك جواسيس على العراق
فانها اليه محمد بن ابي بكر وعبد الله بن جعفر فاتهم قيسا فكتب اليه يا سره
نقال اهل حرتنا وخبرنا يومئذ عسرة الالف فاني قدس ان تقا لهم وكتب
الى علي رضي الله عنه انهم وجوه اهل مصر واشرافهم واهل الحفاظ منهم وقد
رضوا مني بان او من سرهم واجري عليهم اعطيتهم وارزاقهم وقد
علت ان هو اهم مع معاوية فليست مكابدهم باسرا هون على وملك من الذي
افعل بهم وهم اسود العرب منهم لسرين اوطاه وسلمه بن محمد ومعاوية بن
حدح فاني عليه الا قتلهم فاني قيس ان تقا لهم وكتب الى علي رضي الله عنه ان
كنت سميتي فاعز لتي وابحث غري وكنت معاوية رضي الله عنه الى بعض مني
اميه بالمدينة ان حري الله قدس من سعد حرا فانه قد كف عن اخواننا من اهل
مصر الذين قاتلوا في دمر عثمن واكتوا ذلك فاني اخاف ان يعزله على ان بلغه
ما بينه وبين شيعتنا حتى بلغ عليا رضي الله عنه ذلك فقال من معه من روسا
اهل العراق واهل المدينة بدل قيس وتقول فقال علي وحكم انه لم يفعل فعدوه
قالوا لم يعزله فانه قد بدل فلم يزلوا به حتى كتب اليه اني قد احتججت الى قريك
فاستخلف علي عليك واقدما فلما قرا الكتاب قال هذا من مكر معاوية ولولا الكذ
لمكرت به مكر ايدخل عليه بيته فويلها قيس بن سعد الى ان عزله عنها اربعة اشهر
وخمسة ايام وصرف الخمس خلون من رجب سنة سبع وثلاثين ثم ووليا الاشتر
ملك بن الحرث بن عبد نفوس القضي من قبل اسير المؤمنين على بن ابي طالب
رضي الله عنه وذلك ان عبد الله بن جعفر كان اذا اراد ان لا يمنع على
رضي الله عنه شيئا قال بحق جعفر فقال له اسلكك بحق جعفر الا نعيب
الاشتر الى مصر فان طهرت فهو الذي نحب والا اسرحته منه ومقال كان الاشتر
قد نقل على علي رضي الله عنه وانقصه وقلاه فوله وبعثه فلما قدم قلم مصر لقي
بما يلقي به العمال هناك فشراب شربه عمل فمات فلما اخبر على بذلك قال
للبيدين والقم وسمع عمرو بن العاص بموت الاشتر فقال ان الله عز وجل
جنودا من عسل او قال جنودا في العسل ثم ووليا محمد بن ابي بكر الصديق من

قيل على رضوان الله عليهم اجمعين وجمع له صلاحها وخارجها فدخلها للنصف
من شهر رمضان سنة سبع وثلثين فلقبه قدس بن سعد فقال انه لا يمنعني
مضي لك ولا يبر المؤمنين عزله اياي ولقد عزلني عن غير وهن ولا عجز فاحفظ
عني ما وصيك به يد صلاح حالك دع معاوية بن حدح ومسلمه بن محمد وشر
ابن اوطاه ومن صنوي اليهم على ما هم عليه لا يكشفهم عن رايهم فان اتوك ولم
يفعلوا فاقبلهم وان غلبوا عنك فلا يظلمهم وانظر هذا الحى من يضر فانت اولي
بهم مني فالن لهم جناحك وقرب عليهم مكانك وارفع عنهم جناحك وانظر هذا
الحى من مدحهم وما غلبوا عليه يكتفوا عنك شافهم وانزل الناس من
حد على قدر منازلهم فان استنطعت ان تغود المرضي ولشهد الحناير فافعل
فان هذا لا ينقصك ولن يفعل انك والله ما علمت لمظهر الحيلة ونحب الرياسة
وتسارع الى ما هو ساقط عنك والله موفقك فعل محمد بخلاف ما اوصاه به
قيس فكتب الى ابن حدح والخارجة معه يدعوهم الى سعته فلم يجيبوه فبعثت
الى د وراخا رجه فندمها ولعب امواهم وسجن درارهم فبلغهم ذلك فنصبوا
له الحرب وهو بالتهوض اليه فلما علم انه لا قوة له فهم امسك عنهم ثم صاح بهم
على ان يسيرهم الى معاوية وان ينصب لهم جسرا سقيوس يحورون عليه ولا يظنون
الفسطاط ففعلوا وحققوا بمعاوية فلما اجع على رضي الله عنه ومعاوية رضي الله عنه
على الحكم اغفل على ان تسترط على معاوية الا مقاتل اهل مصر فلما انصرف على الى العراق
بعث معاوية عمرو بن العاص في جيش اهل الشام الفسطاط وبغض محمد بن ابي بكر فاقبل
الهمم فيه اهل مصر ودخل عمرو باهل الشام الفسطاط وبغض محمد بن ابي بكر فاقبل
معاوية بن حدح في رهط فمري عينه على من كان ممشي في قبل عثمن وطلب ابن ابي بكر
قد لهم عليه اسراء فقال احفظوني في ابي بكر فعاب معاوية بن حدح قلت تمانس
رجلا من قومي في عثمن واستركك وانت صاحبه فقتله ثم جعله في حفرة حمار بيت
فاحرقه بالنار وكانت ولاية محمد بن ابي بكر خمسة اشهر ومقتله لاربع عس خلت
من صفر سنة ثمان وثلثين ثم ولى عمرو بن العاص مصر من بعد فاستقبل مولاه
هذه الثانية شهر ربيع الاول وجعل اليه الصلاة والحراج وكانت مصر قد جعلها معاوية
له طعمه بعد عطا حدها والنفقة على مصلحتها ثم خرج الى الحكومة واستخلف
على مصر ابنه عبد الله بن عمرو وعمل خارجة بن حداه ورجع عمرو الى مصر فاقام
لها وبعثا قد بنو لمح عبد الرحمن ووليس وزيد على قبل على رضي الله عنه ومعاوية
وعمر بن العاص رضي الله عنهما وتواعدوا له من رمضان سنة اربعين فمضى كل منهم

الى صاحبه فلما قتل علي بن طالب رضي الله عنه واستقر الامر لمعوية كانت
مصر حنابلة واهل شوكها عثمانيين وكثير من اهلها علوية فلما مات معاوية
ومات ابنه يزيد بن معاوية كان على مصر سعيد بن يزيد الازدي على صلاحها
فلما سئل اهل مصر على الشان له والاعراض عنه والكبر عليه بعد ولاه يزيد
بن معاوية حتى مات يزيد في سنة اربع وستين ودمعا عبد الله بن الزبير رضي الله عنه
الى نفسه فقامت الحوارج بمصر في امرة واظهر وادعوه وكانوا يحسبونه على
مذهبهم ووقدوا منهم وقد االية وسالوه ان يبعث اليهم باسم يقومون معه
وموازرونه وكان كرس بن ابرهه بن الصباح وغيره من اشراة مصر يقولون
ما د انرى من الهجان هذه الطائفة المكتنفة تاسرفنا وتنهى ونحن لا نستطيع
ان يزد امرهم ولحق بان الزبير ما س كثير من اهل مصر وكان اول من قدم مصر بى
الحوارج محارب الحارث بن قيس المدحجي وقيل غمر عمرو وكما ماى الورد شهد مع
على صنم صام من الحوارج وحضر مع الحواريه النهروان لمحرج وصار الى مصر بى
الحوارج واقام بها حتى خرج منها الى ابن الزبير في اشارة سلمه من محلة الانتصار
على مصر فلما مات يزيد بن معاوية وموع ابن الزبير بعد بالخلافة بعث الى مصر
عبد الرحمن بن محمد القهري فقدمها في طائفة من الحوارج فوثبوا على سعيد بن
يزيد فاعتزله واستقر ابن محمد وكثرت الحوارج بمصر منها ومن قدم من مكة
فاظهروا في مصر الحكم ودعوا اليه فاستعظم الجند ذلك وما يبعه الناس على غل
في قلوب ناس من شيعه بنى اميه منهم كرس بن ابرهه ومقسم بن حمره ورياد بن
حناطه الحمصي وعاس بن سعيد وعمرهم فصاروا اهل مصر حنابلة ثلاث طوائف علوية
وعثمانية وحوارج فلما موع مروان بن الحكم بالشام في ذي القعدة سنة اربع
وستين كانت شريفة من اهل مصر مع ابن محمد فكانت به سراحي في مصر في
اشراة كسرو بعث ابنه عبد العزيز بن مروان في حش لا ايله ليدخل مصر من
هناك واجمع ابن محمد على حربه ومنعه فخرج الجند في شهر وهو الجند الذي
بالقرافه وبعث بمراكب في البحر الخالف الى عيالات اهل الشام وقطع بعثاني
البر وجهد حش اخر الى ايله لمنع عبد العزيز من المسير منها فغرق المراكب
وجا بعضها وانضمت الجيوش ورك مروان عيين شمس فخرج اليه ابن محمد في اهل
مصر فقا ربوا واسكر القتل فقتل من الفريقين جمع كسر ثم ان كرس بن ابرهه
وعاس بن سعيد وزياد بن حناطه وعبد الرحمن بن موهب العافري دخلوا في الصلح
بين اهل مصر وبين مروان فتم ودخل مروان الى القسطنطينية في اولى سنة خمس

وستين فكانت ولاية ابن محمد تسعة اشهر ووضع العطا فبا يبعه الناس الانقر
من المعافرة قالوا لا اخلج سعة ابن الزبير فعمل منهم مما بن رجلا قد هم رجلا
رجلا فغضب اعناقهم وهم يقولون انا قد ما بعنا ابن الزبير طايعين فلم نكن
لسنكت بيعته وضرب عنق الاكدر بن حمام بن عامر سيد لخم وسجها وحضر
هو وابوه فمصر وكانا امر سارا الى عمن رضي الله عنه فنادى الجند قتل الاكدر
فلما سبق احد حتى لبس سلاحه فغضربا مروان منهم شرا ياده على بلس العنا
وخشي مروان واغلق بابا به حتى اتاه كرس بن ابرهه والعنا عليه رداه وقال
لجند انصرفوا انا له جارفا عطف احد منهم وانصرفوا الى منازلهم وكان ذلك
لنصف من جمدي الاخرة ومو ميده مات عبد الله بن عمرو بن العاص فلم يستطع
احد ان يخرج بخاربه الى المقبرة لشغب الجند على مروان ومن حينئذ غلبت العثمانية
على مصر وتظاهروا فيها بسبب على رضي الله عنه وانكثت السنة العلوية وللجرح
فلما كانت ولاية قرة بن شريك العبسي على مصر من قبل الوليد بن عبد الملك
في سنة تسعين خرج الى الاسكندرية في سنة احدى وتسعين فتعاقدت الشراة
من الحوارج بالاسكندرية على الغنك به وكانت عدتهم نحو من مائة فعقدوا
لربسهم المهاجرين الى المشي العبسي احد بنى فصر عليهم عند مناره الاسكندرية
وبالغرب منهم رجل يكنى ابا سليم فبلغ قرة ما عزمو عليه فاتي به قتل ان تغرقوا
فامسحهم في اصل منارة الاسكندرية واحضر قرة وجوه الجند واحضرهم
فسا لهم فاقر واقتلهم وسعى رجل من كان يري رايهم الى ابي سليمان فقتله
فكان يزيد بن ابي حبيب اذا اراد ان يكلم شي فيه تقيه من السلطان بلفت وقال
احذروا ابا سليمان ثم قال الناس كلهم من ذلك اليوم ابو سليمان فلما قام عبد الله
ابن يحيى الملقب بطالب الحق في الجواز على مروان بن محمد الجعدي قدم الى مصر
دايته ودعا الناس فبايع له ناس من حبيب وغيرهم فبلغ ذلك حسان بن قهاجيه
صاحب الشرطة فاستخرجهم فقتلهم حوثره بن سهيل الباهلي امير مصر من قبل
مروان بن محمد فلما قتل مروان وانقضت ايام بني اميه مدني العباس في سنة ثلث
وبلبن وما يه جدت جمرة اصحاب المذهب المرواني وهم الذين كانوا يسيبون
على بن ابي طالب ويبرون منه وصاروا مند طهر بنوا العباس في عبوات الناس
كافون القتل وتخشون ان يطلع احد عليهم الا طائفة كانت بنا حية الواحات
وغيرها فافهموا على مذهب المروانية دهر حتى قتلوا ولم يبق لهم الا ان يديار
مصر وجود البتة فلما كان في اماره حميد بن عتبة على مصر من قبل ابي جعفر

المنصور قد مر لا مصر على بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
واعية لابييه وعمه فذكر ذلك لحبيبه فقال هذا كذب ورس اليه ان تعيب ثم
بعث اليه من الغد فلم يجده فكتب بذلك الى ابي جعفر المنصور فعزل حميدا
وطخط عليه في ذي القعدة سنة اربع واربعين ومايه وولي يزيد بن حاتم بن
فصه بن المهلب بن ابي صفير فظهرت دعوه بني حسن بن علي بمصر وتكلم
الناس بها وبابيع كثير منهم لعلي بن محمد بن عبد الله وهو اول علوي قدم مصر
وقام بامر دعوته خالد بن سعيد بن ربيعة بن جليل الصدفي وكان جده ربيعة
ابن جليل من خاصه علي بن ابي طالب وشيعته وحضر الدار في قتل عثمان رضي الله
عنه فاستشار خالد اصحابه الذين بايعوا له فاسار عليه بعضهم ان يبيت يزيد بن
حاتم في العسكر وكان الاسواق قد صاروا منذ قدمت عساكر بني العباس يملكون كما
ذكر في موضعه من هذا الكتاب وانشأ عليه اخرون ان يحزبت المال وان يكون
خروجهم في الجامع فكره خالد ان يبيت يزيد بن حاتم وخشي على ايمانيه وخبر
منهم رجلا قد شهد امرهم حتى اتا الى عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن خديج
وهو يومئذ على القسطنطينية فحضره انهم الليل يخرجون فمضى عبد الله الى يزيد
ابن حاتم وهو بالعسكر فكان من امرهم ما كان لعشر من شوال سنة خمس واربعين ومايه
فانهزموا ثم قدمت الخطباء براس ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
من السنة المذكورة الى مصر ونصبوه في المسجد الجامع وقامت الخطباء فذكروا امره
وحمل علي بن محمد الى ابي جعفر المنصور وقيل انه اختفا عند عسامة بن عمرو بن قزوين
طوه فمضى بها ومات بغير هناك وحمل عسامة الى العراق فجلس الى ان رده المهدي
محمد بن ابي جعفر لا مصر وما زالت شيعه علي بمصر الى ان ورد كتاب المتوكل على الله
الى مصر ما امره ما حراج الى ابي طالب من مصر الى العراق فاخرجهم اسحق بن يحيى
الخنزلي امير مصر وفرق فمهم الاموال ليقتلوا بها فاعطى كل رجل ثلثين دينار والمراة خمسة
عشور دينار فخرجوا لعشر خلون من رجب سنة ست وثلثين وقد سوا
العراق فاخرجوا الى المدينة في شوال واستبر من كان بمصر على راي العلوي حتى
ان يزيد بن عبد الله امير مصر ضرب رجلا من الجندي شتى وجب عليه فاقسم على الامير
بحق الحسن والحسين الاعفائه فراه ثلثين رده ورفع ذلك صاحب البريد الى المتوكل
فورد الكتاب على يزيد بضرب ذلك الجندي مايه سوط ففرضها وحمل بعد ذلك الى
العراق في شوال سنة ثلث واربعين ومايتين وبلغ يزيد الرواق فمحلهم الى العراق
ودل في شعبان على رجل يقال له محمد بن علي بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن

في سنة خمس واربعين ومايه

ابن طالب انه موع له فاحرق الموضع الذي كان به واخذ فاقر على جمع من الناس
ما يروه فضرب بعضهم بالسياط واخرج العلوي هو وجمع من الى ابي طالب الى العراق
في شهر رمضان ومات المتوكل في شوال فقام من بعده ابنه محمد المنتصر فورد كتابه
الى مصر بان لا يقبل علوي ضيعه ولا يركب فرسا ولا يسافر من القسطنطين الى طرف
من اطرافها وان يمنعوا من اتحاد العبيد الا العبد الواحد ومن كان بينه وبين احد
من الطالبيين خصومه من سائر الناس قبل قول خصمه فيه ولم يطالب بلسه وكتب
الى العمال بذلك ومات المنتصر في ربيع الاخر وقام المستعين فاخرج يزيد لسنته
وجاء من الطالبيين الى العراق في رمضان سنة حسين ومايتين ثم اخرج بها ابنه
منهم في رجب سنة احدى وخمسين وخرج جابر بن الوليد المدلي ماض الاسكندرية
في ربيع الاخر سنة اسن وخمسين واجتمع اليه كثير من بني مدح فبعث اليه محمد
ابن عبيد الله بن يزيد بجيش من الاسكندرية فمزمهم وطفن بما معهم وقوى امره
واتاه الناس من كل ناحية وضوى اليه كل من موى اليه بشدة ونجده فكان من اتاه
عبد الله المبرسي وكان لصاحبنا ولحق به جرح النصراني وكان من شرار النصاري
واولي باسهم ولحق به ابو حرملة فرج النوبي وكان فاتكا فعقد له جابر على سنهوس
وسخا وشرقيون وبنو فضي ابو حرملة في حش عظيم فاخرج العمال وجبا الخراج ولحق
به عبد الله بن احمد بن محمد بن اسمعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب الذي يقال له ابن الارقط فمقوده ابو حرملة وصم اليه الاعراب وولاه
بنا وبوصير وسمند فبعث يزيد امير مصر جمع من الاتراك في حمدي الاخير
فعا لهم ابن الارقط وقتل منهم ثم ثبتوا له فافهم وقيل من اصحابه كثير واسر منهم
كثير ولحق ابن الارقط ما حرملة في شقوق فصارا الى عسكر يزيد فانهزم ابو
حرملة وقدم من اخر من حاقا من العراق في جيشين فخارب اما حرملة حتى اسير
في رمضان واسا من ابن الارقط فاخذ واخرج الى العراق في ربيع الاول سنة
ثلث وخمسين ومايتين ففر منهم ثم طفر به وجلس من حرملة العراق في شهر سنة
خمس وخمسين ومايتين بكتاب ورد على احمد بن طولون ومات ابو حرملة في السجن
لاربع عشر من ربيع الاخر سنة ثلث وخمسين واحدا حار برعه حروب وحمل الى
العراق في رجب سنة اربع وخمسين وخرج في امره ارجوز النكري رجل من العلويين
يقال له بغا الاكبر وهو احمد بن عبد الله بن ابراهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابراهيم
ابن حسن بن حسن بن علي بالصعيد فخار به اصحاب ارجوز ودمهم فمات ثم خرج بغا
الاخضر وهو احمد بن محمد بن عبد الله بن طباطبا فيما بين الاسكندرية وبوقه

في جمادى الاولى سنة خمس وخمسين ومائتين والامير يوسف بن احمد بن طولون
وسار في جمع الى الصعيد فقتل في الحرب واتي برأسه الى القسطنطينية في سجن
وخرج ابن الصوفي العلوي بالصعيد وهو ابراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن
محمد بن عمرو بن علي بن ابي طالب ودخل اسنا في ذي القعدة سنة خمس وخمسين
ونهبها وقتل اهلها فبعث اليه ابن طولون بمحمد بن محمد بن بويه فنهزمه في ربيع الاول
سنة ست وخمسين وهو مبعث ابن طولون اليه بمحمد بن محمد بن بويه فنهزمه في ربيع
الاخر فانهزم ابن الصوفي وترك جميع ماله وقلت رجالة ما قام ابن الصوفي
بالواجب سبيل شر خرج الى الاسموين في الحرم سنة تسع وخمسين وسار
الى اسوان لمحارته ابي عبد الرحمن العمري فظفر به العمري وجمع جيشه
وقتل منهم مائة عظمه ولحق ابن الصوفي باسوان وقطع لاهلها ثلث مائة الف
حمله فبعث اليه ابن طولون بعثا فاضطرب امره مع اصحابه فركبهم ومضى الى
عيد اب فركب البحر الى مكة فمضى عليه بها وحملها ابن طولون فنهزمه ثم
اطلقه فصار الى المدينة ومات بها وفي اماره هرون بن خمارويه بن احمد بن
طولون انكر من اجل من اهل مصر ان يكون احد حيرا من اهل بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فماتت به العامة ففرض بالسياط يوم الجمعة في جمادى
الاولى سنة خمس وستين ومائتين وفي اماره ذكا الاعور على مصر كتب على ابواب
الجامع العتيق ذكر الصلابة والقرآن فرضيه جمع من الناس وكرهه اخرون
فاجتمع الناس في رمضان سنة خمس وثلثمائة الى دار ذكا تشكروا على ما اذن
لهم فيه فوثب الجند بالناس فنهزم قوم وجرح اخرون ومحي ما كتب على ابواب
الجامع ونهب الناس في المسجد والاسواق وافطر الجند يومئذ وما زال
امر الشيعة يقوى بمصر الى ان دخلت سنة خمس وخمسين وثلثمائة ففي يوم عاشوراء
كانت منارعه بين الجند وبين جماعة من الرعية عند قبر كلثوم العلوية بسبب
ذكر السلف والنوح قيل فيها جماعة من الفريقين وتغصب السود ان يلقوا الرعية
فكانوا اذ القوا احد قائلوا له من خالك فان لم يقتل معاويه والاطشوا به
وشكوه ثم كثر القول بمعوية خال علي وكان على باب الجامع العتيق شيخان
من العامة يناديان في كل يوم جمعة في وجوه الناس من الخاص والعامة بمعوية
خال وخال المومنين وكانت الوحي وردت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان هذا احسن ما يقولونه والافقه كانوا يقولون بمعوية خال علي من هاهنا
وليشيرون الى اصل الاذن ويلقون ابا جعفر مسلم الحسيني فيقولون له ذلك

في وجهه وكان بمصر اسود يصبح دايما بمعوية خال علي فقتل سليمان ايام العايد
جوهري ولما ورد البحر بقيام بني حسن بمكة ومحاربتهم الحاج ونهبهم خرج خلق من
المصريين في شوال فلقوا كافورا لاخشيدى بالميدان ظاهرا مدبها مصر ومجوا
وما حوامعوية حال علي وسالوه ان سعت لنصرة الحاج على الطالسين وفي شهر رمضان
سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة اخذ رجل يعرف بابن ابي الليث الملقب بنسب الى البشع
فصرب ما بقي سوط ودوره بمصر في شوال خمس مائة سوط ودرة وجعل في
عنقه غل وجلس فكان يفتقد في كل يوم ليلا يحفف عنه ويصق في وجهه فمات
في محبسه فجعل ليلا ودفن فمضت جماعة الى قبره لينبشوه وبلغوا الى القبر فصرقوا
جماعة من الاخشيدية والكافورية فابوا وقالوا هذا قبر رافضى فارب منه
ونهب جماعة وضربوا كثيرا حتى يفرق الناس وفي سنة ست وخمسين كتب في مصر
على المساجد ذكر الصلابة والنصير فامر الاستاذ كافورا لاخشيدى بالالتفات
لخدمته جماعة في اعادة ذكر الصلابة على المساجد فقال ما احدث في ايامي ما لم يكن
وما كان في ايام عمرى فلا ازيله وما كتب في ايامي ازيله ثم امر من طاف وازاله
من المساجد كلها ولما دخل جوهري القايه بعساكر المعز لدين الله الى مصر وشا القايه
اظهر مذهب الشيعة واذن في جميع المساجد الجامعة وغيرها حتى على خير العمل
واعلن بتفضيل علي بن ابي طالب على غيره وجبر بالصلابة عليه وعلى الحسن والحسين
وفاطمة الزهراء رضوان الله عليهم فشكا اليه جماعة من اهل المسجد الجامع امر عجوز
عميا مشد في الطريق فامر لها فحبست فسر الرعية بذلك وما دوا بذكر الصلابة
ونادوا بمعوية خال المومنين وخال علي فارسل جوهري من بلده ذلك رجلا الى الجامع
فنادى ايها الناس اقلوا القول ودعوا القبول فانما جئناكم اليوم صبا نهكنا
فلا ينطقن احد الا حلت به العقوبة الموجهة ثم اطلق العجز وفي ربيع الاول
سنة اسن وستين عزز سليمان بن عزرة المحتسب جماعة من الصيارفة فنهجوا وصاحوا
معوية خال علي بن ابي طالب فم جوهري ان يحرق رجة الصيارفة لكن حثي على الجامع
وامرا الامام جامع مصر ان يجبر باليسلة في الصلاة وكانوا لا يفعلون ذلك وزيد
خطب صلاة الجمعة القنوت في الركعة الثانية وامر في الموارث بالرد على ذوي الارحام
وان لا يرث مع البنت اخ ولا اخت ولا عم ولا جد ولا ابن اخ ولا ابن عم ولا يرث
مع الولد الذكر والاثنى الا الزوج والزوج والابوان والجد والارث مع الام
الامن يرث مع الولد وحاطب ابو الطاهر محمد بن احمد قاضي مصر القايد جوهري في بيت
واخ وانه كان حكيما قديما للبنت بالنصف وللأخ بالباقي ما فضل فلما الخ عليه قال

يا قاضي هذا عداؤه لنا طمعه عليها السلام فامسك ابو الطاهر ولم يراجعه بعد في ذلك وصار صوم شهر رمضان والفطر على حساب لهم فاشاد الشهود على القاضي اي الطاهر ان لا مطلب الهلال لان الصوم والفطر على الرويه قد زال فاقطع طلب الهلال من مصر وصام القاضي وغيره مع القايد جوهر كما يصوم وافطر كما يفترون ولما فعل المعز لدين الله الى مصر وركل بقصره من القاهرة المعزيه امر في رمضان سنة اسن وسن وبلغت فكتب على سائر الاماكن بمدينة مصر خيرة الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام وفي صفر سنة خمس وستين وبلغت حضر على بن النعمان القاضي جامع القاهرة المعروف بالجامع الازهر واهل محضره في الفقه عن اهل البيت وعرف هذا المختصرا لاقتصار وكان جمعا عظيما واثبت اسما الحاضرين ولما تولى يعقوب بن كلس الوزارة للعزير بالله بزار من المعز رتب في داره العلماء من الادباء والشعراء والفقهائين والمتكلمين والفقهاء جميعهم الارزاق واللف كتابا في الفقه ونصب له مجلسا وهو يوم الثلاثاء اجتمع فيه الفقهاء وجماعة من المتكلمين واهل الجدك ويجري بينهم المناظرات وكان مجلس ايضا في يوم الجمعة مقرا مصنفاته على الناس بنفسه وحضر عند القضاء والفقهاء والقراء والخواص واصحاب الحديث ووجوه اهل العلم والشهود فاذا انقضى المجلس من القراءة قام الشعراء لاساد مدائحهم فيه وجعل للفقهاء في شهر رمضان الاطعمة واللف كتابا في الفقه يتضمن ما سمعه من المعز لدين الله ومن ابنه العزيز بالله وهو محبوب على ابواب الفقه يكون قدره مثل نصف صحيح البخاري ملكته ووقفت عليه وهو يشتمل على طائفة الاسما عياليه فكان مجلس لقراء هذا الكتاب على الناس بنفسه وبين يديه خواص الناس وعوامهم وسائر الفقهاء والقضاة والادباء والكتّاب وافق الناس به ودرسوا فيه بالجامع العتيق واجرى العزيز بالله جلالة من الفقهاء محضرون مجلس الوزير وبلاد مومته ارزاقا في كل شهر يكفهم وامر لهم بلناد ار الى جانب الجامع الازهر فاذا كان يوم الجمعة تخلقوا فيه بعد الصلاة الى ان يصلي صلاة العصر وكان لهم من مال الوزير ايضا صلة في كل سنة وعدتهم خمسة وثلاثون رجلا وخلق عليهم العزيز بالله في يوم عيد الفطر وحلهم على بغلات وفي سنة اسن وسبعين وبلغت اسر العزيز بن المعز تقطع صلاة التراويح من جميع البلاد المصرية وفي سنة احدى وتمايين وبلغت ضرب رجل مصر وطيف به المدينة من اجل انه وجد عنده كتاب الموطا لما لك بن انس رحمه الله وفي شهر ربيع الاول سنة خمس وتمايين وبلغت جلس القاضي محمد بن النعمان على كرسي بالقصر القاهرة لقراء اهل علوم

البيت على الرسم المتقدم له ولاخيه بمصر ولابيه بالمغرب فمات في الزججه احدى عشر رجلا وفي احدى الاولى سنة احدى وتسعين وبلغت قبض على رجل من اهل الشام سبيل عن امير المؤمنين على بن ابي طالب رضي الله عنه فعاد لا اعرفه فاعطاه قاضي القضاء الحسين بن محمد بن النعمان قاضي امير المؤمنين الحاكم بالله على القاهرة المعزيه ومصر والشامات والحرمين والمغرب وبعث اليه وهو بالسجن اربعة من الشهود فسالوه فاقربا لبني صلى الله عليه وسلم وانه يراسل وسبيل عن علي ابن ابي طالب فقال لا اعرفه فاسرقايد القواد الحسين بن جوهر باحضاره فخلاله ورفق في القول له فلم يرجع عن انكاره معرفه على بن ابي طالب فطولع الحاكم بامر فامر مضرب عنقه فضرب عنقه وصلب وفي سنة ثلث وتسعين وبلغت قبض على ثلاثة عشر رجلا وحربوا وشهروا على الجبال وحبسوا ثلاثة ايام من اجل انهم صلوا صلاة الضحى وفي محرم سنة خمس وتسعين وبلغت قبض على الجوامع بمصر والقاهرة والحرمين بان بليس النصارى واليهود والغيار وغيرهم السود غيار العاصيين العباسيين وان يشدوا الزنار وفيه قدع وتحش في حق ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقرى سجل اخرفيه منع الناس من اكل الملوخيا المحببة كانت لمعاوية بن ابي سفيان ومنعهم من اكل البقلة المسماة بالحرير المنسوبة الى عائشة رضي الله عنها ومن المتوكليه المنسوبة الى المتوكل والمنع من عجين الحريز بالرجل والمنع من اكل الدليس ومن دح البقر الاذي عاهه ما عدا ايام الخرفانه بدع فيها البقر فقط والوعيد للفا سين متى باعوا عبدا او امة لذى وقرى سجل اخريان بوذن بصلاة الظهر في اول الساعة السابعة وبوذن بصلاة العصر في اول الساعة التاسعة وقرى ايضا سجل ما منع من عمل الفقاع وسعه في الاسواق لما يوشتر عن على بن ابي طالب رضي الله عنه من كراهيه شرب الفقاع وضرب في الاسواق والطرق بالجرس ونودى الا لا يدخل الحمام احد الا ممزرولا تكشف امرأة وجهها في طريق ولا خلف جنازه ولا يتبرج ولا ساع شي من السمك بعرفش ولا يصطاده احد من الصيادين وقبض على جماعة وحدوا في الحمام بغير مير فصرخوا وشهروا وكتب في صفر من هذه السنة على سائر المساجد وعلى الجامع العتيق بمصر من طاهر وباطنه من جميع جوانبه وعلى ابواب الحوانيت والحجر وعلى المقابر والصرايب السلف ولعنهم وبغش ذلك ولوى بالاصباغ والذهب وعمل ذلك على ابواب الدور والقياسرواكره الناس على ذلك وتشارع الناس الى الدخول في الدعوى فجلس لهم قاضي القضاء عبد العزيز بن محمد بن النعمان فقد موامن سائر النواحي والضياع

فكان للرجال يوم الاحد وللنساء يوم الاربعاء وللأشراف ودوى الاقداد يوم الثلاثاء
واردح الناس على الدخول في الدعوه فمات عد من الرجال والنساء ولما وصلت
قافله الحاج مرهم من سب العامة وبطشهم ما لا يوصف فانهم ارادوا الحاج
على سب السلف فابوا لخل لهم مكروه شديد وفي جمدي الآخر من هذه السنه
فصحت دار الحكمة بالقاهرة وجلس فيها الفقهاء وحملت الكتب اليها من خراين القصور
ودخل الناس اليها وجلس فيها القراء والفقهاء والمجتهدين والفتاوى واصحاب اللغة والاطباء
وحصل فيها من الكتب في سائر العلوم ما لم ير مثله مجتمعا وجرى على من فيها من الفقهاء
والخدام الاوراق السنينه وجعل فيها ما يحتاج اليه من الحبر والاقلام والحاجير والورق
وفي يوم عاشوراء من سنه ست وتسعين وثلثمائة كان من اجتماع الناس ما حرت به
العاده واعلن فيه لسب السلف فقبض على رجل يودى عليه هذا جزاء من سب عائشه
وزوجها صلى الله عليه وسلم ومعه من الرعاى ما لا يبع عليه حصر وهم ليسبون
السلف فلما امر الله عليه ضرب عنقه واستهل شهر رجب في هذه السنه يوم الاربعاء
فخرج امر الحاكم بامر الله ان يورخ يوم الثلاثاء في سنه سبع وتسعين وثلثمائة فمض
على جماعه فمن عمل الفقاع ومن المساكين ومن الطبائخين وكسبت الحمامات فاخذ
عده فمن وجد بغير ميزر فضرب الجميع لثا لفنهم الامر وشهره واوفي ماسع شهر
وبيع الاخر امر الحاكم بامر الله بحوما كتب على المساجد وغيرها من سب السلف
وطاف متولى الشرطه والزمر كل احد بحوما كتب من ذلك ثم قرى سجل في ربيع الآخر
سنه سبع وتسعين وثلثمائة بان لا يحمل شيء من النبيد والمزر ولا منظاره ولا
لسى من الفقاع والدلفيس والسمك الذي لا قشر له والرمس كذا المعفن وقرى
سجل في رمضان على سائر المنابر بان يصوم الصائمون على حسانهم ويفطرون ولا
يجازى اهل الرويه فيما هم عليه صائمون ويفطرون صلاه الخمسين للدين عا
جاهر فيها يصلون وصلاه الضحى والتراوى لا مانع لهم منها ولا هم عنها
يدفعون تخمس في التكبير على الجاير الخمسون ولا يمنع من الترسع عليها المربعون
سودن محى على خير العمل المؤذنون ولا يؤذون بها لا يؤذون ولا نسب احد
من السلف ولا يحسب على الواصف فهم بما نصف والحالف منهم بما حلف لكل
مسلم مجتهد في دينه اجتهاده والى الله ربه معاده عنده كتابه وعليه حساب
وفي صفر سنه اربع مائه شهر جماعه بعد ما صرموا بسب بيع الفقاع والملوحيا
والترمس والدلفيس وفي ماسع عشر شوال امر الحاكم برفع ما كان يؤخذ من الخمس
والزكاة والفطوره والنجوى وابطل قراءه بحال الس الحكمه في القصر وامر برده السوب

77
في الاذان وادن للناس في صلاة الضحى وصلاه القنوت وامر المودين باسهم
ان لا يقولوا في الاذان محى على خير العمل وان يقولوا في الاذان للهجرة الصلاه خير
من النوم ثم اصر في مائتي عشرين ربيع الآخر سنه ثلث واربع مائه باعاده قول محى على
خير العمل في الاذان وقطع السوب ورك فوطهم الصلاه خير من النوم ومنع من صلاة
الضحى وصلاه التراوى وفتح باب الدعوه واعيدت قراءه الجالس بالقصر على ما كانت
فكان بين المنع من ذلك والاذن فيه خمسة اشهر وضرب في جمدي من هذه السنه
جماعة وشهروا بسب بيع الملوحيا والسمك الذي لا قشر له وشرب المسكرات
ومتبع السكرى فصق عليهم وفي يوم الثلاثاء سابع عشرين شعبان سنه احدى واربع مائه
وقع قاضي القضاة مالك بن سعيد الفارقي الى سائر الشهود والامناحروج الامر
العالي العظيم بان يكون الصوم يوم الجمعة والعيد يوم الاحد وفي شعبان سنه
اسن واربع مائه قوى سجل فشد في التكرير على بيع الفقاع والملوحيا والسمك
الذي لا قشر له ومنع النساء من الاجتماع في المائمه ومن انتاع الجنايز واحرق الحاكم
بانه في هذا السهر الزبد الذي وجد في محازن التجار واحرق ما وجد من السطوح
وجمع صباى السمك واحلفهم بالامان الموكن ان لا يضطاد واسما بغير قشر
ومن فعل ذلك ضربت عنقه واحرق في حمسة عشر يوما الفين ومائتي مائه واربعين
قطعه زبد بلغ من النفقه عليها خمس مائه دينار ومنع من بيع العنب الاربعه
ارطال فناد ونها ومنع من اعتصاره وطرح عنب كسر في الطرقات وامر بدوسه
فامتنع الناس من السطاهر لشي من العنب في الاسواق واشتد الاسرفيه وغرق
منه ما حمل في النيل واحصى ما محزوه من الكروم فقطع ما عليها من العنب وطرح
ما جمعه تحت ارجل البقر لتدوسه وفعل مثل ذلك في جهات كثيره وختم على محازن الصل
وغرق منه في اربعة ايام خمسة الاف جره واحدى وخمسين جره فيها العسل وغرق
من عسل الغل قدر احدى وخمسين زيرا وفي جمدي الآخر سنه ثلاث واربع مائه
اشتد الانتكار بمسب الزبيب والفقاع والسمك الذي لا قشر له وقبض على جماعة
وجد عندهم زبيب فضربت اعناقهم وسجن عد منهم ثم اطلقوا وفي شوال
اعتقل رجل ثم شهروا نودى عليه هذا جزاء من سب ابا بكر وعمر وشرا القين فاجتمع
خلق كثير باب القصر واستغاثوا لاطاقه لنا بما لفه المصر سن ولا بخا صمة
المشتويه من العوام ولا صبر لنا على ما جرى وكتبوا قصصا فصر فواو وعدوا بالحي
في غد فبات كثير منهم باب القصر واحتموا من الغد فصاحوا وغوثوا فخرج
اليهم قايد القواد عن قناتها هم وامرهم عن امير المؤمنين الحاكم بامر الله ان يعضوا

الى معايشهم فانصرفوا الى قاضي القضاء مالك بن سعيد العارفي وشكوا اليه فتم
من ذلك فمضوا وهم من نسب السلف ويجرون بالناس فعرضوا في القصر بالترج
على السلف من الصحابة والنهي عن الخوض في ذلك وركب من فرأى لوجاه على قيساريه
فيه سب السلف فانكره وما زال واقفا على قلع وضرب بالجوس في سائر طرق مصر
والقاهرة وقرى سجل بسبع الألواح المنصوبة على ابواب القيا سر والحواليت
والدور والخانات والارباع المتعمدة على ذكر الصحابة والسلف الصالح رحمهم الله
بالسب واللعن وقلع ذلك ولسره وتعفيه اثره ومحوما على الحيطان من هذه الكتابة
وازاله جميعها من سائر الجهات حتى لا يرى لها اثر في جدار ولا نقش في لوح وحذر
فيه من الخيانة وهدد بالعقوبة ثرا من قضي ذلك كله وعاد الامر الى ما كان عليه
الى ان قبل الخليفة الامر باحكام الله ابو علي منصور بن المستعلي بالله الى القسم
احمد بن المستنصر بالله الى تحميم معد وثار ابو علي احمد الملقب كنتقات بن الفضل
شاهنشاه من امير الجيوش واستولى على الوزارة في سنة اربع وعشرين وخمسمائة
وسجن الحافظ لدين الله ابا المهيون عبد الجيد بن الامير الى القسم محمد بن الخليفة
المستنصر بالله واعلن مذهب الامامية والدعوه للامام المنتظر وضرب دراهم
نقشها الله الصمد الامام محمد ورتب في سنة خمس وعشرين اربع قضاة احدها امامي
والاخر اسماعيلي واسان احدهما مالكي والاخر شافعي فحكم كل منهما مذهبهم وورث
على مقتضاه واستقط ذكر اسمعيل بن جعفر الصادق وابطل من الاذان حتى على خير العمل
وفوطهم محمد وعلى خير البشر فلما قتل في الحرم سنة ست وعشرين عاد الامر الى ما
كان عليه من مذهب الاسماعيلية وما برج حتى قدمت عساكر الملك العادل
نور الدين محمود بن زنكي من دمشق عليها اسد الدين شيركوه وولي وزاره مصر
الخليفة العاصد لدين الله ابي محمد عبد الله بن الامير يوسف بن الحافظ لدين الله
ومات فقام في الوزارة بعد ابن اخيه السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف
ابن ايوب في حدى الاحز سنة اربع وستين وخمسمائة وشرع في تغير الدولة
وازالها وحجر على العاصد ووقع بامرا الدولة وعساكرها واشاء بمدنه مصر
مدرسه للفقهاء الشافعية ومدرسه للفقهاء المالكية وصرف قضاة مصر الشيعة
كلهم وفوض القضاء لصدرا الدين عبد الملك بن درباس الماراني الشافعي فلم يستتب
عنه في اقليم مصر الا من كان شافعي المذهب فقتلها هو الناس من حنفية مذهب
مالك والشافعي واخفى مذهب الشيعة الاسماعيلية والامامية حتى فقد
من ارض مصر وكذلك كان السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين

ركي بن اقسنقر حنفيا فيه نقصب فليس مذهب ابي حنيفة رحمه الله ببلاد الشام
ومنه كثرت الحنفية بمصر وقدم اليها ايضا عد من بلاد السرف وماله السلطان
صلاح الدين المدرسة السيوفية بالقاهرة وما زال مذهبهم ينتشر ويعزى
وفعها هم بكمصر والشام من عهد يد واما العقائيد فان السلطان صلاح الدين
عمل الكافة على عقيدة الشيع ابي الحسن على بن اسمعيل الاشعري تلميذ ابي علي الحناني
وسوط ذلك في اوقافه التي بدأ بمصر كالمدرسة الناصرية بجوار قبر الامام الشافعي
من القرافة والمدرسة الناصرية التي عرفت بالشرقية بجوار جامع عمرو بن العاص
بمصر والمدرسة المعروفة بالقمية بمصر وخانكاه سعيد السعدا بالقاهرة
فاستمر الحال على عقيدتين الاشعري بذياب مصر وبلاد الشام وارض الحجاز واليمن
وببلاد المغرب ايضا لادخال محمد بن تومرت راي الاشعري اليها حتى انه صار هذا
الاختقاد سائر هذه البلاد تحت من خالفه ضرب عققه والامر على ذلك الى اليوم ولم
يكن في الدولة الاموية بمصر كسر ذكر لمذهب ابي حنيفة واحمد بن حنبل ثم اشتهر
مذهب ابي حنيفة واحمد بن حنبل في اخرها فلما كانت سلطنة الملك الظاهر بيبرس
البند قد اري ولي بالقاهرة ومصر اربع قضاة هم شافعي ومالكي وحنفي وحنسلي
فاستمر ذلك من سنة خمس وستين وستين حتى لم يبق في مجموع اصناف الاسلام مذهب
يعرف من مذاهب اهل الاسلام سوى هذه المذاهب الاربعة وعقيدتين الاشعري
وعلمت لاهل المدارس والخوانك والزوايا والربط في سائر ممالك الاسلام وعودي
من مذهب غيرهما وانكر عليه ولم يولي قاض ولا قبلت شهادته احد ولا قدم للخطبة
والامامة والتدريس احد ما لم يكن سلفا لهذه المذاهب وافق فقهاء هذه
الامصار في طول هذه المدة بوجوب اتباع هذه المذاهب وتحريم ما عداها والعمل
على هذا الى اليوم واد قد بينا الحالة في سبب اختلاف الامة منذ توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى ان استقر العمل على مذهب مالك والشافعي وابي حنيفة
واحمد بن حنبل رحمه الله عليهم فلندكر اختلاف عقائيد اهل الاسلام منذ كان الى ان
الترج الناس عقيدة الشيع ابي الحسن الاشعري رحمه الله ورضي عنه **دور**
الخليفة واحلاف عقائدها وتباينها اعلم ان الذين كلوا
في اصول الديانات قسمان هما من خالف ملة الاسلام ومن اقرها فاما الخالفون
لملة الاسلام فافهم عشر طوائف الاولى الدهرية والتائيه اصحاب العناصر الثلاثة
الثنوية وهم الجوس ويقولون باصلين هما النور والظلمة يزعمون ان النور هو
نزدان والظلمة هو اهرمن ومقرون بنوه ابراهيم عليه السلام وهم عاني فرق

الكوسرته اصحاب كيو سرت الذي يقال انه ادم والزروانيه اصحاب زروان
الكبير والزرداشنيه اصحاب زرداشت بن بيورست الحكيم والثنويه اصحاب
الاسين الارلين والمانويه اصحاب ماني الحكيم والمزدكية اصحاب مزدك الخارزي
والبيصانيه اصحاب بيصان القايل بالاصلين القدمين والقرقونيه القايلون
بالاصلين وان الشرح على ابيه وانه تولد من فكرة فكرها في نفسه فلما خرج
على ابيه الذي هو الاله برعهم بجرعته ثروقه الصلح بينهما على يد الندمان وهم
الملايكه ومنهم من يقول بالسامع ومنهم من سكر الشرايع والانبياء وعكس القول
ويؤمنون ان النفوس العلويه تنص عليهم الفضائل والطايفه الرابعه الطايبيون
والطايفه الخامه الصابيه القايلون بالهياكل والارباب السماويه والاصنام الارضيه
وانكار النبوات وهم اصناف وبينهم وبين الخفيا مناظرات وحروب مملكه وتولدت
من مذاهبهم الحكمة الملطيه ومنهم اصحاب الروحانيات وهم عباد الكواكب واصنامها
التي علت على عتالها والخفيا هم القايلون بان الروحانيات منها ما وجودها بالقوه
ومنها ما وجودها بالفعل فاما هو بالقوه يحتاج الى من يوجد به بالفعل ويعرفون بنبوه ابراهيم
وانه منهم وهم طوائف الكاظمه اصحاب كاظم بن تاج ومن قوله ان الحق في الجمع بين
سرعه ادريس وسرعه نوح وسرعه ابراهيم عليهم السلام ومنهم البيدانيه
اصحاب بيدان الاصغر ومن قوله اعتقاد نبوه من بنهم عالم الروح وان النبوه من اسرار
الملاهيه ومنهم القنطاريه اصحاب قنطار بن ارفخشذ ويعرفون بنبوه نوح ومن فرق
الصابيه اصحاب الهياكل ويرون ان الشمس الاله كل الاله والحرثانيه ومن قولهم
المعبود واحد بالذات وكثير بالاشخاص في راي العين وهي المذبريات السبع من الكواكب
والارضيه الحرثيه والعالمه الفاضله والطايفه الساسه اليهود والسابعه النصرانيه
والثامه اهل الهند العالمون بعباده الاصنام ويزعمون انها موضوعه قبل ادم ولهم
حكم عقليه واحكام وضعها الشلم اعظم حكاهم والمهندم قبله والبراهمه قبل ذلك
فالبراهمه اصحاب برهام اول من انكر نبوه البشر ومنهم البرده زهاد عباد رجال
الرماد الذين يعجزون الذات الطبيعيه واصحاب الرياضه الثامه واصحاب السامخ وهم
اقسام اصحاب الروحانيات والتهادريه والناسوتيه والباهرية والكابليه اهل الحيل
ومنهم الطبسين اصحاب الرياضه الفاعله حتى ان منهم مجاهد نفسه حتى تسلطها على جن
فيصعد في الهواء على قدر قوته تلك وفي الهند عباد النار وعباد الشمس والعمر والفجر
وعباد الاوثان الطايفه الساسه الزنادقه وهم طوائف منهم القرامطه والعاشره
الفلاسفه اصحاب الفلسفه وهن الكله معناها حبه الحكمة فان فيلوجوب وسوفيا

حكمة

١٥
٦٨
حكمة والحكمة قوليه وفعليه وعلم الحكما اخصر في اربعة انواع الطبيعي والمدني
والرياضي والالهي والمجموع ينصرف الى علم ما وعلم كيف وعلم كم فالعلم الذي
يطلب فيه ماهيه الاشياء هو الالهي والذي يطلب فيه كيفيات الاشياء هو الطبيعي
والذي يطلب به كميات الاشياء هو الرياضي ووضع بعد ذلك ارسطو صنفه
المنطق وكانت بالقوه في كلام القدماء فاطهرها في ترتيبه واسم الفلاسفه
يطلق على جماعه من الهند وهم الطبسيون والبراهمه ولهم رياضه شديد
ونكرون النبوه اصلا ويطلق ايضا على العرب بوجه انقص وحكمتهم ترجع الى افكارهم
والى ملاحظه طبيعيه ويقرون بالنبوات وهم اضعف الناس في العلوم ومن الفلاسفه
حكما الروم وهم طوائف فمنهم اساطين الحكمة وهم اقدمهم ومنهم المشاؤون
 واصحاب الرواق واصحاب ارسطو وفلاسفه الاسلام فمن ولاسفه الروم الحكما
السبعه الساطين الحكمة اهل ملطيه وقونيه وهم تاليس الملطي وانكساغورس
وانكسما لس وانباد قيس وفساغورس وسقراط وافلاطون ودون هولافلوطس
وبقراطود بمقراطس والشعرا والنساك ومنهم حكما الاصول من القدماء ولهم
القول بالسميا ولهم اسرار الخواص والحيل والكيمياء والاسماء الفعاله والحروف
ولهم علوم موافق علوم الهند وعلوم اليونانيين وليس من موضوع كسانا هذا
ذكر تراجمهم فلذلك تركناها **القسم الثاني** فرق اهل الاسلام الذين عناهم
النبى صلى الله عليه وسلم بقوله سنفترق امتي ثلثا وسبعين فرقه بدتان وسبعون
هالكه وواحد ناجيه وقد اخصرت الفرق الها لكه في عشر طوائف **الفرقه الاولى**
المعتزله الغلاة في نفى الصفات الالهيه القايلون بالعدل والوحيد وان
المعارف كلها عقليه حصولا وجوبا قبل الشروع وبعد واکثرهم عا ان الامامه
بالاختيار وهم عشرون فرقه احدها الواصلية اصحاب واصل بن عطا ابو حديفه
الغزال مولى بنى ضبه وقيل مولى بنى محزوم ويقال له تلميذ الحسن البصري ويقال
لهم ايضا الحسينيه نسبة الى الحسن البصري واخذ واصل العلم عن ابي هاشم
عبد الله بن محمد بن الحنفية وخالفه في الامامه واعتزله يدور على اربع قواعد
هي نفى الصفات والقول بالعدل والقول بمنزله من مثلتين ووجب الخلود في
النار على من ارتكب كبيره فلما بلغ الحسن البصري عنه هذا قال هو لا اعتزلوا
فسموا من حينئذ المعتزله وقيل ان تسميتهم بذلك حدثت بعد الحسن وذلك
ان عمرو بن عبيد لما مات الحسن وجلس بماده مجلسه اعتزله في بصرى فمأهم
ماده المعتزله القاعده الرابعه القول بان احدى الطايفتين من اصحاب الجمل

وصين مخطئه لا بعينها وكان في خلافة هشام بن عبد الملك والثانية العمري
اصحاب عمرو بن عبيد ومن قوله ترك قول علي بن ابي طالب وطلحه والزبير
رضي الله عنهم وقال ابن سقته اعترل عمرو بن عبيد واصحاب له الحسن ضموا
المعتزلة والثالثة الهذلية اتباع ابي الهذيل محمد بن الهذيل العلاف شيخ
المعتزلة اخذ عن عثمان بن خالد الطويل عن واصل بن عطاء ونظر في الفلسفة
ووافقه في كثير وقال جميع الطاعات من الغرائب والنوافل ايمان وانفرد بعشر
مسائل وهي ان علم الله وقدرته وحياته هي ذاته واثبت ارادات لا عمل لها يكون
الباري مريدا لها وقال بعض كلام الله لا في عمل وهو قوله كن وبعضه في عمل
كالامر والنهي وقال في امور الاخره كذهب الجبويه وقال انتهى مقدورات
الله حتى لا يقدر على احداث شئ ولا على انفا شئ ولا احياء ولا امانته ولا استطاع
حركات اهل الجنة والنار ويصرون لا سكن دايما وقال الاستطاعة
عرض من الاعراض نحو السلامة والصحة وفوق بين افعال القلوب واعمال
الجوارح وقال يجب معرفه الله قبل ورود السمع وان المرو المقبول ان لم يقبل
مات في ذلك الوقت ولا يزداد العمر ولا ينقص بخلاف الرق وقال ارادة الله
عين المراد والمحله لا تقوم بما عاب الا بحر عشرين والرابعة النظامية اتباع ابراهيم
ابن سار النظام بشديد الظالم المعجزة زعيم المعتزلة واحد السفها انفرد بعبد
مسائل وهي قوله ان الله تعالى لا يوصف بالقدرة على السرور والمعاشي والنفا
غير مقدورة لله وقال ليس لله اراد وافعال العباد كلها حركات والنفس والروح
هو الانسان والبدن انما هو الة فقط وان كل ما جا وزحل القدره من الفعل فهو
من الله وهو فعله وانكر الجوهر الفرد واحد في القول بالظفره وقال الجوهر
مولف من اعراض اجتمعت وزعم ان الله خلق الموجودات دفعة واحدة على ما هي
عليه وان الاعجاز في القرآن من حيث الاجاز عن الغيب فقط ان يكون الاجماع حجة
وطعن في الصحابة رضي الله عنهم وقال قصه الله ابوهريرة الكذب الناس وزعم
انه ضرب فاطمه امه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنع ميراث العترة واوجب
معرفة الله بالكر قبل ورود الشرع وحرم نكاح الموالي العربات وقال لا يجوز
صلاة التراوح ونفي عن سقات الحج وكذب بانساق القر واهل رويه الجن وزعم
ان من سرق ما بيدهم فماد ونها لم يفسق وان الطلاق بالكتاية لا منع وان كان
بنية وان من نام مضطجعا لا ينتقض وضوه ما لم يخرج منه الحدث وقال لا يلزم قضا
الصلوات اذا فاتت والخامسة الاسواريه اتباع ابي عمرو بن فايد احد الاسواريه

ومن كتاب المتكلمين من اهل البصر لقي عمرو بن عبد وانقطع الى محمد بن سلم بن علي
الهاشمي وتوفي بعد سنة مائتين الاسواري الغافل ان الله تعالى لا يقدر ان يفعل ما علم
انه لا يفعله والسادسة الاسكافية اتباع ابي جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي ومن
قوله ان الله تعالى لا يقدر على ظلم العقلاء ومقدر على ظلم المجانين والاطنالك والله
لا يقال ان الله خالق المعارف والطناير وان كان هو الذي خلق اجسامها والسابعة
الجعفرية اتباع جعفر بن حرب بن ميسرة ومن قوله ان في فساق هذه الامة من هو
شتر من اليهود والنصارى والمجوس واسقط الحد عن شارب الخمر وزعم ان
الصغار من الذنوب توجب تخليد صاحبها في النار وان رجلا لوبعت رسولا الى
امراء لخطبها فحاثه فوطيها من غير عقد لم يكن عليه حد ويكون وطيه اياها طلاقا
والثامنة البشرية اتباع لشترين المعتز ومن قوله اللون والطعم والريح
والادراكات كلها من السمع والبصر ونحو ذلك يجوز ان يحصل متولن وصرف
الاستطاعة الى سلامة الله والحوارج وقال لو عذب الله الطفل الصغير لكان
ظالما وهو مقدر على ذلك وقال ارادة الله من جملة افعاله ثم هي سقسق الى صفه
فعل وصفه ذات وقال بالطف الخزون وان الله لم خلقه لان ذلك موجب عليه
الثواب وان التوبة الاولى متوقفة على الثانية والناس لا يفسح الا بعدد الوقوع في
الذي وقع فيه فان وقع لم يفسح الا في الاولى والثانية المزداريه اتباع ابي موسى
عيسى بن صبيح المعروف بالمراد اربعة اشترين المعتز وكان زاهدا وقيل له راهب
المعتزله وانفرد بمسائل منها قوله ان الله قادر على ان يكذب ونظلم ولا يظعن ذلك
في الربوبية وجوز وقوع الفعل الواحد من فاعلين على سبيل التولد وزعم ان القرآن
مما يقدر عليه وان بلاغته وفصاحته لا يعجز الناس بل يقدر على الانسان بمثلها واحسن
منها وهو اصل المعتزله في القول على القرآن وقال من احار ورويه الله بالايصار
بلا كيف فهو كافر والشاك في كفره كافر ايضا والعاسرة المساميه اتباع هشام
ابن عمرو الغوطي الذي يبلغ في القدر ولا ينسب الى الله فعلا من الافعال حتى انه
انكر ان يكون الله هو الذي اللف بين قلوب المؤمنين وانه يحب الايمان للمؤمنين
وانه اصل الكافرين وعاندا في القرآن من ذلك وقال لا يعقد الامامة في رمان
الفنسة واختلاف الناس وان الجنة والنار غير مخلوقين ومنع ان يقال حسينا لله
ونعم الوكيل وقال لان الوكيل دون الموكل وقال لو اسيع احد الوضوء ودخل الصلاة
بنية القربة لله والعزم على انماها وركع ولحد مخلصا في ذلك كله الا ان الله علم انه
يقطعها في اخرها فان اول صلاته يكون معصية ومنع ان يكون البحر اسفل موسى وان عصاه

انقلب حيد او ان عيسى احيى الموتى باذن الله او ان القمر اسبق للنبي صلى الله عليه وسلم وانكروا كثير من الامور التي تواترت كحضر عثمان بن عفان رضي الله عنه وقوله بالقلبه وقال اما جاته شردمه قليله لسكوا عماله ثم دخلوا عليه وصلوه فلا يدري فاعلمه وقال ان طلبة والزبير وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم ما جاورا للعالم في حرب الجمل وانما برزوا للمشاوره وباعل اتباع الفريقين في ناحيه اخرى وان الامه اذا اجتمعت كلها وترك الظلم والفساد احاطت الى امام يسويها فاما اذا عصت ونجرت وقلت واليه فلا ينعقد الامامه لاحد وبقي على ذلك ان امامه على رضي الله عنه لم تنعقد من اجل انها كانت في حال العسه بعد صل عثمان وهو ايضا مذهب الاصم وواصل بن عطاء وعمرو بن عبيد وانكروا قضاة الابكار في الجنة وقال ان الشيطان لا يدخل في الانسان وانما موسى له من خارج والله موصل وسوسه الى قلب بن ادم وقال لا يقال خلق الله الكافر لانه اسم العبد والكفر جميعا وانكر ان يكون في اسم الله الضار النافع والحادثه عشر الحاطيه اتباع احمد بن حنبل واحد اصحاب ابراهيم بن سيار النظام وله يدع شيعه منها ان الخلق الالهين احدهما الاله القديم والاخر مخلوق وهو عيسى بن مريم وزعم ان المسيح ابن الله والله الذي بحاسب الخلق في الآخرة والله المعنى يقول الله تعالى في القرآن هل ينظرون الا ان ياتهم الله في ظلل من الغمام وزعم في قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته انما معناه خلق اياه على صورة نفسه وان معنى قوله عليه السلام انكم تسرون ربكم كما تسرون القمر في ليلة البدر انما اراد به عيسى وزعم ان الدواب والطيور والحشرات حق البق والبعوض والذباب انبيا لقوله الله سبحانه وان من امه الاخلافيها نذير وقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بمخاضه الا امثالكم ولقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان الكلاب امه من الاسم لامرت بقتلها وذهب مع ذلك الى القول بالناسخ وزعم ان الله استأدى الخلق في الجنة وانما خرج من جرح منها بالمعصيه وطعن في النبي صلى الله عليه وسلم من اجل تعدد نكاحه وقال ان ابا ذر الغفاري انسك وازهد منه قبحه الله وزعم ان كل من قال خيرا في الدنيا انما هو يعمل كان منه ومن قاله مرص او افد فبدنت كان منه وزعم ان روح الله ما سمحت في الاله والثانيه الحاربه اتباع قوم من معتزله عسكر مكرم ومن مذهبهم ان المصوح انسان كافر معتقد الكفر وان التطوا وجب المعرفه وهو لا فاعل له وكذلك الجماع اوجب الولد فشك في خالق الولد وان الانسان خلق انواعا من الحيوانات بطريق التعنيف وزعموا انه

بحر ان بقدر الله العبد على خلق الحيوه والقدره والثالثه عشر المهرية اتباع مع ابن عباد السلي وهذا عظم العدمه علوا وبالغ في رفع الصفات والقدر بالجله وانفرد بمسائل منها ان الانسان يدبر الجسد وليس حال فيه والانسان عند ليس بطويل ولا عريض ولا ذي لون وباليه وحركه ولا حال ولا متمكن وان الانسان شئ غير هذا الجسد وهو حي عالم فادن بخار وليس هو محترق ولا ساكن ولا متلون ولا يبرئ ولا يطمس ولا عمل موضعها ولا يحرقه مكان فوصف الانسان بصفه الالهه عند فان مدبر العالم موصوف عنده كد لك وزعم ان الانسان منعم في الحياه وموزع في النار وليس هو في الجنة ولا في النار حال ولا متمكن وقال ان الله لم يخلق غير الاجسام وان الاعراض تابعه لها متولده منها وان الاعراض لا تتناهي في كل نوع وان الاراده من الله للشي غير الله وغير خلقه وان الله ليس بقديم لان ذلك اخذ من قدم مقدم فهو قديم والرابعه عشر الثاميه اتباع امامه بن اشرس النعميري وجمع بين السماض وقال العلوم كلها ضروريه فكل من لم يضر الى معرفه الله فليس بمأمور بها وهو كالنهييم ونحوها وزعم ان اليهود والنصارا والزنادقه يصرون يوم القيامة توابا كالنهييم لا تواب لهم ولا عقاب اليه لانهم غير مأمورين اذ هم غير مضطرين الى معرفه الله وزعم ان الافعال متولده كلها لافاعل لها وان الاستطاعه هي السلامه وصحة الجوارح وان العقل هو الذي يحسن ويقبح فعب معرفه الله قبل ورود الشرع وان لافعل للانسان الا الاراده ومساعدتها فهو حدث والخامسه عشر الحاطيه اتباع ابى عثمان عمرو بن عمر الحافظ وله مسائل عمر لها عن اصحابه منها ان المعارف كلها ضروريه وليس شئ من ذلك من افعال العباد وانما هي طبيعيه وليس للعباد كسب سوى الاراده وان العباد لا يخلدون في النار بل يصرون في طبيعتها وان الله لا يدخل احدا النار وانما النار تحدث اهلها بنفسها وطبيعتها وان القرآن المنزل من قبيل الاجساد ويمكن ان يصير مرة رجل ومره حيوانا وان الله لا يريد المعاصي والله لا يبرئ وان الله يريد بمعنى لا يلفظ ولا يضع في حقته السهو فقط والله لا يسهل العدم على الجواهر من الاجسام والسادسه عشر الحاطيه اصحاب ابى الحسين بن ابى عمرو الحياط شيخ ابى القاسم الكعبي من معتزله بغداد زعم ان المعدوم شئ والله في الهدم جسم ان كان في حد وبدن جسم وعرض ان كان في حد وثه عرضا والسابعه عشر الكعبيه اتباع ابو القاسم عبد الله بن احمد ابن محمود النخعي يعرف بالكعبي عالم متكلم ريس اهل زمانه كعب لاجد بن سهل احد قواد مصر بن احمد لما قام مدسا نور فلما ظفر باحد احد الكعبي واعقل فامر على بن عيسى بالسجاصه الى بغداد فاستحسن اليها في وزاره حامد بن العباس بعظم

وروى في اوله يوم من سبعان سنة تسع عشره وتلقاها وله عدة مصنفات
 من معتزلة بغداد انفرادا بشيئا منها ارادة الله ليست صفته قابله بذاته ولا هو يريد
 لذاته ولا ارادته حادثه في محل وانما يرجع ذلك الى العلم فقط والسمع والبصر يرجع
 الى ذلك ايضا وانكر الرويه وقال اذا قلنا انه يرى المومنيات فانما ذلك يرجع الى
 علمه بها ومميزها قبل ان توجد والثامنة عشر الحاشية اسماعيل بن محمد بن عبد الوهاب
 ابن سلام بن يزيد بن ابي السكن الجبالي ولد سنة خمس وثلثين ومائتين وهو من معتزلة
 البصرة وهو الذي ذكر الكلام وسهله وليس ما صعب منه واليه انتهت رئاسة
 المعتزلة في زمانه لا يدافع احد عن ذلك احد عن ابي يعقوب يوسف بن عبيد الله
 الشحام وتوفي سنة ثلث وثلثاياه قد قبحى وله خمسة وسبعون مصنفات وابنه
 ابو هاشم عبد السلام قدم بغداد سنة اربع عشرة وثلثاياه وتوفي سنة احدى
 وعشرين وثلثاياه وكان ذكيا حسن الفهم باق الفطنة صانعا للكلام مقدرا واعليه
 معما به له مصنفات الجبالي من معتزلة البصرة نفرد عمالات منها ان الله تعالى يسمى بطيحا
 للعبد اذا فعل ما اراد العبد منه وان الله مجمل للنساء خلق الولد فحين وان كلام الله عرض
 يوجد في امكنه كثير وفي مكان بعد مكان من غير ان يحد من مكانه الاول ثم حدث
 في الثاني وكان يقف في فضل على ابي بكر وفصل ابي بكر على عاوم ذلك يقول انا ابا بكر
 حرم من عمرو وعثمان ولا يقول ان عليا خير من عمرو وعثمان والتاسعة عشر البهشمية
 اتباع ابي هاشم عبد السلام بن ابي علي الجبالي وانفرد مدع في مقالاته منها القول
 باستحقاق الذم من غير ذنب فزعم ان القادر منا يجوز ان يخلو عن الفعل والتركيب
 وان القادر المأمور المنهى اذا لم يفعل فعلا ولا ترك يكون عاصيا مستحق العقاب
 والذم لا على الفعل لانه لم يفعل ما امر به وان الله يعذب الكافرين والعصاة
 لا على فعل مكشوب ولا يحدث منه وقال التوبة لا تنفع من قبيح مع الاصرار
 على قبيح اخر عمله او يعمقه فيجاء وان كان حسنا وان التوبة لا تنفع مع الاصرار
 على منع حسنة واجبة عليه وان توبة الزاني بعد ضعفه عن الجماع لا تنفع وزعم ان
 الطهارة غير واجبة وانما امر العبد بالصلاة في حال كونه منتظرا وان الطهارة بحزى
 بالمال الغصوب ولا تخفى في الارض المقصوبة وزعم ان الزخ والترك والهندود
 قادرون على ان ياتوا بمثل القرآن وقال ابو علي وابنه ابو هاشم الايمان هو
 الطاعات المعروضة والقرعة الصغرى من المعتزلة الشيطانية اتباع محمد بن نعمان
 المعروف بشيطان الطاق وهو من الروافض ابو جعفر محمد بن النعمان بلقب شيطان
 الطاق الاحول وبلغه السعة بمومن الطاق صحت حقا صادقا وكان متكلما حادقا

له عدة مصنفات توفي سنة ٢٠٠ شارك كلاما من المعتزلة والروافض بدعهم وقتل
 ما يوجد معتزلي الا وهو رافضي الا قليلا منهم وانفرد بطامه وهي ان الله لا
 يعلم الشئ الا ما قدره واراده فاما قبل قدره فيستحيل ان يعلم ولو كان عالما
 بافعال عباده لاستحال ان يمتحنهم ويكشركهم والمعتزلة اسما اخر منها التشويه
 سمو بذلك لقولهم الخير من الله والشر من العبد ومنهم الكيسانية والناكتية
 والاحدية والوهية والمبترية والواسطية والوادية سمو بذلك لقولهم
 لا يدخل المومن النار وانما يردون عليها ومن ادخل النار لا يخرج منها قط ومنهم
 الحرقية سمو بذلك لقولهم الكعاب لا تحرق الامرة والمغنية القايلون بنفس
 الجنة والنار والواقفية القايلون بالوقوف في خلق القرآن ومنهم اللغظية القايلون
 الفاظ القرآن غير مخلوقة والمترقة القايلون ان الله تعالى بكل مكان والقبرية
 القايلون بانكار عذاب القبر **الفقرة الثانية المشبهة**
 وهم يعللون في اثبات صفات الله تعالى عند المعتزلة وهم سبع فرق الهشامية
 اتباع هشام بن الحكم ويقال لهم ايضا الحكمية ومن قولهم لا اله الا الله تعالى كنور السبيل
 الصافية سلا من جوانبه ويرمون مقابل بن سلمان بانه قال هو لحم ودم على صورة
 الانسان وهو طويل عريض عميق وان طوله مثل عرضه وعرضه مثل عمقه وهو
 ذو لون وطعم ورائحة وهو سبعة اشبار لشبر نفسه ولم يصح هذا القول عن
 مقاتل والموالفة اتباع هشام بن سالم المولقي وهو من الرافضة ايضا ومن شيع
 اقواله ان الله تعالى على صورة الانسان ونصفه الاعلا مجوف ونصفه الاسفل مصمت
 وله شعر اسود ولبس لحمر ودمر بل هو نور ساطع وله خمس حواس كحواس الانسان
 ويد ورجل وفم وعين واذن وشعر اسود الا الفرج والحية والبيانية اتباع بيان
 ابن سيمان القائل هو على صورة الانسان ولهلك كله الا وجهه لظاهر الاية كل شئ هالك
 الا وجهه والمعربة اسماعيل بن سعيد الجبلي وهو ايضا من الروافض ومن
 شنا يعه قوله ان اعضا معبودهم على صورة حروف الحجا فالالف على صورة قدميه
 وزعم انه رجل من نور وعلى راسه تاج من نور وزعم ان الله كتب باصبعه اعمال عباده
 من طاعة ومعصية ونظر فيها وغضب من معاصيهم فغرق فاجتمع من عرقه عيران
 عذب وساخ وزعم انه بكل مكان لا يخلو عنه مكان والمنها ليه اصحاب منازل من
 ميمون والزارية اتباع زرارة بن امين واليونسية اتباع يونس بن جند الرحمن
 الغني وكلم من الروافض وسباقى ذكرهم ان شأ الله ومنهم ايضا السابية والشاكسية
 والعلية والمستثينة والبدعية والحشرية والاثرية ومنهم الكرامية اتباع محمد بن

كرام السجستاني وهم طوائف المصنمين والاشعافيه والحديه وغير ذلك الا انهم
يعدون فرقة واحدة لان بعضهم لا تكفر بغيره وكلم مجسمه الا ان فيهم من قال هو قاييم
بنفسه ومنهم من قال هو اجزا متولفه وله جهات ونهايات ومن قول الكراميه ان
الايمان هو قول فرد وهو قول لا اله الا الله وسوا اعتقد اولاً وزعموا ان الله جسم
وله حد ونهايه من جهة السفلى ويجوز عليه ملاقاته الاجسام التي تحته وانه على العرش
والعرش مما س له وانه محل الحوادث من القول والارادة والادراكات والموسمات
والمسموعات وان الله لو علم ان احدا من عباده لا يؤمن به لكان خلقه اياهم عبثا وانه يجوز
ان يعزل ناسا من الانبياء والرسل ويجوز عندهم على الانبياء كل دين لا يوجب حدا ولا
يسقط عدا له وانه يحب على الله بواثر الرسل وانه يجوز ان يكون اسما في وقت واحد
وان عليا ومعويه كانا اسما في وقت واحد الا ان عليا كان على السنه ومعويه على
خلافتها وانفرد ابن كرام في الفقه باشتاها ان المسامك بكنهه في صلاة الخوف
بلوربان واحاز الصلاة في ثوب مستغرق بالعباسه وزعم ان الصلاة والصوم والحج والزكاة
وسائر العبادات تقع بعرضيه وكفى به الاسلام وان الله يحب في النوافل وان الله
يجوز الخروج من الصلاة بالاكل والشرب والجماع عدا اثرا الساعيا عليها وزعم بعض الكراميه
ان الله علمت احدها بعلم به جميع المعلومات والاحور بعلم به العلم الاول **الفرقة الثالثة**
القدرية الغلاة في اثبات القدره للعبد في ايات الخلق والاحاد وانه لا يحتاج في ذلك
الى معونه من جهة الله تعالى **الفرقة الرابعة المجبرية**
الغلاة في سبي استطاعه العبد قبل الفصل وبعد معه ونفي الاختيار له ونفي الكسب
وهاتان الفرقان متضادان ثم افرقت المجبرية على ثلاث فرق الجمعيه اتباع حزم بن
صفوان الترمذي مولى راسب وقتل في اخر دولة بني اميه وهو سمي الصفات الالهيه
كلها ويقول لا يجوز ان يوصف البارئ تعالى بصفه يوصف بها خلقه وان الانسان لا يقدّر
على شي ولا يوصف بالقدره ولا استطاعه وان الجنة والنار عسان يستقطع حركات
اهلهما وان من عرف الله ولم يتطرق بالامان لم يكفر لان العلم لا يزول بالصمت وهو
مومن مع ذلك وقد كفه المعتزله سبي استطاعه وكفه اهل السنه في الصفات
وخلق القرآن ونفي الرويه وانفرد بجوار الخروج على السلطان الجابر وزعم ان علم الله
حادث لا يصفه بوصف لها غيره والبكرية اتباع بكر بن اخت عبد الواحد وهو وافق النظام
في ان الانسان هو الروح ونزعم ان البارئ تعالى يرى في العيانه في صورة خلقها ويحكم
الناس منها وان صاحب الكبريه منافق في الدرك الاسفل من النار وحاله اسوأ من حال
الكافر وحرر اكل الثوم والبصل واوجب الوضوء من فرقه الرطن والضاربه اتباع ضرار

ابن عمرو وانفرد باشتاها ان الله تعالى يرى في القيامه محاسبه زاهده سادسه
وانكر قراه ابن مسعود وشك في دين عامة المسلمين وقال لعلم كثار وزعم ان الجسم
لعراف يجتنبه كما قالت الجارية ومن جله المحريره البطيخيه اتباع اسمعيل البطيخى
والصباحيه اتباع ابي صباح بن معمر والفكرية والخوفية **الفرقة الخامسة**
المرجيه الاربا اما مشق من الرجا لان المرجيه يرجون لاصحابها
الثواب من الله فيقولون لا يضر مع الايمان معصيه كما انه لا ينفع مع الكفر طاعه ولا يكون
مشتقا من التأخير لانهم اخرجوا حكم اصحاب الكبار الى الاحز وحقيقه المرجه انهم
الغلاة في اثبات الوعد والرجا ونفي الوعيد والخوف عن المؤمنين وهم ثلاثة اصناف
صنف جمعوا بين الرجا والقدر وهم غيلان وابوشمر من بني حنيفة وصنف جمعوا بين الرجا
والخبر مثل حزم بن صفوان وصنف قاله بالارجا المحض وهم اربع فرق اليونسيه اتباع
يونس بن عون وهو غير يونس بن عبد الرحمن القمي الرافضي زعم ان الايمان معرفه الله
والخضوع له والمحبه والاقرار بانه واحد ليس كمثل شي والغسانيه اتباع غسان بن ابان
الكو في المنكر نبوة عيسى عليه السلام ولمد المد من الحسن الشيباني ومذهبه في الايمان
كذهب يونس الا انه يقول كل خصله من خصال الايمان لسي بعض الايمان ويونس يقول
كل خصله ليست بايمان ولا بعض ايمان وزعم غسان ان الايمان لا يزيد ولا ينقص وعند
ابي حنيفة رحمه الله الايمان معرفه بالقلب واقرار باللسان كقرص الشمس والثواب فيه
اتباع ثوبان المري ثم الحارثي المعتزلي وكان يقال له جامع السامض هاجر الخصائص
ومن قوله الايمان هو المعرفة والاقرار والايمان بكل ما يجب في العقل فاعجب
الايمان بالعقل قبل ورود الشرح وفارق الغسانيه واليونسيه في ذلك والتؤمنيه
اتباع ابي معاذ التوماني الفيلسوف زعم ان من ترك فريضه لا يقال له فاسق على الاخلاق
ولكن ترك الفريضه فسق وزعم ان هذه الخصال التي يكون حملتها ايمانا فواحدة ليست
بايمان ولا بعض ايمان وان من قبل بديا كفر لا لاجل العقل لكن لاستخفافه به وبغضه
له ومن فرق المرجيه المريسيه اتباع يسر بن غياث المريسي كان عراقى المذهب في الصفة
تلك لقاضي ابي يوسف يعقوب الحضرمي وقال نفي الصفات وخلق القرآن فاكفرته
الصفانيه بذلك وزعم ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى ولا استطاعه مع الفعل
فاكفرته المعتزله بذلك وزعم ان الايمان هو التصديق بالقلب وهو مذهب بن
الربوندي ولما نظره الشافعي في مساله خلق القرآن ونفي الصفات قال له نصفك
كافر لقولك خلق القرآن ونفي الصفات ونصفك مومن لقولك بالفضا والقدر وخلق
الكتاب العباد ولشمر معد ومن المعتزله لفيه الصفات وقوله خلق القرآن ومرفق

المرجيه الصالحة اتباع صالح بن عمرو بن صالح والمحدث ربه اصحاب محمد
ابن محمد التميمي والزبائدي اتباع محمد بن زياد الكوفي والشيباني اتباع محمد
ابن بشيب والنواقضييه واليهشميه ومن المرجحه جماعة من الائمة كسعيد بن
حمر وطلق بن حمر وعمر بن حمر ومجارب بن دثار وعمر بن ذر وحامد بن سليمان
وابي مقاتل بن سليمان وحالفوا القدرية والخواارج والمرجيه في الغم لم يكفروا به
بالكسايرو ولا حكموا بحكمه في النار ولا سبوا احدا من الصحابه ولا وقعوا فيهم
واول من وضع الارجا ابو محمد الحسن بن محمد المعروف بابن الحنفية بن علي بن ابي طالب
وكفر فيه وصارت المرجحه حيه بعد اربعة انواع الاول مرجحه الخوارج المارئ مرجحه
القدرية الثالث مرجحه الخبيثه الرابع المرجحه الصالحه وكان الحسن بن محمد بن الحنفية
يكتب كسه الى الامصار يدعو الى الارحاه الا انه لم يوفق العمل من الايمان كما قال بعضهم
بل قال اذا الطامات وترك المعاصي لنس والامان وان الايمان لا يزول بزوالها
وقال ابن قسه اول من وضع الارجا بالبصره حسان بن بلاد بن الحرث المرمي
وذكر بعضهم انه اول من وضع الارج الاورد اباسله السمان ومات سنة اربعين وخمسين
ومايه **الفصل السادس في المرجحه الخوارجيه**
الغلاة في اثبات الوعيد والخوف على المؤمنين والتقليد في النار مع وجود الايمان وهم
قوم من النواصب الخوارج وهم مضادون للمرجيه في النفي والاثبات والوعيد
والوعيد ومن مفردا قهم ان من ارتكب كبيره فهو مشرك وهذا مذهب عامة الخوارج
انه كافوليس بمشرك وقال بعضهم هو منافق في الدرك الاسفل من النار فعند الخوارج
ان الاسم يتغير بارتكاب الكبيرة الواحدة فلا يسمى مونا بل كافر مشرك والحكم فيه
انه غلاة في النار وانفقوا على ان الايمان هو اجتناب كل معصيه وقيل لهم الخوارج
لا لهم خرجوا الى حرور القتال على بن ابي طالب رضي الله عنه وعد قهم اثنا عشر
الف ثمر سار على رضي الله عنه الهم وناظرهم بم قلمهم وهم اربعة الاف فاقم اليهم
جماعه حتى بلغوا عدد اثني عشر الفا **الفصل السابع في الخوارجيه**
اتباع الحسين بن محمد بن عبد الله البخاري ابو عبد الله كان حايكا وقيل انه كان يحمل الموازين
وانه من اهل قم كان من حمله الخبيثه ومثكلهم وله مع النظام عدة مناظرات ناظره
منها مره فلما لم يلق محمده ومسه وقال له قم اخراجه من ملبسك الى شئ من العلم
والفهم فانصرف محمدا واعتل حق مات فيه وهم اكثر معتزله الري وجهاتنا وهم
يوافقون اهل السنه في سائر العصا والقدر والقتساب العباد وفي الوعيد والوعيد
وامامه ابي بكر رضي الله عنه ويوافقون المعتزله في نفي الصفات وخلق القرآن ونفي

الرويه وهم ثلاث فرق البرغوثيه والزعفرانيه والمستدركيه **الفرقه الثامنه**
الجهميه اتباع جهنم بن صفوان وهم يوافقون اهل السنه في سلة القضاء
والقدر مع ميل الى الجبر وسفون الصفات والرويه ويقولون خلق القرآن وبعده
طوامر وهم فرقه عظيمه وعدادهم في المعطله الجبره **الفصل التاسع**
الروافض الغلاة في حب علي بن ابي طالب وبغض ابي بكر وعمر وعثمان وعائشه
ومعويه في اخرين من الصحابه رضي الله عنهم اجمعين وسوا رافضه لان زيد بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام امتنع من لعن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
وقال هما وذي واحد محمد صلى الله عليه وسلم فرفضوا رايه ومنهم من قال لا نضم
رفضوا راي الصحابه رضي الله عنهم حدثنا ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وقد
اختلفت الناس في الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب الجمهور الى انه
ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقالت العباسيه والريونديه اتباع ابي هريره
الريوندي وقيل اتباع ابي العباس الريوندي هو العباس بن عبد المطلب رضي الله
عنه لانه العله والوارث فهو احق من ابن العم وقال العثمانيه وسوا اميه هو
عثمان بن عفان رضي الله عنه وذهب اخرون الى غير ذلك وقالت الرافضه هو علي
ابن ابي طالب ثم اختلفوا في الامامة اختلافا كثيرا حتى بلغت فرقهم ثلثا مائه فرقه
والمشهور منها عشرون فرقه امثلها الزيديه والصابجيه لا قزارهم امامه ابي بكر
رضي الله عنه وانه لانص في امامه على رضي الله عنه واختلفوا في امامه عثمان رضي
عنه فانكره بعضهم واقرب بعضهم انه الامام بعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكن قالوا
على افضل من ابي بكر وامامة الفضول جايزه وقالت الغلاة الامام هو علي بالنص
ثم الحسن وبعد الحسين وصار بعد الحسين الامر شورى وقال بعضهم لم يرد النص
الا بامامه على فقط وقال اخرون نص على علي بالوصف لا بالعين والاسم وقال
بعضهم قد جاز النص على امامه اثني عشر اخرهم المهدى المنتظر وفرقهم العشرون
هي الاماميه وهم يختلفون في الامامه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعم
اكثرهم ان الامامه في علي بن ابي طالب واولاده بنص النبي صلى الله عليه وسلم
وان الصحابه كلهم قد ارتدوا واعلوا وابنه الحسن والحسين وابا ذر الغفاري
وسلمان الفارسي وظايفه يسيره واول من تكلم في مذهب الاماميه علي بن اسمعيل
ابن ميثم من اصحاب علي بن ابي طالب وذهبت القطعيه في ذلك **الفصل العاشر**
في من يوافقون اهل السنه في سائر العصا والقدر والقتساب العباد وفي الوعيد والوعيد
ثم في محمد بن علي ثمره جعفر بن محمد ثم في موسى بن جعفر ثم في علي بن موسى وقطعوا الامامه

الفرقه الثامنه الجهميه

الفرقه العباسيه

الفرقه العباسيه

الفرقه العباسيه

عليه فسموا القطعية لذلك ولم يثبتوا امامه محمد بن علي بن موسى ولا امامه الحسين بن محمد بن علي بن موسى وقالت النواوسية جعفر بن محمد لم تمت وهو حي بمنظرو قالت المباركية اتباع مبارك الامام بعد جعفر بن محمد ابنه اسمعيل بن جعفر ثم محمد بن اسمعيل وقالت الشطبية اتباع يحيى بن شبيب الاخشي كان مع الخمار قايد من قواده وانفل امير على جسي البصرة مقابل مصعب بن الزبير فقتل بالمدار الامامه بعد جعفر في ابنه محمد واولاده وقالت العمريه اتباع معمر الامامه بعد جعفر في ابنه عبد الله بن جعفر واولاده ومقالهم القطعية لان عبد الله بن جعفر كان اقطع الرجلين وقالت الواقفيه الامام بعد جعفر اسد موسى بن جعفر وهو حي ما تمت وهو الامام المستنصر وسموا الولقيه لوقوعهم على امامه موسى وقالت الزرارية اتباع زرارة بن اعين الامام بعد جعفر اسد عبد الله الا انه سأل عن مسايل فلم يمكنه الجواب منها فادعى امامه موسى بن جعفر من بعد ابيه وقالت الفضليه اتباع الفضل من عمرو الامام بعد جعفر ابيه موسى وانه مات فانتقل الامامه الى ابنه محمد بن موسى وقالت المفوضيه من الاماميه ان الله تعالى خلق محمد صلى الله عليه وسلم وفوض اليه خلق العالم وولم وقال بعضهم بل فوض ذلك الى علي بن ابي طالب والفرقة الثانيه من فرق الروافض الكيسانيه اتباع كيسان مولى علي بن ابي طالب واخذ عن محمد بن الحنفية وقتل بكيسان اسم الخمار بن عبد الله الذي قام لاحد ثار الحسين عليه السلام وزعموا ان الامام بعد علي ابنه محمد بن الحنفية لانه اعطاه الرايه يوم الجمل ولان الحسين اوصى اليه عند خروجه الى الكوفة ثم اختلفوا في الامام بعد بن الحنفية فقال بعضهم رجع الاسر بعد الى اولاد الحسن والحسين وقيل بل اسلم الى هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وقالت الكرسه اتباع ابي كرب بن ابن الحنفية حي لم تمت وهو الامام المنتظر ومن قول الكيسانيه ان الهدا حاصر على الله وهو كفر صريح والفرقة الثالثه الخطابيه اتباع ابي الخطاب محمد بن ابي ثور وقيل محمد بن ابي يزيد بن الاحدق ومذهبه الغلو في جعفر بن محمد الصادق وهو ايضا من المشبهه واتباعه فمسون فرقه وكلهم متفقون على ان الايمه مثل علي واولاده كلهم انبياء وانه لا بد من رسولين لكل امه احدهما ناطق والاخر صامت فكان محمد ماطقا وعلي صامتا وان جعفر بن محمد الصادق كان نبيا ثم انتقلت النبوه الى ابي الخطاب الاحدق وجوزوا كلهم شهادة الذور لولا فقيهم وزعموا انهم عالمون بما هو كائن الى يوم القيامة وقالت العمريه منهم الامام بعد ابي الخطاب رجل اسمه معمر وزعموا ان الدنيا لا مفتي وان الجنة هي ما يصيب الناس من الخير في الدنيا والنار ضد ذلك واباحوا شرب الخمر والزنا وسائر المحرمات ودانوا بترك الصلاة قالوا بالتناسخ وان

الناس لا يموتون وانما ترفع ارواحهم الى غيرهم وقالت الربيعيه منهم ان جعفر بن محمد الا وليس هو الذي يراه الناس وانما شبهه على الناس وزعموا ان كل مومن يوحى اليه وان منهم من هو خير من جبريل وميكائيل ومحمد صلى الله عليه وسلم وزعموا انهم سرون اسرارهم بكرة وعشيا وقالت العمريه منهم اتباع عمير بن سان العجلي مثل ذلك كله وخالفوهم في ان الناس لا يموتون وافترقت الخطابيه بعد قتل ابي الخطاب فرما منها فرقه وزعمت ان الامام بعد ابي الخطاب عمير بن سان العجلي ومقالهم كقالة الربيعيه الا ان هولاء اعترفوا بموتهم ونصبوا اخته علي كاسه الكوفة يجتمعون فيها على عبادة جعفر الصادق فبلغ ذلك يزيد بن عمر فصلى عمير بن بيان في كاسه الكوفة ومن فرقهم الفضليه اتباع الفضل الصيرفي زعموا ان جعفر بن محمد الا فطرده ولعنه وزعمت الخطابيه باجمعها ان جعفر بن محمد الصادق اودعهم حلد ايقاله له جعفر فيه كلما يحتاجون اليه من علم الغيب وتفسير القرآن وزعموا لعنهم الله ان قوله تعالى ان الله يامركم ان يدعوا بقره معناه فامشوا ام المؤمنين رضي الله عنها وان الخمر والميسر ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وان الحت والطاغوت معويه بن ابي سفين وعمر بن العاص رضي الله عنهما والفرقة الرابعه الزيديه اتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام القائلون بامامته وامامه من اجتمع فيه ست خصال العلم والزهد والشجاعة وان يكون من اولاد فاطمه الزهراء عليها السلام حسنيا او حسيا ومنهم من زاد صباحه الوجه وان لا يكون فيه افة وهم يوافقون المعتزله في اصولهم كلها الا في مسله الامامه واخذ زيد بن علي عن واصل بن عطا العلم وكان مفضل عليا على ابي بكر وعمر مع القول بامامته وهم اربع فرق الجاروديه اتباع ابي الحارود مكنى المحمدي بن المنذر العبدى وزعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على امامه علي بالوصف لا بالشبه وان الناس كفروا بتركهم مبايعه علي والحسن والحسين واولادهما والجريه اتباع سليمان بن جوير ومن قوله لم يكفر الناس بترك مبايعه علي بل اخطاوا وابتدعوا الفصل وهو علي وكفروا الجاروديه مكفروهم الصابه الا انهم كفروا عثمان بن عفان بالاحد الثاني احد ثما وقالوا لم ينص على علي امامه احد وصارا لاسر بعد شوري ومنهم البثريه اتباع الحسن بن صالح بن كثير لا يترو فوهم ان عليا افضل واولي بالامامه غير ان ابا بكر كان اماما ولم يكن امامته خطأ ولا كفرا بل ترك علي الامامه له واسا عثمان فسوف فيه ومنهم البعثيه اتباع يعقوب وهم يقولون بامامه ابي بكر وعمر ويرون ممن يرامنها وسكرون رجعه الاموات الى الدنيا قبل يوم القيمة وسرون ممن دان بها

الا انهم متفقون على تفصيل على عا ابي بكر وعمر من غير مفسدتهما ولا يتكفهمهما
ولا لعنهما ولا الطعن على احد من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين والفرقة
الخامسة السباسة اساع عبد الله بن سبا الذي قال شفاها لعلي بن ابي طالب
انت الاله وكان من اليهود ويقول في يوشع بن نون مثل قوله في علي وزعم ان عليا
لم يصل وانه حي لم تمت وانه في الصحاب وان المرعد صوته والبرق سوطه وانه
يبرك الى الارض بعد حين بقية الله والفرقة السادسة الكاملية اتباع ابي كامل
الكنز جميع الصحابة بتركهم بيعه علي وكفر عليا بتركه ما لهم وقال نقاسخ الاتوار
الاطمية في الائمة والفرقة السابعة البياينة اتباع بيان بن سمان وزعم ان روح
الاله حل في الانبياء ثم في علي وبعد في محمد بن الحنفية ثم في ابنه اي هاشم عبد الله
ابن محمد ثم حل بعد اي هاشم في بيان بن سمان يعني نفسه لعنه الله والفرقة الثامنة
المغيرة اتباع مغيرة بن سعيد القبطي تولى خالد بن عبد الله طلب الامامة لنفسه بعد
محمد بن عبد الله بن الحسن فخرج علي خالد بن عبد الله القسري بالكوفة في عشرين رجلا ففعلوا
به فقال خالد اطعوني وهو علي المغيرة بذلك والمغيرة هذا قال بالمشبهة الفاش
وادعى النبوة وزعم ان معجزته علمه بالاسم الاعظم وانه يحيي الموتى وزعم ان الله
لما اراد ان يخلق العالم كتب باصبعه اعمال عباده فغضب من معاصيهم فغرق
فاجتمع من عرقه حوران احدهما ملح والآخر عذب فخلق من البحر العذب الشيعة
وخلق الكفرة من البحر الملح وزعم ان المهدي يخرج وهو محمد بن عبد الله بن الحسن بن
الحسين بن علي بن ابي طالب والفرقة التاسعة الحشامية وهم صنفا من اهل البيت
هشام بن الحكم والثاني اتباع هشام الحولقي وما يقولون لا تجوز المعصية على الامام
وتجوز على الانبياء وان محمدا عصي ربه في اخذ الغدا من اشري يد ركز باللعنهما الله وهما
ايضا من ذلك من المشبهة والفرقة العاشرة الزرارية اتباع زرارة بن اعين احد
العلماء في الرضا وزعم مع ذلك ان الله لم يكن في الازل عالما ولا قادرا حتى اكتسب
لنفسه جميع ذلك بقية الله والحادية عشر الجناحية اتباع عبد الله بن معاوية بن عبد الله
ابن جعفر ذي الجناحين بن ابي طالب وزعم انه الاله وان العلم صب في قلبه كما نبئت
الكناء وان روح الاله دارت في الانبياء حتى كانت في علي واولاده ثم صارت فيه ومذهبهم
استحلال الخمر والبيته ونكاح الحارم وانكروا القيامة وما لولوا قوله تعالى ليس على الذين
امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طمعوا اذا ما اتقوا وامتنوا وعلوا الصالحات وزعموا
ان كل ما في القرآن من محرم الميتة والدم ولحم الخنزير كناية عن قوم بغضهم مثل ابي بكر
وعمر وعثمان ومعاوية وكل ما في القرآن من الفرائض التي امر الله بها كناية عن تلزم

ما لا تم مثل علي والحسن والحسين وأولادهم والثانية عشر المنصورية اتباع أبي
 منصور الجبلي أحد العللاء المشبهة زعم أن الإمامة استقلت إليه بعد محمد الباقر
 ابن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب وأنه عرج به إلى السما بعد
 انتقال الإمامة إليه وأن معبوده مسح بيده على رأسه وقال له ما بني بلغ عنى أنه
 الكسف الساقط من السما في قوله تعالى وأن يروا كسفا من السما ناطقا يقولوا
 سبحان من كرم الألبه وزعم أن أهل الجنة قوم يحبون آل أقهر مثل علي بن أبي طالب
 وأولاده وأن أهل النار قوم يحبون معاد أقهر مثل أبي بكر وعمر وعثمان ومعوية
 رضي الله عنهم والثالثة عشر الغرابية زعموا لعنهم الله أن جبريل عليه السلام أخطأ
 قائه أرسل إلى علي بن أبي طالب فجاء إلى محمد صلى الله عليه وسلم وجعلوا شعارهم إذا
 اجتمعوا أن يقولوا العنوا صاحب الریش بعنونا جبريل عليه السلام وعليهم اللعنة
 والرابعة عشر الذمية تتبع الذال المجعة زعموا خزاهم الله أن علي بن أبي طالب
 بعثه الله نبيا وأنه بعث محمد صلى الله عليه وسلم ليظهر أسره فادعى النبوة لنفسه
 وأرضى عليا بأن روحه أبنته ومولده منهم العلابية أساع عليا بن ذراع السد
 وقيل عمران عليا الأسدي كان يعصل عليا على النبي صلى الله عليه وسلم وبزعم أن
 عليا بعث محمد أو كان لعنه الله يذم النبي صلى الله عليه وسلم لزعمه أن محمد بعث
 ليدعوا إلى علي قد يما إلى نفسه ومن العلابية من قاله بالهية محمد وعلي جميعا ونقد
 محمد في الإلهية ونقال لهم المسممة ومنهم من قال بالالهية خمسة وهم أصحاب الكسا
 محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وقالوا خمسة سى واحد والروح حاله فيهم
 بالسوية لأفضل لو أحد منهم على الآخر وكروا أن يقولوا فاطمة بالها فقالوا
 فاطمة قال بعضهم توألت بعد الله في الدين خمسة مدما وسيطيه وشيخا وفاطمة
 والخامسة عشر البيوتية اتباع يونس بن عبد الله التي أحد العللاء المشبهة والسادسة
 عشرو الزامية اتباع زمام بن سابق زعم أن الإمامة استقلت بعد علي بن أبي طالب إلى ابنه
 محمد بن الحنفية إلى ابنه أبي هاشم ثم إلى علي بن عبد الله بن عباس بأوصيه ثم إلى ابنه
 محمد بن علي فأوصى بها محمد إلى أبي العباس عبد الله بن محمد السفاح الظاهر المتوحد في المذهب
 الجاهل حقون أهل البيت والسادسة عشر الشيطانية اتباع محمد بن النعمن شيطان الطاق وقد
 سارك المعزله والرافضة في جميع بدعهم وانفردوا بطرد الكفر بالله الله وهو أنه زعم
 أن الله لا يعلم الشئ حتى يقدره وقبل ذلك لتسهيل علمه والثامنة عشر البسليمية وهم
 من الرواندية وزعموا أن الإمامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم صارت في علي وأولاده
 الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية ثم في أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية واستقلت منه

الى علي بن عبد الله بن عباس بوصيته اليه ثم الى ابي العباس السفاح ثم الى ابي سلمة
صاحب دولة بني العباس وقام مناجيه لشق فيها ورا النهر رجل من اهل مروا حوس
يقال له هاشم اذ عي ان ابا سلمة كان الاها انتقل اليه روح الله ثم انتقل اليه بعد
فانسرت دعوته هناك واحتجب عن اصحابه واتخذ له وجها من ذهب فحرف
بالخضيع ثم ان اصحابه طلبوا دونه فوجدوه انهم ان لم يسمعوا او عمل تجاهه
مراة تحرقه تفكس شعاع الشمس فلما دخلوا عليه احرق بعضهم ورجع الباقيون
وقد صموا واعتقدوا انه الاله تدركه الابصار و نادوا في حروبهم بالاهيته **والثامنة**
عشر للصغرية ماص والعشرون الصاحية وهم والزبدية امثال الشبهة فانهم
يقولون بائمة ابي بكر وان لانص في امامه على مع انه عندهم الافضل وابو بكر مفضل
ومن فرق الروافض الخلولية والشاعية والشركية ويزعمون ان عليا شريك
محمد صلى الله عليه وسلم والساحية القائلون ان الارواح تناسخ واللاغية والخطية
الذين يزعمون ان جبريل اخطا والاسحاقية والخليفية الذين يقولون لا يجوز الصلاة
خلف عمرا الامام والرجعية القائلون سيرجع علي بن ابي طالب وينقم من اعدائه
والمتريضة الذين يتربصون خروج المهدي والامرية والجسية والجلالية والكرية
اتباع ابي كرب الضمير والخزنية اتباع عبد الله بن عمرو الخزني **الفصل في**
للعاشرة الخوارج ومبادئهم النواصب والحرورية نسبة الى حرور اوضاع
خرج فيه اولهم على علي رضي الله عنه وهم الغلاة في حب ابي بكر وعمر وبعض علي بن
ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين ولا اجمل منهم فانهم العاسطون المارقون
خرجوا على علي رضي الله عنه وافصلوا عنه بالجملة وتبرؤا منه ومنهم من عصبه
ومنهم من كان في زمنه وهم جماعة قد دون الناس اخبارهم وهم عشرون فرقة
الاولى الحكمية ويقال الحكمه لانهم خرجوا على علي رضي الله عنه في صنفين وقالوا
لاحكم الله ولا حكم للرجال واتخاذوا عنه الى حرور راسه الى النهدي وان وسبب
ذلك انهم حملوه على التماكر الى من حكم بكتاب الله فلما رضي بذلك وكانت قضية
الحكيم ابو موسى الاشعري وهو عبد الله بن قيس وعمر بن العاص غصبا من ذلك
وقادوا عليا وقالوا في شعارهم لاحكم الله ولرسوله وكان امامهم في الحكم محمد بن
ابن الكوا **والثانية** الازارقة اساع الى راسه نافع بن الازرق الخارج بالبصرة
في ايام عبد الله بن الزبير وهم على التبري من عثمان وعلي والطعن عليها وان دار
مخالفهم دار كفر وان من اقام بدرا الكفر فهو كافروا ان اطفالا سخا لغيرهم في النار
وعمل قبلهم وانكروا رجم الزاني وقالوا من قذف محصنه حد ومن قذف محصنا

لاعد

لاعد ومقطع السارق في القليل والكثير **والثالثة** النجدات ولم يقل فيهم
النجدية ليعرف بينهم وبين من انقصب الى بلاد نجد فالنصار اتباع محمد
ابن عمرو وهو عامر الحنفي الخارج بالعمامة وكان راسا ذاتا مفردة
وتسمى بامير المؤمنين وبعث عطيه بن الاسود الى سجستان فظهر مذهبه
سمر وفتقرت اتباعه بالعطوية ومذهبهم ان الذين اسوان احدهما معرفة
الله تعالى ومعرفة رسوله وحريم دما المسلمين واموالهم والثاني الاقرار
بما جاء من عند الله تعالى جملة وما سوى ذلك من التورم والخليل وسابير
الشرايع فان الناس يحدرون كهلها وانه لا ياتم المجتهد اذا اخطا وان من
خاف ان يجذب المجتهد فهو كافر واستقلوا دما اهل الذمة في دار القية
وقالوا من نظر نظرة محرمة او كذب كذبه او اصر على صغيره ولم يلبث
منها فهو كافر ومن زنى او سرق او شرب حراما من غير ان يصير على ذلك فهو
مومن من غير كافر **والاربعة** الصغرية اتباع زياد بن الاصغر ويقال
اتباع النعمان بن صفور وقيل بل نسبوا الى عبد الله بن صفار وهو احد بني قنقش
وهو الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن اد بن طابخه بن
الياس بن مضر وقتل عبد الله بن الصفار من بني صويم من متاعس وقيل سمو بذلك
لصغره عنهم وزعم بعضهم ان الصغرية بكسر الصاد وقد وافق الصغرية الازارقة
في جميع بطلانهم الا في قتل الاطفال ويقال للصغرية ايضا الزيادة ويقال لهم
ايضا النكار من اجل انهم يفتنون نصف على وثلب عثمان وسدس عايشة رضي الله
عنهم **والخامسة** الجارده اتباع عبد الملك بن عمرو والسادسة الميمونية
اتباع ميمون بن عمران وهم طائفة من الجارده وافقوا الازارقة الا في شتان
احدهما قولهم يجب البراءة من الاطفال حتى يسلخوا ويصغروا الاسلام والثاني
استحلال اموال الخلفاء الذين لهم قلم يستحل الميمونية ماله احد خالفهم ما لم يقتل
المالك فاذا قتل صار ماله ما الا انهم ازدادوا كبرا على كفرهم واجاروا وكاح
نبات البنات ونبات البنين ونبات اولاد الاخوة ونبات اولاد الاخوات فقط
والسابعة الشيعية وهم طائفة من الجارده وافقوا الميمونية في جميع
بدعهم الا في الاستطاعة والمشيية فان الميمونية سالت الى القدرية **والثامنة**
الحمزية اتباع حمزة بن ادوك الشاري الخارج بخراسان في خلافة هرون بن محمد
الرشيد وكثر عيته وفساده ثم فزع جموع عيسى بن علي عامل خراسان وقتل منهم
خلقا كثيرا فانهم من عيسى لا كابل والاسم حمزة الى ان غرق في كوسان

يواد هناك ففرقت اتباعه بالحرمه وكان يقول بالقدر فكفرت بالازرقه
بذلك وقال اطفال المشركين في النار فكفرت القدرية بذلك وكان
لا يستحل غنائم اعداياه بل يامر باحراق جميع ما يغنمه منهم والتاسعه
الحازميه وهم فرقة من الحماره قالوا في القدر والمشييه كقول اهل السنه
وخالفوا الخوارج في الولايه والعداوه فقالوا لم يزل الله تعالى محالا ولا ياب
ومبغض لا اعداياه والعاشرة المعلوماتيه مع الجهوليه تبانيا في مسلمين اخديها
قالت المعلوماتيه من لم يعرف الله تعالى بجميع اسمائه فهو كافرو قالت الجهوليه
لا يكون كافرا والنايه وافقت المعلوماتيه اهل السنه في مساله القدر
والمشييه والجهوليه وافقت القدرية في ذلك والحاديه عند الصليبيه اتباع
عثمن بن ابي الصلت وهم طائفه من الحماره انفردوا بقولهم من اسلم تولينا
لكن نذرا من اطفاله لانه ليس للاطفال اسلام حتى يبلغوا والثانيه عشرو والثالثه
عشر الاخنسيه والمعبدية وهما فرقان من الثعالبيه اتباع تغلبه بن عامر وكان
تغلبه هذا مع عبد الكريم بن عجمود ثم اخلفا في الاطفال فقال عبد الكريم
بقتلهم قتل البلوغ وقال تغلبه لا يقتل منهم بل يقول بتولي الصغار فلم
يزل الثعالبيه على هذا الى ان خرج رجل عرف بالاخلس فقال توقف عن جميع
من في دار التقية الا من عرفنا منه ايمانا فانا نؤلاه ومن عرفنا منه كفرنا نؤلانا
منه ولا يجوز ان نبدا احدا بقتال فبترات منه الثعالبيه وسموه بالاخلس لانه
خلف منهم اى رجع عنهم ثم خرجت فرقة من الثعالبيه قيل لها المعبدية اتباع
معبد فخالفت الثعالبيه في اخذ الزكاه من العبيد واليهام وكفرت كل فرقة
منهما الاخرى والرابعة عشر الشسانه اساع شيبان بن سلمه الخارج في ايام
ابي مسلم الخراساني العام بدعوه الخلفاء الجاسيين وكان معه فبترات منه
الثعالبيه لمعاونه لابي مسلم وهو اول من اظهر القول بالتسبيح تعالى الله
عن ذلك والخامسه عشر الشيليه اتباع شيبان بن يزيد بن ابي نعم الخارج
في خلافة عبد الملك بن مروان وصاحب الحروب العظيمه مع الحجاج بن يوسف
الثقفي وهم على ما كانت عليه الحكيمه الاولى الا انهم انفردوا عن الخوارج بجواز
امامة المرء وخلافتها واستطفت شيبان هذا امه عزاله فدخلت الكوفه
وقامت خطبته وصلت الصبح بالمسجد الجامع فقرات في الاولى بالبقرة وفي الثانيه
بالعمران واخبار شيبان طوبى والسادسه عشر الرشيديه اتباع رشيد
ويقال لهم ايضا العشرية من اجل انهم كانوا ياخذون نصف العشر مما سقت

الا انها رقتا لهم زياد بن عبد الرحمن جب منه العشر فبترات كل فرقة من الاخرى
وكفرتا بذلك والسابعه عشر المكرميه اتباع ابي المكرم ومن قوله تارك
الصلاه كافر وليس كفرا لترك الصلاه لكن لجهله بالله وهكذا قوله في ساير
الكناز والثامنه عشر الحفصيه اتباع حفص بن المقدام احد اصحاب عبد الله
ابن اناص تفرد بقوله من عرف الله تعالى ولغيره ما سواه من رسول وغيره
فهو كافر وليس بمشرك فانكرد لك الا باضنيه وقالوا بل هو مشرك والثاسعه
عشر الاياضيه اتباع عبد الله بن اناص من بني مقاعس واسمه الحرث بن عمرو
وتقال بل يسمون الى اياض بن اناص بن ايام مروان وكان من غلاة الحكمه
بحده بن عامر وخرج عبد الله بن اناص في ايام مروان وكان من غلاة الحكمه
والفرقة العشرية الزيدية اتباع يزيد بن ابي انسه وكان اناضا فانفرد
بده قبحه وهي ان الله تعالى سيعت رسولنا من العجم ويترك عليه كاسا
جمله واحده يسفح به شرابه محمد صلى الله عليه وسلم ومن فرق الخوارج ايضا
للمارثيه والاصوميه اتباع يحيى بن اصوم واليهسيه اتباع ابي السهس الهيصم
ابن بني سعد بن ضعه كان في زمن الحجاج وقتل بالمدينه وصلت والحقويه اصحاب
يعقوب بن علي الكوفي ومن فرقهم الفضليه اتباع فضل بن عبد الله والشر اخيه
اساع عبد الله بن شراح والصاكيه اتباع الضحاك والخوارج يقال لهم الشرا
واحد هم شارى مستق من بشرى الرجل اذا لمج او معناه ليستشري بالشرا
ومن قوله الخوارج شربنا انفسنا لدن الله فحن لذلك شراؤه وقيل انه من قولهم
شاربته اى لا تحسته وماريته وقيل شربى الرجل غضبا اذا استطار غضبا وقيل
لهم هذا المشد غصبهم على المسلمين ذكر الخالص في عقايد
اهل الاسلام منذ ابتد الملة الاسلاميه يا ان انتشر هذه الاشعيه
اعلم ان الله عز وجل لما بعث من العرب نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا الى
الناس جميعا وصف لهم ربه سبحانه وتعالى عما وصف تعالى به نفسه الكريمه
في كتابه العزيز الذي نزل به على قلبه صلى الله عليه وسلم الروح الامين وعما
اوحاه اليه ربه تعالى فلم يساله صلى الله عليه وسلم احد من العرب باسهم قروهم
وبدوهم عن معنى شئ من ذلك كما كانوا يسالونه صلى الله عليه وسلم عن امر الصلاه
والزكاه والصيام والحج وغير ذلك مما الله سبحانه فيه امر ونهى وكما سالوه
صلى الله عليه وسلم عن احوال القيامه والحج والنار اذ لو ساله احد منهم
عن شئ من الصفات الالهيه لقل كما قد بلغت الاطراف الوارده عنه

صلى الله عليه وسلم في احكام الحلال والحرام وفي التزيين والترتيب واحوال
القيامه والملاحم والعس ونحو ذلك مما تضمنه كتب الحديث معاجمها ومسانيد
وجوامعها ومن امعن النظر في دواوين الحديث النبوي ووقف على الاشارة
السلفية علم انه لم يرد قط من طريق صحيح ولا سقيم عن احد من الصحابة
رضي الله عنهم على اختلاف طبقاتهم وكثر عدد همراته سائر رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن معنى شئ مما وصف الرب سبحانه به نفسه الكريمة في القرآن الكريم
وعلى لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بل كلهم فهموا معنى ذلك وسكتوا عن الكلام
في الصفات فمما لا فرق احد منهم بين لو انها صفة ذات او صفة فعل وانما اثبتوا له
تعالى صفات اولية من العلم والقدرة والحياة والارادة والسمع والبصر والكلام
والحلال والاكرام والجلود والافانم والعز والعتبة وساقوا الكلام سوقا واحدا
وهكذا اثبتوا رضي الله عنهم ما اطلقه الله سبحانه على نفسه الكريمة من الوجه
واليد ونحو ذلك مع نفي مما شئت الخلقين فاثبتوا رضي الله عنهم بلا تشبيه ونزها
من غير تعطيل ولم يتعرض مع ذلك احد منهم الى تأويل شئ من هذا ورواه
باجمعهم اجرا الصفات كما وردت ولم يكن عند احد منهم ما يستدل به على
وحدانيه الله تعالى وعلى اثبات نبوه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
سوى كتاب الله تعالى ولا عرف احد منهم شيئا من الطرق الكلامية ولا مسابيل
الفلسفة فمعنى عصر الصحابة رضي الله عنهم على هذا الى ان حدث في زمنهم القول
بالقدرة والامرانف اي ان الله تعالى بقدره وعلى خلقه شيئا مما هم عليه وكان
اول من قال بالقدرة في الاسلام معبد بن خالد الجهني وكان عالما بالحسن بن
ابي الحسن البصري فكلهم بالقدرة في البصر وسلك اهل البصر مصلحهم
روا عمرو بن عبيد سمعه واخذ معبد هذا الراي عن رجل من الاساورة فقال له
ابو يونس لسبويه وعرف بالاسواري فلما غطيت الغنم به عذبه المحاج ومعه
باسر عبد الملك بن مروان سنة ثمانين ولما بلغ عبد الله بن عمر بن الخطاب
بعض ما عنهما مقالة معبد في القدرة بقرائن قدرية واقتدى معبد في يدعته
هل جماعة واحد السلف رجعهم الله في ذم القدرة وحذروا منهم كما هو
معروف في كتب الحديث وحدث ايضا في زمن الصحابة رضي الله عنهم مذهب
الخوارج وصرحوا بالتكفير بالدين والخروج على الاسام وقتاله فناظرهم عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما فلم يرجعوا الى الحق وقال لهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وقتل منهم جماعة كما هو معروف في كتب الاخبار ودخل في دعوة

الخوارج خلق كثير ورعى جماعه من ايمه الاسلام بانهم يدعون الى مذهبهم وعبد
منهم غير واحد من رواة الحديث كما هو معروف عند اهل وحدث ايضا في زمن
الصحابة رضي الله عنهم مذهب التشيع لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه والغلو فيه
فلما بلغه ذلك انكره وحرق بالنار جماعه من علفه وانتشده لما رايت الامر
اسرائيلا اجت ناري ودعوت قنبريا وقام في زمته رضي الله عنه عبد الله بن
وهب بن سبا المعروف بابن السوداء السبائي وحدث القول بوصية رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعلي بالامامة من بعده فهو وصي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وخليفته على امته من بعده بالنص وحدث القول يرجعه على بعد موته
الى الدنيا ويرجعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا وزعم ان عليا لم
يقبل وانه حي وان فيه الجزوالالا هي وانه هو الذي يحيى السحاب وان الرعد
صوته والبرق سوطه وانه لا بد ان ينزل الى الارض فملاها ماء لا كما ملئت جورا
ومن ان سبا هذا اشعث اصناف العللاء من الرافضة وصاروا يقولون بالتوقف
بعون ان الامامة موقوفه على اناس معينين كقول الامامية ما فيها في الائمة
الاثنى عشر وقول الاسماعيلية بانها في ولد اسماعيل بن جعفر بن الصادق
وعنه ايضا اخذوا القول بعصه الاسام والقول برجعته بعد الموت الى الدنيا
كما يعتكف الامامية الى الامامية الى اليوم في صاحب السرداب وهو القول
بقاسم الارواح وعنه اخذوا ايضا القول بان الجزوالالا هي محل في الائمة
بعد علي بن ابي طالب وانهم لذلك استقوا الامامة بطريق الوجوب
كما استحق ادم عليه السلام سجود المليكه وعلى هذا الراي كان اعتقاد دعاة
الخلفا الفاطميين ببلاد مصر وابن سبا هذا هو الذي اثارفته امير المؤمنين
عثمان بن عفان رضي الله عنه حتى قتل كما ذكرته في ترجمه ابن سبا من كتاب التاريخ
الكبر المقنا وكان له علة اتباع في عامة الانصار واصحاب كبر في معظم
الافطار فكثرت لذلك الشيعة وصاروا ضد الخوارج وما زال امرهم يقوى
وعدد هم يكثر ثم حدث بعد عصر الصحابة رضي الله عنهم مذهب جهنم بن
صفران ببلاد المشرق فغطت الغنم به فانه نفي ان يكون لله تعالى صفة
واورد على اهل الاسلام شكوكا اشرت في الملة الاسلامية اثارا فتمتة تولد عنها
بلا كبير وكان قتل المايه من سني الهجرت فكثرتا به على اقواله التي تؤول الى التعطيل
فاكبر اهل الاسلام بدعته وتمالوا على انكارها وتفضيل اهلها وحذروا من الهيمه
وعادوهم في الله وذموا من جلس اليهم وكتبوا في الرد عليهم ما هو معروف

عند اهله وفي لثنا ذلك حدث مذهب الاعترال منذ من الحسن بن ابي الحسن
البصري رحمه الله بعد المائة من سني الهجرة وصنفوا فيه مسائل في العدل
والتوحيد واثبات افعال العباد وان الله تعالى لا يخلق الشر وجهه واثبات الله
لا يرى في الآخرة وانكر واعذاب القبر على البدن واعلنوا بان القرآن مخلوق
حدث الى غير ذلك من مسائلهم فقبههم خلايق في بدعهم واكثر واسم التصنيف
في نصرة مذهبهم بالطرق الجدل فيه فهي ائمة الاسلام عن مذهبهم ودرسوا
علم الكلام وهجر واسم لم يحمله ولم يزل امر المعتزلة يقوى واتباعهم يكثر
ومذهبهم ينتشر في الارض ثم حدث مذهب التخصيم المصاد لمذهب المعتزلة
وظهر محمد بن كرام بن عراق بن حراجه ابو عبد الله السجستاني زعيم الطائفة
الكرامية بعد الحاشين من سني الهجرة واثبت الصفات حتى انتهى فيها الى التخصيم
والتشبيه وحج وقدم الى السام ومات بزوجة صفوس سنة ست وما يتبين قد فن
بالقدس وكان هناك من اصحابه زيادة على عشرين الفا على التقيد والتكثف
سوى من كان منهم ببلاد المشرق وهم لا يحصون لكثرةهم وكان اسما للطائفة
الشافعية والخفية فكانت بين الكرامية بالمشرق وبين المعتزلة مناظرات
وقتن كثيرة متعده ازمانها هذا واما الشيعة فبقوا في الناس حتى حدث
مذهب القرامطة الملقبون بالحمدان بن الاشعث المعروف بقرط من
اجل قصر قامته وقصر رجليه ونقارب خطوه وكان ابتدا امر قرط هذا في سنة
اربع وستين وما يتبين وكان ظهوره لسواد الكوفة فاشتهر مذهبهم بالعراق
وقام من القرامطة ببلاد الشام صاحب الحال والمدثر والمطوق وقام بالعراق
منهم ابو سعيد الحاشي من اهل حنابا وعظمت دولته ودولة بنييه من بعد
حتى او قعوا بعساكر بغداد واخافوا خلفا بني العباس وفرضوا الاموال
التي تحمل اليهم في كل سنة على اهل بغداد وخراسان والشام ومصر واليمن
وغزو بغداد والشام ومصر والحجاز وانتشرت دعائهم باقطار الارض فدخل
جماعات من الناس في دعوتهم ومالوا الى قولهم الذي سموه علم الباطن وهو
تاويل شرايع الاسلام وصرفها عن طواهرها الى امور زعموها من عند انفسهم
وتاويل آيات القرآن ودعواهم فيها تاويل لا يعيد انقلوا القول به بدعا ابتدعوها
بما هو ايصم فضلووا اصلوا علما كبيرا هذا وقد كان المامون عبد الله بن هرون
للرشيد سابع خلفا بني العباس بغداد لما شغف بالعلوم القديمة بعث الى بلاد
الروم من عرب له كتب الفلاسفة واما في اعوام بضع عشرة وما سن من سني

الحج

الحج فانتشرت مذاهب الفلاسفة في الناس واشتهرت كتبهم بعامة
الانصار واقتل المعتزلة والقرامطة والجهمية وغيرهم عليها واكروا من النظر
فيها والتصنيف لها فاحمر على الاسلام واهله من علوم الفلاسفة ما لا يوصف من
البلاد والمحنة في الدين وعظم بالفلسفة صلاة اهل البدع وزاتهم كفرا الى
كفرهم فلما قامت دولة بني بويه بغداد سنة اربع وثلثين وثلثمائة واستمروا
الى سنة سبع وثلثين واربعمائة اظهر واهل مذهب التشيع فقوت بهم الشيعة
وكتبوا على ابواب المساجد في سنة احدى وخمسين وثلثمائة لعن الله معوميه
ابن ابي سيفين ولعن من اغضب فاطمه ومن منع الحزن ان يدفن عند جده ومن
نفي ابا ذر العقاري ومن اخرج العباس من الشورى فلما كان الليل حكه بعض الناس
فاثارا الورس المهلب ان يكتب ما ذن معز الدولة لعن الله الظالمين لاهل البيت
ولا يذكر احد في اللعن عن معوميه فعزل ذلك وكبرت بغداد الفين من السعة
والسنة وجهه الشيعة في الاذان يحي على خير العمل في الكرخ وفتام مذهب الاعترال
بالعراق وخراسان وما بعد النهر ومذهب اليه جماعه من مشاهير الفقهاء وقوى مع
ذلك امر الخلفاء الفاطميين ما فرقته وبلاد المغرب وجهه واهل مذهب الاسماعيلية
وشواد عامهم بارض مصر فاستجاب لهم كثير من اهلها ثم ملكوها سنة ثمان وخمسين
وثلثمائة وبعثوا بعساكرهم الى الشام فانتشرت مذاهب الرافضة في عاسة
بلاد المغرب ومصر والشام وديار بكر والكوفة والبصرة وبغداد وجميع العراق
وبلاذ خراسان وما وكرا التهم مع بلاد الحجاز واليمن والبحرين وكانت بينهم وبين
اهل السنة من الفتن والحروب والممايل ما يمكن حصره لكثرة واشتهرت مذاهب
الفرق من القدرية والجهمية والمعتزلة والكرامية والخوارج والروافض
والقرامطة والباطنية حتى ملأت الارض وما منهم الا من نظره في الفلسفة
وسلك من طرقها ما وقع عليه اختياره فلم ينق مصر من الانصار ولا قطر من
الاقطار الا وفيه طوائف ليسه ممن ذكرنا وكان ابو الحسن علي بن اسمعيل الاشعري
قد اخذ عن ابي علي محمد بن عبد الوهاب الحنابى ولازمه عدة اعوام ثم بدا له
فترك مذهب الاعترال وسلك طريق ابي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن كلاب
وسمى على قوانينه في الصفات والقدر وقال بالقائل الخمار وترك القول
بالتحسين والتقص العقلي وما قيل في مسائل الصلاح والاصح وانت ان العقل
لا يوجب المعارف قبل الشرع وان العلوم وان حصلت بالعقل فلا تحب به ولا يجب
البحث عنها الا بالسمع وان الله تعالى لا يحب عليه شي وان النبوات من الخايرات

العقلية والواجبات السبعية الى غير ذلك من مسائله التي هي موضوع علم اصول الدين
وحقيقته مذهب الاشعري رحمه الله انه سلك طريقا بين النفي الذي هو
مذهب اهل الاعترال وبين الاثبات الذي هو مذهب اهل التحسيم وناظر على
قوله هذا واحتج لمذهبه فقال اليه جماعة وعولوا على رايه منهم القاضي ابو
بكر محمد بن الطيب الباقلاني المالكي وابوبكر بن الحسن بن فورك والشيخ ابواسحق
ابراهيم بن محمد بن مهران الاسفراييني والسمع ابواسحق ابراهيم بن علي بن يوسف
الشيروازي والشيخ ابو حامد محمد بن محمد بن احمد الغزالي وابوالفتح محمد بن عبد
الكريم بن احمد الشهرستاني والامام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي
 وغيرهم ممن يطول ذكره ونصروا مذهبهم وناظر واعليه وجاد لوائيه واستدلوا
له في مصنفات لا تكاد تحرقا بنشر مذهب ابي الحسن الاشعري في العراق من
نحو سنة ثمانين وثلثمائة وانتقل منه الى الشام فلما ملك السلطان الملك الناصر
صلاح الدين يوسف بن ايوب ديار مصر كان هو وقاضيه صدر الدين عبد الملك
ابن عيسى بن درباس الماراني عا هذا المذهب قد نشأ عليه منذ كانا في خدمة
السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بد مشق وحفظ صلاح الدين
في صباه عقيدة اللغز له قطب الدين ابو المعالي مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري
وصار يحفظها صغارا ولاده فلذلك عقدوا الحناصر وشدها البنان على مذهب
الاشعري وحملوا في ايام دولتهم كافة الناس على التزامه فيما دى الحال على ذلك
جميع ايام الملوك من بني ايوب ثم في ايام مواليتهم الملوك من الاتراك
وافق مع ذلك توجه ابي عبد الله محمد بن مومرت احد رجالات المغرب الى
العراق واخذ عن ابي حامد الغزالي مذهب الاشعري فلما عاد الى بلاد المغرب
وقام في المصامد يفتيهم ويعلمهم وضع لهم عقيدة لقنها عنه عامتهم مائة
فخلنه بعد موته عبد المؤمن بن علي القليسي وتلقب بامير المؤمنين وغلب على
ممالك المغرب هو واولاده من بعد من سنين وثلثمائة واولادهم فلذلك
صارت دولة الموحدين ببلاد المغرب تستبج دما من خالف عقيدة ابن مومرت
اذ هو عند الامام العلوم المهدي المعصوم فكما اراقوا بسبب ذلك من دما
خلاق لا يحصى الا الله خالقها سبحانه وتعالى كما هو معروف في كتب التاريخ
فكان هذا هو السبب في اشتداد مذهب الاشعري وانتشاره في اصقار الاسلام
بحيث جهل غيره من المذاهب وليس حتى لم يبق اليوم مذهب بخلافه الا ان يكون
مذهب الحنابلة اتباع الامام ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه

فانهم على ما كان عليه السلف لا يرون تاويل ما ورد من الصفات الى ان
كان بعد السبع مائة من سني الهجرة اشتهر بد مشق وانما لها بقي الدين
ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن محمد المحدث في تصدي
للاصنام لمذهب السلف وبالع في الرد على مذهب الاشاعرة وصعد بالتكبر
عليهم وعلى الرافضة وعلى الصوفية فافرق الناس فيه فرقتان فرقة مستدي
به ويؤيد على اقواله ويعمل برأيه ويرى انه شيع الاسلام واجل حفاظ اهل
الملة الاسلامية وقرين سدد عد ويضلل ويؤري عليه باثباته الصفات
وبعد عليه مسائل منها ما له فيه سلف ومنها ما زعموا انه خرق فيه الاجماع
ولم يكن له فيه سلف وكان له ولهم خطوب كثيرة وحسابهم وحسابهم
على الله الذي لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وله الى وقها هذا عهد اتباع
بالشام وقليل بمصر هذا وبين الاشاعرة والماتريدي اتباع ابي منصور محمد بن
محمد بن محمود الماتريدي وهم طائفة الفقهاء الحنفية مقلدوا الامام ابي حنيفة
النعمان بن ثابت وصاحبه ابي يوسف يعقوب بن ابراهيم الحضرمي ومحمد بن الحسن
الشيخاني رضي الله عنهم من الخلاف في العقائد ما هو معروف في موضعه
وهو اذا سمع سلخ بضع عشرة مسلة كان يسمايهم في اول الامر تبارين وسافر
وقدح كل منهم في عقيدة الاخرين الا ان الاموال اخرجوا الى الاغصا والله الحمد
فهذا اعزك الله بيان ما كانت عليه عقائد الامة من اسد الاموال ومنا
هذا قد فصلت فيه ما اجمله اهل الاخبار واجملت ما فصلوا فد وبك طالب
العلم ناول ما قد بذلت فيه جهدي واظلت بسببه سهري وكذا في تصنيع
دواوين الاسلام وكنت الاخبار فقد وصل اليك صفوا وثلثه عفوا بلا تكلل
مشقة ولا بذل بجهود ولكن الله على من يشا من عباده **ابو الحسن**
ابن اسمعيل بن ابي بشير اسحق بن سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال
ابن ابي بردة عامر بن ابي موسى واسمه عبد الله بن قيس الاشعري البصري
ولد سنة ست وستين ومائتين وقيل سنة سبعين وتوفي بغداد سنة يضع
وثلثمائة وثلثمائة وقيل سنة اربع وعشرين وثلثمائة سمع زكريا الساجي وابا خليفه
الجهمي وسهل بن نوح ومحمد بن يعقوب المقتدي وعبد الرحمن بن خلف الضبي البصري
وروى عنهم في تفسيره كنيذا وتلد لزوج امه ابي علي محمد بن عبد الوهاب
الحبائي واقدى برأيه في الاعترال على سنين حتى صار من ائمة المعتزلة
ثم رجع عن القول بخلق القرآن وغيره من اراء المعتزلة وصعد يوم الجمعة

بحامع البصرة كرسيا ونادي باعلاصوته من عرفني فقد عرفني ومن لم
يعرفني فانا اعرفه بنفسى انا فلان بن فلان كتب اقول خلق القرآن وان الله
لا يبرى بالامصار وان افعال الشرا انا افعلها وانا نائب متلع معقد الرد
على المعتزلة من لفتناهم ومعاسهم واحذر من حنيفة الرد عليهم وسلك بعض
طريق ابي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن كلاب القطان ونهى على قواهل وصف
خمس وخمسين تصنيفا منها كتاب اللع وكتاب الموجز وكتاب ايضاح البرهان
وكتاب التبيين من اصول الدين وكتاب الشرح والتفصيل في الرد على اهل الاثك
والنضليل وكتاب الابانة وكتاب تفسير القرآن يقال انه في سبعين مجلدا وكانت
غلته من صنعة وقفا بلال بن ابي بردة على نفسه وكانت نفقته في السنة
سبعة عشر درهما وكانت فيه دعاية ومروج كثير وجعل حلة عقيدته ان الله
تعالى عالم يعلم قادر مقتدره حي حياة مريد بارادة متكلم بكلام سميع لسمع بصير
سمر وان صفاته ازليه قاعة بذاته تعالى لا نقال هي هو ولا هي غيره ولا لا هي هو
ولا غيره وعلمه واحد سعلق بجميع المعلومات وقدرته واحد سعلق بجميع ما يصح
وجوده وادارته واحد سعلق بجميع ما يقبل الاختصاص وكلامه واحد هو اسر
ونهى وخبر واستخبار ووعده وعيده وهذه الوجوه راجعة الى اعتبارات في كلامه
لا الى نفس الكلام والالفاظ المتزلة على لسان الملك الى الانبياء لالات على الكلام
الازلي فالمدلول وهو القرآن المقروء ودم ازل والدلالة وهي العبادات وهي القراء
مخلوقة محدثة قال وفرق بين القراء والمقروء والتلاوة والمنلو كما انه فرق بين
الذكر والمذكور قال والكلام معنى قائم بالنفس والعبادة دالة على ما في النفس
وانما تسمى العبادة كلاما مجازا قال الله تعالى جميع الكائنات خيرها وشرا
ونفعها وضرها وماك في كلامه الى جوار تكليف ما لا يطاق لقوله ان الاستطاعة
مع الفعل وهو مكلف بالفعل قبله وهو غير مستطيع قبله على مذهبه قال
وجميع افعال العباد مخلوقة مبدعة من الله تعالى مكتسبة للعباد والكسب
عبارة عن الفعل القائم محل قدرة العبد قال الخالق هو الله تعالى حقيقة
لا يشترك في الخلق غيره فاحص وصفه هو القدر والاختراع وهذا تفسير اسمه
قال وكل موجود يصح ان يبرى والله تعالى موجود فصيح ان يبرى وقد صرح السمع
بان المؤمنين يرونه في الدار الاخرى في الكتاب والسنة ولا يجوز ان يبرى في مكان
ولا صورة متبيلة واتصال شعاع فان ذلك كله محال وما هيبة الدرويه له فيها
دبان احد مما انه علم مخصوص سعلق بالوجود دون العدم والثاني انه ادراك

درا العلم واثبت السمع والبصر صفتين ازلتين هما ادراكا كان ورا العلم واثبت اليدين
والوجه صفات خبرية ورد السمع بها لقب الاعتراف وخالفه المعتزلة في الوعد
والوعد والسمع والعقل من كل وجه وقال الايمان هو التصديق بالقلب والقول
باللسان والعقل بالاركان فروع الايمان فمن صدق بالقلب اى اقر بوجدانية الله تعالى
واعترف بالرسول تصديق لهم فيما جاؤوا به فهو مؤمن وصاحب الكبيرة اذا خرج من
الدنيا من غير توبة حكمه الله اما ان يغفر له برحمته او يشفع له رسول الله صلى الله
عليه وسلم واما ان يعذب به بعد له ثم يدخله الجنة برحمته ولا يدخله النار من قال
ولا القولين لم يثبت عليه قول توبته حكم العقل لانه هو الموجب لا يجب عليه شي صلا
بل قد ورد السمع بقوله توبة التائبين واجابة دعوة الصائرين وهو المالك لخلقته يفعل ما
يشاء ويحكم بما يريد فلو ادخل الخلاق باجمعهم النار لم يكن جورا ولو ادخل الجنة لم يكن
ولا يتصور نعيم ظلم ولا ينسب اليه جور لانه المالك المطلق والواجبات كلها سمعية فلا
يجب العقل شيئا الله ولا يقضى بحسبنا ولا يقيحنا فخره الله تعالى وسكر المنعم طائفة
الطامع ومقامه المعاصي كل ذلك بحسب السمع دون العقل ولا يجب على الله شي لا صلاح
ولا اصح ولا لطف بل الثواب والعلاج واللطف والنعيم كلها بفضل من الله تعالى والارجع
اليه تعالى نعم ولا ضرر فلا ينفع بشكر شاكر ولا يضر ب كفر كاف بل تعالى وسع من ذلك
وبعث الرسل طائفة واجبة ولا يستحيل فاذا بعث الله الرسل واثبت بالحق الحارقة
للعادة وتجدد بها الناس وجب الاصغاء اليه والاستماع منه وامثال اوامر
والانها عن نواهيها وكرامات الاولياحق والايمان باجا في القرآن والسنة من الاحكام
عن الامور الغائبة عنها مثل اللوح والقلم والعرش والكرسي والجنة والنار حق وصدق وكل
الاخبار عن الامور الباطنية مستقيمة في الآخرة مثل سواد القبر والثواب والعقاب فيه والحشر
والعاد والمفران والسرطان والنفوس فراق الجنة وقرين في البعث كل ذلك حق وصدق
بحسب الايمان والاعتقاد فيه والامامة بنسبها لا بنفاق والاختيار دون النص والمعتص
على واحد معين والائمة مترتبون على الفضل ترتيبهم في الامامة قال ولا اقول في عامة
وطائفة والذين يرضون الله عنهم الا انهم رجحوا عن الخطا واقول ان طائفة والذين يرضون الله عنهم
المؤمنين بالجنة واقول في معاوية وعمر بن العاص هما بعيا على الامام الحق علي بن ابي
طالب رضي الله عنه فقاما معا بله اهل البيت واقول ان اهل البيت وان الشراة هم
المارقون من الدين واقبلوا رضي الله عنه كان على الحق في جميع احواله والحق معه حيث
دار فهدى جملته من اصوله عقيدته التي عليها الان جاهل الامصار الاسلام واليه
من جهر خلافتهم ايرى قد منه والاشاعة يسمون الصفاتية لاشباه صفات الله تعالى

القدم ثم افتروا في الالفاظ الواردة في الكتاب والمنه كالاستواء والزلزل والاصبع
واليد والقدم والصورة والجنب والجنب على وجهه وتاوت جميع ذلك على وجوه
محتملة للفظ ووجه لا يعرضوا للتاويل ولا صار وليا التشبيه ويقال لهؤلاء الاشعية
الاشعية فصار للشيء ذلك خمسة اقوال احدها اعتقاد ما يفهم مثله من اللغة وثانيها
السكوت عنها مطلقا وثالثها السكوت عنها بعد نفي ارادة الظاهر ورابعها حملها على المجاز
وخامسها حملها على الاستراك ولكل فريق ادله وحجج تضمنتها كتب اصول الدين ولا
يزالون يختلفون في الامس ركنه ولذلك خطبهم والله حكيم منهم يوم القيمة مما كانوا يعملون
فصل اعلم ان الله سبحانه يطلب من الخلق معرفته بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون قال ابن عباس وغيره يعرفون خلق تعالى الخلق ويخرف اليهم بالسنه
الشرائع المنزله فعرفه من عرفه سبحانه منهم على ما عرفهم فيها تعرف به اليهم وقد كان
الناس قبل انزال الشرائع يبعثه الوصل عليهم السلام عليهم بالله تعالى انما هو بطريق التنزيه
له هيئات الحدوث وعن التركيب وعن الاقتدار ويصفونه سبحانه بالاقتدار المطلق
وهذا التنزيه هو المشهور عملا ولا يتعداه عقل اصلا فلما انزل الله شريعته على رسوله
محمد صلى الله عليه وسلم واخذ بينه كان سبيل العارف بالله ان يجمع في معرفته بالله بين معرفتين
احدهما المعرفة التي تقتضي الادلة العقلية والاشياء المعرفه اليه جات بها الاجابات
الالهية وان يرد علم ذلك الى الله تعالى ويؤمن به وبكل ما جات به الشريعة على الوجه الذي
اراده الله تعالى من غير تاويل بفكره ولا يحكم فيه بامر وذلك ان الشرائع انما انزلها الله تعالى
لعدم استقلال العقول البشرية بادر اك حقايق الاشياء علما هي عليه في علم الله وانى لها ذلك
وقد تقيدت بما عندها من اطلاق ما هناك فان وهبها تعالى علما بمراد من الاوضاع
الشرعية ومنها الاطلاع على حكمه ذلك كان من فضله تعالى فلا يضيف العارف هذه المنه
الى فكره فان تنزيهه لربه تعالى بفكره محجب ان يكون مطابقا لما انزل سبحانه على لسان رسوله
صلى الله عليه وسلم من الكتاب والمنه والا فهو تعالى منزوع عن تنزيه عقول البشر بافكارها
فانما مقيدة باوطارها فتزيعها كذا كذا مقيد بحسبها وموجب احكامها وانما رها الا اذا
خلت من الهوى فانما حينئذ يكشف الله لها الغطاء عن بصايرها ويهديها الى الحق فتزيع
تعالى عن المنزهات العرفية بالافكار العادية وقد اجمع المسلمون قاطبة على جواز رواية
الاحاديث الواردة في الصفات ونقلها وتبليغها من غير خلاف بينهم في ذلك ثم اجمع اهل الحق
منهم على ان هذه الاحاديث مصروفة عن احتمال مشابهة الخلق لقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير ولقوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
وهذه السورة يقال لها سورة الاخلاص وقد عظم رسول الله صلى الله عليه وسلم شأنها وشرفها

اشه تلاوتها في جعلها تعدل ثلث القرآن من اجل انها شاهدته تنزيه الله تعالى وعد
الشبه والمثل له سبحانه وسميت بسورة الاخلاص لاشتمالها على اخلاص التوحيد لله
عن ان يشوبه ميل التشبيه بالخلق ولما الكاف التي في قوله تعالى ليس كمثله شيء فانها ايدت
وقد تقرروا ان الكاف والمثلية كلام العرب التا التشبيه فجعل الله تعالى شرفها عنه
ولكنها اذا ثبت اجماع المسلمين على جواز رواية هذه الاحاديث ونقلها مع اجماعهم على انها
مصرفوفة عن التشبيه لم يبق في تعظيم الله تعالى بذكرها الا في التعطيل لكون اعيان المثلين
بموانهم سبحانه اسماء نفوا عنها صفاته العلوية لكونهم من الكفار وهو طبيعة وقال
اخرى منهم هو علة في غير ذلك من الحاد في اسمائه سبحانه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم هذه الاحاديث المشتملة على ذكر صفات الله العلية ونقلها عنه اصحابه البررة ثم
يقولون انهم ائمة المسلمين في انتمت اليها وكل منهم بر وثقا يصيغونها من غير تاويل لشي منها
مع علمنا انهم يعتقدون في الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ففهمنا
من ذلك ان الله تعالى اراد بلا نطق به رسوله صلى الله عليه وسلم من هذه الاحاديث وتناولها
عنه الصحابة رضي الله عنهم وبلغوها لائمه ان يصرحوا في خلق الكافرين وان يكون
ذكرها كذا في قلب كل ضال معطل مبتدع ينفوا اثر الجدة عنه من اهل الطباع وعباد العول
فذلك هو وصف الله تعالى بنفسه الكريمة بما في كتابه ووصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايضا بما صح عنه وثبت في الحديث ان المؤمن اذا اعتقد ان الله تعالى ليس كمثله شيء وان
وانه احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد كان ذكره لهذه الاحاديث تمكن الاثبات
وشيء في خلق المعطلة وقد قال الشافعي رحمه الله الاثبات يمكن نقله بالخطابي ولم يبلغنا عن
احد من الصحابة والتابعين وتبليغهم انهم اولوا هذه الاحاديث والذي يمنع من تاويلها اجلا
الله تعالى عن ان تنزير له الامثال وانما اذا انزل القرآن بصفة من صفات الله تعالى
كقوله سبحانه يد الله فوق ايديهم فان نفس تلاوة هذا يفهم منه السماع المعبر المراد به كذا
قوله تعالى بل يداه مبسوطتان عند حكاية تعالى عن اليهود نسبتهم اياه الى الخلق فقال
تعالى بل يداه مبسوطتان نفق كيف يشا فان نفس تلاوة هذا ايضا للمعنى المقصود وايضا
فان تاويل هذه الاحاديث يخرج ان ينزير لله تعالى فيها المثل نحو قوله تعالى قل هو الله احد
العرش استواء الاستواء لا كقولك استوى الامير على البلد وان شددوا ه قد استوى بشر
على العراق فلزم تشبيه الباري تعالى ببشر واهل الاثبات تنزهوا جلال الله من ان يشبهوه
بالاجسام حقيقة ولا يحازوا علوما مع ذلك ان هذا النطق يشتمل على كلمات متداولة بل الخلق
وخلقه وتخرجوا ان يقولوا بشاركة لان الله تعالى لا شريك له ولذلك لم يتا ولا السلف شيئا
من احاديث الصفات مع علمنا قطعنا انها عند هم مصروفة عما سبق اليه فلو ان الجاهل

من مشابها لصفات المخلوقين وتأمل تجد الله تعالى لما ذكر المخلوقات المتولدة من الذكر
والأنثى في قوله سبحانه خلق لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يدرؤكم فيه
علم سبحانه ما يحظر بقلوب الخلق فقال عز من قائل ليس كمثل شيء وهو السميع البصير واعلم ان
السبب في خروج أكثر الطوائف عن ديانة الاسلام ان الفرس كانت من سعة الملك وعلو
اليدين على جميع الأمم وجلالة الخطرة انفسها بحيث انهم كانوا يسمون انفسهم الاحرار والابنا
وكانوا يعدون ساير الناس عبيد لهم فلما امتحنوا بزوال الدولة عنهم على ايدي العرب
وكانت العرب اقرب الامم عند الفرس فخطر عليهم الامر وتضاعفت لديهم الصيبة واما
كيد الاسلام بالمجاريب في اوقات شتى وفي كل ذلك يظهر الله تعالى الحق وكان من قاييمهم
شفاق واسليمس والمقنع وبابك وغيرهم وقبل هو الامام ذلك عمار الملقب بخداشا
وابو مسلم السراج فوا ان كيدهم على الحيلة اجمع فظهر قوم منهم الاسلام واسما والاهل
التشييع باظهار حجة اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشناع ظلم علي بن ابي
طالب رضي الله عنه ثم سلكوا بهم مسالك شتى حتى اخرجوهم عن طريق الهدى فقوم اذ خلوهم
بلا القتل بان رجلا ينظر يدي المهدي عنده حقيقة البراءة لا يجوز ان يؤخذ الدين من
كفار اذ نسبوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكفر وقوم خرجوا الى القول بادعاء النبوة
لقوم سوهوم وقوم سلكوا بهم الى القول بالحلوك وسقوط الشرايع واخرون يلعبون بها وجوا
عليهم خمسين صلاة في كل يوم وليله واخرون قالوا بل هي سبع عشرة صلاة في كل صلاة خمس عشرة
ركعة وهو قول عبد الله بن عمر وابن الحرث الكندي قبل ان يصيروا رجسا صغريا وقد اظهر عبد
ابن سبا الجيرة اليهودي الاسلام ليكيدهم اهلكه فكان هو اصل ايلة الناس على عثمان رضي
الله عنه واخرق عمار رضي الله عنه منهم طوائف اعلنوا بالامتنع ومن هذه الاصول حدثت
الاسما علية والقراطة والحق الذي لا ريب فيه ان دين الله تعالى ظاهر لا باطن فيه وجملا اس
تحتة وهو كله لازم كل واحد لا مساحبة فيه ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشريعة
ولا كله ولا اطلع اخص الناس به من زوجه او ابنة او صاحب او ابنهم على شئ من الشريعة كمن عن
الامر والامور وورعاة الغم ولا كان عنده صلى الله عليه وسلم سر ولا رمز ولا باطن غير ما
دعا الناس لهم اليه ولو كنتم شيئا لما بلغ كما امر ومن قال هذا فهو كافر باجماع واصل كل دعوة في
الدين البعد عن كلام السلف والاعتراف عن اخفاها المصدر الاول في بالغ القدر في القد
فجعل العبد خالقا لا فعلا وببالغ الجبر في مقابلة فسلب عنه الفعل والاختيار وببالغ
المعطية التثنية فسلب عن الله تعالى صفات الجلال ونعوت الكمال وببالغ المشية مقابلة
فجعل كواحد من البشر وببالغ الباطني دفع عن الله رضي الله عنه عن الامامة وبالفعل الغلاء
حتى جعلوه الالهة وببالغ السني في تقديم ابي بكر رضي الله عنه وببالغ الواضعي في تأخيرته حتى كن

وميدان الظن واسمع وحكم الزعم غالب فتعارضت الظنون وكثرت الاوهام
وبلغ كل فريق في الشر والطغاة والبغي والفساد الى اقصى غاية وابتعدت لهيعة وتبا غصوا
وتلاعوا واستحلوا الاموال واستباحوا الدماء وانتصروا بالبدن وتلقوا واستعانوا بالكو
فلكوا زاحدين اذ بالغ في امرنا زاح الاخرة القرب منه فان الظن لا يبعد عن النظر كثيرا
ولا ينتهي في المنازعة في الطرف الا في رطة التقابل لكلمهم ابو الالهة قد منا ذكر من التداين
والتقالم ولا يزالون يحلفون الامن بركب **ذكر المدارس**
قال ابن حنبل في كتابه في معرفة احوال العرب في داره ودراسة ودراسة من ذلك
عائنه في انقاد حفظه وقد فرغ من كتابه وليقولوا ادرسته ودارسته ذكرهم وحكي
درسته اي قرينة وقرينة درسته ودرسته اشده مهالفة والدراس المدارس
وقال ابن حنبل ودرسته اياه وادرسته ومن الشا في قراءة ابن جيمع وبما كنتم تدرسون
والمدارس الموضوع الذي يدرس فيه وقد ذكر الواقدي ان عبد الله بن ابي مكتوم قد
يهاجرا الى المدينة مع مصعب بن عمير رضي الله عنه وقيل قد مر بعد بدر بن عيسى
فترددوا القرا ولما اراد الحليفة المعتضد بالله ابو العباس احمد بن الموفق بالله الى
احمد طحمة بن المتوكل على الله جعفر بن قنبر في قصره في السماسية ببغداد استراد في الذبح
بعد ان فرغ من تقديم ما اراد فسيل عن ذلك فذكر انه يزيد ليبلغ فيه دورا ومساكن
ومقاصير يربط في كل موضع روضا كل صناعة ومذهب من مذاهب العلوم النظرية
والعملية ويجري عليهم الارزاق السنية ليقتصد كل من اختار علما او صناعة رئيسا يحسن
في اخذ عنه والمدارس ما حدثت في الاسلام ولم يكن يعرف في زمن الصحابة ولا التابعين
واما حدثت علما بعد الاربعاء من سني الهجرة او اول من حفظ عنه انه بنام مدرسة الامام
اهل نيسابور فبنيت بها المدرسة البيهقيية وبنى بها ايضا الامير نصر بن سبكي بن اخو
السلطان محمود بن سبكيين مدرسة وبنى بها ايضا المدرسة السعدية وبنى بها ايضا
مدرسة رابعة واشهر ما بنى في القديم المدرسة النظامية ببغداد لاهلها اول مدرسة
قربها للفقهاء معالمة وهي منسوبة الى الوزير نظام الملك في علي الحنبل بن اسحاق
ابن العباس الطوسي وزير ملك شاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكال بن سلجوق في
مدينة بغداد وشرع في بنائها سنة سبع وخمسين واربعمائة وفتت في ذي القعدة
سنة تسع وخمسين واربعمائة وفتت في ذي القعدة سنة تسع وخمسين واربعمائة ودرس
فيها الشيخ ابو اسحق الشيرازي الغيور وازاد في صاحب كتاب النيه في الفقه على مذهب
الامام الشافعي رجة الله عليه فافتدى الناس به من حنبلية بلاد العراق وخراسان
وما وراء الهند وبلاد الجزر وديار بكر واما مصر فانه كانت حنبلية بيد الخلفاء

الفاطمين ومنهم مخالف هذه الطريقة وانما هم شيعة اسماعيلية كما تقدم واول
ما عرف اقامة درس من قبل السلطان بمعلوم جوار لطيفة من الناس بديار مصر
خلافة العزيز بالله زار من المعز وزاره يعقوب بن يوسف بن كلس فعمل ذلك بالجامع
الازهر كما تقدم ذكره ثم عمل دار الوزير يعقوب بن كلس مجلس حضرة الفقهاء فكان يقرأ فيه
قاب فقه على مذهبهم وعمل ايضا مجلس جامع عمرو بن العاص من مدينته فسطاط مصر
اقرأة كتاب الوزير ثم عمل الحاكم بامر الله ابو علي منصور بن العزيز دار العلم بالقاهرة كما
ذكر في موضعه من هذا الكتاب فلما انقضت الدولة الفاطمية على يد السلطان صلاح
الدين يوسف بن ايوب ابطل مذهب الشيعة من ديار مصر واقام بها مذهب
الامام الشافعي ومذهب الامام مالك واقتدى بالملك العادل نور الدين محمود فانه
بني بمشقة وحلب واعمالها عدة مدارس للشافعية والحنفية ونحو كل من الطائفتين
مدرسة بمدينه مصر واول مدرسة احدثت بديار مصر المدرسة الناصرية بجامع
الجامع العتيق بمصر ثم المدرسة القصبية المجاورة للجامع ايضا ثم المدرسة السيوفية
بالقاهرة ثم افتتحت بالسلطان صلاح الدين بنا المدارس بالقاهرة ومصر وغيرها
من اعمال مصر وبالبلاد الشاميه والجزيرة اولاده وامراؤهم ثم حذاذهم وهم من ملك
مصر بعدهم من ملوك الترك وامراهم واتباعهم لا يومنا هذا وسا ذكر ما بديار مصر
المدارس واعرف بحال من بناها على ما اعتد به في هذا الكتاب من التوسط دون
الاسهاب وبالله استعين **المدرسة الناصرية** بجامع العتيق بمدينه
مصر من قبل هذه المدرسة عرفت اولاً بالمدرسة الناصرية ثم عرفت بابن زريق
التجار وهو ابو العباس احمد بن المطهر بن الحسن الدمشقي المعروف بابن زريق التجار
احدا عيان الشافعية درس بهذه المدرسة مدة طويلة ومات في ذي القعدة سنة
احدى وتسعين وخمسمائة ثم عرفت بالمدرسة الشريفة وهي لا الا تعرف بذكر
وكان موضعها يقال له الشرطية وذكر الكندي انها خطه قيس بن سعد بن عباد الانصاري
وعرفت بدار الفلفل وقال ابن عبد الحكم كانت فصلا قبل ذلك وقيل كانت هي والدار التي الى
جنبها لتافع بن عبد الله بن قيس الفهري فاخذها منه قيس بن سعد وسميت دار الفلفل
لان اسامة بن زيد السويجي صاحب الخراج بمصر ابتاع من موسى بن وردان قليلا بقدر
الف دينار ليهديه الى صاحب الروم فخرته فيها ولما فرغ عيسى بن يزيد الجلودى من بنا
زيادة الجامع بنى هذه الدار شرطية سنة ثلاث عشرة ومائتين ثم صارت سجا يعرف
بالمعونة فهدمها السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب في اول الحرم سنة ست وستين
وخمسمائة وانشاها مدرسة برسم الفقهاء الشافعية وكان حينئذ يتولاه وزارة مصر الخليفة

العاقد

العاقد وكان هذا من اعظم ما نزل بالدولة وهي اول مدرسة علت بديار مصر
ولما حلت وقف عليها الصاغة وكانت بجوارها وقد خربت وفيها شويبرقات
عليه اسم الخليفة العزيز بالله ووقف عليها ايضا قرية تعرف **اول مدرسة**
بها ابن زريق التجار فعرفت به ثم درس بها بعده ابن قطيطه بن الوزان ثم من بعده
كال الدين احمد بن شيخ الشيوخ وبعده الشريف القاضي شمس الدين ابو عبدالله محمد بن
ابن محمد الخنق الارموي قاضي العسكر فعرفت به وقيل لها المدرسة الشريفة من عهد
عليه اليوم ولولا ما تناوله الفقهاء من المعلوم بها خربت فان الكيمان ملاصقة لها بعد ما كان
حولها امر موضع في الدنيا وقد ذكر مجلس المعونة عند ذكر السجون من هذا الكتاب
المدرسة القصبية هذه المدرسة بجوار الجامع العتيق بمصر كانت موضعها يعرف بدار
الغزل وهو قيس بن اريه بن باع فيها الغزل فهدمها السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب
وانشاها موضعاً مدرسة للفقهاء المالكية وكان الشروع فيها للنصف من الحرم سنة ست وستين
وخمسمائة ووقف عليها قيسارية الزقاقين وعلوها بمصر وضيعة بالعبور تعرف
بالحنوشية ورتب فيها اربعة من المدرسين عند كل مدرس عدة من الطلبة وهكذا
المدرسة اجل مدرسة للفقهاء المالكية ويحصل لهم من ضيعتهم اليه بالعبور في يفرق فيهم فلذلك
صارت لا تعرف الا بالمدرسة القصبية اليوم وقد احاط بها الخراب وكولاً ما يحصل منها
للفقهاء لثرت في سبعين سنة خمس وعشرين وثمانمائة اخرج السلطان الملك الاشرف برساي
الدقاني ناحية الاعلام والحنوشية وكان من وقف السلطان الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن ايوب **مدرسة** يار كوج هذه المدرسة بسوق الخبز في مدينه مصر
وهي مدرسة معلقة بناها **مدرسة** ابن الارسوة هذه المدرسة كانت
بالخازن الى تجاور خط الخالين بمصر عرفت بابن الارسوة التاجر العسقلاني وكان
بناها في سنة سبعين وخمسمائة وهو عفيف الدين عبدالله بن محمد الارسوة مات
بمصر في يوم الاثنين حادي عشر من ربيع الاول سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة **مدرسة**
منار الغز هذه المدرسة كانت من دور الخلفاء الفاطميين بنىها ام الخليفة العزيز بالله
ابن المعز عرفت بمنار الغز وكانت تشرف على النيل وصارت معدة لفرقة الخلفاء ومن
سكنها ناصر الدولة حسن بن حمدان الى ان قتل وكان يجانبها حمام يعرف بحمام الذهب
جمله حقوقها وهي باقية فلما زالت الدولة الفاطمية على يد السلطان صلاح الدين يوسف بن
منار الغز الملك المطرقة الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب فسكنها مدة ثم انه اشترىها
والحمام والاسطبل المجاور لها من بيت المال في شهر شعبان سنة ست وستين وخمسمائة
وانشا فندقين بمصر خطا الملاجر وانشا رجا بجوار احد الفندقين واشترى في

راملة بمصر

طبر واصلها

٧٨

صناعة الترمطاهر مدية مصر انشاها رئيس التجار برهان الدين ابراهيم بن عز الدين الخياط
ابن بنت العلامة محمد بن محمد بن اللبان وبنيته في نسبة الى طليحة بن عبيد الله بن العرش
رضي الله عنه وجعل هذه المدرسة بحوار داره التي عمرها في مدة سبع سنين وانفق في بنائها
زيادة على خمسين الف دينار وجعل بحوارها مكتب سبيل لكنه لم يجعل لها مد رسا ولا طلبه
توفي يوم **ثاني عشر** شهر ربيع الاول سنة ست وثمان مائة عن مال عظيم اخذ
منه السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق مائة الف دينار وكان مولده سنة خمس وارب
وسبع مائة ولم يكن مشهورا بالسيرة في الديانة وله من الما اثر تجد جامع عمرو بن العاص
فانه كان قد تداعى الى السقوط فقام بعمارته حتى عاد قريبا مما كان شكله له ذلك
المدرسة الصاحبية البهاية هذه المدرسة كانت بزقاق القناديل من مدينة مصر
الجامع الحق انشاها الوزير صاحب بها الدين علي بن محمد سليم بن حنيفة سنة اربع وخمسين
وسماية وكان اذ ذاك زقاق القناديل اعراضا لمصر وانما قيل له زقاق القناديل حيث
اجل انه كان سكن الاشرف وكانت ابواب الدور تغلق على كل باب منها فتدلى قالا للعصاة
ويقال انه كان به مائة فتدلى بعد كل ليلة على ابواب الاكابر وابن حنا هذا هو علي بن محمد
ابن سليم بن علي بن الممثلة وكسر اللام تريا اخر الحروف بعد هاهم ابن حنا هاهم بكسوة
ثم نون شدة مفتوحة بعدها الف الوزير صاحب بها الدين ولد له منصور سنة ثلاث
وسماية وتغلبت به الاحوال في كتابة الدواوين الى ان ولي الناصب الجليلية واشتهرت
كتايبه وعرفت في الدولة بهضته ودرايته فاستوزر السلطان الملك الظاهر ركن الدين
بيبرس البندقداري في ثامن شهر ربيع الاول سنة تسع وخمسين وسماية بعد الفصح
الصاحب زين الدين يعقوب بن الزبير وفوض اليه تدبير المملكة وامور الدولة كلها
فتول من قلعة الجبل خلع الوزارة ومعه الامير سيف الدين بلهان الرومي الدوادار
وجميع الاعيان والاكابر الى ادارته واستبد جميع التصرفات وطهر عن حزم وعز وجودة
راى وقام باعباء الدولة من ولايات العمال وعزلهم عن غير مشاورة السلطان ولا
اعتراض احد عليه فصار مرجع الاموال اليه ومصدرها عنه ومنشأ ولايات الخطط
والاعمال من قلعه وزوالها عن اربابها لا يصدر الا من قبله وما زال على ذلك طول الايام
الظاهرة فلما قام الملك السعيد بركة فان بامر الملكة بعد موت ابيه الملك الظاهر وولي
ما كان نحية ابيه فذبر الامور وسام الحوال وما تعرض له احد بعداوه ولا سوح كثر
من كان يناديه من الامراء وغيرهم الا وصدده عنه ولم يجد ما يتعلق به عليه ولا يبلغ
به مقصوده منه وكان عطاؤه واسعا وصلاته وكفاه للامراء والاعيان ومن لم يذبه
ويتعلق بخدمته يخرج عن الخدمة الكثرة وتجاوز القدر في السعة مع حسن ظر بالحق

ومرق

ومصدق العقيدة في اهل الخير والصلاح والقيام بمعونتهم ونفقدا احوالهم وقصنا اشغالهم
والمبادرة الى امتثال اوامرهم والعفة عن الاموال حتى اندلم يقبل في وزارته من احد
هدية الا ان يكون هدية فقيرا وشيخ معتقدي برك بما يصل من اثره وكثرة الصدقات
السروالانية وكان بعينه على ما التزم من الميراث ولزمه من الكلف بالتاجر وقدمه
عدة من الناصر فقبل مدحهم واجزل جوابهم وما احسن قول الرويد الفارسي فيه
وقابل قال لي نبه لها عرا فقلت ان عليا قد تيبه لي
مالى اذ اذ كنت تحتلجا الى عمير من حاجة فليتم حبي انتباه علي
وقول سعد الدين سعد الله بن مروان الفارسي كانت الدوح المختصر به ايضا
ييمر عليا فهو بحر الندى وناده في المضلع المعضل
فرده بمجد على مجذب ووفد مفضل الى مفضل
يسرع ان ميل نداه وهل اسرع من سبل اتي من عيه
الا انه احدث في وزارته حوادث عظيمة وقاصدا راي في الاملاك بمصر والقاهرة واخذ
عليها ما لا وصا درار باب الاموال وعاقبهم في مات كثير منهم تحت العقوبة واستفزع
جوليا الذمة مصانعهم وزى بفقد ولديه الصاحب فخر الدين محمد والصاحب زين الدين
فغوضه الله عنها باولادها فامتهم الانجيب صدر رئيس فاضل مذكور ومات في
صار جرد وهو على مكانه واخر الحرة في ليلة الجمعة مستهل ذي الحجة سنة سبع وسبعين
وسماية ودفن بتربعه من ديار مصر ووزير من بعد الصاحب برهان الدين الحضر
ابن الحسن بن علي السنجاري وكان بينه وبين ابن حنا عداوة ظاهرة وباطنة وحقوق
بارزوه كما منه فادفع الحوطة على الصاحب تاج الدين محمد بن حسنا بدمشق وكان مع الملك
السعيد بها واخذ خطه بمائة الف دينار وجر على البريد الى مصر لتسريح منه ومن اخيه
زين الدين احمد وابنه عن الدين مائة الف دينار واهبط باسبابه ومن يلوذ
به من اصحابه ومعارفه وغلانته وطولبوا بالمال واول من درس هذه المدرسة الصا
فخر الدين محمد بن مائة الوزير الصاحب بها الدين لا ان مات يوم الاثنين حادي عشر
شعبان سنة ثمان وستين وسماية فوليها من بعده ابنه محي الدين احمد بن محمد لا ان توفي
يوم الاحد ثامن شعبان سنة اربعين وسبعين وسماية فدس فيها بعده الصاحب
زين الدين احمد بن الصاحب فخر الدين محمد بن الصاحب بها الدين لا ان مات في يوم الاربعاء
سابع صفر سنة اربع وسبعماية فدس فيها ولده الصاحب شرف الدين وتوارثها
ابنا الصاحب يكون نظرها وتدرسيها الى ان كان اخرهم صاحبنا الرئيس شمس الدين محمد
ابن احمد بن محمد بن محمد بن الصاحب بها الدين ولي بعده ابنه عز الدين وليه عز الدين بن محمد

احمد بن محمد بن صاحب بها الدين فلما مات صاحبنا شمس الدين محمد بن صاحب للملك
بقيت من حدى الاخرة سنة ثلاث عشرة وثماني مائة وضع بعض نواب القضاة يد على
ما في لها من وقف واقامت هذه المدرسة عدة اعوام معطلة من ذكراه واقام الصلاة
لاياويها احد خراب ما حولها وبها شخص بيته لها كي لا يسرق ما بها من ابواب ورخام وكان
لها خزانه كتب جليلة فنقلها شمس الدين محمد بن صاحب وصارت تحت يدك الى ان مات فقبر
في يدى الناس وكان قد عزم على نقلها ليل شاطئ النيل بمصر فانت دون ذلك ولما كان سنة
سنة اثني عشرة وثماني مائة اخذ الملك الناصر فرج بن برقوق القدر الخام التي كانت هذه
المدرسة وكانت كثيرة العدد جليلة القدر وعمل بها دعائم محل السقوف ليل ان كانت
ايام الملك المويدي شيخ وولي الامير تاج الدين تاج الشوكي الدمشقي ولاية القاهرة ومصر
وحسبة البلدين وشهد العاير السلطانية هدم هذه المدرسة في اخر يات سنة سبع
واول سنة ثمان في عشرة وثماني مائة وكانت من اجل مدارس الدنيا واعظم مدرسته بمصر
تنافس طلاب العلم التزلم بها ويتشاحون في سكني بيوها يسكن فيه الانسان من طلبه
العلم والثلاثة ثم تلات امرها حتى هدمت وسجهل عن قرب موضعها وبه عاقبة الامور
المدرسة الصاحبية هذه المدرسة بالقاهرة في سوقية الصاحب كان موضعها
من حلة دار الوزير يعقوب بن كلس ومن حلة دار الدباج انشاها الصاحب صفي الدين عبد
الله بن علي بن شكر وجعلها وقف على المالكية ونها دروس نحو وخزانة كتب ومازالت تبيد اولاد
فلما كان سنة ثمان وحسين وسبعائة جدد عمارتها القاضي علم الدين ابراهيم
ابن عبد اللطيف بن ابراهيم المعروف بابن الزبير ناظر الدولة في ايام الملك الناصر حسن بن محمد
قلاون واسجد فيها منبرا نصار يصلي بها الجمعة الى يومنا هذا ولم يكن قبل ذلك بها منبر
ولا يصلي بها الجمعة **عبد** الله بن علي بن الحسن بن عبد الحاق بن الحسن بن الحسن بن منصور
ابن ابراهيم بن عمار بن منصور بن علي صفي الدين ابو محمد الشيلو الدميري المالكي المعروف بابن
شكر ولد بناحية دميرة احدى قري مصر البحرية في تاسع صفر سنة ثمان واربعين وحماية
ومات ابوه فتزوجت امه بالقاضي الوزير الاعز خرا الدين مقدم بن القاضي الاجل ابو العباس
احمد بن شكر المالكي فزاه ونوه باسمه لانه كان ابن عمه فعرف به وقيل له ابن شكر وسبع صفي
الدين من النقية الى الطاهر اسمعيل بن يكي بن عوف وابو الطبيب عمه المنعم بن يحيى وعمره
وحدث بالقاهرة ود مشق وتفقه على مذهب مالك وبرع فيه وصنف كتابا في الفقه كان
كل من حفظه نال منه حظا وافرا وقصد بذلك ان يشبه بالوزير عوف الدين بن هيرة وكانت
بداية امره انه لما سلم السلطان صلاح الدين يوسف امر الاسطول لاجيه الملك العادل ليل
بكر بن ابوب وافرد له من الابواب الديوانية الزكاة بمصر والجنس الحيوة بالبرن والنظر

والخراج

وربما السطراس

والخراج وما معه من ثمن القرض وساحل السنط والراكب الديوانية واشني وطنبدي
استخدم العادل في مياشرة ديوان هذه المعاملة الصفي بن شكر هذا وكان ذلك في سنة
سبع وثمانين وخمسمائة ومن حينها اشتهر ذكره وتخصص بالملك العادل فلما استقر بملك مصر
في سنة ست وتسعين وخمسمائة عظم قدره ثم استوزره بعد الصنيعه ابن الحال فل عنده
حل الوزراء الكبار والعلم المشاورين وباشرا الوزراء بسطوة وجبروت وتعاظم ومادركا
الدولة واستصغى اموالهم ففر منه القاضي الاشرف بن القاضي الفاضل الي بغداد واستشفع
بلخليفة الناصر وحضر كتابه الى الملك العادل شفع فيه وحرب منه القاضي علم الدين اسعيل
ابن علي الخياط صاحب ديوان الجيش والقاضي الاسعد اسعد بن ماتي صاحب ديوان المال
والجائز الملك الظاهر بحلب فاقاما عنده مائتا وصادق في الجباب وبني الجلبوسا كابر
الكتاب والسلطان لا يعارضه في شئ ومع ذلك فكان يكثر من الغضب على السلطان ويحكي
عليه وهو تخمله الى ان غضبه في سنة سبع وستائة وحلف انه ما بقي خذم فلم يجمله في الوزارة
عموما عنه القاضي الاعز خرا الدين مقدم بن شكر واخرجه من مصر بجميع امواله وحرره وعلانه
فكان ثقله على اثنين جلا واخذ اعداؤه في اخر السلطان به وحسنوا له ان ياخذ ما له
فابا عليهم ولم ياخذ منه شيئا وسار اليه امد فاقام بها عندها من ارتق الي ان مات الملك العادل
في سنة خمس وستائة فطلبه الملك الكامل محمد بن العادل لما استبد بسطة ديوان مصر بعد ابيه
وهو في نوبة قتال الفرنج على دمياط حين جرى رأى ان الضرورة داعية لحضوره بعدما كان
يعاديه فقدم عليه في ذي القعدة منها وهو بالمنزلة العادية في قرب من دمياط فتلقا
واكرمه وحادثه فيما نزل به من موت ابيه ومحاربة الفرنج وبخالفه الامير عماد الدين احمد بن
المشغوب وانظر اب اهل مصر بشورة العربان وكثرة خلافهم فتجعه وتكفل له بتحصيل
المال وتدير الامور وسار الى القاهرة فوضع يده في مصادرات ارباب الاموال بمصر
والقاهرة من الكتاب والتجار وقور على الاملاك مالا واحدا حوادث كثيرة وجمع مالا
عظيما امد به السلطان فكثر ثكنته منه وقويت يده وتوفرت حمايته بحيث انه لما انقضت نوبه
دمياط وعاد الملك الكامل لقطع الجبل كان ينزل اليه ويجلس عنده بمنظرة التي كانت على
الخليج وتحدث معه في مهمات الدولة ولم ينزل على ذلك الى ان مات بالقاهرة وهو وزير في يوم
الجمعة ثامن شعبان سنة اثنى وعشرين وستائة وكان بوعيد الغور جماعة المال صابطه من
الاتفاق في غير واجب قدامات هبته في الصدور وانقاد له على الرغ والرضا المحمود واخذ
حجرات الرجال واشترى رما دالم يحطرا بيا ده على بال وبلغ عند الملك الكامل بحيث انه بعث اليه
بابنية الملك الصالح نجم الدين ابوب والملك العادل ابني بكر ليزه وراه في يوم عيد فقام على راسه
قياما واشده زك الدين ابو القاسم عبد الرحمن بن وهيب القوي قصيدة زاد فيها حين

رأى الملك بن قيا ما على راسه لو لم ترمي الله حق قيامه ما كنت تتعد والملك قيام قطع
 في وزارة الارزاق وكانت جلستها اربعاً في السنة وتسارع ارباب الهواج والاطا
 ومن كان يخافه الى بابيه وملو وطرقاته وهو يعينهم ولا يحفل بشيخ منهم ولا عالم وادفع
 بالروسا وارباب البيوت حتى استأصل شافهم عن آخرهم وقدم الاراذل في مناصبهم وكان
 جلد اقوياء حله مرة دو سطار باقويه وارفت فيلس منه الاطبا وعند ما اشتد به الوجع
 واشرف على الهلاك استدعى عشرة من وجوه الكتاب كانوا في مجلسه وقال انتم راحة وانا
 في الاله كلالا والله واستحضرت المعاصير والالت العذاب وعذبهم فصاروا يصرخون من العذاب
 وهو يصيح من الاله طول الليل لا الصبح وبعد ثلاثة ايام ركب وكان يقول كثير المرسى
 قلع حسره لا كون النيساني لم تترج شيبته على عتباتي لعل القاضى عبد الرحيم النيساني
 فانه مات قبل وزارته وكان ذكرى اللون تعلوه حمة ومع ذلك كان طلق الحجاب هو اللسان
 حسن الهيئة صاحب دها مع هوج وخيش في كل شئ ورعونه مفروطة وحقد لا يخبر بان
 ينتم ويظن انه لم ينتم فيعود وكان لا ينام عن عذوه ولا يقبل معذرة احد ولا يتخذ الروسا
 كلام اعلاه ولا يرضى لعدوه بدون الهلاك والاستيصال ولا يرحم احدا اذا انتم منه ولا
 يسلم بعاقبه وكان له ولا هله كله يروى ونما ويعلون لها كما يعمل بالاقوال الالهية وهي اذا
 كت دفاق فلا تكن وتد وكان الواحد منهم يعيد هاتى اليوم مرات ويجعلها حجة عند اساقفة
 وكان قد استولى على الملك العادل لظاهرا وباطنا ولم يكن احدا من الوصول اليه في الطبيب
 والحاجب والفراش عليهم عور له لا يتكلم احد منهم فحصل له خوف منه وكان اكبر اغراضا بان
 ارباب البيوت ومحواتهم وهم ديارهم وتقريب الاسقاط وشوار الفها وكان لا يأخذ من مال
 السلطان فلسا ولا الف دينار ويظهر امانة مفطرة فاذا الاح له مال عظيم احتجته وبلغ
 اقطاعه في السنة مائة الف دينار وعشرين الف دينار وكان قد عي فاحز يظن جلا اعطيا
 وعدم استكانه واذا حضر اليه الامر والا كابر وجلسوا على خوانه يقول قدموا اللون الفلاخ
 للامير فلان والصدى فلان والقاضي فلان وهو على امور في معرفة مكان المشار اليه برمونه
 ومعدات كبار فيها دواير الزمان وكان يتشبه في ترسله بالقاضي الفاضل في محاطة
 بالوزير عون الدين بن هبيرة حتى اشتهر عنه ذلك ولم يكن فيه اهلية هذا لكنه كان من دهاة
 الرجال وكان ذا الحظ شخص لا يفتح له الا بكثرة الغنا ونهاية الرفعة واذا غضب على احد لا
 يفتح في شأنه الا نحو اثره من الوجود وكان كثيرا ما ينشد
 اذا ورت امرافا حذر عداوته من يزرع الشوك لم يحصد
 به عينا وينشد كثيرا
 تود عدوى ثم تتر عماني صديقك ان الراى منك
 لعازبه

ن
 طيش

واخذه

واخذه مرة مرض من حمى قوية وحدث به النافض وهو في مجلس السلطان ينفذ الاشغال
 فاناثر ولا الى جنبه الى الارض حتى ذهبت وهو كذلك وكان يتعزز على الملوك الجبابرة وتقف
 الوسا على بابيه من نصف الليل ومعهم المشاعل والشع وعند الصباح يركب فلا يراهم ولا
 يروه لانه اما ان يرفع راسه الى السماء واما ان يعرج على طريق غير التي هم بها واما ان يامر
 الجنادرة التي في ركا به بضرب الناس وطردهم من طريقه ويكون الرجل قد وقف على بابيه
 طول الليل اما من اوله او من نصفه بخلافه ودوابه فيطرد عنه ولا يراه وكان له بواب يأخذ
 من الناس ما لا كثيرا ومع ذلك يعينهم امانه مفروطة وعليه للصاحب شي كل يوم خمسة دنانير
 منها دينارا يرسم الفقاغ وثلاثة دنانير يرسم الخوى وكسوة غلانه ونقما عليه ايضا
 ومع ذلك امتنى عقارا وقرى ولما كان بعد موت صاحب قدم من بغداد رسول الخليفة
 الظاهر وهو محي الدين ابو المظفر بن الجوزي ومعه خلع الخليفة الملك الكامل وخلق لاولاد
 وخلعه للصاحب صف الدين فلبسها خرا الدين سليمان كاتب الانشا وقبض الملك الكامل على اولاده
 تاج الدين يوسف وعزالدين محمد وجلسهما واقف الحوطة على سائر موجوده على ابد عنه
الدرس الشريفه هذه المدرسة يدرب كرام على راس حارة الجوزية من القاهرة
 وفيها الامير الكبير الشريف خرا الدين ابو نصر اسمعيل بن حصين الدوله خرا العرب ثعلب بن يعقوب
 ابن مسلم بن اسمعيل دحيه بن جعفر بن موسى بن ابراهيم بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن عبد
 ابن جعفر بن علي طالب رضي الله عنه المجعوري الزينى امير الحاج والزمارى واحدا امير مصر في
 الدوله الايوبيه وتمت في سنة اثنى عشرة وستماية وهي من مدارس الفقهاء الشافعية قال
 ابن عبد الظاهر وجرى له في وقتها حكاية مع الفقيه ضياء الدين بن الوراق وذلك ان الملك
 العادل سيف الدين ابا بكر رعى ابن ايوب باملك مصر وكان دخلها فلما كان نايب الملك
 المنصور محمد بن العزيز غرغث من صلاح الدين يوسف فقوى عليه وقصد الاستبداد بالملك
 فاحضر الناس للحلف وكان من جلهم الفقيه ضياء الدين بن الوراق فلما شرح الناس الحلف
 قال الفقيه ضياء الدين ما هذا الحلف بالامس حلفتهم المنصور فان كانت تلك الايمان باطله
 فمذه باطله وان كانت تلك صحيحة فمذه باطله فقال الصاحب صف الدين بن شكر للعادل
 افسد عليك الامور هذا الفقيه وكان الفقيه لم يحضر لاف شكر ولا سلم عليه فامر العادل
 بالحوطة على جميع موجود الفقيه واملاكه وماله واعتقاله بالورصد مرسا عليه فيه لانه كان
 مسجده فاقام مدة سنين على هذه الصورة فلما كان في بعض الايام وجد غيرة من المؤمنين
 فحضر لدار الوزارة بالقاهرة فبلغ العادل حصونه فخرج اليه فقال له الفقيه اعلم اني
 والله لا حال لك ولا اير انك انت ساعدت الى الله في هذه المدة وانا بعدك اطالبك بين يدي الله
 وتركه وعاد الى مكانه فحضر الشريف خرا الدين بن ثعلب لى الملك العادل فوجده متا لما

حزنا فساله فخره فقال يا مولانا ولدت بحرب السم في نفسك فقال خذ كل ما وقعت الحوطة
عليه له وكلما استخرج من اجرة املاكه وطيب خاطره وابا الفقيه صبا الدين فانه اصبح
وحضرت اليه جماعة من الطلبة للقراءة عليه فقال لم رايك البارحة التي صلى الله عليه وسلم
وهو يقول يكون فزك على يد رجل من اهل بيته صحيح النسب فممن الحديث واذابغير
تارت من جهة القرافة فانكشف عن الشريف بن تغلب ومعه الوجود كله فلما حضر
عرفه الجماعة التمام فقال يا سيدي اشهد على ان جميع مال الملكة وقفا وصداقة بشكر هذه
الدوية وخرج عن كل ما يملكه وكان من جملة ذلك المدرسة الشريفة لانه كانت سكنه
ووقف عليها املاكه وكذلك جعلها لغيرها ولم يحال الفقيه الملك العادل ومات الملك
العادل بعد ذلك ومات الفقيه بعده بمدة ومات الشريف اسمعيل بن تغلب بالقاهرة في
سابع عشر رجب سنة ثلاث عشرة وستماية **المدرسة الصالحية** هذه المدرسة تخط
بين القصر من من القاهرة كان موضعها من جملة القصر الكبير الشريفة فبناها الملك الصالح
نجم الدين ايوب بن الكامل محمد بن العادل الى بكر بن ايوب بن هاشم المدرستين فابتداهم
موضع هذه المدارس في قطعة من القصر في ثالث عشر ذي الحجة سنة تسع وبلاتين وستماية
وذلك اسما من المدارس في رابع عشر ربيع الاخر سنة اربعين واربعمائة وسار بركة
للقضا المشتمين لا المذاهب الاربعة في سنة احدى واربعين وستماية وهو اول من عمل
بديار مصر دروسا اربعة في مكان واحد ودخلت هذه المدارس باب القصر المعروف
بباب الرهومة وموضوعة قاعة شيخ الخبابة الان تروا خطما وراها تين المدرستين في
سنة بضع وخمسين وستماية وجعل حكر ذلك المدرسة الصالحية واول من درس بها من
الخبابة قلعة القضاء شمس الدين ابو بكر محمد بن العماد ابراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور
المقدس الصالح الخبابة وفي يوم السبت ثالث عشر من شوال سنة ثمان واربعين وستماية
اقام الملك العزيز الدين ابيك التركاني الامير علا الدين ايدكين البندقدار الصالحية بناية
السلطنة بديار مصر فواظب الجلوس بالمدرسة الصالحية هذه مع نواب دار العدل
وانتصب لكشف الظالم واسترجلوسه فبما مدة ثمان الملك السعيد ناصر الدين محمد بن
خان ابن الملك الظاهر بيبرس وقف الصاغة اليه تجارها واما كن بالقاهرة وبمدينه
الحلة العزبية وقطع راضه جزاير بالاعمال الجيزية والاطفيحية على مدرستين اربعة
عند كل مدرس معيدان وعده طلبه وناحتاج اليه من ليله ومودنين وقومه وغير
ذلك وثبت وقف ذلك على قاضي القضاء تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين الشافعي
قاضي القضاء بنفس الدين ابو البركات محمد بن هبة الله بن شكر المالك وذلك في سنة سبع
وستمائة وهي جارية في وقتها في اليوم فلان كان يوم الجمعة حادي ثلاثين وسبعماية رتب

اصلة من تاريخ

عشر شهر ربيع الاول سنة

الامير

الامير جمال الدين قوش المعروف بن ايب الكرك جال الدين الغراوى خطيبا بابل الفرية
من هذه المدرسة وجعله في كل شهر خمسين درهما ووقف عليه وعامودنين وقفا جاريا
واسميت الخطبة هناك في يومنا قيس **المدرسة الصالحية** هذه القبة بنوا في المدرسة
الصالحية كان موضعها قاعة شيخ المالكية بنتها عصمة الدين والد خليل بن الدراجيل
مولاه الملك الصالح نجم الدين ايوب عند مامات الملك الصالح نجم الدين ايوب وهو
مقابلة الفرج بناحية المتصور في ليلة النصف من شعبان سنة سبع واربعين وستماية
فكملت وجهته شيخ الدر مودته خوفا من الفرج ولم تعلم احد ان ذلك سوى الامير فخر الدين
يوسف بن شيخ الشيوخ والطواشي جال الدين محمد بن يوسف فكلما مودته عن كل احد وبقيت
امور الدولة على حالها وشيخ الدتخرج الناشئ والتواقيع والكتب وعلها علامة لخط
خادم يقال له مهيل فلا يشك احد في انه خط السلطان ولما سمعت ان السلطان ممر المرض
ولما كان الوصول اليه فلم يصبر احد ان تفوه بموت السلطان لانه ان افدت لا حصن كيفا
واحضرت الملك العظم تورا انشاء بن الصالح واما الملك الصالح فان شجر الدر احدرته
في حراقة من المنصورة الى قلعة الروضة بجاه مدينه مصر من غير ان تشعير احد الا من
ايمنه على ذلك فوضع في قاعة من قاعات قلعة الروضة في اليوم الجمعة السابع والعشرين
من شهر رجب سنة ثمان واربعين وستماية فنقل اليه هذه القبة بعد ما كانت في الدرق
عمرها على ما هو وخلعت نفسها من سلطنة مصر ونزلت عنها زوجها عز الدين ابيك قبل
نقله فنقله الملك العزيز بنك ونزل ومعه الملك الاشرف موسى بن الملك المسعود وسام
المالكية البحرية والحدارية والامر من قلعة الجبل الى قلعة الروضة واخرج الملك الصالح
في ثابوت وصلى عليه بعد صلاة الجمعة وسائر اهل الدولة قد ليسوا البياض حزن عليه
وقطع المالكية شعور رؤسهم وساروا به الى هذه القبة فدفع اليه السبت واصبح
السلطان في قلعة القبة وحضر القضاء وسائر المالكية واهل الدولة وكافة الناس فخلعت
الاسواق بالقاهرة ومصر وعمل عز الملك الصالح بن القصر بن بالد فوفد له ثلاثة ايام
يوم الاثنين ووضع عند القبر سياح السلطان ونحبه وتركاشه وقوسه ورتب عند
القرا على ما شرطت شجر الدر في كتاب وقفها وجعلت النظر فيها للصاحب بها الدين علي بن
وذر ريته وهي بيدهم الى اليوم وما احسن قول الاديب جمال الدين بن منظور عبد الرحمن بن
محمد بن محمد بن عمر بن ابي القاسم بن الحسن الواسطي المعروف بابن السنين الشاعر لما مره هو والامير
نور الدين بن صاحب تكتب بالقاهرة من مصر من وطر لآثرية الملك الصالح هذه وقد
دفن بقاعة شيخ المالكية فانتبه

ه بنيت لارباب العلوم مدارس له لتتجوا بها مراهول يوم الممالك

وَصَدَّقَتْ عَلَيْكَ الْأَرْضَ لَمْ تَلْقَ مِنْهَا تَحْلِيلًا إِلَّا جَنْبَ مَا لَمْ يَسْرِ
 وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْقَبَّةَ الَّتِي فِيهَا قَبْرُ الْمَلِكِ الصَّاحِبِ سَجَّادٍ لَا يَوَانُ لِقَائِهَا إِلَّا كَيْدَ الْمُنْتَهَى
 الْأَمَامِ مَا كُنْتُ مِنْ أَنْسَرِّ رُحْمَةِ اللَّهِ عَنْهُ فَقَصِدَ التَّوْرِيَّةَ بِمَا كُنْتُ الْأَمَامَ الْمَشْهُورَ وَمَا كُنْتُ خَازِنَ
 النَّارِ أَعَادَ نَاسَهُ مِنْهَا **الْمَدْرَسَةُ** الْكَامِلِيَّةُ هَذِهِ الْمَدْرَسَةُ بِحُطْنِ الْقَصْرِ مِنْ
 مِنَ الْقَاهِرَةِ وَتَعْرِفُ بِدَارِ الْحَدِيثِ الْكَامِلِيَّةِ أُنْشِأَهَا السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْكَامِلُ
 نَاصِرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمَلِكِ الْعَادِلِ أَيْ كَرِيمُ بْنُ شَادِي مِنْ مَرْوَانِ سَنَةِ
 اثْنَتَيْ وَعَشْرَ وَسِمَاةً وَهِيَ ثَانِي دَارِ عِلْمٍ لِلْحَدِيثِ فَازَ أَوَّلَ مَرْيَدٍ أَرَادَ بِثَبْتِ
 عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ نَوَازِلَ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ رَكْبَةِ بِدَشَقٍ مِنْ كَامِلِ هَذِهِ
 الدَّارِ وَوَقَّعَهَا عَلَى الْمُشْتَغِلِينَ بِالْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِمْ عَلَى الْفُقَهَاءِ الشَّافِعِيَّةِ
 وَوَقَّعَ عَلَيْهَا الرِّبْعَ الَّذِي جَوَارِهَا عَلَى بَابِ الْخُرُشْفِ وَتَمْتَدُّ إِلَى الدَّرْبِ
 الْمُقَابِلِ لِلْحَامِيَةِ الْأَقْرَى وَهَذَا الرِّبْعُ مِنْ أُنْشَاءِ الْمَلِكِ الْكَامِلِ وَكَانَ مَوْضِعُهُ مِنْ حِلَّةِ الْقَصْرِ
 الْغُرَّةَ ثُمَّ صَارَ مَوْضِعًا يَكُنَى الْقَاهُونَ وَكَانَ مَوْضِعُ الْمَدْرَسَةِ سَوَاءً لِلْمُرْتَقِينَ وَذَلِكَ
 تَعْرِفُ بِابْنِ كَسْتُولٍ وَأَوَّلَ مَنْ تَدْرَسَ الْكَامِلِيَّةَ الْخَافِظُ أَبُو الْخَطَّابِ جَمْرُ الْكُوفَةِ
 ابْنُ دَحِيَّةَ ثُمَّ أَخُوهُ أَبُو عَمْرٍو وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ رَحْلَةٍ ثُمَّ أَخُوهُ الْعَظِيمُ الْمَدْرَسِيُّ
 ثُمَّ الرَّشِيدُ الْعَظِيمُ وَمَا بَرِحَتْ بَعْدَ أَعْيَالِ الْفُقَهَاءِ لَأَنَّ كَانَتْ الْحَوَادِثُ وَالْحُجُجُ مَذْهَبًا
 سَنَةً وَثَلَاثِينَ مَدَّةً تَلَا شَيْءٌ غَيْرُهَا وَوَيْلٌ تَدْرِيْسُهَا مَبْنًى لَا يَشَارِكُ الْإِنْسَانِي الْأَ
 بِالصُّورَةِ وَلَا تَمَازُجُ عَنْ الْهَيْمَةِ إِلَّا بِالْغُرَّةِ وَاسْتَرْفَهَادُهَا لَا يَدْرُسُ بِهَا تَنْسِيَتُ لَوْ كَانَتْ
 تَنْسِيَتُ دُرُوسَهَا وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِأَمْرِ **الْمَلِكِ الْكَامِلِ** نَاصِرِ الدِّينِ الْعَادِلِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ
 سَيِّفِ الدِّينِ كَرِيمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَادِي بْنِ مَرْوَانَ الْكُرْدِي الْأَوَّلِي خَامِسَ مَلُوكِ
 بَيْتِ أَبِي الْأَكْرَادِ بِدِيَارِ مِصْرَ وَلَدَ فِي خَامِسِ عَشْرَ سَعَالًا وَلَدَ سَنَةً وَحَلَفَ أَبَاهُ
 الْمَلِكُ الْعَادِلُ عَلَى بِلَادِ الشَّرْقِ فَلَمَّا اسْتَوْبَاهُ عَلَى مَلِكِهِ مِصْرَ قَدَّمَ الْمَلِكُ الْكَامِلُ الْقَاهِرِي
 فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسَعِينَ وَخَمْسِينَ وَنَصَبَهُ أَبُوهُ نَائِبًا عَنْهُ بِدِيَارِ مِصْرَ وَقَطَعَ الشَّرْقِيَّةَ
 وَجَعَلَهُ وَلِيَّ عَهْدٍ وَحَلَفَ لَهُ الْأَمْرَ وَأَسْكَنَهُ قَلْعَةَ الْجِبَلِ وَسَكَنَ الْعَادِلُ دَارَ الْوَزَانِ
 بِالْقَاهِرَةِ وَصَارَ يَحْكُمُ بِدِيَارِ مِصْرَ مَدَّةً غَيْبِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ بِبِلَادِ الشَّامِ وَغَيْرِهَا
 مَعْرُودَةً فَلَمَّا مَاتَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ بِبِلَادِ الشَّامِ اسْتَقْبَلَ الْمَلِكُ الْكَامِلُ عَلَى مَلِكِهِ مِصْرَ بِحَاكِمِ
 الْوَعْدِ سَنَةَ خَمْسِ عَشْرَ وَخَمْسِينَ وَهُوَ عَلَى حِمَارَةٍ الْعَزِيزِ بِالْمَنْزِلَةِ الْعَادِلِيَّةِ وَبِهَا مِنْ
 دِمَاطٍ وَقَدْ مَلِكُوا الْبِرَّ الْعَزِيزَ فَتَبَتِ لِقَائِهِمْ بِمَا حَدَّثَ مِنَ الْوَهْنِ بِمَوْتِ السُّلْطَانِ
 وَتَارَتِ الْعَرَبَانِ بِنَوَاجِ الْأَرْضِ مِصْرَ وَكَثُرَ خِلَافُهُمْ وَاسْتَدَّ ضَرْمُهُمْ وَقَامَ الْأَمِيرُ عَمَّاكَ
 الدَّلِيلُ الْأَمْرُ سَفِيفُ الدِّينِ الْحَكِيمُ عَلَى عَهْدِ الْهَكَارِي الْعُرُوفِ بِابْنِ الْمَشْطُوبِ

وكان

منه داره بغير ما

الملك

الملك

وكان أجل الأمر إلا ما برز له لغيره من الأكراد المحاربة من يد طبع الملك الكامل و
 أخيه الملك الفاضل إبراهيم من العادل ووافقه على ذلك كثير من الأمراء فلم يجد
 الكامل بدا من أجله في الليل حركه وسار من العادل إليه إلى أشعوم طناج فترابها
 وأصبح العسكر بغير سلطان فركب كل واحد هواه ولم يرجع واحد منهم على الفر
 وتركوا اتفاقهم وسأير ما معهم فأغتم الفرخ الغزوه وعبروا إلى بلاد مياط واستولوا
 على جميع ما تركه المسلمون وكان شيا عظيمًا وهم الكامل بمغارة أرض مصر ثم رز الله
 تعالى شيبته وتلاحقت به العساكر وبعد يومين قدم عليه الملك المعظم عيسى
 صاحب دمشق بأشعوم فاشتد عضده بأخيه وأخرج ابن المشطوب من العسكر
 إلى الشام ثم أفرج الفاضل إبراهيم إلى الملوك الأتوبيه بالشام والشرق يستنفرهم لقتال
 لجهاد الفرخ وكتب الملك الكامل لأخيه الملك الأشرف شاه أرم من سجنه على
 الحضور وصدرت له الكاتبة هذه الأبيات ٥
 يا معدي إن كنت حقًا معني فانهض بغير تلبث
 واثبت قلوبك من قلا أومق **وتعسف** بتجشم في سيرها
 واطو المنازك ما استطعت ولا تخ الأعلام باب الملك
 وأقر الشراع عليه من عبده **الاشرف** متوقع لعدو منه
 وإذا وصلت إلى حماه فقل له **وتعسف** عني نحن توصل
 إن تاب عبدك عن قليل تلقه ما بين كل مئة
 أو تبسط عن لحاكم فلقا **وتعسف** بك في القيام في
 عراض الموقف ٥
 وجد الكامل في قتال الفرخ وأمر بالغير في ديار مصر وأتته الملوك من الأطراف
 فقد رآه أخذ الفرخ لمياط بعد ما حاصروها ستة عشر شهرًا وأشد عسر
 يومًا ووضعوا السيف في أهلها فحل الكامل من أشعوم وتول بالنصورة وبعث
 يستنفر الناس وقوى الفرخ حتى بلغت مدتهم نحو المائتي ألف رجل وعشرة آلاف

١١٢

فارس وقدم عامة اهل ارض مصر وانت التجيدات من البلاد الشامية وغير
فصار المسلمون في جمع عظيم الى الغاية بلغت عدة فيهم خمسة وخمسون
الفاو كانت بين الفريقين خطوب التلا وقوع الصلح وتسلم المسلمون مدينة دمياط
في ناسع عشر رجب سنة ثمان عشرة وستماية بعد ما اقامت بيد الفرنج سنة واحد
عشر شهرا منقصر ستة ايام وصار الفرنج الى بلادهم وعاد السلطان الى قلعة الجبل
واخرج كثيرا من الامراء الذين وافقوا ابن المستطوب من القاهرة الى الشام ورفق
اخبارهم على ما يليك ثم خوف من اموابه في سنة احدى وعشرين ليلهم الى اخيه الملك
المعظم فقبض على جماعة منهم وكانت اخاه الملك الاشرف في موافقته على المعظم فقبضت
الوحشة بين الكامل والمعظم واشتد خوف الكامل من عسكره وهم ان يخرج من القاهرة
لقتال المعظم فلم يخرج على ذلك وقدم الاشرف الى القاهرة فصر به سرورا كثيرا وتعالى
على المعاضد وسافر من القاهرة فمال مع المعظم فتصير الكامل في اموره وبعث الى ملك الفرنج
يستدعيه الى عكا ووعده بان يكفه من بلاد الساحل وقصد بذلك اشغال سراحه
المعظم فلما بلغ ذلك المعظم خطب للسلطان جلال الدين الخوارزمي وبعث يستدعيه
على الكامل وابطل الخطبة للكامل فخرج الكامل من القاهرة يريد محاربة في رمضان
سنة اربع وعشرين وصار الى العباسية ثم عاد الى قلعة الجبل وقبض على عدة من الامراء وما
ايه لحاكمهم المعظم وانفق في العسكر فاتفق موت الملك المعظم في سلخ ذي القعدة وقيام
ابنه الملك الناصر داود بسلطنته دمشق وطلب من الكامل الموادة فبعث اليه خطبة سنية
وسجقا سلطانيا وطلب منه ان يترك له قلعة الشوبك فاستمع الناصر من ذلك فوقع
الناصرة بينهما وعهد الملك الكامل لابنه الملك الصالح نجم الدين ايوب فادركه بشعار السلطنة
وانزله بدار الوزراء وخرج من القاهرة في العساكر يريد دمشق فاخذ نابلس والقدر فخرج
الناصر داود من دمشق ومعه عمه الاشرف وصار الى الملك الكامل فطلب منه الصلح فلما بلغ
ذلك الكامل رحل من نابلس يريد القاهرة فقدمها الناصر والاشرف واقام بها الناصر
وصار الاشرف والمجاهدين الكامل فادركاه ببل العجول فاكفهما وقور مع الاشرف انتزاع دمشق
من الناصر واعطاهما للاشرف على ان يكون الكامل ما بين عقبه فيقرب الى القاهرة وللأشرف
من دمشق الى عقبه فيقرب وان يغير جماعة من ملوك بني ايوب فاتفق قدوم الانبرطمة ملك
الفرنج الى عكا باستدعاء الملك الكامل له فتصير الكامل في اموره لعجزه عن محاربة واخذ يلاطفه
وشرع الفرنج في عمارة صيد او كانت مناصفة من المسلمين والفرنج وسورها خراب فلما بلغ
الناصر موافقة الاشرف للكامل عاد من نابلس الى دمشق واستعد للحرب فصار الى الاشرف
من بل العجول وحاصره بد دمشق واقام الكامل بل العجول وقد تورط مع الفرنج فلم يجد

بدا من اعطاهم القدس على ان لا يجد دسوره وان يتبع العهدة والا قضى مع المسلمين
ويكون حكم قري القدس من المسلمين وان القوي القوي فيها بين حكا وبافا وبين لرو القدس
للفرنج وان عقدت العهدة على ذلك لمدة عشر سنين وخمسة اعشر واربعين يوما ولها
ثامن عشر ربيع الاول سنة ست وعشرين ونودي في القدس بحج وحج المسلمين
وتسلمه الى الفرنج فكان امرا هو الامن بشدة البكا والصراخ وخرجوا باجمعهم فصاروا
الى محكم الكامل واذ بوا على بابيه في غير وقت الاذان فشق عليه ذلك واخذ منهم السور
والقناديل الفضة والالات وخرجهم وقيل لهم امضوا لاجل شتم ففعلوا على
المتان وكثر الانكار على الملك الكامل وشجعت القالة فيه وعاد الانبرطمة لبلاد
بعد ما دخل الى القدس وكان سيره في اخرج احدى الاخرة سنة وسير الكامل الى الافاق
بمسكين فلقب المسلمين وانزعاجهم لاخذ الفرنج القدس ورجل من بل العجول يريد دمشق
والاشرف على محاصرة في القلعة واشتد الامر على الناصر لانه ان ترامة اللبل على
الملك الكامل فاكفهم واعاده الى قلعة دمشق وبعث من تسليمها منه وعوضه عن دمشق
بالكرنك والشوبك والصلب والبلقة والاهوار ونابلس واعمال القدس ثم ترك الشوبك
للكامل مع عدة مما ذكر وتسلم الكامل دمشق في اول شعبان واعطاهم الاشرف واخذ
منه ما معه من بلاد الشوبك وهي حران والرها وسروج وغير ذلك ثم سار الكامل فاخذ
حماه وتوجه منها فقطع الغزات ومضى الى جعفر والوقفة ودخل حران والرها ورهبانها
واته الرسل من ماردين وآمد الموصل واربيل وغير ذلك واقامت له الخطبة بالردن
وبعث يستدعيه عساكر الشام لقتال الخوارزمي وهو بخلاط ثم رحل الكامل من حران الى
حدثت وصار الى مصر فدخلها في شهر رجب سنة سبع وعشرين وقد تغير على ولده
الملك الصالح نجم الدين ايوب وخلعه من ولاية العهد وعهد ليل ابنه الملك العادل الي
بكر ثم سار الى الاسكندرية في سنة ثمان وعشرين ثم عاك وحفر النيل فيما بين المقياس
ومن مصر وعمل فيه بنفسه واستعمل فيه الملوك من اهله والاسرا والجند فصار الماد ايا
فيما بين مصر والمقياس وانكشف البر فيما بين المقياس والبحيرة في ايام احتراق النيل
وخرج من القاهرة الى بلاد الشام في جمادى الاخرة سنة تسع وعشرين واستخلف على
ديار مصر ابنه العادل واسكنه قلعة الجبل واخذ الصلح معه فدخل دمشق من طريق
الكرنك وخرج منها لقتال التتر وجعل ابنه الصالح على مقدمته فصار الى حران ورجل التتر
عن خلاط ثم خرج الى الرها وسار لادونا رها حتى اخذها وانزعاج ابنه الصالح فخص
كيفما وبعث اليه وعاد الى مصر في سنة ثلاثين فقبض على عدة من الامراء ثم خرج في سنة احدى
وللاثين لدمشق وصار منها ودخل الدرين وقد اعجبته كثرة عساكره فانه اجتمع معه

ثمانية عشر طلبا لغاية عشر مائة وقال هذه العساكر لم يجمع لاحد من ملوك الاسلام
وتولى على الهرايز في اول بلد الروم وقد نزلت عساكر الروم واخذت عليه راس
الدرند ومعه فتيان لينة الاقوات عنده واختلاف ملوك بني ايوب عليه ورجل الى
معه وقد فسد ما بينه وبين الاشرف وغيره واخذ ملك الروم الرها وحران بالسيف
فجبر الكامل وخرج من القاهرة بعساكره سنة ثمان وثلاثين وسار الى الرها ونازلها
حتى اخذها وهدم قلعتها واخذ حران بعد قتال شديد وبعث بمن كان فيها من الروم الى
القاهرة في القمود وكانوا زيادة على مائة الف نفس ثم خرب ديسر وعاد الى دمشق
وسار منها الى القاهرة فدخلها سنة اربع وثمانين ثم خرج في سنة خمس وثلاثين ونزل
على دمشق وقد امتنع عليه فضايقها حتى اخذها من اخيه الملك الصالح اسمعيل وعرضه
عنها بملك وبصري وغيره سنة تاسع عشر مجادى الاولي ونزل بالقلعة وشرع يجهز لاجل
طلب وقد حدث به زكام فدخل في ابتداء الحام فاندفعت المواد اليه بعدته فتورم وتارت
به حتى فني الاطباء عن الخ وحدث به منه فلم يصب وبقيا فمات بوقت في اخرها رالا بعد احوال
عشرين رجب سنة خمس وثلاثين وستين عن ستين سنة منها ملكه اربع مصر وخوار بعين
سنة استبد فيها بعد موته ابنه ملك عشرين سنة وخمسة واربعين يوما وكان يحب
العلم واهله ويوترحج الشتم وشغف بسماع الحديث النبوي وحدث وبني دار الحديث
الكثيرة بالقاهرة وكان يكثر العلم والعلماء يحضرونه من غريبه من فقه وحنوف اجاب
عنه خطي عنده وكان بيت عنده بقلعة الجبل عدة من اهل العلم على اسرة بجانب سرب
ابن مرون وكان للعلم والادب عنده بقاء فقصده الناس لذلك وصار يطلق الارزاق والراة
لمن يقصده لهذا وكان بها بلحاظ ما سديد الراي حسن التدبير عفيفا عن الدنيا وكان يباشر
ما يتورع ملكه بنفسه من غير اعتناء وزيروا غيره ولم يستوزر بعد الصاحب شيخ الدين عبد الله
ابن عثمان بن بكر اخلا وانما كان يتدبر من ختاره لتدبير الاشغال وحضر عنده الدواوين
ويجاسمهم بنفسه واذا ابتدأت زيادة النيل خرج وكشف الجسور ورتب الامر العلم بها
فاذا انتهى عمل الجسور خرج ثانيا وتفقدها فان وقف فيها على خلل عاقب متوليها
اشدا العقوبة فحمرت ارض مصر في ايامه عماره جيدة وكان يخرج من زكوات الاموال
الى جمع من الناس سمي الفقراء والمساكين ويعين مصرف ذلك على تحقيقه شرعا ونفوس
معالم الفقهاء والصلحاء وكان جلس كل ليلة جمعة مجلسا لاهل العلم فيجتمعون عنده للنظر
وكان كثير السباحة حين المداراه واقام على كل طريق خفا الخوف المسافر من الا انه كان معرا قوله
جمع المال مجتهدا في تحصيله واحداث في البلاد حوادث سماها الحقوق ليرتفع قبله وشرعه
اذا حقق ما عند صاحبكم من العزام فذاك القدر يكفيه

انتم

انتم سكتكم فوادي وهو معزكم وصاحب البيت ادر
بالذي فيه

ودفن اول بقلعة دمشق ثم نقل الى جوار جامع بني امية وقبره هناك وقالب له
الطبيب علم الدين ايوب نصر جرجس في الحقيقة في اليوم الذي مات فيه كيف
نومر السلطان ليلته فاستد

يا خليل خبرني بصدق كيف طعم الكرى فاني نيت
فمات من يومه **المدرسة الصغرى** هذه المدرسة من داخل باب الجبلون
الصغير بالقرب من راس سوق امير الجيوش فيما بينها وبين الجامع الحاكمي بجوار الزاوية
بناها الامير جمال الدين سويح بن صيغوم احدا من الملوك الكامل محمد بن طاهر بن ايوب
وتوفي في تاسع عشر صفر سنة ست وثلاثين وستين
المسروية هذه
المدرسة بالقاهرة داخل درب شمس الدوله كانت دار الامير شمس الخواص مسرويه
احد خدام القصر فجعلت مدرسته بعد وفاته بوصيته وان يوقف الفندق الصغير
عليه وكان بناها من ثمن صنيعه بالشام كانت بيده ابيعت بعد موته وتولى ذلك
القاضي كمال الدين خضر ودر من لها وكان مسرويه من اخض بالسلطان صلاح الدين
يوسف بن ايوب فقدمه على خلقته ولم يزل مقدما الى الايام الكاملية فانقطع الى الله تعالى
ولزم داره الى ان مات ودفن بالقرافة قبله جانب مسجد وكان له بر واحسان معروف
ومن آثاره بالقاهرة فندق يعرفه اليوم بخان مسرويه وفندق اخر يعرف بخان مسرويه الصغير
وله ربيع بالشارع **المدرسة القوصية** هذه المدرسة بالقاهرة في درب سيف الدولة
بالقرب من درب ملو خيا انشاها الامير الكريه ولي قوص **مدرسة** عماره الديلم
المدرسة الظاهرية هذه المدرسة بالقاهرة من حلة خطيب القصرين كانت
موضعها من القصر الكبير يعرف بقاعة الخيم وقد تقدم ذكرها في اخبار القصر وما دخل
في هذه المدرسة باب الذهب المذكورة ابواب القصر فلما وقع الملك الظاهر بغيره
البند قد اري الخوطة على القصور والناظر كما تقدم ذكره نزل القاصي كمال الدين طاهر بن
الفقيه نصر وكيل بيت المال وقوم قاعة الخيم هذه وابنا عنها الشيخ شمس الدين محمد العماد
ابراهيم المقدسي شيخ الحنابلة ومدرس المدرسة الصالحية النجيه ثم باعها المذكور السلطان
فامر بدمها وبنا موضعها مدرسته فابتدى بها رتبة في تاسع ربيع الثامنة ستين وستين
وفرغ منها سنة اثنتين وستين وستين ولم يقع الشرع في بنائها حتى رتب السلطان
وقفها وكان بالشام مكتب بمارتبه الى الامير جمال الدين بن يعقوب وان لا يستعمل فيها
احدا بغير اجرة ولا ينقص من اجرة شيئا فلما كان يوم الاحد خامس صفر سنة اثنتين وستين

سورة رعد

لا بأسط وصف بآثار الكفا

سطين

وستأيه اجتمع اهل العلم لها وقد فرغ منها وحضر القراء وجلس اهل الدروس كل طائفة
 في ايوان الشافعية بالايوان القلي ومدرستهم الشافعية في الدار المحن من الذين الجوى والمنفية
 بالايوان الجوى ومدرستهم الصمدية في الدار المحن من الصاحب كال الدين عمر بن
 الخليل فاهل الحديث بالايوان الشافعية ومدرستهم الشافعية في الدار المحن من خلف الدار
 والقراء بالقرات السبع بالايوان الغزلية وشيوخهم الفقيه كال الدين المحن وقروا كلهم
 الدروس وتناظروا في علومهم ثم عدت الاسمطة لهم فاكلوا وقام الاديب ابو الخير الجار
 فانشد الاهكدا ابي المدارس من بنا ومن يتغلى في الثواب وفي الشا
 بعد ظهرت للظاهر الملكة في يومه في الطلوع قد بلغ المنا
 نجح فيها كل حسن مفرق فرائق قلوبا للانسام واهمينا
 ومذجا ورت قبرا الشهد في النفيسة منها في سرور وفي هدا
 وما هي الاجنة المخلدة ارتقت له في عه فاختار تجملها هنا
 وقال السراج الوراق ايضا قصيده منها
 ملكك له في العلم حب واهله فقهه حب ليس فيه ملام
 تشيدها للعلم مدرسة غذا عراقا ليها شيق وشتام
 ولا تذكر يوما نظامها فليس فيها في النظام نظام
 ولا تذكر ملكا فيميرسها فكل ملك في يد ميه غلام
 ولما بناها عززت كل معة في لاج صبح فاستقر ظلام
 وقد برزت كالرواحل اثبات بان يد ميه في النوال غمام
 البرتر محرابا كان ازاهرا نتج عنهم الغداة كمام
 وقال الشيخ جمال الدين يوسف بن الخشاب
 قصيد الملوك حاك والخلف فافخر فان بحالك الجوزاء
 انت الذي امر او بين الوري مثل الملوك وجند امرا
 ملك تزيت الحاكم باسمه وتجلت بمدح الفصحا
 وترفعت لعلاه خير مدارس حلت بها العلى والعرضلا
 تتبع كاسي الزمان وملكه باق له ولحاسد به فنا
 كم للفرج وللتار بيا به رسل منها العفو والاعفيا
 وطريقه لبلاهم موطون وطرقتهم لبلاهم عذرا
 دامت له الدنيا ودام خلدنا ما قبل الاصبكاج والامسا
 فلما فرغ هؤلاء الدلائل من انشادهم انيقت عليهم الخلع وكان يوما مشهودا وجعل بها

خزانة كتب تشتمل على امهات الكتب في سائر العلوم وبنى بجانبها مكتبا لتعليم ايتام
 المسلمين كتاب الله العزيز واجر لهم الجرايات والكسوة والوقف عليها ربع السلطان
 خارج باب زويلة فيما بين باب زويلة وباب الفرج ويعرف ذلك الخط اليوم به فيقال
 خط تحت الربع وكان ربعا كبيرا لكنه خرب منه عدة دور فلم ترم تحت هذا الربع عدة
 حوانيت هي اليوم من اجل الاسواق وللناس في سكنها رغبة عظيمة ويتنافسون فيها
 تنافسا يرفعون فيها الاحكام وهذه المدرسة من اجل مدارس القاهرة الا انها قد
 تقادم عهدا فترت وبها الان بقية صالحه ونظرها تارة يكون بيد الخفية واهيانا
 بيد الشافعية ويتنازع في نظرها اولاد الظاهر فيدفعون عنه وسه عاقبة الامور
المدرسة المنصورية هذه المدرسة من داخل باب المارستان الكبير المنصور
 بخط بين القصرين من القاهرة انشأها هي والقبه التي تجاها والمارستان الملك المنصور
 قلاوون الالف الصالح على يد الامير علم الدين سبكي الشجاع ورتب بها دروسا لرفع طوائف
 الفقه الاربعة ودرس الطب ورتب بالقبة درسا للحديث النبوي ودرس التفسير القرآن
 الكلام وميعادا وكانت هذه المدارس ليلهم الا اجل الفقهاء المعتمدين في اليوم كما قيل
 تصدر للتدريس كل مهوس بليد يسمى بالفقيه المدرس
 فحق لاهل العلم ان يتمثلوا بيت قديم شاع في كل مجلس
 لقد هزلت حتى بدا من هزها كلاها وحج ساهما كل مفلس
القبة المنصورية هذه القبة تجاه المدرسة المنصورية وهما جميعا من داخل باب
 المارستان المنصوري وهي من اعظم المباني الملوكية واجملها قدرا وبها قبر تفضل الملك
 المنصور سيف الدين قلاوون وابنه الملك الناصر محمد قلاوون والملك الصالح عماد
 الدين اسعيل بن محمد قلاوون وقاعة جليلة في وسطها فسقية يصل اليها المامن
 فوار يدع الذي وسائر هذه القاعة قد فرش بالرخام الملون وهذه القاعة
 معدة لاقامة الخدام الملوكية الذين يعرفون اليوم في الدولة التركية بالطواشي واحدهم
 طواشي وهذه لفظة تركية اصلها بلغتهم طابوشى فقلعت بها العامة وقالت طواشي
 وهو الحصى والحولا الخدام في كل يوم ما يكفيهم من الخبز النع والخب المطبوع وفي كل شهر من
 المعالي الوافرة ما فيه غنية لهم وادركتهم ولهم حرمه وافرموكله نافذه وجانب موعى بعد
 شيخهم من اعيان الناس مجلس علم مرتبه وبقية الخدام في مجالسهم الا برحون في عباده وكان
 يستعز في وظائف هذه الخدمة اكا برخدام السلطان ويقيمون عنهم نوابا يواظبون
 الاقامة بالقبة ويرون مع سعة احوالهم وكثرة اموالهم من قيام فخرهم وكال سيادتهم
 انما هم لا خدمة القبة المنصورية ثم تلا في الحال بالنسبة الى ما كان والخدام بعض

نق

القاعة الى اليوم وقصد الملوك باقامة الخدام في هذه القاعة اليه يتوصل الى القبة
منها اقامة ناموس الملك بعد الموت كما كان في مدة الحياة وهم في اليوم لا يكونوا احدا
من الدخول الى القبة الا من كان من اهلها وبه ذكر في حكم البكرى الجيا في المعزى
الملقب بالغزال الجمال حيث يقول

ابواهل الثما اذا توفوا بنواتك المقابر بالبحر
ابوا الامبا هاة وجمعتا على الفقرا حجة في القبور

وهذه القبة دروس للفقهاء على المذاهب الاربعة وتعرف بدروس وقف الصالح
وذلك ان الملك الصالح عماد الدين اسمعيل بن محمد قلاوون قصد عمارة مدرسة فاخرمت
المية دون بلوغ غرضه فقام الامير ارغون العلوي زوج امه في وقف قرية تعرف
بدمش الحام من الاعمال الشرقية عن ام الملك الصالح وابنتيه بطريق الوكالة عن رتب ما
كان الملك الصالح اسمعيل قور في حياته لو انشأ مدرسة وجعل ذلك الامير ارغون رتباً
لن يقوم به في القبة المنصورية وهو وقت جليل يتحصل منه في كل سنة نحو اربعة الاف
دينار ذهباً لما كانت الحوادث خربت الما حية المذكور ففلاشي امر وقف الصالح وفيه في
اليوم بقيه وكان ابي تدريس دروسه الاقضاة القضاة فولية الان الصبيان ومن لا
يوهل لو كان الانصاف له وفي هذه القبة ايضا قرايتنا وبون القراة بالشيا بيك المظلة
على الشارع طول الليل والنهار وهم من جهة ثلاثة اوقاف فطابقه من جهة وقف الملك
المنصور قلاوون وطابقه من جهة وقف الملك الصالح اسمعيل وطابقه من جهة وقف
السنغ وهو منسوب الى الملك المنصور سيف الدين بك بن الملك الناصر محمد قلاوون
وبهذه القبة امام راتب يصلي بالخدام والقرا وغيرهم الصلوات الخمس ونفقه باب في
من القبة والحجاب يدخل منه من يصلي من الناس ثم يخلق بعد انقضاء الصلاة ويهدى
القبة خزانه جليله كان فيها عدة احوال من الكتب في انواع العلوم مما وقفه الملك المنصور
وغيره وقد ذهب معظم هذه الكتب ونفقه في ايدي الناس وفي هذه القبة خزانه
نما شيا ب الملوك المنصورين لها ولم فراش معلوم لتعبد لهم ويوضع ما يتحصل من مال
اوقاف المارستان بهذه القبة تحت ايدي الخدام وكانت العادة ان اذا امر السلطان
احدا من امراء مصر والشام فانه ينزل من قلعة الجبل وعليه الشريف والشرير وشيوخ
له القاهرة فيمضي الى المدرسة الصالحية بن القصر من عمل ذلك من عند سلطنة الملك المعز
ابك ومن بعده ففعل ذلك الى القبة المنصورية وصار الامر يحلف عند القبر المذكور
ويحضر تخليفه حاجب الحجاب ويجلس له في طول شارع القاهرة الى القلعة المعاني
لترفته نزوله وصعوده وكان هذا من جملة منزهات القاهرة وقد بطل ذلك منذ

الوضحة

انقضت دولة بني قلاوون ومن اخبار هذه القبة انه لما كان في يوم الخميس من شهر المحرم
تسعين وستمائة بعث الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون بحملة مال بصدق يمين
هذه القبة ثم امر بنقل ابيه من القلعة فخرج سائر الامراء ويايب السلطنة الامير بدو ذلك
بيد راو الورير الصاحب شمس الدين محمد بن السلحوس التتويج وحضر وابعد صلة
العشا الاخرة ومشوا باجمعهم قدام تابوت الملك المنصور على الجامع الازهر وقد حضر
فيه القضاة ومشايخ الصوفية والقرا فتقدم قاضي القضاة في الدين في قنوق العيد
على الجنازة وخرج الجميع امامها الى القبة المنصورة ليجتمع بسبب قراة ختمه كرمه في
ليلة الجمعة ثامن عشر من شهر ربيع الثاني وحضر المشايخ والقرا والقضاة في جمع موثور وفرف
في الفقرا صدقات جزيله ومدت سبعة كثره نفق الناس اطعمهم في امتلات الايدي
وما كانت احك الليال الخكر فيها الدعا للسلطان وعساكر الاسلام بالنصر على اعدا
الملة وحضر الملك الاشرف بكوة يوم الجمعة الى القبة المنصورية وفرق مالا كثيرا وكان
الملك الاشرف قد برز من المير لجهاد الفرنج واخذ مدينه عكا فسار لذلك وعسكر
في العشر من شعبان وقد فتح الله له مدينه عكا عنوة بالسيف وخرب اسوارها
وكان عبوره الى القاهرة من باب النصر وقد زينت القاهرة راينه عطيه فعند
ما حاذى باب المارستان نزل الى القبة المنصورية وقد غصت بالقضاة والاعيان
والقرا والمشايع والفقهاء فتلقوه كلهم بالدعاء حتى جلس فاخذوا القراة وقام نجم الدين
محمد بن نجم الدين محمد بن عبد الله بن مهدي بن عياث بن نصر المعروف بابن العنبري
الواعظ ونصير منبره نصب له واقف ينفذ قضيه شتم على ذكر الجهاد وما
فيه من الاجرام يسعد فيها حفظ وذلك انه اقصتها بقوله

زر والد يدك وقف على قبريها فكأنني بك قد نقلت اليها

فعند ما سمع الملك الاشرف هذا البيت نظير منه ونهض قائما وهو ليسب الامير بيدرا
نائب السلطنة بشدة حنقه وقال ما وجد هذا شيا يقول سوى هذا البيت
فاخذ بيدرا في تسكين حنقه والاعتذار عن ابن العنبري بانه قد انزف في هذا
الوقت تحسن الوعظ ولا نظير له فيه الا انه لم يرق سعادته في هذا الوقت فلم
يصنع السلطان لقوله وسار فانصرف المجلس على غير شئ وصعد السلطان الى قلعة
الجبل ثم بعد ايام سأل السلطان عن وقف المارستان واحبان مجدده له وقفا
من بلاد عكا التي اقصتها بسيفه فاستدعى القضاة وشاورهم في ما هم به من ذلك
فرغبوه فيه وحشوه على المبادرة اليه فعين اربع صياح عكا وصور ليقيها على مصا
القبة والمدرسة المنصورية وما احتاج اليه في من زيت وشع ومصابيح وبسط وكلفه

ابن العنبري هذا اخذ الوعظ
عن الشيخ عبد الله بن عبد الله
نظام القدي وكان صوته عاليا
طبا وبرز خطا من ذلك
ومات بالقاهرة في سادس
شوال سنة تسع وسبع مائة

السابقة ويجلسين مقربا يرتبون لقراءة القرآن الكريم بالقبة وامام راتب يصلي بالناس
الصلوات الخمس بحراب القبة وستة خدام يقيمون بالقبة وهي الكابره وتل الميسوح
وكردانه وطواجينا من عكا ومن ساحل صور معركه وصمد نفين وكتب بذلك كتاب وقفت
وجعل النظر في ذلك لوزير الصاحب شمس الدين محمد بن السلجوس فلما تم ذلك تقدم بعمل جمع
بالقبة لقراءة ختمه كريمة وذلك ليلة الخميس الرابع من ذي القعدة سنة تسعين وستماية
فاجتمع القراء والوعاظ والمشايع والفقراء والقضاة لذلك وخلع على عامة ارباب الوظائف
والوعاظ وفرقت في الناس صدقات جمة وعلمهم عظيم احتفل فيه الوزير احتفالا ابداعا
ومات الامير بدر الدين سدرانا بباب السلطنة والوزير شمس الدين محمد السلجوس بالقبة
وحضر السلطان ومعه الخليفة الحاكم بامر الله احمد عليه سواده فخطب الخليفة خطبة
بليغة حرض فيها على اخذ العزاق من التار فلما فرغ من المهم افاض السلطان على الوزير
تسريفا سنيا وفي يوم الخميس تاسع من شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعين وستماية
اجتمع القراء والوعاظ والعلماء والاعيان بالقبة المنصورية لقراءة ختمه شريفة ونزل الملك
الاشرف وتصدق بمال كثير وتفرغ من القبة المنصورية من ملوك بني قلاوون والسلطان
الملك الناصر الحسن بن محمد بن قلاوون سنة احدى وستين وسبعماية وحضر عنده بالقبة
مشايخ العلم ومحتولة العلم وزار قبر امير جده ثم خرج فخطب امر الرعية بالمراستين وتوجه
الى قلعة الجبل **المدرسة** الناصرية هذه المدرسة بجوار القبة المنصورية من شرقها
كان موضعها حاما فامر السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري باشا موصفا
مدرسة فابتدى في عملها ووضع اساسها وارفع بناها وها على الارض الى نحو الطراز المذهب
الذي بناها فكان من خلعة ما كان فلما عاد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ملكا
مصر سنة ثمان وتسعين وستماية امر بتمامها فكلت في سنة ثلاث وسبعماية وهي من
اجل سباني القاهرة وبابها من اعجب ما جعلته ايدي بني ادم فانه من الرخام الابيض البديع
الذي الفايق الصناعم ونقل الى القاهرة من مدينته عكا وذلك ان الملك الاشرف
خليل بن قلاوون لما فتح عكا سنة ثمان وتسعين وستماية
اقام الامير علم الدين سنجي الشجاع لخدم اسوارها وتحارب كتابها فوجد هناك
البوابة على باب كيدسه من كتاب عكا وهي من رخام قواعدها واعضاءها وعمدها
كل ذلك متصل بعصه ببعض فحمل الجميع الى القاهرة واقام عنده الى ان قتل الملك الاشرف
وتادى الحال على هذا ايام سلطنة الناصر محمد الا ان فلما خلع وتلك كتبغا اخذ راس
الامير سيف الدين بلخان الرشيد ليطلعها مدرسة فدل على هذه البوابة فاخذها من
ورثه الامير بيدرا فافانها كانت قد انتقلت اليه وعلمها كتبغا على باب هذه المدرسة فلما

مراميد من اربعة سط

خلع

خلع من الملك وقيم الناصر محمد اشترى هذه المدرسة قبل اتمامها والاشهاد بوقفها وويل
شراها وصيه قلعة القضاة من الدار من خلف المالك وانشا بجوار هذه المدرسة من
داخل بابها قبة جلييلة لكنها دون قبة ابيه ولما كملت نقل اليها **بنيت** سكباي
ابن قلاوون ووقف على هذه المدرسة فيسارية امير على خط الشرايين من القاهرة والربع
الذي يعلوها وكان يعرف بالدهشة ووقف ايضا حوايت خط باب الزهومة من القاهرة
ودار الطعم خارج مدينة دمشق فلما مات ابنه انوك من الخاتون طفا في يوم الجمعة سابع
ربيع الاول سنة احدى واربعين وسبعماية وعمر ثمانية عشرة سنة دفنه بهذه القبة وعمل
عليها وقفا خنصن لها وهو باق الى اليوم يصرف لقر وغير ذلك واول من رتب في المدرسة
الناصرية من المدرسين قاضي القضاة زين الدين علي بن مخلوف المالكى ليدرس فقه المالكية
بالايوان الكبير القطيع وقاض القضاة شمس الدين احمد بن السروجي الختفي ليدرس فقه الحنفية
بالايوان الشري وقاض القضاة شرف الدين عبد الغني الختفي ليدرس فقه الحنابلة بالايوان
الشرقي الشيخ صدر الدين محمد المرحل المعروف بابن الوكيل المشافعي ليدرس فقه الشافعية
بالايوان البحري وقور عند كل مدرس منهن عد من الطلبة واجرى عليهم المعاليم ورتب لهما
اماما يوم بالناس في الصلوات الخمس وجعل لها خزانه كتب جلييلة وادركت هذه المدرسة
وهي محترمة الى الغاية تجلس به هليزها عدة من الطواشييه ولا يمكن غريب ان يصعد اليها
وكان يفرق بها على الطلبة والقراء سايرا رباب الوظائف بها السكرة كل شهر لكل احد منهم
ومفرق عليهم لحوم الاضايح في كل سنة وقد بطل ذلك وذهب ما كان لها من الناموس
وهي اليوم عامر من اجل المدارس المدرسة **الحجازية** هذه المدرسة
برحبة باب العيد من القاهرة بجوار قصر المجازيه كان موضعها بابا من ابواب القصر
يعرف باب الزمرد انشاها الست الخليله الكبرى خوند تتر المجازيه ابنه السلطان
الملك الناصر محمد بن قلاوون جهة الامير بلكتر المجازي وبه عرفت وجعلت هذه المدرسة
درسا للفقهاء الشافعية قررت فيه شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن سلاز البلقيني
ودرسا للفقهاء المالكية وجعلت بها منبرا يخطب عليه يوم الجمعة ورتبت بها اماما راتبا
يقيم بالناس الصلوات الخمس وجعلت لها خزانه كتب وانشات بجوارها من داخلها
قبة لتدفن تحتها ورتبت بشباك هذه القبة عدة قرايتنا وبوز قراة القرآن الكريم ليللا
ونهارا واشتات بها منارا عالها من حجاج يودن عليه وجعلت بجوار المدرسة مكتبا
للتسجيل فيه علة من اتمام المسدود ومن علم القرآن العظيم ويجري عليهم في كل يوم لكل
منهم اربعة من الخبز النقي ومبلغ من القلوس ويقام لكل منهم كسوة الصيف والشتا وجعلت
على هذه الجهات علة واقاف جلييلة يعرف منها لارباب الوظائف المعاليم السنية

مراميد

وكان يفرق فيهم كل سنة ايام عيد الفطر الكعك والخشكناك وفي عيد الاضحى اللحم في
شهر رمضان يطبخ لهم الطعام وقد بطل ذلك ولم يبق غير المعلوم من كل شهر وهو من اللحم
الكتيسه وعهدى ما يحترمه الى الغايه فجلس به عدة من البطواشيه ولا يكونون احدا
من عبور القبر التي فيها قبر خوندكجاريه الا القرافق وقت فرائهم خاصته وانفق من ان
شخصا من القراكان في نفسه شي راخذ رعايه فاقبله كبر الطواشيه بعد القبة وقابله
ان فلانا دخل اليوم بلا القبه وقرأ ويعز سراديل ففصلت الطواشي من هذا القول وعبد
ذلك ذنبا عظيما وفعلوا محذورا وطلبوا ذلك القري واسره فضر به بين يديه وصار يقول
له تدخل في الخوخة نذيعر سراديل وهم باخراجه من وظيفة القراه لولا ما حصل من شفاعته
انما فيه وكان لا يظفر هذه المدرسه الا الاثرا الا كما برثر صار يلها الخدام وغيرهم وكان
ايشادها في سنة احدى وستين وسبع مائه ولما ولي الامر حال المدرسه في الجاهل سلكا
السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق وعمر بحاجب هذه المدرسه داره ثم مدرسته
صار يجلس في المدرسه الحجازيه من يصاد به لوبعا فيه حتى امتلات بالمسجونين والاعوان
المرميين عليهم فزال تلك الانفة وذهب ذلك الناموس واقتدى بحال الدين برك
بعده من الاستاداريه في داره وجعلوا هذه المدرسه سجناء ومع ذلك فبقي من اهل مدرسه
القاهرة يلا الا ان المدرسه **الطبرسيه**
هذه المدرسه بجوار الجامع الازهر من القاهرة وهي غريبه ملتزمه الجهة البريه الشا
الامير علا الدين طبرسي الخزنداري نقيب الحيوش وجعلت سجدا لله تعالى زيادته في
الجامع الازهر وقررها درسا للفقهاء الشافعيه وانشأ بجوارها مبيضا وحوض ماء
للسيل ترده الدواب وتا نقيه رخامها وتذهب سقوفها حتى جات في اربع زوايا
قالب واهج ترتيب لما فيها من اتقان الصنعة وجودة العمل بحيث انه لم يقدر احد على
محاكاة ما فيها من صناعة الخليم فانه جميعه اشكال الحاروب وبلغت النفقة عليها حليب
كبيره وانتهت عمارتها سنة تسع وسبع مائه ولما بسط نفوس في يوم الجمعة كلها منقو
بأشغالها شكل الحاروب ايضا وفيه خزانه كتب ولها امام راتبه **طبرسي**
ابن عبد الله الوزير كان في ملكه الامير بدر الدين سليمان ملك الخزندار الظاهري باب
السلطنة ثم اسفل الامير بدر الدين سيدنا وسلف في خدمته صار نايب القضييه وراى
سما لما لنصو للاجئين يد له انه يصير سلطان مصر وذلك قبل ان يتقلد السلطنة
وهو نايب الشام فوعده ان صار الى السلطنة ان يقدمه وينوء به فلما ملك لاجين استعاه
نقابة الجيش يد يار مصر عوضا عن بلهان الفاخرى في سنة سبع وتسعين وستمائة فبما
القائه مباشرة مشكوره الى الغايه من اقامه الحزمة واذا الامانة والعفة المرفعة بحيث انه

هوى

طبر

نير

انه

انه ما عرف عنه انه قبل من احد هدية البه مع التزام الديانة والمواظبة على فعل
الخير والفتا الواسع ولعن الاثا والجملة الجامع والخانقاه بارا في استات الخشاب المظلم على
البيل خارج القاهرة بها بينا وبين مصر بجوار المنشاه وهو اول من عمره ارا في بستان
الخشاب المظلم على البيل خارج القاهرة بها بينا وبين مصر ذكره ذلك ومن اثاره ايضا هذه المدرسه
البديعة الزى وله على كل من هذه الاماكن اوقاف جليله وليرى في نقابة الجيوش الخانات في
العشر من شهر ربيع الاخر منه تسع عشرة وسبع مائه وفيه مكان مدرسه هذه وقبره بها
يلا وقتنا هذا ووجد له من عمله مال كثير جدا واهج على الامير علا الدين على الكوراني وجعل
النظر على وصيته للامير از غوث نايب السلطنة وانفق له لما فرغ منها هذا ما لمدرسته
احضر اليه مباشرة كتاب مصر وفيها فلما قدم اليه استدعى بطبست فيه ما وغسل
اوراق الخشب باسرها فجعل من غمران يقف على شئ منها وقال شئ خرجنا عنه به تعال
لا تفتاب عليه وهذه المدرسه شهابيك في جدار الجامع شرف عليه ويتوصل من بعضها
اليه وما على ذلك في استيفه الفقه فيها فافقوه لجواز فعله وقد تداولت ايدي نظار السو على
اوقاف طبرسي هذا فخرها وخرى الجامع والخانقاه وتفتت هذه المدرسه عمرها استبدكر

خاسب

المدرسه الاصفهانيه
هذه المدرسه بجوار الجامع الازهر على يد من دخل اليه من باب الكبريا الجري وهي تشرى
بشبابيك على الجامع مركبة في جداره فصارت تحاه المدرسه الطبرسيه كان موضعها دار
الامير الكبير عز الدين ايل مر الجا نايب السلطنة في ايام الملك الظاهر بيبرس وبيضاة الجامع
فانشأها الامير علا الدين اقبغا عبد الواحد استادار الملك الناصر محمد قلاوون وجعل
لجوارها قبة ومنازل من حجر مخوت وهي اول ما دنة عملت يد يار مصر من الحجر بعد التصوير
وانا كانت قبل ذلك تينا بالاجر بناها في المدرسه العلوي السيويني وبين الهندسة في الايام
الناصرية وهو الذي تولى بنا جامع الماديني خارج باب زويلة وبنا ما دنة ايضا وهي مدرسه
سقطه ليس عليها من حجة الساجد ولا انس بيوت العبادات شئ البتة وذلك ان اقبغا عبد الواحد
اغتصب ارض هذه المدرسه بان اقروض ورثة ايد مر الجا ما لا دامل حجة بقر فوافقه ثم اغتصب
في الطلب والجامع لانه اعطوه دارهم فهدمها وبني موضعها هذه المدرسه واصناف يلا اغتضا
البقعة امثال ذلك من الظلم فبناها بانواع من الغصب والعسف واخذ قطعة من سور الجامع
حتى ساوى بها المدرسه الطبرسيه وحشد عليها الصنائع من الشاهدين والتجارين والحجارين
والرخين والفعله وقدم مع الجمع ان يجعل كل منهم فيها يوما من كل اسبوع بغير اجره فكان يجتمع
كل اسبوع سائر الصنائع الموجودين بالقاهرة ومصر فيجدون في العمل تبارم كله بغير لوم وعلم
مملوك من ماليك ولاه شدة العارة ليرى الناس اظم منهم ولا اعتما ولا اشد باسا ولا اقش قلبا

ولا اكثر عنها فليق العال منه مشتقات لا توصف وجامنا سبالولاه وحمل مع هذا الى
هذه العارة سار ما يحتاج اليه من الامتعة واصناف الالات وانواع الاحتياجات
من الخشب والحجر والرخام والذهبان وغيره من غيران يدفع في شئ منه ثمانية
وانما كان ياخذ ذلك اما طريق الغصب عن الناس او على سبيل الخيانة من عمار السلطان
فانه كان رحمه ما يبدد شدة العار والسلطانية وناسب هذه الامثلة انه ما عرف عنه
قط انه نزل في هذه العارة الا وصرب فيها من الصانع هذه صربا موليا فصير
ذلك الصرب زيادة على عمله بغير اجرة فيقال فيه فكل خصا لك هذه الثمار
فلا فرغ من بناها جمع فيها سائر العقبا وجميع القصاة وكان الشريف شريف الدين
علي بن شهاب الدين الحنبري رحمه الله من فقهاء الاشرف ومحبس القاهره حينئذ
يؤمن ان يكون مد رسها وسعي عنده في ذلك فعل بسطا على قيا سها بلغ منها ستة
الاف درهم ففنه ورشاه بها ففرشت هناك ولما تكامل حضور الناس بالمدرسية
وفي الدهان الشريف في المدرس وعرف انه هو الذي احضر البسط التي فيه
فرشت قال الامير اقبغا لمن حضر لا اوبى في هذه الايام احدا وقام فترق الناس
وقرروا في درسا المشافحه ويا تدريسية ودرسا المحفظة ولى تدريسية وجعل
فيها عدة من الصوفية ولم يشيخ وقررها طائفة من القاريين والقران بشبا كها
وجعل لها اما تاريا وموذا وافرشين وقومه ومباشرين وجعل النظر
للقاضي الشافعي بدار مصر وشرطه كتاب وقعة ان لا ينظر احد من ذريته
ووقت في هذه الجهات حوائث خارج باب زويله كخط تحت الريح وقرب بالوجه
التي وهذا المدرس عامر الى يومنا هذا الا انه تعطل منها المصانة واصيقت اليه
ببعضه الجامع لتعطل بعض الامرا مواطاه بعضا لنظار على بوا الساقية التي كانت
برسها **اقبغا** عبد الواحد الامير علاي الدين احضره الى القاهرة سنة
عبد الواحد بن يداك فاشتراه منه الملك الناصر محمد بن قلاوون ولقبه باسم
تاجره الذي احضره وحظي عنده وعمله شاد العايز فنهض فيها فنهضت به
السلطان وعظمه حتى جعله استاد دار السلطان بعد الامير مغلطي الجاني في الحرم سنة
اسن وبلان في سبابة وولاه مقدم المال كفقوت حرمته وعظمت مهابة حتى صار
سائر من في بيت السلطان مخافة ومحبة وما يروح على ذلك الى ان مات الملك الناصر
وقام من بعده ابنه الملك المنصور ابو بكر فقبض عليه في يوم الاثنين سابع المحرم سنة
واربعين وسبعمائة وسكنه ايضا ولديه واحيط بماله وسائر املاكه ورسم عليه
الامير طبغا المجدي وسيفا وابيع موجوده من الخيل والجمال والجواري والتمائم

والا

والاسلحة والاوراق فظهر له شئ عظيم الى الغاية من ذلك انه ابيع بقلعة الجبل ولها
كانت تحمل حلقات مبيعه سراويل امراته تبلغ مائتي الف درهم ففنه عنها نحو عشرة الاف
دينار ذهبيا وابيع له ايضا قبقا بوسر موزة وخف نساي بخمسة وسبعين الف درهم
ففنه عنها زباده ثمانية الاف دينار وابيعت بدلة ثمنها مائتي الف درهم وكثر
الرافعات عليه من التجار وغيرهم فبعث السلطان اليه شاد الدواوين يعرفه انه اقيم بترية
الشهيد بغير ايام في لير تعطى حق هو لا والا سرتك على جل وطفت بك المد منه فشرع اقبغا في
استمرارهم واعطاهم نحو مائتي الف درهم ففنه ثم نزل اليه الوزير محمد بن محمود بن شرويه
المعروف بوزير بغداد ومعه الحاج ابراهيم بن صابر مقدم الدولة لطا بته بالمال فاحذا
منه لولوا وحواله بنفيسه وصعدا بها الى السلطان وكان سبب هذه النكبة انه كان قد تحكم
في سائر امور الدولة وارباب الاشغال اعلاهم وادناهم على اجتمع له من الوظائف وكان
عنده فراش غصن عليه ووجهه صربا فانصرف من عنده وخدم في دار الامير ابي
بكر ولد السلطان فبعث اقبغا يستدعي بالفراش اليه ففنه منه ابو بكر وارسل اليه مع لعه
مما ليك يقول له اني اريد ان تعطيني هذا الغلام ولا تشوش عليه فلما بلغه الملك الرسالة
استدحقه وسبه سببا فاحشا وقال له قل لا سنا ذلك بيسير الفراش وهو خير له وكان قبل
ذلك اتفقنا الامير ابا بكر خرج من خدمة السلطان الى بيته فاذا الامير اقبغا قد بسط
مملوكا وصربه فوق ابو بكر بنفسه وسال اقبغا في العفو عن المملوك وشفع فيه فلم
يلتفت اقبغا اليه ولا نظرا وجهه ففجل ابو بكر من الناس لكونه وقف قايما بين يدي اقبغا
وشفع عنده فلم يقر من مجلسه لوقوفه على استمر قاعدا و ابو بكر على رجله ولا قبل مع
ذلك شفاعته ومضى وفي نفسه منه حتى كبر فلما عاد اليه مملوكه وبلغه كالم اقبغا
بسبب الفراش كد هذا عنده ما كان من الاحنة واخذ في نفسه الى ان مات ابو الملك
الناصر وعهد اليه من بعده وكان قد التزم انه ان ملكه الله ليعا درن اقبغا
وليضر به بالمقارع وقال للفراش اقعدي بيبي واذا احضر اخذك عرفت ما عمل له
واخذ اقبغا يترقب الفراش واقام اناسا للقبض عليه فلم يتهيأ له مسكه فلما افضى الامر
اليه ابي بكر استدعى الامير قوصون وكان هو القاير حينئذ بتدبير امور الدولة وعرفه
ما التزم به من القبض على اقبغا واخذ ماله وصربه بالمقارع وذكر له ولعه مالا مراما
جرى له منه وكان لقوصون باقبغا عناية فقال للسلطان السمع والطاعة يرسم
السلطان بالقبض عليه ومطالبة بالماله فاذا فرغ ماله يفعل السلطان ما يشاءه و اراد
بذلك نظا ول المدة في امر اقبغا فقبض عليه و وكل به رسل ابن صابر حتى انه بات ليلة قبض
عليه من غير ان ياكل شيا وفي صبحه تلك الليلة تحدث الاسراع السلطان في تروله

بلادته تحتفظ به حتى يصرف في ماله ويحمله شيئا بعد شيء فنزل مع المجدي وباع ما
ملكه واورد المال فلما قبض على الحاج ابراهيم بن صابر واقام ابن شمس موضع ارضه
السلطان يلبس بيت اقبغا ليصبره ويضربه بالمقارح ويعد به فبلغ ذلك الامير قوصو
فمنع منه وشنع على السلطان كونه امرضه بالمقارح وامر بمراجعته فحقق من ذلك
واطلق لسانه في الامير قوصو فلم يزل به من حضره من الاسرا حتى سكت على مضض
وكان قوصو يدبره استقام من دولته الى بركه ان خلعه واقام بعد اخاه الملك
الاشرف كجك بن محمد الافندي وعمره نحو السبع سنين وحكم في الدولة فاخرج اقبغا
هو وولده من القاهرة وجعله من جملة امرا الكشام فسار من القاهرة تاسع ربيع الاول
سنة اثنى واربعين وسبعاية على اخيرا الامير مسعود بخطر بدمشق ومعه مائة
فاقام بها الى ان كانت فتنة الملك الناصر احمد بن محمد قلاوون وعصيانه بالكرك على اخيه
الملك الصالح عماد الدين اسمعيل بن محمد قلاوون فاتهم اقبغا بانه بعث مملوكا من ماله
بلا الكرك وان الناصر احمد خلع عليه وضرب البشائر بقلعة الكرك واشاع ان امرا
الشام قد دخلوا طاعته وحلفوا له وان اقبغا بعث اليه مع مملوكه ببشره بذلك فلما
وصل الملك الصالح كتابه عسفا في ليح سطا بذلك وصل في وقت وروده كتاب
نائب الشام الامير طغرل مرمر بن محمد بن قبا في بان جماعة من امرا الشام قد كانوا اجدوا الكرك
وكانهم وقد قبض عليهم ومن جملة اقبغا عبد الواحد فرسم بحمله مفيدا فخل من دمشق
الى الاسكندرية وقتل بها في اخر سنة اربع واربعين وسبعاية وكان من الظلم والظفر
والتعاطف على جانب كبير وجمع من الاموال شيئا كثيرا واقام جماعة من اهل الشر لسبع
اولاد الامرا وبعث احوالهم من اقبغا فيهم واتوا الى شق فلا يزالوا به حتى يعطوه مالا
على سبيل الفرض فبا يده جزيله الى اجل فاذا استحق المال اعسفه في الطلب والجاه
الى سبع ماله من الاملاك وحلما ان كانت وقعا بعلايته به وعين لعل هذه الخيل شخصيا
يعرف بابن القاهري فكان اذا دخل الى احد من القضاة في شرا ملك او حل وقعة لا يقد
على مخالفتها ولا يجد بدا من موافقته ومن طريق ما يحكا عن طبع اقبغا ان مثله الحاشية
دخل عليه وفي اصبعه خاتم بغض احمر من زجاج له بريق فقال له اقبغا اليس هو هذا
الخاتم فاخذ يعطيه ويذكر انه من تركه ابيه فقال بكم حبس عليك فقال ببلغ اربعماية
درهم فقال اربعماية فاوله اياه فاخذه وتشاغل عنه ساعة ثم قال له ثم قال له والله يصح
ان اخذ خاتمك ولكن خذ انت وهات الاربعماية درهم ثمنه ودفعه اليه والزمانة
باحصن الا اربعماية فواسعه الا ان احضرها اليه فعاقبه الله بذهاب ماله وعزه
وموته غريبا **المدرسة الحسنية** هذه

المدرسة

المدرسة كخط المسطاح من القاهرة قربا من حارة الوزير يد بناها الامير حسام
طرطاي المنصوري نائب السلطنة بديار مصر يلا جانب داره وجعلها برسم القبة
الشافعية وهي في وقتنا هذا تجاه سوق الرقيق ويسلك منها الى درب العداس ولا
حارة الوزير يد يلا سويقة الصاحب وباب الحوكة وعين ذلك وكان لها من طبقة لحياط
فطلبت منه بثلاثة امثال ثمنها فلم سبها وقيل لطرطاي لوطيته لا سبها منك فلم يطلبه
وتركه وطبقته وقال لا اسوثر عليه **طرطاي بن عبد الله** الامير حسام الدين المنصور
رباه للملك المنصور قلاوون صغيرا ورفاه في خدمته الى ان نقله سلطنة مصر فجعله
نائب السلطنة بديار مصر هو صا عن الامير عز الدين ابيك الافزم الصالح وخلع عليه
يوم الخميس رابع عشر رمضان سنة ثمان وسبعين وسنة فباش ذلك مباشرة حشده الى ان
كانت سنة خمس وثمانين خرج من القاهرة بالعساكر الى الكرك وفيها الملك المسعود نجم الدين
خضر واخوه بدر الدين سلاسل ابني الملك الظاهر بمرس في ربيع المحرم وسار اليه فوافاه
الامير بدر الدين الصواي بعساكر دمشق الى فارس ونازل الكرك وقطعا الميرة منها
واستفسد ارجال الكرك حتى اخذ اخضر وسلاسل في خامس صفر وتسلم الامير عز الدين
ايك الموصلي نائب الشوبك مدينة الكرك واستقرت نيابة السلطنة بها وبعث الامير
طرطاي بالبشارة الى قلعة الجبل فوصل اليه بذلك في ثامن صفر ثم قدم با بني
الظاهر فخرج السلطان الى لقائه في ثاني عشر ربيع الاول واكرم الامير طرطاي ورفق
قدره ثم بعثه الى اخضره يمين ومها ستر الاشرف فسار بالعساكر من القاهرة في سنة ست
وثمانين ونازلها وحصرها حتى نزل اليه سنقر بالامان وسلم اليه قلعة صهيون وسار به يلا
القاهرة فخرج السلطان يلا لقائه واكرمه ولم يزل على مكانته الى ان مات الملك المنصور
وقام في السلطنة بعده ابنه الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون فقبض عليه في يوم السبت
ثالث عشر ذي القعدة سنة تسع وثمانين وعوقب حتى مات يوم الاثنين خامس عشر بقعة
الجبل وبقى ثمانية ايام بعد قتله مطروحا بحبس القلعة ثم اخرج في ليلة الجمعة سادس عشر ذي
القعدة وقد لف في حصير وحمل على حنوبه الى الخويزة الشيخ ابي السمود بالقرافة فغسله الشيخ
عمر المسعودي شيخ الراوية وكفنه من ماله ودفنه خارج الزاوية ليلا وبقى هناك الى
سلطنة العادل كسيفا فامر بنقل جثته الى تربته التي انشأها به رسته هذه وكان سبب
القبض عليه وقتله ان الملك الاشرف كان يكرهه كراهة شديدة فانه كان يطرح جانبه
في ايام ابيه ويعض منه ويدين نوابه ويؤذي من يخدمه ليله كان الى اخيه الملك الصالح
قلاوون الذي كان قلاوون فلما مات الصالح على واسقت ولاية العهد الى الاشرف خليل بن قلاوون
مال اليه من كان يخوف منه في حياة اخيه الا طرطاي فانه اراد ان ينادي في الاعراض

الامير

الحسن

له الشرف انه لم يزل بالسلطان حتى قبض على الامير بدر الدين بصرى وحصل
اخراج اكابر الامراء من مصر فخدم على سبيل واصبح وقد خلا له الجو فلم يرض بذلك حتى
تحدث مع خوشداشيتة بانه لا بد ان يمشي له دولة جديدة وخرج طمعي وكرجي من مصر
ثم انه جهز جدان بن صلفاي على حلب في صورة انه يستعمل العساكر من سبيل مصر معه
القبض على عدة من الامراء وامر هذه امرا جعلهم له عدة ودخرا وتقدم اليه صاحب
خزاين الدين الخليل بن يعلى ورافا من ضمن اسما ارباب الرواتب ليقطع اكثرها فلم يدخل سنة
ثمان وتسعين في استوحشت خواطر الظاهر من مصر والشام من منكره وراحت حتى انه
اراد السلطان ان يبعث بالامير طمعي اليه بانه طرا بلس فتصل طمعي من ذلك فلم يعفه
السلطان عنه والح منكره في اخراجه واغلظ للامير كرجي في القول وحط على سلاله
وبيرس الجاسكيز وانظارهم وغص منهم وكان كرجي شرس الاخلاق ضيق العطن سريخ
الغضب فمهم غير مرة بالفتك بمكره وطمعي يسكن غضبه فبلغ السلطان فساد قلوب
الامراء والعساكر فبعث بقلبي القضاة حسام الدين الحسن بن احمد بن الحسن الرومي الحنفي اليه
منكره حديثه ذلك ويرجعه عما هو فيه فلم يلفظ الى قوله وقاله انما لي حاجة بالنيابة
اريد اخراج مع الفقرا فلما بلغ السلطان ذلك عنه استدعاه وطيب خاطره ووعده
بسر طمعي بعد ايام ثم القبط على كرجي بعده فقتل هذا الامر فقاما لغوا وقتلوا السلطان كما قد
ذكر في خبره واول من بلغه خبر مقتل السلطان الامير منكره فقام الى شبك النيا به
بالقلعة فعاين باب القلعة قد انفتح وخرج الامراء والسفوح تقدموا الضجة قد ارتفعت
فقال واسه قد فعلوها وافرقت ابواب دار النيا به والبس ما يليك الى الحرب
فبعث الامراء اليه بل الامير حسام استأذنه فخره فقتل السلطان وبلغ طمعي حتى نزل
وهو مشدود الوسط عند باب القلعة والامير طمعي قد جلس في مرتبة
النيا به فقدم اليه طمعي وقدم يده فقام اليه واجلسه بجانبه وقام الامراء اثر منكره شفيق
فيه فامر به الى الحب فارتلوه فيه وعند ما استقر به ادليت له القفلة فله نزل فيها وتصا بها
عليه بالمصعود فظلم اليهم واذا كرجي قد وقف على راس الجبل عذ من المالك السلطان
فاخذ يسب منكره وتعيينه وضربه بلس القاه وذبحه بيد على الجبل فلقا وتركه
وانصرف فكان بين قتل استاده وقتله ساعة من الليل وذلك ليلة الجمعة عشرين
ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وستماية المدرسة **الفتراستغريب**
هذه المدرسة بجاه الخاقان صلاحية سعيد السعدا معارجه باب العيد وباب
النصر كان موضعها وموضع الربيع الذي بجانبها القوي مع خانقاه ببيروم ومائة
صنف الى حمام الذهب وباب الجواني كذا ذلك من دار الوزارة الكبرى التي تقدم

ذكرها

سارط

سارط

51

ذكرها انشاها الامير شمس الدين قواسم المصوري نايب السلطنة في سنة
سبعماية وبنى بجوار بابها سجدا معلقا ومكتبا لا يزال اتمام المسلمين كتابه العزيز
وجعل لهذه المدرسة دروسا للفقهاء ووقف عليها داره التي تحارة بها الدين وغير
ولم يزل نظر هذه المدرسة بيد ذرية الواقف الى سنة خمس عشرة وثمان مائة ثم انقضت
وهي من المدارس المصلحة وكما تعهد البريكية اذا قدموا من البلاد الشامية وغيرها
لا يتولوا الا هذه المدرسة حتى يتهيأ سفرهم وقد بطل ذلك من بعد سنة تسعين
الفتراستغريب بن عبد الله الامير شمس الدين المصوري صارا الى الملك
المصعود فلما ورن في خدمته بانه ان ولاد نيا به السلطنة بحلب في شعبان سنة ثمان
وثلثين وستماية عوضا عن الامير علي الدين سحر الباشق الذي فلم يزل فيها الى ان مات
الملك المصوري وقام من بعده ابنه الملك الاشرف خليل فامر به بيا به حلب وعمر في الا
فلحقه حلب فلم يتم الا في ايام الملك الاشرف خليل بن قلاوون فلما توجه الاشرف الى قلعة
الروم عاد بعد فقها الى حلب وعزل قواسم عن نيا به وولى عوذه الامير سيف الدين
بليان لطباخ وذلك في اوائل شعبان سنة احدى وتسعين وكانت ولايته على حلب
تسع سنين فلما خرج السلطان من مدينة حلب خرج في خدمته وتوجه مع الامير بدر الدين
نايب السلطنة بديار مصر في عدة من الامراء المقاتل اهل حال كسر وان فلما عاد سار مع السلطان
من دمشق الى القاهرة ولم يزل بها لما اراد الامير بدر الدين الاشرف فتوجه معه واعان
على قتل قلاوون قتيلا سيد وافر قواسم ولا جرح في نصف المحرم سنة ثلاث وتسعين وستماية
واختفى بالقاء هرة الى ان استقر الامر الملك الناصر محمد قلاوون وقام في نيا به السلطنة
وتدبير الدولة الامير شمس الدين كتيبا ظهرا في عوذه عياد الفطركا كانا عند فراها يوم قتل
بيدر الا طمعا الامير شمس الدين كتيبا كتيبا نايب السلطنة على حالها فاعلم
استاده بامرهما وتلفعه به حتى تحدث في شأنهما مع السلطان ففزع عنها ثم تحدث مع
الامير كتيبا ش المخزي اليه في ضمن له التحدث مع الامراء وسعي في الصلح بينهما ونفى الامراء
فالمالك كتيبا زالت الوحشة وظهر بين بيت الامير كتيبا فاحضرهما بين يدي السلطان
وقبلا الارض وامصبت عليهما البشارف وجعلها امرا كما كانا على عادتهما ونزل ليلاد
فقبل اليهما الامراء ما جرت به العادة من التقاد فم يزل قواسم على امره فلما ان خط الملك
الناصر محمد قلاوون من السلطنة وقام من بعده الملك العادل زين الدين كتيبا فاستمر على
حاله فلما ان اراد الامير حسام الدين لاجين نايب السلطنة على الملك العادل كتيبا فم يزل العادل
من طريق دمشق ركب معه قواسم وغيره من الامراء الى ان فكتبا واستقر الامر
لحسام الدين لاجين وتلقه بالملك المصوري فلما استقر بقلعة الجبل خلع على الامير قواسم

سارط

وجعله نائب السلطنة بدمشق سنة ثمان وتسعين وستمائة بامر السلطان
باليوم الثاني من النصف من ذي القعدة قبض عليه واجبى بموجوده وحواسله ونزله
ودوا وسكنه بدمشق واما الشاه وصديق عليه واستقر في نياحه السلطنة بعد الامير
مكوتوم واعد السلطان من اسباب القبض عليه اسرافه في الطعام وكثرة الحيات وحبيل
الاموال على سائر الوجوه مع كثرة ما وقع من سكانه الناس من عائلته ومن كاتبه شرفه
يعقوب فانه كان قد علم في بيته ان كان زيدا او عظيمة نفقه وكثرت سعادته واهله
في احوالهم اليك والخدم وانهم في اللعب الكثير وتعدى طوره وقراسنق لا يسمع فيه
كلما وحدثه السلطان بسببه واعطاه القول والزعم بغيره وتاذبه او اخرج من
منده فلم يعبأ بذلك وما زال قراستقر في الاحتمال الى ان قتل المنصور واخبره عبيد الملك
الناصر بجهنم فلاقى السلطنة فافرح عنه وعن غيره من الامراء ورسوله بانه بالعبودية
فخرج اليه ثم قتل من قبله بانيه جاءه بعد موت صاحبه الملك المظفر في الدين محمود وسماه
الامير سبرس الجاشنكير والامير سبار ثم نقل من نياحه حمله بعد ملاقاته النوراني بانيه
حلب واستقر عوصه في نياحه حاما لاميير الدين كتيبا الذي توسل بسلطنة مصر
والشلم وذلك في سنة تسع وتسعين وستمائة وشهد وقعة ستجب مع الملك الناصر
ابن قلاوون ولم يزل على نياحه حلب الى ان غلب الملك الناصر وتسلط على الملك المظفر سبرس
الجاشنكير وكان الناصر في الكرك فلما طلب الملك واستدعي نواب الامراء
قراستقر واعانته براه وتديره ثم حضر اليه وهو بدمشق وقدم له شيئا كثيرا وسار
معه الى مصر حتى جلس على تخت ملكه بقلعة الجبل في لاه نياحه دمشق عوطا من الامير
عزالدين الاقمر في شوال سنة تسع وسبعماية وخرج اليها فصار في الغرة في عدة من
البواب وقبضوا على المظفر سبرس وسار به هو والامير سيف الدين الحاج نصار
الى الخطاره فلقاهم الامير اسندر كرجي فتسلم منهم سبرس وقيد واركبه بغلا واسر
قراستقر والحاج نصار الى الحصن في مصر فشق على قراستقر يشد سبرس وتوهم
الشرم الناصر وانزع لذلك انزعاجا كثيرا الى كلوتته عن راسه الا ان قال
لعزالدين النوراني فليتنا هنا ولا رانا هذا اليوم فتزل من حضر من الامراء ونهوا
كلوتته ووضعوها على راسه ورجع من قوره ومعه الحاج نصار الى ناحية المشاهر
وقد ندب على تسليم المظفر سبرس فجد في سيره الى ان عبر دمشق ونفس السلطان
منه كونه لم يحضر مع سبرس وكان قد اراد القبض عليه فبعث الامير نوغاي العجاي
اميرا بالشام ليكون له عونا على الامير قراستقر فظن قراستقر ذلك وشرع نوغاي
يتحدث في حق قراستقر ما لا يليق به فقل عليه مقامه فقبض عليه بامر السلطان وحبسه

بقلعه

بقلعه دمشق ثم ان السلطان صرفه عن نياحه دمشق وولاه نياحه حلب بسواله وذلك
المحرم سنة احدى عشرة وسبعماية وكتب السلطان الى عدة من الامراء بالقبض عليه مع
ارغون الدوادار فلم يمكن من التحدث في ذلك لكثرة ما ضبط قراستقر اموره ولازمه عند
قدومه عليه بتقليد نياحه حلب بحيث لم يتمكن ارغون من الحركة الى مكان الا وقراسنق معه
فكثر الحديث بدمشق ان ارغون انما حضر لمسك قراستقر حتى بلغ ذلك الامراء وسعد قراستقر
فاستدعي بالامراء وحضر الامير ارغون فقال قراستقر بلغني كذا وهانا اقول ان كان قد
خبر بربك من رسوم بالقبض على قراستقر الى قننه انا طابع السلطان وهذا سيفي خذ ومده
يدك وحل سيفه من وسطه فقال ارغون وقد علم ان هذا الكلام مكيدة وان قراستقر لا يمكن
من نفسه ان يرا حاضرا لا بتقليد الامير نياحه حلب حسب من رسوم السلطان وسوال الامير
وحاشي به ان السلطان يذكر في حق الامير شيئا من هذا فقال قراستقر عذرا يركب ونسافر
وانقض المجلس فبعث الى الامراء لا يركب احد منهم لوداعه ولا يخرج من بيته وفروقا
عنده من الخواص ومن العيون والديراهم على ما ليك ليتجلبوه على اوساطهم وامرهم
بالاخذ اسر وقدم خلاه وخواشيه في الليل وركب وقت الصباح في طلب عظيم وكان
عدة مما ليك ستماية مملوك قد جعلهم حوله ثلاث حلقات واركب ارغون الى جانبه وسار
على غير اتحاد حتى قرب حلب فصرعها في العشرين من المحرم واعاد ارغون بعد ما انعم
عليه بالف دينار وخلعه وخيل وقف واقام بمدينه حلب خائفا يترقب وشرع يحل
الحيلة في الخلاص فصادق في العريان واخبر بالامير حسام الدين مهنا امير العرب وبانيه
موسى واقدمهم الى حلب واقامه على كتاب السلطان اليه بالقبض عليه وانه لم يفعل ذلك
وما زال له حتى اقتصد بانيه وبين السلطان ثم انه بعث يستاذن السلطان في الخروج فاعجب
السلطان في ذلك وظن انه انما يتم له بسفره اليه فكان فيه من الاحترار الكبير واذن
له في السفر وبعث اليه بالف دينار بمصر به فخرج من حلب ومعه اربعة مملوك معدين في
والجنيب والجن وسار حتى قارب الكرك فبلغه ان السلطان كتب الى النواب واخرج عسكرا
من مصر اليه فرجع على طريق المراه الى حلب ولما الامير سيف الدين قراستقر في نياحه
فمنه من العبور الى المدينه فلم يمكن احد من ممالك قراستقر ان يخرج اليه وكانت مكانه
السلطان قد قدمت عليه بذلك في حل جنيته بامير العرب واستجار به فاكرمه
وبعث الى السلطان في دفعه فيه فلم يجد السلطان بدا من قبوله شفاعته مهنا وخبر قراستقر
فيما يريد ثم اخرج عسكرا من مصر والشام لمحاربة مهنا واخذ قراستقر فبلغه ذلك فاحترق
على نفسه وكتب الى السلطان يسأله في صرخه وقصد بذلك المطاوعة فاجابه الى ذلك
ومكنه من اخذ حواصله بحلب واعطى مملوكه الف دينار فلما قدم عليه لم يطمئن وعبر الى

بلاد الشرق عن من الامراء يده خربند افلا وصل الى الرجبة بعث بابنه فرج ومعه
 من ثمن ثقله و خيوله وامواله الى حصنة السلطان بمصر ليقتدر عن قصد خربند
 و وصل من معه الى ما ردى بين قتلها والمخل وقام له نواب خربند بالاقامات الى ان قرب
 من الاراد واخر كعب خربند اليه وطلقه واكرمه ومن معه وانزلهم منزلا يليق بهم واعطى
 قواسم المرافعة من عمل ادرهجان واعطى الامير جمال الدين افراس قواسم هذا من ذلك
 في اويل سنة ثمان وعشرة وسبع مائة فلم يزل هناك الى ان مات خربند وقام من بعده
 بركة من خربند فاشق ذلك على السلطان واعلم الجيلة قتل قواسم والا فرم وسير اليها
 الغداوية فخرجت بسببهم خطوب كثيرة وماتت قواسم بالاسهال ببلد المراء في سنة
 ثمان وعشرين وسبع مائة قبل موت السلطان ببسبب فلما بلغ السلطان موته في جادى عشر
 ذى القعدة عند ورود الخبر عليه قال ما كنت اشترى بموت الامير تحت سيفي ما كوت قد
 مديت عليه وبلغت مقصودى منه وذلك انه كان قد جهز اليه عدد كثير من الغداوية
 قتل منهم سبعمائة وعشرون فدوايا بالسيف سوى من فقدوا ولم يوقف على خبره وكان
 قواسم قريبا جليلا صاحب رأى وتدين ومعرفة وبشاشة وجه وسباحة نفس وكرم رأ
 بحيث لا يستكر على احد شيئا مع حسن الشكالة وعظم المهابة والسعادة الطائفة وبلغت
 عدة ما ليكه ستماية مملوك ما لم الامن له بعد ظاهره وسعادته واقرب له من الانتار
 بالقاهرة هذه المدرسة ودار جليله يحاور بها الدين فيها كان سكنه المدرسة
العزنى هذه المدرسة براس الموضع المعروف بسوق يد امير الجوس
 تجاه المدرسة البار كوخية بناها الامير حسام الدين قايمار النجى مملوك نجم الدين ابوب
 والد المول واقام به الشيخ شهاب الدين ابوالفضل محمد بن يوسف بن علي بن محمد العزنى
 البغدادي المقرئ الفقيه الحنفى ودرس بها فعرفت به وكان اماما في الفقه وسمع على
 الحافظ السلفى وغيره وقرأ بنفسه وسكن مضافا اخر عمره وكان فاضلا احسن الطريقة
 متدينا وحدث بالقاهرة بكتاب الجامع لعبد الرزاق بن همام فرواه عنه جماعة
 وجمع كتابا في الشيب والعرو وقرأ عليه ابو الحسن النجوى وابوعروى الحاجب ومولاه
 بعد ادى ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وثمنا بالقاهرة يوم الاثنين الف
 من ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وهي من مدارس الخففة المدرسة
البوسنى هذه المدرسة بجوار دار العدا من قريبا من خان
 الوزير بالقاهرة بناها الامير سيف الدين اسبقا بن الامير سيف الدين بكمال الملوك
 الناصري ووقفها على الفقهاء الخففة وبنا عليها خوضا للسبيل وسقاها ومكتبا
 الايام وذلك في سنة اثنين وسبعين وسبعمائة وبنا قبا لها جامعا فانت قبل ايامه
 وكان

اربعه

وكان يسكن به دار الامير طر بن طاي المجاور للمدرسة الحسامية تجاه سوق البوارى فلذلك
 انشا هذه المدرسة ببلد المكان لقرية منه ثلثا كانت منه خمس عشرة وثمنا في مائة حديد
 بهذه المدرسة منبر وصار يقيم به الجمعة **اسبقا** بن بكمال الملوك الامير المدرسة
البقرية هذه المدرسة في الزقاق الذي تجاه باب الجامع الحافى المجاور للمدرسة
 ويوصل من هذا الزقاق قليلا ناحية البغوف بناها الرئيس شمس الدين شاذي بن عزيل
 تصغير غزالة العروف بامر من بقرية احد مساجد القبطي ناظر الدجيرة في ايام الملك
 الناصر الحسن محمد بن قلاص وهو حال للوزير صاحب سعد الدين نصر الله بن النوري
 وابنه من فدية تفرغ هذا البقر احلى قري الغريب من شيا على دين النصارى وعرف بالحساب
 وبما خرج اليها في اقدمه الامير شرع الدين في الاركة استادار السلطان وشيخ
 المدرسة في الايام الناصرية حيث فاسم على يديه وخطبه بالقامع شمس الدين وخطب عليه
 واستقر في نظر الدجيرة السلطانية وكان نظرها حفيد من الرتب الجليله واصناف
 اليه نظر الاوقاف والاملاك السلطانية ورتبه مستوفيا بالمدرسة الناصرية حسن
 فتركته طرقتا وحدث منبرته وظهر سيادته وحشمه وقرب اهل العلم من القضاة وتفضل
 بانواع البر والاشا هذه المدرسة في ابدع قالب وابهر ترتيب وجعل بها ادرسا للفتاوى
 الشافعية وقرنة تدريسها شيخنا مراح الدين محمد بن علي الانصاري المعروف بلبن الملقن
 الشافيع ورتب فيها بعد اذ جعل شيخه صاحبنا الشيخ كمال الدين محمد بن محمد بن
 الشافعي وجعل امام الصلوات بها المقرئ الفاضل بن شاذي بن بكمال الملوك في الشهادة احمد النجوى
 فكاف الناس من حلقته شهر رمضان لسماع قرآنه في صلاة التراويح لشجاعتهم وطيب
 نغمته وحسن ادائه ونجدة بالقرآت السبع والعشر والشواذ وله يزل ابن البري على حال
 الكرامة والسبابة الى ان مرض مرض موته فابعد عنه من يلوذ به من النصارى واخصر
 الكمال الديني وغيره من اهل الخير فمات الواعده حية مات وهو يشهد بانه الاسلام
 في سنة ست وسبعين وسبعمائة وقد فرغ من هذه المدرسة هذه وقبها تحت قبته في غاية الحسن
 وفي نظر الدجيرة بعد ابو غالب بن اسحق بن هذه المدرسة منبر واقمت بها الجمعة في
 تاسع جادى الاول سنة اربع وعشرين وباشارة علم الدين اولى بن محمد بن الكور كات
 السر المدرسة **القطبية** هذه المدرسة باول جارة زويلة بمسكن
 الخرنشفي في رجة كوكاي عرفت بالسنة الجليله الكبر عظمة الدين مؤسسها خاتون القطبية
 المعروفة بدرا فقيال العلاء ابن السلطان الملك العادل سيف الدين بكمال بن ايوبي
 ابن شاذي وكان في سنة خمس وخمسين واربعمائة في الفقه الشافعية وتصدير
 قرأت مدرسته **ابن المغيرة** هذه

اسطر

سنة طر بن طاي

سنة طر بن طاي

المدرسة باخر دربة الصقالية فيما بين ستونته المسوى وخار زويله بناها
صلاح الدين يوسف بن... بن الخضر وليس الاطبا نجا دوره ومات قبل ان لها
قد فن بعد موته في قبة بجانب جامع المظلل على الخلق الماصك بقرب بركة قريوط
وصارت هذه المدرسة قائده بخير اكل لانه هدمها بعض ذرية سنة اربع مئة
وثاني ما به وباع انما ضمت فصار موضعها طاحونة المدرسة **المدرسة**
هذه المدرسة بوجه الايدى من باب قصر الشوك فيما بينه وبين المشهد
الحسيني بناها الامير بدر الايدى من المدرسة **المدرسة**
هذه المدرسة بجوار باب من المدرسة الصالحية النجدة كان موضعها من حلة تربية
القصور القديمة ذكرها فبش شخص من الناس يعرف بها قصر الدين محمد بن محمد بن عبد القادر
ما هنا لك من قبور الخلفاء وانشاء هذه المدرسة سنة ثمان وخمسين وسبعمائة وعشرين في
قبة للفقير الشافعية درس فيها شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن نصير بن رسلان
البلقيني تدرسه وهي مدرسة صغيرة لا يكاد يصعد اليها احد والعياض هذا من
طرف الرمل يقال لها العباسية وله في مدينة بليس مدرسة وقد تلامست بعد ما كانت
عامه مليحة المدرسة **المدرسة** هذه المدرسة بخط المشهد الحسيني من
القاهرة بناها الامير الحاج سيف الدين الملك الجوكندار بناء داره وعمل فيها درسا
للفقه الشافعية وخزانة كتب معتبرة وجعل لها عدة اوقاف وهي الايام من المدارس
المشهوره وموضعها من حلة رجة قصر الشوك وقد تقدم ذكرها عند ذكر الرحاب من هذا
الكتاب ثم صار موضع هذه المدرسة دارا تعرف بدارين كومن صهر الملك الصالح المدرسة
المدرسة هذه المدرسة بجوار درب راشد من القاهرة حلة باب الزقاق المعروف
قديم يدرب سيف الدولة نادى بناها الامير الوزير علا الدين مغلطاي الجاني جعلها
مدرسة الخفية وخالقها للصوفية وويل تدرسيها ومشيخة التصوف بها الشيخ علا
الدين عثمان الترمكي في الحنفية وتداولها ابنه قاضي القضاة جمال الدين عبد الله الترمكي
الحنفية وابنه قاضي القضاة صدر الدين محمد عبد الله بن علا الترمكي في الحنفية ثم فرهم حميد
الدين حماد وهي الان بيد اس حيد الدين المذكور وكان شان هذه المدرسة كبيرا يسكنها
الكثيرة الخفية وتعد من اجل مدارس القاهرة ولها عدة اوقاف بالقاهرة وظواهرها
وغيرها لا تشايمه وقد تلامس هذه المدرسة لسوا لاهامها وتخرجهم اوقافها وتعطل
منها حضور الدرس والتصوف وصارت منزلا يسكنه اخلاط من نسب الامم الفقهية وقرب
الرحاب منها وكان بناها سنة ثلاثين وسبعمائة **مغلطاي** بن عبد الله الجاني الامير
علا الدين عرف بخبرته وهي بالقرية عبارة عن الديك بالعربية اسراه الملك الناصر محمد

ساحر الامير

سحر

مغلطاي

قاله

قلاوون ونقله وهو شاب من الجامية ليل الامرة على اقطاع الاخير صارم الدين ابراهيم
الابراهيمي فمقتب المملوكه المملوكه المعروف بنور الله بن ابراهيم بن يوسف بن ثمان عشرة وسبعمائة
وصار السلطان في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ويطليح على سبع مئة امير
الركبة الجارية هذه السنة فمقتب على الفرض اسد الدين ومنه من لا يفي صاحب مكة
على حضرة ليل قلعة الجبل في ثمان مئة من المجر سنة تسع عشرة وسبعمائة ما يقابل الركبة فانك عليه
السلطان منزع ادخله الى اصحاب الحاج من المشقة في الاسراع بهم برائه جعله استا دار
السلطان في القبط على القاض كرم الدين عبد الكريم بن العلم حلة الله ناظر الخواص عند
حصوله من دمشق بعد سفره اليها لاجل شمس الدين كبري بال في يوم احضره خلق عليه
وجعل استا دار عوضا عن الامير سيف الدين بكتر العلاء وذلك في جمادى الاولى سنة
ثلاث وعشرين وسبعمائة ثم اخذت اليه الوزارة وخلق عليه في يوم الخميس ثامن رمضان سنة اربع
وعشرين عوضا عن صاحب امير الملك عبد الله بن الغنام بعد ما استعف من الوزارة فاخذ
فانه رجل غني فلم يعف السلطان وقال انا اظن من با شرمك ويعرفك ما تعلم وطلب شمس
الدين غيري ل ناظر دمشق منها وجعله ناظر الدولة رفيقا للوزير الجاني فمقت قصته
الى السلطان وهو من القصر من القلعة فيها الخط على السلطان بسبب تولية الجاني
الوزارة والامر جاءوا به بسبب ذلك اصاع واصاع الملكة واهانها ووطئ اموالها
والجيش وان هذا العزل يجعله احد من الملوك فقد وليت الجانيه لمن لا يعرف الحكم في
يتك بالبرية ولا يعرف الاحكام الشرعية وليت الوزارة والاستا دارية لشباب لا يعرف
يكتب اسمه ولا يعرف ما يقال له ولا يتعرف في امور الملكة والاموال الديوانية الا
ارباب الاقلام فانهم ياكلون المال ويحلقون على الوزير فقامت السلطان عليه اوقفت عليها
القاضي فخر الدين محمد فضل الله المعروف بالفخر ناظر الجيوش فقال هذه ورقة الكتاب
البطالين من انقطع رزقه وكثر حده وقرر مع السلطان ان يلزم الوزير والناظر الدولة
وناظر الخواص باحضار الاوراق في كل يوم شتم على اصل الحاصل وما حلة ذلك اليوم من البلاط
والجباة واصرف وانه لا يصرف لاحد شي الله الا بامر السلطان وعلمه فلما حضر الوزير
الجاني انكر السلطان عليه وقال له ان الدواوين تلعب بك واسرها حضر التاج اسحق وغيره اليه
ومجد الدين بن لقيته وقرر معهم ان يحضروا كل يوم اوراقا بالحاصل والمصروف وقد
فضل باسم ما يحتاج الى صرفه ولا يشراه ويوجه فصاروا يحضرون كل يوم الاوراق للسلطان
ونقرأ عليه فيصرف ما يحتاجه ويوقف ما يريد ورسم ايضا مال الجيرة كله على السلطان
ولا يصرف منه شي ثم لما كانت القسمة شرا لاسكندرية بن اهلها وبين الفرج وقصص
السلطان على اهل الاسكندرية بعث بالجاني اليها فصار من القاهرة في اثنا عشر سنة سبع

وعشر ودخل اليها مجلس بالخمسة واستقبله بوجوه الناس وقبض على كثير من العترة
وسط بعضهم وقطع ايدي جماعه وارجلهم وصادرا باب الاموال حتى لو يدع احدا
له ثروته في الزمان بال كثير فباع الناس حتى ثياب نسائهم في هذه المصادرة واخذ من
التجار والكارم شيئا كثيرا مع برفقه بالناس فيما يورد عليه من الكتب بسفك الدما واخذ
الاموال ثم احضر العدد الذي كانت بالتفر من صدة برسم الجهاد فبلغت ست ملاف عده
ووضعها في حاصل وختم عليه وخرج من الاسكندرية بعد عشر من يوم ما وقد سلك
دما كثيرة واخذ منها ما بقي الف دينار وستين الف دينار للسلطان وعاد الى القاهرة فلم
يترك حاله الى ان صرف عن الوزارة في يوم الاحد ثاني شوال سنة ثمان وعشرين
ودسم ان توفد وظيفه الوزير من ولاية وزير فلم يستقر احد في الوزارة وبقي الجالي
على وظيفه الاستاد ابيه وكان سبب عزله عن الوزارة توقف حال الدولة وقلة الواصل
اليها فعمل عليه الفخر ناظر الجيش والناج اسحق بسبب تعدد المجددين لعتبه فانه كان قد استقر
في نظر الدولة والصحة والبيوت وحكم في الوزر وتسلم قيادته فكنيت مرافعات في الوزر
وانه اخذ ما لا كثيرا من مال الخيرة فخرج الامير ايتيمس المجددي بالكشف عليه وهم السلطان
بايقاع الخوطة به فقام في حقته الامير بكر السبا في حقته وعنه وقبض على كثير من الدواوين
ثم انه سافر الى الجمار فلما عاد نوبه بسط عتبه اليه في يوم الاحد سابع عشر المحرم سنة اثنين
وبلغ وسعاه فصر وجعل في القاهرة ودفن بهذه الخانقاه في يوم الخميس حادي عشر
المحرم المذكور بعد ما سط عليه بالجامع الحاكم وولى السلطان بعده الاستاد داره الامير
علاء الدين قباغا عبد الواحد وكان ينوب عن الجالي في الاستاد ابيه الطغتش مملوك الانم
نقله اليها من ولاية الشرقية وكان الجالي حذر الطباع يميل الى الخمر مع كثرة الخمر ومما تكرر عليه
في وزارته انه لم يخل على احد بولاية مباشرة وانشا ناسا كثيرا وقصد من ما يبر الاموال
وكان يقبل الهدايا وحسب القاد فخلت له الدنيا وجمع منها شيئا كثيرا وكان اذا اخذ من احد
شيئا على ولاية لا يعرف له حتى يعرف انه الكسب فقدموا ربه له ولو اكثر عليه في السعي فاذا
عرف انه اخذ ما عزمه عزله وولى غيره ولم يعرف عنه انه صادر احد او لا اخلس ما لا
وكانت ايامه قليلة الشرا لانه كان يعزل ويولي بالمال فتراثا لثامه المناصب وكان له
عتب بالقاهرة غير صالحين ولا مصلحين المدرسة **الفاسية**
هذه المدرسة بخط الهادي بن عز اول العظم فيه بالقاهرة كان موضعها كنيسة تعرف بكنيسة
الهادي بن فلما كانت واقعة النصارى سنة ست وخمسين وسبعماية هدمها الامير فارس
الدين البكي قرب الامير سيف الدين الملك الجكندار وبقي هذه المدرسة ووقف عليها
وقفا تقوم بما تحتاج اليه المدرسة **السابقة** هذه

المدرسة

المدرسة داخل قصر الخلقا الفاطميين من حلقا القصر الكبير الشري الذي كان دار الخلافة
ويتمصل الى هذه المدرسة الان من تجاه حمام البينس بخط بين القصرين وكان يتمصل
اليها ايضا من باب القصر المعروف بباب الروح من خط الركن المخلوق وموضع الان قباغا
الامير جمال الدين يوسف الاستاد اربنا هذه المدرسة الطواشي الامير سابق الدين قباغا
الانوس مقدم المالك السلطانية الاشرفيه وجعل فيها درسا للفقهاء الشافعية فقرر في
تدريس شيخنا سراج الدين عمر بن علي الانصاري المعروف بامير الملقن الشافعي وجعل فيها
تصديرو قرات وخزانة كتب وكما با يقرأ فيه ايتام المسلمين وبني بيها وبني داره التي تعرف
بقصر سابق الدين حوض ما للسبيل هدمه الامير جمال الدين يوسف الاستاد دار لما بني داره الجادر
لهذه المدرسة وبنا سابق الدين تقدمه المالك بعد الطواشي شرف الدين مختص الطغتش
صفر سنة ثلاث وستين وسبعماية ثم سكر عليه الامير يلبيغا الخاصكي القليم بدولة الملك
الاشرف شعبان بن حسين وصربه ستمائة عصا وسجته ونفاه الى اسوان في اخر ربيع الاول
سنة ثمان وستين فلم يكن غير قليل في قتل الامير يلبيغا فاستدعي الاشرف سابق الدين برقص
وصرف ظهير الدين مختار المعروف بشاذوان عن البقدمة واعاده اليها فاستمر الى ان مات
في سنة ست وسبعين وسبعماية المدرسة **الفاسية**
المدرسة بجوار المدرسة الصاجية بسوق القباغا فيما بينها وبين الخوخة كانت دارا يكثر
الفاضل الرئيس شمس الدين محمد بن ابراهيم القيسراني احد موقعي الدست بالقاهرة فوقعها
قبل موته مدرسة وذلك في ربيع الاول سنة احدى وخمسين وسبعماية وتوفي في سنة اثنين
 وخمسين وسبعماية وكان حشا كبيرا لله سعي بالامير سيف الدين هادي الدمر د اسحق كاتبة
السرا بالقاهرة كان علا الدين علي بن فضل الله العري فلم يتم ذلك ومات الامير هادي بالخط
جانبه وكانت دنياه واسعة جدا وله عدة عمال يك يتوصل بهم الى السعي في اغراضه عند امر
الدولة وكان ينسب الى شيخ كبير المدرسة **الزمانية** هذه
المدرسة بخط راس البند قاسم من القاهرة فيما بين البند قاسم وسوق الصاج بناها
الامير الطواشي زين الدين مقبل الروي زمام الادب الشريف السلطاني الظاهريه برقوق
سنة سبع وتسعين وسبعماية وجعل بها درسا وصوفيه ومنبراً خطب عليه كل جمعة وبنيها
وبين المدرسة الصاجية دون مدى الصوت فيسمع كل من خطب الموصوفين كبير الاخر وهذا
وانظاره بالقاهرة من شنيع ما حدث في غير موضع ولا قوة الا بالله عزالة هذه المستعات
المدرسة الصغرى التي فيها بين اخر البند قاسم وطواحين الملحجين ويعرف خطها
ببيت حبيب الدين ناظر الجيوش ويعرف ايضا بخط بين القباغي وبنيها الست ايد كن ذوجه
الامير سيف الدين بكجا الناصري سنة اثنين وخمسين وسبعماية **ربة الصالح**

تاسط

سط

هذه المدرسة بجوار المدرسة الاشرفية بالقرب من المشهد النعيسى فيما بين القاهرة ومصر
 هو من جملة ما كان يستأجرها الملك المنصور قلاوون على يد الامير علي الدين سحر
 السجاني على سنة اثنى عشر وثمانين وسمايه برسم الملك الصالح علا الدين علي بن الملك
 المنصور قلاوون فلما كمل بنا وما نزل اليها الملك المنصور ومعه ابنه الصالح علا ونصده قبا
 عند قبرها بالجزيل ورب لها وقفا حسنا على قراها وغير ذلك وكانت وفاتها في سادس
 عشر شوال سنة ثلاث وثمانين وستة مائة هذه المدرسة **ابن عجم** هذه المدرسة بجوار جامع
 امير حسن بن محمد بن النوبختي من بن الخلفاء خارج القاهرة اسماها الامير صلاح الدين
 خليل بن عرام وكان من فضل الناس كونه بناية الاسكندرية وكتب تاريخا وشارك في علوم
 فلما قتل الامير بركة بسجن الاسكندرية تارث عماله على الامير الكبير برقوق فقتلوا قتله
 فانكر الامير برقوق قتله وبعث الامير يونس النوروزي واداره لكشف ذلك فقبض عنه
 قبره فاذا فيه ضربات عدة احدا من راسه فاتهم ابن عرام بقتله من غير ادله في ذلك
 فخرج بركة من قبره وكان يلها به من غير غسل ولا كفن وغسله وكفنه واحضر ابن عرام معه
 فحينئذ خزانة شايلا داخل باب زويلة من القاهرة ثم عصارا خرج يوم الخميس خامس عشر
 سنة اثنى عشر وثمانين وسمايه من خزانة شايلا قلعة الجبل وامره بفسر عريانا بعد ما ضرب عند
 باب القلعة بالمقارع سنة وثمانين شيئا من خزانة الامير قطلوبغا وقرامير جانداز والامير مامورجا
 الحجاب فلما انزل من القلعة وهو يسير على الجبل **اشهد**

لك قلبي بقلبه فدي لي رجليه لك من قلبي المكان فلم
 لا تخله

قال ان كنت بالكتاب في الامر كله

وما هو الا ان وقف بسوق الخيل تحت القلعة واذا المالك بركة تراكت عليه تصربه
 بسيف فهاجته تقطع قطعا وخراسه وعلق على باب زويلة وتلاعت ايديهم به فاخذ واحد
 اذنه واخذ اخر رجليه واشتوى اخر قطعة من لحمه ولا كما هم جمع ما وجد منه ودفن بمرسته
 هذه فقال ذلك صاحب الاديب شهاب الدين احمد بن الخطار

بدت اجزا ابن عرام خليل

التي قبل

وابدت الخراف المرائي بحرقه بتقطيع الخليل

المدرسة **المحمودية** هذه المدرسة بخط الموارئين خارج باب زويلة تجاه
 دار القردميه يشبه ان موضعها كان في القدي من جملة الحارة التي كانت تعرف
 بالمنصورة اسماها الامير جمال الدين محمود على استاد ارضه سنة سبع وتسعين وسبعماية

ورب

ورب لها دارسا وعمل فيها خزانة كتب لا يعرف اليوم يد يا مصر ولا الشام مثلها وهي باقية
 في اليوم لا يخرج منها لاحد كتاب الا ان يكون في المدرسة وهذه الخزانة كتب الاسلام في كل فن
 وهذه المدرسة من احسن مدارس مصر **محمود** بن علي بن اصغر عيسى الامير جمال الدين
 الاستاد دار ويا شهاب وشيد بالاسكندرية هذه وكانت واقعة الفرج بعامه سنة سبع وثمانين
 وسبعماية وهو مشد فيقال ان ماله الذي وجد له حصله يومئذ ثم انه صار ليلا القاهرة فلما
 كانت الايام الظاهرة برقوق خدم استادا راعدا عند الامير سودون باق ثرا استقر شاد الاول
 في ان مات الامير جمال الدين المجكي استادا راعدا للسلطان فاستقر عوضا عنه في وظيفه الاستاد ارضه
 يوم الثلاثاء ثالث جمادى الآخرة سنة تسعين وسبعماية ثم اخلع عليه في يوم الخميس خامس عشر
 الدولة فصار يتخذ في دواوين السلطنة اللاشوهي الديوان المفرد الذي يتحدث فيه
 الاستاد راعدا ديوان الوزارة ويعرف بالذولة وديوان الخاص المتعلق بباطر الخواص وعظم امن
 ونفذت كلمة لتصرفه في امور المملكة فلما زالت دولة الملك الظاهر برقوق بحضرة الامير
 يلبغا الناصري نايب حلب في يوم الاثنين خامس جمادى الآخرة سنة احدى وتسعين وسبعماية
 بعساكر الشام الى القاهرة واحتفا الظاهر ثم مسكه هرب هو ولده فهبت دونه ثم انه ظهر
 من الاستتار في يوم الخميس ثامن جمادى الآخرة وقدم للامير يلبغا الناصري مالا كثيرا فقبض عليه
 وقيده وسجنه بقلعة الجبل واقيم بدله في الاستاد ارضه الامير علا الدين اقبغا الجوهري فلما
 زالت دولة الناصري بقيام الامير منطاش عليه قبض على اقبغا الجوهري فبين قبض عليه من
 الامراء فخرج من الامير محمود في يوم الاثنين ثامن شهر رمضان والسنة ثمان مائة فحبس
 وانزل في داره ثم قبض عليه وسجن خزانة الخاص في يوم الاحد سادس عشر ذي الحجة في عتق
 من الامراء والمالك عند عز من منطاش على السفوح برقوق عند جدران الكرك وميرة
 دمشق فكان ماحلا للامير محمود من الذهب العيني للامير يلبغا الناصري والامير منطاش
 ثمانية وخمسين قنطارا ذهبيا منها ثمانية عشر قنطارا ليلة واحدة فلم يزل في الاعتقال
 الى ان خرج المالك مع الامير بوطا في ليلة الخميس ثاني صفر سنة اثنى عشر وسبعماية فخرج
 معهم واقام عنده الى ان عاد الملك الظاهر برقوق في المملكة في رابع عشر صفر خلع عليه واستقر به
 استاد راعدا للسلطان على عادته في يوم الاثنين تاسع عشر جمادى الاولى من السنة المذكورة
 عوضا عن الامير قرقماس الطشيري بعد وفاته ثم خلع على ولده الامير ناصر الدين محمد محمود
 في يوم الخميس ثاني عشر من صفر سنة اربع وتسعين وسبعماية واستقر نائب السلطنة بشرا الاكبر
 عوضا عن الامير الطنبغا المعظم فقويت همة الامير محمود ونفذت كليلة في يوم الاثنين حادي عشر
 رجب من السنة المذكورة تار عليه المالك السلطانية بسبب تاخر كسوتهم ورموه من اعلا
 القلعة بالحجارة واحاطوا به فصر يوه يريرون قتله لولا ان الله اغاثه بوصول الخبر الى الامير

بيد
 الخزانة

بنا

الكبير ايتش وكان بيكر قريها من القلعة فركب نفسه وساق حته ادركه وفرق عنه المالك
وسار به الى منزله حتى سكبت القلعة فترشعه لاداره فكانت هذه الواقعة مبدأ الخلال من
فان السلطان صرفه عن الاستاداريه وولي الامير الوزير مكن الدين عمر قلمار في يوم الخميس
رابع عشره وخلف على الامير محمود قبا بطر زدهب واستقر على امرته ثم صرف ابن قلمار عن الاستاداريه
واعيد محمود في يوم الاثنين خامس عشر رمضان وانتم على ابن قلمار بامرة طبعها ناه في حدود شهر
الاسكندريه دار ضرب على فيها فلوس ناقصه الوزن ومن هذا اخل حال القلوس
بديار مصر ثم لما خرج الملك الظاهر الى البلاد الشاميه في سنة ست وتسعين سار به
ركابه ثم حضر لاقاه في يوم الاربعاء سابع صفر سنة سبع وتسعين وسبع مائة قبل
حضور السلطان فكان دخوله يوما مشهودا فلما عاك ال سلطان لال قلعة المجد حدث
منه تغير على الامير محمود في يوم السبت ثالث عشر من ربيع الاول وهم بالاقام في قبا
صار الي داره بعث اليه الامير علا الدين علي بن الطيلاوي يطلب منه خمسمائة الف
دينار وان توقف بحطبه وخصه بيه بالمقارع فترك اليه وقرر الحال على مائة وخمسين
الف دينار فطلع على العادة الى القلعة في يوم الاثنين خامس عشر سنة فبينه المالك
السلطانيه ورجوه ثرا ان السلطان غضب عليه وضربه في يوم الاثنين ثالث ربيع
الاخر بسبب تاخر الفقه واخذ امره بنحل فوس السلطان الامير صلاح الدين محمد الامير
ناصر الدين محمد الامير تنكر استاداريه الاملاك السلطانيه في يوم الاثنين خامس
رجب وولى الامير علا الدين علي بن الطيلاوي في رمضان التحدث في دار الضرب
بالقاهرة والاسكندريه والتحدث في التجار لطاني فوق سنة ومن الامير محمود
كلام كثير ورافعه ابن الطيلاوي بحضرة السلطان وخرج عليه من دار الضرب سنة
الا فالف درهم فضنه فالزم السلطان محمود بمائة وخمسين الف دينار فخلها
وخلع عليه عند تلكه حلة في يوم الاحد تاسع عشر من رمضان وخلع ايضا على ولد
الامير ناصر الدين وعل كاتبة سعد الدين ابراهيم من غراب الاسكندريه وعلى
الامير علا الدين علي بن الطيلاوي ثم ان محمود وعك بدنه فترك اليه السلطان في
يوم الاثنين ثالث عشر ذي القعدة بعوده فقدم له عدة تقادم قبل بعضه وبرد بعضه
وتحدث الناس انه استقلها فلما كان يوم السبت سادس صفر سنة ثمان وتسعين
بعث السلطان لال الامير محمود الطواشي شاهين الحني فاخذ زوجيته وكاتبه
سعد الدين ابراهيم من غراب واخذ ما لا وقاشا على حاله وصارهم لال القلعة هكذا
ومحمود من بعض قد لازم الفراش ثم عاد من يومه واخذ الامير ناصر الدين محمد من
محمود وحمله لال القلعة ثم غراب ابن غراب ومعه الامير لال ماني الحازن دار يوم

الدر

الاحد سابعه واخذ من دخيره بديار محمود خمسين الف دينار وفي يوم الخميس حادي
عشره صرف محمود عن الاستاداريه واستقر عوضه الامير سيف الدين قطلوبك
العلاي استادار الامير الكبير ايتش وقرر سعد الدين من غراب ناظر الديوان المفرد
فاجتمع مع ابن الطيلاوي على عداوة محمود والسعي في اهلا كه وسلم ابن محمود الى ابن
الطيلاوي في تاسع عشر ربيع الاول ليستخلص منه مائة الف دينار ونزل الطواشي
صندل المصكي والطواشي شاهين الحني في ثالث عشر سنة ومعهما ابن الطيلاوي فاخذ
من خربه خلف مدرسة محمود في برن كمارا وخمسة اذيار صغار وجد منهم الف درهم
فضه فخلوا الى القلعة ووجد ايضا هذه الخربة جرتان في اصد مائة الف دينار وفي
الاخرى اربعة عشر الف درهم وخمسمائة درهم فضه وقبض على مباشر محمود ومباشر
ولده وعوقب ابن محمود ثم اودعت الخوطة على موجود محمود في يوم الخميس سابع جمادى
الا وورم عليه ابن الطيلاوي في داره واخذ مائتيه واتباعه ولم يدع عنده غير ثلث
مائتيه صغار وظهرت اموال محمود شيئا بعد شي ثم سئل على الامير فخرج شاد الدواوين
خامس جمادى الاخرة فقلعه لاداره وعصره في ليلته ثم نقل في شعبان لادار ابن الطيلاوي
فصنعه وسعطه وعصره فلم يعترف بشي وحكى عنه انه قال لو عرفت اني اعاقب ما عرفت
بشي من المال وظهر منه في هذه المحنة ثبات وجلد وصبر مع قوة نفس وعدم خضوع
حيث انه كان يسبب ابن الطيلاوي اذا دخل اليه ولا يرفع له قدرا ثم ان السلطان استدعا
اليه في يوم السبت اول صفر سنة تسع وتسعين وحضر سعد الدين من غراب
فشانه بكل ستور افعه في وجهه حتى اشتد غضب السلطان على محمود وامر بحاجته
حتى عوت فانزل الى بيت الامير حسام الدين حتى من اخت الغرس شاد الدواوين وكان
استادار محمود فلم يزل عنده في العقوبة الى ان نقل من داره الى خزانه شابل في ليلة المحنة
ثالث جمادى الاخرة وهو مرض فمات بها في ليلة الاحد تاسع رجب سنة تسع وتسعين في
ودفن من القدي مدرسته وقد انا في الستين سنة وكان كثير الصلاة والعبادة والموا
على قيام الليل الا انه كان شحيحا مبيكا شرها في الاموال وهي الناس منه في مائة البصايع
بدوا هو اذا قيست لما حدث من بعده كانت عافية ونعمه واكثر من ضرب القلوس
بديار مصر حتى فسد بكثرته حال اقليم مصر وكان حلة ما حل من ماله بعد تلكه هذه مائة
قنطار ذهبها واربعين قنطارا عن الف الف دينار واربع مائة الف دينار وعلها والف
الف درهم فضنه واخذ له من البصايع والغلال والفتود والاعمال ما قيمته الف
الف درهم واريد المدرس سنة **المدرسة** هذه المدرسة بحار حليب
خارج القاهرة عند حمام قاري بناها الحكيم مذهب الدين محمد لال الوحش المعروف

بأبو حليفة تصغير حلقة رئيس الأطباء بدار مصر ودار رئاسة الأطباء في جادى عشر
شهر رمضان سنة اربع وثمانين وستمائة واستقر مدرس الطب بالمدرستان المنصوري
المدرسة **السعدية** هذه المدرسة خارج القاهرة بقرب حدة البر
على الشارع السلوك فيه من حوض انز هنس الى الصلبة وهي فيما بين قلعة الجبل وبركة الخيل
كان موضع يعرف بخط بستان سيف الاسلام وهي الآن في ظهريت قوصون المقابل
بابه لباب السلسلة من قلعة الجبل بناها الامير شمس الدين سيف السعدى نقيب
المالكة السلطانية في سنة خمس عشرة وسبعمائة وبني لها ايضا رباطا للنساء وكانت
شديد الرعية في العاير حيا للزراعة كثير المالد ظاهرا لعنا وهو الذي عمر القريه اليه
تعرف اليوم بالبحر بربه من اعمال الغريب وكانت من اقطاعه ثرائه اخرج من مصر بسبب
نزاع وقع بينه وبين الامير قوصون في ارض اخذها منه فسار اليه طرابلس ولها ما
سنة ثمان وعشرين وستمائة المدرسة **الطنجية** هذه المدرسة بخط
حدة البر ايضا انشاها الامير سيف الدين طنجي الاشرف ولها وقف جيد
طنجي الامير سيف الدين كان من جملة امراء ديار مصر فلما قتل الاشرف قام طنجي في المالكة
ترة في خدمته حتى صار من جملة امراء ديار مصر فلما قتل الاشرف قام طنجي في المالكة
الاشرفية وجارب الامير بيدرا المتوسل لقتل الاشرف حتى اخذوه وقتله فلما اقيم الملك الناصر
محمد قلاوون في المملكة بعد قتل بيدرا صار طنجي من كبار الامراء واستمر على ذلك بعد خلع
الملك الناصر كسبها منه ايامه الى ان خلع الملك العادل كسبها وقام في سلطنة مصر الملك
المنصور لاجين وولي مملوكه الامير سيف الدين منكوثر بناية السلطنة بدار مصر فاخذ
يوحنا امرا الدوله بسون تصرفه وانفق ان طنجي حج في سنة سبع وتسعين وستمائة
فقرر منكوثر مع المنصور انه اذا قدم من الحج يجزجه الى طرابلس ويقهر على اخيه الامير
سيف الدين كرجي فعند ما قدم طنجي من الحج في سنة ثمان وتسعين رسم له بناية طرابلس
فقتل عليه ذلك وسعى ياخوته الاشرفية حتى اعفاه السلطان من السفر فسقط منكوثر وبا
الاسفر طنجي وبعث اليه يلزمه بالسفر وكان لاجين منقاد المنكوثر لاعتاله في شئ فترعد
طنجي وكرجي مع جماعة من المالكة وقتلوا لاجين ونوبه قتل كرجي وخرج فاذا طنجي في
استطاره على باب القلعة من قلعة الجبل فسر بذلك وامر باحضار من بالقلعة من الامراء
وكانوا حينئذ يقومون بالقلعة دايما فقتل منكوثر في تلك الليلة وعزم على انه يسلم
ويقرر كرجي في بناية السلطنة فخذله الامراء وكان الامير بيدرا الذي مكاش الفخرى امير
سلاح قد خرج في غزاة وقرب حصوره فاستمهلوه بما يريد لئلا يحضر فاحترسلت
وبني الامراء في كل يوم يحضرون معه في باب القلعة ويجلس في مجلس النيابة والامراء عن

تعد

الطنجية

طنجي

عينه

عينه وشماله ويد ساط السلطان من يديه فلما حضر امير سلاح من معه من الامراء
طنجي والامراء الى لقايتهم بعد ما امتنع امتناعا كثيرا وترك كرجي اخذت القلعة من معه من المالكة
الاشرفية وقد نوى طنجي الشر للامراء الذين خرج الى لقايتهم وعرف ذلك الامراء القوم هذه
بالقلعة فاستعدوا له وسار هو والامراء الى ان لقوا الامير مكناش ومعه من الاشرفية النهاية
فارس فقتله حتى يعود من القلعة فقتله فعند ما وافاه بقية النصر وتعاثا على بقتل
السلطان فشق عليه ولوقت جدا الامراء سيوفهم فارتفعت الضجة فساقي طنجي من الخلة
والامراء راه الى ان ادركه قرا قوش الظاهري وضربه بسيف القاه عن فرسه الى الارض
ميتا فدفن كرجي ثم اخذ فقتل وحمل طنجي في مزبلة من مزابل الحمامات على حمار للمدرسة هذه
فدفن بها وقبره هناك الى اليوم وكان قبله في يوم الخميس سادس عشر ربيع الاول سنة ثمان
وتسعين وستمائة بعد خمسة ايام من قتل لاجين ومنكوثر المدرسة **الحاوية**
هذه المدرسة بجوار الكيش فيما بين القاهرة ومصر انشاها الامير علم الدين سراج الدين
في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وعلم لها درسا وصوفيه ولها اليوم عدة اوقاف
سراج بن عبد الله الامير علم الدين الحارثي كان مملوكا حارثيا احد امراء الملك الظاهر
بيبرس فاستقل بعد موت الامير جاسيا بيت قلاوون وخرج في ايام الاشرف خليل قلاوون
يلا الكرك واستقر من جملة الجريه بهللا ايام العادل كسبها من عند بيت الكرك
ومعه حراج خاناه فعرفه كسبها واقامه على الخويش خاناه السلطانية وصحب الامير سلاار
وواخاه فتقدم في الخدمة ونفى احتادار صغيرا في ايام بيبرس وسلاار فصار يدخل
على السلطان الملك الناصر ويخرج ويراعي مصالحه في امر الطعام ويتقرب اليه فلما حضر
من الكرك جهزه الى غزاه ثمانية جادى الا وبعث اليه سنة احدى عشرة وسبعمائة عوضا عن
الامير سيف الدين قتلوا قفر صهر الجالوق بعد احساكه واصاف اليه مع غزاه الساحل
والقدس وبلد الخليل وجبل نابلس واعطاه اقطاعا كبيرا بحيث كان للمواحد من مالكة
اقطاع يعمل عشرين الفا وخمسة وعشرين الفا وعمل بناية غزاه على القالب الحارثي الى ان
سنة وبنى الامير سكر بناية الشام بسبب دار كانت له تجاه جامع سكر خارج دمشق من
شمالها اراد سكر ان يبنها منه فابا عليه فكتب فيه الى الملك الناصر محمد قلاوون فامسكه
في ثمان عشرين شعبان سنة عشرين وسبعمائة واعتقله نحو ثمان سنين ثم افرجه
في سنة تسع وعشرين واعطاه امره اربعين ثرا بعد ما اعطاه امره مائة وقدمه على الف
وجعله من امر المشورة فلم يزل على هذا الى ان مات الملك الناصر فتولى عسله ودفنه فلما
مات الملك الصالح اسمعيل بن محمد قلاوون سلطنة مصر اخرج جيلانيه حياه فاقام بها مدة
ثلاثة اشهر ثم نقله الى بناية غزاه فحضر اليها واقام بها نحو ثمانية اشهر ايضا ثم احضره الى القاهرة

سراج

وقوره على ما كان عليه وولي نظر المارستان بعد باب الكرك عندما خرج الى بناية طرابلس
ثم توجه الى حصار النصارى من احدى الناصريين فلاقوه وهو معسكر بالكرك فاشرف عليه في
بعض الايام الناصر احمد من قلعة الكرك وسبه وشيخه فقال له الجاوي ما تشيخ بغير
ولكن الساعد يرى حالك مع الشيخ النضر ونقل المتبحر الى مكان يعرفه ويرى به فلم يخط
القلعة وهدم منها جاسيا وطلع بالهتار واستك احمد وادخل صبرا وبعث براسه الى الصالح
اسمير وعاد الى مصر فلم يزل على حاله الى ان مات في منزله بالكرك يوم الخميس تاسع رمضان
سنة خمس واربعين وسبعماية ودفن بمدرسته وكان جنازة حافلة بالغايبه وكان قد
سمع الحديث وروى وصنف شرحا كبيرا على مسند الشافعي رضي الله عنه واقى في اخر عمره
على مذهب الشافعي وكتب خطه على فتاوى عديده وكان خيرا بالامور عارفا بصياغة الملك
كفوالا وولي من النيايات وعبرها لا يزال يذكر اصحابه في غيبته عنهم بكم فاحضروا
عنده واستفيع به جماعة من الكتاب والعلماء والامراء والاكارب وله من الآثار الفاضلة جامع
محدث غزه في غايته الحسن وله ايضا باخام مليم ومدرسة للفقهاء الشافعية وخان للسبيل
وهو الذي يدرج في بعض ارباب المارستان ووقف عليه عن الملك المنصور بوقفا جليله وجعل
نظيره لبواب غزه وعمرها ايضا الميدين والقصر وبنايها الجليل عليه السلام جامع اسقف
منه حجر نفوس الخان العظيم تقا قوت والحان بقرية الكتيبة والقنطرة بقرية ارسوف وحا
سلاوة حرم ابيسان ودار انا لقرب من باب النصر داخل القاهرة ودار اجوار مدرسه على
الكليش وسائر عماره فطره ائنه محكمه متقنه مليحه وكان ينتمي الى الامير سلاور وكل ذلك
المدرسة **الفاروقية** هذه المدرسة خارج باب زويلة من القاهرة فيما بين
حدرة البقر وضلعه جامع ابن طولون وهي الان اجوار حرم الفاروق في حده البند قد ارب
بناها والجامع المجاور لها الامير مكرم الدين سمر من الفاروق وهو غير الفاروق المنسوب اليه
المدرسة الفاروقية بناية عماره الوردية من القاهرة **المدرسة البشيرية**
هذه المدرسة خارج القاهرة بحكم الخازن المطل على بركة القيل كان موضعها مسجد يعرف مسجد
منق السعدى الذي بقى المدرسة السعدية وهدمها الامير الطواشي سعدا الدين بشير الجندار
الناصرى وبني هذه المدرسة سنة احدى وستين وسبعماية وجعل فيها خزانة كتب وهي من
الدارس اللطيفة المدرسة **المهندرية** هذه المدرسة خارج باب زويلة
فيما بين جامع الصالح وقلعة الجبل يعرف خطها اليوم خط جامع المارد في خارج الدرب
الاحمر وهي تحاه مصلى الاموات على يمينه من الدرب الاحمر طابا جامع المارد في ولها باب
اخر من جاره الى انبئة بناها الامير شهاب الدين احمد بن قوش العزيرى المهندار ونقيب
الجوشر سنة خمس وعشرين وسبعماية وجعلها مدرسة وخانقاه وجعل طلبه درسها من الفقه

طراف

سلاط

من
سلاط
الاحمر

الخفة

المعينة وبنايها جانيها العيسارية والربع الموجود من الان مدرسة **الحاي**
هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل كان موضعها وما حولها مقبرة
ويعرف الان خط سويقة العري انشاها الامير الكبير سيف الدين الحاي سنة ثمان
وستين وسبعماية وجعل بها درسا للفقهاء الشافعية ودرسا للفقهاء المعينة وخزانة كتب واقام
بها منبرا يخطب عليه يوم الجمعة وهي من المدارس المعتمدة الجليله ودرس بها شيخنا
جلال الدين التيا في الحنفى وكانت سكنه **الحاي** بن عبد الله اليوسفى الامير سيف الدين
نقله الخدم من صار من جملة الامراء بدار مصر فلما قام الامير اسد من الناصر بامر الدولة
بعد قتل الامير يلغا العري الخاصة في سؤال سنة ثمان وستين وسبعماية قبض على الحاي
في عدة من الامراء وتقدم وبعث بهم الى الاسكندرية فحبسوا الى عام ثم صفر سنة تسع وستين
اخرج الملك الاشرف شعبان بن حسين عنه واعطاه مائة الف وبعثه الى مصر وجعله امير
سلاح براني ثم جعله امير سلاح اتا بك العساكر وناظر المارستان المصوري عوضا عن
الامير منيكا بعا السقسي في سنة اربع وسبعين وسبعماية وتزوج بخونكة بركة ام السلطان
الملك الاشرف فعظم قدره واشتهر ذكره وتحكم في الدولة حكما زائدا الى يوم الثلاثاء
الحرم سنة خمس وسبعين وسبعماية ركب يريد محاربة السلطان بسبب طلبه ميراث
ام السلطان بعد موته فركب السلطان وامراؤه وبات الفريقان ليلة الاربعاء على
الاستعداد للقتال الى بكرة نهار الاربعاء فوقع الحاي مع امر السلطان احدى عشرة
انكسرة اخرها الحاي وفر الى جهة بركة الحبش وصعد من الجبل وخرج من عند الجبل الاحمر
قبة النصر ووقفت هناك فاستدعاه السلطان فامتنع فبعث اليه خلعه بناية حماء
فيال لا اتوجه الا ومعى ما ليكي كلهم وجميع اموالي فلم يوافق السلطان على ذلك وبات
الفريقان على الحرب فتسلل اكثر مما ليكم الحاي في الليل الى السلطان وعندما طلع الفجر
يوم الخميس بعث السلطان عساكره لمحاربة الحاي بقبعة النصر فلم يقابلهم وولى منهم ما
والطلب وراه الى ناحية الحرقانية بشاطئ النيل قريب من قليوب فتجبر وقد ادره
والتي نفسه بفرسه في البحر يريد الهجاء الى البر العري فغرق بفرسه ثم خلع الفرس و
الحاي فوق النداها لقا هرة وظلوا هرة على احصاء مما ليكم فمسك منهم جماعة وبعث
السلطان العطاسين الى الحرة طلبه فبعوه في اخر جوه الى البرية يوم الجمعة تاسع الحرم
سنة خمس وسبعين وسبعماية فخلع تابوت على لبا داحر لا مدرسته هذه وغسل
ودفن بها وكان مهاجبا واعسوا فاعتنا فحدث في الاوقاف فتشدد على الفقهاء
ولعان جماعة منهم وكان معروفا بالاقدام والشجاعة مدرسته **ام السلطان**
هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل يعرف خطها الان بالنبانه

طراف

طراف

يعود وقد نقضا عفت فوايد ماله اصنعا فامضا عفته **مدرسة ابناء**
 هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب من باب حارة الملاية مخطط القاحين
 كان موضعها في القدم من حقوق حارة المنصورة او من بجارتها الامير الكبير سيف الدين
 ايبك اليوسفي احد اهلها اليك اليبلغا وبه فابتدى بعلمه سنة اربع وتسعين وقرعت في
 سنة خمس وتسعين وسبع مائة ولم يعمل فيها سوى قرأتنا وكون القرآن على قبره فانه
 لما مات في يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الآخرة سنة اربع وتسعين وسبع مائة دفن
 خارج باب المنصورة انتهت عمارة هذه المدرسة فقل اليها ودفن فيها وانا انا هذا
 وبناية حلب وصار في اخر عمره انا بك العساكر بديار مصر خمس مائة وكانت جنازته
 كثيرة الجمع **مدرسة** الامير جمال الدين الاستاد اده هذه المدرسة بجهة
 باب العيد من القاهرة كان موضعها حوايت يعلوها طباق كلها وقف فاختارها وهدى
 وابتد اشق الاساس في يوم السبت خامس جمادى الآخرة سنة عشرين وثمان مائة وجمع لها
 الاثاث من الحجارة والاحشاب والرخام وغير ذلك وكان للمدرسة ملكا الاشرف
 شعبان بن حسن بن محمد فلاول التي كانت بالصورة تجاء الطب لحناناه من قلعة الجبل بجهة
 من جاصلها فيها شبابيك من نحاس مكنت بالذهب والفضة وابواب مصفحة بالنحاس
 البديع الصنعة المكنت من المصاحف وكتب الحديث والفقه وغيره من انواع العلوم
 جملة فاشترى ذلك من الملك الصالح المنصور حاجي من الاشرف بمبلغ ستماية دينار وثمان
 قيمتها عشرات اشغالها ونقلها الى داره وكان بها عشرة مصاحف طول كل مصحف
 منها اربعة اشبار لاجل خمسة عرض بقرب من ذلك اساحدها مخطيا قوت واخر مخطوطة ابن البواب
 وباقيها مخطوط منسوبة ولها جلود في غاية الحسن معمولة في ايكاس الحرير الاطلس ومن
 الكتب النفيسة عشرة اجمال جميعها مكتوب باوله الاشارة على الملك الاشرف بوقته ومن
 في مدرسة فلما كان يوم الخميس ثالث شهر رجب سنة احدى عشرة وثمان مائة وقد انتهت
 عمادتها جمع لها الامير جمال الدين القضاة والاعيان واجلس الشيخ همام الدين محمد بن
 الخوارزمي الشافعي على سجاد المشيخة وعلمه شيخ التصوف ومدرس الشافعية ومد
 سماط جليل اكل عليه من حضرة ملا البركة الكي بوسط المدرسة ما قد اذاب فيه سكر المرح
 ما الليمون وكان يوما مشهودا وقررت في تدريس الحنفية بدر الدين محمود بن محمد المعروف
 بالشيخ زاده محرز زياي وفي تدريس المالكية شمس الدين محمد البسليط وفي تدريس
 الحديث النبوي شهاب الدين احمد بن محمد وفي تدريس التفسير شيخ الاسلام قاضي القضاة
 جلال الدين عبد الرحمن البلقيني فكان مجلس من ذكونا واحدا بعد واحد في كل يوم الى ان
 كان اخرهم شيخ التفسير فكان مسك الحتام وما منهم الا من حضر معه ويلبسه ما يليق

اشارة ذلك

بمن الملا بس القاهرة وقرر عند كل من المدرسين الستة ما يفي من الطلبة واجرى كل واحد
 ثلاثة ارباط من الخبز في كل يوم وثلاثين درهما فلوسا في كل شهر وجعل لكل مدرس ثمانية
 درهم فكل شهر ورتب بها اماما وقومة وموذي بن وراشدين ومباشرين والزمزوف
 الدور عليهم وجعل قاضي وقضاة مصر وفالذريته مخطات في احسن هدام واتم قال والآخر
 رى وابدع رخام الا ايضا وما فيها من الالات وما وقف عليها اخذ من الناس غصبا
 وعمل فيها الصناعات بالخير جرة مع العسف الشديد فلما قبض عليه السلطان وقتله في
 الاو سنة اثنى عشرة وثمان مائة واستولى على امواله حسن جماعة للسلطان ان يهدم
 المدرسة ورغبوه في رخامها فانه غاية في الحسن وان يسترجع او قافها فان مقصدها كثير قال
 ذلك وعزم عليه ففكر ذلك الرئيس فتح الدين فتح الله كاتب السراستشع ان يهدى في على
 اسم الله تعالى فيه بالاذان خمس مرات في اليوم والليله ويقام به الصلوات الخمس في جامع على
 ومحمدة في عصر كل يوم مائة وبضعة عشر رجلا يقرء القرآن في وقت التصوف ويذكرون
 الله ويدعونونه ويتعلق به الفقهاء تدريس تفسير القرآن الكريم وحديث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وفقه الاية الاربعة ويعلم فيه ايتام المسلمين كتاب الله عز وجل ويجري على اهل الدواوين
 الارزاق من الخبز في كل يوم ومن المال في كل شهر وراى ان اناله مثل هذا وصلة في الدين فقرر
 له وما زال بالسلطان يرغبه في ابطالها بقايتها ان يزال منها اسم جمال الدين ونسبها اليه
 فانه من العن هدم مثلها ونحو ذلك حتى رجع الى قوله ونحو من امها اليه فذكر ذلك احسن تلميذه هو
 ان موضع هذه المدرسة كان وقتا على بعض التراب فاستبدل به جمال الدين ارضا من جملة
 اراضي الخراج بالجيزة وحكم له بصحة الاستبدال فافى القضاة قال الدين عز الدين الحنفى
 وعدم البناء وبني موضع هذه المدرسة وتسلم منها موضعها الارض المستبدل بها الى ان
 قتل جمال الدين واحيط بامواله دخل فيها احيط به هذه الارض المستبدل بها وادعى السلطان
 ان جمال الدين اقامت عليه في اخذ هذه الارض فانه لم ياذن في بيعها من بيت المال فاق جيبند
 قاضي القضاة شمس الدين محمد المدني المالك بان بنا المدرسة الذي وقف جمال الدين على الارض
 التي لم يملكها بوجه صحيح لايصح وانه باق على ملكه الى حين موته فندب عند ذلك شهود القيمة
 الى تقوم بنا المدرسة فتقومها باثنى عشر الف دينار ذهبا واثبتوا بحضور القيمة على بعض
 القضاة قبل المبلغ الى اولاد جمال الدين حتى تسلموه وبا عوالت المدرسة بعدما استبدل بها وحكم حاكم
 السلطان منهم المبلغ المذكور واشهد عليه انه وقف ارض المدرسة بعدما استبدل بها وحكم حاكم
 خفي بصحة الاستبدال ثم وقف البناء الذي اشتراه وحكم بصحة ايضاً ثم استردا بكتا ب
 وقف جمال الدين ولخصه ثم مره وجدد كتاب وقف يتضمن جميع ما قرره جمال الدين
 كتاب وقفه من ارباب الوفايف وما لهم من الخبز في كل ربع والعلوم في كل شهر وابطل

ما كان لا ولا جمال الدين من فايعن الوقف واخر هذه المدرسة مما كان جمال الدين جعل
وقطاعها عدة مواضع بقوم بكفاية مصر وفيها وزاد في اوقافها ارضا بالجزيرة وجعل ما
بقي من اوقاف جمال الدين في هذه المدرسة وبعضه وقفا على اولاده وبعضه وقفا على
الترية التي انشأها على قرايبه الملك الظاهر برقوق خارج باب النصر وحكم قضاء القضاء
الاربعة بجهة هذا الكتاب بعدما حكموا بصفحة كتاب وقف جمال الدين ثم حكموا بطلانه
فلما تم ذلك نفي من هذه المدرسة اسم جمال الدين ورتبه وكتب اسم السلطان الملك الناصر
فرج بديار صنها من اعلاه وعلا قناديلها وبسطها وسقوفها فترى نظر السلطان في كتبها
العليه الموقوفة بها فافترها منها جملة كتب بظاهر كل سفر منها فضل يتضمن وقف السلطان
له وجل كثير من كتبها الى قلعة الجبل فصار ت هذه المدرسة تعرف بالناصرية بعدما كان
يقال لها الجمالية ولم يزل على ذلك حتى قتل الناصر وقدم الامير شيخ الى القاهرة واستولى
على امور الدولة فوصل شمس الدين محمد بن جمال الدين وزوج ابنته شرف الدين ابو بكر بن
البحي موقع الاستاد اربا لاميير شيخ في الحضر قضاء القضاء وحكم الصدر على بن الادبي في
القضاء الخفية برد اوقاف جمال الدين بلا ورثته من غير استيفاء الشروط والحكم بل
تهور فيه وجازف ولذلك اسباب منها عناية الامير شيخ جمال الدين الاستاد اربا فانه لما
استقل اليه اقطاع الامير بجاس بعد موت الملك الظاهر برقوق استقر جمال الدين استادا
كما كان استادا زجاس فخدمه خدمة بالغة وخرج الامير شيخ الى بلاد الشام واستقر في
نيابة طرابلس ثم في نيابة الشام وخدم جمال الدين له ولخاشيته ومن يلوديه كخدمته
مستقر وارسل مرة الامير شيخ من دمشق بصدر الدين بن الادبي المذكور في الرسالة الى الملك
الناصر وجمال الدين حفيد عز بن مصر فأنزله واكرمهم وانعم عليه وولاه قضا الخفية وكتابة
السرد مشق واعاده اليه وما زال معتنيا بامور الامير شيخ حتى انهم بانه قد ماله على
السلطان فقبض عليه الملك الناصر بسبب ذلك ونكبه فلما قتل الناصر واستولى الامير شيخ
على الامور بديار مصر وولي قضا القضاء الخفية بديار مصر لصدر الدين على بن الادبي
المصور وولي استاد اربا بديار الدين حسن بن محمد بن الطرطوسي استادا لسلطان فخدم شرف
الدين ابو بكر بن البهي زوج ابنته اخي جمال الدين عنده موقعا وتكن منه فاغراه بفتح الدين في الله
كتب السرد اخن جراحه عند الملك المويدي شيخ ونكبه بعدما تسلط واستعان ايضا
بقضا القضاء صدر الدين بن الادبي فانه كان عشرة وصد بفتح من ايام جمال الدين ثم
استال ناصر الدين محمد البارزي موقع الامير الكبير شيخ فقام الثلاثة مع شمس الدين في
جمال الدين في امير يلا مشيخه خا نكاه بيبرس وغيرهما من الوظائف الى اخذت منه
عندما قبض عليه الملك الناصر وعاقبه وتحدثوا مع الامير الكبير في رد اوقاف جمال الدين

بلا

الى اخيه واولاده فان الناصر غصبها منهم واخذ اموالهم وديارهم بظلمه الى ان فقدوا
القوت ونحو هذا من القول حتى حركوا منه حقد اكانا على الناصر وانهوا منه عصبية
جمال الدين هذا وعرض القوم في الباطن تاخير فتح امه والايقاع به فانه ثقل عليهم وهو
مهم فامر عند ذلك الامير الكبير بعقد مجلس حضره قضاة القضاء والامراء واهل
الدولة عنده بالحيرة من باب السلسلة في يوم السبت تاسع عشر شهر رجب سنة
خمسة عشر وتقدم اخو جمال الدين ليدعي على فتح الدين فتح الله كاتب السرد كان قد علم بذلك
ووكيل بدر الدين حسن بن البرديني احد نواب الشافعية في سماع الدعوى ورد الا جواب
فعند ما جلس البرديني للحكمة مع اخي جمال الدين بهر الامير الكبير واقامه وامر بان يكون
فتح الله هو الذي يدعي عليه فلم يجد بدا من جلوسه فاما هو الا ان ادعي عليه اخو جمال الدين
بانه وضع يد على مدرسة اخيه جمال الدين واقامه بخير طريق بادري في القضاء ضد
الدين على بن الادبي الخفي وحكم بفتح يده وغودا ووقاف جمال الدين ومدرسته الى امان عليه
جمال الدين ونفذ بقية القضاء حكمه وانقضوا على ذلك فاستولى اخو جمال الدين ومن
شرف الدين على حاصل كبير كان قد اجتمع بالمدرسة من فاضل ربيع ومن مال بعثة الملك
الناصر اليها وفرق من كتبوا كتابا بالحق عوه من عند انفسهم جعلوا كتاب وقف
المدرسة زادوا فيه ان جمال الدين اشترط النظر على المدرسة لاخله شمس الدين المذكور وذر
الي غير ذلك مما لفقوه بشهادة قوراستما لوم فالواثم اثبتوا هذا الكتاب على قضا
صدر الدين بن الادبي ونفذ بقية القضاء فاسترا لاسر على هذا البهتان المخلق والافك
المعزى مده ثر تار بعض صوفية هذه المدرسة وابنت محضرا بان النظر لكتاب السرد فلما
ثبت ذلك نزع يد اخي جمال الدين عن التصرف في المدرسة وتولى نظرها ناصر الدين محمد
ابن البارز كاتب السرد واسترا لاسر على هذا كانت قضية هذه المدرسة من اعجب ما سمع به
في مناقض القضاء وحكمهم بابطال ما صحوه ثم حكمهم بتصفية ما ابطلوه كل ذلك ميلامع الجاه
وحرصا على بقا رياستهم سكتب شهادتهم ويسالون المدرسة **الصرع عثم**
هذه المدرسة خارج القاهرة بجوار جامع الامير الى العباس احدى طولون فيما بينه وبين
قلعة الجبل كان موضعها قديما من حلة قطايع ابن طولون ثم صار عدة مساكن فاخذها
الامير سيف الدين صرغتمش الناصري راس نوبة النوب وهدمها وايدأ في بناء المدرسة
يوم الخامس من شهر رمضان سنة ست وخمسين وسبع مائة وانتهت في جمادى الاولى
سنة سبع وخمسين وقد جات من ابدع المبانى واجلها واحسنها قالوا وايها من كبرياء
الامير صرغتمش في يوم الثلاثاء تاسعة وخصر اليه الامير سيف الدين شيخو العري
مدير الدولة والامير تاشمير القاسمي حاجب الجباب والامير توقياني الدوادار وعامة

اموال الدولة وقضاة القضاة الاربع ومشايج العلم ورتب مدرسي الفقه بها قوام الدين
 امير كاتب ابن امير عمر العبد بن العبد امير غازی الالعا في قاضي القوام الدين ثم مدر
 سحا طحليل بالجهة الملوكية ومليت البركة التي بها سكر اقداديب بالما فاكل الناس وشروا وبيع
 ما بقي من ذلك للعامة فاستنبوه وجعل الامير صرغمش هذه المدرسة وقعا على الفقه الحنفية
 الا فاقية ورتب بها درسا للحديث النبوي واجرى لهم جميعا المعاليم من وقف رتبة
 لم يبق الا اديا العصر فيه شعر كثير فقال العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن الصايغ
 الختم ليهنك يا صرغمش ما بينت له الا خالفة ذنباك من حسن بنيان
 به يزد هي الترخيم كالزهر بحجة صرغمش من ربه من ياني
 وخلع في هذا اليوم على القوام خلعه سنيه واركيه بغله رايحه واجازه بعشر الاف درهم
 على ابيات مدحه بهذه غايبة الساجه وهي

ارايتم من خوا التوب	واقي قريبا ونفي ريبا
فدا علما وسما كرم	ونحي قدما ولقد غلبا
سني وهدي وندي وجدا	فعدا وسدا وجي وحبا
ابدي سننا احبي سننا	على زمنا عند الاربا
هذاك سير غمش سبكت	ايام امارته السجبا
وازال المذهب الى خصب	والضنك يلا رعد قلبا
ما عانه حصار ردي	العرش وقد بدل النشبا
ملك فطن زكن لسن	حز سن رية الادبا
ملك الكبر املا الاموا	ملك العلما ملك الادبا
محطام غيث هام	حامي الغربا
بمشا شته وحماسته	وسماحه على الكربا
وديانته وصبيانته	وامانته حاز الوتبا
ابهي اصلا اسنى فلا	اخطي خلا بلا الغربا
نعم الماوي مصر لما	تملت قوما قبل لا حبا
فتمت نورا وسمت نورا	وعلت دورا وارت طربا
نسقت دورا وسقت دورا	دومت غورا وحوت ادبا
وخطابه افتحت وعنت	دومت وزرت وحوت ادبا
خدد رثنا ثم اجر جنا	مهاومني فني طلبا
من كان عن نبي علنا	فارب لنا نعمت نسبا

كنون ابالحقيقة ثم قوام الدين بد القبا
 عشرة وحرر من عجب من مستحب عجب عجب

ما

صرغمش الناصري الامير سيف الدين راس نوبه جليلة الخوارج العواف في سنة
 سبع وثلاثين وسبع مائة فاشتره السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بثمانين الف
 درهم فضنه عنها يومئذ نحو اربعة الاف مثقال ذهب وخلع على الخوارج تشريفا
 كاملا بحسب كيانهم ذهب وكتب له توقيعا بمساحة مائة الف درهم من مخره فلم
 يعنياه السلطان وصار في ايامه من جملة المنداريين وحكي عن القاضي شرف الدين
 عبد الوهاب ناظر الخا صرغمش ان السلطان انا على صرغمش هذا بعشر طاقات اديب
 طاي في فلما جالسا للنشور دد اليه مرارا حتى دخلها اليه وليرى لخاله الذكر الى ان كانت
 ايام المظفر حاجي بن محمد قلاوون بعثه مسفرا مع الامير فخر الدين يازا السلاح دار لما
 استقر في نياية حلب فلما عاد من حلب ترة في الخدمة وتكن من المظفر وتوجه في خدمة
 الصالح صالح بن محمد قلاوون لادمشق في نوبة ببيغا روس وقد عظم قدره وصار
 السلطان يرجع الى رايه فلما عاد من دمشق امسك الوزير علم الدين عبد الله بن زينو بن
 امر السلطان واخذ امواله وعارضه في امره الامير شيخو والامير طراز ومن حينئذ عظم
 ولهم يزل حتى خلع الصالح واعيد الناصر حسن بن محمد قلاوون فلما اخرج الامير شيخو انزل
 صرغمش بتدبير امواله الملكة وختم قدره ونفذت كلمة فعزل قضاة مصر والشام
 وغير النواب بالممالك والسلطان يحقد عليه الى ان امسكه في العشر من شهر رمضان
 سنة تسع وخمسين وقبض معه على الامير طرش القاسمي حاجب الحجاب والامير ملكمير
 المحري وجماعة وحملهم الى الاسكندرية فحبسوا بها ومات بها صرغمش بعد شهرين واثني
 عشر يوما من سجنه في ذي الحجة سنة تسع وخمسين وسبع مائة وكان جميل الصورة سليم
 الهيئة يقرأ القرآن الكريم ويشارك في الفقه على مذهب الحنفية وبها التبعة التعصب له فيه
 ويقرر العجم ويكرمهم ويجلهم اجلا لا رايدا ويشد وطرفا من النجوى وكانت اخلاقه شرسة
 ونفسه قوية فاذا بحث في الفقه واللغة اشتد ولما تحدث في الاوقاف وفي البريد
 صانع الناس منه فلم يكن احد يركب خيل البريد الا امره بسمه ومنع كل من يركب البريد ان
 يجتمع قاشا او دراهم على خيل البريد واشتد في امر الاوقاف ففرقة مباشرة ولما
 قبض عليه اخذ السلطان امواله فكانت شيئا كثيرا **ذكر الما رستانات**
 قال الجوهر في كتاب الصحاح والمما رستان بيت المرحم معرب عن ابن السكيت وذكر
 الاستاد ابراهيم بن وصيف شاه في كتاب اخبار مصر ان الملك مناقوش بن اسفون
 احد ملوك القبط الاول بارض مصر اول من عمل اليها رستانات لعلاج المرضى واودعها

مرسله ورواه عن محمد بن
 ماورد على ربه وصحة

العقا قيرور تب فيها الاطبا واجر عليهم ما يسعهم ومنا قيو ش هذا هو الذي بني مدينة
اجيم وبني مدينة سنترية وقال زاهد العلما ابو سعيد منصور بن عيسى اول من اخترع
المارستان واولاده بقرط بن ابوقليدس وذلك انه عمل بالقرب من داره في موضع من
ستان كان له موضعاً مفرد الرضه وجعل فيه خدماً يقومون بمداواتهم وسماه احداً
اي جمع الرضه واول من بني المارستان في الاسلام ودار الرضه الوليد بن عبد الملك وهو
ايضا اول من عمل دار الصياغة وذلك في سنة ثمان وثمانين وجعل في المارستان الاطبا
واجري لهم النفقات وامر مجلس المجازين ليلالخرجوا واجر عليهم وعلى العيان الارزاق وقال
جامع السيرة الطولونية وقد ذكر بنا جامع ابن طولون وعمله في موخره ميمناه وخزانة
شرب فيها جميع الشرايات والادوية وعليه خدم وفيها طبيب جالس يوم الجمعة لحادث
يحدث من الخاص من الصلاة **مارستان ابن طولون** هذا المارستان منعه
الان في ارض العسكر وهي الكيمان والصحر التي فيها جامع ابن طولون وبين كوم الخارج فيها
بين قطرة السد التي على الخليج ظاهر مدينة مصر وبين السور الذي يفصل بين القرافة وبين
مصر وقد ذكر هذا المارستان في جلة ما ذكره ولم يبق له اثر قال ابو عمر الكندي في كتاب الار
وامر احد بن طولون ايضا بينا المارستان في سنة تسع وخمسين ومائتين وقال
جامع السيرة الطولونية في سنة احدى وستين ومائتين في احد طولون المارستان
ولم يبق له اثر ذلك عصر مارتان ولما فرغ منه جلس عليه دار الديوان وورثه في الاساكنه
والغيسارية وسوق الرقيق وشرطة المارستان ان لا يعالج فيه جندي ولا مملوك وعمل
حامين للمارستان احدهما للرجال والاخرى للنساء وجلس على المارستان وغيره وشرطة
اذاجي بالليل يترج ثيابه ونفقه وحفظ عنده من المارستان ثم يلبس ثياباً ويترشله
ومعدي عليه ويراج بالادوية والاعذية والاطبا في يرا فاذا اكمل فزوجا ورغيفا امداً
بالانصراف واعطى ماله وثيابه وفي سنة ائتين وستين ومائتين كان ما جلس عليه
المارستان والعين والمسجد في الجبل الذي يسمى تنور فرعون وكان الذي نفق على المارستان
ومستغله ستين الف دينار وكان يركب بنفسه في كل جمعة ويتفقد خزان المارستان و
فيها فاطما ويظهر الرضه وسائر الاعلا والمجوسين من المجانين فدخل مرة في وقت
بالمجانين فناداه واحد منهم معلول ايها الامير اسمع كلامي ما انا مجنون وانما عملت في جلة
وفي نفس شهوة زمانه عريشيه اكبر ما يكون فامر له بها ففرج لها وهذها في يدك ووارها ثم
غافل احد بن طولون ورى بها في صدره فتفجرت على ثيابه ولو تكنت منه لانت على حد
فامرهم ان تحفظوا به ثم لم يبقا ود بعد النظر في المارستان **مارستان كاهن**
بناه كاهن الاخشيدى وهو قائم بتدبير دولة الامير الى القسم ونوجو بن محمد الاخشيد

فنى

ارسطو

لوي

الحاف

ارسطو

بمدينة مصر في سنة ست واربعين وثلاثمائة **مارستان المعاف**
هذا المارستان كان في خطة المعاف التي موضعها ما بين العامر من مدينة مصر
وبين صاخوان اليه بالقرافة بنه القح من خاقان في ايام امير المؤمنين المتوكل على الله وقد
بادا ثرة **المارستان** الكبير المنصوري هذا المارستان في خط بين القصرين في القاهرة
كان قاعة ست الملك ابنة العزيز بالله بن اربن المعز لدين الله بن محمد بن يوسف بن اربن
فخر الدين جهار كس بعد زوال الدولة الفاطمية ودار موسك ثم عرفت بالملك الفضل قطب الدين
احمد بن الملك العادل بن بكر بن ايوب وصار يقال لها الدار القبطية ولما تزل بيد ذريته
الي ان اخذها الملك المنصور قلاوون الصالح الى من مولىه خاتون ابنة الملك العادل
المعروفة بالقبطية وعوضت عن ذلك قصر الزمر بجهة باب العيد في ثامن عشر من شهر
ربيع الاول سنة ائتين وثمانين وسماها بسفارة الامير علم الدين سراج الشجاع مدبر
الملك ورسم بدارها مارتان وقبة ومدرسة فتولى الشجاع امر العارة واظهر من الاهتمام
والاحتقال ما لم يسمع مثله فيتم الغرض في اسرع مدة وهي احد عشر شهرا واما ما كان ذرع
هذه الدار عشرة الاف وستماية ذراع وخلفت ست الملك بها ثمانية الاف جارية ودخاير
جليله منها قطعه باقوت احر رعتها عشرة مثاقيل وكان الشروع في بنائها مارتان اول
ربيع الاخر سنة ثلاث وثمانين وسماها وكان سبب بنائها ان الملك المنصور لما توجه وهو
بالحجاز في الروم في الايام الظاهرة يبر من سنة خمس وسبع وستماية اصابه بد مشق فولي
عظيم فعالجها الاطبا بادوية اخذت له من مارتان نور الدين الشهيد فبر او ركب في شاهد
المارستان فاعجب به ونذر ان انه الله الملك ان بين مارتان فلما تسلم اخذ على ذلك موقع
الاختيار على الدار القبطية وعوض أهلها عنها قصر الزمر وولي الامير علم الدين سراج
امر عارته فالتق القاعة على حالها وعلما مارتان وهي ذات ايوانات اربعة بكل ايوان شاذوان
وبدورها عنها فسقيه يصير اليها المامن الشاذوانات وانفق ان بعض الفعلة كان يحفر في
اساس المدرسة المنصورية فوجد حقا شنان نحاسا وجدر رفيقه فمما نحاسا محتوما
برصاص فاحصوا ذلك الى الشجاع فاذا في الحق قصور ما بين وياقوت وبلجش ولولو ناصر
يدعش الانصار ووجد في القم ذهباً كان جلة ذلك نظير ما عزم على العارة فحمله لاسعد
الدين كوجيا الناصري العدل فرفعه الى السلطان ولما بحثت العارة وقفت عليها الملك
المنصور من الاملاك بديار مصر وغيرهما ما يقارب الف الف درهم في كل سنة ورتب مصارف
المارستان والقبة والمدرسة ومكتب الايام ثم استديح قد حامن شراب المارستان وشرابه
وقال قد وقفت هذا على مثاقن دوا جعلته وقفا على الملك والملوك والجندي والامير
والوزير والكبير والصغير والحر والعبد الذكور والاناث ورتب فيه العقاقير والاطباء

المارستان

وساير ما يحتاج اليه من مرض من الامراض وجعل فيه فراشين من الرجال والنساء
المرضى وقررتهم المعاليم ونصب الاسرة للمرضى وفرشها بجميع الفرش المحتاج اليها من المرضى وافر
فكل طائفة من المرضى موضعاً جعلوا او من المارستان الاربعة للرجال بالحيات ونحوها وافر
قاعة للمرءى وقاعة للرجال وقاعة للنساء وقاعة للنساء ومكانا للمرضى ينقسم بقسمين
قسم للرجال وقسم للنساء وجعل الما جرى في جميع هذه الاماكن وافرد مكانا للطبخ الطعام
والاشربة والادوية ومكانا للتركيب المعاجين والاكحال والاشبات ونحوها وموضع يجرى
بها الحواصل وجعل مكانا يفرق فيه الاشربة والادوية ومكانا يجلس فيه رئيس الاطباء لالتقا
درس طب ولم يحصر عدة المرضى بل جعله سبيلا لكل من يرد عليه من غنى وفقير ولا حدة
اقامة المريض به بل يرتب منه لمن هو مريض في داره ساير ما يحتاج اليه وكل الامير عز الدين
ابك الاقوام الصالح امير جنادرية وقف ما عينه من المواضع وترتيب ارباب الوظائف
وغيرهم وجعل النظر لنفسه ايام حياته ثم من بعده لا ولاده ومن بعدهم لحاكم المسلمين الشافع
بعض وقفه كتابا تاريخه يوم الثلاثاء ثالث عشر من صفر سنة خمس وثمانين وستمائة ولما قرى
عليه كتاب الوقف قال للشيخ ما رايت خطا لا سعد كاتبى مع خطوط القضاة ابصر الشريعة
زغل في ما كتب عليه فما زال يقرب لذهنه ان هذا ما لا يكتب عليه الا قضاة الاسلام حتى فهم
ذلك فبلغ مصر وف الشرايين منه في كل يوم خمسمائة رطل سوى السكر ورتب به ايضا عدة ماين
امير ومباشرو وجعل مباشرين للادارة وهم الذين يضبطون ما يشتري من الاضفاف وما
يحضر منها الى المارستان ومباشرين لاستخراج مال الوقف ومباشرين في الطبخ ومباشرين في
عمارة الاوقاف وقرى بالقبة خمسين مقرا يتناوبون قراءة القرآن ليلا ونهارا ورتب بها اماما
راتلو جعل بها رئيسا للذين عنده ستة يوذنون فوق مناره ليس في اقليم مصر اجل منها
ورتب بهذه القبة درسا لتفسير القرآن فيه مدرسين ومعيدان وثلاثون طالبا ودرس
حديث نبوى وجعل بها خزنة كتب وستة خدام طواشيه لا يزالون بها ورتب بالمدرسة
اماما راتبا ومصدرا للقراءة القرآن ودرس اربعة للمفقه على المذاهب الاربعة ورتب
مكتب السبيل لمعلمين يقران الابهام ورتب للابتنام رطلين من الخبز في كل يوم لكل بيت مع كسوة
النساء والصيف فلما وليا الامير جمال الدين قوش نايب الكرك نظر المارستان انشابه قاعة
للرجال وتحت الجارية المبنى بها الجدران كلها حتى صارت كأنها جديدة وجد تذهيب الطراز
بظاهر المدرسة والقبة وعمل خيعة مظل الاقفاص طولها مائة ذراع قام بذلك كله من ماله دون
مال الوقف ونقل ايضا حوضا كان يرسم شرب البهايم من جانب باب المارستان وباطله لما وليا
الناس ينتفع ما يحتاجه من الادوية من الاوساخ وانشأ سبيلا ما يشرب منه الناس جعله عوض
الحوض المذكور وقد تورع طائفة من اهل الدبابة عن الصلاة بالمدرسة المضورية والقبة

وبابها

وعابوا المارستان لكثرة عسف الناس في عمله وذلك انه لما وقع اختيار السلطان
على الدار القطبية مارستان نذب الطواشي حسام الدين بلال المغني للكلام في ثواب
فناس الامر في ذلك حتى انعت مولسة خاتون يبيعها على ان يعوض عنها بدارتسلسا
وعيا لها فوضعت قصر الزمرد برجبة باب العيد مع مبلغ مال حل اليها ووقع البيع على هذا
فندب السلطان الامير سحر الشجاع للعمارة فاخرج النسا من القطبية من غير مهلة واخذ
ثلاث مائة اسير وجمع صناعات القاهرة ومصر وتقدم اليهم بان يعملوا باجمعهم في الدار
القطبية ومنعهم ان يعملوا لاحد من المدينتين شغلا وشدد عليهم في ذلك وكان مهاجرا لموا
العمل عنده ونقل من قلعة الروضة ما احتاج اليه من العدا الصوان والعدا الرخام والعدا القواعد
والاعتاب والرخام البديع وغير ذلك وصار يركب اليها كل يوم وينقل الانقاض المذكورة
على العجل الى المارستان ويعود بها الى المارستان فيقف مع الصناع على الاساقيل حتى لا يتأخروا
في عملهم واوقف على اليك بين القصر من مكان اذا مر احد ولو جل الزمرد ان يرفع حجرا ويطبقه
في موضع العمارة فينزل الجندى والرئيس عن فرسه حتى يفعل ذلك فترك الكثر الناس من
من هناك ورتبوا بعد الفراغ من العمارة وترتيب الوقف قريبا صور فها ما نقول
ايمة الدين في موضع اخرج اهله منه كرها وعمره كحسين بجسغون الصناع واخرى ما
عمره الغير ونقل اليه ما كان فيه فخر به هل يجوز الصلاة فيه ام لا فكتب جماعة من
الفقهاء لا يجوز فيه الصلاة فما زال المجد عيسى الخشاب حتى اوقف الشجاع على ذلك
فتش عليه وجمع القضاة ومشايخ العلم بالمدرسة المضورية واعلم بالفتيا فلم يجبه
احد منهم بشئ سوى الشيخ فانه قال انا افتيت بمنع الصلاة فيها واقول الان انه ليكره
الدخول من بابها ومنه من قايلما فانفض الناس وانفق ايضا ان الشجاع ما زال بالشيخ محمد
الرجاني يلح في سؤاله ان يعمل ميعاد وعظ بالمدرسة المضورية حتى اجاب بعد منع شديد
لفضول الشجاع والقضاة والفقهاء واخذ الرجاني في ذكر لاه الامور من الملوك والامراء
والقضاة ونحوهم وذهب من ياخذ الاراضي غصبا ويستحق العمارة في عايريه او ينقص ربحهم
وختم ميعاده بقوله تعالى ويوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول
سبيلا يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا وقام فسأله الشجاع الى الدالة فقال يا علم الدين
قد دعا لك ودعا عليك من هو خير مني وذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم من وسى
من امرئ شيئا فرفق به ومن شق عليه فاشقق عليه وانصرف فصار الشجاع
من ذلك في قلبه وطلب الشيخ بقى الدين محمد بن دقيق العيد وكان له فيه اعتقاد حسن
وقاوضه في حديث الناس في منع الصلاة في المدرسة وذكر له ان السلطان لما اراد
محكمة نور الدين الشهيد والاعتدابه لرغبته في عمل الخير فوقع الناس في القدر فيه ولم

يقدر حوافي نور الدين فقال له ان نور الدين اسر لبعض الملوك الفرج وقصد قتله فهد
نفسه بتسليم خمس قلاع وخمسة الف دينار حتى اطلقه فأتت طريقه قبل وصوله
للملكة وعمر نور الدين بذلك المال ما رستان بدمشق من غير مستحث فزاد في
علم الدين ما لا مثل هذا المال وسلطانا مثل نور الدين صهران السلطان له بيته وارجله
الحير بعمارة هذا الموضع وانت ان كان وقوفك في عمله بنية نفع الناس فلك الاجر
وان كان لاجل ان تعلم استاذك علوه منك فما حصلت على شي فقال الشجاع في الله المطلق
النيات وقرآن دقق العبد في تدريس القبة قال كاتبه ان كان التخرج من الصلاة
لاجل اخذ الدار المتطه من اهل القصور من قصورهم التي كانت بالقاهرة واخرج سكان
الروضة من مساكنهم الا كاحذقلاون الدار المذكورة وبنا بها بانه هدمه من القلعة المذكورة
واخراجه مؤنسه وعيا لها من الدار وانت ان امنت النظر وعرفت ما جرى بينك ما
القوم الاسارق من سارق وغاصب من غاصب وان كان التخرج من الصلاة لاجل
عسف العامة وتسخير الرجال فشي اخر بالله عرفني فاني غير عارف من منهم ليس لك
في اعماله هذا السبيل بل غير ان بعضهم اظلم من بعض وقد مدح غير واحد من الشعراء
العمارة منهم شرف الدين البوصيري فقال

ومدرسه ود الخور لقائه لذيها خضير والسدر عدير
مدينه علم والمدارس حولها قري او نجوم بد رهن منير
تهدت فاجف الظاهرة نورها وليس بطهر للنجوم ظهور
بنا كان النخل هندس شكله ولانت له بالشع فيه نجوم
بناها سعيدة بقاع سعيدة بها سعدت قبل المدارس نور
ومن حيث ما واجهت وجهك نحوها تلقى منها نضرة وسرور
اذا قام يدعوا الله فيها مودع فما هو الا للنجوم سمير

المارستان المويدي هذا المارستان فوق الصوت تجاه طليحانة قلعة
الجبل حيث كانت مدرسة الاشرف شعبان بن حين المهد بها الناصر فرج بن روق
وبابه هو حيث كان باب المدرسة الا انه ضيق عما كان استاء المويدي شمس مدها
جمادي الاخرة سنة احدى وعشرين وثاني ما به واخرها رجب ثلاث وعشرين ونزل
به الموضع في نصف شعبان وعلت مصارفه من حلة اوقاف الجامع المويدي المجاور
لباب زويلة فلما مات الملك المويدي ثامن المحرم سنة اربع وعشرين تعطل قليلا لم يكن
طائفة من العجم المسجد من ربيع الاول منها وصار من لا يرسل الوارد من البلاد

قلدر

الاسد بن منير

بلا

بلا السلطان فعمل فيه منبر ورتب له خطيب امام وموذنون وبواب وقومه اقيمت
به الجمعة في شهر ربيع الاخر سنة خمس وعشرين وثاني ما به فاستمر جامعنا صرف معالم
ارباب وظايفه المذكور ومن وقف الجامع المويدي **ذكر المساجد**
قال ابن سيده والمسجد الموضع الذي سجد فيه وقول الزجاج كل موضع
يتعبد فيه فهو مسجد الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جعلت في الارض مسجدا
وطهورا وقوله عز وجل ومن اظلم ممن منع مساجد الله المعنى على هذا المذهب انه من
اظلم من خالف قبله الاسلام وقد كان حكمه ان لا يحظر مفعول لان حق اسم المكان
والصدر ففعل يفعل ان يحى على مفعول ولكنه احدا حرف التي شذت فجاءت على مفعول
قال سيبويه واما المسجد فانهم جعلوه اسما للبيت ولوريات على فعل يفعل كما قال
في المدق انه اسم للجود يعني انه ليس على الفعل ولو كان على الفعل لقليل مدق لانه الله
والالات تحى على مفعول تحزن ومكنس ومكسب والمسجدة الحرة المسجود عليها وقوله تعالى
وان المساجد لله قيل هو موضع السجود من الانسان الجبهة واليدان والركبتان
والرجال وقال الشريف محمد بن اسعد الجواني في كتاب النقط على الخطط عن القاضي
ابي عبد الله الصانع انه كان في مصر الفسطاط من المساجد ستة وثلاثين الف
مسجد وقال المسيحي في حوادث سنة ثلاث واربع مائة واحصى امير المؤمنين الحاكم
بامر الله المساجد التي لا غلة لها فكانت ثمان مائة مسجد فاطلق لها في كل شهر من بيت
المال تسعة الاف ومائتين وعشرين درهما وسنة خمس واربع مائة حبس الحاكم
بامر الله سبع صياح منها اطيع وطوخ على الفقرا والموددين والجوامع وعلى ملوك الصايح
والمارستان وفي ثمن الاكفان وذكر ابن المتوج ان عدة المساجد بمصر في زمنه

اربعمائة وثمانون مسجدا ذكرها **المسجد بجوار دير البعل**
قد تقدم في اخبار الكنايس والديارات من هذا الكتاب خبر دير البعل وانه يعرف
بدير القصير ولما كان في سنة خمس وسبعين وستماية خرج جماعة من المسلمين
الى دير البعل فزوا اثار محارب بجوار الدير وغرفوا صاحب بها الدين حين
ذلك فسير المهندسين لكشف ما ذكر فعادوا اليه واخبروا ما نالوا من مسجد فشا
الملك الظاهر بيبرس وعمر مسجد احياء الدير وهو عامر الى الان وبنت به وهو
من احسن مشرفات مصر وله وقف جيد ومرتب يقوم به نصارا الديرين
مسجد الجباس هذا المسجد خارج باب زويلة بالقرب من مصلى الامويين
دون باب الياضية عرف بالشيخ ابي عبد الله محمد بن عثمان احمد محمد بن
المعروف بابن الجباس مجيم وباموعدة بعدها الف ثم سبيل مملو القرشي العتيق

سط

صلى الله عليه وسلم

ذكر المساجد

الاسد بن منير

صلى الله عليه وسلم

العتيقه الشافعي المقرئ كان فاضلا صالحا زاهدا عابدا مقربا كتب بخطه كثير من الكتب
ومولده يوم السبت سابع عشر ذي القعدة سنة اربع مئتين وثمانين بالقاهرة موفيا
مسجد ابن البنا هذا المسجد داخل باب زويلة ويسميه العامة سام بن
نوح النبي عليه السلام وهو من مختلفاتهم التي لا اصل لها وانما يعرف بمسجد ابن البنا وسام
ابن نوح لعله لم يدخل ارض مصر السنة فان الله سبحانه لما نجانيه نوحا من الطوفان
خرج معه من السفينة اولاده الثلاثة وهم سام وحام ويافت ومن هذه الثلاثة ذرية
سائر بني آدم كما قال تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين فقسم نوح الارض بين اولاده الثلاثة
فصار لسام بن نوح العراق وفارس والهند كلها حصرت وحماد والعوس وعالج
وسرس ووبار والدود والهند وسائر ارض اليمن والحجاز ومن نسله الفرس والبرانيون
والعبرانيون والعرب والنبط والعاليق وصار لحام بن نوح الجنوب مما بين ارض مصر
بين المغرب الاقصى ومن نسله الحبشة والزيج والقبط سكان مصر واهل النوبة والافارقة
اهل افريقية واحناس البربر وصار ليافت بن نوح بحر الخزر مشرقا بين الصين ومصر
الصقالية والفرنج والروم والقوط واهل الصين وايبونايون والترك وليس هذا
بالول شي اختلفته العامة وابن البنا هذا هو محمد بن احمد جامع بن البنا ابو عبد الله
الشافعي المقرئ مع من القاضي محيى والى عبد الله الكثير الى وغيره وحدثنا في القرن
واسبق به جماعة وهو منقطع بهذا المسجد وكان يعرف خطه بخط بن البنا في
خط الاقاليم ثم هو لا الان يعرف بخط الصبيسان وباب القوس ومات ابن البنا هذا
في القرن الاوسط من شهر ربيع الآخر سنة احدى وتسعين وخمسين وانقضى عند
هذا المسجد امر غرب وهو في مرت يوم من هناك اعوام بضع وثمانين وسبعماية
والقاهرة يومئذ لا يراى انسان يشارها حتى بلغ عنان شدة ازدهام الناس لكثرة
مروهم ركبانا ومشاة فعند ما حاذيت اول هذا المسجد اذ ابرجل عشي امي وهو
يقول لرفيقه والله يا اخي ما مرت من هذا المكان قط الا وانقطع بغير اوائله ما فرغ من
كلامه حتى وطئ شخص من كثرة الزحام عمامة فزعله وقدمه رجل ليخطو فانقطع تجاه باب
المسجد فكان هذا من عجائب الامور وغريب الانفاق **مسجد الخليفة**
هذا المسجد قنات باب الزهومة ودرب شمس الدولة على يسرة من ملك من حكام
حشبية طالبا البند قانين بن علي كان الذي قتل عليه الخليفة الطاهر بن عيسى
الوزير ودفنه تحت الارض فلما قدم طلائع من زرك من الاسمان في القاهرة ببلدة
اهل القصر له لياخذ بشار الخليفة وطلب على الوزان استخرج الطاهر من هذا الموضع
ونقله الى تربة القصر وبنا موضع هذا المسجد وسماه المسجد وعمل له بابين احدهما

سطر

ابن
مسجد

الحسين
مسجد

هذا

128

هذا الباب الموجود الان والباب الثاني كان يتوصل منه الى دار المأمون البطايحي التي
اليوم مد رسة تعرف بالسيوف فيه وقد سد هذا الباب وما برح هذا المسجد يعرف
بالشهادة ان انقطع فيه محمد بن ابي الفضل بن سلطان بن عمار بن تمام ابو عبد الله الخليل
المعبري المعروف بالخطيب وكان صالحا كثير العبادة زاهدا منقطعاً عن الناس ور
سع الحديث وحدث وكان مولده في شهر رجب سنة اربع وعشرين وستماية
بقلعة جعبر ووفاته بهذا المسجد وقد طال اقامته فيه يوم الاثنين سادس عشر
جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وسبعماية ودفن بمقابر باب النصر رحمه الله وهذا
المسجد من احسن مساجد القاهرة والاحكام **مسجد الكافوري** هذا
المسجد كان في البستان الكافوري من القاهرة بناه الوزير المأمون ابو عبد الله محمد بن
البطايحي في سنة ست عشرة وخمسين وتولى عمارته وكيله ابو البركات محمد بن محمد وكتب
اسمه عليه وهو باق الى اليوم فخط الكافوري ويرف هناك مسجد الخلفاء فيه خل وسج
وهو من رخم رخما حسنا **مسجد رشيد** هذا المسجد خارج باب زويلة فخط
تحت الدرع على يسرة من سلك من دار الفلاح يريد فسطحة الخرق بناه رشيد الدين البهائي
المسجد المعروف بدرع النواك هذا المسجد خارج باب زويلة فخط سوق الطيور
على يسرة من سلك من راس المجيب طالها جامع قوصون والصليبية وترغم العامة انه بني على
قبر رجل يعرف بدرع النوا وهو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا ايضا
من اوقاف العامة الكذب فان الذين اوردوا اصحاب الصلابة رضي الله عنهم كالامام ابي
عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري في اول تاريخه الكبير وابن ابي خيثمة والحافظ ابي عبد
الله بن مندة والحافظ ابي نعيم الاصفهاني والحافظ ابي عمر بن عبد البر والفقهاء الحافظ
الى محمد بن علي بن محمد بن محمد لم يذكر احد منهم صحابيا يعرف بدرع النوا وقد ذكر في
اخبار القرافة من هذا الكتاب من قبر بمصر من الصحابة وذكر في اخبار مدينة قسطنطين
مصر ايضا من دخل مصر من الصحابة وليس هذا منهم وهذا ان كان هناك قبر فهو امين الامنا
ابو عبد الله الحسن بن طاهر الوزان وكان من امراء الخليفة الحاكم بامر الله ابا علي
منصور بن العزيز بالله خلع عليه للموساة بينه وبين الناس والتوقيع عن الحضرة
شهر ربيع الاول سنة ثلاث واربعماية وكان قبل ذلك سوطا بيت المال فاستخدم في اخاه
ابا النعم تسعودا وكان قد ظفر بالكون عشرات الوف وصياغات وامتعه وطوايق
وفرس وغير ذلك في عدة ادر مصر وجميعه مما خلفه قايد القواد الحسن بن جوهر القا
ضام المتاع واصاف ثمنه الى العن فحصل منه مال كثير وطالع به الحاكم بامر الله فامر به
اجع لورثته قايد القواد ولم يعرض منه لشي وكثرت صلوات الحاكم وعطاءه وتوقيعاته

سطر

بما يطلق ذلك فاقبل به عن اثنين الامنا بعض التوقف فخرجت اليه رقعة خطه في الثا
والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاث واربعمائة تسجتها باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
كا هو امله اصبح لا ارجوا ولا اتق الا الله وله الفضل
هدى نبي واماى ابي وكنى الاخلاص والعدل

ما عندكم نفذ وما عند الله باق المال ما الله عز وجل والخلق عيال الله وحق امرنا
في الارض اطلق اوراق الناس ولا تقطعها والسلام وليرسل ذلك الى ان يطل امره في
جاء في الاخرة من سنة خمس واربعمائة وذلك انه ركب مع الحاكم على عادته فلما حصل حارة
كنا منه خارج القاهرة ضرب رقبته هناك ودق في هذا الوجه تحمينا واستحضر الحاكم
جماعة الكتاب بعد قتله وسال روسا الدواوين عما يتولاه كل واحد منهم وامرهم بلزوم دواوينهم
وتوفرهم على الخدمة فكانت مدة نظرائه الوزارات الوسايطه والتوقيع عن الحضرة وفي
رتبة الوزارة سنتين وسهرا وعشرين يوما وكان يوفيه عن الحضرة الامامية المهرس
وعليه توكل **مسجد** الاخير هذا المسجد تحت قلعة الجبل باول الرملة بجناح
شبابيك مدرة السلطان حسن بن الملك الناصر بايما الكبير الذي سلك الملك الظاهر بن قو
انشاء ذخيره الملك جعفر بن طي الشربة قال ابن المامون في تاريخه وفي هذه السنة يعني سنة
عشر وخمماية استخدم ذخيره الملك جعفر بن ولاية القاهرة وللشبه سجل انشاء ابن
الصيرة وجرى من عسفه وظلمه ما هو مشهور وفي المسجد الذي ما بين الباب الجديد
الجبل الذي هو به معروف وسمي مسجد لاباسه بحكم انه كان يقض الناس من الطريق
فخلعونه ويقولون له لاباسه فيقتلهم ويستعملهم فيه بغير اجرة ولم يعمل فيه منذ انشاء
الاصنام مكره او فاعل مقيد وكتب عليه الابيات المشهورة

بنا مسجد الله من غير حيلة وكان لخدمته غير موفق
كطعنة الابنام من كره فرجها للابويل لا ترفى ولا تصدق

وكان قد ابدع في عذاب الجناء واهل الفساد وخرج عن حكم الكتاب فاقبل بالامراض
الفارجة عن المعتاد ومات بعدما عجل الله له ما قدمه وحجب الناس بشيعة والصلاة
عليه وذكر عنه في حاله قبله وحلوله قبره ما يعجز الله كل مسلم من مثله وقال ابن عبد
الظاهر مسجد الذخيرة تحت قلعة الجبل وذكر ما تقدم من ابن المامون

مسجد رسلان هذا المسجد بحارة الياضية عرف بالشيخ الصالح رسلان لاقامته
به وقد حليت عنه كرامات ومات به في سنة احدى وتسعين وخمماية وكان يتقوت من
اجرة خياطة للثياب وابنه عبد الرحمن بن محمد رسلان او القسكان فقها محدثا مقربا
مات في سنة سبع وعشرين وخمماية **مسجد** ابي الشيخ هذا المسجد بجزر

خط الكافوري ملط باب القنطرة وجهة الخليج مجاور دار ابن الشيخ انشاء المهتار
الدين محمد بن علا الدين على الشيخ مهتار السلطان بالاسطبلات السلطانية وقرب فيه شيخنا
تبع الدين محمد حاتم وكان يعمل فيه ميعادا يجتمع الناس فيه لسماع وعظه وكان ابن الشيخ
مذاخمتا فخورا حيا يحب اهل العلم والصلاح ويكرهم ولم يزل بعده في رتبته مثله ومات
ليلة الثلاثاء اول يوم من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة **مسجد**

باب هذا المسجد كان تجاه باب سعادته خارج القاهرة قال ابن المامون في تاريخه
وكان الاجل المامون يعني الوزير محمد بن فاذك البطاحي قد ضم اليه عدة من مالكي الافضل
ابن امير الجيوش من حلتهم يانس وجعله مقدا على صبيان مجلسه وسلم اليه بيت ماله
وميزه في رسومه فلما راي المذكور في ليلة النصف من شهر رجب يعني سنة ست وعشرين
ما عمل في المسجد المسجد قبالة باب الخوخة من الجهة ووفور الصدقات وملازمة الصلوات
وما حصل منه من الثوبات كتب رقعة يسالك فيها ان يفسح له في بناء مسجد بظاهر باب سعادتي
فلم يجب المامون لذلك وقال له ما يمنع من عارة المساجد وارضاه واسعه وانما هذا
الساحل فيه معونة للمسلمين ومورد للسقاين وهو مرسى مراكب الفلج والمضرة في
جناحية المسلمين فيه ههنا ولو لم يكن المسجد المسجد قبالة باب الخوخة محرمسا لما اسجد
انما يخرج عن مساحته الا ويا فان اردت ان يبق على مسجد الرخ او على شاطئ الخليج
فالطريق ثم سهل فقبل الارض ما مثل الامر فلما قضى على المامون وامر الخليفة يانس المذكور
ولم يزل ينقله الى ان استخدمه في حجة يابيد سالك في شيل ذلك فلم يجبه الى ان اخذ الوزان
فشاء في المكان المذكور وكانت مدته يسيرة فتوة قبل اقامته وكذا اولاده بعد وفاته
انتهى وقد تقدم خبر وزارة الفتح ناصر الجيوش يانس الاربعين هذا عند ذكر الحارة
الياضية من هذا الكتاب **مسجد** **باب الخوخة** هذا المسجد

تجاه باب الخوخة بجوار مدرسة ابي غالب قال ابن المامون في تاريخه في حوادث سنة
عشرة وخمسمائة ولما سكن الاجل المامون دار الذهب وما معها يقع في ايام النيل للبر
عند سكن الخليفة الامر بقصر اللؤلؤة المثل على الخليج راي قبالة باب الخوخة محرمسا فاستد
وكيله وامره بان يزيل الخوس المذكور ويبني موضعه مسجدا وكان الصانع يعملون فيه
ليلا ويتراجع انه يظن بعد ذلك واجتمع اليه جندة المسجد المعروف

مسجد موسى هذا المسجد بخط الركن المخلوق من القاهرة تجاه باب الجامع الاقصر
الجوار للخوس السيل وعلى منه مدخل من بين القصر بن طاهر راجع باب المعبد
اول من احفظه القايد جوهر عند ما وضع القاهرة قال ابن عبد الظاهر ولما بنى
القايد جوهر القصر دخل فيه دير العظام وهو المكان المعروف الان بالركن المخلوق

قبالة حوض الجامع الاقرو قرب بئر العظام والمصريون يقولون بئر العظم وكره ان
يكون في القصر فيقول القبط العظام التي كانت به والروم الى ديونيه في الخندق لانه كان
يقال ان العظام جماعة من الحواريين وبنى مكانها مسجدا من داخل السور يعني سور القصر
وقال جامع السيرة الظاهرية بئرس سنة ذى الحجة سنة ستين وستة مائة ظهر المسجد
الذي بالركن المثلث من القاهرة حجر مكتوب عليه هذا مسجد موسى بن عمران عليه السلام فجددت
عمارة وصار يعرف بعد موسى بن حنيد ووقف عليه ربيع بجانبه وهو باق الى وقتنا هذا
مسجد محمد بن ابي بكر هذا المسجد ظاهر باب النصر انشاء الملك
الافضل نجم الدين انوسعيد ايووب بن شادي بن يعقوب بن مروان الكردي والاسطان
صلاح الدين يوسف بن ايووب وجعل الى جانبه حوضا للسبيل ترده الدواب في سنة
ست وستين وخمسمائة ونجم الدين هذا قدم هو واخوه اسد الدين شيركوه من بلاد
الكراد الى بغداد وخدمها بها وترجع في الخدم حتى صار يرد دار بقلعه بكرت ومعه اخوه
انه انتقل عنها الى خدمة الملك المنصور عماد الدين ايلك بنك بالموصل خدمه حتى مات
فتعلق خدمته ابنه الملك العادل نور الدين محمود بن نكلى فزاه واعطاه بعلبك طاقم
اسد صلاح الدين يوسف مع عمه اسد الدين شيركوه من عند نور الدين محمود الى القاهرة
وصار الى وزارة العايد بعد موت شيركوه قدم عليه ابو نجم الدين في جمادى الآخرة
سنة خمس وستين وخمسمائة وخرج العايد الى القاهرة وانزل بمناظر اللؤلؤ فلا استبد صلاح
الدين بطنه مصر بعد موت الخليفة العايد اقطع اياه نجم الدين الاسكندرية والبحيرة الى ان
مات بالقاهرة في يوم الثلاثاء الثالث بقين من ذى الحجة سنة ثمان وستين وخمسمائة وقتل
في ثامن عشره من منقطه عن ظهر فرسه خارج باب النصر فجل الى داره مات بعد ايام كان
خيرا جوادا متينا محبا لاهل الخير والعلم ومات حتى راي من اولاده هبة ملوك وصا
يقال له ابو الملوك ومدحه العماد الاصفهاني بعدة قصايد ورثاه الفقيه غار بقتيد
لله اولها هي الصدمة الاولى فمن بان صبره على هول لقاء تعاطى اخره

مسجد صواب هذا المسجد خارج باب القاهرة بخط العلية
عرف بالطواشي شمس الدين صواب بمقدم المالك السلطانية ومات في ثامن رجب
استثنى واربعين وستين وودق فيه وكان خيرا دينيا فيه صلاح **المسجد**
بحوار المسجد **الكردي** هذا المسجد انتهى في مستهل شهر رجب من سنة اربعين
وسمائه الملك الظاهر ركن الدين بئرس وهو بد امر العادل ان يسجد على باب مشهد
السيد الحسين عليه السلام ولجانبه كان من حقوق المنصور وبيع وحمل ثمنه ليدوان
وهو سنة اثنتي عشرة فسال السلطان عن صورة المسجد وهذا الموضع وهلك
منها

كبير

منها مفردة او عليها حايط دايير فليله ان يبينها زرب قصب فامر بربا المبلغ
وابقى الجمع مسجدا وامر بجارة ذلك مسجد الله تعالى **مسجد الفجل**
هذا المسجد تخط بين القصر من تجاه باب البيرة اصله من مساجد الخلفاء الفاطميين
انشاء على ما هو عليه الان الامير سنان لما اخذ قصر امير سلاح ودارا قطوان الساتية
واحد عشر مسجدا واربعه معايد كانت من عمارة الخلفاء وادخلهم في عمارة التي تعرف
اليوم بقصر سنانك وليرترك من المساجد والمعايد سوى هذا المسجد فقط وجلس
فيه اليوم بعض نواب القضاة المالكية للحكم بين الناس وتسميه العامة مسجد الفجل
وتزعم ان النيل الاعظم كان يمر بهذا المكان وان الفجل كان يغسل موضع هذا المسجد في
بذلك وهذا القول كذب لا اصل له وقد تقدم في هذا الكتاب ما كان عليه موضع الفجا
قبلنا وما علمت ان النيل كان يمر هنا ابدا وبلغني انه عرف بمسجد الفجل من اجل ان
الذي كان يقوم به كان يعرف بالفجل والله اعلم **مسجد بئر** هذا
المسجد خارج القاهرة على الخندق عرف قديما بالبيرة والجيزة وعرف بمسجد بئر وتسميه
العامة مسجد البيرة وهو خطا وموضع خارج القاهرة قرب من المطرنة قال العايد
مسجد بئر بني على اساس ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي طالب رضي الله عنه
انفذه المنصور فسرقة اهل مصر ودفنوه هناك وذلك في سنة خمس واربعين ومائة وبيع
مسجد البيرة والجيزة وقال الكندي في كتاب الامراء قدمت الخطبة الى مصر براس ابراهيم
ابن عبد الله بن حسن بن علي طالب في ذى الحجة سنة خمس واربعين ومائة ليصوبه في
المسجد الجامع وقامت الخطبة فذكر امره وتبرأ احد الامراء الاكابر في ايام الامراء
كافور الاخشيد فلما قدم جوهر القايد من الغرب بالعساكر ثار تبرا الاخشيدى هذا
في جماعة من الكافورية والاشيدية وخاربه فانهم بنى معه على اسفل الارض فبعث
جوهري يستعطفه فلم يجب واقام على الخلاف فسير اليه عسكرا حاربه بناحية صهر جت
فالتهم وصار الى مدينه صور التي كانت على الساحل في البحر فقبض عليه بها وادخل به
بلا القاهرة على قيل فمضى لا صبر منه ستين وبلغه فاشتدت المطالبته عليه وضرب بالسياط
وقبضت امواله وجلس عدة من اصحابه بالمطبخ في القيد الى ربيع الاخر منها جرح نفسه
واقام اياما مريضا ومات فسلخ بعد موته وصلب عند كوس الجبل وقال ابن عبد الظاهر
انه حتى جلده تينا وصلب في ثمانست العامة مسجد بذلك لما ذكرناه وقيل ان بئر هذا
خادم الدولة المصرية وقبره بالمسجد المذكور قال كاتبه هذا وهم وانما هو تبرا الاخشيد

مسجد القطية
هذا المسجد كان حيث المدرسة المنصورة بن القصر من القاهرة ذكر

تبر

منه وراسه بلاه اوراق واسط

الحواشي الخوازيج خانكا وهى كله فارسيه معناها بيت وقيل اصلها خرقاه اى الموضع الذي ياكل فيه الملك والخوازيك حدثت فى الاسلام فى جدود الارب مائة من سنى الهجرة وجمعت لخلق الصوفية فيها لعبادة الله تعالى قال الاستاذ ابو القاسم عبد الكريم بن هوارن القيرى رحمه الله اعلموا ان المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتسموا فاضلهم في عصرهم بشيعة علم سوى صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لا فضيلة فوقها فقبل لهم الصحابة ولما ادرك اهل العصر الثاني سمي من صحب الصحابة التابعين وراوا ذلك اشرف سمة ثم قيل لمن بعدهم اتباع التابعين ثم اختلف الناس وتباينت المواقف فقبل لخواص الناس من لهم شدة عناية بامر الدين الزهاد والعباد ثم ظهرت البدع وحصل التنازع بين الفرق فكل فريق ادعوا ان فيهم زهادا فانفردوا بامر اهل السنة المراعون انفسهم معاسد الخاطون قلوبهم عن طوارق العقلة باسم التصوف واشتهر هذا الامر طولا الاكثر قبل المائتين من الهجرة قال وهذه التسمية غلبت على هذه الطائفة فيقال رجل صوفي وللجماعة الصوفية ومن يتوصل بذلك يقال له متصوف وللجماعة المتصوفة وليس يشهد لهذا الاسم من حيث الغرض قياس ولا اشتقاق ولا يظهر فيه انه كاللقب فاما قول من قال انه من الصوف وتصوف اذا لبس الصوف كما قيل فقبض اذا لبس القميص فذلك وجه ولكن القوم لم يختصوا بل لبس الصوف ومن قال انهم منسوبون لياضفة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فالنسبة الى الصفة لايجي على نحو الصوفة ومن قال انه من الصفا فاشتقاق الصوفة من الصفا بعيدة مقتضى اللغة وقوله من قال انه مشتق من الصف فكأنهم في الصف الاول يقولون من حيث المحاصرة مع الله تعالى فالمعنى صحيح لكن اللغة لا تقتضي هذه النسبة من الصفة ثم ان هذه الطائفة اشتهر من ان يحتاج في بعضهم قياس لفظ واستحقاق اشتقاق واسعا علم وقال الشيخ شهاب الدين ابو حفص عمر بن محمد السهروردي رحمه الله والصوفة يضع الاشياء مواضعها ويرى الاوقات والاحوال كلها بالعلم بغير الخلق مقامهم ويقوم امر الحق مقامه ويستمر ما ينبغي ان يستمر ويظهر ما ينبغي ان يظهر ويثبته بالامور في مواضعها لصور عقل وصحة توحيد وكال معرفة ورعاية صدق واخلاص فقوم من المفتونين لبسوا البسة الصوفية ليغيبوا اليهم وما هم منهم بثوبلهم في غزور وغلط يتسترون بالبسة الصوفية توقيفا تارة ودعوى اخرى ومنهم من اهل الاباحة ويزعون ان ضمايرهم خلصت الى الله تعالى وان هذا هو الظفر المراد والارقسام بلاسم الشريعة ربيها العوام والقاصرون الانعام وهذا هو عين الاتحاد والزندقة والابعاد وسه ذرا القاسم

• تنازع الناس في الصوفة واختلفوا فيه ولهذه مشقة من الصوف

[illegible]

وناجية دهر وامن البهنا دية وشرط من مات من الصوفية وترك عشرين دينارا فمادوا
كانت للفقراء ولا يتعرض لها الديوان السلطاني ومن اراد منهم السوفية يعطى نفسه ويرتب
للمصوفية في كل يوم طعاما وخيرا ولما وبنى لهم حماما بخوارهم فكانت اول خائفة علة بديار
مصر وعرفت بدورة الصوفية ونعت شيخها شيخ الشيوخ وما زال ينعت بذلك الى ان
الناصر محمد بن قلاوون خانكاه سريا قوس فدعا شيخها شيخ الشيوخ فاستمر ذلك بعده الى ان
كانت الحوادث والحج من دسسه ست وثاني ماية وانضمت الاحوال وتلاشت الرتب
تلقب كل شيخ خانكاه شيخ الشيوخ وكان سكاها من الصوفية يعرفون بالعلم والصلاح وترجع
بركتهم وديار مشيختهم الا كابر من الاعيان كالولاد شيخ الشيوخ ابن حمويه ارفع ما كان لهم
من الوزارة والامارة وتدير الدولة وقيادة الجيوش وتقدمه العساكر ووليها ذوا
الرياستين الوزير صاحب قاض القضاة تقي الدين عبد الرحمن بن ذى الرياستين الوزير
الصاحب قاض القضاة تاج الدين بن بنت الاغر وجماعة من الاعيان وشرط لها الاكابر
من الصوفية واخبر في الشيخ احمد بن علي القصار رحمه الله انه ادركه الناس في يوم الجمعة
ياتون من مصر الى القاهرة ليشاهدوا صوفية خانقاة سعيد السعد اعظم ما يتوجهون
منها الى صلاة الجمعة بالجامع الحاكمي فيحصل لهم البركة والخير بمشاهدتهم وكان لهم يوم
الجمعة هبة فاضلة وذلك انه خرج شيخ الخانقاة منها وبين يديه خدام الربعة المشرقية
وقد حلت على راس اكبرهم والصوفية مشاهير يسكنون وخلفه باب الجامع الحاكمي الذي
على المنبر فيدخلون الى مقصورة كانت هناك على مسيرة الباطل من الباب المذكور يعرف بمقصون
البسطة قائم به ليلة اليوم بسطة قد كتبت حروف كبار فعمل الشيخ تحية المسجد تحت حجة
منصوبة له دايماء ويصلي الجماعة ثم يجلسون ويفرق عليهم اجزا الربعة فيقرؤون القرآن حتى يوتئذ
المؤذنون فتؤخذ الاجزاء منهم ويشتمعون بالترك واستماع الخطبة وهم منصتون خاشعون
فاذا قضيت الصلاة والدعاء بعد ها قام قاري من قرا الخانقاة ورفع صوته بتلاوة ما ينسر
من القرآن ودعا للسلطان صلاح الدين ولواقف الجامع ولساير المسلمين فاذا فرغ تمام الشيخ من
مصلاته وسار من الجامع الى الخانقاة والصوفية معه كما كان يوجههم الى الجامع فيكون هذان
اجل عوايد اهل القاهرة وما يرجح الامر على ذلك ليل ان وليا الامير يلبغا السلمي نظر الخانقاة
المذكورة في يوم الجمعة ثامن عشر جمادى الاخرة سنة سبع وتسعين وسبعائة فنزل اليها
واخرج قباب الوقف واراد العمل بما فيه من شرط الوقف فقطع من الصوفية المنزليين بها
عشرات من له منصب ومن هو مشهور بالمال وزاد الفقراء المحدثين وهم المقيون بها في كل يوم
رغبتا من الخبز فصار كل واحد اربعة ارغفة بعد ما كانت ثلاثة ورتب بالخانقاة وظيف
ذكر بعد صلاة العشاء الاخرة وبعد صلاة الصبح فكثر التكبير على السلمي من اخرجهم وزاد الاثلا

قال

قال بعض ادبا العصر في ذلك هـ

يا اهل خانقاة الصلاح اراكم ما بين شاك للزمان وشاتم
يكفيكم ما قد اكلمكم باطلا من وقفها وخرجتم بالسالم
وكان سبب ولاية السلمي نظر الخانقاة المذكورة ان العادة كانت قد يما ان الشيخ هو
الذي يتحدث في نظرها فلما كانت الايام الظاهرية برقوق ولي شيخها شخص يعرف
بالشيخ محمد البلباي قدم من البلاد الشامية وصار الامير سودون من الشيوخ نائب
السلطنة بديار مصر فيه اعداد فلما سيع له المشخة واستقر فيها بتعيينه ساله ان
يتحدث في النظر اعانة له فتحدث وكانت عدة الصوفية بها نحو الالبابية رجل كل منهم
في اليوم ثلاثة ارغفة ونها ثلاثة اربطال خبز وقطعة لحم ونها ثلث رطل في مرق ول
لهم الحلوى في كل شهر ويفرق فيهم الصابون ويعطى كل منهم في السنة عن ثمن كسوة قد
اربعين درهما فنزل الامير سودون عندهم جماعة كثيرة عجز ريع الوقف عن القيام لهم بجميع
ما ذكر فقطعت الحلوى والصابون والكسوة ثرا ناجية دهر واسرقت في سنة سبع
وتسعين لمقصود ما النيل فوق العزم على غلق مطبخ الخانقاة وابطال الطعام والخبز
فلم يبق للصوفية ذلك وتكثرت شكاهم للملك الظاهر برقوق فوسل يلبغا السلمي وامر
ان يعمل شرط الواقف فلما نزل الى الخانقاة وتحدث فيها اجتمع شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن
وسلان البلقيني واقفه على قباب الوقف فاقاه بالعمل بشرط الواقف وهو ان الخانقاة تكون
وقفا على الطائفة الصوفية الواردة من البلاد الشاسعة والقاطنين بالقاهرة ومصر فان
لم يوجدوا كانت على الفقراء من الفقهاء الشافعية والمالكية الاشعرية الا اعتقاد ثم انه جمع القضاة
وسخ الاسلام وسائر صوفية الخانقاة بها وقوا قباب الوقف وسال القضاة من حكم الله فيه
فابتدب الكلام رجلا من الصوفية هما زين الدين ابو بكر القفي وشهاب الدين احمد العبادي
الحنفي وارتفعت الاصوات وكثر اللغط فاشار القضاة على السلمي ان يعمل شرط الواقف والامر
فقطع منهم نحو الخمسين رجلا منهم المذكوران فامتعض العبادي وفضب من ذلك وشنع
بان السلمي قد كفر وبسط لسانه وبدر منه سماعات فقبض عليه السلمي وهو ماش بالقاهرة
فاختع عدة من الاعيان وفرقوا بينهما فبلغ ذلك السلطان فاحضر القضاة والفقهاء وطلب
العباد في يوم الخميس ثامن شهر رجب وادعى عليه السلمي فاقضى الحال تغريمه مئة
وكشف راسه واخرج من القلعة ماشيا بين يدي القضاة والى القاهرة الى باب زويلة فسجن
بجسار الديلم ثم نقل منه الى حبس الرجلة فلما كان في يوم السبت حادي عشره استدعي
ليلا دار قاض القضاة جمال الدين محمود القيصري الحنفي وضرب بحضرة الامير علا الدين
ابن الطبلوي والى القاهرة نحو الاربعين ضربه بالعصى تحت رجليه ثم اعيد الى الحبس

وافرج عنه في ثامن عشره بشفاة شيخ الاسلام فيه ولما جدد الامير بيلغا السلي
الافروغ له منبر واقية به الجمعة شهر ربيع الاول سنة احدى وثماني مائة الفم الشيخ
والصوفية بالخائفه ان يصلوا الجمعة به فصاروا يصلون الجمعة فيه الى ان زالت ايام السابلي
ترجوا الاجتماع بالجامع الا قد لم يعودوا الى ما كانوا عليه من الاجتماع بالجامع الحاكلي
ذلك ولم يكن هذه الخائفه مادنه والذي بنى هذه المادنة شيخ **واسم** شخصه بنى بضع وثمانين
وسبع مائة يعرف بشهاب الدين احمد الانصاري وكان الناس يسمون **بشهاب** الخائفه بغيره
بحد شخص من صوفيتها يعرف بشهاب الدين احمد الثماني هذا الدرر بن دغرم من هذه
الاخبار وجعل عليها وقف لمن يتبعها هذه بالخدمة **الحسن** نقاه الركنية **بشهاب**
هذه الخائفه من حلة دار الوزارة الكبرى التي تقدم ذكرها عند ذكر القصر من هذا
الكتاب وهي اجل خائفه بالقاهرة بنينا واوسعها مقادرا وانقها صنعة بناها الملك الظفر
ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري قبل ان يسلط السلطنة وهو امير فهد في بناها
في سنة ست وسبع مائة وبنى بجانبها رباطا كبيرا يتوصل اليه من داخلها ومن باب آخر
يسلك اليه من الزقاق المقابل لخائفه سعيد السعدا وجعل بجانب الخائفه قبة فيها
قبره ولهذه القبة شيا بيك تسلك على الشارع السلوك فيه من رجة باب العيد الى باب
النصر من حلة الشياك الكبير الذي حله الامير ابو الحارث البساسيري من بغداد لما
غلب الخليفة القليم العباسي وارسل بعامته وشياكة الذي كان يدار الخلافة في بغداد
وجلس الخلفاء فيه وهو هذا الشياك كما ذكرنا اخبار دار الوزارة من هذا الكتاب فلما ورد
هذا الشياك من بغداد على دار الوزارة واستمر فيه ليل ان عمر الامير بيبرس الخائفه المذكور
جعل هذا الشياك بقية الخائفه وهولها الى يومنا هذا وانه لشياك جليل القدر حتم
كما تدن عليه امة الخلافة ولما شرع في بناها رفق بالناس ولاظفهم ولم يعسف احدا في بناها
ولا اكره فيها صنعا ولا غضب من الانقاسيا وانما اشترى دار الامير عز الدين الافر التي
كانت بدينه مصر واشترى دار الوزير بهمة الله بن صاعد الفايدي واخذ ما كان فيها
من الانقاس واشترى ايضا دار الاقاط التي كانت براس جارة الجود رية من القاهرة ونقصها
وما حولها واشترى املاكا كانت قد بنيت في ارض دار الوزارة من ملاكها بغير اكرام وهدمها فكان
قياس ارض الخائفه والرباط والقبة نحو فلان وثلاث وعشرا شرع في بناها حضر اليه
الامير ناصر الدين محمد بن الامير بدر الدين كيتاش الفكري امير سلاح وارباد الترمين
وعرف ما بالقصير الذي فيه سكن ابيه مغارة تحت الارض كبيرة بذكر ان هذا خير من
دخاير الخلفاء الفاطميين وانهم لما فلقوها لم يجدوا بها سوى رخم كثير فدوها واكرم
بغير صنو الشئ مما فيها فسر ذلك وبعثت عدل من الامراء فتحوا المكان فلما فيه رخم عظيم

القدر

القدر جليل الحية فيه ما لا يوجد مثله لعظمه فنقله من المغارة ورخم منه الخائفه والقبة
وداره التي بالقرب من البند قانين وجاره زويله وفصل منه شئ كثير فهدى انه محترق
بالخائفه واطنه باق هناك ولما كملت سنة تسع وسبع مائة قرر بالخائفه اربع مائة صوة
وبالرباط مائة من الجند وابنا الناس الذين قعد بهم الوقت وجعل بها مطبخا يفرق على
كل منهم في كل يوم اللحم والطعام وثلاثة ارغفة من خبز البر وجعل لهم الحلوى ورتب القبة
درسا الحديث له مدرسين وعنده عدة من المحدثين ورتب القرا بالشياك الكبير يتقاربون
القوة فيه ليلاد وبها راو وقف عليها عدة ضياع بدمشق وحاه ومنية المخلص بالخيفة من
ارض مصر وبالصعيد والوجه البحرى والرابع والقيصرية بالقاهرة فلما خلع من السلطنة
وقبض عليه الملك الناصر محمد بن قلاوون وقتله امر بعلقها فعلقها واخذ ساير ما كان بموت
عليها وبجاسه من الطراز الذي بظاهرها فوق الشياك وقامت نحو عشرين معطلة ثم
انه امر بفتحها في اول سنة ست وعشرين وسبع مائة ففقت واعاد اليها ما كان موقفا عليها
واسترت الى ان شرقت ارض مصر لقصورها النبيل ايام الملك الاشرف شعبان بن حسن
سنة ست وسبعين وسبع مائة بطل طعامها وتعطل مطبخها واسترخ خبر وبلغ سبعة وراهم
لكل واحد من الشهر بدل الطعام ثم صار لكل منهم في الشهر عشرة دراهم فلما قصروا النبيل في سنة
ست وتسعين وسبع مائة بطل الخبر ايضا وعلق الخبر من الخائفه وصار الصوفية ياخذون
في كل شهر مبلغا من الفلوس معاملة القاهرة وهم على ذلك الى اليوم وقد اذكتها ولا يمكن
بوابها غير اهلها من العزور اليها والصلاة فيها لما الهابة النفوس من المهابة ومنع الناس
دخولها حتى القها والاحقاد وكان لا يترك بها امر ذو فيها جماعة من اهل العلم والخير وقد
ذهب ما هناك فتركها الان عدة من الصغار ومن الاساكفة وغيرهم من العامة الا ان
اوقافها عامرة وارزاقها دارية بحسب نفود مصر ومن حن بنا هذه الخائفه لرحمة
فيها لا امرية منذ بنيت ولما وقتنا هذا وهي مبنية بالحجر وكلها عقود محكمة بدل السقوف
للخشبة قد سقنا غير واحد يقول **الملك** انه لم تبني خائفه احسن من بناها **الملك**
الظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري اشتراه الملك المنصور صغيرا ورفاه في
الخدم السلطانية لئلا ان جعله احد الامراء اقامه جاش نكير وعرف بالشجاعة فلما مات
الملك المنصور خدم ابنه الملك الاشرف خليل لئلا ان قتله بيد رايانية روجه فكان اول من
ركب على بيدر ارض طلبت الملك الاشرف وكان معها باين خشد اشيتة وكبوا معه وكان من
نصرتهم على بيدر اوقبله ما قد ذكر في موضعه فاشتهر ذكره وصار اسنادا السلطان في ايام
الملك الناصر محمد بن قلاوون وسلطنته الثانية رفيقا للامير سلا راياب السلطنة وبه
قوتها الطائفة البرجية من المالك واشتد باسهم وصار الملك الناصر تحت حجر بيبرس بن

لانا نف من ذلك وسار الى الكرك فاقم ببيروت السلطنة يوم السبت ثالث عشر
سنة ثمان وسبع مائة فاستضعف واخط قدره ونقصت مهابته وتغلب عليه الامرا
والماليك واضطربت امور الملكة لكان الامير سلاز وكثرة حاشيته وميل القلوب الى الملك
الناصر وساء ايامه على الجسر من مدينه قلوب ليلاد مياط وهو ميرة يوم من طولاني عرض
اربع قصبات من اعلاه وست قصبات من اسفله حتى انه كان يسير عليه ستة من الزمان
مع هذا بعضهم بعضا وابطل ساير الخارات من السواحل وغيرها من بلاد الشام وساحل
بما كان من المقرر عليه للسلطان وعوض الاجناد بدله وكسبت اماكن الرب والفواخر
بالقاهرة ومصر واربعت الخور وضرب انا من كثرته ذلك بالمقارع وسبع اماكن الفساد
وبالسياسة ولم يراع في ذلك احد من الكتاب ولا الامرا خفف المنكر وخفف الفساد الا ان الله
اراد زوال دولته فسولت له نفسه ان بعث الى الملك الناصر بالكرك يطلب منه ما خرج به
معه من الجبل والماليك وحمل الرسول اليه بذلك مشافعه اغلظ عليه فيها فحق من ذلك
وكتب نواب الشام واما مصر العريشكو ما حل به وتفرق ولم تطف بهم فرقوا له وانضموا
لما به ونزل الناصر من الكرك وبوز عنها فاضطرب الامر مصر واخلت الحال من بين يدي
العسكري يسير من مصر الى الناصر شيئا فشيئا وسار الناصر من ظاهر الكرك يريد دمشق غرة
شعبان سنة سبع وسبع مائة فعند ما نزل الكسوة خرج الامرا واهامة اهل دمشق للقائه
ومعه شعار السلطنة ودخلوا به الى المدينه وقد فرحوا به فرحا كثيرا في ثاني عشر شعبان
ونزل بالقلعة وكاتب النواب فقدموا عليه وصارت مما لك الشام كلها تحت طاعته فخطب
لها ووجهي اليه ما لهما ثم خرج من دمشق بالعساكر يريد مصر وامر ببيروت كل يوم في نقص اليه
ان كان يوم الثلاثاء سادس عشر شهر رمضان ترك ببيروت الملكة ونزل من قلعة الجبل ومعه
خواصه الى جهة باب القرافة والعامه تصيح عليه وتسببه وترجمه بالحجارة عصبة منهم الملك
الناصر وجبا فيه حتى سارعن القرافة ودعى الحرس بالقلعة في يوم الاربعاء الملك الناصر
فكانت مدة سلطنة ببيروت عشرة اشهر واربعه وعشرين يوما وقدم الملك الناصر الى قلعة
الجبل اول يوم من شوال وجلس على تحت الملكة واستولى على السلطنة مرة ثالثة ونزل
ببيروت باطفيح ثم سار منها الى اجيم فلما صار بها تفرق عنه من كان معه من الامراء والماليك
فتوجه في نهر ببيروت الى طريق السويس يريد بلاد الشام فقبض عليه شرية غرة وحمل معيدا الى
الملك الناصر فوصل قلعة الجبل يوم الاربعاء ثالث عشر ذي القعدة واوقف بين يدي
السلطان وقبل الارض فعنفه وهدد عليه ذنوبا ووخنه ثم امر به فسيخ في موضع الى ليلة
الجمعة خاسر عشره وفيها لقي بربه تعالى فخلل القرافة ودفن في تربة الفارسا قطاى ثم نقل
منها بعد مدة الى تربة بسج المقطم فقبورها ما ناطولها ثم نقل ثالث من جلا خانقاه ودفن

بقبتها

بقبتها وقبره هناك ليومنا هذا وادركت بالخانقاه المذكورة شخصا من صوفيها احب
انه حضر نقله من تربة بالقرافة الى تبة الخانقاه وانه تولى وضعه في مدفيه بنفسه وكان
رحمه الله حيرا عفيفا كثير الحياء وافر الحرمة جليل القدر عظيم في النفوس مهاب السطوة في ايام
امره فلما تغلب بالسلطنة ووسم باسم الملك انتزع قدره واستضعف جانباه وطع فيه وتغلب
عليه الامراء والماليك ولم ينج مقاصده ولا سعد في شئ من تدبيره الى ان انتفضت ايامه واناخ
به حمامه ففرسه ذنوبه الخانقاه **الحال** هذه الخانقاه بالقرب من درب راشد
يسلك اليها من جهة باب العيد بناها الامير الوزير بعلطاي الجاني سنة ثمان وسبع مائة وقد
تقدم ذكرها عند ذكر المدارس من هذا الكتاب الخانقاه **الظاهرية** هذه الخانقاه لخط
بين القصر من فيما بين المدرسة الناصرية ودار الحديث الكاملة انشاها الملك الظاهر برقوق
في سنة ست وثمانين وسبع مائة وقد ذكرت عند ذكر الجوامع من هذا الكتاب الخانقاه
الشرابية هذه الخانقاه فيما بين الجامع الاقرو حارة برجوان في اخر المحر الذي كان
للخلفاء وهو يعرف اليوم بالدرب للاصفري ويوصل منها الى درب الامير تجاه خانقاة
بيروت وبانها الاصل من رفاق ضيق توسط سوق حارة برجوان انشاها الصدر الاجل
نور الدين علي محمد بن محمد بن الشرايشي وكان من ذوى العنا واليسار صاحب ثرا متسع وله
عدة اوقاف على جهات البر والقربى ومات في الخانقاه **المهندرية** هذه
الخانقاه خارج باب زويلة فيما بين راس اليانسيه وجامع الماردينى بناها الامير شهاب الدين
احمد بن قوش العزبى المهندار ونقيب الجيوش في سنة خمس وعشرين وسبع مائة وقد ذكرت
المدارس من هذا الكتاب خانقاه **بشتاك** هذه الخانقاه خارج القاهرة
على جانب الخليج من البو الشربة تجاه جامع بشتاك انشاها الامير سيف الدين بشتاك الناصري
وكان فيها اوك يوم من ذى الحجة سنة ست وثلاثين وسبع مائة واستقر في مشيخته شهاب الدين
القدسى وقرر عنده عدة من الصوفية واهوى لهم الخبز والطعام في كل يوم فاسترد ذلك عدة ثم
بطل وصار يعرف لاربابها عوضا من ذلك في كل شهر مبلغ وهي عامرة ليل وقتنا هذا وقد
نسب اليها جماعة منهم الشيخ الاديب البارح بدر الدين محمد بن ابراهيم المعروف بالبدوي البشتكي
خانقاه **ابن عراب** هذه الخانقاه خارج القاهرة على الخليج الكبير من بوم الشربة بجوار
جامع بشتاك من عرصة انشاها القاضي الامير سعد الدين ابراهيم بن عبد الوزاق بن عبد الملك
ناظر الخاص وناظر الجيوش واستادار السلطان وكانت السرو احد الامرا الا لوفا الاكار
اسم جده عراب وباش بالاسكندرية وبنظر الثغور وشا ابنه عبد الوزاق هناك فوجد ايضا
نظرا الاسكندرية وولده ماجد وبرايم فلما حكم الامير جمال الدين محمود بن علي في الاموال
ايام الملك الظاهر برقوق اخضع ابرايم وجمعه ليل القاهرة وهو صبي واعتنى به واستكتبه

اصل
سنة

في خاص امواله حتى عرفها فنكر محمود عليه لانه في ماله وهم به فبادر اليه الامير
علا الدين علي بن الطبري وتراى عليه وهو يومئذ قد نافس محمود فافصله بالسلطان
وامكنه من سماع كلامه فلا اذنه بذكر اموال محمود ووعده عليه حتى تكلم واستصفي امواله كما
ذكر في خبره عند ذكر مدرسة محمود من هذا الكتاب ودلى ابن غراب نظر الديوان المردية
حادي عشر صفر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة وعمره عشرين سنة وثلثون سنة واول
وظيفة وليها فخلص ابن الطبري ولازمه ولا عيشه بكرة المال فحدث له في وظيفة نظر
لناصر عوضا عن بعد الدين لا الفرج بن تاج الدين موسى فوليها في تاسع عشر القعدة وعشرون
مكان ابن الطبري ففعل عليه عند السلطان حتى غيره عليه وولاه امن قبض عليه في دار
سوابيا في شعبان سنة ثمان مائة فراضيف اليه نظر الجيوش عوضا عن شرف الدين محمد
الديلمي في تاسع ذي القعدة سنة ثمان مائة فعف عن تناوله الرسوم وظهر من الفخر الحشمة
والكارم امر الكبر او قدر الله موت السلطان في سوال سنة احدى وثمان مائة بعد ما جعله
جمله اوصيا به في اطن الامير يشيك الخازن دار عازلة الامير الكبير ايتش القاير بدولة
الناصر فرج بن رقوق وعمل لذلك اعمالا حتى كانت الحرب بعد موت الملك الظاهر بن الامير
ايتش وبين الامير يشيك في بيع الاول سنة اثنتين وثمان مائة التي انهم فيها ايتش وعقد
من الامير الاشام وتحكم الامير يشيك فاستدعى ابن غراب اخاه فخر الدين ماجد من الاطلة
وهو في نظرها الى قلعة الجبل وفوضت اليه وزارة الملك الناصر فرج بن رقوق فقام
بساير امور الدولة الى ان وليه الامير يلبغا السالي الاستاد ربه فلك معه عاداته من
المنافسة وسعي به عند الامير يشيك حتى قبض عليه وتقلد وظيفة الاستاد ربه عوضا
عن السالي في رابع عشر رجب سنة ثلاث وثمان مائة معافا في نظر الخاصر ونظر الجيوش فلم
يعبر في الكتاب وصار له ديوان كدواوين الامراء وقت الطول على بابيه وخاطبه
الناس وكان يتوه بالامر وسار في ذلك سيرة ملوكه من كثرة العطا وزيادة الاسطة
والاشاع في الامور والازدياد من المال والخيول والاستكثار من الخول والمواشي
حتى لم يكن احد يصا فيه في شئ من احواله الى ان تنازع الامير انجم وسودون طاز مع
الامير يشيك فكان هو المتوكل كبر تلك الحروب ثم انه خرج من القاهرة مغاصبا لاسرا
الدولة وصار الى ناحية تروجه بربيع العربان ومحاربة الدولة فلم يتم له ذلك وعاد
فدخل القاهرة على حين غفلة ونزل عند جمال الدين يوسف الاستاد فقام باصلاح
امره مع الامراء حتى حصل له الغرض فظهر واستولى على ما كان عليه الى ان سكوت رجال الدولة
على الملك الناصر فرج فقام مع الامير يشيك بحرب السلطان لئلا يهزم يشيك باصحابه
الى الشام فخرج معه في سنة تسع وثمان مائة وامله ومن معه بالاموال العظيمة حتى

صاروا

صاروا عند الامير شيخ نايب الشام فاستنفر العساكر لقتال الملك الناصر وحرضهم
على السير لخرجه وخرج من دمشق مع العساكر بوط القاهرة فكان من وقعة السعيدية
كان عظاما هو مذكورة في خبر الملك الناصر عند ذكر الخاتمة الناصرية من هذا الكتاب
فاختفى الامير يشيك وظافعة من الامراء بالقاهرة ولحق ابن غراب بالامير ابيال ياي
ابن الجاس وهو يومئذ اكبر الامراء الناصرية وملا عينه بالمال فتوسط له مع الملك
الناصر حتى امنه واصبح في داره وجميع الناس على بابيه ثم تقلد وظيفة نظر الجيوش
واخص بالسلطان وما زال به حتى استوصاه على الامير يشيك ومن معه من الامراء
فظهروا من الاستقار وصاروا بقلعة الجبل فخلص عليهم السلطان وامرهم وصاروا الى
دورهم فتقل على ابن غراب مكان فتح الدين فتح الله كاتب السروسعي به حتى قبض عليه
فدلى مكانه كتابه السريتمكن من اغراضه فلما استقر في كتابه السراخنة نقض دولة
الناصر لئلا ان تم له مراده وصارت الدولة كلها على الناصر فخلابه وخيله وحسن له الفرار
فانقاد اليه وتراى عليه فاعده رجلين احدهما من مالكيه ومعهما فرسين ووقفا بهما
وراء القلعة وخرج الناصر وقت الغاية ومعه ملوك من مالكيه يقال له بيغوت وركبا
الفرسين وسارا الى ناحية طرا ثم عاد امع قاصدي ابن غراب في مركب من المراكب
الهيلية ليلا الى دار ابن غراب ونزل عنده وقد خرج ذلك على جميع اهل الدولة وقام ابن
غراب بتولية عبد العزيز بن رقوق واجلسه على تحت الملك عشا ولقبه بالملك المنصور
ودبر الدولة كما احب مدة سبعين يوما الى ان احس من الامراء صغيرا فخرج الناصر
ليلا وجمع عليه عدة من الامراء والمالكيين وركب معه بلاهة الحرب الى القلعة فلم يثبت
اصحاب المنصور وانهم ما ودخل الناصر الى القلعة واستولى على المملكة ثانيا فالتقى مقاليد
الدولة الى ابن غراب وفوض اليه ما وراسر بره ويطه في خاصته وجعله من اكبر الامراء
واناط به جميع الامور فاصبح موليا لغيره كل من السلطان والامراء من عليهم بانه ابقى لهم
واعاد اليهم ساير ما كانوا قد سلبوه من ملكهم وامدهم بماله وقت حاجتهم وفاقمهم اليه
ونحو ذلك بانه اقام دوله وارزاه دوله ثم ارزاه ما اقام واقام ما ارزاه من غير حاجة
ولا ضرورة الحاجة الى شئ من ذلك وانه لو شأ اخذ الملك لنفسه وترك كتابة السر لعلامة
واحد كتابه فخر الدين بن المزدق ترفعا عنها واحتقارها وليس هي الامراء وهي الكفافية
والقبيا وشدة السيف في وسطه وخول من داره على بركة الفيل لادار بعض الامراء
البرق فافضه القضا وكان عند الانتهاء الاخطا ونزل به مرض الموت فمات في مرضه
من السعادة ما لم يسمع مثله لاحد من ابنا جلسه وصار الامير يشيك ومن دونه الامراء
يترددون عليه واكثرهم اذا دخل عليه وقف فاما يما قد ميح يضر في ان مات يوم

الحجس تاسع عشر شهر رمضان سنة ثمان وثمان مائة ولم يبلغ ثلاثين سنة فكانت جنازته
احدا لأمور العجبة بمصر من كثرة من شهدها من الأمراء والعلماء وسائر ارباب
الطوائف بحيث استأجر الناس السقايف والحوافيت لمشاهدتها ونزل السلطان للصلوة
عليه وصعد إلى القلعة فحرق في خارج باب المحروق وكان من احسن الناس شكلا واحلام
منظرا واكرمهم مع تدين وعفة عن القاذورات وبسط يده بالصدقات الا انه كان
غدارا لا يتواني عن طلب عدوه ولا يرضى من نكبته بدون ائلاف النفس فكما طر كبتا وتل
عمرشا وعلج بحبال شاذحه واضلعد ولا من اصولها الراسخة وهو احد من مقام كبريت اعظم
مصر فانه ما زال يرفع سعر الذهب حتى بلغ كل دينار مائة درهم وخمسين درهما من
الفلوس بعد ما كان نحو خمسة وعشرين درهما ففسدت بذلك معاملته الا ان اهل
وغلت اسعار البسجات وسائر احواله الناموس لان زالت البهجة وابطوى بساط الرفه
وكاد الاقليم يدمر كما ذكر عند ذكر الاسباب التي نشأ عنها خراب اقليم مصر من هذا
الكتاب على الله عنه وسامحه فليدق قام بمؤارة الاف من الناس الذين هلكوا في زمن الحنة
سنة سبع مائة ثمان وثمان مائة وبكيفية فلم يبق من اهل ذلك وسره كما ستر المملوك وما
كان ربه من ثمن الخانقاه **البند قد اريه** هذه الخانقاه بالقرب من العلييه
كان موضعها يعرف قديما بدورة مسعود وهي الآن تجاه المدرسة القارقانية وحمام
القارقاني انشاها الامير علا الدين بيك بن البند قد اراد الصالح النجى وجعلها مسجدا لله
وخانقاه ورتب فيها صوفيه وقرائه سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة سنة ثمان مائة
وسبعمائة استنابه الملك المعز بيك فواظب الجلوس بالمدارس الصالحية مع نواب دار
العدل والى ايد كرس هذا المنصب الملك الظاهر بيبرس البندقداري لانه كان ولا مملوكه
ثم امتد منه الى الملك الصالح نجم الدين فعرف من اهل الملك الجوهري بيبرس البندقداري وعاش
ايديك هذا الى ان صار بيبرس سلطان مصر وولاه نيابة السلطنة بحلب سنة تسع
وخمسين وسبعمائة وكان الغلاء بها شديدا فلم ينظر ايامه بها وفارقها بدمشق بعد حاربته
سنة الاشرى والقبض عليه في حادي عشر صفر سنة تسع وخمسين وسبعمائة فاقام في النيابة نحو
شهر وصرفه بالامير علا الدين طيبرس الوزير في حادي عشر ربيع الثاني سنة ثمان
وسبعمائة واثم بالطور اعطاه اميرة مصر وطبختا ناه في ربيع الاخر منها ومات في
ربيع الاخر سنة اربع وثمانين وسبعمائة ودفن بقبعة هذه الخانقاه شيخوخا **خانقا** شيخوخا
هذه الخانقاه في خط الصليبي خارج القاهرة تجاه جامع شيخوخا انشاها الامير الكبير سيف
شيخوخا العري سنة ست وخمسين وسبعمائة كان موضعها في حلة قطايع احمد بن طولون واخر
ما عرف من خبره انه كان مساكن للناس فاشترها الامير شيخوخا من اربابها وهدمها في الحرم

مهر

من هذه السنة فكانت مساحة ارضها زيادة على فدان فاخط فيها الخانكاه وحمامين
وعدة حوانيت بعلوها بيوت السكك العامة ورتب بها دروسا عدة منها اربع دروس
لطوائف الفقهاء الاربعة وهم الشافعية والحنفية والمالكية والحنابلة ودرس الحديث النبوي
ودرس الاقوال القران بالروايات السبع وجعل لكل درس مديرا ومجتمعا من الطلبة وشرط
عليهم حضور الدرس وحضور وظيفة المقوف واقام شيخوخا اكل الدين محمد محمود في حنة
الخانكاه وتدرس الحنفية وجعل اليه النظرة واقام الخانقاه وقررت تدرس الشافعية الشيخ
بها المدرس احمد بن السبكي وتدرس المالكية الشيخ خليل وهو مجتهد الشكلى وله اقطاع بالحلقة
وفي تدرس الحنابلة فليقضي القضاء موفق الدين الحنظلي ورتب لكل من الطلبة في اليوم الطعام
والحم والخبز وشهرا للحلوى والزيت والصابون ووقف عليه الاوقاف الخليلية فغظم امرها
وقدرها واشتهر في الاقطار وذكرها وخرج بها كثير من اهل العلم وارتب في العارة عن كل وقف
يدار مصر الى ان مات الشيخ اكل الدرس في شهر رمضان سنة ست وثمانين وسبعمائة فوليها
من بعده جماعة ولما حدثت الحزن كان بها معلم كثير من المال الذي فاض عن مصر ونفيا
فاخذ الملك الناصر فرج واخذت احوالها تنقص حتى صار المعلوم يتأخر صرفه لارباب
الوظائف بها مدة اشهر وهي اليوم على ذلك الخانقاه **الجاء وليه** هذه
الخانقاه على جبل يشكر بجوار منظر الكيش فيها بين القاهرة ومصر انشاها الامير علم الدين
شيخوخا الجاوي في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وقد تقدم ذكرها في المدارس حسنا فناء
الجيبغا **المظفرى** هذه الخانقاه خارج باب النصر فيها بين قبة النصر وور
عشر من جوشن السعدوى انشاها الامير سيف الدين الجيبغا المظفرى وكان بها عدة
من الفقهاء يقومون بها ولهم شيخ وحضور في كل يوم وظيفة المقوف ولهم الطعام
والخبز وكان عجايبها حوض الشرب الدواب وسقاية بها الماء العذب لشرب الناس
وكتب يقرأ فيها اطفال المسلمين الايام كتاب الله ويتعلمون الخط ولهم في كل يوم الخبز وغير
وما برحت على ذلك الى ان اخرج الامير برفق اوقافها فمطلت واقام بها جماعة من الناس
مدة ثم تلت امورها وهي الآن باقية من غير ان يكون فيها سكان وقد تعطل حوضها وبطل
مكتب السبيل **الجيبغا المظفرى** الخانقاه في ايام الملك المظفر حاجي بن الملك الناصر
محمد فلاون تقدم ما كثيرا حيث لم يبق ركة واحدة رتبة فلما قام الملك الناصر الحسن بن محمد في
السلطنة اقرع رتبة وصار احد امراء المشورة الذين يصيد عنهم الامور والنهي فلما اختلف
امور الدولة اخرج الى دمشق في ربيع الاول سنة تسع واربعين وسبعمائة واقام بدمشق
شعبان وسار الى نيابة طرابلس عوضا عن الامير بدر الدين مسعود بن الخطيب فلم يزل
على نيابته الى شهر ربيع الاول سنة خمس وسبعمائة فكتب الى الامير ارغون شاه

الج

مهر

فاب دمشق بيتا ذننه في الصيد في التمام فاذا ن له وسار من طرابلس واقام على بحيرة حمص
اياما يصيد ثم ركب ليلا بمن معه وساق الى خان لاجين ظاهر دمشق فوصله اول النهار
واقام به يومه ثم ركب منه بمن معه ليلا وطرق ارغون شاه وهو بالقصر الايلق وقصر عليه
وقيده في ليلة الخميس الثالث عشر من شهر ربيع الاول واصبح وهو يسيق الخيل فاستبدع
الامراء وخرج لهم كتاب السلطان باسمك ارغون شاه قاده عمواله واستوسط على اموال
ارغون شاه فلما كان يوم الجمعة رابع عشر من ربيع اصبح ارغون شاه مذبوحا فاشاع الجيوش ان
ارغون شاه ذبح نفسه في يوم الثلاثاء انكر الامراء وثاروا الحربه فركب وقا لهم فانتصر
عليهم وقتل جماعة واخذ الاموال وخرج من دمشق وسار طرابلس فاقام بها وورد الخبر
من مصر الى دمشق فكار كل ما وقع والاجتهاد في مسك الجيوش فخرجت عساكر الشام اليه
ففر من طرابلس فادركه عسكر طرابلس عند بيروت وحاربوه حتى قبض عليه وحمل الى عسكر
دمشق فقيده وسجن في قلعة دمشق في ليلة السبت سادس عشر ربيع الاخر هو وخاله ابان
ثم وسطا بموسوم السلطان تحت قلعة دمشق فحضره عساكر دمشق ووسط معه الامير فوالد
ايا ر وعلقا على الخشب في ثامن عشر شهر ربيع الاخر سنة خمس وسبع مائة وعمره دون
العشرين سنة كاطر شاربه وكانه البذر حسنا والفن اعتد الاخاقاه **سرياقوس**
فعده الخاقاه خارج القاهرة من ثمانية عشر يوما من قبلها ولقيه بني اسرائيل بسما سيم
سرياقوس اشاهما السلطان الملك الناصر محمد قلاوون وذلك انه لما بنى الميدان والاحواش
في بركة الحب كما قد ذكر في موضعه من هذا الكتاب عند ذكر بركة الحب اتفق انه ركب
عادته للصيد هناك فاخذه الم عظيم في جوفه كاديا في عليه وهو يتجلى ويكتم ما به حتى
عجز عن ترك عن القوس والالير يرايد فندره ان عافاه الله لينين في هذا الموضع موضع
يجيد الله تعالى فيه فحلف عنه ما عجله وركب وقضى فتمت من الصيد وعاد الى قلعة الجبل
فلزم الفراش مدة ايام ثم عوسا فركب بنفسه ومعه عدة من المهندسين واختط على قدر
ميل من ناحية سرياقوس هذه الخاقاه وجعل فيها مائة خلو مائة صوة وبني بها
مسجد ايقام به الجمعة وبني بها حماما ومطبخا وكان ذلك في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين
فلما كانت سنة خمس وعشرين وسبع مائة كلما اراد من بناها وخرج اليها بنفسه ومعه الامراء
والقضاة ومشايخ الخوانك ومدت هناك اسبوعا عظيما بداخل الخاقاه في يوم الخميس سابع
جمادى الآخرة وتصدر قلعة القضاة بدر الدين محمد بن احمد الشافعي لاسماع الحديث النبوي وقرأ
عليه ابنه عز الدين عبد العزيز عشرين حديثا تساعيا وسبع السلطان في ذلك وكان الجمع
موفورا واجاز قاضي القضاة الملك الناصر ومن حضر مجمع ذلك وجمع ما يجوز له روايته
وعندما انقضى مجلس السماع قرر السلطان في شيوخ هذه الخاقاه الشيخ محمد الدين موسى

ابن احمد بن محمود الاقصر اى ولقبه بشيخ الشيوخ فصار يقال له ذلك ولكل من ولي بعده
وكان قبل ذلك لا ينعى بشيخ الشيوخ الا شيخ خاگاه سعيد السعدا واحضرته التشاريف
السلطانية فخلع على قاض القضاة بدر الدين وعاملوه عز الدين وعلى قاضي القضاة المالكية
وعلى الشيخ محمد الدين حامد موسى لعبد محمود الاقصر اى شيخ الشيوخ وعلى الشيخ علا
الدين القونوي شيخ خاگاه سعيد السعدا وعلى الشيخ قوام الدين ابي محمد المحدث من سعد بن
محمد الشيرازي شيخ الصوفية بالجامع الجديد الناصري خارج مدينه مصر وعلما جماعة
كثيرة وخلع على سائر الامراء وارباب الوظائف و فرق لهما ستمائة الف درهم فضه وعاد
الى قلعة الجبل فرغب الناس في السكنى حول هذه الخاقاه وبنوا الدور والحواريات
والخانات حتى صارت بلدة كبيرة تعرف بخاگاه سرياقوس وتزايد الناس بها حتى اشبع
فيها سوى حمام الخاقاه عدة حمامات وهي الى الان بلدة عامرة ولا يوحى خذ بها مكن البسة
ما يباع من سائر الاصناف احتراما لما كان الخاقاه ويعل هناك في كل جمعة سوق عظيم يزد
الناس اليه من الاماكن البعيدة يباع فيه الخيل والجمال والخيول والبقر والغنم والدجاج
والاود فاصناف الفلات وانواع الثياب وغير ذلك وكانت معالم هذه الخاقاه
من اشئ معلوم بديار مصر يصرف الكا صوة في اليوم من لحم الضأن السليخ وطل قد طبخ في
طعام شهى ومن الخبز النقي اربعة ارطال ويصرف له في كل شهر مبلغ اربعين درهما فضه
عنه ديناران وطل حلوى وطلان زيت من زيت الزيتون ومثل ذلك من الصابون
ويصرف له ثمن كسوه في كل سنة وتوسعة في شهر رمضان وفي العيد وفي مواسم
رجب وشعبان وعاشوراء وكل ما قدمت فاكهة صرف له مبلغ لشراها وبالخاقاه خزانه
لها السكر والاشربة والادوية وبها الطبائع والجراحي والكمال ومصلح الشعر وفي كل رمضان
يترك على الصوفية كيران لشرب الماء ويبيض لهم قدر درهم الخماس ويعطوا ايجر الانسان
لعسل الايدي من وضوهم يصرف ذلك من الوقف لظرفهم ولهم بالحمام الحلاق لتدليل
ابنائهم وحلق رؤسهم فكان المنقطع بها لا يحتاج الى شئ غيرها ويتفرغ للعبادة ثم استجد
بعد سنة تسعين وسبع مائة بها حمام اخرى برسم النساء وما برحت علما ما ذكرنا الى ان كانت
الحج من سنة ست وثمان مائة فبطل الطعام وصار يصرف لهم في ثمنه مبلغ من نقد مصر وفي
الان على ذلك وادركت من صوفيتها شيئا يعرف باي طاهر بنام اربعين يوما بلبيا لها
لا يستيقظ فيها البسة ثم يستيقظ اربعين يوما لا ينام في ليلا ولا في نهارها اقام على ذلك
عدة اعوام وحضره مشهور عند اهل الخاقاه واخبرنا انه لم يكن في النور الا كغيره من
الناس ثم كثر ثوبه حتى بلغ ما تقدم ذكره ومات هذه الخاقاه في نحو سنة ثمان مائة
ومائتين في الخاقاه وما انشاء السلطان في

سرخوسيا قوس وانزل بقنا
تلق بحلا للسرو والهند
فيه مقام للتع والزهدي
تنبه يا عذبات الرشد
خاتمة رسلان هذه الخائكة فيها من القاهرة ومصر من حلة ارض منشاها
الميراني انشاها الامير بها الدين رسلان الدوا دار رسلان الامير بها الدين الدوا
الناس كان ولا عند الامير سلا رايام نيابة مصر خصيصا به حظيا عنده فلما قدم
الملك الناصر محمد وادهر الكرك بعساكر الشام ونزل بالريدانية ظاهرا القاهرة في شهر
رمضان سنة تسع وسبع مائة اطلع رسلان على ان جماعة قد اتفقوا على ان يهجو على السلطان
ويقتلوا به يوم العيد اول شوال فجاء اليه وعرفه الحال وقال له اخرج الساعة واطلع القلعة
واملكها فقام السلطان وفتح سرح الدليل وخرج من غير الباب وصعد قلعة الجبل وجلس
على سرير الملك فرع السلطان له تلك المناجحة ولما اخرج الامير عن الدين ايد مر الدوا دار
من وظيفته رتب رسلان فيها الدوا دارية وكان يكتب خطا مليحا بالغاية ودوره القا
علا الدين عبد الظاهر وخرجه وهدبه فصار يكتب بخطه الى كتاب السر عن السلطان
في المهمات بعبارته مسددة وافية بالمقصود واستولى على السلطان بحيث لم يكن لغيره في
اياه ذكر ولم يشتهر في الدين وكرم الدين بقطعة الابعده واجتهد في ابعاده فاقدر على ذلك
وفي ايامه توليه الدوا دارية السلطان انشا هذه الخائكة على شاطئ النيل وكان يترك في كل
ليلة ثلاثا لئلا يلهي من القلعة وببيت بها ويحتفل الناس للحضور اليها ورسول عن السلطان
هنا امير العرب ونفع الناس نفعا كثيرا وقلدهم مناجية ومات في ثالث عشر شهر
رمضان سنة سبع عشرة وسبع مائة فوجدت تركية الف ثوب اطلس ونفائس كثيرة وعلم
توافيق ومناشير معلية فانكر السلطان معرفتها ونسب اليه اخلاصها واول من وليا شيخه
يقيم الدوا دارية البقا محمد جعفر بن محمد بن عبد الرحيم الشريف الحسيني القنائي السافعي جده الشيخ
عبد الرحيم الغناي الصالح المشهور وابوه صبا الدين جعفر كان فقيها شافعييا وكان ابو
البقا هذا عالما زاهدا قليل التكلف متعللا من الدنيا سمع الحديث واسمعه وولد سنة خمس
واربعين وست مائة ومات ليلة الاثنين رابع عشر جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وسبع مائة
ودفن بالقرافة عند اول مشيخته القضاة الاخا بيه الى ان كانت اخرا بيد شيخنا فافيه القضاة
بدر الدين عبد الوهاب بن احمد الاخواني فلما مات في سنة تسع وثمانين وسبع مائة تلقاها غيرة على
ابن الصاحب ثم وليها من بعده شمس الدين الصاحب رحمه الله خانكا **بكم** هن
الخائكة بطرف القرافة في سبع الجبل مليحة بركة الجيش انشاها الامير بكتر السبا في ابتدا
المصور سنة يوم الثلاثاء من شهر رجب سنة ست وعشرين وسبع مائة واول من استقر في مشيخته

الح

الشيخ شمس الدين الروي ورتب له عن علوم المشيخة كل مائة درهم وعن معلوم الامامة
مبلغ خمسين درهما ورتب معه عشرين صوفيا لكل منهم في الشهر مبلغ ثلاثين درهما فاجازت
اجل ما بين مصر ورتب بها صوفية وقرا وقر لهم الطعام والخيرة كل يوم والدرهم والحلوة
والزيت والصابون في كل شهر وبني عابها حماما وانشا هناك بيوتا فعمرت تلك الخطة وصار
سوق كبير وعدة سكان وتنافس الناس في مشيختها لئلا ان كانت المحن من سنة ست وثمان مائة
بطل الطعام والخيرة منها وانتقل السكان بها الى القاهرة وغيرها وخرت الحمام والبستان
وصار يصرف لارباب وظايعها مبلغ من نقد مصر واقام فيها رجل يحرسها وتز ما كان
فما من الفرس والالات النحاس والكتب والربعات والقناديل النحاس الكلف والقناديل
الزجاج الذهب وغير ذلك من الامتعة والنفايس المملوكية وخرت ما حولها خلوة من السكان
بكم الساقى الامير سيف الدين كان احدا ملك الملك المظفر بمصر من الجاشنكير فلما
استقل الملك الناصر محمد قلاوون بالملك بعد سيبر من اخذ منه جملة من اخذ من ملك سيبر ورفاه
في صارا احدا الامرا الاكابر وكتب على الامير بكنز نايب السلطنة بدمشق بعد ان قبض على الامير
سيف الدين بطغاي الكبير يقول له هذا بكتر الساسة تكون لك بدلا من طغاي اكتب اليه بما تريد
من جواحك وعظم بكم وعلا محله وطار ذكره وكان السلطان لا يفارقه ليلا ولا نهارا الا اذا
كان في الدور ثم زوجه بجارية وحظيته فولدت لبكتر ابنا جدي وصار السلطان لا ياكل الا في
بيت بكتر مما تطبخ له ام احمدية قدر من فضة وبنام عندهم ويقوم واعتقد الناس ان احمد
ولد السلطان لكثرة ما يطيل حمله وثقله ولما شاع ذكر بكتر وتسامع الناس به فدموا له غراب
كل شي واهدوا اليه كل نفيس وكان السلطان اذا حمل اليه احد من الزواب تقدمت لابن احمد
لبكتر منها وقرى بها منها والذي يصل الى السلطان يهب له غالبه فكثرتم امواله وصارت انشا
لاترود وهو عبارة من الدولة واذا وكب كان بين يديه ما يما عصابة قبيح وعلمه السلطان القصور
بجانبه الفيل ولما مات بطريق الحجاز سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة خلف من الاموال والقما
والامتعة والاصناف والزرر دكانا ما يزيد على الحد مستحي العاقل من ذكره فاخذ السلطان
من خيله اربعين فرسا وقال هذه لي ما وهبته اياها واسع البلية من الخيل على ما اخذه الخاصكية
بتمن خمس مائة الف درهم ومائتي الف درهم وثمان مائة درهم فضة خراجا على
الجشارات وانتم السلطان بالزرر دكانا والسلاح خاناه الى ان قوصون بعدما اخذ منها
سرجا واحدا وسيفا القيمة عن ذلك ست مائة الف دينار واخذ له السلطان ثلاثة صناديق جو
مثلا يعلم قيمة ذلك وبيع له من الصيني والكتب والخم والربعات ونسخ البخاري والادوية
الغولا ذو المطعة واليضم بسقط الذهب وغير ذلك ومن الوبر والاطلس وانبواع القماش
السكندري والبعداوي وغير ذلك شي كثيرا في الغاية المفرطة ودام البيع لذلك مدة شهر وامنع

الفاخر شرف الدين الشو ناطر الخاص من حضور البيع واستغنى من ذلك فقبل له لاي فعلت
ذلك قال ما اقدر اصبر على عيني ذلك لان الماية دهم تبايع بدوهم ولما خرج مع السلطان بيلبا
الحجاز خرج بجمل زاييد وحشمه عظيمه وهوسافة الناس كلهم فكان ثقله وحاله تغير بالسلطان
ولكن يزيد عليه بالزركش والات الذهب ووجدت خزائنه بطريق الحجاز بعد موته حسنة بغير
منها ما هو اطلس بطور زركش وحوايص ذهب وكلويا زركش وما دون ذلك من خلع ارباب
السيف فارباب الاقلام ووجد معه قيود وجازير وسكر السلطان في طريق الحجاز وخرج
كل منها من صاحبه فانفق اثم في العود موز ولده احمد ثم من بعده فمات ابنه قبله بثلثة
ايام فخلت تابوت مغشاة بجلد ثور ولما مات بكره دفن مع ولده بمثل وحش السلطان في
المير وكان لا ينام في تلك السفر الا في برج خشب وبكره عنده وقوصون على الباب ولا يمر
المشايخ كلهم حول البرج بسيفهم فلما مات بكره ترك السلطان ذلك فعلم الناس ان احقره كان
خوفهم من بكره ويقال ان السلطان دخل عليه وهو مريض في درب الحجاز فقال له شيخ وبيدك الله
فقال له كل من فعل ذلك بليقيه ولما مات صوخت زوجته ام ابنه احمد وبكت واعولت الى ان
سمعها الناس يكلم بالقيح في حق السلطان من جلته انت تقتل ملوكك ابا ابني ايش كان يقال
لها بس تفتش من هاتي مفاتيح صنا ديقه فانا اعرف كل شيء اعطيه من الجوهر فرمت
بالمفاتيح اليه فاخذها ولما وصل السلطان لقلعة الجبل اظهر الحزن والبكاء عليه واعطى
اخاه قاري امرة مائة وتقدمة الف وكان يقول ما لي بحبيبا مثل بكره وامر فخلت جسده وجثته
ابنه الى خانكاته هذه ودفن بقبورها ودفن من السلطان امور منكرة بعد موت بكره فانه
كان يحرق السلطان ويمنعه من مظالم كثيرة وكان يسلط بالناس ويقضي حوائجهم ويسم
احسن سياسة ولا يخالفه السلطان في شيء مع ذلك فلم تكن له حبابه ولا رعايه ولا اقلما نه
ذكر ومن المغرب يعلق باب استنبله وهما ليل السلطان من المرتب في كل يوم مخيفتان
ياخذ عنهما من بيت المال في كل يوم سبعة درهم كل مخفيه مائة وحمس درهما وكان
السلطان اذا نغم على احد بشي او ولاه وظيفة قال له روح بيل الامير بكره وبوسه وكان
جيد الطباع حسن الاخلاق لين الجانب سهل الانقياد رحمه الله خانكاه **قوصون**
هذه خانكاه في شمالي القرافة على قلعة الجبل تحاه جامع قوصون انشا الامير سيف الدين
قوصون فمكث عارقه اسنة ست وثلاثين وسبعماية وقررت شيختها الشيخ شمس الدين ابا
السا محود بن ابي القاسم احد الاصفياء ورب معلوما سنيا من الدراهم والخبر والبلو الخلو
والصابون والزيت وسائر ما يحتاج اليه حتى جامعته ظلم بقلته واستقر ذلك الوقت من بعده
لكل من المشايخ بما قررت لها جماعة كثيرة من الصوفية ورتب لهم الطعام والخبر والبلو كل
يوم وسائر المعروف من الدراهم ومن الخلو والزيت والصابون وما زالت على ذلك

شباب

كان

ان كانت الحق من سنة ست وثمان مائة بطل الخبر والطعام منها وصار يصرف لاستحقاقها مبلغ
من نقد مصر وتلاشوا امرها بعدما كانت من اعظم جهات البر واكثرها نفعا وخيرا وقد تقدم
ذكر قوصون عند ذكر جامع **خانكاه** طغاي ثم النجاشي هذه خانكاه بالصحرى
خارج باب البرقية فيما بين قلعة الجبل وقبة النصر انشاها الامير طغاي ثم النجاشي فصارت من
المباني الخليفة ورتب فيها عدة من الصوفية وجعل شيخهم الشيخ برهان الدين النجاشي الرشيد و
جانبها حماما وغرس في قليبها بستانا وعلى جانب الحمام حوض للسبيل ترده الدواب واوقف
ذلك عدة اوقاف ثمران الحمام والحوض تعطى امدة فلما مات اربابى زوجته القاضى شيخ
الدين فمكثت السرة سنة ثمان وثمان مائة دفنها خارج باب النصر واحب ان يبنى على
قبرها ويوقف عليها اوقافا ثم بداله فقيل ليل هذه الخانكاه ودفنها بالقبعة التي فيها وادار
الساقية وملا الحوض وربت لقراهذه الخانكاه معلوما وعمره على تجديد ما تسعت منها
وادارة حمامها ثم بداله فانشا بجانب هذه الخانكاه تربة ونقل زوجته مع نالته اليها وجعل
املاكه وقفا على تربيته **طغاي** ثم النجاشي كان دوا دار الملك الصالح اسمعيل بن محمد قلاوون
فلما مات الصالح استقر على حاله ايام اخويه الملك الكامل شعبان والملك المنصور خارج وكان
من احسن الاشكال وابدع الوجوه تقدم في الدول وصارت له وجاهة عظيمة وخدمه
الناس ولم يزل على حاله ليل ان لعب به اغرولوفين لعب واخرجه الى الشام والحقة من اخذ
من غزه وذلك في اواخر سنة ثمان واربعين وسبعماية وطغاي ثم هذا اول دوا دار احد من مائة
وتقدمة الف وذلك اول دولة المنصور حاجي ولما كانت واقعة الامير ملكة الحجازي والامير
اقتنروا عدة من الامراء تاسع عشر ربيع الاخرة سنة ثمان واربعين وسبعماية وهي طغاي
سيفه وبقي اخير سيف بعض يوم فمران المنصور اعطاه سيفه واستمر في الدوا دارته نحو شهر
واخرج هو والامير نجم الدين محمود الوزير والامير سيف الدين بيد من البدرى على المنصور
فادركهم الامير سيف الدين من محجك وقتلهم في الطريق **خانكاه امرا نول**
هذه خانكاه خارج باب البرقية بالصحرى انشاها الخانقار طغاي تجاه تربة الامير
طاش ثم النجاشي فمكثت من اجل المباني وجعلت بها صوفية وقراوا ووقفت عليها الاوقاف
الكثيرة وقررت لكل جارية من جوارتها مرتبا يقوم لها **طغاي** الخوند المكي زوج
السلطان الملك الناصر محمد ولاون وام ابنه الامير انوك كانت من جملة امايه فاعتقها
وتزوجها ويقال انها اخت الامير ايقبا عبد الواحد وكانت بديعة الحسن باهرة الجمال را
من السعادة ما لا رايته غيرها من نساء الملوك الترك عصر وتعت في ملاذ ما وصلت سواها
لمشك ولم يدم السلطان على محبة اسق سواها وصارت خوند بعد ابنه نو كاي واكر نسا به
حيث من ابنه الامير مكر ورجع بها القاضى كرم الدين الكبير واحتفل باسها وحملها بالقول في محراب طين

دوا دار

دي

بما ظهور الحال واخذها الايقار الحلاية فسارت معها طول الطريق لاجل الدين الطري وعمل
الجين وكان يقاتلها الجين في الغدا والعشا وناهيك من وصل الى مداومة البقل والجين في كل يوم
وهما اخر ما يذكر فما عساه يكون بعد ذلك وكان القاضي كرم الدين والامير فجليل وعلم
الامير يتحلون عند التروك ويسرون بين يدي محفها ويقبلون الارض لها كما يفعلون للسلطان
ثم حج بها الامير تشاك في سنة تسع وثلاثين وسبعماية وكان الامير مكر اذا جهز من دمشق
تقدمة الى السلطان لا يدان يكون لخدمته طعاى منها جزا وافر فلما مات الملك الناصر استمرت
عظمته بعد الى ان مات في شهر شوال سنة تسع واربعين وسبعماية ايام الباغ عن الفجارية
وثمانين خادما خصبيا واموال كثيرة جدا وكانت عفيفة طاهرة كثيرة الخير والصدقات
والعرف جهزت ساير جوارها وجعلت على قبرها بقبة المدرسة الناصرية بن القصر من
قراوات فقتل على ذلك وقتا وجعلت من جلته جنبا يفرق على القراوات فقتل هذه الخاتنة وفي
من ام الاماكن في يومها هذا **خاتنة** **يونس** هذه الخاتنة من حلة ميدان القبر الذي
من قبة النصر خارج باب النصر اذ ركت موضعها وبه عواميد يعرف بعواميد الساق وفي اول
مكان هناك انشأها الامير **يونس** النوروزي الادار كان من ممالك الامير سيف الدين
حرمي الادريسي احد الامراء الناصريه واحد عتقا به فترة في الخدم من اخرايام الملك الناصر محمد
ابن علاء الدين صار من حلة الطايفة اليلبغاويه فلما قتل الامير يلبغا الخاصكي خدم بعد الامير
اسد من الناصري الاماكن وصار من حلة دوا اريته وما زال يستقل في الخدم لانه قام الامير
برقوق بعد قتل الملك الاشرف تنبعان كان من اعانه وقتل معه فروع له ذلك ورقاه الى ان غلبه
امير مائة مقدم الف وجعله دوا اراه لما تسلطن فتك في رياسته طريقه جليله ولزم حاله
جمله من كثرة الصيام والصلاة واقامة التاموس الملوكة وشدة الهابة والاعراض عن اللعب ملاوة
العبيوس وطول الجلوس وقوة البطش واکرام الفقهاء وامل العلم وانشا بالقاهرة رعبا وقياسا رية
خطا بسند قاسم وتوبه خارج باب الوزير تحت القلعة وانشا طاهر دمشق مدرسة بالشرف
الاعلا وانشا خاتنا عظيم خارج مدينة غزة وجعل بجانب هذه الخاتنة مكتبا يقرأ فيه ايام
كتاب الله تعالى وبني بها مذهب جليل الى ما النيل وما زال على وفور جرمته ونفوذ كلمته الى ان خرج
الامير يلبغا الناصري نائب حلب الملك الظاهر برقوق في سنة احدى وتسعين وسبعماية
وجيز السلطان الامير اتمش والامير يونس هذا والامير جبار كرس الجليل وعدة من الاماكن
والماليك لقتاله فلقوه بدمشق وقالوا له فزهم وقتل الخليل وفاضل لادمش وجا يونس
بنفسه يريد مصر فاخذه الامير عنفا من شطا امر ال مرأ وقله يوم الثلاثاء ثاني عشر من شهر
ربيع الاخر سنة احدى وتسعين وسبعماية ولم يعرف له قبر بعد ما اعد لنفسه عدة مدائن
في غير مدينته من مصر والشام خاتنة **طبرس** هذه الخاتنة من حلة اراضي مستان

الخاتنة

الخاتنة فيما بين القاهرة ومصر على شاطئ النيل انشأها الامير علا الدين طبرس الخازن دار
نقيب الجيوش في سنة سبع وسبعماية بجوار جامع المقدم ذكره عند ذكر الجوامع من هذا الكتاب
وقرر جماعة من الصوفية وجعل لهم شيخا واجر عليهم المعاليه ولم تزل عامرة ليلان حذو الخن
من سنة ست وثمان مائة فانباع شخص الوكالة والحامين والرعيين المعروفين بربع بكر ونقص
ذلك خرب الخط وصار مخوفا فلما كان في سنة اربع عشرة وثمان مائة نقل المصور من هذه
الخاتنة الى المدرسة الطبرسية بجوار الجامع الازهر وهي الان بصد دان تدثر وكفى اثرها
خاتنة **اقبغا** هذه الخاتنة هي موضع من المدرسة الاقبغاوية بجوار الجامع
الازهر افرده الامير اقبغا عبد الواحد وجعل فيه طائفة محضرون وطائفة التصوف
واقام لهم شيخا وافر لهم وقفا ينفق بهم وهذا باق الى يومنا هذا وله ايضا خاتنة بالقرافة
خاتنة هذه الخاتنة بساحل الجيزة تجاه المقياس كانت منظره من اعظم الدور
ولعبها انشأها ركي الدين ابو بكر بن علي بن الخروبة كبير التجار ثم توارثها من بعده اولاد
الخروبة التجار بمصر فلم تزل بايدهم ليل ان تزلها السلطان الملك الموحيد شيخ في يوم الاثنين
رابع عشر شهر رجب الفرد سنة اثنى وعشرين وثمان مائة واقام بها فاقضى رايه ان يجعلها
خاتنة فاستدعى ابن الخروبة ليشترها منه فشرع بها بخصه منها وصار اليه باقيا فتقدم الي
الامير سيف الدين اى بكر بن الخروبة الاستاد اربعلها خاتنة وسار منها في يوم الاربعاء سادس
عشرة فاخذ الامير ابو بكر على ما كان في اخر السنة واستقرت مشيختها شمس الدين محمد
الحق الدمشقي الخليل وطلع عليه يوم السبت رابع المحرم سنة ثلاث وعشرين وثمان مائة
ورتب له في كل يوم عشرة موبد به عنها مبلغ سبعين درهما فلوسا سوى الخبز والسلن وقر
عنده عشرة من الفقهاء كل منهم مع الخبز موبدى في كل يوم فجات من احسن في ذكر **الربط**
الربط جمع رباط وهو دار سكنها اهل طريق الله قال ابن سيده الرباط من الخيل الجرس فافوقها
والرباط والمرابطة ملازمة ثغر العدو وواصله ان يربط كل واحد من الفريقين خيله ثم صار لزوم
الثغر رباطا ورما سميت الخيل نفسها رباطا والرباط المواضبة الامر قال الفارسي هو
ثان من لزوم الثغر ولزوم الثغر ثان من رباط الخيل وقوله تعالى وصابر واورا بطوا قيل
معناه جاهدا وقيل واضبوا على مواقيت الصلاة وقال ابو حفص السهروردي في كتاب
عوارف المعارف واصل الرباط ما يربط فيه الخيل ثم قيل لكل ثغر يدفع اهله عن وراهم رباطا
فالرباط هو الرباط يدفع عن وراه والمقيم في الرباط على طاعة الله مدفع به وبدعا به البلا عن
العباد والبلاد وروى داود بن صالح قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن يا ابن اخي هل تدري
في اي شئ نزلت هذه الاية صابر واورا بطوا قلت لا قال يا ابن اخي لم تكن في زمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم عز ورتبط فيه الخيل ولكنه امطار الصلاة بعد الصلاة

طري

واصله من النوح ورواه عن طبرس

الربط

بالبله مرت بنا حلوة ان رمت تشبهها لها عبتها
لا يبلغ الوصف في وصفها حد او لا يلق له منها
وبت مع المعشوق في روضه وملت من خرطومها المشها

رباط الآثار هذا الرباط خارج مصر بالقرب من بركة الحبش بطل على النيل وجاؤ
البلستان المعروف بالمعشوق قال ابن المتوج هذا الرباط عمره صاحب تاج الدين محمد
ابن صاحب فخر الدين محمد ولد له صاحب بها الدين علي بن حنا بجوارستان المعشوق فاذا
كنت حارته توقف عليه ووصي الفقيه عز الدين بن مسكن فغرفه شيئا يسيرا وادركه الموت
رحمة الله تعالى وشرح صاحب ناصر الدين محمد ولد له صاحب تاج الدين في مكانه فغرفه شيئا
جيدا انتهى وانا قيل له رباط الآثار لان فيه قطعة خشب وحيدة يقال ان ذلك من آثار
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتراها صاحب تاج الدين المذكور بمبلغ مئتين الف درهم
فضة من بنو ابراهيم اهل صنع وذكروا انها لم تزل موروثة عندهم من واحد الى اخره رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحملها الى هذا الرباط وهي الى اليوم تترك الناس بها ويعقدون
المنع بها وادركوا لهذا الرباط بهجة وللناس فيه اجتماعات ولسكانه عدة منافع من تردد
اليه ايام كان ما النيل تحته دايما فلما اخسر الماء من تجارته وحدثت المحرم سنة ست وثمانين
قل ترد الناس اليه وفيه اليوم بقيه ولما كانت ايام الملك الاشرف شعبان بن حين بن
محمد قلاقر في درسا للفقهاء الشافعية وجعل له مدرسا عنده عدة من الطلبة ولهم
جارية كل شهر من وقف وقفه عليهم وهو باق ايضا وفي ايام الملك الظاهر برقوق وقف
قطعة ارض لعل الجسر المتصل بالرباط وهذا الرباط خزانه كتب وهو عامر باهله **الوزير**
الصاحب تاج الدين محمد بن صاحب فخر الدين محمد بن الوزير صاحب بها الدين علي بن مسلم بن
حنا ولد في سبع شعبان سنة اربعين وستماية وسمع من سبط السلف وحدث فاهنت اليه
رياسة عصره وكان صاحب قضاة وسودد ومكارم وشكاه حسنه وبزه فاخره الى الغاية
وكان يتباهى في الطعام والملابس والمناج والمساكن ويجود بالصدقات الكثيرة مع التواضع
ومحبة الفقراء واهل الصلاح والمبالغة اعتقادهم ونال من الدنيا من العز والجاه ما لم يره
جده صاحب الكبير بها الدين بحيث انه لما تقلد الوزير صاحب فخر الدين بن الخليل الوزارة
سار من قلعة الجبل وعليه تشریف الوزارة الى بيت صاحب تاج الدين وقبل يده وجلس بين
يديه ثم انصرف في ادارته وما زال على هذا القدر من وفور العز الى ان تقلد الوزارة في
يوم الخميس يارب عشرين صفر سنة ثلاث وتسعين وستماية بعد قتل الامير الوزير سنجر الشجاع
فلما نجب وتوقفت الاحوال في ايامه احتاج الى احضار نقادى النواحي المصدرة بها
للخضير واستهلكها ثم صرف في يوم الثلاثاء خاسر خاسر من عشرين مجاد الاول سنة اربع

وتعجز

محمد

وتسعين وستماية بفخر الدين عمر بن الخليل واعيد الى الوزارة مرة ثانية فلم ينجح وعزل
واسلم مرة للشجاع فجرد من ثيابه وضربه شديدا واحدا بالمقارع فوق قميصه
ثم اخرج منه عظاما ومات في رابع جمادى الآخرة سنة سبع وسبعماية ودفن في مقبرتهم
بالقرونة وكان له شعر جيد والله ذو شئنا الادب جلال الدين محمد بن خطيب
داريا الدمشقي البيساني اذ يقول في الاشارة

يا عين ان بعد الجيب وداره ونات مرابعه وشط مزاره
فلقد ظفرت من الزمان بطايل ان لم تترية فخذ اشار
وقد سبقه لذلك الصلاح خليل بن ايوب الصفدي فقال
اكرم باثار النبي محمد من زاره استوى السرفه مزان
يا عين دونك فانظري ومتعي ان لم تترية فخذ اشار
واقمدى بهما في ذلك ابو الحرم المدني فقال
يا عين كم ذاتسفيين مدامعا شوقا لرب المصطفى وديان
ان كان صرف الدهر عاقلا فمتمعي يا عين في اشار

وكان شيخنا سراج الدين عمر بن علي الانصاري المعروف بابن الملحق الشافعي بطريق
هذه الآثار وذكر ان له فيها مصنفا ولما وقف عليه **رباط** الافرنج هذا الرباط
بسط الجرف الذي عليه الرصد وهو يشرف على بركة الحبش وكان من احسن منتهات
اهل مصر انشاء الامير عز الدين ايوب الافرنج امير جندار الصالح النجدي ورتبه فيه
صوفيه وشيخا واماما وجعل فيه منبر الخطب عليه الجمعة والعيد من وفورهم تعالى
من واقاف ارضه هاله وذلك في سنة ثلاث وستين وستماية وهو باق الا انه لم يبق فيه
ساكن لحراب ما حوله وله الى اليوم من متحصل من وقفه والافرنج هذا هو الذي ينسب اليه
جند الافرنج خارج مصر وقد ذكر عند ذكر الجصور من هذا الكتاب **الرباط**
العلامة هذا الرباط خارج مصر بخط بين الزقابين شرية الخليل الكبير يعرف
اليوم بخانقاه المواصله وهو ايل الى الدوير طراب ما حوله انشاء الملك علا الدين ابو الحسن
علي بن الملك المجاهد سيف الدين اسحق صاحب الجزيرة من السلطان الملك الرحيم بدر الملك
لولو صاحب الموصل بجوار داره وحمامه وطاحونه وجعل له فيه مدفا ووقف
عليه بيتا زكرف وبستانا بناحية شبرا وعدة حصص من قرى فلسطين والساحل
واحار اودو وانجانب الرباط ومات يوم الجمعة ثامن ربيع الآخر سنة احدى وثلاثين
وسبعماية ومولده في يوم الجمعة ثامن عشر من المحرم سنة سبع وخمسين وستماية بجوار ابن
عمر وكان من الخلق وسع الحديث من الكتب الجرائي وابن عرقين وابن علايق ودفن فيه وبه

ذكر الزوايا

الى الان بقيه ولخصره القراوما في الاسبوع وهم عشرة شيخهم منهم وقاري
ميعاد وقرا وكان اولهم رابك فاهله دارما فيه وفي هذا الوقت لا يمكن سكناه لكثرة
الخوف من السراق **زاوية** الدمياطي هذه الراوية فيما بين خط السبع سقايات
وقطرة السيد خارج مصر لا جانب حوض السبيل المعد لشرب الدواب اشهاها الا
عز الدين ابيك الدمياطي الصالح النجدي احد الامراء القدامى الاكابر في ايام الملك الظاهر
بيبرس وبها دفن لما مات بالقاهرة ليلة الاربعاء تاسع شعبان سنة ست وسبعين
وبلا الان يعرف الحوض المجاور لها حوض الدمياطي **زاوية** الشيخ خضر هذه
الراوية خارج باب الفتوح من القاهرة نخط زقاق الكل شرف على الخليج الكبير عرفت
بالشيخ خضر بن بكر بن موسى المهراني العدوي شيخ السلطان الملك الظاهر بيبرس كان
اولا قد انقطع بجبل المره خارج دمشق ففرقه الامير سيف الدين قشمر العجمي وتردد
اليه فقال له لا بد ان يتسلطن الامير بيبرس من البلد قداري فاخبر بيبرس بذلك فلما
صارت الملكة اليه بعد قتل الملك المظفر قطز اشتل على اعتقاده وقربه وبني له زاوية بجبل
الموه وزاوية بظاهر بعلبك وزاوية نخاء وزاوية بحمص وهذه الزاوية خارج القاهرة
وقد وقف عليها احكاما تغل في السنة نحو بلا من الف درهم وانزله بها وصار ينزل اليه
الاسبوع مرة او مرتين ويطلع على غوامض اسراره ويستشير في اموره ولا يخرج
عاشيويه وياخذ معه في اسفاره واطلق يده وصرفه في ملكته فهدم كنيسة اليهود
بدمشق وهدم كنيسة للنصارى بالقدر كانت تعرف بالمصلية وعلمها زاوية وقتل
قسيسها بيده وهدم كنيسة للروم بالاسكندرية كانت من كرامى النصارى ويزعمون
ان بها راس يحيى بن زكريا وعلمها مسجد اسماء الخضر افا تقي جانبه الخاص والعام حتى
الامير بدر الدين ملك الخازندار نائب السلطنة والصاحب لها الدين علي بن حنا
وملوك الاطراف وكان يكتب الى صاحب حماه وجميع الامراء اذا طلب حاجة ما مثاله الشيخ
خضر نياك الحماره وكان ربح القامه كت الخيد يتبع عسراوى وفي لسانه عجمه مع سعة صدر
وكرم شاييل وكثرة العطا من تفرقة الذهب والفضة وعمل الاسطمان الفاخرة وكانت احواله
عجيبه لا يتكيف واقوال الناس فيه مختلفة منهم من ثبت صلاحه ويقعده ومنهم من يرميها بالعظا
وكان يحبر السلطان بامور تقع كما قال منها انه لما حاصروا صوفوهى اول فتوحاته قال
له تاخذ هذه المدينة فعين له يوما ياخذها فيه فاخذها في ذلك اليوم بعينه وانفق له
مثل ذلك في فتح قيسارية فلذلك كثر اعتقاده فيه وما احسن قول الشريف
شرف الدين محمد رضوان الناصح في ملازمة السلطان له في اسفاره
ما الظاهر السلطان الا مال الدنيا بذاك لنا الملاحم تخبر

ولنا دليل واضح كالشمس في وسط السما بكل عين تنظر
لما راينا الخضر يقدم جيشه ابداعنا انه الاسكندرية
وما برج على رتبته الى ثانی عشر شوال سنة احدى وسبعين وستمائة فقبض عليه
واعتقل بقلعة الجبل ومنع الناس من الاجتماع به ويقال ان ذلك بسبب ان السلطان
كان اعطاه خفا قدمت من اليمن منها كرمي ملج الى الغاية فاعطاه خضر لبعض
فبلغ ذلك الامير بدر الدين النايب وكان قد ثقل عليه بكثرة تسلطه حتى لقد قال له
مرة لخصرة السلطان كانك تشفق على السلطان وعط اولاده مثلما فعل قطز باولاد
الغرفاسرها في نفسه وبلغ خبر الكرمي الى السلطان فاستدعاه وحضر جماعة
حاققوه على امور كثيرة منكره كاللواط والزنا ونحوه فاعتقله ورب له ما يكفيه من اكل
وقاكنه وحلوى ولما سافر السلطان الى بلاد الروم قال خضر لبعض اصحابه ان السلطان
يظهر على الروم ويرجع الى دمشق فيموت بها بعد ان اموت انا بعشر من يوم افكان ذلك
ومات خضر في محبسه بقلعة الجبل في سادس المحرم اوسابعه من سنة ست وسبعين
وستمائة وقد انا في الحين فسلم الى اهله وحلوه الى زاوية هذه ودفنوه فيها
وكان السلطان قد كتب بالافراج عنه فقدم البريد بعد موته ومات السلطان
في سابع عشر المحرم المذكور بعد خضر بعشر من هذه الزاوية باقية الى الان
زاوية ابن منظور هذه الزاوية خارج القاهرة نخط الدكة جوار المقس عرفت
بالشيخ جمال الدين محمد بن محمد بن منظور بن ياسين بن خليفه بن عبد الرحمن بن عبد الله الكافي
العسقلاني الشافعي الصوت الامام الزاهد كانت له معارف واتباع ومريدون يعرفه
بالحديث حدث عن ابي الفتوح الحلاجي وروى عنه الدمياطي والدواقاري وعن
من الناس ونظرة الفقه واشتهر بالفصيلة وكانت له ثروة وصدقات ومولده في
العدة سنة سبع وتسعين وخماسة ووفاته بزاوية في ليلة الثاني والعشرين من شهر
رجب الف سنة ست وتسعين وستمائة وكانت هذه الزاوية اول تعرف بزاوية شمس
الدين بن البغدادى **زاوية** الظاهرية هذه الزاوية خارج باب البحر بظاهر القاهرة
عند حمام طرغاي على الخليج الناصري كانت اول تشرف طاقا لها على النيل الاعظم
فلما انحسر الماء عن ساحل المقس وخضر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصري صار
تشرف على الخليج المذكور من الشربة وانصلت المناظر هناك الى ان كانت للحادث سنة
ست وثمان مائة وخربت حمام طرغاي وبيعت انتاصنها وانتاض كثير مما كان هناك من
المناظر واشتق موضعها بستان عرف اولاد بعيد الرحمن صرية الامير جمال الدين يوسف
الاستادار لانه ابتدا اشاء ثم انتقل عنه والظاهر هذا هو احمد بن محمد بن عبد الله

ابو العباس جمال الدين الظاهري كان ابو محمد بن عبد الله عتيق الملك الظاهر شهاب الدين غازي ويرجع حتى صار اماما حافظا وقوة ليله الثلاث اربع خلون من ربيع الاول سنة وتسعين وستمائة بالقاهرة ودفن ببركة خارج باب النصر وابنه عثمان بن احمد بن محمد بن عبد الله بن جمال الدين الظاهري الملقب بالامام العلامة المحدث الصالح ولد في سنة سبعين وستمائة واسمه ابو بديار مصر والشام وكان مكثر اومات براوية هذه في سنة ثلاث وسبعماية **زاوية** الخيرية هذه الراوية موصفا من حلة الاراضي الزهر وهي الان خارج باب زويلة بالقرب من معدية فرج انشاها الامير سيف الدين جبرك السلاح دار المصور كما اخذ من الملك المنصور قلاوون في سنة اثنتين وثمانين وستمائة وجعل فيها عدة من الفقراء الصوفية **زاوية** الخلاوي هذه الراوية بحظ الابار بن من القاهرة بالقرب من الجامع الازهر انشاها الشيخ مبارك الهندك السعدي الخلاوي احد الفقهاء من اصحاب الشيخ ابي السعود بن ابي العساير البادي في الواسطي في سنة ثمان وثمانين وستمائة واقام بها الى ان مات ودفن فيها فقام من بعده ابنه الشيخ عمر بن علي بن مبارك وكانت له سماعات ومرويات ثم قام من بعده شيخنا جمال الدين عبد الله بن الشيخ عمر بن علي بن مبارك الهندي وحدث فسمعنا عليه بها الى ان مات في سنة ثمان وثمانين وستمائة ولها الان ولده وهي من الراويا المشهورة بالقاهرة **زاوية** نصر هذه الراوية خارج باب النصر من القاهرة انشاها الشيخ نصر بن سليمان ابو الفتح المنجي الناصك العروة و نفاعن ابراهيم بن خليل وغيره وكان فيها معتزلا من الناس متطليا للعبادة يتردد اليه اكابر الدولة ولعيان الناس وكان للامير ركن الدين سمر الجاشنكير فيه اعتقاد كثير فلما وليا سلطنة مصر اجل قدره واكرم حمله فخرج الناس اليه وتوسلوا به في حواجهم فكان يتعالى في محبة العارف محي الدين محمد بن عربي الصوفي ولذلك كانت بينه وبين سفيلا سلام احمل تيمية مناكره كثيرة اشيا ومات رحمه الله عن بضع وثمانين سنة في ليلة السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعماية ودفن بها **زاوية** الخدام الخيرية خارج باب النصر فيما بين شقه باب الفتوح من الحسينية وبين شقه الحسينية خارج باب النصر انشاها الطواشي بلال القراحي وجعلها وقفا على الخدام الخيرية الخيرية في سنة سبع مائة وسماه **زاوية** تقي الدهر هذه الراوية تحت قلعة الجبل انشاها الملك الناصر ابن قلاوون بعد عشرة وسبعماية لشفي الشيخ تقي الدين رجب بن اشير كالبهي وكان وجها محترما عند امراء الدولة ولهم بركة بها الى ان مات يوم السبت ثامن شهر رجب سنة اربع عشرة وسبعماية وما زالت منزلا للفقراء العجم الى وقتنا هذا **زاوية** الشريف مهدى هذه الراوية بجوار زاوية تقي المذكورة جدها الامير مصر عتق في سنة ثلاث وخمسين وسبعماية

زاوية الطرايطية هذه الراوية بالقرب من مودة البلاط بناها الملك الناصر ابن قلاوون بواسطة القاضي شرف الدين النشونا ظر الخاص برسم الشيخ بن الاخون محمد واجد المعروفين بالطرايطية في سنة اربعين وسبعماية وكانا من اصل الخير والصلاح ونزل اولاه في مقصوره بالجامع الازهر فماتت بهما ثم عرفت بعدهما بمقصورة الحسام وهذه المقصورة باخوال وواق الاول حملت الركن الغني ولم يزل هذه الراوية عامر الى ان كانت الحزن من سنة ست وثمان مائة وخرب خطير به قوصون وما في قبليبه المنيش الهراي وما في بحرية الى قرب بولاق **زاوية** القلندرية القلندرية طائفة تنتمي الى الصوفية وتارة تسمى انفسها ملائكية وحقيقة القلندرية انهم قوم طر حوا القعيد باداب الحاسات والمخاطبات وقلت اعمالهم من الصوم والصلاة الا الغرايض ولم يربوا ابتداء في اللذات المباحة واختصروا على رعاية الرخصة ولم يطلبوا حقايق الغنى والتموا الا بدخرا وشيا وتركوا الجمع والاستكثار من الدنيا ولم يتفتشوا ولا زهدوا ولا تعبدوا وزعموا انهم قد قنعوا بطيبة قلوبهم مع الله تعالى واقتصر على ذلك وليس عندهم تطلع الى طلب من يدسوه ما هم عليه من طيبة القلوب والفرق بين الملائكة والقلندرية ان الملائكة يعملون في العبادات والقلندرية يعملون في غريب العادات والملائكة يتمسك بكل ابواب الخير والبر ويرى الفضل فيه الا انه يحق اعماله واحواله ويوقف نفسه موقف العوام في هيبته ويلبوسه ستر الخيال حتى لا يفتن له وهو مع ذلك متطلع الى طلب المزيد من العبادات والقلندرية لا يتعبد بعبادة ولا يبالي بما يعرف من حاله وما لا يعرف ولا يعتطف الا على طيبة القلوب وهو راس ماله **هذه** الراوية خارج باب النصر من القاهرة من الجهة التي فيها التراب والمقابر التي المساكن انشاها الشيخ حسن الجواليقي القلندري احد فقهاء العجم القلندرية على راي الجواليقية ولما قدم الى اديار مصر تقدم عند الامراء الدولة التركية واقبلوا عليه واعتقدوه فاشرى ثرازا في سلطنة الملك العادل كنيغا وسافر معه من مصر الى الشام فاتفق ان السلطان باسطاد غزالا ودفعه اليه ليحمله الى صاحب حماه فلما احضره اليه البسه تشريفا من حريز طرد وحش وكلفته زركش فقدم بذلك على السلطان فاخذ الامراية مداعبته وقالوا له على سبيل الانكار كيف تلبس الحرير والذهب وهما حرامان على الرجال فابن التزهد وسلوك طريق الفقر ونحو ذلك فعند ما حضر صاحب حماه الى مجلس السلطان على العادة قال له يا خوند ايش عمت معي الامراء الكروايج والفقراء انطابق فابع له بالف دينار فجمع الفقراء والناس وعمل وقتا عظيما براوية الشيخ على الحريري خارج دمشق وكان سمح النفس جميل العشرة لطيف الروح يحلق لحية ولا نعم ثرائه ترك الخلق وصارت له لحية ونعم عانة صوفية وكانت له عصبة وفيه مروح وعصبيه ومات بدمشق

في سنة اثنين وعشرين وستمائة وما برحت هذه الزاوية منزلة للطائفة القلندرية
ولهم بها شيخ وفيها عدد وفور وفي شهر ذي القعدة سنة احدى وستمائة حضر
السلطان الملك الناصر في ناحية سرايا قوس خارج القاهرة ومد له شيخ الشيوخ ساطع كان
من جملة من وقف عليه بين يدي السلطان الشريف على شيخ زاوية القلندرية هذه فاستدعاه
السلطان وانكس عليه حلق لحيته واستنابه فتاب وكتب له توقيعا سلطانيا منع فيه هذه
الطائفة من تخطي حاكم وان من تظاهروا بهذه البدعة قبل على فعله الحرم وان يكون سباعا على
طائفتها كما كان مادام ولا اموال متسكين بالنسبة النبوية وهذه البدعة لها منذ ظهرت ما يريد
على اربعة مائة سنة واول ما ظهرت بد مشقة سنة بضع عشرة وستمائة وكتب الى بلاد الشام بالزام
القلندرية بترك زى الاعاج والمجوس ولا يكر احد من الدخول لبلاد الشام حتى يترك هذا الزى
للبدع واللباس المستبشع المستشع ومن لا يلتزم بذلك يعزى شرعا ويطلع من قران قلعا فتوزع
بذلك في دمشق وارحيا يوم الاربعاء سادس عشر ذي الحجة **فصل في النصارى** هذه
القة زاوية يسكنها فقرا العجم وهي خارج القاهرة بالبحر تحت الجبل الاحمر باخميدان العبق
من ناحية حيد هذا الملك الناصر محمد قلاوون على يد الامير جمال الدين قوش نايك الكرك
زاوية الكركاكي هذه الزاوية خارج القاهرة في ارض المقس عرفت بالشيخ المعتمد
ابو عبد الله محمد الكركاكي المخذة المالكي لا قامت بها وكان فيها ما الكيا متصدا بالاشغال العامة
يتبرك الناس بها الى ان مات بها يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الاولى سنة اربع وتسعين
ودفن بها والكركاكي نسبة الى كركاكة بلدة بالمغرب هي احد من اهل سواحل المغرب بقرب
البحر المحيط بقرية في السفن ولا تخرج الا بالرياح العاصفة في من الشاة عند كركاكة الهواء
زاوية ابراهيم الصايغ هذه الزاوية بوسط الجسر الاعظم تطل على بحر الكركاكي
عمرها الامير سيف الدين طغاي بعد سنة عشرين وستمائة وانزل فيها فقرا اجمعيا
من فقرا الشيخ تقي الدين رجب يعرف بالشيخ عز الدين العجمي وكان يعرف علم صناعة الموسيقى
وله نغم لا يذو وصوت مطرب وغنا جيد فاقام بها الى ان مات بها في سنة ثلاث وعشرين
وسبعماية فغلب عليه الشيخ برهان الدين الصايغ الى ان مات يوم الاثنين رابع عشر شهر
رجب سنة اربع وخمسين وسبعماية فغرت به **زاوية الجعري** هذه الزاوية
خارج باب النصر من القاهرة بنسب الى الشيخ برهان الدين ابراهيم بن معصا دشتياد
ابن ماجد الجعري المعتمد الواعظ كان مجلس للوعظ فجمع اليه الناس ويذكرهم ويروي
الحديث ويشارك في علم الطب وغيره من العلوم وله شعر حسن وروي عن السخاوي
وحدث عنه البرزالي وكان له اصحاب يبالغون في اعتقاده ويقولون في امره وكان لا
يراه احد الا عظم قدره واجله واشي عليه وحفظت عنه كلمات طعن عليه بسببها وعمره

منه

عامة اسطر

ابراهيم

سطر

تجاوز

تجاوز الثمانين سنة فلما مرض امران تخرج به الى مكان قبره فلما وقف عليه قال قبر
جاك دبير ومات بعد ذلك بيوم في يوم السبت رابع عشر من المحرم سنة سبع وثمانين
وللعجابه هذه منهم **زاوية** ابي السعود خارج باب القنطرة من القاهرة على حافة
الخليج عرفت بالشيخ المبارك ايوب السعود كان يذكر انه راي الشيخ ابا السعود بن ابي
العشائر وسلك على يديه وانقطع بهذه الزاوية وتبرك الناس به واعتقدوا اجابة دعائه
وعمره صار محل العجزة عن الحركة حتى مات عن مائة سنة اول صفر سنة اربع وعشرين وسبعماية
زاوية الجعري هذه الزاوية خارج القاهرة بوسط الجسر تحت حاكم خواجه السلاح ولاوسية على
شاطئ خليج الذكر من ارض المقس بجوار الدكة انشاها الامير ناصر الدين محمد ويده على
طعنوش بن الامير عز الدين الطنبغا الجعري احد الامراء في الايام الناصرية كان ابو من
الامر الظاهرية ببرس ورتب هذه الزاوية عشرين من الفقرا القادرين شيخهم منهم
وقف عليها عدة اما كن بجوارها وحصة من قرية بومرين من قرية ساحل الشام وغور
في سنة تسع وسبعماية فلما خرب ما حولها واركنم خليج الذكر تقطعت وهي الان قد
عزم مسخواري بها على هدمها لكثرة ما احاط بها الخراب من ساير جهاتها وصار
السلوك اليها محظورا بعد ما كانت تلك الحطة في الحاية العامة وفي جمادى سنة عشرين
وثماني مائة هدمت **زاوية المغرب** هذه الزاوية خارج القاهرة بدر الزقاق
من الحكر عرفت بالشيخ المعتمد علي المغرب ومات في يوم الجمعة خامس جمادى الاولى سنة
اثنين وسعين وسبعماية ولما كانت الحوادث من سنة ست وثمان مائة خربت الحكومة ودم
درب الزقاق وعمره **زاوية القصري** هذه الزاوية بوسط المقس طاهر القاهرة عرفت
بالشيخ ابي عبد الله محمد موسى بن عبد الله بن حسن القصري الرجل الصالح الفقيه المالكي
المغربي قدم من قصر كانه بالمغرب الى القاهرة وانقطع بهذه الزاوية على طرقة جميلة من
العبادة وطلب العلم الى ان مات بها في التاسع من شهر رجب سنة ثلاث وثلاثين وستمائة
زاوية الجاكي هذه الزاوية في سويقة الريش من الحكومة خارج القاهرة بجانب
الخليج عرفت بالشيخ المعتمد حسن ابراهيم بن علي الجاكي ومات بها في يوم الخميس
من شوال سنة سبع وثلاثين وسبعماية ودفن خارج باب النصر وكانت جنازة عظيمة
جدا واقام الناس يتبركون بزيارة قبره الى ان كانت سنة سبع عشرة وثمان مائة اقبل
الناس لزيارة قبره وصار لهم هناك مجمع عظيم في كل يوم ويحفلون بقبره بالذود
ويزعمون ان الله اعطاه لا يرد عنه اصل الشيطان بها كثيرا من الناس وهم على ذلك
يلايون منا **زاوية** الانباسي هذه الزاوية بوسط المقس عرفت بالشيخ الفقيه برهان الدين
ابراهيم بن حسن بن موسى بن ايوب الانباسي الشافعي قدم من الريف وبرع في الفقه

سطر

انما كانت حينئذ اقبال لا بد من المسير اليه فصار اليه وقيل كان السبيل ذلك ان
زيدا كان يجاهم ابن عمه جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي في وقوف على رصه الله عنه
فزيد يجاهم عن ابن عمه جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي في وقوف على رصه الله عنه
فلا يعيد ان مما كان بينهما اخر فاما مات جعفر بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن الحسن
يوم ما بين يدي خالد بن عبد الملك بن الحارث بن المدينة فاعطاه الله لزيد وقال
يا ابن السندية فضحك زيد وقال قد كان اسمعيل عليه السلام لامة ومع ذلك فقد صبر
اي بعد وفاة سيدها ولم يصبر غيرها يعني فاطمة بنت الحسين ام عبدالله فانها صبر
تزوجت بعد ابيه الحسن بن علي بن ابي طالب وادخلها من فاطمة فانها صبرته ولم
يدخل عليها زما فادخلها اليه يا بن ابي لا علم ان امك عندك كام عبدالله عنده
وقالت لعبد الله بليس ما قلت لام زيد ام والله لنعم دخيلة القوم كانت وذكر ان خالد
قال لهما اغدا علينا عندا فقلت لعبد الملك ان لم افضل بينكما فباتت المدينة تغل كالرجل
بقوله قاتل قال زيد كذا ويقول قاتل قال عبدالله كذا فلما كان الفد جلس خالد في المسجد
واجتمع الناس فمن بين شيئا ومهموم فدعا بهما خالد وهو حب ان يتشاما فذهب
عبدالله يتكلم فقال زيد لا تغل يا ابا محمد اعنى زيد كلما يملكه ان خاصمك في خالد ابا شمر
اقبل على خالد فقال له لقد جمعت ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسر ما كان يحرمهم
عليه ابو بكر ولا عمر فقال خالد ~~ما هذا السفيه~~ ما هذا السفيه احد فتكلم رجل من الانصار
من آل عمرو بن لحرزم فقال يا ابن التراب وابن حنين السفيه اما ترى لو اكل عليك حقا
ولا طاعة فقال زيد اسكت ايها الخطابي فان لا نجيب مثلك قال ولم ترغب عن الله
اني خير منك واني خير من ابيك وامى خير من امك فتصفا حله زيد وقال يا معشر قريش
هذا الدين قد ذهب امتد بهب الاحساب فوالله ليذهب دين القوم وما ذهب
احسابهم فتكلم عبدالله بن واقد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب فقال كذبت والله ايها
الخطابي فوالله لو خير منك نفسا واما واما ومحمد او تناوله بكلام كثير واخذ كنانا
حسبا وضرب بها الارض وقال انه والله ما لنا على هذا من صبر وقام ثم شخص زيد
بلاهشام بن عبد الملك فجعل هشام لا ياذن له وهو يرفع اليه القصص فكما رفع
قصته يكتب هشام في اسفله ارجع الى منزلك فيقول زيد والله لا ارجع الى خالد ابدا
ثم اذن له يوما بعد طول جلس فصعد زيد وكان باذنا فوقف في بعض الدرج وهو
يقول والله لا يجب الدنيا احد الا ذل ثم صعد وقد جمع له هشام اهل الشام فسلم
ثم جلس ورمى عليه هشام طويلا خلف لهشام على شئ فقال هشام لا اصدقك
فقال يا امير المؤمنين ان الله لم يرفع احدا عن ان يرضى بالله ولا يرضع احدا عن

ان لا يرضى بذلك منه فقال هشام انت زيد المومل للخلافة وما انت والخلافة لا ام
لك وانت ابن امة فقال زيد لا اعلم احدا افضل عند الله من نبي بعثه ولقد بعث الله نبيا
وهو ابن امة ولو كان به تقصير عن منتهى غايه لم تبعث وهو اسمعيل بن ابراهيم والنبي
اعظم منزلة من الخلافة عند الله ثم لم يمنع الله منه ان جعله ابا العرب و ابا خير البشر
صلى الله عليه وسلم وما يقصر برجل ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد اى فاطمة
لا اخرا بام فوثب هشام من مجلسه وتفرق الشاميون عنه وقال لحاجبه لا يبيت هذا
في عسكري فخرج زيد وهو يقول ما كره قوم قط حر السيوف الا ذلوا وسارا الى الكوفة
فقال له محمد بن عمر بن عثمان لا طالب اذكرك الله يا زيد لما لحقت باهلك ولا تات اهل الكوفة
فانهم لا يعرفون لك فلم يقبل وقال خرج بنا هشام اسرا على غير ذنب من المجازيل الشام ثم
المجزرة ثم الى العراق الى تيس ثقيف يلعب بنا وانشد

بكوت تجو في الخوف كاتني اصحت عن عرض الحياة بمزل
فاجبتها ان المنيعة منهبل لا بد ان اسقي بكاس المنهل
ان المنيعة لو مثل مثلت مثل اذان لو ابصيق المنزل
فاقنى خباك لا ابا لك واعلمى انى امر سنا موت ان لم اقبل

استودعك الله واني اعطاك الله عهد ان دخلت يدي في طاعة هو لا ما عشت
وفارقه واقبل الى الكوفة فاقام بها مستخفيا يتقلب في المنازل فاقبلت الشيعة مختلف
اليه تبايعه فبايعه جماعة من وجوه اهل الكوفة وكانت بيعته انا ندعوكم الى كتاب الله
وسنة نبيه وجهاد الظالمين والدفع عن المستضعفين واعطا المحرورين وقسم هذا
للذين اهلوا بالسوا وورد المظالم واقبال المحرورين واهل البيت اتبايعون على ذلك
فاذا قالوا نعم وضع يده على ايديهم ويقول عليك عبدالله وميثاقه وذمته وذم رسول
الله صلى الله عليه وسلم لتفيعن بيعتي ولتقاتلن عدوي ولتنصحن في السر والعلانية
فاذا قال نعم مسج يده على يده ثم قال اللهم اشهد فبايعه خمسة عشر الفا وقيل اربعون
الفا وامرا صحابه بالاستعداد فاقبل من يريد ان يذله وخرج معه يستعد ويتهيأ
فشاع امره في الناس هذا قول من زعم انه اتي الكوفة من الشام واجتمع بها بايع الناس
واما على قوله من زعم انه اقبل يوسف بن عمر لواقعة خالد بن عبدالله القتيبي او ابنة
زيد بن خالد فانه قال اقام زيد بالكوفة ظاهرا ومعه داود بن علي بن عبدالله بن عباس
واقبلت الشيعة مختلف اليه وتامره بالخروج ويقولون انا لنرجوا ان يكونا نيت
المصور وان هذا الزمان الذي يملك فيه بنوا امية فاقام بالكوفة ويوسف بن عمر
يسال عنه فيقال هو هاهنا ويبعث اليه ليسر فيقول نعم ويعتدل بالوجع

فلما شأناهم ثم ارسل اليه يوسف بالمسير عن الكوفة فاجتمع بانه يحاكم بعض الحكماء
ابن عبيد الله علك بينهما بالمدينة فارسل اليه ليوكل وكيلا ويرحل عنها فلما راى الجدر
يوسف في امره سار حتى اتى القادسية وقيل التعلبية فبعه اهل الكوفة وقالوا له نحن
انبيون الفالير يتخلف عنك احد مضرب عنك باسيا فنا وليس ههنا من اهل الشام
الا عدة يسيرة وبعض قبائلنا يكفهم باذن الله وحلفوا له بالايان المخلطة فجعل يقول
اني اخاف ان اتخذوني وتسلبوني كفعلكم باي وجدى فيخلفون له فقال له داود بن
علي لا يفرجك يا بن عم هولا ليس قد خذوا من كانا معهم عنك جدك علي بن ابي طالب
حيث قتل والحسن بن بعده بايعوه ثم وثبوا عليه وانزعو ارجاءه وجرحوه اليه قد ارجوا
جدك الحسين وحلفوا له ثم خذوه واسلموه ولم يرضوا بذلك حتى قتلوه فلا ترجع عنهم
فقالوا يا زيد ان هذا لا يريد ان يظهر انت ويزعم انه واهل بيته اولى بهذا الامر منكم
فقال زيد له اودان عليا كان يقاتلك معاوية بدهيه ونكراية وان الحسين قاتله يزيد
والامر مقبل عليهم فقال له داود اني اخاف ان رجعت معهم ان لا يكون احدا شديدا
منهم وانت اعلم ومضى داود الى المدينة ورجع زيد الى الكوفة فاتاه سلة من كميل فذكر له
قراية من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقه فاحسن ثم قال له نشدك الله كم بايعك
قال اربعون الفا قال فكم بايع جدك قال ثمانون الفا قال فكم حصل معه قال ثلثمائة
قال نشدك الله انت خير ام جدك قال جدى قال فهذا القرن خير ام ذلك القرن قال
ذلك القرن قال ام قطع ان يبع لك هولا وقد عذرا وليك جدك قال قد بايعوه وحيث
البيعة في عنقي وعنقهم قال اقبأ ذنبي ان اخرج من هذا البلد فلا امن ان يحدث حد
فاهلك نفسي فاذن له فخرج الى اليمامة وكتب عبد الله بن الحسن بن علي بن زيد اما
بعد فان اهل الكوفة نزع العلاءة حور السريرة هوج في الردا جزع في اللقا بقدتهم
ولا تشايهم قلوبهم ولقد توارثت كتبهم الى يد عوتهم فصمت عن نديهم والبست
قلع غشا عن ذكرهم باسائهم واحطوا حالهم وما لهم مثل الاما قال علي بن ابي طالب
صلوات الله عليهم ان اهلتم حصتهم وان حوريتهم خاتم وان اجتمع الناس على اتمام
طعنهم وان احبهم لا مشاقه تكلمتم فلم يسمع زيد الى شيء من ذلك واقام على حاله
يبايع الناس ويجهز للزوج وتزوج بالكوفة امرأتين وكان ينتقل تارة عند هذيل
في بني سلة قومها وتارة عند هذه في الازد قومها وتارة في بني عيسى وتارة في بني نهد
وتارة في بني ثعلبة وغيرهم الى ان ظهر في سنة اثنين وعشرين ومائة فامر اصحابه
بالاستعداد واخذ من كان يريد الوفا بالبيعة فجمع فبلغ ذلك يوسف بن عمر فبعث
طلب زيد فلم يوجد وخاف زيد ان يؤخذ فيجعل قبل الاجل الذي جعله بينه وبين اهل

الكوفة

الكوفة ويحل الكوفة يومئذ الحكم بن الصلت في ناس من اهل الشام ويوسف بن عمر
بالخيرة فلما راى اصحاب زيد ان يوسف بن عمر قد بلغه الخبر وانه يبحث عن زيد
اجتمع اليه زيد جماعة من رؤوسهم فقالوا رحك الله ما قولك في ذلك فذكر يوسف بن زيد
رحمهما الله وغفر لهما ما سمعت احدا من اهل بيته يقول فيهما الاخير وان اشدهما اقول
فيما ذكرتم انا كما احق بسلطان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الناس اجتمعوا فنحن
عنه ولم يبلغ ذلك عندناهم كفرا وقد ولوا فعدلوا في الناس وعلموا بالكتاب السنة
قالوا فلم يظلمك هولا اذا كان اوليك لم يظلموا واذا كان هولا لم يظلموا فلم يدعوا الي
قتالهم فقال ان هولا ليسوا كما وليك هولا ظالمون في ولا أنفسهم ولكم واغاندهم
يلا كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والى المنان تحيا وليا البدع ان
تظنا فان اجتمعتونا سعدتم وان ابيتهم فليست عليكم بوكيل ففارقوه وتكنوا بيعة وقالوا
قد سبق الامام يعنون محمد الباقر وكان قد مات وقالوا جعفر ابنه امنا اليوم بعد
ابنه فسماهم زيد الرافضة وهم يزعمون ان المعيرة سماهم الرافضة حيث فارقوه
وكانت طائفة قد اتت جعفر بن محمد الصادق قبل قيام زيد واخبروه ببيعتهم فقال
بايعوه فهو والله افضلنا وسيدنا فعادوا وكنتموا ذلك وكان زيد قد واعد اصحابا
اول ليلة من صفر فبلغ ذلك يوسف بن عمر فبعث الى الحكم عامله على الكوفة يامر
ان يجمع الناس بالمسجد الاعظم يحصرهم فيه فجمعهم وطلبوا زيد الفخرج ليلا من دار
معاوية بن اسحق بن زيد بن جارية الانصارى وكان بها ورفعوا النيران وبادروا
يا منصور حتى طلع الفجر فلما اصبحوا نادى اصحاب زيد بشعارهم وثاروا فاعلوا الحكم
دروب السوق وابواب المسجد على الناس وبعث الى يوسف بن عمر وهو بالخيرة
فاخبره الخبر فارسل خمسين فارسا يعرف الخبر فساروا حتى عرفوا الخبر وعادوا
اليه فسار من الخيرة باشراف الناس وبعث الغين من الفرسان وثلثمائة رجالة معهم
النشاب واصبح زيد فكان جميع من وافاه تلك الليلة ما يقي رجل وثمانية عشر رجلا
فقال سبحان الله ابن الناس فقبل انهم في المسجد الاعظم محصورون فقال والله ما
هذا بعذر لمن بايعنا واقبل ولفقه على جبابنة الصايدين خمس مائة من اهل الشام
فحل عليهم فيمن معه في هزمهم وانتهى الى داود بن عمر والازدي وكان فيمن بايعه هو
في الدار فتودى فلم يجب فناداه زيد فلم يخرج اليه فقال زيد ما اظفكم قد فعلتموها
الله حبيبكم ثم سار الى الكوفة فحل على من بها من اهل الشام ففهمهم ثم سار
ويوسف بن عمر يظن اليه وهو في ما يقي رجل فلو قصده زيد لقتله والريان بن عمار
زيد بالكوفة في اهل الشام فاخذ زيد في المسير حتى دخل الكوفة فسار بعض اصحابه

الى الجبانة واقعوا اهل الشام فامرا اهل الشام منهم رجلا ومضوا به الى يوسف بن
عمر فقتله فلما راي زيد خذلان الناس اياه قال قد فعلوها حسبيته وسار وهو
بهزم من لقيه حتى انتهى الى باب المسجد فجعل اصحابه يدخلون راياتهم من فوق الابواب
ويقولون يا اهل المسجد اخرجوا من الدار الى العرا اخرجوا الى الدين والدنيا فانكم لستم
دين ولا دنيا وزيد يقول والله ما خرجت ولا قتت مقاي هذا حتى قرأت القرآن وانكثرت
العرا بعض واحكمت السنن والاداب وعرفت التأويل كما عرفت التبريل وفهمت النافع
والمنفوخ والحكم والمقتضا والخاص والعام وما احتاج اليه الائمة دينها مسالا
بدلها منه ولا ضاها عنه واني على بينة من ربي فروماهم اهل المسجد بالحجارة من فوق
المسجد فانصرف زيد فيمن معه وخرج اليه ناس من اهل الكوفة فنزل دار الورق
فاما الريان وقائمه وخرج اهل الشام مسايوم الاربعاء سواشي ظنا فلما كان الغد
ارسل يوسف بن عمر عدة عليهم العباس بن سعد المزي فلقبهم زيد فاصلوا قتلا لا شديدا
فانهزم اصحاب العباس وقتل منهم نحو من سبعين فلما كان العشي عبا يوسف بن عمر
الجوش وسرحهم فالتقاهم زيد فمن معه وحمل عليهم حتى هزهم وهو يبينهم فيبعث
يوسف طائفة من الناس فمروا اصحاب زيد وهو يقاتل حتى دخل الليل فمات
بهم في جهنم اليسرى ثبتت في دماغه ورجع اصحابه ولا يظن اهل الشام انهم
رجعوا الا للسا والليل فانزلوا زيدا في دار واقوه بطبيب فانتزع النصل فصر زيد
ومات رحمه الله عليه لليلتين خلتا من صفر سنة اثنى عشر وعشرين ومائة وعمره اثنى
فاربعمائة ولما مات اخلف اصحابه في امره فقال بعضهم فطرحه في الماء وقال
بعضهم بل نحر راسه ونلقه في القبر فقال ابنه يحيى بن زيد واحبه والله ما بالكلم
اي الكلاب وقال بعضهم ندفنه في الحفرة التي يؤخذ منها الطين ويجعل عليه المساء
ففعلوا ذلك واجروا الما عليه وكان معه مولى سدي فدل عليه وقيل راحم قصار
فدل عليه وتفرق الناس من اصحاب زيد وسار ابنه يحيى نحو كوكبلا وتبع يوسف بن
عمر الجرح في الدوحة دل على زيد في يوم الجمعة فاحرقه وقطع راسه وبعث به
هشام بن عبد الملك فدفع لمن وصل به عشرة الاف درهم وتعبه على باب دمشق
ثم اسلمه الى المدينة وسار منها الى مصر واما جسده فان يوسف بن عمر صلبه بالكناسة
ومعه ثلاثة من كان معه واقام الحرس عليه فمكث زيد مصلوبا اكثر من سنتين حتى
مات هشام وولي الوليد من بعده فبعث الى يوسف بن عمر ان اترك زيدا واحرقه
بالنار فانزله واحرقه وذرار ماله في الزرع وكان زيد لما صلب وهو عريان
استرخى بطنه على عورته حتى ما يرى من سوتة شي ومرو زيدا مرة محمد بن الحنفية

فمن

فمن اليه وقال اعيدك بالله ان تكون زيد بن علي المصلوب بالعراق وقال عبد
ابن حنبل بن علي بن الحسن بن علي سمعت ابي يقول اللهم ان هشام ارضى بصلب زيد
فاسلبه ملكه وان يوسف بن عمر احرق زيدا اللهم فسلط عليه من لا يرحمه اللهم واحرق
هشام في حياته ان شئت والا فاحرقه بعد موته قال فرأيت والله هشاما محروقا
لا اخذ بنوا العباس دمشق ورايت يوسف بن عمر يد مشق مقطعا على كل باب من
ابواب دمشق منه عصوف قلت يا بنياء وافقت دهوتك ليلة القدر فقال يا بني لان
يل صمت ثلاثة ايام من شهر رجب وثلاثة ايام من شعبان وثلاثة ايام من شهر رمضان
كنت اصوم الاربعاء والخميس والجمعة ثم ادعوا الله عليهما من صلاة العصر يوم الجمعة
حتى اصلى المغرب وبعد قتل زيد اسقط ملك بني امية وثلاثة الى ان ازالهم الله بنى العباس
وهذا المشهد باق بين كيمان مدينة مصر بترك الناس بزيارته ويقصدونه ولا
سيما في يوم عاشوراء والعامه تسميه زين العابدين وهو وهم وانما زين العابدين
وليس قبره بمصر بل قبره بالتيق ولما قتل الامام زيد سودت الشيعة اي ليست السود
وكان اول من سود على زيد شيخ بني هاشم في وقت الفضل بن عبد الرحمن العباس
ابن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم ورثاه بقصيدة طويلة وشعره حجة
احتج به سيديوه في سنة تسع وعشرين ومائة **مشهد السيدة نفيسة**
قال الشريف النقيب النسابة شرف الدين ابو جعفر محمد بن سعد بن علي بن عمر بن
الحسين الجوافي المالكية كتاب الزورة لانييسة بفضل مشهد السيدة نفيسة رضي الله
نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام اجماعا ام
ولدا وختها القس ومحمد وعلى وابراهيم وزيد وعبد الله ويحيى واسماعيل واسحق
وام كلثوم اولاد الحسن بن علي فاهم ام سلمة واسمها زينب ابنة الحسن بن علي وامهم ام
ولد سرج ام كلثوم اخت نفيسة عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم ثم خلف
عليها الحسن بن علي بن الحسين بن علي وابراهيم وزيد اخوة نفيسة من ايها فاهم ام ولد
تدعى ام عبد الحميد واما عبيد الله بن الحسن بن زيد فاهم الزايدة بنت بسطام بن عمر بن علي
الشيبياني واما اسمعيل واسحق فهما لاي ولد وكان اسمعيل من اهل الفضل والخير صاحب
صوم ونسك وكان يصوم يوما ويفطر يوما واما يحيى بن زيد فاهم مشهدة معروف بالمشاهد
بأقبة كره ان يشاء الله وتزوج بنفيسة رضي الله عنها اسمعيل بن جعفر الصادق رحمه
الباقر بن علي بن العابد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وكان يقال لما سمع
المؤمن وكان من اهل الصلاح والخير والفضل والدين روى عنه الحديث وكان في كبر
اذا حدث عنه يقول حدثني النعمان بن عبد الله بن جعفر وكان له عقب بمصر منهم بنو الزيد

والسيدة نفيسة
حسن ابراهيم ومائة
وقد تسمى بمصر
وسمى واهل الدار
وبها نشأت

سيرة السيرة

وعلى بن موزة وولدت نفيسة من اسحق ولد من هاهما القسم وام كلثوم لم يعقبا واما
جد نفيسة وهو زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب وجابر بن عباس وروى عنه ابنه
وكانت بينه وبين عمه بن محمد بن الحنفية خصومة وقد لاجلها على الوليد بن عبد
الملك وكان باقي الجمعة من ثمانية امياله وكان اذا ركب نظر الناس اليه ومحبوا من عظم
خلقه وقالوا جده رسول الله وكتب اليه الوليد بن عبد الملك يساله ان يبيع لابنه عبد
العزير ويخلع سليمان عبد الملك مفرق منه واحاط به فلما استخلف سليمان وجد كاهن
زيد بن كاهن الوليد فكتب اليه بكر بن خرم امير المدينة ادع زيد بن الحسن فاقره
الكتاب فان عرفه فاكتب الي وان هو نكح فقدمه فاحسبته عند منبر رسول الله
صلوات الله عليه وسلم انه ما كتبه ولا امر به فخاف ردا له واعرف فكتب بذلك ابو بكر
فكتب سليمان ان يصريه مائة سوط ودرعه عباة ويمشيه خافيا فجلس عمر بن عبد العزيز
الرسول وظل حتى ظهر الامير المؤمنين فماتت به فمضى سليمان فقال للرسول لا يخرج فان
امير المؤمنين موصوفات سليمان وخروجه الكتاب واما والد نفيسة وهو الحسن بن زيد
فهو الذي كان والي المدينة النبوية من قبل ابي جعفر عمه بن محمد النضر وكان
فاضلا ادبا عالما وامه ام ولد مودة ابوه وهو قدام وتولاه عليه دينه اربعة ايام
دينا فحلف الحسن ولده ان لا يظلم راسه سقف بيت الاستقف مسجد رسول الله
صلوات الله عليه وسلم او بيت رجل يكله في حاجة حتى يقضى دينه فمات وقضى بعد
ذلك ومن كرمه انه اتي بشاب شارب متادب وهو عامل على المدينة فقال يا ابن رسول
الله لا اعود وقد قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم اقبلوا ذوى الهيات عثراتهم
وانا ابن ابي ابي امية بن مهل بن جندب وقد كان له مع ابيك ما قد علمت قال صدقت
فهل انت عايد قال لا واسه فاقاله وامر له بحسين دينارا وقال تزوج بها وعبد الله
فتاب الشاب وكان الحسن بن زيد يجرى عليه البغية وكانت نفيسة من الصالح
والزهد على الحد الذي لا مزيد عليه فيقال انها حجت ثلاثين حجة وكانت كثرة البكا
تدوم قيام الليل وصيام النهار فقبل لها الاتر في نفسها فقالت كيف ارفق بعيني
واما عيني لا يقطعها الا الغايرون وكانت تحفظ القرآن وتفسره وكانت لا تأكل
الا كل ثلاث ليل اكله واحدة ولا تأكل من غير زوجها شيئا وقد ذكر ان الامام
الشافعي محمد بن ادريس كان زارها وهي من وراء الحجاب وقال لها ادعي علي وكان
محبة عبد الله بن عبد الحكم وماتت رضي الله عنها بعد موت الامام الشافعي
رحمة الله عليه باربع سنين لان الشافعي توفي سنة اربع ومائتين ويقال ان
فمن صلوات على الامام الشافعي وتوفيت السيدة نفيسة في شهر رمضان سنة

ثمان

ثمان ومائتين ودفنت في منزلها وهو الموضع الذي به قبرها الان ويعرف
بخطب رب السباع ودرج يزرب واراد اسحق بن الصامت وهو زوجها ان يجلها
ليدفنها بالمدينة فساله اهل مصر ان يتركها ويدفنها عندهم لاجل البركة وقبر السيدة
نفيسة احد المواضع المعروفة باجابة الدعاء بمصر وهي اربعة مواضع سجن نبي الله
الصادق عليه السلام ومسجد موسى صلوات الله عليه وهو الذي بطرا ومشهد السيد
نفيسة رضي الله عنها والمخرج الذي على يسار المصلي في قبلة مسجد الاقدام بالزقاة
فهذه المواضع لم يزل المصريون من اصابتهم مصيبة او لحقتهم فاقة او حاجتهم يحضون
الي اعداء فدعوا الله تعالى فيسبب لهم محراب ذلك انتهى ويقال انها حشرت
قبرها هذا وقوات فيه تسعون ومائة خنجر وانما احتضرت خرجت من الدنيا
وقد انتهت حرجها الى قوله تعالى قل من ما في السموات قل لله كتب على نفسه الرحمة
فماضت نفسها رضي الله عنها مع قوله الرحمة ويقال ان الحسن بن زيد والد السيد
نفيسة كان مجاب الدعوة ومدوا وان شجصا وشي به الى ابي جعفر النضر انه يريد
الخلافه لنفسه فانه كان قد انتهت اليه رياسته بني حسن فاحضره من المدينة وسلي
ماله ثم انه ظهر له كذب الناقل عنه فمن عليه وردده الى المدينة مكرما فلما قدمها بعث
الذي وشي به هدية ولم يجبه على ما كان منه ويقال انه مجاب الدعوة فماتت به امرأة
وهي الابيض ومعهما ابن لها عايدها فاختطفه عقاب فسالت الحسن بن زيد ان يدعو
الله لها برده فرفع يديه الى السماء وعاربه واذا بالعقاب قد القى الصغير من غير ان
يصنعه بشي فاخذته امه وكان بعد بالف من الكرام ولما قدمت السيدة نفيسة
الى مصر مع زوجها اسحق بن جعفر نزلت بالمصوصة وكان بجوارها دارهم فوم من
اهل الذمة ولم يسه مقعده لم تمش قط فلما كان في يوم من الايام ذهب اهلها بعض
حاجاتهم وتركوا المقعدة عند السيدة نفيسة فتوضأت وصبت من فضل وضوها
على المقعدة وسبت الله فقامت تسعي على قدميها ليس لها باس البتة فلما قدم اهلها
وعاينوها تمشي اتوا الى السيدة نفيسة وقد يتفقوا ان مشي انهم كان ببركة
دعايها واسلموا باجمعهم على يد يها فاشتهر ذلك بمصر وعرف انه من عراكها وتوف
النيل عن الزيادة في زمنا فحضر اليها الناس وشكوا اليها ما حصل من توقف النيل
فدفع قناعها اليهم وقالت القوه في النيل فالقوه في النيل فزاد حتى بلغ الله به المنافع
واسراين لامرأة ذميمة بلاد الروم فانتها السيد نفيسة وسالها الدعاء فدعت الله
ان يرد ابنها عليها فلما كان الليل لم تسع الذميمة الا بابها وقد هم عليها دارها فسالته عن
خبره فقال يا ماما لم اشعر الا اريد قد وقعت على القيد الذي كان امرها وقابل بقوله

اطلقوه فقد شفت فيه نفيلته بنت الحسن فوالذي يحلف به يا اماء لقد كسر قيد
وما شعرت بنفسي الا وانا واف على باب هذه الدار فلما أصبحت الذمية انت الى السيد
نفيلته وقضت عليه الخبر واسلمت هي وابنها وحسن اسلامها وتقال ان اول من بنا
على قبر السيد نفيلته عبد الله بن السري بن الحكم امير مصر ومكتوب في اللوح الرخام
الذي على ضريحها وهو الذي كان مصليا بالحد يد بعد البسلة ما نصه نصر من الله و
قرب لعبد الله ووليه بعد له عم الامام المستنصر بالله امير المؤمنين صلوات الله
عليه وعلى آله الطاهرين وابنايه الاكرم من مبعارة هذا الباب السيد الاجل
امير الجيوش سيف الاسلام ناصر الامام كفل قضية المسلمين وهادي دعاه
المومنين عند الله به الدرس وامتع بطول بقاءه امير المؤمنين وادام قدرته واعلا
كلمته وشده عضده بولده الاجل الافضل سيف الامام جلال الدين لاسلام شرف
الانام ناصر الدين خليل امير المؤمنين زاد الله في علمه وامتع امير المؤمنين بطول
بقائه في شهر ربيع الاخر سنة اثنى عشر وثمانين واربعمائة والقبعة التي على الصرح
حددتها الخليفة الخافق لدين الله في سنة اثنى عشر وثمانين واربعمائة والقبعة التي على الصرح
الرخام الذي بالحجاب **سعد** السيد كظم في كظم ابنته القسم بن محمد بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن علي بن العابد بن الحسين بن علي بن طالب موضعه
مقابر مصر بجوار الخندق وهي ام جعفر موسى بن اسمعيل بن موسى الكاظم
ابن جعفر الصادق كانت من الزاهدات العابدات **سنان** يقال
انها من اولاد جعفر بن محمد الصادق كانتا يتلو القرآن الكريم في كل ليلة فماتت
احدهما فصارته الاخرى تتلو وتهدى ثواب قرائتها لاختها حتى ماتت **ذكر**
مقابر مصر والقاهرة المشهورة القوم مدفون الانسان وجمعه قبور والمقبرة موضع
القبور قال سينيويه المقبرة ليس على الفعل ولكنه اسم وقبره يقبره دفنه واقبره جعل
له قبرا واعلم ان لاهل مدينة مصر ولاهل القاهرة عدة مقابر وهي القرافة فما كان بها
في سبع الجبل يقال له القرافة الصغرى وما كان منها في شرعة مدرسة مصر بجوار المساكين
يقال له القرافة الكبرى وفي القرافة الكبرى كانت مدافن اموات المسلمين منذ
افتتحت ارض مصر واخط العرب مدينة القسطنطين ولم يكن لهم مقبرة سواها فلما
قدم القايد جوهر من قبل المعز لدين الله وبنى القاهرة وسكنها الخلفاء اتخذوا بها
ترابا عرفت بتراب الزعفران قبر وايها امواتهم ودفن رعيهم من مات منهم في
القرافة فلما ان اختلطت الحارات خارج باب زويلة فقبر سكانها موتاهم خارج
باب زويلة مما يلي الجبل فيما بين جامع الصالح وقلعة الجبل وكثرت المقابر بها

باب

مد
لها بعض حارة
معمل الورع

عند

عند حدوث الشدة العظمى ايام المستنصر ثم لما مات امير الجيوش بدر الجمالي دفن
خارج باب النصر فالتخذ الناس هناك مقابر موتاهم وكثرت مقابر اهل الحسينية
في هذه الجهة ثم دفن الناس الاموات خارج القاهرة في الموضع الذي عرف بميدان
القبور فيما بين قلعة الجبل وقبة النصر وبنوا هناك التراب الجليل ودفن الناس
ايضا خارج القاهرة فيما بين باب الفتوح والخندق وكل مقبرة من هذه المقابر
اختار سوف اقصر عليك من ابنا لها ما انتهت الى معرفته قدرته ان شاء الله تعالى
ويذكر اهل العناية بالامور المتقدمة ان الناس في الدهر الاول لم يكونوا يدفنون
موتاهم بل ان كان من دوني الذي يدعى عا سيد البشر للثرة ما علم الناس من المنافع
شكا اليه اهل زمانه ما يتادون به من حيث موتاهم فامرهم ان يدفنوه في حوائط
ويشد واروسها ففعلوا ذلك فكان دوني اول من دفن الموتى وذكره والاش
دوناي لهذا كان قبل ادم بد هو طويل مبلغة عشرين الف سنة وهي دعوى لا
تصح وفي القرآن الكريم ما يعضي ان قابيل بن ادم اول من دفن الموتى واسه اصدق
القائلين وقد قال الشافعي رحمه الله واكره ان يعظم مخلوق حتى يجعل قبره مسجدا
بحاقه الفسنة عليه واما من يعود **ذكر القرافة** قال
ابو القسم عبد الرحمن بن عبد الله في كتاب فتوح مصر حدثنا عبد الله بن صالح
حدثنا الليث بن سعد قال سأل المقوقس عمرو بن العاص ان يبيعه سبع المقام
للسبعين الف دينار فحجب عمرو من ذلك وقال التبت في ذلك ليل امير المؤمنين
فكتب بذلك الى عمر رضي الله عنه فكتب اليه عرس له اعطاك به ما اعطاك وهي
لا تردع ولا ويستبدط بها ما ولا ينفع بها فسأله فقال انا لجد صفتها في الكتب
ان فيها عراس الجنة فكتب بذلك الى عمر رضي الله عنه فكتب اليه عراس الجنة
عراس الجنة الا المؤمنين فاقبورها من مات قبلك من المسلمين ولا تبعه بشي
فكان اول من دفن فيها رجل من المعافري يقال له عامر فقبيل عرت فقال المقوقس
ما ذلك ولا يحل هذا ما هدتنا فقطع لهم الحد الذي بين المقبرة وبينهم وعن ابن
لهيعة ان المقوقس قال لعروانا الجدة كبا ان ما بين هذا الجبل وحيث
نزلتم بنيت فيه شجر الجنة فكتب بقوله الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال
صدق فاجعلها مقبرة للمسلمين فقبر فيها من عرف من اصحاب رسول الله
صل الله عليه وسلم خمسة نفر عمرو بن العاص السهمي وعبد الله بن جذاعة السهمي
وعبد الله بن جزال الزبيدي وابو بصرة الغفاري وعقبة بن عامر الجهني وتقال
وسلمة بن مخلد الانصاري انتهى ويقال ان عامرا الذي كان اول من دفن بالقرافة

قبره الآن تحت حائط مسجد الفخ الشريفة وقالت فيه امرأة من العرب

قامت تبكيه على قبره من بعدك يا عامر
تمكني في الدار ذاعربة قد ذك من ليس له ناصر

وروي الاسعدي بن عبد الرحمن بن احمد بن يوسف في تاريخ مصر من حديث حمزة بن
عمران قال حدثني عمير بن ابي مدرك الخولاني عن سيفان بن عبد هب الخولاني قال
بينما نحن نسير مع عمرو بن العاص في سفح هذا الجبل ومعه المقوقس فقال له عمرو يا
مقوقس يا بالجبك هذا اقرع ليس عليه نبات ولا شجر على نحو بلاد الشام فقال لا ادري
ولكن الله اغنى اهله بهذا النيل عن ذلك ولكنه نجد تحته ما هو خير من ذلك قال وما
هو قال ليدفن تحته وليقبر تحته قوم يبعثهم الله يوم القيمة لا حساب عليهم
عمر والله اجعلني منهم قال حمزة بن عمران فرايت قبر عمرو بن العاص وقبر ابي بصير
وقبر عتبة بن عامر فيه وخرج ابو عيسى الترمذي من حديث ابي طيبة عبد الله بن
مسلم عن عبد الله بن يزيد عن ابيه رفعه من مات من اصحابي بارض بعث قائدا
ونورا لم يوم القيمة وقال القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة القضاة في القرافة بنو
عص بن سيف بن وايل بن المعافر بن نضه بنو غصن وقال ابو عمر الكندي بنو الحنظل
ابن سيف بن وايل بن الحنظل بن المعافر بن يعقوب وقيل ان قرافة اسم عراف
ومحصن ابني سيف بن وايل بن الحنظل بن المعافر بن يعقوب وقيل ان قرافة اسم عراف
والا قريه ما قاله الكندي لانه اتعد من ذلك وقال ياقوت والقرافة بنو القاف
وراحيفه والاف حنيفه وقال الاول مقبره بمصر مشهوره مساهة بقبيلة من المعافر
يقال لهم بنو قرافة الثاني القرافة محلة بالاسكندرية منسوبة لبل القبيلة ايضا
وقال الشريف محمد بن سعد الجواليقي في كتابه النقط وقد ذكر جامع القرافة الذي
يقال له اليوم جامع الاوليا وكان جماعة من الروسا يلزمون النوم بهذا الجامع
ويجلسون في ليالي الصيف يتحدثون في القرية صهروية الشنايتا موزع عند المنبر
وكان يحصل لقيه الاسوية والحلوا والجذابات وكان الناس يحبون هذا الموضع
ويلزمونه لاجل من يحضر من الروسا وكانت الطفيلية يلزمون البيت فيه ليلا في
الجمع وكذلك اكثر المساجد التي بالقرافة والجبل والمشاهد لاجل ما جعل اليه ويعمل
فيه من الحلوات والحومات والاطعمة وقال موسى بن محمد بن سعيد في كتاب
المزب في اخبار المغرب وبيت ليالي كثيرة بقرافة القسقاط وهي في شرفها بها منازل
الاعيان بالقسقاط والقاهرة وقبور عليها مبان معتنى بها وفيها القبة العظيمة الفا
المرحمة التي فيها قبر الامام الشافعي رحمه الله عنه ولها مسجد جامع وترب

كبير

المليح

كبيره عليه اوقاف للقراوند كبيره للشافعية ولا يكاد تخلو من طرب ولا سبابة
الليالي المقبره وهي معظم مجتمعات اهل مصر واشهر منقريها تم وفيها اقول

ان القرافة قد حوت صديدين من ديني واخرى فهي نعم المنزل
بغشة الخيلع بها السماع مواصلا ويطوف حول قبورها المبطل
كم ليلة يتناجى ومدامنا نحن بكاد يدوب منه الخذل
والبد رقد ملا البسيطة نورة فكانما قد فاض منه جدول
وبد انضاحك اوجها حاكينه لما تكامل وجهه المتهلل

وفوق القرافة في شرقها الجبل المقطم وليس له علو ولا عليه اخضرار وانما يقصد
للبركة وهو يبيد الذكرة الكلب في سفحه مقابر اهل القسقاط والقاهرة والاجا
على انه ليس في الدنيا مقبرة اعجب منها ولا اهي ولا اعظم ولا انظف من الغيبة وقباير
وجورها ولا اعجب تربة منها كايضا الكافور والزعفران مقدسة في جميع الكتب وحين
تشرع عليهم تراها كايضا مدية بيضا والمقطم عال عليها كانه حايط من وراءه وقال
شافع بن علي تجبت من امر القرافة اذ غدت على وحشة الموت فعاقلنا

بصب
فالفيتها ما وى الاحبة كلام ومتوطن الاحباب بصبوا
له القلب

وقال الاديب ابو سعيد محمد بن محمد بن العبد العبد
اذا ما صاقي صدرى لم احد لي مقر عبادة الا القرافة

لن لم ير حم الموطا اجنادي وقلة ناصري لمر القرافة
واعلم ان الناس في القديم انما كانوا يقبرون موتاهم فيما بين مسجد الفخ والجبل
الى واحد والتراب الجليله ايضا فيما بين مصلى خولان وحطه المعافر التي موضع
الان كيمات تراب ويعرف الان بالقرافة الكبرى فلما دفن الملك الكامل محمد العادل
الى بكر بن ايوب امد في سنة ثمان وثمانين بجوار قبر الامام محمد بن ادراس الشافعي و
القبة العظيمة على قبر الشافعي واجرى لها الماسكة الحبس بقناطر متصله منها اليه نقل
الناس لابنيه من القرافة الكبرى الى ما حول الشافعي واشتروا هناك التراب فعرفت
بالقرافة الصغرى واخذت عمارته الزيادة وتلاش امر تلك واما القبة التي على
قلعة الجبل فتجددت بعد السبع مائة من الهجرة وكان فيما بين قبة الامام الشافعي وقبة
وسباب القرافة ميدانا واحدا سابقا وفيه الامراء والاجناد وجمعت الناس هناك للفرح
على السباق قصيرا الامر سابقا على هذه والاجناد سابقا جنة وهم منفردون عن الاسر

سبع

والشروط في السباق من تربة الأمير بيد را إلى باب القرافة ثم استجدوا مرارا للدولة
الناصرية محمد ولا فدية هذه الجهة القرب فبنا الأمير بيغا التركاني والأمير طغتمش
الدمشقي والأمير قوصون وغيره من الأمراء وتبعهم الجند وسائر الناس فبنوا التراب
والخوانك والاسواق والطواحين والحمامات حتى صارت العماره من سركه الجبل إلى باب
القرافه ومن حد مساكن مصر إلى الجبل وانقسمت الطرق في القرافه وتقددت بها
الشوارع ورغب كثير من الناس في سكناها لعظم القصور التي انشيت بها وسميت بالتراب
ولكثره نقاهة أصحاب التراب لها وتواتر صدقاتهم ومبراتهم لأهل القرافه وقد
صنف الناس فمن قهر بالقرافه وأكثرها من التاليفه ذلك وليس كما صنفوا من ذلك
شيء وإنما عرفنا ان اذكروا شتم عليه القرافه **ذكر** المساجد الشهيرة بالقرافه
الكبرى اعلم ان القرافه عصر اسم لمصغر القرافه الكبيره حيث الجامع الذي يقال له
جامع الاوليا والقرافه الصغرى وبها قبر الامام الشافعي وكانت اول الامر خطين لقبيل
من اليمن ثم من المعاف من يعرف يقال لهم بؤافه ثم صارت القرافه الكبيره جبانة
وهي حيث مصطح حولان والبقعة وما هو حول جامع الاوليا فانه كان يستعمل على
وربط وسوق وعده مساكن منها ما خرب ومنها ما هو باق وسترى من ذلك ما يتيسر ذكره
مسجد الاقدام هذا المسجد القرافه من خطه المعاف قال القاضي
ذكر الكندي ان الجند بنوه وليس من الخطط وسمي بالاقدام لان مروان بن الحكم لما
دخل مصر وصالح اهلها وبايعوه اشع من بيعته ثمانون رجلا من المعاف وسوى
غيرهم وقالوا لا نكتب بيعه ابن الزبير فامر مروان بقطع ايديهم وارجلهم وقتلهم
على بئر المعاف في هذا الموضع فسمي المسجد بهم لانه بنى على اثارهم والاثار لا قد اقام
حيث على اثار قدم فلان على اثاره وقيل بل امرهم بالبراه من على بن ابي طالب رضي الله
عنه فلم يتبروا منه فقتلهم هناك وقيل انما سمي مسجدا لاقدام لان قبيلتين اختلفا فيه
كل يدعي انه من خطته فليس ما بينه وبين كل قبيله بالاقدام وجعل لا قربة منه
والقديم من هذا المسجد هو محرابه والاروقة المحيطة به واما خارجه فزيادة الاقدام
والزيادة الجديدة التي في محرابه لسمون الملقب بشتم الدولة متولا السارة وكان من
اهل السنة والخير ويقال انما سمي مسجد الاقدام لانه كان يتداوله العباد وكان حجارة
كفانا فارتفع موضع اقدامهم فسمي بذلك مسجد الاقدام **مسجد الرصد**
بناه الافضل ابو القاسم شافعي من امير الجيوش بدر الجبال بعد بناءه الجامع المعروف
بجامع القبيلة لاجل رصد الكواكب بالالة التي يقال لها ذات الحلق كما ذكرنا في تقدم
مسجد شفيق الثالث هذا المسجد بجوار مسجد الرصد بناه شفيق الملك خير الدين شفيق

صاحب بيت المال احد خدام القصر في ايام الخليفة الحافظ لدين الله في سنة احدى
واربعين وخمماية وعمل فيه الحافظ ضيافة عظيمة حضر فيها بنفسه وفعده الامراء
والاستادون وكافة الروسا وكان فيه كرم وسموهم وكان لمساجد القرافه والجبل
روزنامج باسار بابها فنقد الهم في ايام الغيب والتين لكل مسجد قفصين وقفص
عنب ويرسل في ايام الربط لكل مسجد قفص رطب ويرسل في كل ليلة من ليالي الوفود
لكل مسجد خروف شواء وسلط جودابه وجام حلوى ولا سيما اذا كان باثنا في هذا
المسجد فانه لا ياكل في سير ذلك من اسمه عنده وكان يعمل حقان القطا يف المحشوة
باللوز والسكر والكافور والمسك وفيها ما فيه بدل اللوز الفستق ويستدعى من
يقدر على ذلك من اهل الجبل والقرافه وذوي البيوتات والمنقطعين ويامر اذا
حضره بالسكب الخل والسيرج عليه بالجرار ويامرهم بالاكل منهمو الخل معهم وكان
اجنبهم اليه من ياكل من طعامه ويستدعى برة وانعامه رحمه الله **مسجد**
الانطاكي هذا المسجد كان ايضا بالرصد وما برحت هذه المساجد الثلاثة بالرصد
سكنها الناس لا بعد سنة ثمانين وسبعائة ثم خربت وصار الرصد من الاماكن
المخوفة بعدما ادركته منترها للعامة **مسجد** التاريخ هذا المسجد عامر بالمنا
هذا فيما بين الرصد والقرافه الكبيره بجانب سقاية ابن طولون المعروف بعفصيه
الكبرى عزيميل الهري قليلا وهو المظهر على بركة الجبل شرق الكفي وقيل القرافه
الجهة الامرية المعروفة بجهة الدار الحيدل سنة اثنى وعشرين وخمسمائة اخرج له
اثنى عشر الف دينار على يد الاستاذين افتخار الدولة يمين ومعد الدولة الطولون المعروف
بالوحش وبنو العار والافناق عليه الشريف ابوطالب موسى بن عبيد الله بن هاشم
ابن مشرف بن جعفر بن المسلم بن عبيد الله بن جعفر بن محمد بن ابراهيم بن محمد العاني بن عبيد
ابن موسى الكاظم الحنفى الموسوى المعروف بابن اخي الطيب بن ابي طالب الوراق وسمي
مسجد التاريخ لان تاريخه لا ينقطع ابدا **مسجد** الاندلس هذا المسجد في
شرق القرافه الصغرى بجانب مسجد الفتح في الموضع الذي يعرف عند الزوار بالنقعة
لهو مصطح المعاف على الجنايز ويقال انه بنى عند فتح مصر وقيل في خلافة معاوية بن
سفيان ثم بنى جنة مكنون واسمها علم الامريه ام ابنه الاسرالية يقال لها سنة القصور في
سنة وعشرين وخمماية على يد المعروف بالشع ابي تراب وجمعة مكنون هذا مكان الخليفة
الامر باحكام الله كعب صدقها وجعل المقدم فيه اربعة عشر الف دينار وكان لها صدقات
وبروخير وفصل وعندها خوف مراهه وكانت تبعث بها الاشراق بصدقات جميل ورسول
لما ارباب البيوت والمستورين اموالا كثيرة ولما وقب الامر لمزار الملوك ولبرغش

في يوم ما بقي الف دينار عينا لكل منهما مائة الف دينار حضر اليها عداوته
فأغلقت باب مقصورتها قبل دخوله وقالت له ما دخلك الا اوتيت مثل ما وهدبت
لواحد من غلاميك فقال الساعة ثم استدعى بالفراشين فحضر وقال مائة الف لاساقه
ولم يزل حاضرا الى ان حضرت عشرة اكسيه في كل كسا عشرة الف دينار وخله
عشرة من الفراشين فتفتحت له الباب ودخل اليها ومكنون هذا هو الاستاذ الذي كان
يرسم خدمتها وكان يقال له مكنون القاضى لسكونته وهدوه وكان فيه خير وبر كثير
وتجانب الاندلس هذا رباط في غريبه بنته جهه مكنون المذكوره في سنة وعشرين
برسم الحمايز الارامل ولما كان في سنة اربع وسبعين وخمس مائة بنى الحاجب لولوا العادى
برجبة الاندلس والرباط بستانا واهوا واهنا ومقعدا وجمع من يصلح الاندلس وبين
الرباط عبايط بينهما وعلى ذلك محلول العفيف حاتم بن مسلم المقدسى الشافعى ولما
مات السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس بن البندقدارى بدمشق في الحرم سنة
وسبعين ومائة وقام من بعده في السلطنة ابنه الملك السعيد محمد بن ركه حال على ابيه عزابا
لاندلس هذا فاجتمع هناك القراء والفقه واقبمت المطابخ وتهيئت المطاعم الكثيره ووقفت
على الزوايا ومدت اسمطه عظيمه بالحمام التي ضربت حول الاندلس فاكل الناس مما اخلا
طبقاتهم وقراء القرا ختمه شريفه وعده هذا الوقت من المهمات العظيمة المشهوده بدار
مصر وكان ذلك في الحرم سنة سبع وسبعين على راس سنة من موت الملك الظاهر فقامت
ذلك القاضي محيى الدين عبد الله بن عبد الظاهر

ياها الناس اسمعوا قولا بصيرة قد كسى
ان عز السلطان في عزب وشرق ما نسى
اليس ذاما منه يعمل في الاندلس

ثم عمل بعد ذلك مجتمع في المدرسة الناصرية بجوار قبّة الشافعى من القرافة ومجتمع
بجامع ابن طولون ومجتمع بجامع الظاهر من الحسينية خارج القاهرة ومجتمع بالمدرسة
الناصرية بين القصرين ومجتمع بالمدرسة الصالحية ومجتمع بدار الحديث الكاملة
ومجتمع بالخانقاه الصلاحية سعيد السعيدا ومجتمع بالجامع الحاكى واقبمت كل واحد من
هذه المجتمعات الاطعمة الكثيره وعمل للتكاثره خوان وللفقرا خوان فحضره كثير من اهل
الخير والصلاح ففعل ذلك

فشكرها اوقات برتقيلت لقد كان فيها الخير والبر
اجمع
لقد عمت النعمى بها كل موطن سقىته الغواوى مريعا
ثم مريعا

واقفا

ستم

١١٥
ولما مضى السلطان لم يرض جون وخلف فيها بره متوجعا
فما عيش في معروفه بعد موته كما كان بعد السيل بحرا
فدام له من الدنيا مكررا
مسجد هذا المسجد بمصر وهو من عمارته بناء الامير
ابو منصور صانع الانصاع **مسجد** الفخ هذا المسجد بمصر بجوار قبر الناطق
بنه شرف الاسلام سيف الامام ياقوت الرومى وذو يرمي وهو من عمارته بناء الامير
انعام اللوم الى قصر الشيخ جنى قدام الزبير بن العوام والمقدادى الاسودى في يوم
مدد العروى من العالمين وكان الفخ ويقال ان عماره اللطيف الذي عمارته الشريفة بدم
وان تحت حايطة الشريفة قبر عمار الذي كان اول من دفن بالقرافة وهو باب **مسجد** الفخ
مخوف عن خط سبب القيله الى جهة الجنوب احرافا اشرا كما ذكر عند ذكر محارب مصر من
هذا الكتاب واستشهد به دمشق جماعة دفنوا في محرابها فكان يرى على قنطرة في الليل
نور **مسجد** ام عباس حجة العادل بن السلار هذا المسجد كان ببولاص على
خولان المعلى فرغته من عمارته بلاوه زوج العادل ابن السلار سلطان مصر في خلافة
الظاهر في سنة سبع واربع وخمسين على يد العروف بالشريف عز الدولة الهوى ابن
القمام وكانت بلاوه مفرجة وهي ام الوزير عباس الصنهاجى الهاديسى وقد ذكر هذا
المسجد **مسجد** الصالح هذا المسجد كان بخط جامع القرافة المعروف بجامع الاوليا
عمره بمحمد بن عبيد الله ومحمد القبة ومحمد القرافة الذي بناه الصالح طلائع بن
زركى وزير مصر وكان في اعلاه مناظر وعمارته متقنة الزى وادركه عاموالى وقتنا
بعد ذلك **مسجد** وبها عمارته من قبل اميرى هاشم العباس بن شبيب بن داود
ابن المهدى احد الاقارب في الايام الحاكية كان في الجانب مسجد الصالح وبجانبه
تربيته وكان المسجد من جروابه محمول على اربع حنايا وتحت الحنايا باب المسجد
شرقيه ايضا اربع حنايا وكانت دار ابى هاشم هذا بمصر دار الافراح ومن ولد
الشريف الامير المكي ابو الحسن على بن الامير عباس بن شبيب بن مسلم بن هاشم
المذكور يعرف بالشريف الطويل وبالناس **مسجد** الوجه كان في صدر
القرافة الكبرى بالقرب من تربة ركن الاسلام محمد بن اخت الملك الصالح
طلايع بن زركى قال في الكندي ومنها مسجد القرافة وهو من عمارته بنى في
الجزى قبل القرافة على يمينك اذا امت مسجد الاقلام مقابلة فمقبة صغيرة
وله مناره تعرف بمسجد الوجه وعرف هذا المسجد في تراب الصوف وتكبر
الجهة التي بنته الاندلس ورباطه وشبهه رقيه وهذا ابو تواب تولى بناءه وكان

يقوم بخدمته الشيخ بنهم وابو تراب هو الذي اخرج اليه ولدا لا يرى قفه من خواص
فيها حواج طبع كراش ويصل وجزر وهو طفل في القاطع ما شغل القفه والجراح فقه
ووصل بجلا المزايا وادبته الرضعة هذا السحر وخفا سره عن الحافظ حتى كبر وصار
يسمى قفيفة فلما كان بنعمه علم ابو عبد الله الحفيظ بن محمد الفضل عبد الله بن الحسين
الجوهري العاظم بعد ما مات الشيخ ابو تراب عند الحافظ فاجل العصب وفصده ثبات
وخلع علي ابن الجوهري ثم في الدمشق فمات بعد اربع سنين وعشرين ومجملية
منه **سجدة** مكثت في سجن سبعة اشهر من ايامه الا انها لم تكن في القاض الذي ذكره
ذكره في سجن الاندلس **سجدة** جمعت في هذا السجون كل من وجب سجدة
تراب قبالة دار المقر من القضاة الملك في وجده استاذ الجبهة الحافظية واسميه
بمحلى فمكة استنقذ من سجن وجب **سجدة** جهة بيان هذا السجون كان
في بطي مسجدا الاقدام بجوار ثوب الماد واثني بنة الجبهة الحافظية المروية بجهة كان
المسما على يد ابي الفضل الصعدي المعروف بابن موفيق وحكي الخليفة الحافظ عن
هذه الجبهة خيرا عجيبا قالوا لقاضي الكي ابو الطاهر اسمعيل بن سلاية قال يا امير المؤمنين
الحافظ لم يزل اسمي يوما يا قاضي ابا الطاهر قلت ليك يا امير المؤمنين قال احد لك يحدث
بجنته قلتم نعم قال لا جرى على ما جرى من ابي علي بن الفضل ما امانه الموضع الذي
معتقلا فيه رايته كافي قد جلست في مجلس من مجالس القصر اعره وكان الخلافه
قد اعيدت لى وكان القاض قد دخل في صنيعة ويعني بن يدى وجملة جارية
معها عود يعني هذه الجبهة المذكورة فاشات تغني قول **سجدة** ابو العاصيه
اشته الخلافه منقاة بطلبه الجور اذ بالها
فلم تك تصلي الا له وليريك يصل الا لها
ولو بنا لها احد غير لولت الارض ولولاها
وكان في قمت الى حوائه بالمجلس اخذت منها حق فيها جوهر فلان فيها منه ثم
استيقظت فواس يا قاضي ما كان الا يومين في كسر على المجلس لما قتل ابو علي بن
الافضل وقل السلام على امير المؤمنين فلما خرجت واقت اياما جلست
ذلك المجلس الذي رايته في النوم ودخل الجوارى لصيني ففتت احدا من وهي
ذات عود ذلك الصوت بعينه فقلت لها على رسلك في نقض نحن ايضا من خفاك
ما جدد علينا وقتنا الى الميزانة فاخذت الحق الذي فيه الجوهر ثم رجعت اليها
وقلت اني قال ففتكته وجشوته جوهر او قلت لها لك علينا كل سنة
في مثل هذا اليوم مثل ذلك

الذي عداك لا يراوه ولا يسمونه طول البلاد والسياسة على الخو الذي يحض
هذه المنطة من الارض او وشر على الارض اجرامها وبيت الكعبة فتن من الحلال
التي امن واليها سر طوة هذه البلاد لطلب جهة الكعبة ولما اذا بعد الطعن الكعبة
بعد الشرافاته لا يجرى تسامح خطته لا يحتاج فيه اليها من ولا يمار لا تصام الجهاد
يخص من الارض فان كل قطر منها له جرم يخصه الملك **سجدة**
توسعة بن ميسرة القاض مغني المستمع كان في شدة الاقرب وماله ثروة
تسببها الطمانه صاحبة من الطمانه وكلاهما في القراة الكبرى **سجدة**
درى كان بالقراة الكبرى في رجة الاقرب ببناء شهاب الدولة درى غلام
المطراحي الافضل بن امير الجيوش سنة ثلث وثلاثين وخمسة وكان ارميا
قاسم وصار من المتشددين في مذهب الامامية وهو الجليلي الفخر للجاحي واللع
لان جني وكانت له خرايط من القطن الابيض يجلد في يده ورجليه وكان يقول
خرايط الكسوات ولا يدخل على بسط الملاطين ولا بسط الخليفة الحافظ لدين الله
ولا يدخل مجلسه الا بالخرائط ورجليه ولا يذخر في احد رقه الا ويره في خرطة
يقن ان من لم يمسح به وسوسة معه فان اتقنه به في احد او يسكر رقة بيمك
من غير خرطة لا يمس ثوبه ولا بد منه في غسل الثوب من ثوبه غسل الثوب وكان
الاستاذون يعثون به ويومون في بساط الخليفة الحافظ المني فخلت على
وايقروا صل ماوه الى رجليه منهم وحيد فيضك الخليفة منه ولا يواخذه وعلمه
الوزير رضوان بن الحسن دواة جليتها الفدينا مرصعة فدخل عليه شهاب الدولة
درى الصغير هذا وقد احضرت الدواة المذكورة فقال له يا مولانا احسن ما
من هذه الدواة ووقع على هذه فكون ذلك كما اذا رضى وانيه ويا وله وقعة
الشوهد القاض سنا الملك استعد الجوارى في المصوى يطلب فيهار القبا لابنه الشريف
ابي عبد الله محمد في الشهر ثلاثه دنا بئر الوقع عليه فلما كان في الليل راي في نومنا
المومنين على من طاب له رضى الله عنه وهو يقول له جزاك الله خيرا على ذلك اليوم
سجدة الست غزال هذا السجون كان في القراة الكبرى في جوارى النعمان
بنه الست غزال في سنة ست وثلاثين وخمسة وكانت غزال هذه صاحب
دواة الخليفة لا تعرف شيئا الا احكام الدوى والليق وسع الاقلام وسع الدواة
وكان يوسم خدمتها الاستاذ مامون الدولة الطويل **سجدة** رياض وقافة
الحافظ لدين الله كانت تقف بين يديه بالقصر كان بجوار المصنعة الصغير الطويل
للعج الما اليها من حفصه الكبرى وكان فيه حوش به عدة بيوت للنساء النقطهات

نيه

الاقدام و عرضا قناطرين طولون مجاور التربة القاضية ابن قادموس كان يعرف بمسجد
القضاة من الكلاع ويعرف ايضا بمسجد شاذن الفصل غلام الوزير جعفر بن
الفصل من الغزات **مسجد** زكاده كان غرض مسجد هار بن بولس بناء زكاده
المختبث بعد ما تاب في سنة خمس وثلاثين وخمسمائة **جامع** القزاقه هذا الجامع
يعرف اليوم بجامع الاوليا وهو مسجد بني عبد الله بن مانع بن مزروع ويعرف بمسجد القبة
وقد ذكر عند ذكر الجامع من هذا الكتاب **مسجد** الاطفيحي هذا المسجد كان في
البحر المجري بجري جامع القبلة للشرق محالط لخط الكلاع ورعين والاكنوع والاكنول
ويقال له مسجد وحاطه بل سعد الاطفيحي من اهل اطفيح شيخ له سميت وكتب الحديث
في سنة ثمان وخمسين واربعمائة وما قبلها وسبع من الجبال وهو في طبقة وهو ربيع
الفرادين مشرف وابن الخطبة واي صاديق وسلك طريق اصل القناعة والزهد والزلزلة
كا في العباس بن الخطبة وكان لا فضل الكبير شافهنا صا حبيب مصر قد لزمه واتخذ
السعي اليه معتزضا والحديث معه شهوة وغرضنا لا ينقطع عنه وكان فكه الحديث
قد وقفت اخبار الناس والدول على القدير والحديث وقصده الناس لاجل طول
السلطان عنده لخواجهم فقصنا ما وصار مسجده موبلا للمحاضر والبادي وصدي
لاجابة صوت النادى وشكا الشيخ للافضل بعد ما وصل الى فاس ببيت
القناطر التي كانت في عرض القزاقه من المجري الكبير الطولونية فنبت في المسجد الذي
به الاطفيحي ومضى عليها من البقية خمسة الاف دينار وعمل الاطفيحي صهرع ما عظمها
شربة المسجد حكم الصنعة وحماما وبستانا كان به نخلة سقطت بعد سنة خمس وستين
وعمل الافضل له مقعدا لهذا المسجد للشرق علو زيادة في المسجد شرقه وقاعة صعيد
مرحما اذا جلس عنده جلس فيه وحلا بنفسه واجتمع معه وجالسه وكان هذا المقعد
على هيئة المنظر بغير ستائر كل من قصد الاطفيحي من الكنعى سراه وكان الافضل لا يخلو
عنده القزاقه في اكثر الاوقات من دار الملك باكرا او ظهرا او عصره بغير حجاب
الباب وقارا للشيخ كان الصحابة رضي الله عنهم يقرعون ابواب النبي صلى الله عليه وسلم
بالظفر والالهام والمسبح كما يحصب بها الحاصبه فان كان الشيخ يصلي لا يزال
السلطان واقفا حتى يخرج الشيخ من الصلاة ويقول من فيقول ولذلك شافهنا فيقول
نعم ثم يفتح فيصافحه الافضل ويمر بيده التي لمس يمايد الشيخ على وجهه ويدخل فيقول
الشيخ نصر الله ايديك الله سددك الله هذه الثلاث دعوات لا يثربا فيقول **الافضل**
امين وبنا له الافضل المصل ذات المحارب الثلاثة شربة المسجد الى القبلي قليلا وعرف
بعض الاطفيحي كان يصلي فيه على جنازة موميته القزاقه وكان سبب اختصاصه من الافضل هذا

البحر

الشيخ انه لما كان محاصرا اثرار من المستنصر بالاسكندرية وناصر الدولة افندي
الارمني احدا عالياك امير الجيوش بدر وكانت ام الافضل وهي اذ ذاك مجوز لها سميت
ووقار تطوف كل يوم وفي الجمع الجوامع والمساجد والرباطات والاسواق وتتقضى
الاخبار وتعلم محب ولدها الا فضل من مبعضة وكان الاطفيحي قد سمع بحربها فجات
يوم جمعة الى مسجده وقالت له يا سيدي ولدي في العكر مع الافضل الله ياخذ يلمنه الحق
فاني خايفة على ولدي فادع الله ان يسلم فقال لها يا ماما الله ما تستحي تدع على سلطان الله
في ارضه المجاهد عن دينه الله تعالى بنصره ويظفروه ويسلم ولدك ما هو ان شاء الله
الا منصور مويدي مظفر كان به وقد فتح الاسكندرية واسرا عداه واتى على احل فضته
واجل قضيه فلا تشغل لك سرا فابكون الاخير ان شاء الله تعالى ثم انها اجازت بعد ذلك
بالقار الصيرة بالقاهرة بالسراحيين وهو والد الامير عبد الكريم الامري صاحب
السيف وكان عبد الكريم قد ولي مصر بعد ذلك في الايام الحافظيه وكان هذا عبد الكريم
قد وليا مصر بعد ذلك في الايام الحافظيه وكان له في ايام الامرو جاهد عظيمه وصو
ثم افتقر فو قفت ام الافضل على الصيرة تنصرف دينا را وتسمع ما يقول لانه كانت
اسما عيليا متغاليا فقال تاليا ولدمع الا فضل وما ادري ما خبره فقال لها القار الصيرة
الذكره الارمني الكلب العبد السوء من العبد السوء مضى يقابل مولاه ومولى الخلق
كانت له والله يا مجوز براسه جاز من هاهنا عاريج قدام مولاه نزار ومولاي ناصر
الدولة ان شاء الله والله يلطف بولدك من قال لك تخليه مع هذا الكلب المتافق
وهو لا يعرف من هم ثم وقفت على ابن بابان الحلي وكان نزارا بسوق التاهرة فقالت
له مثل ما قالت للقار الصيرة وقال لها مثل ما قال لها فلما اخذ الافضل نزارا وناصر
الدولة وفتح الاسكندرية حدثته والدته الحديث وقالت ان كان لك ولد اب بعد
امير الجيوش من هذا الشيخ الاطفيحي فلما خلع عليه المستعيل بالعصر وعاد الى دار الملك
بمصر اجاز بالبراز من يوما فلما نظر الى ابن بابان الحلي قال انزلوا بهذا فترلوا به فقال
راسه فضربت عنقه تحت دكانه ثم قال لعبد على احد مقديه وكا به قف ههنا لا يضيع
له شويلا ان باقي اهله فيقتلوا قماشه ثم وصل الى دار القار الصيرة وقالت
انزلوا بهذا فترلوا به فقال راسه فضربت عنقه وقال ليوقف الاصفى احد مقديه
الركاب اجلس على حانوته الى ان باقي اهله ويتسلوا موجودا وياك وماله وصندوقه
وان صناع منه درهم ضربت عنقه مكانه كان لنا خصم اخذناه وقد فعلنا به ما
يرجى عن غيرة عن فعله وماله لنا ماله ولا فقر اهله ثم اتى الافضل الى الشيخ ابي طاهر **الافضل**
وقربه وخصصه الى ان كان من امره ما شرفناه **مسجد** الزيات بمجاور رباط

بيت الخواصر غريبه ومسجد الرداد يعرف بمسجد الانطاكي ومسجد الفاخوري يعرف
بمسجد البطحا ومسجد ابنك الصغير قيل مسجد بن مانيق وهو جامع القرافة ومسجد شريف
في سنة احدى وخمسين ومسجد بن كامل الطراحي كان بحارة الفزان بناء الاغريق
كامل والمعد الذي كان على راس العقبة التي يتوصل منها الى الرصد بناء ابو محمد عبد الله
الطباخ ويقال انه كان بالقرافة الكبرى اثني عشر الف مسجد **القصر المعروف**
باب ليون بالشرف هذا القصر كان على طرف الجبل بالشرف الذي يعرف اليوم وجامع
الفتح وهو مبني بالحجارة فصار في موضعه مسجد عرف بمسجد المقس والمقس ضيعه كانت
تعرف بام دين سميت المقس لان العاشق كان يقعد بها وصاحب المكس فقلب فقبل المكس وبعد
اسم بلده مصر بلغة السودان والروم وقد ذكر المقس عند طوا هو القاهرة من هذا الكتاب
ذكر الجواسق التي بالقرافة قال ابن ستيه الجواسق الحصن وقيل
هو شبيهة بالحصن معرب وقال الشريف محمد اسعد الجواني النسابه في كتاب المقطع الخط
الجواسق بالقرافة والجبانة كانت تسمى القصور وكان بالقرافة قصر الكنع وقصر بني كعب
وقصر بني عقبة وقصر ابن قيسل وقصر العزيز وقصر البغدادى وقصر شب وقصر ابن
كرامه **جوسق** بن عبد الحكم كان جوسقا كبيرا له خوش وكان في وسط القرافة يحضر
مسجد بني سريع الذي يقال له الجامع القتيق وهو احد الجواسق الثلاثة وهو جوسق عبد
الله بن عبد الحكم الفقيه الامام وجد هذا الجوسق ابن اللبيب **جوسق**
بن غالب ويعرف بنغ باشاد كان في العارفة في سنة ثلاث وخمسين واربعمائة وبن
جانبه قبر الشيخ ابي الحسن طاهر بن باشاد **جوسق** ابن ميسر كان له جواسق سبعة غالب
بناء ابو عبد الله محمد بن القاضي ابي الفرج هبة الله وكان ابو الفرج الخطيب جامع مصر
ويوم القدير وكان شافعي المذهب وهو هبة الله بن هبة الله بن الميسر وذلك في جمدي
الآخرة سنة خمس عشرة وخمسمائة وهذا ابو عبد الله هو الذي كان بعد ذلك قاضي القضاة
مصر وهو الذي جلس القيا سر التي كانت في القشاشيين بمصر وكان محل قدومه المنارة
الرومية الخامس ذات السواعد التي عليها الشع ليالي الوقودات وكان فيه كرم سبع بان
المادراتي على ايامه الحكيم المحشو بالسكر الصغار المسمى فطن له فامر هو بعزل القسطن
الملبس بالسكر الابيض القانييد الطيب بالمسك وعلمه في اول الحال شيئا عموما لم
لب ذهب صحن واحد قضى فيه جملة وخطف قدومه فحاطفه الحاضر فزولم يعد لعله
بل القسطن الملبس وهو اول من اخرج بمصر وكان قد سمع في سيرة ابي بكر المادراتي انه
عمل هذا الا فطن له وفي كل واحد خمسة دنانير ووقف استاذ في السباط فقال الغرض
الجلسا فطن له كان على السباط عدة صحن من ذلك المجلس لكن فيها رادنا نير الا صحن

حاضر احد

واحد فلما رز الاستاذ لاحد المجلسا على سباط المادراتي بقوله افطن له وأشار الى الصحن
تناول الرجل منه فاصاب ذلك فاعتد عليه فحصل له جملة وراه الناس وهو اذا اكل خرج
شيئا من فيه وجمع بيده وبخطه حجة فبينما هو تراجعوا عليه فقبل بذلك الممولر ذلك
الوقت افطن له وقتل هذا القاضي في سنة ايام بمصرام الوزير النصراني الارمني سنة
وعشرين وخمسمائة **جوسق** ابن مقسر كان جوسقا طويلا ذو ترية الى جانبه **جوسق**
الشيخ ابي محمد عامل ديوان الاشراق الطالبيين وجوسق ابن عبد المحسن خط الاكول
وجوسق البغدادى الجرجاني كان قبره الى جانبه خرب في سنة عشرين وخمسمائة
وجوسق الشريف ابي اسمعيل ابراهيم بن نسيب الدولة الكاشي الموسوي نقيب مصر
جوسق المادراتي هذا الجوسق ليريق من جواسق القرافة غيره وهو جوسق كبير
جدا على نبيه اللعينة بالقرب من مصيخولان في بحرية على جانب الصيرة مع مقطع الحجارة بنا
ابوبكر محمد على المادراتي في وسط قبورهم من الجبانة وكان الناس يتجمعون عند هذا الجوسق
في الاعياد ويوقد جميعه في ليلة النصف من شعبان كل سنة وقودا عظيميا وتخلق القراوله
لقراءة القرآن فبم الناس هناك اوقات في تلك الليلة وفي الاعياد يدريه **جوسق**
حب الورقة كان هذا الجوسق محضرة ترية ابن طباطبا ادركته عامرا وقد خرب فيما خربه
النسبها من ترب القرافة وجواسقها زعماء منهم ان فيها خبايا وكان اكا برامرا المعافون
بعدهم ومن عرى مجاهم كل منهم جوسق بالقرافة يتنزه فيه ويعبد الله تعالى هناك وكان
من هذه الجواسق ما تحته حوضا لشرب الدواب ونسقيه وبستان وكان بالقرافة
عدة قصور وهي التي تسمى جواسق لها مناظر وبساتين لان الجواسق اكثرها بغير بساتين
ولا يربل مناظر مرتفعة ويقال لها كلها قصور **قصر القرافة**
بنو السيدة تقريدام العزيز بالله في سنة ست وستين وثلثمائة على يد الحسن بن عبد العزيز
القارسي المحتسب هو والمهام الذي كان في غريبه وبنو البير والبستان المعروف بالمناخ
المعروف بحسن العلوم وبنو جامع القرافة ثم جدده الامر باحكام الله وبنيته
في سنة عشرين وخمسمائة وعمل شربة بابه مصطبه للصوفية وكان مقدمهم الشيخ ابو
اسحق ابراهيم المعروف بالفارج وكان الامر مجلس في الطاق بالمنظر الذي بناء باني
القصور وترقص اهل الطريقة قدومه وقد ذكر هذا القصر عند ذكر مناظر الخلقات
هذا الكتاب وليرى في هذا القصر الى ربيع الآخر سنة سبع وستين وخمسمائة **ذكر**
الرباطات التي كانت بالقرافة كان بالقرافة الكبيرة عدة دور يقال للدار منها رباط
على صية ما كانت عليه بيوت اراج النبي صلى الله عليه وسلم يكون فيه العجايز والارامل
العابدات وكانت لها الجرايات والفتوحات وكان لها المقامات المشهودات

من بحال الوعظ **رباط** بنت الخواص كان تجاه مسجد سيد العقبة على بن جميع
ابن نجاشي مولف كتاب الدخاير وقاض القضاة بمصر **رباط** الاثر
كان برجة جامع القرافة يعرف بالقرابة وبني عبد الله ومسجد القبة وهو شرية بستان
ابن مصر بناء أبو بكر محمد بن علي الماداني ووقفه عائشة الاشرف **رباط**
الاندلس بنسبة الجهة العروقة بجهة مكنون الامرته كان مقدم **رباط** ابنة العكاوي كان
محضرة مسجد في سريع المعروف بالجامع القديم **رباط** الجازية بنسبة وجلسه على
الجازية فوزجارية كان احمد الحرراي الوزير هو والمسجد الذي تقدم ذكره
رباط بياض كان بجوار مسجد الحاجة رياض **ذكر** المصلين
والجارية التي بالقرافة وكان في القرافة عدة مصليات وعدة محارب منها مصلى
العاف وهو الاندلسي جده ابن برك الاختياري ثم بنسبة جهة مكنون الامرية
في سنة ست وعشرين وخمسمائة **مصل** الشريف كان يدرب القرافة محضرة
الجبايين وخطه الصدف بناء ابو محمد عبد الله بن الارسلوني القاضي التاجي
وسبعين وخمسمائة **مصل** عقبة القرافة يعرف بمصلى الاندلس كان ذو مصطفية
مربعة على بسيرة الطالع في القرافة بناء يوسف بن احمد الاندلسي الانصاري في شهر
رمضان سنة خمس عشرة وخمسمائة **مصل** القرافة جده الفقيه ابن الصباغ
المالك في سنة عشرين وخمسمائة وكان محضرة مسجد في تراب تجاه دار البئر
مصل الفقيه كان ملاصقا لمسجد الفقيه بناء ابو محمد الفقيه الملقب بالشيخ الحافظ
مصل جهة العادل الى الحسد السلاد وزير مصر **مصل** الاطفيحي بجوار
مسجد الاطفيحي تقدم ذكره **مصل** الجرجري بناء الوزير علي بن احمد الجرجري وكانت
بالقرافة الكبرى والجبانة عدة محارب خربت كلها **مصل** حولان هذا
المصل عرف بطائفة من العرب الذين شهدوا من خطه المعاصر في مصر يقاب
لم حولان وهم من قبائل اليمن واسمه فكل من عمرو من مالك من زكريا من عرب وبن
هذه المصل تشهد الاعياد ويوم الناس ويخطب لهم في يوم العيد خطيب جامع
عمرو بن العاص وليست هذه المصل هي التي انشأها المسلمون عند فتح ارض مصر وانما
كانت مصل العبد في اول الاسلام غير هذه قال القاضي مصل العيد كان مصل
عمرو بن العاص مقابل الجحوم وهو الجبل المطل على القاهرة فلما وليا عبد الله بن سعد بن
ابي سرح مصر امر بتحويله الى موضعه المعروف اليوم بالمصل القديم عند درب
السباع ثم زاد فيه عبد الله بن طاهر سنة عشر ومائتين ثم بناء احمد بن طولون سنة
ست وخمسين ومائتين واسمه باق عليه الى الان قال الكندي ولما قدم شيخنا ابي

الشمس

بلا

الى مصر واهل مصر قد اتخذوا مصلى بهذا اسم قبة ابن عوف عند العكر فقال ما لم
وصنعوا مصلاهم في الجبل الملعون وتركوا الجبل المقدس يعني المقطم قال فقد مو
مصلاهم في موضعهم صنع الذي هو به اليوم يعني المصل القديم المذكور قال الكندي
ثم ضاق المصل بالناس في اماره غلبته بن اسحق الصبي على مصر في ايام المتوكل على الله
فامر غلبته بابتناء المصل الجديد فابتدى ببنائه في العشر الاخير من شهر رمضان
سنة اربعين ومائتين وصلى فيه يوم الحزن هذه السنة وغلبته هو اخر عزى وبنا
مصر واخر امير صلي بالناس في المسجد وهو المصل الذي بالصحرى عند الجارود
ثم جده الحاكم وزاد فيه وجعل له قبة وذلك في سنة ثلاث واربعماية وكان امرا
مصر اذا خرجوا الى صلاة العيد بالمصل او قفوا جيتا في سفح الجبل مما يلي الجبل ليراي
الناس حتى ينصرفون من الصلاة خوفا من الجبة فانهم قدموا غير مرة ركبا على
النخيل كبسوا الناس في مصلاهم وقتلوا ولبسوا ثم رجعوا من حيث اتوا فخرج
عبد الحميد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب غضبا له وللمسلمين
عما اصابهم من الجبة فكن لهم بالصعيد في طريقهم حتى اقبلوا كعادتهم من اخذ الناس في
مصل العيد فلبسهم وقتل الاهورر بنيسهم بعدما اقبلوا الى المصل في العيد من سنة
ست وخمسين ومائتين وامير مصر احمد بن طولون على النخيل وكبسوا الناس في مصلاهم
وقتلوا ولبسوا منهم وعادوا سالمين ثم دخل العمري الى بلاد الجبة غازيا فقتل منهم مقتلة
عظيمة وضايقتهم في بلادهم الى ان اعطوه الجزية ولم يكونوا اعطوا احدا قبله الجزية
وسار في المسلمين والذمة سيرة حسنة وسالم النوبة الى ان بداه النوبة بالغدر في
الموضع المعروف بالدير فمال عليهم وطارهم وخرّب ديارهم وسبي منهم عابا كثيرا حتى
كان الرجل من اصحابه يبتاع الحاجة من الزبائن والبقال سوى او سوية نوبية لكنهم
معهم فخاف احمد بن طولون من العمري وبعث اليه جيشا ليحاربه فوقع بالجيش وهم
وكانت له امبا وقصص التلا قتل غلامان من اصحابه واحضر اياهم الى احمد بن
طولون فانكر فعلهما وخرّب اعناقهما وغسل الرأس ودفنه **ذكر** المساجد
والاماكن التي بالجبل والصحرى وكان جبل المقطم وبالصحرى التي تعرف اليوم بالقرافة الصحرى
عدة مساجد وعدة معابد ينقطع العباد بها من ذلك ما قد تروونه شي قد بقي
التنوير هذا الجبل في اعلا جبل المقطم من وراقلة الجبل في شرقه ادر كنه عامرا
وفيه من يقيم به قال القاضي مصل المسجد المعروف بالتنوير بالجبل هو موضع تنوير عورت
كان يوقله عليه فاذا اراد النار على ابركوبه فاخذوا له ما يريد وكذا اذا ركب فصولا
من غير شمس ثم بناء احمد بن طولون مسجدا في صفر سنة تسع وخمسين ومائتين ووجدت

كده العطش وكان في المسجد حياط فقال يا حياط عندك ماء فقال نعم فاخرج له كوزا
فيهما فقال اشرب ولا تدعني لا اشرب كثيرا فقتسم احدهما طون وشرب قد فيه حتى شرب
اكثر ثم ناوله اياه وقال يا فتى سقيتنا وقلت لا تدع فقال نعم اعزك الله موضعنا ههنا
منقطع وانما احيط جمعني جمع ثمن راويه فقال له والماء ههنا عندكم معوز فقال نعم فقص لي
ابن طولون فلما حصل في داره قال جيو في الساعة فحياط في مسجد الاقدام فلما كان يسمع
من ان جاء به فلما راه قال سر مع المهندسين حتى يخطوا عندك موضع سقايه ويحروا
الماء وهذه الفديار خذها وابدي في الاتفاق واجري على الحياطة كل شهر غرة
دناير فلما جرى الماء اتاه ثيرا فخلع عليه وحمله واشترى له دارا يسكنها واجرى عليه
الرزق السني الدار وكان قد اشير عليه بان يجري الماء من عين ابي خليل المعروف اليوم
بالفسق فقال هذه العين لا ترفد ابدا الا بابي خليل وانا اريد اننا نستنبط برفا فعد
عن العين الى الشرق واستنبط بيرة هذه وبني عليها القنطرة واجرى الماء الى القسطينية
بقرب درب سالم وقال جامع السيرة البطولونية واما رغبة ابواب البر فكانت
ظاهرة بينه واصله من ذلك بنا الجامع والبيمارستان ثم العين التي بناها بالمعافرونا
بنية صحيحة ورغبة قوية في انما ليس لها نظير ولهذا اجتهد المادرايون وانفقوا الاموال
الخطيرة ليحكموها فاجزهم ذلك لانها وقعت في موضع جيرانه كلهم محتاجون اليها في
مفتوحة طول النهار لمن كشف وجهه للاخذ منها ولما كان له غلاما وجاريه والليل للفقرا
والمساكين في حياة ومعونه واتخذ لها مستخلا فيه فصل وكفايه لمصالحه والذي تو
لاحد من طولون بنا هذه العين رجل نصراني حسن الهندسة حاذق بها وانه دخل الى البلد
ابن طولون عشية من العشا فقال لها اذا فرغت مما تحتاج اليه فيها فاعطيني لركبتي اليها
نراها فقال بركتي لا يبركها لا يبركها الله في غدا فقد فرغت وتقدم النصراني فتململ منها فوضعا
يحتاج الى قصيرة جيرة فاربع طوبيات فبادر على ذلك واقبل احدهم طولون يتامل العين
واستحسن جميع ما شاهد فيها ثم اقبل الى الموضع الذي فيه القصيرة الجيرة فوقف بالان
عليها فلوطوبة الجيرة غاصت يد الفرس فيه فكما احد ولسوطنة قد ران ذلك لكونه اراد
به النصراني فامر به فشق عنه ما عليه من الثياب وضربه خمسا بية سوط وامر به
بلا المطبق وكان المسكين يتوقع من الجارية مثل ذلك دنائير فاتفق له اتفاق مسوء
وانصرف احد من طولون واقام النصراني الى ان اراد احد من طولون بنا الجامع فقدر
له ثمانية عمود فقبل له ما يجدها او سفديلا الكنايس في الارياض والصياح الخراب
فجعل ذلك فانكره ولم يحمده وتعذب قلبه بالفكرة امره وبلغ النصراني وهو في
الطبق الخبر فكتب اليه انا ابنه لك كاتب وتخار بلا عمود الا عمودي القبل فاحضر

وقد

وقد طال شعره حتى نزل على وجهه فبناه قال ولما بنى احد من طولون هذه السقاية
بلغه ان قوما لا يستقلون شرب ما يها قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم الفقيه كنت
ليده في داري اذ طوقت بخادم من خدام احمد طولون فقال لي الامير يدعوك فركبت
معه واما مرعوبا فعدت عن الطريق فقلت اين تذهب في فقال لي الى الصوا والامير
فيها فاقضت بالهلاك فقلت للخادم الله الله في فاني شيخ كبير ضعيف مسن فتذكر
ما يراد مني فوجهني وقال لي احذر ان يكون لك في السقاية قول وسرت معه واذا بالمشا
في الصوا واحده طولون راكب على باب السقاية وبين يديه الشع فترلت وسلمت عليه
فلم يرد علي فقلت ايها الامير ان الرسل اعني وكذا في وقد عطشت فيا ذن لي
الاميرة الشرب فاراد الغلمان ان يسقوا فقلت انا اخذت نفسي فاستقيت وهو يري
وشرب وارادت في الشرب حتى كادت انشق شرفت ايها الامير سقاك الله من الهاء
الجنة فلعده رويت واعني ولا ادري ما اصف اطيب الماء حلاوته وبرده اوصفا
او طيب ريح السقاية قال فنظرت له وقال اريدك لامر وليس هذا وقت فاصرفه فصرقت
فقال لي الخادم اصببت فقلت احسن جزاك فلو لاك لملكك وكان مبلغ البقية على
هذه العين بناها ومستغلا الرعي الف دينار وانشد ابو عمر الكندي في كتاب
الامر السعيد القاصر ايا تارة رثا دولته طولون منها في العين والسقاية
وعين معين الشرب غير ركيه وعين اجاج للرواة وللطهر
كان وفود النيل في جنبها تروح وتعذوا بين يدي جزر
فارقه مستنبطا لمعينها من الارض من بطن عميق الى ظهر
بنالوان الجرجات بمثله لقليل لقد جات بمسقط نكر
تمر على ارض المعافر كلها وشعبان والاحمر والحجر
قابل لانوا السحاب بمدها ولا النيل يروها ولا جدول حري
وقال الشريف ابو عبد الله محمد بن اسعد الجواني النسابة في كتاب الجوه
الكنون في ذكر القبائل والبطون سريع فخذ في الاسر من هم ولد سريع من مانع من
في الاسر من اد من زيد بن شجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن سحج بن عريب
ابن قحطان وهم رصط الى قبيل التاي الذي خطته اليوم الكوم شرق قنطرة سقاية
احمد طولون المعروف بعفصه الكبيرة بالقراقة **الخندي** هذا الخندق كان يوايه
مصر قد شرو على شفيره الغزى قبر الامام الشافعي رضي الله عنه وكان من النيل الى
الجيل حفرة مرتين مرة في زمين مروان بن الحكم ومرة في خلافة الامير محمد بن عبد الله
ثم حفرة ايضا القايد جوه قال القضاة الخندق هو الخندق الذي في شرق القنطرة ط

سبحه

في القابري كان الذي اثار حفرة مسيرى وان بن الحكم بمصر وذلك سنة خمس وستين
وعلى مصر يومئذ عبد الرحمن بن عتبة بن جندم الهنكي من قبل عبد الله بن الزبير رضي الله
عنه فلما بلغه مسيرى مروان لمصر اعد واستعد وشاور الجندة امره فاشاروا عليه بحفر
الخندق والذي اشار به عليه ربيعة بن جليش الصدفة فامر ابن جندم باحضار الموارث
من الكور لحفر الخندق على القسطنطين فلم يبق قرية من قرى مصر الا حصر من اهلها البقر
فكان ابتداء حفرة غرة الحرم سنة خمس وستين فاما كان في اسرع من فراغهم حفرة في شهر
واحد وكانت الحرب من ورايه يقدون اليها ويروحون فسميت تلك الايام ايام الخندق
والقراوى لو اجملا القتال وكانت المعارك قبل اهل مصر عددا كانوا عشرين
الف فقتل في عشرين من اهل مصر عشرين الف من اهل مصر عشرين الف من اهل مصر
تجاوزوا ورجع اهل مصر الى خندقهم فخصوا به وصحبتهم جيوش مروان على باب
الخندق فاصطف اهل مصر على الخندق فكانوا يخرجون على اصحاب مروان فيقتلونهم
نوبا نوبا اقاموا على ذلك عشرة ايام ومروان مقيم بعين شمس وكتب مروان على شيعته
من اهل مصر كريب بن ابرهة بن الصباح الحميري وزياد بن جناطه التميمي وعاشق بن سعيد
المراذى يقول انكم صمنتم ضامنا لم تقو موايه وقد طالت الايام والمناقعة فقام كريب
وزياد وعاشق على ابن جندم فقالوا له ايها الامير انه لا قوام لنا بما ترى وقد راينا ان يستع
في الصلح بينك وبين مروان وقد مل الناس الحرب وكروها وقد خفنا ان يسلم الناس
الى مروان فيكون محكما فيك فقال ومن يد لك قال كريب انك به فسفر كريب وصاحبا
في الصلح على امان كتبه مروان لاهل مصر وغيرهم عن شرب من النيل وعلى ان يسلم الى ابن جندم
من بيت المال عشرة الاف دينار وثلثمائة ثوب لقطريه ومائة رباط وعشرة افراس وعشرين
بغلا وخمسين بعيرا فتم الصلح على ذلك ودخل مروان القسطنطين مشتهلا بمجادى الاولى
سنة خمس وستين فترك دار الفلفل ودفع الى ابن جندم جميع ما صالحه عليه وسار الى ابن
جندم الى الجواز ولم يلق كل واحد منها الاخر وتفرق المصريون واخذوا في دفن قتلاهم واليك
عليهم فسمع مروان اليك فقال ما هذه النوادر قيل على القتل قال لا اسمع يا حجة تنوح الا
احلقت من في داره العقوبة فسكن عند ذلك ودفن اهل مصر قتلاهم فيما بين الخندق
والعظيم وهي القابري التي سميها المصريون مقابر الشهداء ودفن اهل الشام قتلاهم فيما بين
الخندق ومنية الاصغ وكان قتل اهل مصر ما بين الستين الى السبعين وكان قتل اهل
الشام نحو اربعين الف وثمان مائة فلما برز مروان من القسطنطين سار الى الشام سبع رجاى الفسا
يدين قتلهم قال ونحن ما هذا قالوا النساء على مقابرهن بين قتلهم ودفنهم الهن
فامر

فامر بالانصراف قالوا كذا من كل يوم قال فامنعوهن الارسيت وخرج مروان من مصر
الشام لعلال رجب سنة خمس وستين وكان مقامه بالقسطنطين شهرين واستخلف ابنه
عبد العزيز على مصر وضم اليه بشرى مروان وكان حدثا ثريا عبد الملك بن عبد الملك
البصرة قال ثم دثر هذا الخندق في الايام خلع الامير بمصر وبيعة المامون وويل البك
عماد بن محمد بن حيان مولا كنده من قبل المامون فكتب الامير على اهل الخوف في القيام
بيعتهم وقاتل عماد واهل مصر فتح اهل الخوف لذلك واستعدوا وبلغ اهل مصر فاشاروا
على عماد بحفر الخندق فحفر واخذ قاتل النيل الى الجبل واحفر وهذا الخندق القسطنطين كان
القتال عليها ما متفرقه الى ان قتل الامير وتمتبيعة المامون ثم لم يحفر بعد ذلك بل يومنا
هذا وذكر ابن رلاق ان القايدي جوهرا اختط القاهرة وكثر الارحاف من القرامطة
مصر حفرة خندق السري بن الحكم باب مدينه مصر وعلى عليه باله دي القعدة سنة ستين
وثلاثمائة وحفر خندقا في وسط مقبرة مصر وهو الخندق الذي حفرة ابن جندم ابتداء
حفرة من بركة الحبش حتى وصله خندق عبد الرحمن بن جندم حتى بلغ به قبر محمد بن جندم
حفرة من الجبل الى ان وصل الخندق ابن جندم وسط المقابر وبدا به يوم السبت التاسع من شوال
سنة احدى وستين وثلاثمائة وخرج منه ملك يسير **القيا**
هذه القباب باخر القرافة الكبرى على مدينه مصر قال ابن سعيد في كتاب المغرب
والقباب السبع المشهورة بظاهر القسطنطين هي مشاهد على سبعه من القباب المشهورة
الخليفة الحاكم بعد ذوالنورين الى القسم الحضر على من المغرب الى الفتوح حفر بركة
وفي ذلك يقول **ابو القسم من المغرب**
اذا شئت ان تراه الى الطيف با كيا فدونك فانظر لحوار من المقطم
تجد من رجال المغر في عصابة ملطحة الاجسام من حلال الدم
فكم تركوا محراب اي معطل وكمر خلفوا من سون لم تحتم
وقد ذكرت اخبار بنو المغر عند ذكر بسا تين الوزير من بركة الحبش وتعلق هذا
الوضع من خبرهم ان ابا الحسن على بن محمد المرعي لما خرج من بغداد وصار
الى مصر في ايام العزيز بالله بن المغر سنة احدى وثمانين وبلغاه رتب له في كل سنة
سنة الاف دينار وصار من شيوخ الدولة فقال يوما لودب ولدن الى القسم حفر
وهو على بن منصور بن طراب المعروف بابي الحسن وخطه بن القايج سرائنا اخافه
اي الى القسم ان مروانه الى ان نوردنا ورايا صدر عنه فان كانت الانعام على حفظ
وكتب فاكته واحفظها وطالعني بها فقال ابو القسم في بعض الايام لمودبه هذا الى ميت
ترضى بالحوال الذي نحن فيه فقال له واي حوال هذا ما خذون من ناله كل سنة تسه الاف

ديار وابو كرم من شيوخ الدولة فقال اريد ان تصار لابي ابنا الكتاب والواكب
والمقانب ولا ارضي بان يجري علينا كالولدان والنسوان فاعاد ذلك على ابيه فقال ما
اخر في ان يحصب ابو القسم هذه من هذه وقبض على حيشه وهامته وعلم ذلك ابو القسم
فصارت بينه وبين مودبه وقفه وكان ذلك خلافة الحاكم بامر الله منصور بن العزيز
وتحدث القايد ابي عبد الله الحسن جوهر وكان الحاكم قد اكثر من قتل رؤس دولته
وصار يبعث على القايد كلما قتل رئيسا براسه ويقول هذا عدوي وعدوك فقبض على
ابي الحسن على من الحسن بن المقرئ والد الوزير ابي القسم الحسين وعلم اخيه ابي عبد الله محمد
ابن الحسن وعلم الحسن ومحمد اخوي الوزير المذكور ثلاث خلوف من ذي القعدة سنة
وفاة الوزير ابو القسم الحسن بن المقرئ من مصر في ربي حمال لليالي من ذي القعدة ولحق
تخسان من الجراح وكان من امره ما كان **ذكر** الاحواض والابار التي بالقرافة
حوض القرافة امر بنياية السيد سفيان الملك عمه الحاكم بامر الله المعز لدين الله
في سبعين سنة ست وستين وثلثمائة واختل في ايام العادل ابي الحسن بن السلار وزير مصر
في سنة واربعين وخمسمائة فامر بجارته ثم انشق في سنة ثمانين وخمسمائة فجدده القايد
السعيد ثقة المقات ذوالربا ستين ابي الحسن على بن عمن بن يوسف بن ابراهيم بن يوسف
ابن احمد يعقوب بن مسلم بن منه احدي بني عبد الله بن عبد الرحمن بن لاد بيعة بن الحسين
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي صاحب النظر في ديوان مصر ومصنف كتاب
المنهاج في احكام الخراج وهو كتاب جليل القايد ولم تزل اثار هذا القايد حميد ومقا
سديده وعنده نحوه قرشي ومرويه وعصبيه وهو ان طاب اصوله فقد زكا فروعها
وان تفرقت في سواه فصايل فقد جمعها الله فيه جميعا ولم يزل مذ كان يسعي في الامانة
على سراط مستقيم اخذ بقوله تعالى اجارنا عن الكرم اجعلني على خراب الارض
اني خفيظ عليهم **الحوض** حمار قصر القرافة من ظهر الحمام العروزي محصره من القرافة
اموت بينا يام الخليفة الطاهر لا هزاردن الله واسمها السيد رصد على يدي
وكيلها الشريف المحدث ابي ابراهيم احمد بن القسم بن الميمون بن حمزة الحسيني العبد
شيخ القرا وابن الخطاب والتكفي **حوض** حصنة الاشعوب وهو قصر بن عقيب في
حوض في داخل قصر ابي العلوم مجاور للبير الكبيرة ذوات الدوايب بناء المختص
الفارسي مع بنايه البير والمبصنة في ايام السيدة ام العزيز ويقال ان الحوض والبير
من بنا الحاد راى وانما جدته عمه الحاكم **حوض** بقصر بني كعب ومجاورة بير اشاه
الحاجب لولو وهو من حقوق قصر بني كعب وقد حريت هذه الاحواض ودرت
ذكر الابار التي ببركة الحيش والقرافة ببيرا في سلالة ويعرف ببيرا الغنم

ورن اسف معدار

وهي قتل البوشيه وموضعها احسن موضع في البركة وهي التي عني ابو الصلت ائمة
ابن عبد العزيز بقوله
سه يوي ببركة الحيش والافق من الصيا والعيش
وتحن في روضه مغوفة دح بالنور عظمها ووسني
قد نسجتها ابدى الرمع لما فحن من نسجها على فرش
واثقل الناس كلهم رجل دعاه داعي الصبا فلم يطعن
فعاطى الخزان تاركها من سورة الغم غير امتنعش
وسقني بالكبار مترعة فلك اشغى لشدة العطش
ببيرو عن دير موحنا وبستان الصيدي ودير موحنا يعرف اليوم في زماننا
بدير الطين وهو عامر بالنصارى **ببر** الدرج شرية بساتين الوزير لها درج
ينزل اليها عليها الحاكم بامر الله وشرقيها قبور النصارى وبها هم لاجته الجبل قبور البهائم
والبستان المجاور لعفصة الصغرى اول ببركة الحيش على لسان الجبل الخارج الى الدير
مجاورة لدير النعش ببركة الشقاين وهي المعروفة ببيرا في موضع خليل صار هذا البستان
الى المذهب ابن الزبير **ببر** الزقاق شرية عفصة الصغرى والزقاق معروف
اذا ذاك في الجبل وفي اوله ببر مربعة كان يسبق منها البقر والغنم **ذكر** السبعة
التي تزار بالقرافة واعلم ان زيارة القرافة كانت اول يوم الاربعاء ثم صارت ليلة
الجمعة واما زيارة يوم السبت فقبل انفا قديمة وقيل متاخرة واول من زار يوم الاربعاء
واستاد بالزيارة من شهد السيد نفسه الشيخ الصالح ابو محمد عبد الله بن رافع بن ترجم
ابن رافع الشافعي المقابر الزوار المعروف بعابده ومولده سنة احدى وستين
وخمسمائة ووفاته بالصلالية خارج باب زويلة في ليلة الثاني والعشرين من شعبان
سنة ثمان وثلاثين وستماية ودفن بسفح المقطم على ترربة في نهار حوى ترربة الرديني اول
من زار ليلة الجمعة الشيخ الصالح المقرئ ابو الحسن على بن احمد بن جوشن المعروف بابن الجباب
والد شرف الدين محمد بن احمد الجباب فجع الناس وزارهم في ليلة الجمعة من كل اسبوع وزار
معه بعض الليالي السلطان الملك الكامل ناصر لدين ابو المعالي محمد العادل
ابن كرم ابوب ومشي معه كما بر العلماء وكان سبب تجرد ابي الحسن بن الجباب وانقطاع
الى الله تعالى انه دولب مطبخ سكر شرية رجل فوقف عليها مال للديوان فسيجما بالقصر
فقوا ابن الجباب في بعض الليالي سورة الرعد فسمع السلطان الملك العادل ابو بكر
ابن ابوب فقام حية وقف عليه وساله عن خبره فاعلم بانته سجن على مبلغ كذا فامر بالاخراج
عنه فابي الان يفوح عن رفيقه ايضا فافرح عنها جميعا وانقائه من بعض ليالي الربيع

بزاوية الفخ الفارس في فتح وقال له ما هذه الهدية غدا بطلنا ثم دخل الزاوية وخرج
 بعد ساعة فامر برد ابن الجباس فلما جاء قال دم على ما انت عليه فاني رايت قوما الساع
 فقالوا هل تعطينا ما يعطينا ابن الجباس في ليالي الجمع فقلت ان ذلك هو الدعاء والواو ما
 زيارة يوم السبت فقد تقدم انه اختلف فيها وحكي الموقوف من عثمان على القضاء انه
 كان يبيت على زيارة سبعة قبور وان رجلا شك اليه صديق حاله والذين فقال له
 عليك بزيارة سبعة قبور اولهم الشيخ ابو الحسن علي بن محمد بن سهل بن الصايغ الذي يورث
 وتوفي ليلة الثلاثاء لثلاث عشرة بقية من شهر رجب سنة احدى و ثلاثين وثلثمائة
 والثاني محمد بن محمد بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم البغدادي صاحب الحنفية وتوفي سنة
 خمس و ثلاثين و ثلاثمائة الثالث ابو ابراهيم البجلي بن المرتبة وتوفي سنة اربع و ستين
 ومات في الرابع من القلعة بكارن قسبه وتوفي سنة سبعين ومات في الخامس من القلعة الفضل
 ابن فضالة وتوفي سنة اربع و خمسين ومات في السادس من القلعة ابو بكر عبد الملك بن الحسن
 القتي وتوفي في ذي الحجة سنة اربع و ثمانين ومات في رابعة السابعة ابو الفيزد والنون
 ثوبان بن ابراهيم المصري وتوفي سنة خمس و اربعين ومات في ثانيا واولاين وورون
 بعد صلاة الصبح وهم مشاة على اقدامهم لان كانت ايام شيخ الزوار محمد السعدي
 فزارا كما في يوم السبت بعد طلوع الشمس لان رجليه كانتا معوجتين لا يستطيع
 المشي عليهما وذلك في اواخر سنة ثمان مائة وتوفي في عاشر شهر رمضان سنة ثمان مائة
 فجا بعده الزاير شمس الدين محمد بن علي بن الجوهري السعدي ومحيي الدين عبد القادر بن
 علا الدين محمد بن علم الدين عبد الرحمن السهري باني عثمان فعلا ذلك ومات ابن عمه
 في سابع شهر ربيع الاول سنة خمس عشرة و ثمان مائة فاستمرت الزيارة على ذلك فقد حكي
 صاحب كتاب محاسن الابرار ومجاسن الاخبار سبعة غير من ذكرنا وسماه المحقق
 وهم حلة بن مومل وابو محمد عبد العزيز بن احمد بن علي بن جعفر الخوارزمي واسلم
 العفيف وابو الفضل بن الجوهري وابو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن ابرار
 وابو الحسن بن علي بن بطير بن الحسن بن علي بن صالح الاندلسي الكحال وذكر ايضا
 سبعة اخرون هم عتبة بن عامر الجيني والامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي وابو
 بكر الزقاق وابو ابراهيم اسعيل المزني وابو العباس احمد الخوارزمي والفقهاء ابن دحية
 والفقهاء ابن فارس النخعي وزيادهم يوم الجمعة بعد صلاة الصبح والعلامة الزيارة الان
 انهم يجتمعون طوائف لكل طائفة شيخ ويقومون منا وركبا راو صغارا ويخرجون في
 ليالي الجمع وفي كل سبت بكوة النهار وفي كل يوم اربعاء بعد الظهر وهم يذكرون الله فيزورون
 وتجمع منهم من الرجال والنساء خلائق منهم من يعاد عطا ويبال لكبير كل طائفة

الشيخ الزاير فتم لهم الزيارة امور منها ما يستحسن ومنها ما يتكرر والكل عبد ما نوي فمن
 اشهر مزارات القرائة قبر الامام ابي عبد الله محمد بن ادريس **الشافعي** رحمه الله
 ورضوانه عليه وتوفي يوم الجمعة اخريوم من شهر رجب سنة اربع ومات في بسطاط مصر
 وحمل على الاعناق حتى دفن في مقبرة بني زرقوة اولاد عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف
 الزهري رضي الله عنه وعرفت ايضا بربة اولاد ابن عبد الحكم قال القاضي وقد جرب
 الناس خير هذه التربة المباركة والقبر المبارك وينقل عن المرتبة انه قال في
 سقا الله هذا القبر من اجل من فيه من العفو ما يغني عن ظلال الخزن
 لقد كان كفوا للعداء ومعقلا وركنا لهذا الدين بل يكره

اخبر

له در الثر ما حرم من كرم بالشافعي حليف العلم والاثر
 ما جوهرا الجوهر المكنون من مصر ومن قرش ومن ساداتها الاخر
 لما توليت وفي العلم مكتيبا وضرموتك اهل البدو والحضر

ولا خسر

اكرم به رجلا ما مثله رجل مشارك لرسول الله في نسبه
 اصح بمصر دينا في مقعدها نعم المقطم والمدفون في ترابه

ومنا في الشافعي رحمه الله كثيرة قد صنف الائمة فيها عدة مصنفات وله
 في تاريخ الكبير المتعجب ترجمه كثيرة ومن ابدع ما حكي في مناقبه ان الوزير نظام الملك انا على
 ابن علي بن اسحق لما بنى المدرسة النظامية ببغداد في سنة اربع و سبعين واربعمائة احب ان
 ينقل الاجام الشافعي من مقبرته بمصر الى مدرسته وكتب الى امير الجيوش بدر الجمالي
 وزير الامام المستنصر بان يهديه ذلك وجعله هدية جليله فيكب امير الجيوش
 نوكره ومعه اعيان الدولة وجوه المصريين من العلماء وغيرهم وقد اجتمع الناس لرويتهم
 فلما نبش القبر شق على الناس ذلك وما جوا وكثر اللعنة وارتفعت الاصوات وهو ابرجم
 امير الجيوش والثورة به فسكنهم وبعث يعلم امير المؤمنين علي بن المستنصر بصورة الحال
 فاماد جوابه بامضا ما اراد نظام الملك ففكرى كما به بذلك على الناس عند القبر وطردت
 العامة والغوغوا من حوله ووقع الحفرة القبر حتى انه وليا اللحد فعند ما اراد اقلع ما
 عليه من اللبن خرج من الحفرة عطرة اسكرت من حفر فوق القبر حتى وقوا صرعى فما
 افاقوا الا بعد ساعة فاستغفروا ما كان منهم واما داردم القبر كان وانصرفوا فكان
 يوما من الايام المذكورة وتراحم الناس على قبر الشافعي يزورونه مدة اربعين يوما بليلتها
 حتى كان من شدة الازدحام لا يتوصل اليه الا بعنا ومشقة زائدة وكتب امير الجيوش محضرا

ما وقع وبعث به وتهدية عظيمة مع كتابه في النظام الملك فكتب هذا المحضر والكتاب
بالمد رسة النظامية ببغداد وقد اجتمع العالم على اختلاف طبقاتهم لسامع ذلك فكان يوما مشهورا
ببغداد وكتب نظام الملك في عامة بلدان المشرق من حدود الفرات الى ما وراء النهر بذلك
مع كتيبه بالمحضر وكتاب امير الجيوش فقريت في تلك الممالك باسرها فزاد قدرا لامام الشافعي
عند كافترا اهل الاقطار وعامة جميع الامصار بذلك وقد وردت في كتاب امتناع الاسماع
بالرسول من الانبا والاحوال والحفدة والمتاح في كتاب امتناع الاسماع
جرت لصرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزل قبر الامام الشافعي يزار ويطلب به
الى ان كان يوم الاحد لسبع خلعت من جمادى الاولى سنة ثمان وسقاه انتهى بنا هذه القبة التي
على ضريحه وقد انشأها السلطان الملك الكامل المظفر المنصور ابو المعالي ناصر الدين محمد
ظهر امير المؤمنين ابن السلطان الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب وبلغت النفقة
عليها خمسين الف دينار مصرية واخرج في وقت بنائها بعظام كثيرة من مقابر كانت هناك
ودفنت في موضع من القرافة وهذه القبة ايضا قبر السلطان الملك العزيز عثمان ابن
السلطان صلاح الدين ايوب وقبر ابنه شمس وقيل فيها عدة اشعار منها من قول
الاديب الكاتب ضياء الدين الفتح موسى بن ملهم

مررت على قبة الشافعي فعاين طرقة عليهم العشاري
فقلت لصحبي لا تجسوا فان المراكب فوق البحار
وقال علا الدين ابو عمر وعثمان بن ابراهيم النابلسي
لقد اصبغ الشافعي الامام فينال مذهب مذهب
ولو لم تكن بحر علم لما غدا على قبره مراكب
وقال اخره

انبت لقبر الشافعي ازود فعارضنا فلك وما عنده بحر
فقلت تعالى الله تلك اشارة تشير بان البحر قد ضمه القبر
وقال شرف الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد بن حمار البوصيري حنا
البرق بقية قبر الشافعي سفينة رست في بنا محكم فوق جلود
ومذ غاض طوفان العلوم بغيره استوى الفلك من ذلك الصريح على
الجود

الباب
ابن سعد رحمه الله قد اشتهر قبره عندنا لما خزن واول ما عرفت في خبر هذا القبر انه
وجدت مصطبة في اخر قباب الصدف وكانت قباب الصدف اربعة قبة فيما يقال
عليها مكتوب الامام الفقيه العالم الزاهد الليث بن سعد بن عبد الرحمن ابو الحرث المصري

من

منقلى اهل مصر كذا ذكر في كتاب هادي الراغبين في زيارة قبور الصالحين لانه محمد عبد الكريم
ابن عبد الله بن عبد الكريم بن علي بن محمد بن علي بن طلحة وفي كتاب مرشد الزوار للموفق بن عثمان
وذكر الشيخ محمد الانصاري في كتابه في الزيارة ان اول من بنى عليه وحير كبير التجار ابو زيد
المصري بعد سنة اربعين وسبانية ولم يزل البناء يتزايد الى ان جدد الحاج سيف المظفر عليه
قبة في الايام الاشرية شعبة بن حسن بن محمد بن قلاوون قبيل سنة ثمانين وسبعماية ثم
جددت في ايام الناصر فوج بن الطاهر بن قوق على يد الشيخ ابي الخير محمد بن الشيخ سليمان
في عم سنة احدى عشرة وثمان مائة ثم جددت في سنة اثنى وثلاثين وثمان مائة على يد امرأة
قدمت من دمشق في الايام المويديية شيخ عرفت بمرحبا بنت ابراهيم بن عبد الرحمن
اخت عبد الباسط وكان لها معروف وبر توفيت بمكة في تاسع عشر ربيع الثاني القعدة
سنة اربعين وثمان مائة وجميع في هذه القبة في ليلة كل سبت جماعة من القرافة
القران الكريم تلاوة حسنة في تختمون ختمه كامله عند السور ويقصد البيت عند التبر
بقراءة القران عدة من الناس ثم تغادر الجمع واقتل النساء والاحداث والغوغا فصار
امرا سكر لا ينصتون لقراءة ولا يتعطون بوا عظيم يحدث منهم على القبور ما لا يجوز ثم
رادوا في التعدي حتى حرقوا ما هناك خارج القبة من القبور وبنوا ما في اخذوا بها
مراحيض ومساكنات ما ويزعم من لا علم عنده ان هذه القراءة في كل ليلة سبت عند قبر
الليث بن عيسى قد دعيه من عهد الامام الشافعي وليس ذلك بصحيح وانما حدثت بعد الشيخ
من سني الهجرة بنام ذكر بعضهم انه رآه وكانوا اذا ذكروا يجتمعون للقراءة عند قبر ابي بكر
الادوي **ذكر** القابر خارج باب النصر اعلم ان القابر التي هي الان خارج باب
النصر انما حدثت بعد سنة ثمانين واربعماية واول تربة بنيت هناك بترقيامير الجيوش
بدر الحالى لمات ودفن فيها وكان خطبا يعرف براس الطائفة قال الشريف امير الدولة
ابو جعفر محمد بن محمد بن هبة الله العلوي الافطسي وقدم بتربة الافضل

اجرى دما اجفانيه جدت براس الطائفة
لا عز مفقود به صدع الزمان صفاتيه
بال وما يليت اياديه على الباقيه

وتخرج باب النصر في اويل القابر قبر زينب بنت ابي عبد الله بن جعفر بن محمد
ابن الخنفية يزار وتسميه العامة مشهد الست زينب ثم يتابع دفن الناس موتاهم في الجهة
التي هي اليوم من بحرى مصيل الاموات الى خوا الريدانية وكان مائة شربة هذه المعبرة في
الجبل مراكا واسعا يعرف بميدان القيق وميدان العيد والميدان الاسود وهو ما بين
قلعة الجبل وقبة النصر تحت الجبل الاحمر فلما كانت بعد سنة عشرين وسقاه ترك الملك

الناصر محمد قلاوون النزول هذا الميدان وهو قلاوون من ابتدائه بالعمارة الامير شمس
قراستق فاختط تربة اليه تجار اليوم تربة الصوفية وبني حوضا للسبيل وجعل فوقه
مسجدا وهذا الحوض بجوار باب تربة الصوفية ادركته عامها هو وما فوقه وقد تقدم وبيت
منه بقية ثم عرعه نظام الدين ادم اخو الامير سيف الدين سلاار تجاه تربة قراستق
مدفنا وحوضا للسبيل ومسجدا معلقا وتابع الامراء والاجناد وسكان الحسينية في
عمارة التربة هناك في اسندت طريق الميدان وعمرها بجوانبه ايضا واخذ صوفية الخائفة
الصلاحيه سيد السعدا قطعة قدر فدانين وادارها عليها سور من حجر وجعلوها مقبرة
لمن يموت منهم وهي باقية تيلة يومنا هذا وقد وسعوا فيها بعد سنة تسعين وسبعماية قطعة
من تربة قراستق وما برح الناس يقصدون تربة الصوفية هذه لزيارة من فيها من
الاموات ويرغبون في الدفن بها لان ويا شيخه الخائفة الشيخ شمس الدين محمد البلاك
فسمي لكل احد ان يقبر ميتة بها على مال ياخذ منه فقير فيها كثير من اعوان الطلبة ومن لا
لم تشكر طريقته فصارت تجمع نسوان ومحل لعب وعمر ايضا بجوار تربة الصوفية الامير سعد
ابن خطير تربة وعمل لها منارة من حجر لا تظير لها هيبتها وهي باقية وعمر ايضا بمجد الدين
السلاي تربة وعمر الامير سيف الدين كوكاي تربة وعمر الامير طاجار الدوادار على راس
المطبق مقابل قبة النصر تربة وعمر الامير سيف الدين طاشتر الساية على الطريق تربة وبني
الامر الى جانبه عدة تربة وبني الطواشي محسن البهاى تربة عظيمة وبيت خوند طغاي تربة
تجاه تربة طاشتر الساي وجعلت لها وقف وبني الامير طغاي تربة النجى الدوادار تربة وجعلها
خائفة وانشا بجوارها حاما وحوايت واسكنها للصوفية والقرا وبني الامير منكي بها
الغوى تربة والامير طاشتر طليليه تربة والامير ارناز تربة وبني كثير من الامراء وغيرهم التربة
في انضلت العمارة من ميدان القبط الى تربة الروضة خارج باب البرقية ومما مات المملوك
الناصر في بطن من الميدان السباق بالخيل ومنعت طريقه من كثرة العاير وادركت بعد
ثمانين وسبعماية عدة عواميد من رخام منصوبة يقال لها عواميد السباق فيها بين قبة النصر
وقرب من القلعة واول من عمره البراج الذي كان فيه عواميد السباق والامير يونس الدوادار
في ايام الملك الظاهر تربة موجودة هناك ثم عمر الامير قحاس بن عم الملك الظاهر برقوق
تربة بجانب تربة يونس واحيطت بقطعة كبيرة حايط وقبر فيها من مات من ممالك السلطان
وقبر فيه الشيخ علا الدين السيراى شيخ الخائفة الظاهرية والشيخ المعتد طليحة والشيخ المعتد
ابوبكر البجاى قلاوون الملك الظاهر برقوق وصي ان يدفن تحت ارجل هؤلاء الفقهاء وان
على قبره تربة فلزجيت اوصى واخذت قطعة مساحتها عشرة الاف ذراع وبيت خائفة
وجعل فيها قبة على قبر السلطان وقبور الفقراء المذكورين وتجدد من حينئذ هناك عدة تربة

جليله

جليله صارا الميدان شوارع وازقه ونقل الملك الناصر فرج بن برقوق سوق الجبال وسوق
الخير من تحت القلعة الى تجاه التربة التي عمرها على قبر ابيه فاستمر ذلكا ياما سنة اربع عشرين
وثماني مائة ثم اعيدت الاسواق لاما كان قصده ان يبنى هناك خانا كبيرا نزل فيه
السافرون ويجعل بجانبه سوقا وبني طاحونا وفرونا وحاما ليعمر تلك الجهة بالناس فمات قبل
بنا الخان وخطت الحمام والطاحون والفرون بعد قتله **ذكر** كاييس اليهودي الكنييس
كلمة عبرانية معناها بالعربية الموضع الذي يجمع فيه للصلاة ولم يدر مصر عدة كاييس
منه كنييسة دموه بالجيزة وكنييسة جوجو من القوي الغربية وبصر الفسطاط كنييسة تحيط
المصامير في درب الكرم وكنيستان تحيط قصر الشيخ وبالقاهرة كنييسة باليودرية في حارة
زويله جنس كاييس **كنيسة** دموه هذه الكنييسة اعظم معبد لليهود بارض مصر فانصر لا
يختلفون في انها الموضع الذي كان ياتي اليه موسى بن عمران صلوات الله عليه حين كان
يبلغ رسالات الله عز وجل الى فرعون مدة مقامه بمصر منذ قدم من مدين الى ان خرج بني
اسرايل من مصر ونزعهم يهودا انها بنيت هذا البناء الموجود بعد خراب بيت المقدس الخراب
الثاني على يد بططش سضع واربعين سنة وذلك قبل ظهور الملة الاسلامية بما ينيف على
خمس مائة سنة وبهذه الكنييسة شجرة زينة تحت في غاية الكبر لا يشكوز في انها من زمن موسى
عليه السلام ويقولون انه عليه السلام غرس عصاه في موضعها فابنت الله هناك هذه الشجرة
وافعاله ترك ذات اعصان فضرة وساق صاعدة السامع حسن استواء وخص في استقامة
الى ان انشا الملك الاشرف شعبان بن حسين مدرسته تحت القلعة فذكر له حسن هذه الشجرة
وتقدم بقطعها لينتفع بها في العمارة فمضوا الما امر وابه حن ذلك فاصبحت وقد تلووت
وتعققت وصارت شريعة المنظر فتركوها واستمرت كذلك مدة فاتفق ان يري يهودى
يهودية تحتها فتهدلت اغصانها وتحات ورقها وجفت حتى لم يبق بها ورقة خضراء في
باقية كذلك الى يومنا هذا وهذه الكنييسة عيد ترحل اليهود بها اليهم اليها في عيد الخطاب
وهو في شهر سيوان ويجعلون ذلك بدل حجهم الى القدس وكان يجرى عليه السلام انبا
قد قصها الله سبحانه في القرآن الكريم وفي التوراة وروى اهل الكتاب وعلم الاجار من
المسلمين كثير منها وساقص عليك في هذا الموضع منها ما فيه كفاية اذ كان ذلك من شرط
هذا الكتاب **موسى** بن عمران وفي التوراة عظم بن قاهت بن لاوى بن يعقوب
ابن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله وسلامه عليهم في حبيب دأمه يؤخا قد بنت
لاوى في عمه عمران والدموسى ولد بمصر في اليوم السابع من شهر اذار سنة ثلاثين وثمانية
لدخول يعقوب على يوسف عليها السلام بمصر وكان بنو اسرايل منذ مات لاوى بن يعقوب
في سنة اربع وتسعين لدخول يعقوب بمصر في البلاع القبط وذلك ان يوسف عليه السلام

لما مات في سنة ثمانين من قديم يعقوب مصر كان الملك اذ ذاك بمصر دارم بن الريان وهو
الفرعون الرابع عندهم وتسميه القبط ديموس فاستوزر بعده رجلا من الكهنة يقال له
بلاطس فخلع على اذى الناس وخالف ما كان عليه يوسف وسات سيرة الملك حتى اغتصب كل
امراة جميلة بمدينة منف وغيرهما من النواحي فشق ذلك من فعله على الناس وهو اخذ
من الملك فقام الوزير بلاطس في الوساطة بينه وبين الناس واسقط عنهم الخراج ثلاث سنين
وفرق فيهم ما لا يحصى سكنوا واتفقوا ان رجلا من الاسراييليين ضرب بعض مدنة الهياكل فادماه
وعاب دين الكهنة فغضب القبط وسالوا الوزير ان يخرج بني اسرائيل من مصر قايما وكان دارم
الملك قد خرج سبلا الصعيد فبعث اليه بجمعه بامر الاسراييل وما كان من القبط طلبهم اخرج
بني اسرائيل من مصر فادس اليه الاحداث في القوم حدثا دون موافاة فشعب القبط واجتمعوا
على خلع الملك واقامة غيره فسار اليهم الملك وكانت بينه وبينهم حروب قتل فيها خلق كثير
طفر فيهم الملك وصلب عن خالفه في النيل طوايف لا تحصى وعاد الى اكثر ما كان عليه من
ايتراة النساء واخذ الاموال واستخدم الاشراف والوجوه من القبط ومن بني اسرائيل فاجمع
الكل على ذمه واتفق انه ركب في النيل فصاح به الزرع واغرقه الله ومن معه فلم توجد
جثة الا عند شطونف فاقام الوزير في الملك من بعده ابنه معاد ديموس وكان صديقا وسببا
بعضهم معدان فاستقام الامر بعده وردا النساء اللاتي اغتصبهن ابوه وهو خاسر الفراغة
فكثروا اسرائيل في زمنه ولججوا بلب الاصنام وذمها وهلك بلاطس الوزير وقام من بعده
في الوزارة كاهن يقال له املاده فامر بافراد بني اسرائيل ناحية من البلاد بحيث لا يجتمع لهم
غيرهم فاقطعوا موصعا في موضع مدينة منف صاروا اليه وبثوا فيه معبدا كانوا يتلون
به صحف ابراهيم عليه السلام فخطب رجل من القبط بعض نسايم فابوا ان يحكموه وقد كانت
هويها فاكبر القبط فعلهم وصاروا الى الوزير وشكوا من بني اسرائيل وقالوا هو لا قوم يعيبنوا
ويرغبون عنا ولا يحب ان يجاورونا ما لم يدنو ابد يننا فقال لهم الوزير قد علمت اكرام
طوطيس الملك لخدمهم ونهراوس من بعده وقد علمتم بركة يوسف حتى جعلتم قبره وسط النيل
فاخصب جانيا مصر مكانه وامرهم بالكف عن بني اسرائيل فامسكوا الى ان احبب معدان وقام
من بعده في الملك ابنه كاساس الذي سمي به بعضهم كاسم بن معدان بن الريان بن الوليد بن
دومع العمليقي وهو السادس من فراغة مصر وكان اولهم يقال له فرعان فصار ذلك اما
لكل من يجبر وعلا امره وطالت ايام كاسم ومات وزير اميد فاقام من بعده رجلا من بني الملك
يقال له ظلم بن قوسم وكان شجاعا سا حرا كانا كتابا حكما ذهيا متصرفا في كل فروع كانت
نفسه تشارعه الملك ويقال انه من ولد اشمون الملك وقيل من ولد صافا جبه الناس وعمر
الخراب وبنا مدنا من الحاشين وراى في نجومه انه سيكون حدث وشدة وشكا القبط اليه

من الاسراييليين فقال هم عبيدكم فكان القبط اذا اراد حاجة سخر الاسراييل وضربه
فلا يعرف عليه احد ولا ينكر ذلك فان ضرب الاسراييل احدا من القبط قتل البتة وكذلك
كانت تفعل نساء القبط بالنساء الاسراييليات فكانت اول شدة وذلك اصاب بني اسرائيل
وكثرت عليهم واذا هم من القبط واستبد الامير ظلميا بامر البلد كان العزيمع نهراوس
ونعيب اكسامس الملك فاتهم ظلميا بانه سبه فركب في سلاحه واقام لاطس الملك مكان اميد وكا
جريا مجيها وضرب ظلميا بن قوسم كما كان عليه من خلافة واستخلف رجلا يقال له
لاهورق من ولد صا وانفذ ظلميا عاملا على الصعيد وسير معه جماعة من الاسراييليين
وزاد تجره وعتوه وامر الناس جميعا ان يقوموا على ارجلهم في مجلسه ومد يد يدا الاموال
ومنع الناس من فضول ما يديهم وقصرهم على القوت واكثر كثيرا من النساء وفعل
اكثر ما فعله ملك تقدمه واستعبد في اسرائيل فابغضه العام والخاص وكان ظلميا لما
صرف من الوزارة وخرج الى الصعيد اراد ان اثة الملك والخروج عن طاعته فحفي المال
وامتنع من حمله واخذ المعادن لنفسه وهم ان يقيم ملكا من ولد قفطرين ويدعوا
الناس لاطاعته ثرا نصرف من ذلك ودعا لنفسه وكاتب الوجوه والاعيان فافترق
الناس وتطاول كل احد من اين الملوك الى الملك وطع فيه ويقال ان روحا نيا ظهر لظلميا
وقال له ان اطعني اطعتك وقلدتك مصر زمانا طويلا فاجابه وقرى له اشيا منها
غلام اسرائيل فصار عونا له وبلغ الملك خروج ظلميا عن طاعته فوجه اليه فايد اقلده مكرا
فامره ان يقبض على ظلميا ويبعث به اليه موثقا فسار اليه وخرج ظلميا للقاء به وحاربه
فطفر به واستولى على ما معه فجهز اليه الملك فايد اخر فزعه وسار في اثره وقد
كف جمعه فجهز اليه الملك واحتربا فكانت لظلميا على الملك فقتله واستولى على مدينة
منف ونزل قصر الملكة وهذا هو فرعون موسى عليه السلام وبعضهم يسميه الوليد بن
مصعب وقيل هو من العالقة وهو سابع الفراغة ويقال انه كان قصيرا طويلا العينة اشبل
العين صغيرا العين اليسرى في جبينه شامة وكان اخرج ويقال انه كان ثلثا في مرة وان اسمه
الوليد بن مصعب وانه اول من خص به بالسواد لما شاب دله عليه ابليس وقيل كان من القبط
وقيل انه دخل منف على امان تحمل النطرون لهيعة وكان الناس قد اضطربوا في تولية الملك
فحكوه ورضوا بمن يوليهم عليهم وذلك انهم خرجوا الى طاهو منف ينتظرون اول من يطرا
عليهم ليحكموه فكان هو اول من قبل تخاره فلما حكموه ورضوا بحكمه اقم نفسه ملكا عليهم
وانكروا قومه هذا وقالوا ان القوم ادهى من ان يقدوا ملكهم من هذه سبيله فلما جلس
في الملك اختلف الناس عليه في ذلهم الاموال وقتل من خالفه بمن اطاعه حتى اقتدل امره
ورتب المراتب وشيد الاعمال وبنا المدن وخذق الخنادق وبنا باحثة العرش حسنا

وكذلك على جميع حدود مصر واستخلف هامان وكان يقرب منه في نسبه واثار
الكهنة وصرفها في بنا المداين والعارات وحفر خلع سردوس وغيره وبلغ الخراج
مصر في سنة سبعة وتسعين الف دينار بالدينار الفرعوني وهو ثلاثة مثاقيل
وفرعون هو اول من عرف العرفا على الناس وكان عمره من بني اسرائيل رجل يقال له
امري وهو الذي يقال له بالعبرانية عمرام وبالعربية عمران بن فاهث بن لاوي وكان
قدم مصر مع يعقوب عليه السلام فبعله حرسا لقصره سنة حفظه وعنده مفاتيحه
واغلاقه بالليل وكان قد رأى في كاهنه ونجومه انه يحرق هلاكه على يد مولود من الاسرائيلين
فمنعهم الملائكة ثلاث سنين الى ان رأى ان ذلك المولود يولد فيها فانت امرأة اسرى اليه
في بعض الليالي بشي قد اصبحت له فواقها فاشتمت منه على هرون وولدت له ثلاثة وسبعين
من عمره في سنة سبع وعشرين ومائة لقدوم يعقوب الى مصر ثم رآه مع اخري فحملت بوي
لثاني سنة من عمره ورأى فرعون في حلمه انه قد حمل بذلك المولود فامر بدمج الذكر ان
من بني اسرائيل ويقدم على القوابل بذلك فولد موسى عليه السلام في سنة ثلاثين ومائة
لقدوم يعقوب الى مصر في سنة عشرين واربع مائة لولادة ابراهيم الخليل عليه السلام
ولمضي الف وخمماية وست سنين من الطوفان وكان من امره ما قصه الله سبحانه
من قذف امره في التابوت فالتقاء النبل اليه تحت قصر الملك وقذار صلاته اخته
على بعد النظر من يلقطه فجات امه فرعون الى البحر مع جوارها فرأته واستخرجته من التابوت
فرحمته وقالت هذا من العبرانيين من لنا نظير ترجمه فقالت لها اخته انا اتيكم لها وجات
بامه فاسترضعت له امه فرعون الى ان فصل فانت به الى ابنة فرعون وسمته موسى ونسبه
ونشأ عندها وقيل بل اخذته امرأة فرعون واسترضعت له وموتت فرعون فتله
الى ان كبر وعظم شأنه فرد اليه فرعون كثير من امره وجعله من قواده وكانت له سطون
ثم وجهه لغزو الكوثانيين وقد عاثوا في اطراف مصر فخرج في جيش كثير وعاد غامما
سره لك فرعون واجيب به هو وامرته واستولى موسى وهو غلام على كثير من امر فرعون
فأراد فرعون ان يستخلفه حتى قتل رجلا من اشرف القبط له قرابة من فرعون فطلبه
وذلك انه خرج يوما بمشي في الناس وله صولة بما كان له في بيت فرعون من المربا والرضاع
فراى عبرانيا يضرب فقتل المصري الذي ضربه ودفنه وخرج يوما اخر فاذا ابراهيم
بن اسرائيل وقد سطر لعلها على الاعر فزجره فقال له ومن جعل لك هذا تريد ان تقتلني كما
قتلت المصري بالاسر ونما الخبر الى فرعون فطلبه والقي الله في نفسه الخوف لما يريد الله
من كرامته فخرج من منف وخلق مدين عند هقبة ايلة وبني مدين امه عظيمه من بني ابراهيم
عليه السلام كانوا ساكنين هناك وكان قراره ولمن العرايعون سنة فقتل عند يثرون وهو

فرعون

ليبر

شعيب من ولد مدثر بن ابراهيم وكان من تبن وجه ابنته ورعايته غفمه ما كان فاقام هذا
تسعا وثلاثين سنة نكح فيها صغورا ابنة شعيب وبني اسرائيل مع فرعون واهل مصر كما
قال الله تعالى يسومونهم سوء العذاب ويستعبدونهم فلما مضى من سنة الثمانين لموسى
واسبوع كلمة الله حل اسمه وكان ذلك في اليوم الخامس عشر من شهر نيسان وامره ان يهرب
بلا فرعون وشدة عضده ناحية هرون وابدها يات منها قلب العصا حية وبياض يد
من غير سوء وغير ذلك من الايات العشرة التي احلها الله بفرعون وقومه كان محي الوجع
من الله تعالى اليه وهو ابن ثمانين سنة ثم قدم مصر في شهر ايار وفي اخاه هرون
واطعمه جلبا نافية ثم يدوت بها هرون وهو ابن ثلاث وثمانين سنة وقد اوحى اليه
ياتها فرعون ليعت معهما في اسرائيل فيستنقذاهم من ملكة القبط وجور الفراعنة
وتخرجون الى الارض المقدسة اليه وعدم الله تلكها على لسان ابراهيم واسحق ويعقوب
فابلغا ذلك في اسرائيل عن الله تعالى فامروا هم هرون بموسى فاجابهم الى فرعون فاقاما بابيه
اياما وعلى كل منها جبه صوف ومع موسى عصاه وهما لا يصلان الى فرعون لشدة حجاب
حتى دخل عليه مضحك كان يلهو به فرعه ان بالباب رجلا يظلم ان الاذن عليك يزعمان
ان الاله قد ارسلها اليك فامر باذخالها فلما دخل عليه خاطبه موسى بقصده الله في كتابه
واراه اية العصا واية في بياض اليد فغاف فرعون ما قاله موسى وهم يقتله فمنعه الله
سجانه بان رأى صورة قد اقبلت ومسحت على اعينهم فعموا ثم انه لافح عن عينييه
امر قوما اخرين يقتل موسى فانت نار احرقهم فارداد غيظه وقال لموسى من ان لا اهدع
النواميس العظام اسحق بلدي علوك هذا ثم تقطع بعد خروجك من عندنا فقال له هذا اناموس
الساو وليس من نواميس الارض قال فرعون ومن صاحب قال صاحب البنية العليا قال
بل تقطع من بلدي وامر بجمع السحرة والكهنة واصحاب النواميس وقالوا عرضوا على افعالكم
فان اري نواميس هذا الساحر رفيعة جدا عرضوا عليه افعالهم فسرع ذلك واحضر موسى
وقال له قد وقعت على سحره وعندي من يوتي عليك فواعدهم يوم الزينة وكان جماعة
من اهل البلد قد اتبعوا موسى فقتلهم فرعون ثم انه جمع بين موسى وبين سحرته وكانوا ياتي
الف واربعون الفا يجعلون من الاعمال ما يحير به العقول وتأخذ القلوب من دحر ملونا
تري الوجوه متلونة مشوهة منها الطويل والعريض والمقلوب جهته الى اسفل والحيته الى
فوق ومنها ماله قرون وماله خرطوم واياب ظاهره كانياب الفيلة ومنها ما هو
في قدر الرس الكبير ومنها ماله اذان عظام وشبه وجوه القردة بها جسام عظيمه تبلغ
السحاب واجهه مركبة على حيات عظيمة تطير في الهواء ويرجع بعضها على بعض فتبتلع
وحيات تخرج من افواهها نار شدة الناس وحيات تطير وترجع الى الهواء وتحدث على

كل من حضر لتبشيره فيتهارب الناس منها وعصو خلق في الهوا فتصير حيات بروك
وشعور واذنابهم بالناس ان تنهشهم ومنها ماله قوام ومنها تاويل موله وعملوا دحنا
تغشي ابصار الناس عن النظر فلا يرى بعضهم بعضا وحقنا بظهور صور الكيفية الثيران
في الجو على دواب تصدم بعضها بعضا ويسبح لها صيحه وصورا خضر على دواب خضر
وصورا سودا على دواب سودا يله فلما راى فرعون ذلك سره ما راى هو ومن حصن
واغم موسى ومن امن معه به حتى اوحى اليه لا تخف انك انت الاعلا والقوام في عينك
تلقف ما صنعوا وكان للسحرة ثلاثة روسا ويقال بل كانوا سبعين رئيسا فامر الله
موسى قد رايت ما صنعت فان قهرتكم اتو مؤمن بالله قالوا نفعل ففعاظ فرعون مسارة مؤ
لروسا السحرة هذا والناس يسخرون بموسى واخيه ويهزون بها وعليها دواعي رخص
وقد احترم بالليف فلوح موسى بعضاه حتى غابت عن الاعين واقبلت في هيئة تين عظيم
له عيان يتوقدان والنار تخرج من فيه ومخرجه فلا تقع على احد الا برص وسقط من
ذلك على ابنه فرعون فبرصت وصار للنبيين فاغرا فاه فالتقط جميع ما علمته السحرة عليه
مركب كانت مملوءة عصيا وحبالا وسايير من فيها من الملاحين وكانت في النهر الذي
يتصل بدار فرعون واسكن عمدا كثيرة وحجارة قد كانت حلت الى هناك لبنيها ووسر
النبيين في قصر فرعون ليتلقه وكان فرعون جالسا في قبة على جانب القصر الشريف
على عمل السحرة فوضع ثابه تحت القصر ورفع ثابه الاخرى اعلاه ولهب النار خرج
من فيه حية اخرى مواضع من القصر فصاح فرعون مستغيثا بموسى عليه السلام فرج
موسى النبي فانطفئ ليتلق الناس ففروا كلهم من بين يديه واسباب يريدون فامسكه
موسى وعاد في يده عصا كما كان ولم ير الناس من تلك الحراكن وما كان فيها من الخيال
والعصى والناس ولا من العمد والحجارة وما شربه من ماء النهر حتى باث ارضه اثرا
فعند ذلك قال السحرة ما هذا من عمل الادميين وانما هو من فعل جبار قد ركب الاشيا
فقال لهم موسى اذفوا بعهدكم والاسلطة عليكم كما ابتلع غيركم فامسوا بموسى وجاها
فرعون وقالوا هذا من فعل الاله السوا وليس من فعل اهل الارض فقال قد عرفت انكم
واطاعوه على وعلى ملكي حذرا منكم يا امو فقطعت ايديهم وارجلهم من خلاف وحبسوا
وجا هرة امراته والوم الذي كان يكتم ايمانه وانصرف موسى فاقام بمصر عشرين
احد عشر شهرا من شهر ايار الى شهر نيسان المستقبل وفرعون لا يجيبه بل اشتد جوره على
بنو اسرائيل واستعبادهم واتخذهم سخرى في مهنة الاعمال فاصابت فرعون وقومه الجوع
العشر واحدة بعد اخرى وهو يئيب لهم عند وقوعها ويفزع عليه موسى في الدعا باجلاء
ثم يلج عند انكسارها فانها كانت عذابا من الله عز وجل عذب الله بها فرعون وقومه

فنه

فنه ان ما مصر صار دما حتى هلك اهل مصر عطشا وكثرت عليهم الضغائن حتى سمحت
جميع مواضعهم وقد رت عليهم عيشهم وجميع ما كلهم وكثرا البعوض حتى حشا الهوا وضع
النسيم وكثر عليهم دباب الكلاب حتى جرح ابدانهم ونقض عليهم حياتهم وماتت دوابهم
واغتنامهم فحاة وغم الناس الجرب والجدرى حتى زاد منظرهم قبحا على مناظر الجذما
ونزل من السماء برد مخلوط بمسوح اهلك كلما ادرك من الناس والحيوانات واذ هب
بجميع الثمار وكثر الجراد والجناب الى اكلت الاشجار واستقصت اصول النبات واظلمت
الديا طلة سودا غليظة حتى كان من غلظها تحس بالاجسام وبعد ذلك كله نزل الموت فجاة
على بكور اولادهم بحيث لم يبق واحد منهم ولد بكر الا جرح به في تلك الليلة ليكون لهم ذلك
شغل عن بني اسرائيل وكانت الليلة الخامسة عشر من شهر نيسان سنة احدى وثلاثين
لموسى فعند ذلك سارع فرعون ليل تركه اسرائيل فخرج موسى عليه السلام من ليلته هذه
ومعه بنو اسرائيل من عين شمس سوى النساء والصبيان والغربا وشغل القطع عنهم بالماء
الى كانوا بها على موتاهم وكانت عدتهم ستمائة الف رجل محارب فصاروا ثلاث مراحل نرا
وللا حتى وافوا الى فوهة الجبوت واسى فاز موسى وهو سا حل البحر بجانب الطور فانهى
خبرهم ليا فرعون في نومين ولبله فندم بعد خروجهم وجمع قومه وخرج في كثرة كنان
من مقدارها قول الله عز وجل اخبرنا عن فرعون انه قال عن بني اسرائيل وعدهم ما ذكر على
ما جلت التوراة ان هولاء سنة قليلون وانهم لنا الغابطون ولحق بهم في اليوم الحادي
والعشرين من نيسان فاقام العسكران ليلة الواحد وعشرين على شاطئ البحر في صبحه
ذلك اليوم امر موسى ان يضرب البحر بعصاه ونفجه فتح الله لبني اسرائيل البحر اثني عشر
يترك سبط من طريق وصارت المياه قائمة عن جانبيهم كمثل الجبال وصير قاعة
البحر طريقا مسلوكة لموسى ومن معه وتبعهم فرعون وجنوده فلما خلع بنو اسرائيل لاعداء
الطور انطبق البحر على فرعون وقومه فاغرقهم الله جميعا ونجا موسى وقومه ونزل
بنو اسرائيل جحش الطور وكواضع موسى يتسبب طويلا قد ذكر في التوراة وكانت مير
اخذ موسى وهرون تاخذ الاف بيدها ونسألى اسرائيل في ارضها بالدفوف
والطبول وهي تزل التسبيح لمن ترسار واذا بالبر ثلاثة ايام واقفرت مصر من اهلها
ومر موسى بقومه ففني زاده في اليوم الخامس من ايار فضجوا الى موسى فدعاه
فتول لهم المن من السماء فلما كان اليوم الثالث وعشرون من ايار عطشوا وضجوا ليل
موسى فدعاه ففجر له عينا من الصخر ولم يزل يسير بهم حتى وافوا طور سين سين غرة
الشهر الثالث لخرجهم من مصر فامر الله موسى بتطهير قومه واستعدادهم لسماع
كلام الله سبحانه فظهرهم ثلاثة ايام فلما كان في اليوم الثالث وهو السادس من الشهر

فلق

رفع الله الطور واسكنه نوره وظلل حواليه بالغمام واظهر في الافاق الرعود
والبروق والعواصف واسمع القوم من كلامه عشر كلمات وهي انا الله ربكم
واحد لا يكن لكم معبود من دوني لا تخلف باسم ربك كاذبا اذكر يوم السبت وحفظه
بر والديك واكرمهما لا تقتل النفس لا تزني ولا تسرق ولا تشهد بشيء من زور
ولا تحتل ما خاك فيما رزقته فصاح القوم وارعدوا وقالوا موسى لا طاقة لنا
باستماع هذا الصوت العظيم كن السفير فيما بيننا وبين ربنا وجميع ما يا مونا به سمعنا
واطعنا فامرهم بالانصراف وصعد موسى الى الجبل في اليوم الثاني عشر فقام فيه
اربعين يوما ودفع الله اليه اللوحين الجوهر المكتوب عليهما العشر كلمات ونزل في اليوم
الثاني والعشرين من ثور فواى العجل فارفع الكتاب منها وتعلق بذيها فالتقاها
وكسرها ثم برد العجل وذراه وقيل من القوم من استحق القتل وصعد الى الجبل في اليوم
الثالث والعشرين من ثور ليشفع في الباقيين من القوم ونزل في اليوم الثاني من ايلول
بعد الوداع من الله بنقوبضه كوحين اخر من مكتوب عليهما ما كان في اللوحين الاولين فصعد
الى الجبل واقام اربعين ليلة اخرى وذلك من ثالث ايلول في اليوم الثاني عشر من تشرين ثم
امر الله باصلاح القبة وكان طولها ثلاثين ذراعا عرض عشرة اذرع وارتفاع عشرة
ولها سرادق مضروب حوالها مائة ذراع في خمسين ذراعا وارتفاع خمسة اذرع
فاخذ القوم في اصلاحها وما نزل به من الستور والذهب والفضة والجواهر سبعة
الشكلكه ولما فرغ منها نصبت في اليوم الاول من نيسان في اول السنة الثانية وبها
ان موسى عليه السلام طرب هناك العرب مثل طسم وحديس والعماليق وجرهم واهل
مدن حجة افناهم جميعا وانه وصل الى الجبل فاران وهي مكة فلم ينج منهم الا من اعظم ملك
اليمن واتي لابي اسمعيل عليه السلام في بلغ الشهر الثاني من هذه السنة فظعن القوم
في بركة الطور بعد ان نزلت عليهم التوراة وجملة شرايعها ستمائة وثلاث عشرة شريعة
وفي اخر الشهر الثالث حرمت عليهم ارض الشام ان يدخلوها وحكم الله ان يقيموا في البرية
اربعين سنة لقولهم تخاف اهلها لانهم جبارين فاقاموا تسع عشرة سنة في رقيم وبعث
عشرة سنة في احد واربعين موضعا مشروحة في التوراة وفي اليوم السابع من شهر
ايلول من السنة الثانية خسف الله بقارون واوليائه بدعا موسى عليه لما كذبوا وفي
شهر نيسان من السنة الاربعين توفيت مريم ابنة عمران اخت موسى عليه السلام ولها
مائة وستة وعشرون شهرا ابنتها مريم ماتت هرون عليه السلام وله مائة وثلاث
وعشرون سنة ثم كان حرب الكنعانيين وسيمحون والعوج صاحب البثينة وارض حوران
في الشهر اليه بعد ذلك الى شهر شباط فلما اهل شباط اخذ موسى في اعادة التوراة على

القوم

القوم وامرهم بكتب نسختها وقراتها وحفظها في شاهد من اثاره وما اخذ
عنه من الفقه وكان نهاية ذلك في اليوم السادس من اذار قال له في اليوم الثاني
الى يوي هذا استوفيت عشر وعشرين سنة وان الله قد عرفه انه يقبطني فيه وقد
امرني ان استخلف عليكم يوشع بن نون ومعه السبعون رجلا الذين اخترتهم قبل
هذا الوقت ومعه العازر بن هرون اخي فاسمعوا له واطيعوا وانا اشهد عليكم الله
الذي لا اله الا هو والارض والسموات ان يعبدوا الله ولا تشركوا ولا تبدلوا شرايع
التوراة بغيرها ثم فارقه وصعد الى الجبل فقبضه الله هناك واحفاه ولم يعلم احد منهم
قبزه ولا شاهده وكان بين وفاة موسى وبين الطوفان الف وستة وعشرين
سنة وذلك في ايام منو جهر ملك الفرس وزعم قوم ان موسى كان الشغ فنهى رجلا
ذلك خلقة ومنهم من زعم انه انما اعتراه حين قالت امرأة فرعون لفرعون لا تقتل
طفلا لا يعرف الحق من التوراة فادعاه وعرضها جميعا تناول جرح فاهوى بها الى فيه
فاعتراه من ذلك ما اعتراه وذكر محمد بن المواقدي ان لسان موسى كانت عليه شامة
فيها شعرات ولا يدل القرآن على شيء من ذلك فليس في قوله تعالى واحلل عقدة من لساني
دليل على شيء دون شيء فاقاموا من بعده ثلاثين يوما ليكون عليه الى ان اوحى الله الى يوسف
ابن نون بترحيلهم فعادهم وعبر بهم الاردن في اليوم العاشر من نيسان فوافوا رجا
وكان منهم ما هو مذكور في مواضعه فهذا جملة خبر موسى عليه السلام **الباب**
جوجوه من الكنيسته من اجل كذا يس اليهود ويرون انها تنسب لابي الله الياس عليه
وانه ولد لها وكان يتعاهد ها في طول اقامته بالارض الى ان رفعه الله اليه **الباب**
هو فينجاس بن العازر بن هرون عليه السلام ويقال الياس بن ياسين عتار بن قريش
ويقال الياس هو وهي عبرانية معناها قادر على وعرب فقيل الياس وذكر اهل العلم
في اسرائيل انه ولد بمصر وخرج به ابوه العازر بن مصر مع موسى عليه السلام وعمه نكو
الثلاث سنين وانه هو الخضر الذي وعد الله بالحياة وانه لما خرج بلعام بن بعورا
ليدعو على موسى فصرف الله لسانه حتى صار يدعو عليه نفسه وقومه وكان من
في اسرائيل ينسب الامور اليه واهل مواب ما كان فعضب الله سبحانه عليهم واوقع
فيهم الوبا فمات منهم اربعة وثمانون الفا الى ان هجم فينجاس هذا على خبا فيه رجل على
امراة يترقى لها فتعلمها جميعا برحمته وخرج وهو راغبا وشهرها غضبا لله فجهنم
سبحانه ورفع عنهم الوبا وكانت له ايضا اثار مع بني الله يوشع بن نون ولما مات
يوشع قام من بعده فينجاس هذا هو وكلا بن يوسف فصار فينجاس اما ما وكلا بن
يوسف منهم وكانت الاحداث في اسرائيل فساد الياس ولبس المسوح ولزم القفار

وقد وعد الله عز وجل في التوراة بدوام السلافة فاول ذلك بعضهم بانه لا يموت
فاستدعوه الى ان ملك يهوذا فاط بن اشابن رجب عام من سلطنة داود عليه السلام
على سبط يهوذا في بيت القدس وملك احاب بن عري على الاسباط من بني اسرائيل
مرون المعروفه اليوم بنابلس وسات سيرة احاب حتى زادت في القبح على جميع من معه قبله
من ملوك بني اسرائيل وكان اشدهم كفرا واكثرهم ركوبا للنكر بحيث اربطه الشر على ابيه
وعلى سائر من تقدمه وكانت له امرأة يقال لها سبيصيا بنت اشاغ ملك صيد الكرم
بالله واشد عتوا واستكبارا فعبدوا ثن بعاد الذي قال الله جل ذكره فيها تذكرون بعاد
وتذرون احسن الخالقين الله ربكم ورب ابايكم الاولين واقام له مذبحا بمدينة
شرون فاجاب الله عز وجل ليل احاب عبده الياس رسولا لينهاه عن عبادة وثن بعاد
ويامره بعبادة الله وحده وذلك قول الله عز وجل وان الياس لمن المرسلين اذ قال
لقومه الاتقون الله تذكرون بعاد وتذرون احسن الخالقين الله ربكم ورب ابايكم الاولين
فكذبون ولما ايس من ايمانهم بالله وتركهم عبادة الوثن اقمتم في محاطة احاب ان لا
يكون مطر ولا ندى ثم تركه فامر الله سبحانه ان يذهب ناحية الاردن فمكث هناك
مختفيا وقد منع الله قطر السماء حتى هلكت البهايم وغيرها فلم ير له الياس مقيما في استنار
لما ان جف ما كان عنده من الماء وفي طول ما قامته كان الله جل جلاله يبعث اليه بغربان
تجمل له الخبز والحم فلما جف ما وه الذي كان يشرب منه لامتناع المطر امره الله ان يسير
بعض مديان صيدا فخرج حتى واقاب المدينة فاذا امرأة تختطب فسا لها ما يشرب
وخبزا ياكله فاقسمت له ان ما عندها الا مثل غرة دقيقة انا وشي من زيت في جرة
وايما تجمع الخبط لتقات منه هي وابنها فبشرها الياس عليه السلام وقال لا يخرج عديلا
ما قلت لك واعلمي يا خيرا قليلا قبل ان تعلم لنفسك ولولدك فانا الذي لا يعجز عن الانا ولا
الزيت من الخبز حتى ينزل المطر ففعلت ما امرها به واقام عندها فلم ينقص الدقيق ولا
الزيت بعد ذلك لئلا ان مات ولدها وجزعت عليه فقال الياس ربه تعالى فاجاب الولد
وامره الله ان يسير ليل احاب ملك بني اسرائيل لينزل المطر عندها خبار له بذلك فصار اليه
وقال له اجمع بني اسرائيل وابنيا باعالي فلما اجتمعوا قال لهم الياس لما متى هذا الضلال
ان كان الرب الله قاعده وان كان باعالي دعوا الله فارجوا بنا اليه وقال ليقر ب كل
من قربنا فاقرب انا الله وقربوا انتم لبعالي فمن تقبل منه قربانه ونزلت النار من السماء
فاكلته فهو الذي يعبد فلما رضوا بذلك احضروا ثورين واخنا والاحدهما وذبحوه وصا
يا داود عليه السلام يا لبعالي يا لبعالي والياس سخرهم ويقول لورفعتم اصواتكم قليلا فطلع الحكم
نايما مشغولهم وهم يصرخون ويخرجون ايديهم بالسكاكين ودمواهم تسيل فلما ايسوا

من

من ان ينزل النار وتاكل قربانهم دعا الياس القوم الى نفسه واقام مذبحا وذبح ثورين
وجعله على المذبح وصب فوقه الماء ثلاث مرات وجعل حول المذبح خندقا محفورا
فلم ينزل يصب الماء فوق اللحم حتى امتلا الخندق من الماء وقام يدعو الله عز اسمه وقال في
دعائه اللهم اظهر لهذه الجماعة انك الرب واني عبدك عامل بامرك فانزل الله سبحانه
نارا من السماء اكلت الغريبان وحجارة المذبح التي كان فوقها اللحم وجميع الماء الذي حوله
فسيجد القوم اجمعون وقالوا شهدنا ان الرب الله فقال الياس خذوا انبياء بعاد فاخذوا
وحي بهم فذبحهم كلهم ذنخا وقال لاحاب انزل وكل واشرب فان المطر نزل فتنزل
المطر على ما قال وقال لاحاب انزل وكل واشرب فان المطر نزل فتنزل المطر على ما قال
وكان الجهد قد اشتد لا تقطاع المطر مدة ثلاث سنين واشهر وغزير المطر حتى لم يستطع
احاب ان ينصرف لكثرة فغضب سبيصيا لمرأة احاب لقتل انبياء احاب وحلفت
بالهتة لتجعلن روح الياس عوضهم ففزع الياس وخرج الى الحفا وزر وقد اغتم غشا
شديدا فارسل الله اليه ملكا معه خبز ولحم وما فاكل وشرب فقواه الله حتى مكث بعد
هذه الاكلة اربعين يوما لا ياكل ولا يشرب ثم جاءه الوحى بان يمشى الى دمشق فصار اليها
وصحبه اليسع بن شابات ويقال ابن خطوب وصار تلميذه فخرج من اريحا ومعه اليسع
حتى وقف على الاردن ففزع رداءه ولغفه وضرب به ما الاردن فافترق الماء عن جانبيه
وصار يطرق فقال الياس جنيذ اليسع اسما ما شئت قبل ان يخال بينك وبينه فقال
اليسع اسما ان يكون روحك في مصنا عفا فقال لقد سالت حيا ولكن ان ابصر في اذا
رفعت عنك تكون ما سالت وان لم تبصر في لم يكن وبينما هما يتحدثان اذ ظهر لهما كالنار
ففرق بينهما وصعدا الى سبل السماء واليسع ينظره فانصرف وقام في النبوة مقام
الياس وكان رفع الياس في زمن يهوذا بن يوشافاط وبين وفاة موسى عليه السلام من جني ولد يهوذا
وبين اخرايام يهوذا خمسين سنة وسبعون سنة ومدة نبوة موسى عليه السلام من جني ولد يهوذا
لئلا ان رفع بالاردن الى السماء ستماية سنة وبضع سنين والذي عليه علماء اهل الكتاب وجماعة
من علماء المسلمين ان الياس لم تمت الا انهم اختلفوا فيه فقال بعضهم انه في نحاس كما تقدم
ذكره ومنع هذا جماعة وقالوا هما اثنان والله اعلم **كنيسة** المصاصة هذه الكنيسة
تجملها اليهود وهي بخط المصاصة من مدينته مصر ويترعون فيها ريمت في خلافة امير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وموضع يعرف بلرب الكرمه وببيت في سنة خمس عشرة وثلاثماية
للاسكندر وذلك قبل الملة الاسلامية بنحو ستماية واحد عشر سنة ويزعم اليهود ان هذه
الكنيسة كانت مجلسا لبني الله الياس **كنيسة** الشامية هذه الكنيسة بخط قصر
من مدينته مصر وهي كنيسة قديمة مكتوب على بابها بالخط العبراني جفرا في الخشب انها

بقيت في سنة ٥٠٠ شلوه ست وثلاثين وثلاثمائة للاسكندرية ذلك قبل خراب بيت
المقدس الخراب الثاني الذي خربه طيطس بنحو خمس واربعين سنة وقبل المجيء بسنة
سنة وهذه الكنيسة نسخة من التوراة لا يختلفون في اهلاكها خطا عزرا النبي الذي
يقال له بالعربية العزيز **كنيسة** العراقيين هذه الكنيسة ايضا تخط قصير الشعب
كنيسة بالجودرية هذه الكنيسة بحارة الجودرية بالقاهرة وهي خراب منذ احرقت
الخليفة الحاكم بامر الله حارة الجودرية على اليهود كما تقدم ذكر ذلك عند ذكر الحارات
فانظره **كنيسة** القرايين هذه الكنيسة كان يسلك اليها من تجاه باب من المارستان
المصوري في حדרه انتهى اليها حارة زويلة وقد سلت الخوخة اليه كانت هناك فصار
لايتوصل اليها الا من حارة زويلة وهي مختص بطائفة اليهود القرايين **كنيسة**
دار الحدره هذه الكنيسة بحارة زويلة في درب الرافض وهي من كنائس كنيسة
الربانيين هذه الكنيسة بحارة زويلة في درب يعرف الان بدرب النباذين يسلك منه
الى تجاه السبع قاعات ويلي سويقه المسعودي وغيرها وهي كنيسة مختص بالربانيين
من اليهود **كنيسة** ان شمع هذه الكنيسة بجوار المدرسة العاشورية من حارة
زويلة وهي مختص به الطائفة القرايين **كنيسة** السمرة هذه الكنيسة بحارة زويلة
في خط درب ابن الكوراني مختص بالسمرة وجميع كنائس القاهرة المذكورة محدثة في الكلام
بلا خلاف **ذكر** تاريخ اليهود واعبادهم قد كانت اليهود تورخ اول ابوفاة موسى
عليه السلام ثم صارت تورخ بتاريخ الاسكندر بن قبطس وشهور سنتهم اثنا عشر شهرا
وايام السنة ثلثمائة واربع وخمسون يوما قاما المشهور فانها تسمى من خشتوان
كشليم طيبث شفق اذر زينتس ايار سينوان كوز آب ايلوك وايام سنتهم
ايام سنة الف ولو كانوا يستعملونه على حلها كانت ايام سنتهم وعدد شهورهم شيئا واحدا
ولكنه لما خرج بنو اسرائيل من مصر مع موسى عليه السلام الى البرية وخلصوا من عذاب فرعون
وما كانوا فيه من العبودية وايتموا بايامه كما وصفه السفر الثاني من التوراة
انفق ذلك ليلاه اليوم الخامس عشر من نيسن والقرتام الضو والزمان ربيع فامر واحفظ
هذا اليوم كما قال السفر الثاني من التوراة احفظوا هذا اليوم سنة لخلوكم الى الدهر اربعة
عشر من الشهر الاول وليس يحج بالشهر الا وللهذا شهر تسمى ولكنه عني به شهر نيسن من اجل
انهم امنوا ان يكون شهر الباع ليس شهورهم ويكون اول السنة فعلى موسى عليه السلام للشعب
اذكروا اليوم الذي خرجتم فيه من العبد فلا تاكلوا خبز في هذا اليوم في الشهر الذي ينصرف فيه
الخبز فذلك اصطر الى استعمال سنة الشمس ليقع اليوم الرابع عشر من شهر نيسن في اوان
الربيع حين تورق الاشجار وتزهو الثمار ويلي استعمال الفريكون حرمه فيه بدرا تام الضو

١٧٢
في برج الميزان واحوجهم ذلك الى الحاق الايام التي تقدم بها عن الوقت المطلوب بالشهر
اذا استوفيت ايام شهر واحد فالحقوها بها شهرات ما سموه اذار الاول وسوا اذار الايط
اذار الثاني لانه زدت سيميله وتلاه وسموا السنة الكبيسة عتورا اشتقاقا من مخبرات
وهو المدة التي بالعبودية لانهم شهدوا دخول الشهر الزايدة السنة عمل المرأة ما ليس عملها
ولم يستخرج ذلك حسبانات كثيرة مذكورة في الازياج وهم في عمل الاشهر مفرقون
فريقين احدهما الربانية واستعمالهم اياما على وجه الحساب بميرى الشمس والقمر الوسط
سواء روى الهلال اولم يرفان الشهر عندهم هو مدة مفروضة تقضي لادن الاجتماع
الكائن من الشمس والقمر في كل شهر وذلك انهم كانوا وقت عودهم من الجالية بابل الى بيت
المقدس ينصبون على رؤس الجبال دباب وبغمون رقبا للفحص عن الهلال والرموم
بايقاد النار وتدخين دخان يكون علامة لحصول الروية وكانت بينهم وبين السامرة
العداوة المعروفة فذهبت السامرة ورفعوا الدخان فوق الجبل قبل الروية بيوم والوا
بين قبل ذلك شهرا انفقوا اويلها ان الساعات متعينة حتى فطن لذلك من بيت المقدس وراوا
الهلال غداة اليوم الرابع او الثالث من الشهر من قنعا عن الافق جهة المشرق فخرقوا
السامرة فقتلهم فالتجوا الى اصحاب التعاليم في ذلك الزمان ليا متوا بما تلقونه من حسابهم
مكايلا لاعداء واعتلوا الجواز العمل بالحساب ونياسة عن العمل بالروية فعملوا فعمل
اصحاب الحساب لهم الادوار وعلوهم استخراج الجماعات وروية الهلاك وانكر بعض الربانية
حديث الرقباء وفتحهم الدخان وزعم ان سبب استخراج هذا الحساب صواب علمهم علوان
مختلف علمهم في البلدان المختلفة فينشأ جروا فلذلك استخرجوا هذه الحسابات واعني بها
اليعازر بن قزوح وامروهم بالتزامهم والرجوع اليه حيث كانوا والفرقة الثانية هم الميلادية
الذين يعملون مبادئ الشهور من الاجتماع ويسمون القراوا الاشعية لانهم يراعون العمل بالشمس
دون الالتفات الى النظر والقياس ولم يزلوا على ذلك الى ان قدم عاتان راس الجالوت من
بلاد المشرق في غزاة اربعين ومائة من الهجرة الى دار الاسلام بالعراق فاستعمل الشهور عروية
الاهلة على مثل ما شرع في الاسلام ولم يزل اي يوم وقع من الاسبوع وتزل الحساب الربانيين
وكيس الشهور بان ينظر كل سنة الى زرع الشعير بنواحي العراق والشام فياين اول شهر نيسن
بلا ان يضي منه اربعة عشر يوم فان وجد با كوره يصلي للربيك والحصاد ترك السنة بسيطة
فان وجد لم يصلي لذلك كيسة جيدة وتعدمة المعرفة بهذه الحالة ان من احدى رايه خرج
يبي من شفق فينظر بالشام والبقاع المشابهة له في المزاج الى زرع الشعير فان وجد البقا
وهو شوك السنبل قد طلع عدته في العام خمس يوما وان لم يره طالعا كيسة بالشهر فبعضهم
يرد في الكيس يشفق فيكون اذارا واذار من السنة مرتين واكثر استعمال العائانية لشفق

دون اذا كان الربانية تستعمل اذ اردون غيره من بعد من الربانية في عمل الشهر بالحساب
يقول ان شهر تشرى لا يكون اوله يوم الاحد والاربعاء وصدته عندهم ملاون يوما وفيه عيد
راس السنة وهو عيد البشارة بعق الارقا وهذا العيد في اول يوم منه ولم ايضا في اليوم
العاشر منه صوم البثور ومعناه الاستغفار عند الرب ان هذا الصوم لا يكون الا في الربيع
ولا في الصيف ولا في الخريف وعند من يعتمد في الشهور الرومية ان ابتداء هذا الصوم من غروب الشمس ليلة
العاشر لا غروبها من ليلة الحادي عشر وذلك لايام وعشر من ساعة والربا يوزن بحلزون في الساعة
حما عشر من ساعة الى ان تستبكر النجوم ومن لم يسمع منهم هذا الصوم قتل شرعا وهم يعتقدون
ان الله يغفر لهم فيه جميع الذنوب ما خلا الزنا بالخصوات وظلم الرجل اخاه ويحذر الربوبية
وفيه ايضا عيد المظلة وهو سبعة ايام يعبدون في اولها ولا يخرجون من بيوتهم كما هو العمل يوم
التبت ومدة ايام المظلة الى اخر اليوم الثاني والعشرين تمام سبعة ايام واليوم الثامن يقال
له عيد الاعتكاف وهم يجلسون في هذه السبعة الايام في الجاهات مسجدين تشرى تحت
ظلال سعف النخل الاخضر واغصان الزيتون ونحوها من الاشجار التي لا تتناثر ورقها
على الارض ويرون ذلك تذكرهم لاطلال الله ايامه في التيه بالغمام وفيه ايضا عيد القريتين
صامته صوم في اليوم الرابع وعشرين منه يعرف بصوم كدليا وعند الربانيين يكون الصوم
ثلاثة اشهر متوالتين عما كان ثلاثين يوما وما كان تسعة وعشرين يوما وليس فيه عيد
وكسيلور عما كان ثلاثين يوما وربما كان تسعة وعشرين يوما وليس فيه عيد الا ان الربانيين
يعبرون على ابوابهم ليلة الخامس والعشرين منه وهو مدة ايام يسعوي الحنكة وهو امر محدد
عندهم وذلك ان بعض الجند يطلب على بيت المقدس وقتل من كان في بيوتهم من اسرائيل واقفون
ابكارهم فوثب عليه اولاد كاهنهم وكانوا ثمانية فقتله اصغرهم وطلب اليهود زينا لوقود
الميكال فلم يجدوا الا سيرا وادعوه على عدد ما يوقدونه من المسرج في كل ليلة ثمانية ليال
فأخذوا هذه الايام عيد او صومها ايام الحنكة وهي كلمة مأخوذة من التظنن لانهم نظفوا
فيها الميكال من قذرات اشباح ذلك الجبار والفقراء لا يعملون ذلك لانهم لا يعملون على امر البيت
الثاني وشهر طيبث عدد ايامه تسعة وعشر وثلاثون يوما وفيه عاشره صوم سببها في
هذا اليوم كان ابتداء محاصرة تحت نصر لدينه بيت المقدس ومحاصرة طيطس لها ايضا
في الغراب الثاني وشفط ايامه ابد ثلاثون يوما وليس فيه عيد وشهر اذر عند الربانيين
كان تقدم يكون مرتين من كل سنة فاذا دار الاول عدد ايامه ثلاثون يوما ان كانت السنة كبيسة
وان كانت بسيطة فايامه تسعة وعشر وليس فيه عيد وعدم اذا دار الثاني ايامه تسعة
وعشر وثلاثون يوما وفيه عند الربانيين صوم الفورة في اليوم الثالث عشر منه والفورة في
اليوم الرابع عشر واليوم الخامس عشر وما القرا فليس عند جميعهم في السنة شهر اذر سوي

من

مرة واحدة ويجعلون صوم الفورة ثلث عشرة وبعده الى الخامس عشر وهذا ايضا محدد
وذلك ان تحت نصر لما خطب في اسرائيل من بيت المقدس وخربه ساقهم جالية الى بلاد العراق
واسكنهم في مدينة يقال لها اصبهان فلما ملك اردشير بن بابك ملك الفرس وسمي اليهود
أخسوارش كان له وزير يسمى هيمول وكان لليهود حينئذ خبر يقال له مؤذوخاي فبلغ
اردشير ان له ابنة عم جميلة الصورة فتزوجها وحظيت عنده واستد في مردوخاي ابنها
وقربه فخدمه الوزير هيمول وعمل على هلاكه وهلاك اليهود الذين في مملكة اردشير ورتب مع نوا
اردشير في ساير اعماله ان يقتلوا كل يهودي عندهم في يوم عينه لم وهو الثالث من اذار مبلغ
ذلك مردوخاي فاعلم ابنة عمه ما دبره الوزير وحشها على اعمال الخيلة في عظيم قومها من المملكة
فأعلنت اردشير بخبر هذا الوزير لمردوخاي على قربه من الملك واكرامه وما كتب به ليعال من قبل
اليهود وما زالت به تغريه على الوزير لئلا يقتله وقتل اهله وكتب لليهود امانا فآخذوا اليهود
هذا اليوم من كل سنة عيداً وصاموه سكراسة وجعلوا من بعده يومين اتخذواهما ايام فرح وسرور
ولموسها دابة من بعضهم لبعض وهم على ذلك الى اليوم وزيما صور بعضهم في هذا العيد
صورة يميون الوزير وهم يسون هاما فاذا صوروا بالقوة بعد العث به في النار حتى يحترق
وشهر نيلس عدد ايامه ثلاثون يوما وفيه عيد الباسح الذي عرف باليوم عند النصارى
بالفصح ويكون في الخامس عشر منه وهو سبعة ايام ياكلون فيها القطير وينظفون بيوتهم من اجل ان
الله سبحانه خلص اسرائيل من اسر فرعون في هذه الايام حتى خرجوا من مصر مع نوايه موسى
ابن عمران عليه السلام وتبعهم فرعون فافترقه الله ومن معه وسار موسى ببني اسرائيل الى الله ولما
خرجوا من مصر مع موسى كانوا ياكلون اللحم والخبز القطير وهم فرحون بخلاصهم من يد فرعون وا
باتحذا القطير وعلم في هذه الايام ليذكر اياه مامن الله عليهم به من اناذهم من العوكة وفي لفر
هذه الايام السبعة كان فرعون وهو عندهم يوم الكبير ولا يكون اول هذا الشهر عند
الربانيين ابد ايام الاثنين والاثنين والاثنين وفيه عيد المحبة ويكون اول الخصينيات من نصفه
وشهر ايار عدد ايامه تسعة وعشرون يوما وفيه عيد الموقف وهو حج الاسابيع وهي الا
التي فرضت على بني اسرائيل في القرابين ويقال لهذا العيد في مناسج العنصرة وعيد الخطا
ويكون بعد عيد القطير وفيه خولب بنو اسرائيل من طور سيناء ويكون هذا العيد في السادس
وقته ايضا يوم المحب وهو اخر الخصينيات ولا يكون عيد العنصرة عند الربانيين ابل ايام
الثلاثا ولا يوم الخميس ولا يوم السبت وشهر ثور ايامه تسعة وعشرون يوما وليس فيه عيد
لكنهم يصومون في تاسعة لان فيه هدم بيت المقدس عند محاصرة تحت نصر له والربا يوزن حاشه
الثاني وشهر آب ثلاثون يوما وفيه عند الربانيين في الصوم في اليوم السابع واليوم العا

لان البيت المقدس خرب فيها على يد نخت نصر وفيه ايضا كان اطلاق نخت نصر النار
في مدينة القدس وفي الهيكل ويصوم الربانيون اليوم التاسع منه لان فيه خرب البيت على
يد طيطش الخراب الثاني وشهر ايلول تسعة وعشرون يوما ابدوا ليس فيه عيد واسما علم
ذكر معوق قوهم يهودي واعلم ان يعقوب بن اسحق بن ابراهيم صلوات الله
سماه اسما اسرائيل ومعنى ذلك الذي له اسمة القادر وكان له من الاولاد اثني عشر ذكرا بينا
لكل واحد منهم سبط ويقال لجوعهم الاسباط وهذه اسماؤهم زوبال وشمعون ولاوي
ويهوذا ويشاخار ودبولن والسنة اشقاهم ليا بنت لابان بن نثال بن حاو داخو
ابراهيم الخليل وكودا اشتر وكان ونفتالي ويوسف وبنيامين فلما كبر هؤلاء
الاسباط الاثني عشر قدم عليهم ابوهم يعقوب اسرائيل الله ابنه يهوذا وجعلها كما هي
اخوته الا احدى عشر سبطا فاسم رئيسا وحكما على اخوته لئلا ان مات فورتا ولا يهوذا
يرثه الاسباط من بعده الى ان ارسل الله تعالى موسى بن عمران بن قاهت بن لاوي بن
يعقوب الى فرعون بعد وفاة يوسف بن يعقوب عليهم السلام باية واربع واربعين سنة
وهم رؤسا الاسباط فلما نجاه الله موسى وقومه بعد غرق فرعون ومن معه رتب عليهم
السلام في اسرائيل الاثني عشر سبطا اربع فرق وقدم على جميعهم سبط يهوذا فلم يزل سبط يهوذا
مقدما على بقية الاسباط ايام حياة موسى عليه السلام وايام حياة يوشع بن النون فلما
مات يوشع شال بنو اسرائيل الله تعالى وابتهلوا في قبة الشمشان وان قدم عليهم واحدا
منهم فجا الوحي من الله بتقديم غثيثا بن قنار من سبط يهوذا فقدم على ساير الاسباط
وصار بنو يهوذا مقدمين على جميع الاسباط من حينئذ الى ان ملك الله على بني اسرائيل بنو
داود وهو من سبط يهوذا فورت ملك بني اسرائيل من بعده ابنه سليمان داود علمها السلام
فلما مات سليمان افرق ملك في اسرائيل من بعده وصار مدنه شرون الى نكال لها نابلس
عشرة اسباط وبقية مدنه القدس سبطان هما سبط يهوذا وسبط بنيامين فكان يقال
لسكان شرون بنو اسرائيل ويقال لسكان القدس بنو اسرائيل ويقال لسكان القدس بنو
يهوذا الى ان افرقت دولة بني اسرائيل من مدنه شرون بعد ما بين واحد وخمسين سنة
فصار اكلهم بالقدس تحت طاعة الملوك من بني يهوذا لئلا ان قدم نخت نصر وخرب القدس
وجلا جمع بني اسرائيل الى بابل ففرقوا هناك بين الامم بين يهوذا واسم هذه الامم بين
الامم بعد ذلك لئلا ان جاء الله بالاسلام فكان يقال للواحدة منهم يهودي بهذا المعنى
لئلا يسيط يهوذا وتلاعب العرب بذلك على عادتهم في التلاعب بالاسماء الاجنبية وقالوا
بهذه الهمزة وسواط يهود بني اسرائيل اليهود وهذه اللفظة نزلت في القرآن ويقال اول من سمي
اسرائيل اليهود نخت نصر والله يعلم وانتم لا تعلمون **ذكر اصل معتقد اليهود**

وكيف

وكيف وقع عندهم التبديل اعلم ان الله سبحانه لما انزل التوراة على نبيه موسى
عليه السلام ضمنها شرايع الملة الموسوية وامر فيها ان يكتب لكل من يلا امر بني اسرائيل كتاب
يتضمن احكام الشريعة لئلا ينسوا فيه ويعمل به وسمى هذا الكتاب بالعبرانية مشنا ومعناه استخراج
الاحكام من النص الالهي وكتب موسى عليه السلام بخط يده مشنا كانه تفسير لما في التوراة
من الكلام الالهي فلما مات موسى عليه السلام وقام من بعده امر بني اسرائيل يوشع بن النون
ومن بعده صلا ان كانت ايام نفي اخيم ملك القدس غزاهم تحت نصر الغزوة الاولى وهم
يكثرون لكل من ملكهم مشنا ينقلون من المشنا التي بخط موسى وتجعلونها باسمه فلما
جلا نخت نصر نفي اخيم الملك ومعه اعيان بني اسرائيل وكبراهم بيت المقدس وهم زيادة
عشرة الاف ساروا معهم نسخ المشنا التي كتبت لساير ملوك بني اسرائيل باجمعها الى بلاد
الشرق فلما ساروا تحت نصر من بابل الكرة الثانية لغزو القدس وخربه وجلا جميع رعيه
وفي بلاد اسرائيل من الاسباط الاثني عشر لئلا يابل اقاموا بها وبقى القدس خرابا لاسان فيه من
سبعين سنة ثم عادوا من بابل بعد سبعين سنة وعمروا القدس وحدها واما البيت الثاني
ومعهم جميع نسخ المشنا التي خرجوا بها اولا فلما مضت من عمارة البيت الثاني بعد الحادية
ثلثماية وثلاثين سنة من السنين اختلف بنو اسرائيل في دينهم اختلفا فكثر الخرج طائفة من داود
عليه السلام من بيت المقدس وساروا الى الشرق كما فعل اباؤهم اولا واخذوا معهم نسخا
من المشنا التي كتبت للملوك من مشنا موسى التي بخطه وعلوا بها في بلاد المشرق من حين
خرجوا من القدس الى ان جاء الله بدن الاسلام وقدام عانان راس الجالوت من الشرق الى العراق
في خلافة امير المؤمنين جعفر النصور سنة ست وثلاثين ومائة من سني الهجرة المحمدية واما
الذين اقاموا في القدس من بنو اسرائيل بعد خروج من ذكرنا الى الشرق من آل داود فانهم لم يزلوا في
افراق واختلاف في دينهم لئلا ان غزاهم طيطش وخرب القدس الخراب الثاني بعد قتل يحيى بن زكريا
ورفع المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام وسبا جميع من فيه وفي بلاد اسرائيل باسراهم وغيب نسخ
المشنا التي كانت عندهم بحيث لم يبق معهم من كتب الشريعة سوى التوراة وكتب الانبياء
وتفقد بنو اسرائيل من وقت تحرب طيطش للقدس في اقطار الارض وصاروا ذمة الى يومنا
هذا ثم ان رجلا من تارخا قبيل عريب القدس يقال لها شمائي وهلال نزل مدينة طبرية
وكتبها قبا باسمه مشنا باسم مشنا موسى عليه السلام وضمنها هذا المشنا الذي وضعها
احكاما للشريعة ووافقها على وضع ذلك عدة من اليهود وكان شمائي وهلال من واحد
وكا تلة او اخمدية البيت الثاني وكان لعلان ثانون تلميذا اصغرهم يوحنا بن زكاي
واذكر يوحنا بن زكاي خراب البيت الثاني على يد طيطش وهلال وشمائي اقول لها مذكرة
في المشني وهي في ستة اسفار تشمل على فقه التوراه واما رعيها موسى بن داود والنبي بعد

تخرب طيطش للقدس بآية وخمس سنة ومات شامى وهلاك ولم يكمل المشنا فأكمل كل
منهم يعرف يهودا من ذرية هلال وحمل اليهود على العمل بما في هذا المشنا وحقيقة انه يتفنن
كثيرا كما كان في مشنا النبي موسى عليه السلام وكثيرا من اراكا برهم فلما كان بعد وضع هذا المشنا
بحسب تحسين منه قام طائفة من اليهود يقال لهم السنيذريين ومعنا ذلك الاكابر وتصرفوا
في تفسير هذا المشنا بآية وعملوا عليه كتابا باسمه التلود اخفوا فيه كثيرا كما كان في ملك المشنا وازاد
فيه احكاما من اراهم وصاروا منذ وضع هذا التلود الذي كتبوه بايديهم وصنفوه ما هو من اراهم
يسبون ما فيه الى الله تعالى ولذلك ذمهم الله في القرآن الكريم بقوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب
بايديهم فيقولون هذا من عند الله ليس بكتاب من ربنا فويل لهم عما يكتبون وويل لهم عما يكتبون
وهذا التلود شغلان في الاحكام والعمل الى اليوم على هذا التلود عند فرقة الربانيين
خلاف القرائن فانهم لا يعتقدون العمل بما في هذا التلود فلما قدم عاتان راس الجالوت الى العراق انكر
على اليهود علمهم بهذا التلود وزعم ان الذي بيده هو الحق لانه كتب من النسخ التي كتبت من مشنا
الذي خطه والطائفة الربانيون ومن وافقهم لا يقولون من التوراة التي بايديهم الا عما في هذا
التلود وما خالف ما في التلود لا يعنون به ولا يقولون عليه كما اخبر تعالى اذ يقول حكاية عنهم
انا وجدنا آياتنا على آياتهم وانا على آياتهم مقتدون ومن اطلع على ما بايديهم وما عندهم في التوراة بين
له انهم ليسوا على شيء وانهم يتبعون الظن وما تهوى الانفس **د** فوق اليهود لان اعلم ان
اليهود الذين قطعهم الله في الارض اربعة فرق كل فرقة تخطي الطوائف الاخرى وهي طائفة الربانيين
وطائفة القرائن وطائفة العانانية وطائفة السرة وهذا الاختلاف حدث لهم بعد تخریب بيت المقدس
لقدس وعودهم من ارض بابل بعد الجالية الى القدس وعارة البيت ثانيا وذلك انهم في ايامهم
ايام العارة الثانية اقرت قولهم دينهم وصاروا شيعة فلما ملكهم اليونان بعد الاسكندر بن قيس
وقام بارهم في القدس هو رقا نوس بن سيمون بن ميثا واستقام امره تسمى ملكا وكان قبل ذلك
هو وجميع من تقدمه من ولاة امر اليهود من القدس بعد عودهم من الجالية انما يقال له الكوهن
الاكبر فاجتمع لهورقانون من ملة الملك ومن ملة الكهنوتيه واطمان اليهود في ايامه وامنوا ساك
اعدائهم من الامم فبطلوا مدينتهم وخلقوا في دينهم وتعادوا بسبب الاختلاف وكان من جملة
فرقهم اذ ذاك طائفة يقال لها الفرديشم ومعنا هم المعتزلة ومن مذهبهم القول بما في التوراة على
معنى ما في الحكم من اسلافهم وطائفة يقال لها الصدوقيه نسوا الى كثير لم يقال له صدوق
ومذهبهم القول بقول التوراة وما دل عليها القول الا لا في فيها دون ما عداها من الاقوال
وطائفة يقال لها الجسديزم ومعناه الصلحا ومذهبهم الاشتغال بالنسك وعبادة الله
والاخذ بالافضل والاسلمة الدين وكانت الصدوقية تغادي المعتزلة عداوة شديدة
وكان الملك هو رقا نوس والاعراب المعتزلة وهو راي ابايه قرانه رجح الى مذهب الصدوقية

وبابن

وبابن المعتزلة وعاداهم ونادى في سائر مملكته بمنع الناس جملة من تعلم راي المعتزلة والاخذ من
منهم وتبعهم وقتل منهم كثيرا وكانت العامة بأسرها مع المعتزلة فنارت الشرور بين اليهود وارتفعت
الحروب عندهم وقتل بعضهم بعضا الى ان خرب البيت على يد طيطش الخراب الثاني بعد رفع عيسى
صلوات الله عليه وتفرق اليهود من جنيذة اقطار الدنيا وصاروا ذمة والنصارا تسلم حيث ما
ظفرت بهم الى ان جاء اسم الملة الاسلامية وهم في فرقهم ثلاث فرق الربانيون والقراف والسرة فاما الربا
فيقال لهم بنو امشئو ومعنا مشنوا الثاني وقيل لهم ذلك لانهم يعتبرون من البيت الذي بناه ثانيا
بعد عودهم من الجالية وخرب طيطش ونزلونه في الاحترام والاکرام والتعظيم منزلة البيت الا
الذي ابتدع امرته داود وائمة ابنه سليمان عليهما السلام وخرب تحت نصر فصار كأنه يقال
لهم اصحاب الدعوة الثانية وهذه الفرقة على التي كانت تعمل في المشنا الذي كتب بطبرية بعد خرب
طيطش للقدس وتعمل في احكام الشريعة على ما في التلود الى هذا الوقت الذي نحن فيه وهي
بعيدة من العمل بالنصوص الالهية متبعة لارأ من تقدمها من الاخبار ومن اطلع على
حقيقة دينها تبين له ان الذي ذمهم الله به في القرآن الكريم حق لا مزية فيه وانه لا يصح لهم
من اسم اليهودية الا مجرد الانتماء فقط لانهم في اتباع على الملة الموسوية شيئا من دينهم
موسى بن عمران القريظ بعد الحضيبة من سبي الحجر المحمدية فانه رددهم مع ذلك معطل فصاروا
في اصول دينهم وفروعها بعد الناس ما جاءه انبياء الله من الشرايع الالهية واما القرائن
بنو مقرر ومعنى مقرر الدعوة وهم لا يقولون على البيت الثاني جملة ودعوتهم انما هي لما
كان عليه العمل مدة البيت الاول فكانه يقال لهم اصحاب الدعوة الاولى وهم يحكمون
بنصوص التوراة ولا يلتفتون لما خالفها ويقفون مع النص دون تقليد من سلفهم
مع الربانيين من العداوة حيث لا يتناحون ولا يتجاورون ولا يدخل بعضهم كنيسة بعض
ويقال للقرائين ايضا الميلا ديه لانهم كانوا يعملون مبادئ الشهور من الاجتماع الكاين
بين الشمس والقمر ويقال لهم ايضا الاشعية لانهم يراعون العمل بنصوص التوراة دون العمل
بالقياس والتقليد واما العانانية فانهم ينسبون الى عاتان راس الجالوت الذي قدم من
الشرق في ايام الخليفة الى جعفر المنصور ومعد نسخ المشنا الذي كتب من الخط الذي كتب
من خط النبي موسى وانه راي ما عليه اليهود من الربانيين والقرائين بخالف ما معه
فتفرقوا خلافتهم وطعن عليهم في دينهم وازارهم وكان عظيم عنتهم يرون انهم ولد
داود عليه السلام على طريق قاضيه من النسك على مقتضى ملتهم بحيث يرون انه لو ظهر في
ايام عارة البيت كان بنيا فليقدروا على مناصبته لما اوتي مع ما ذكرنا من تعريب الخليفة له
واكرامه وكان مما خالف فيه اليهود استعمال الشهور بروية الاهلة على مثل ما شرع في الملة
الاسلامية ولم يبال في اي يوم وقع من الاسبوع وترك حساب الربانيين وكبس الشهور

وخطاهم في العمل لئلا يظنوا ككشف رزع الشخير واجل القول في المسيح عليه السلام
دائمت نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقال هو نبي ارسل الله اليه العرب الا ان التوراة لم تفسح
والخزانة ارسل الله اليه كافتة صلى الله عليه وسلم **ذكر** السمرة اعلم ان طايغة السمرة
ليسوا من بني اسرائيل البتة وانما هم قوم قدموا من بلاد المشرق وسكنوا في بلاد الشام وبنو داود
ويقال انهم من بني سامرك بن كنعان بن كنعان وهو شعب من شعوب الفرس خرجوا الى الشام
ومعهم الخيل والغنم والابل والقصي والنشاب والسيوف والوشى ومنهم السمرة الذين نزلوا
في البلاد ويقال ان سليمان بن داود لما مات افترق ملك بني اسرائيل من بعده فصار جميعا
ابن سليمان بن يهوذا بن القدس وملك يريعام بن نياط عشرة اسباط من بني اسرائيل وسكن خارجا
عن القدس واخذ بنو يريعام الاسباط العشرة الى عبادتهم من دون الله الى ان مات قوم ملك
في اسرائيل من بعده عدة ملوك على مثل طريقه في الكفر بالله وعبادة الاوثان الى ان ملك يريعام
نذاب من سبط منشا بن يوسف فاشترى مكانا من رجل اسمه شامر فبنطار فضه وبنافيه
فصروا سواه باسم اسمعيل من اسم شامر الذي اشترى منه المكان وصير حول هذا القصر
وسماها مدينة شمر ونحوها كوسى ملكه لئلا يات ما فاحذها ملوك بني اسرائيل بعد مدنية
الملك وما زالوا فيها الى ان ملك هو شامع بن ايلاهم على الكفر بالله وعبادة وثن بجاروا غيره
من الاوثان مع قتل الانبياء الى ان سلط الله عليهم سحار برب ملك الموصل فحضرهم مدنية
شمر ونحو ثلاث سنين واخذ هو شامع اسير او جلاء ومعه جميع من في شمر من بني اسرائيل والام
فصاروا ينجون ويغاونون وحلوان فانقطع من حينئذ ملك في اسرائيل من مدنية شمر ونحو ما
ملكو امرة بعد سليمان عليه السلام مدة مائة سنة واحدى وخمسين سنة ثم ان سحار برب
ملك الموصل تغلب على شمر وكثيرا من اهل كوثا وبابل وحاه وانزلهم فيها ليعبروها فبعثوا اليه
يشكون من كثرة هجوم الوحش عليهم بشمر ونحو فسير اليهم من علم التوراة فيعلموها على غير ما
يجب وصاروا يقرءونها قصة اربعة احرف والالف والهاء والحاء والعين فلا ينطقون
من هذه الاحرف في قرايتهم التوراة وعرفوا ان الامم بالسامرة لسكنائهم مدنية شمر ونحو
لقد نزلت مدنية نابلس وقيل لها شمر ونحو بسبب مملكة ولسكانها سامرة ويقال معنى السمرة
حفظه ونوا طير فلم تزل السمرة بنا نابلس الى ان غزا تحت نصر القدس وجلا اليهود منها الى بابل ثم
عادوا بعد سبعين سنة وعرو البيت ثانيا الى ان قام الاسكندر من بلاد اليونان وخرج يريد غزو
الفرس فمضى الى القدس وخرج منه يريد عمان فاجتاز على نابلس وخرج اليه كبرا السامرة بها وهو
سنبلاط السامري فانه له ومنعه له ولقواده ولعلما اصحابه صليبا عظيما وحمل اليه اموالا
وهدايا جليلة واستأذنه في بناء هيكل على الجبل الذي يسمى عندهم طور بريك فاذا نزل وسار
عنه الى محاربة دار ملك فارس فبنى سنبلاط هيكلا شبيها بهيكل القدس ليشبه به اليهود ومن

عليهم

عليهم بان طور بريك هو الموضع الذي اختاره الله تعالى وذكره في التوراة بقوله فيها اجعل البركة
على طور بريك وكان سنبلاط قد نزل ورجع ابنته بكاهن من كاهن بيت المقدس بهلاله منسبا
فقتل اليهود منسبا على ذلك واعادوه وحطوه عن مرتبته عقوبة له على مصاهرة سنبلاط فاقا
سنبلاط منسبا ورجع ابنته كاهنة على طريقتهم واثمة طوائف من اليهود وصلوا به
وصاروا يحجون الى هيكله في الاعياد ويقربون قربانهم فيه ويحلقون اليه نذورهم وعشارهم
وتركوا قدس الله وعدلوا عنه فكثر الاموال في هذا الهيكل وصار ضد البيت المقدس
واستغنى كنيسته وخدامه وعظم امر منشا وكبر حاله فلم تزل هذه الطائفة تخرج الى طور بريك
حتى كان زمن هورقائوس بن سمعون الكوهن من بني حشم منسبا في بيت المقدس سارا الى بلاد
السمرة ونزل على مدينة نابلس وحصرها مدة واخذها عنوة وخرب هيكل طور بريك على
اساسه وكانت مدة حصاره مائة سنة وقتل من كان هناك من الكهنة فلم تزل السمرة بعد ذلك
الى يومنا هذا تستقبل في صلاتها حيث ما كانت من الارض طور بريك بجبل نابلس ولهم عبادات
تخالف ما عليه اليهود ولهم كتاب في كل بلد يخصهم والسمرة ينكرون نبوة داود ومن ناله من
الانبياء وابوا ان يكون بعد موسى عليه السلام بنو وجعلوا رؤسائهم من ولد هرون عليه السلام
والكثريهم يسكن مدينة نابلس وهم كثير في بلاد الشام ويذكروا انهم الذين يقولون لاساس
ويزعمون ان نابلس هي بيت المقدس وهي مدينة يعقوب عليه السلام وهناك مراعيه وذكر
المسعودي ان السمرة صنفان متباينان احدهما يقال له الكوشان والآخر الروشيان احد
الصنفين يقول بقدم العالم والسمرة تزعم ان التوراة التي في ايدي اليهود ليست التوراة
التي اوردتها موسى عليه السلام ويقولون توراه موسى خرفت وتغيرت وتبدلت وان
التوراة هي ما يديهم دون غيرهم وذكر ابو الريحان محمد بن احمد البيري في ان السامرة تعرف
بالاساسيين وهم الابدال الذين بدلهم تحت نصر بالشام حتى اسرا اليهود واجلاها
وكانت السامرة اعانوه ودلوه على عورات بني اسرائيل فلم يحركهم ولم تقلمهم ولم يبهرهم
فانزلهم فلسطين من تحت يده ومذاهبيهم منسوبة من اليهودية والمجوسية وعامتهم يكونون موضع
من فلسطين يسمى نابلس وبها كتابهم ولا يدخلون حدي بيت المقدس منذ ايام داود النبي عليه
السلام لانهم يدعون انه ظلم واعتدى وحول الهيكل المقدس من نابلس الى ايليا وهو بيت
القدس ولا يسمون الناس واذا سمعوا اعتسلا ولا يقرون بنبوة من كان بعد موسى عليه
السلام من انبياء بني اسرائيل وفي شرح الاجيل ان اليهود انقسمت بعد ايام داود الى سبع فرق
الكتاب وكانوا يحفظون على العادات التي اجمع عليها المشايخ مما ليس في التوراة والمعبر
وهم القريبين وكانوا يظهرون الزهد ويصومون يومين في الاسبوع ويحجون العشر
اموالهم ويجعلون جيوط القرمز في رؤس ثيابهم ويفعلون جميع اوابهم ويبالعون في

الطهارات الطهارة والزينة اذ قد وهم من جنس السامرة وهم من الصدوقية فيكفرون باللائكة
والبحث بعد الموت وجميع الانبياء ما خلا موسى فقط فانها تقر بنبوته والمنظرون وكانوا يفتشون
كل يوم ويقولون لا يستحق حياة الابد الا من يظهر كل يوم والاستاكبيون ومعناه الغلاظ الطباع
وكانوا يوجبون جميع الاوامر الالهية ويذكرون جميع الانبياء سوى موسى عليه السلام ويقعدون
بكتب غير الانبياء والمتسقفون وكانوا يمنعون اكثر المأكول وخاصة اللحم ومنعون من
الروح بحسب الطهارة ويقولون بان التوراة ليست كلها لموسى وتمسك بكتب مفسوبة الى اخرج
وابراهيم عليه السلام ومنظرون في علم النجوم ويعلمون بها والمهير ودسني مما انفسهم بذلت
لما لا هم بهير ودس ملكهم وكانوا يتبعون التوراة ويعلمون بانها انتهى وذكر يوسف ترك يوش
تاريخه ان اليهود كانوا في زمن ملكهم صورا قانس يعني في زمن بنا البيت بعد هودهم من الحالة
ثلاث فرق الفكري وشيم ومعناه المعتزلة ومذهبهم القول بانه التوراة وما فسره الحكماء سطر
والصدوقية اصحاب رجل من العلماء له صادق ومذهبهم القول بنسخ التوراة وما
دلت عليه دون غيره من الحديث ومعناه الصالحا وهم المشتغلون بالعبادة والنسك الا انهم
نكروا امر بالافضل والاسلم في الدين انتهى وهذه الفرق هي اصل فرقة الربانيين والفكر
فصل رجم بعضهم ان اليهود عانانية نسبة الى شعون الصديق والى القدس عند
قدم الاسكندر وشمعونيه وجالسونيه وفيوميه وسامريه وعكبريه واصبهانيه وعراقية
ومغاربة وسرشتانية وفلسطينية وما لكبة وربانية والعانية نقول بالوحيد والعدل
ونفي التشبيه واشمعت تشبه وتبالغ الجالونية في التشبيه واما الفيومية فالصا
تنسب الى ابي سعيد الفيومي وهم يفسرون التوراة على الحروف المقطعة والسامرية يذكرون
كثيرا من شرايعهم ولا يقرون بنبوته من جابعد يوشع والعكبرية اصحاب ابي موسى البغدادي
العكبري واسماعيل العكبري على القول اشيا من السبت وتفسير التوراة والاصبهانية
اصحاب ابي عيسى الاصبهاني وادعي النبوة وانه يخرج الى السما فيسبح الرب على راحته وانه راي محبا
صلي الله عليه وسلم فامن به وتزعم يهود اصبهان انه الدجال وانه يخرج من ناحية العراق
تخالف الخراسانية في اوقات اعيادهم ومدد ايامهم والسرشتانية اصحاب سرشتا زعم
انه ذهب من التوراة قانون ستوقه اياه وادعي للتوراة تاويلا باطلا مخالفا للظاهر
واما يهود فلسطين فزعموا ان العزيز بن الله تعالى وانكر ان اليهود هذا القول والمالكية زعم
ان الله تعالى لا يحيي يوم القيمة من الموت الا من ارجع عليه بالرسول والكتب وما لك هذا هو تلميذ
عنان والربانية تزعم ان الحايض اذا مست ثوبا من ثياب وجب غسل جميعها والعراقية
تعمل روس الشهور بالاهلة واخرون يعملون بالحساب والله اعلم فصل رجم
يوجبون الايمان بالله وحده ونعوذ عليه السلام والتوراة ولا بد لهم من درسه ونظمها

صمد راجله

ويعلمون

ويفتسلون ويتوضون ولا يسكنون رؤسهم في وضوءهم ويهدون بالرجل اليسرى في وضوء
ويغشون خلاف بينهم وعنان ترى ان الاستنقا قبل الوضوء ونرى اشعث ان الاستنقا بعد
الوضوء ولا يتوضون بما تغير لونه او طعمه او ريحه ولا يوجيزون الطهارة في غير ما لم يكن
مشرقة اذرع في مثلها والنوم فاذا لا ينقض الوضوء عندهم ما لم يوضع خفيه الارض الا العانة
كان مطلق النوم عندهم ينقض ومن احدث في صلاته من اذرع او عاف او رجع الضرر وتوضا
وبني عاصلاته ولا تجوز صلاة الرجل في اقل من ثلاثة اثواب قميص وسراويل وملاية يردى
فان لم يجد الملاية صلى جالساً وان لم يجد القميص والسراويل صلى بقلبه ولا تجوز صلاة المرأة في اقل من
اربعة ثياب وعليهم فريضة ثلاث صلوات في اليوم والليلة عند الصبح وبعد الزوال والمغرب
الشمس ودقت العتمة ثلاث الليل وسجدون في كل صلاة سجدة طويلة وفي يوم السبت وايام
الاعياد يزيرون خمس صلوات على تلك الثلاثة ولهم خمسة اعياد عيد الفطير وهو الخامس عشر
من نيسان يقيمون سبعة ايام لا ياكلون سوى الفطير وهي الايام التي خلصوا فيها من فرعون
فاغرقه الله وعيد الاسابيع بعد الفطير بسبعة اسابيع وهو اليوم الذي كلم الله تعالى فيه في
اسرائيل من طور سيناء وعيد راس الشهر وهو اول تشرين وهو الذي فدى فيه اسحق عليه السلام
من الذبح ويسمونه عيد راس هشتا يا اي راس الشهر وعيد صومار يا نفع الصوم العظيم وعيد
الظلم يستطلون سبعة ايام بقضبان الآس والخلاف ويجب عليهم الحج كل سنة ثلاث مرات
لما كان الميكل عام او لو جاوز صومار بعد ايام اولها سابع عشر تموز من الغروب الى الغروب وعيد
العانة يوم التاسع وهو اليوم الذي اخذ فيه تحت نضار البيت والثاني عاشوراء والثالث
عاشوراء ونون الاول والرابع ثالث عشر اذرو ويتشددون في امر الحايض بحيث يعتزلونها
وثيابها واوليها وما مسته من شيء فانه يتنجس ويجب عليه ان يمسح لحم القربان احرق
بالنار ومن معها او شيئا من ثيابها وجب عليه الغسل وما عجنته او خبزته او طبخته او غسلته
فكله نجس حرام على الطاهر من حل للحيض ومن غسل ميتا نجس سبعة ايام لا يصلح فيها وهم
يفسلون موتاهم ولا يصلون عليهم ويوجبون اخراج العشر من جميع ما يملك ولا يجب حتى يبلغ
وزنه او عدده مائة ولا يخرج العشر الامرة واحدة ثم لا يعاد اخراجه ولا يصح النكاح عند
الاحتطية واولا وثلاثة شهود وهم مهر ما يتي درهم للبكر ومائة للثيب لا اقل من ذلك وكحضر
عند عقد النكاح كايي خمر وباقة ترجس فيها خذ الامام الكاس وبارك عليه وتخطب
خطبة النكاح وتخطب الكاس ثم يدفعه الى الختن ويقول قد تزوجت فلانة بهذه الفضة
وبهذا الذهب وبهذا الكاس من الخمر وكذا ويشرب جرعة من الخمر ثم يهنضون بالامراة
وبامر ولها ان تاخذ الخاتم والموسين والكاس من يد الختن فاذا اخذت وشربت جرعة
وجب عقد النكاح ونصن اوليا المرأة البكاره فاذا زفت اليه وكل الولي من يقف بماب الحلق

ورخطبة

مريز

وقد فرشت ثياب بيض فبشاهدا الوكيل الدم فان لم توجد بك ارجعت ولا يجوز عندهم
 كاح الاما حتى يعقن ثم ينكح والعبد يعتق بعد خدمته لسنتين معلومة وهي سنتين ومنهم
 من يجوز بيع صغار اولاده اذا احتاج ولا يجوز ذون الطلاق الابفا حشة او سحر او رجوع عن
 الدين وحام من طلق خمسة وعشرون درهما للبكر ونصف ذلك للثيب وينزل في كل ما طلقها
 بعد ان يقول الزوج انت طالق في مائة مرة ومختلفة في سنة سبعة ان تزويج رشيته ولا يقع
 طلاق الحامل ابد او رجوع الرجل امراته ما لم تزوج فان تزوجت حرمت عليه الى الابد والحيار
 المتبايعين ما لم ينقل المبيع الى البائع والحدود عندهم على خمسة اوجدهم ق ورجم وقيل تعزير
 وتعزيم فالهرق غلام من زنا بام امراته او ببيته او بامرأة ابيه او امرأة ابنه والقتل على من قتل
 والرجم على المحصن اذا زنا ولا طوط على المرأة اذا مكنت من نفسها بهيمة والتعزير على من قذف
 والتعزيم على من سرق ويرون ان البينة على المدعي واليمين على من انكر وعندهم ان من اتي
 من سبعة وثلاثين علامة يوم السبت او ليلة استحق القتل وهي كرب الارض وزرعها وحصاد
 الزرع وسياقة الليل الزرع وحطب اللبن وكسر الحطب واشعال النار ومجن العجينة وخبز
 وخياطة الثوب ونسج وعسل وشيخ سلكين وكأبة حرقين او محوها واخذ الصيد وذبح
 الجيوان والمزوج من القرية والاشغال من بيت الى اخر والسبع والشر والدق والطحن والاختطاف
 وقطع الخبز ودق اللحم واصلاح النعل اذا انقطعت وخط علف الدابة ولا يجوز للكاتب ان يخرج
 يوم السبت من منزله ومعه قلم ولا الخياط ومعه ما يوتيه وكل من عمل شيئا استحق به القتل فلم يسلم
 نفسه فهو ملعون **ذكر** قبط مصر ودياناتهم القديمة وكيف تنصروا ثم ساروا
 ذمة المسلمين وما كان لهم ذلك من القصر والانباء ان اعلم ان جميع اهل الشرايع اتباع الا
 عليهم السلام من المسلمين واليهود والنصارا قد اجعوا على ان نوحا عليه السلام هو الاب
 الثاني للبشر وان العقب من ادم عليه السلام انحصر فيه ومنه ذراعه تعالى جميع اولاد ادم
 فليس احد من بني ادم الا وهو من اولاد نوح وخالف النبط والمجوس واهل الهند والصين
 ذلك فانكروا الطوفان وزعم بعضهم ان الطوفان لما حدث في اقليم مصر بابل وماوراء من البلاد
 العربية فقط وان اولاد كيو مرت الذي هو عندهم الانسان الاول كانوا بالبلاد الشرقية من
 بابل فلم يصل الطوفان اليهم ولا الى الهند والصين والحق ما عليه الشرايع وان نوحا عليه السلام
 لما انجاه الله ومن معه بالسفينة نزل بهم وهم ثمانون رجلا سوى اولاده لما نوا بعد ذلك
 ولم يعقبوا وصار العقب من نوح اولاده الثلاثة ويولد هذا قول الله تعالى عن نوح وحطنا
 ذرية هم الباقين وكان من خبر ذلك ان اولاد نوح الثلاثة وهم سام وحام ويافتا قسموا
 الارض فصارت لبي سام بن نوح ارض العراق وفارس والهند الى حضرموت وعان والبحرين
 وعالم البحرين ووبار والدو والهندا وجميع ارض اليمن وارض الحجاز وصار لبي حام بن نوح

جزيرة

جنوب الارض على ارض مصر من بلاد المغرب الاقصى وصار لبي يافث بن نوح بحر الفرس
 مشرقا الى الصين فكان من ذرية سام بن نوح القضا عيون والفرس والسريانيون والعبر
 وال عرب المستعربة والنبط وعاد وثمود والاموريون والغالقي وام الهند واهل الهند وعلة
 امم قد بادت وكانت ذرية حام بن نوح من اربعة اولاده الذي هم كوش ومصرام وفوط وكنعان
 فن كوش الحبشة والزوج ومن مصرام قبط مصر والنوبة ومن فوط الافارقة اهل افريقية ومن
 جاورهم الى المغرب الاقصى ومن كنعان ام كانت بارض الشام حاربهم موسى بن عمران عليه السلام
 وقومه من بني اسرائيل ومنهم اجناس عديدة من البربر ورجوا وكانت مساكن في حام من صيدا
 الى ارض مصر ثم الى اخر افريقية نحو البحر المحيط وانتشروا فيما بين ذلك الى الجنوب وهم ثلاثون جلا
 وكان من ذرية يافث بن نوح القنطرب والفرنج والغاليون من قبائل الروم والقوط واهل
 الصين وقوم عرفوا بالماذني واليونانيون والروم القريقيون وقبائل الاتراك ويا جوج
 وما جوج واهل قبرس وروندس وعدة بني يافث خمسة عشر جنسا سكنوا القطر الشمالي الى البحر
 المحيط فصارت لهم بلادهم ولم تسعهم لكثرة خرجوا منها وتغلبوا على كثير من بلاد بني سام بن نوح
 وذكر الاستاذ ابراهيم بن وصيف شاه الكاتب ان القبط تنصب القبط من مصرام بن مصر بن
 حام بن نوح وان قبطهم اول من عمل العجائب تصورا ثانيا لها المعادن وسق الانهار لما والى ارض
 مصر بعد ابيه مصرام وان له خلق بليدة الاسن وخوج منها وهو عرف باللغة القبطية وانه ملكه
 ثمانين سنة ومات فاختم لموته بوه واهله ودفنوه في الجباب السرية من النيل سرب تحت الجبل
 الكيو فقام من بعده في ملك مصرام قبطهم قبطهم وزعم بعض السبابة ان مصر بن حام بن نوح وبنو
 له مصرام وقيل بل مصرم من هرس بن هرس بن جد الاسكندر وقيل بل فوط بن حام بن نوح
 تحت بنت تبا وقيل بن ترس بن يافث بن نوح فولدت له بوقير وقبطاها القبط قبط مصر قال ابن حجر
 ومنها هنا قالوا ان مصر بن حام والما هو مصر بن هرس بن هرس بن هرس بن يافث بن نوح
 وبه سميت مصر فهي مقدونية وقيل القبط من ولد قبط بن مصر بن فوط بن حام بن نوح ونصر هذا سميت
 مصر **ذكر** ديانة القبط قبل تنصرتهم اعلم ان قبط مصر كانوا في غابر الدهر اهل شر
 باس يعبدون الكواكب ويقربون لها قربانهم ويعتقون على اسمائها التماثيل كالحال الصابية
 وذكر ابن وصيف شاه ان عبادة الاصنام اول ما عرفت في مصر ايام قبطهم بن قبطهم بن مصرام بن
 يصور من حام بن نوح وذلك ان بليس اثار الاصنام التي عرفها الطوفان وزين للقبط عبادة لها وان
 البودس من قبطهم اول من تكهن وعمل بالسحر وان منادوش بن منقاوش اول من عبد البو من اهل
 مصر وذكر المؤلف احمد بن ابي القاسم بن خليفة المعروف بابن ابي حبيبة انه كان للقبط مذبح
 من مذابح الصابية ولم يهاكل على اسم الكواكب الى ان الناس من قطار الارض وكانت الحكا
 والفلاسفة ممن سواهم تنهت عنهم وتريد التقرب منهم لما كان عندهم من علوم السحر والطلسمات

والهندسة والجوهر والطب والحساب والكيمياء والحكمة وكانت لهم لغة تخصون
لها وكانت خطوطهم ثلاثة اصناف خط العامة وخط الخاصة وهو خط الكهنة المختصر وخط
الملوك وكان ابن وصيف شاه كانت كنهه مصر اعظم الكهان قدرا واجلها علما بالكهنة وكانت حكما
اليونانيين تصفهم بذلك وتسميهم به وتسميهم فيقولون اخبرنا حكم مصر بكنا وكذا وكانوا
يتخوفون كنههم فوالكواكب ويلغون الفاهي التي تفيض عليهم العلوم وتخبرهم بالغيوب وهي التي
تعلم اسرار الطوالح وصفة الطالسم وتعلم على العلوم المكتومة والاسرار الجلية الخ وانه فعلوا
الطلسمات المشهورة والنواميس الجلية وولدوا الاسكال الناطقة وصوروا الصور المتحركة
وبنوا العالي من البنيان وزبروا علومهم بالحجار فدخلوا من الطلسمات ما هو اعظم به الاعدا عن
بلادهم لحكمهم باهوتهم وبجواهرهم فكانت ارض مصر خساوئا بين كورة منها اسفل الارض خمس
واربعون كورة ومنها بالمسجد لربوع كورة وكان في كل كورة رئيس من الكهنة وهم السحرة وكان
الذي يتقدم منهم الكواكب السبعة السيارة سبع سنين يسمونه ماهر والذي يتبعهم منها
تسعا واربعين سنة لكل كوكب سبع سنين يسمونه قاهر وهذا يقوم له الملك اجلا ولا يجلس معه
جانبه ولا يتصرف الا برأيه وتدخل الكهنة معهم اصحاب الصنايع فيقفون هذا المقاطع
وكان كل كاهن منهم ينفذ خدمة كوكب من الكواكب السبعة السيارة لا يتعداه الى سواه ويرى
بعد ذلك الكوكب فيقال عبد القمر عبد عطارد عبد الزهرة عبد الشمس عبد المريخ عبد المشتري
عبد زحل فاذا وقعوا اجتمعوا قال القاطر لاحدهم ابن صاحبك فيقول في برج كذا ودرجة كذا
ودقيقة كذا ثم يقول كذلك فيجيبه حتى ياتي على جميعهم ويعرف ما كن الكواكب من تلك البروج
ثم يقول الملك شيخ ان تغل اليوم كذا وتاكل كذا وتجمع في وقت كذا وتركب في وقت كذا الى اخرها
يتاج اليه والكاتب قايم بن يده يكتب ما يقول ثم يلتفت القاطر الى اهل الصناعات ويخبرهم
بما دار الحكمة فيصنعون ايديهم في الاعمال التي يصلح عملها في ذلك اليوم ثم يورخ ما جرى في ذلك
اليوم في صحيفة وتخزن في خزائن الملك وكان الملك اذا اجمع امر جمع الكهان خارج مدينة منف وقد
اصطف الناس لهم بشارع المدينة ثم يدخل الكهان وكانوا على قدر مراتبهم والاطل من ايديهم وما
منهم الا من طهرها بمجربة قد علموا فتم من يجلو وجهه نور كهيئة نور الشمس لا يقدرا صدق النظر
اليه ومنهم من علمه جواهر مختلفة الالوان قد شجعت على ثوب ومنهم من يتوشح بحياض عظيمة
ومنهم من يعقد فوقه قبة من نور لا غير هذا من يدب على العالم ويصيرون كذلك الى حضرة الملك
فيخبرهم بما نزل به فيحملون رايهم فيه حتى تنفقوا على ما يصرفونه به وهذا امر كائن من خبرهم
لما كان الملك فيهم فلما استولت العالين على ملك مصر وملكتها الفراغنة ثم تدوا اليها من بعدهم
احاسن اخرنا قصت علوم القبط شيئا بعد شيئا لان نصر وافعا دوا عوايلا اهل الشر كوا
ما امر وابه من دين النصرانية كما ستقف عليه بل هو هذا ان شاء الله تعالى **ذكر** دخول قبط

مصر

مصر في دين النصرانية فاعلم ان النصارى اتباع بنى الله عيسى بن مريم عليه السلام سموا
نصارا لانهم ينتسبون الى قرية الناصرة من جبل الجليل باليم يعرف هذا الجبل بجبل كنعان وهو
الآن في زمننا من حلة قعالة صفد والاصل في تسميتهم نصارا ان عيسى عليه السلام لما ولد له امه
مريم ابنة عمران بيت لحم خارج مدينة القدس ثم سارت به الى ارض مصر وسكنها زمانا ثم عادت
به الى ارض اسرائيل فوهمتا نزلت قرية الناصرة فنشأ عيسى فيها وقيل له يسوع الناصري فلما
بعثه الله تعالى رسولا الى بني اسرائيل وكان من شأنه ما ستره حتى رفعه الله اليه ففرق الحواريون
وهم الذين امنوا به في اقطار الارض يدعون الناس الى دينه فنسبوا اليه ما نسب اليه منهم عيسى
ابن مريم عليه السلام وقيل لهم الناصرية ثم تلاعب العرب بهذه الكلمة وقالوا نضاري قال
ابن سيدة ونضري ونضري وناصر وناصر وناصر قرية بالثمام والنصارى منسوبون اليها
هذا قول اهل اللغة وهو ضعيف الا ان نادرا نسب يسوع واما سيبويه فقال انما النصارى
فذهب الجليل الى انه جمع نضري ونضران كما قالوا ندمان ونديا وكلمتهم جذ فوالجدي اليان
كاحد فوامن ثقبه وابدلوا مكانها الفا قال واما الذي توجهه نحن عليه فانه جاء على نضران
لانه قد تكلم به فكانك جمعت وقلت نصارا كما قلت نديا فهذا اقيس والاول مذموم واما كان
اقيس لا بالرسمهم قالوا نضري والنصارى الدخول في دين النصارى ونضري جعله كذلك والافس
الافس وهو من ذلك لان النصارى فلف في شرح الانجيل ان معنى قرية ناصرة الجديس
والنصارى التجدد والنصراني المجدد وقيل نسبوا الى نضران وهو من ابنية المبالغة ومعناه ان
هذا الدين في غير اهل عصا بتصاحبه فهو دين من نصرته من اتباعه واذ انقروا هذا فاعلم
ان المسيح روح الله وكلمته القاها الى مريم هو **عيسى** واصل اسمه بالعبرانية التي هي لغة امه
وايها هو انا هو يا شمع وسميتم النصارى يسوع وسماه الله تعالى وهو اصدق القايلين عيسى
ومعنى يسوع في اللغة السريانية المخلص فانه في شرح الانجيل ونعته بالمسيح وهو الصدوق وقيل
لانه كان لا يمسح بيده صاحب عاهة الابرا وقيل لانه كان يمسح رؤس الناس وقيل لانه خرج
من بطن امه مسحوا بالدهن وقيل لان جبريل عليه السلام مسح بطنها عنه عند ولادته
صوبه من مس الشيطان وقيل المسيح اسم مشتق من المسح اي الدهن لان الروح القدس قام
بعيسى مقام الدهن الذي كان عند بني اسرائيل يمسح به الملك وسمي به الكهنوت وقيل لانه مسح
بالبركة وقيل لانه مسح الرجلين ليس له خلع خاص وقيل لانه مسح الارض بسيلاحه لا يسوق
مكنا وقيل هي كلمة عبرانية صالحة ما سميتم فلا عبت لها العرب وقالت مسيح وكان من خبره عليه
السلام ان مريم ابنة عمران بينا هي في محرابها اذ بشرها الله تعالى بعيسى فخرجت من بيت المقدس
وقد اغتسلت من الميضي فتمسح لها الملك بشر في صورة يوسف بن يعقوب النجار احمدا
خدام القدس وتخرج فيها فتمسح لها جوفها فجلت بعيسى كما تحمل النساء لكن من غير ذكر

عيسى

بل حلت فتحة الملك منها محل اللقاح ثم وصفت بعد تسعة اشهر وقبل بل وصنعت في يوم
وصنعها به بقربة بيت لحم من عمل مدينة القدس في يوم الاربعاء خامس عشر من كانون الاول
وتاسع عشر من كيهك سنة تسع عشرة وثلثاثة للاسكندر فقدمت رسول ملك فارس في طلبه
ومعهم هدية له فيها ذهب ومن ولبان في طلبه هيرودس ملك اليهود بالقدس ليقتله وقد
انذره فسار به مريم وعمره ستان على حمار ومعها يوسف النجار حتى قدموا ارض مصر
فمكثوا بمدة اربعين سنة ثم عادوا وعمر عيسى ست سنين فزلت به مريم قربة
الناصرة من جبل الخليل واستوطنتها فلما عيسى حتى بلغ ثلاث سنين فسار هو وابن
حالته يحيى من زكريا عليهم السلام الى نهر الاردن فاعتسل عيسى فيه فحلت عليه النوبة
ففضي الى البرية واقام بها اربعين يوما لا يتناول طعاما ولا شرابا فوحى اليه بان يدعو بني اسرائيل
الى عبادة الله تعالى فطاف القرى ودعا الناس الى الله تعالى وابر الائمة والابوص واحيا
الموتى باذن الله وبكت باليهود وامرهم بالزهد في الدنيا والنوبة من المعاصي فامن به
الحواريون وكانوا قوما صيادين وقيل قضاة وقيل ملاحين وعددهم اثني عشر رجلا واما
بالاخيلا الذي انزله الله تعالى عليه وكذب به عامة اليهود وضلوه واتهموا بمكره منه وكانت
له ولم عدة مناظرات الت بهم الى ان اتفق احبارهم على قتله وطرقوه ليلة الجمعة فقتلوه
عند ذلك وقيل بل اخذوه وانابوا به الى بلاط الملك بطليموس
فبصر واراوه على قتله وهو يدافعهم عنه حتى غلبوه على رايه بان دينهم يقتضي قتله
فامكنهم منه وعندما ادنوه من الخشبة ليصلبوه رفعه الله اليه وذلك الساعة التي
من يوم الجمعة خامس عشر شهر نيس وتاسع عشر شهر برمهات وخامس عشر شهر
اداروسا من عشر ذي القعدة وله من العمر ثلاث وثلثاثة اشهر وصلبوا الذي به
لهم وصلبوا معه لصين وسمرهم بسامير الحديد واقسم الهند ثياب المصلوب فغلبت
ظلمة اقامت ثلاث ساعات حتى صار النهار شبه الليل ورويت النجوم وكان مع ذلك هدة
وزلزلة ثم انزل المصلوب عن الخشبة بكرة يوم السبت ودفن تحت صخرة في قبر جديد
وكل بالقبور من يجرس ليلا ياخذ القبور اصحابه فزعم النصارا ان القبور قام من قبره ليلة
الاحد سحوا ودخل عشية ذلك اليوم على الحواريين وحادثهم ووصاهم ثم بعد اربعين يوما
من قيامه صعد الى السما والحواريون يشاهدونه فاجتمعوا بعد رفعه بعشرة ايام فغلبت
صيون التي يقال لها اليوم صهيون خارج القدس وظهرت لهم خوارق فتكلموا بالجميع
فامن بهم فيما يذكرون عند ذلك زيادة على ثلاثة الاف انسان فاخذهم اليهود وجلسوهم فظهرت
كرامتهم وفتح الله لهم باب السجن ليلا فخرجوا الى الهيكل وطفقوا يدعون الناس فمات اليهود
بقتلهم وقد امن بهم نحو خمسة الاف انسان فلم يتمكنوا من قتلهم وتفرق الحواريون في اقطار

الارض

الارض

الارض يدعون لادين المسيح فسار بطرس راس الحواريين ومعه شمعون الصفا الى
انطاكية ورومية فاستجاب له له بشر كثير وقتل في خامس ابيب وهو عيد القصرية
وسار اندراوس اخوه الى نيقية وما حولها فامن به كثير ومات في برنطيه في رابع كيهك
وسار يعقوب بن زبدي اخو يوحنا الاخيلا لامة شاربند في تبعه جماعة وقتل في سبع
عشر برنطيه وسار يوحنا الاخيلا الى بلاد اسيا وافسس وكتب الانجيل باليوناني بعد
ما كتب متى ومرقس ولوقا اناجيلهم فوجدهم قد قصروا في امور فتكلم عليها وكان ذلك
بعد رفع المسيح ثلاثين سنة وكتب ثلاث رسائل ومات وقد انا في مائة سنة وسار
فلبس في يسار به وما حولها وقتل في ليلة ثامن حوروقا اتبعه جماعات من الناس
وسار برنطوماوس لارمينيه وبلاد البربر وواحاح مصر فامن به كثير وقتل
وسار ثوما الى الهند فقتل هناك وسار في الجبل في فلسطين وصود وصيد او مدينة
بصري وكتب الانجيل بال عبراني بعد رفع المسيح بتسعين سنين ونقله يوحنا الى الرومية
وقتل متى بقرطاجنة في ثامن عشر ربابه بعد ما استجاب له بشر كثير وسار يعقوب بن
حلفا لبلاد الهند ورجع الى القدس فقتل في عاشر امشير وسار يهوذا بن يعقوب من انطاكية
الى الجزيرة فامن به كثير من الناس ومات في ثانيا ابيب وسار سمعون لاسميساط وحلب
ومبع ورنطيه فقتل في تاسع ابيب وسار مرقس الى بلاد الشراه فقتل في ثامن عشر
برمهات وسار بولص الطرسوسي لادمشوق وبلاد الروم ورومية فقتل في خامس ابيب
وتفرق ايضا سبعون رجلا اخرين الى بلاد فامن بهم خلايق ومن هؤلاء السبعين من قض
الانجيل وكان اسمه اولايو حنا فعرف ثلاثة السن الافرنجي والبراني واليوناني وفيه
يل بطرس برومية وصحبه وكتب الانجيل عنده بالفرنجة بعد رفع المسيح باثني عشر سنة
ودعا الناس برومية ومصر والحبشة والنوبة واقام احاسا اسقف على الاسكندرية
وخرج الى بركة فكثر الضارية ايامه وقتل في ثاني عيد الفصح بسكندرية ومن البعوث
ايضا لوقا الاخيلا الطبيب تليد بولص كتب الانجيل باليونانية عن بولص بالاسكندرية
بعد رفع المسيح بعشر سنين وقيل بانني وعشرين سنة ولما فر بطرس راس الحواريين من مجلس
رومية ونزل بانطاكية اقام بها اراذ يوس بطرك وانطاكية اخذ الكراسي الاربعة التي
للنصارا وهي رومية والاسكندرية والقدس وانطاكية فاقام دار يوس بطرك انطاكية
سبعاء وعشرين وهو اول بطاركتها وتوارث من بعده البطاركة واحدا بعد واحد
ودعا شمعون الصفا برومية وحسا وعشرين سنة فامنت به بطريقته وسارت الى القدر
وكسفت عن خشبات الصليب وسلمها ليعقوب بن يوسف الاسقف وبنت هناك
كنيسة وعادت لارومية وقد اشتدت على دين النصرانية فامن معها عدة من اهملها

واجتمع الرسل بدمية ووضعوا القوانين وارسلوها على يد اكليموس تلميذ بطرس لكتبوا
فيها عدد الكتب الذي يجب قبولها من العتيقة والجديدة فاما العتيقة فالتوراه وكتاب
يوشع بن النون وكتاب القضاة وكتاب راعوث وكتاب هوديث وسير الملوك وسفر
وكتب المقابيل وكتاب عزرة وكتاب استير وقصة هانان وكتاب ايوب وكتاب عزراير
فاود وكتب سليمان بن داود وكتب الانبيا وهي ستة عشر كتابا وكتاب يشوع بن نون
واما الكتب الحديثة فالانجيل الاربعه وكتاب القاتيل يقيون وكتاب بولص وكتاب الابليس
وهو قصص الحوارين وكتاب اكليموس وفيه ما امر به الحواريون وما بنوا عنه ولما قتل
الملك نيرون قيصر بطرس راس الحوارين برومية اقيم من بعده اريوس بطريرك رومية وهو
اول بطريرك صار على رومية فاقام في البطركية اثني عشره سنة واقام من بعده البطاركة لها
واحد بعد واحد لايومنا هذا الذي نحن فيه ولما قتل يعقوب اسقف القدس على يد
اليهود هدموا بعدة البيعة واخذوا خشبة الصليب والخشبين معها ودفنوها
والقوا على موضعها ترابا كثيرا فصارت كوما عظيمه حتى اخرجتها هيلاني ام قسطنطين كما
ستراه قربا ان شا الله اقيم بعد قتل يعقوب سمعان بن عمدا اسقف القدس فكث اشهر
فاربعم سنين اسقف ومات فيه اول الاساقفة بعده الاسقفية بالقدس فاحد بعد
اخر ولما اقام مرقس حنانيا ويقال انانيو بطريرك الاسكندرية جعل معه اثني عشر قسا
وامرهم اذ مات البطرك ان يجعلوا عوضه واحدا منهم ويقوموا بذلك القس واحدا من
النصارى حتى لا يزالوا الى الابد اثني عشر قسا فلم تزل البطاركة تعزل من القسوس لان اجتماع
السلطنة وثمانية عشر قسا ستره ان شا الله وكان بطريرك الاسكندرية يقال له الباهيا من
عهد حنانيا هذا اول بطاركة الاسكندرية الى ان اقيم ديمتر يوس وهو الحادي عشر من
بطاركة الاسكندرية ولم يكن بارض مصر اساقفة فنصب الاساقفة بها وكثرت ابراهيم
في بطركية هرقل فصار الاساقفة يسمون البطرك الاب والقسوس وسائر النصارى يسمون
الاسقف الاب ويجعلون لفظة الباهيا لخص بطرك الاسكندرية ومعناها اب الابا ثم
انتقل هذا الاسم من كرسى الاسكندرية الى كرسى رومية من اجل انه كرسى بطرس راس الحوارين
فصار بطريرك رومية يقال له الباهيا واسم على ذلك ليلنا هذا الذي نحن فيه واقام اثنا عشر
جنايا في بطركية الاسكندرية اثنتين وعشرين سنة ومات في عشر من هاتور سنة سبع
وثمانين لظهور المسيح فاقم بعده ميثيو فاقام ثني عشرة سنة وتسعة اشهر ومات وفي
اشا ذلك تار اليهود على النصارى واخرجوهم من القدس وغرب الاردين وسكنوا تلك
الاماكن فكان بعد هذا بقليل خراب القدس وجلوة اليهود وقتلهم على يد طيطس بعد رفع
المسيح بخواريج واربعه فكترت النصارى ايام بطركية ميثيو واعاد كثير منهم الى الفكر

بعد حرب طيطس لها وسواها كنيسة واقاموا عليها سمعان اسقف ثراقيم بعد ميثيو
بالاسكندرية سنة البطركية كرتيانا وفي ايام الملك ابدايوس قيصر اصاب النصارى
منه بلكبر وقتل منهم جماعة كبيرة واستعبد باقيهم فقولهم بلالا يوصف في العبودية
في رحم الزوايا والاروم وشفعوا فيهم فمن عليهم قيصر واعفهم ومات كرتيانا بطريرك
الاسكندرية في حادي عشر برموده بعد ما دبر الكريست في حادي عشرة سنة وكان جيد
السيرة فقدم بعده ايبرمو فاقام ثني عشرة سنة ومات في ثالث مسرى ولشده الامس
على النصارى في ايام الملك ابدايوس قيصر وقتل منهم خلايق لا تحصى عددهم وقدم
قيصر فافني من ثمانين النصارى وغرب ما بين مدينه القدس من كنيسة النصارى واول
من التردد اليها فابذل نحوهم بالقدس اليونانيين وسمي القدس ايليا فلم تجاسر النصارى
بدنوا من القدس واقم بعد موت اريو بطريرك الاسكندرية ثني عشر سنة فاقام احدي
عشرة سنة ومات ثاني عشر برونه فخلع بعده او مانيو فاقام ثني عشر سنين واربعه
اشهر ومات في عاشر بابه فاقم بعده مرقيا نو بطريرك الاسكندرية فاقام تسع سنين
وسنة اشهر ومات في سادس طوبه فقدم بعده على الاسكندرية كرتيانا فاقام اربع
عشرة سنة ومات في تاسع ابيب وفي ايامه اشتد الملك اواليا يوس قيصر على النصارى
وقتل منهم خلقا كثيرا وقدم على كرسى الاسكندرية بعد كرتيانا اغريزيا بطريركا
فاقام ثني عشرة سنة ومات في خامس اشير وفي ايام بطركية اتفق راي البطاركة
جميع الامصار على حساب دفع النصارى وصومهم ورتبوا كيف يستخرج ووضعوا احسا
الا بتطلي وبه يستخرجون معرفه وقت صومهم وفصحهم واسم على ما رتبوا فيها بعد
وكا نوا قبل ذلك يصومون بعد الفطاس اربعين يوما كما صام المسيح عليه السلام
ويفطرون وفي عيد الفصح يجعلون الفصح مع اليهود ففعل هؤلاء البطاركة الصوم
واوصلوه بعيد الفصح لان عيد الفصح كانت فيه قيامه المسيح من الاموات بزعمهم وكان
الحواريون قد امروا بالايدي عن وقتته وان يفعلوه كل سنة في ذلك الوقت ثم اقيم بكر
الاسكندرية بعد كرتيانا نو بطركية يوليا يوس فاقام ثني عشر سنين ومات في ثامن
برمات فاستخلف بعده ديمتر يوس فاقام في البطركية ثلاثا وثلاثين سنة ومات
وكان فلاحا اميا ولهم وجه ذكر عنه انه لم يجامعها قط وفي ايامه اضر الملك سوريا
قيصر على النصارى ايليا كثيرا في جميع ملكته وقتل منهم خلقا كثيرا وقدم مصر وقتل جميع من
فيها من النصارى وهدم قبايسهم وبني بالاسكندرية هيكل لا صنام ثم اقيم بعده في بطركية
الاسكندرية تاو كلا فاقام ست عشرة سنة ومات في ثامن كيهك فلق النصارى من الملك
مكسيموس قيصر شدة عظيمة وقتل منهم خلقا كثيرا فلما ملك فيلبس قيصر اكرم النصارى

وقدم على بطركية الاسكندرية ديو سيوس فاقام تسع عشرة سنة ومات في ثالث
توت وفي ايامه كان الراهب انطونيوس المصري وهو اول من ابتك بلبس الصوف
وابتدأ بعارة الديارات في البراري وانزل بها الرهبان ولحق النصارى من الملك قايوس
قيصر شدة فانه امرهم ان يسجدوا لاصنامهم فابوا من اليهود لها فقتلهم ابرح قتل وقرنه
الفتية اصحاب الكهف من مدينه افسس واختفوا بمغارة جبل شرفة المدينة وماوا
فصرب الله على لانهم فلم يزالوا نائمين ثمانية سنين وارادوا انتعاشا فقام من بعد ما لا
مكسيموس واقام بطركا اثني عشرة سنة ومات في رابع عشر رموده فاقام بعده تاوبا
بطركا مدة تسع سنين وتسعة اشهر ومات وكانت النصارى قبله تصلي بالاسكندرية خفية
من الروم خوفا من القتل فلاطف تاوبا الروم واهدى اليهم تحفا جليلة حتى بنا كنيسة مريم
بالاسكندرية فصلي بها النصارى اجرا فاستند الامر على النصارى ايام الملك طيبا ريوس
وقتل منهم خلقا كثيرا فلما كانت ايام دقلطيانوس قيصر حالف عليه اهل مصر والاسكندرية
فقتل منهم خلقا كثيرا وكتب بخلق كنائس النصارى وامر بعبادة الاصنام وقتل من امتنع
منها فاستشهد خلايق كثيرة جدا واقام في البطركية بعد تاوبا بطر من فاقام احدى عشر
سنة وقتل في الاسكندرية بالسيف وقتلت معه امراته وابنتاه لامتناعهم من السجود
للاصنام فقام بعده تليد ارسثلاؤس فاقام ستة اشهر ومات وبدد دقلطيانوس هذا
وقته لفساد مصر ووخ قبط مصر لايومنا هذا كما قد ذكرناه في تاريخ القبط عند ذكر
التواريخ من هذا الكتاب فراجع ثم قام من بعده مكسيميانوس قيصر فاستند على النصارى
وقتل منهم خلقا كثيرا كانت القبط منهم تحمل على العجل وتلق في البحر ثم قام بعد ارسثلاؤس
في بطركية الاسكندرية اسكندريوس تليد بطرس الشهيد فاقام ثلاثا وعشرين سنة ومات في
ثاني عشر رموده وفي بطركية كان جمع النصارى بمدينة ينيقية وفي ايامه كتب النصارى وغيرهم
من اهل رومية لقسطنطين وكان على مدينه ينيقية تحثونه على ان يتقدم من جورسيوس
وسكوا اليه عنوة فاجمع على السير لذلك وكانت امه هيلانية من اهل قري مدينة الرها قد
تضرعت على يد اسقف الرها وتعلت الكتب فلما ريق بها قسطنطين صاحب شرطة دقلطيانوس
راها فاجتمعت فتر وجبا وحملها لاي ينيقية مدينته فولدت له قسطنطين وكان جميلا
فاندر دقلطيانوس مجرجه بان هذا الغلام قسطنطين سيملك الروم ويبدل دينهم فاراد
قتله ففر منه الى الرها وتعلم بها الحكمة اليونانية حتى مات دقلطيانوس عاد الى ينيقية
فسلها له ابوه قسطنطين ومات فقام بامرها بعد ابيه الى ان استعاه اهل رومية فاخذ
يديه في سيرة فزاي في منامه كوا كبة الساع على هيئة الصليب وصوت من السما يقول لاجل
هذه العلامة تنصرون على عدوك فقص روياء على اعوانه وعمل شكل الصليب على اعلامه وبنو

دسار

وسار الحرب مكسيميانوس برومية فبرز اليه وحاربه فانتصر قسطنطين عليه وملك رومية
وتحول منها فجعل دار ملكه قسطنطينية فكان هذا ابتداء رفع الصليب وظهوره في الناس
فاتخذ من حنيد النصارى وعطوه في عهده وكرم قسطنطين النصارى ودخل في دينهم
ثم دينة نيقيومديا في السنة الثانية عشر من ملكه على الروم وامر ببناء الكنيسة في جميع ممالكه
وكسر الاصنام وهدم بيوتها وعمل الجمع مدينة ينيقية وسببه ان الاسكندريوس بطركا الاسكندرية
منع آريوس من دخول الكنيسة واحرمه لمقالته ونقل عن بطرس الشهيد بطركا اسكندرية
انه قال عن آريوس ان ايمانه فاسد وكتب بذلك لاجل جميع البطركية فحضر آريوس لملك الاسكندرية
ومعه اسقفان فاستغاثوا به وسكوا الاسكندريوس فامر باحضاره من الاسكندرية
فحضر هو وآريوس وجمع له الاعيان من النصارى لينا طرده فقال آريوس كان لاب اذ
لم يكن الان ثم احدث الابن فصار كلة له فهو محدث مخلوق فوض اليه الاب كل شيء فخلق
الابن السمي بالكلية كل شيء من السموات والارض وما فيها فكان هو الخالق بما اعطاه الاب
ثم ان تلك الكلمة تجسدت من مريم ومن روح القدس فصار ذلك مسيحيا فاذا المسيح معينا
كله وجد وما جيبعا مخلوقان فقال الاسكندريوس انما اوجب عبادة من خلقنا
او عبادة من لم نخلقنا فقال آريوس بل عبادة من خلقنا اوجب فقال الاسكندريوس فان
كان الابن خلقنا كما وصفت وهو مخلوق فعبادته اوجب من عبادة الاب الذي ليس مخلوق
بل يكون عبادة الخالق كعبادة المخلوق ايمانا وهذا اقم القبيح فاستحسن الملك قسطنطين
كلام اسكندريوس وامر بان يحرم آريوس فاحرمه وسال اسكندريوس الملك ان يحضر الاساقفة
فامرهم فانوه من جمع ممالك واجتمعوا بعد ستة اشهر بمدينة ينيقية وعدتهم الفان وثلاثمائة
استقفا فخلق في المسيح فيهم من يقول الابن من الاب غير نزل شعله نار تعلقت من شعله الحق
فلم تنقص الاولى با نقيصال الثانية منها وهذه مقالة سيلبيوس الصعدي ومن تبعه ومنهم
من قال ان مريم لم تحمل المسيح تسعة اشهر بل ربنا خشا بها كبر ورا المائة الميزاب وهكذا
قول اليونان ومن تبعه ومنهم من قال المسيح بشر خلق وان ابدا الابن من مريم ثم انه اصطف
فصحيته البنة الالهية بالمحبة والمشيئة ولذلك سمي ابن الله تعالى الله عن ذلك ومع هذا فان الله
في يوم واحد وانكر هو لا الكلة والروح فلم يؤمنوا بها وهذا قول بولس السمي ساطي بطركا
بطركا انطاكية واصحابه ومنهم من قال الالهة ثلاثة صالح وطالح وعدل بينهما وهذا قول
مروقيون واتباعه ومنهم من قال المسيح وامه الهين من دون الله وهذا قول المراتية من فرق
النصارى ومنهم من قال بل الله خلق الانس وهو الكلة في الازل كما خلق الملايكه وروحا
ظاهرة مقدسة بسيطة مجردة عن المادة ثم خلق المسيح في اخر الزمان من احشائهم ثم البتول
الظاهرة فاتخذ الابن الكلة المخلوق في الازل باسنان المسيح فصارا واحدا ومنهم من قال

غري
الابن مولود من الاب قبل كل الدهور مخلوق وهو من جوهره ونور من نوره وان الابن
اتخذ بالامسان الماخوذ من مريم فصارا واحدا وهو المسيح وهذا قول الملايكة وثمانية عشر
فتحير قسطنطين في اخلاقهم وكثر تعجبه من ذلك وامرهم فانزلوا في اماكن واجرى لهم
الارزاق وامرهم ان يتناظروا حتى يتبين له صوابهم من خطيئهم فثبت للملثاية وثمانية
عشر على قولهم المذكور واختلف باقيلهم قال قسطنطين لما تولى الاكر وارض عايسواه
واقبل على الملثاية وثمانية عشر وامرهم بكراسي واجلسهم عليها ودفن اليهم سيفه وخطا
وبسط ايدهم في جميع مملكته فباركوا عليه ووضعوا له كتاب قوانين الملوك وقوانين الكنيسة
وفيه ما يتعلق بالمحاكمات والمعاملات وكتبوا بذلك الى سائر الممالك وكان رئيس هذا
المجمع الاسكندر روس بطرك الاسكندرية واسطاس يترك انطاكية ومقار يوس اسقف
القدس ووجه سلطوس بطرك رومنة بفسيسين انقضاءهم على حرم اريوس فاجرم
ونفوه ووضع الثلاثية وثمانية عشر الامانة المشهورة عندهم واجوا ان يكون الصوم
بعيد الفصح على ما رتبته البطرك في ايام الملك اوريانوس فيصير كما تقدم ومنعوا ان
يكون للاسقف زوجة وكان الاساقفة قبل ذلك اذا كان مع احد هم زوجة لانهم منها اذا
عمل اسقفان خلافت البطرك فانه لا يكون له امرأة البتة وانصرفوا من مجلس قسطنطين بكرامة
جديدة والاسكندر روس هذا هو الذي كسر الصنم الخامس الذي كان في هيكل رجل الاسكندر
وكانوا يعبدونه وجعلوا له عيداً في ثاني عشر هاتور ويذبحون له الذبايح الكبيرة فاراد
الاسكندر روس كسر هذا الصنم فنفه اهل الاسكندرية فاحال عليهم وتلف في حيلة الى ان
قربا الجند فجع الناس ووعظهم وفتح عندهم عبادة الصنم وحتم على تركه وان يجعل هذا
العيد ليكاييل رئيس الملائكة الذي تسع فيهم عند الله فان ذلك خير من عمل العبد للصنم
فلا يتغير عمل العبد الذي جرت عادة اهل البلد عمله ولا يتطرد ذبايحهم فيه فرفض الناس هذا
ووافقه على كسر الصنم فكسره واهرقه وعل بيته كنيسة على اسم ميكايل فلم تزل هذه الكنيسة
بالاسكندرية الى ان حرقها جيوش الامام العزيز بالله الى تيم معدلاً قدموا في سنة ثمان
وخمسين وثلاثمائة واستمر عيد ميكايل عند النصارى بديار مصر باقيا يعمل في كل سنة وفي
الثانية والعشرين من ملك قسطنطين سارت امد هيلاني الى القدس وبنت بها كنائس
للنصارى فاند لها مقار يوس الاسقف على الصليب وعرفها ما علمته اليهود فعاقت كهنه
اليهود في دلوها على الموضوع فخفرت فاذا قبر وثلاث خشبات زعموا انهم لم يعرفوا الصليب
المطلوب من الخشبات الثلاث الا بان وضعت كل واحدة منها على ميت قد نطق فقام حيا
عندما وضعت عليه خشبة منها فعملوا ذلك عيداً مدة ثلاثة ايام عرف عندهم بعيد الصليب
ومن حينئذ عبد النصارى الصليب وعلت له هيلاني غلاماً من ذهب وبنت كنيسة القيامة

التي تعرف اليوم بكنيسة قمامة واقامت مقار يوس الاسقف على بنا بقية الكنائس وعاد
الى بلادها فكانت مدة ما بين ولادة المسيح وظهور الصليب ثلثاً وعشرين سنة ثم قام
في بطركية الاسكندرية بعد اسكندر روس تليده اثنا سيوس الرسول فقام ستا واربعم
سنتومات بعد ما استل بشدايد وغاب عن كرسيه ثلاث مرات وفي ايامه جرت مناظرات
طويلة مع اوسانيوس للاسقف لتلاصربه وفراره فانه تعصب لاريوس وقال انه لم
يقبل ان المسيح خلق الاشياء وانما قال به خلق كل شيء لانه كلمة الله التي بها خلق السما والارض وانما
خلق الله تعالى جميع الاشياء بكلمة فالاشياء به كونت لانه كونها وانما الملايكة وبانيه عشر
تقدوا عليه وفي ايامه تنصر جماعة من اليهود وطعن بعضهم في التوراة التي بايدي اليهود وانهم
نقصوا منها وان الصحيح في التي فسر بها السبعون فامر قسطنطين اليهود باحضارها وعاقبتهم
على ذلك حتى دلوها على موضعها بمصر فكتب باحضارها فحلت اليه فاذا بينها وبين توراها
نقص الفصول ثمانية وتسع وستين سنة زعموا انهم نقصوها من مواليدهم من ذكر فيها لاجل
المسيح وفي ايامه بعثت هيلاني في حال عظيم الى مدينة الرها فبني به كنائسها العظيمة واس
قسطنطين باخراج اليهود من القدس والزامهم بالديانة دين النصرانية ومن امتنع
منهم قتل فنصر كثير منهم وامتنع اكثرهم فقتلوا ثم امتنع من تنصر منهم بان جمعهم يوم الفصح
في الكنيسة وامرهم باكل لحم الخنزير فاني اكثرهم ان ياكل منه فقتل منهم في ذلك اليوم خلايق
كثيرة جدا ولما قام قسطنطين من قسطنطين في الملك بعد ابيه غلبت عقالة اريوس
على القسطنطينية وانطاكية والاسكندرية وصار اكثر اهل الاسكندرية وارض مصر اريوسيين
ومنايين واستولوا على ما بها من الكنائس ومال الملك يلايهم وحمل الناس عليه ثم رجع عنه
وزعم كيرلس اسقف القدس انه ظهر من السماء على القبر الذي بكنيسة القيامة شبه صليب
من نور في يوم عيد العنصرة لعشرة ايام من شهر ايار في الساعة الثالثة من النهار حتى غلب
نوره على نور الشمس وراه جميع اهل القدس عيانا فقام فوق القبر عدة ساعات والناس
تشاهد فامن يومئذ من اليهود وغيرهم عدة الاف كثيرة ثم لما ملك بوليانوس بن عمر
قسطنطين اشتدت نكايته للنصارى وقتل منهم خلقا كثيرا ومنهم من النطرية شئ من الكنائس
واخذوا في الكنائس والديارات ونصب ما يده كبيرة عليها اطعمة ما ذبحه لاصنامهم واد
من اراد المال فليضع الخبز على النار ولياكل من ذبايح الخنفا وياخذ ما يريد من المال فامتنع
كثير من الروم وقالوا نحن نصارى فقتل منهم خلايق ومحا الصليب من اعاليه علامة وبنوا
وفي ايامه سكن القديس ناريون بوية الاردن وبنى بها الديارات وهو اول من سكن بوية
الاردن من النصارى فلما ملك نوسانيوس على الروم وكان متصرفا اعاد كل من فر من الاساقفة
الى كرسيه وكتب يلا اثنا سيوس بطرك الاسكندرية ان يشرح له الامانة المستقيمة لجمع

الاساقفة وكتبوا له ان يلزم امانة المعلمانه وثمانية عشر فثار اهل الاسكندرية على اناسيوس
ليقبلوه ففردوا قواما بدله لوقيوس وكان آثر يوسيا فاجتمع الاساقفة بعد خمسة اشهر و
ونفوه واعادوا اناسيوس لكرسيه فاقام بطركال الى ان مات فخلعه بطرمن قروثوب
الاريسيون عليه بعد سنتين ففر منهم واعادوا لوقيوس فاقام ثلاث سنين ووثب عليه
اعداءه ففر منهم فردوا بطرمن في العشر من امشير فاقام سنه وقدم في ايام واليس ملك الروم
ار يوس اسقف انطاكية الى الاسكندرية باذن الملك وخرج منها جماعة من الروم وجلس بطرمن
بطرقالا ونصب بدله اريوس السيمساي ففر بطرمن من الجسر الى روميه واستجار بسطر كما وكان
والمراد يوسيا فسار الى زياده كنيسته الروها ونفى اسقفها وجماعة معه الى جزيرة رودس
ونفى ساير الاساقفة لخاصة لافهم لرايه ماعدا السين فاقام في بطركية الاسكندرية طيما تاوس
فاقام سبع سنين ومات في ايامه كان الجمع الثاني من مجامع النصارى بقسطنطينية في سنة
التي عشرة ومايه لد قبطيانوس فاجتمع مائة وخمسون اسقف واهرموا قديسون عدود روح
القدس وكل من قال بقوله وسبب ذلك انه قال بان روح القدس مخلوق واهرموا معه غير
واحد لعمق ايد شنيعة تظاهر واهل في المسيح وزاد الاساقفة في الامانة التي رتبها للثلاثا
وثمانية عشر ونوم بالروح القدس الرب الحي المنبثق من الاب قلت تعالى الله عما يقولون
علوا كبيرا وخرموا ان يزاد فيها شي بعد ذلك وبنقص منها شي وكان هذا الجمع بعد مجيئ
ثمان وخمسين سنة وفي ايامه بنيت عدة كنائس بالاسكندرية واستنبتت جماعة كبيرة من
مقاله اريوس وفي ايامه اطلق للاساقفة والروها ان اكل اللحم يوم الفصح ليجالوا الطائفة
المانية فانهم كانوا اخرمون اكل اللحم مطلقا ورجال الملك اعزاديا لوس كل من نجاه واليس من
الاساقفة وامر ان يلزم كل احد منه ما خلا المانية ثم اقيم بركة الاسكندرية تا وفيلا فاقام
سبعاء وعشرين سنة ومات في ثامن عشر بابه وفي ايامه ظهر الغيبة اهل الكهف وكان تاودايسوس
اذا اكل ملكا على الروم فبقى عليهم كنيسة وجعل لهم عيد ايد كل سنه واشتد الملك تاودايسوس على
الاريسيين وضييق عليهم وامر فاخذت منهم كنائس النصارى بعد ما حكموها بخوار بعين سنة
واسقط من جيشه من كان اريوسيا وطرد من كان في ديوانه وخذ منهم وقتل من الخلق كثيرا
وهدم بيوت الاصنام بكل موضع وفي ايامه بنيت كنيسة مريم بالقدس وفي ايام الملك غاديوس
بن ديرا القضيي المعروف الان بدير البعل في جبل المقطم شر قنطرة خارج مدينة قسطنطينية
ثم اقيم في بطركية الاسكندرية كبر لص فاقام سنتين وثلاثين سنة ومات في ثالث ابيب وهو
اول من اقام القومة في كنائس الاسكندرية وارض مصر وفي ايامه كان الجمع الثالث من مجامع
النصارى بسبب فسطوريس بترك قسطنطينية فانه منع ان تكون مريم ام عيسى وقال انما
ولدت مريم انسانا الخد مجسمة الاله رجع عيسى ليس هو بالحقيقة بل هو بالهيئة والكرامة وقال

ان

ان المسيح حل فيه الابن الاربعا واني اعبد له لان الاله حل فيه وانه جوهر من قيو من مشية
واحدة وقال في خطبة يوم الميلاد ان مريم ولدت انسانا وانا لا اعتقد في ابن مريم وثلاثة
الاهية ولا اجد له مجود في الاله وكان هذا هو اعتقادنا ودرس وديودارس الاسقفين
فكان من قولهما ان المولود من مريم هو المسيح والمولود من الاب هو الابن الاربعا وانه حل في
المسيح فسمي ابن الله بالهوئية والكرامة وان الاتحاد بالمشية والارادة وانبتوا لله تعالى عن قولهم
ولدت احدهما بالجوهرة والاخر بالنعمة فلما بلغ كبر لص بطركال الاسكندرية مقاسطورس كتب اليه
يرجعه عنها فلم يرجع فكتب الى الكليس بطركال روميه وبلغا يوحنا بطركال انطاكية والي بولايوس
اسقف القدس يعرفهم ذلك فكتبوا باجمعهم لاسطورس ليرجع عن مقالته فلم يرجع فتوا عبد
البطركال في الاجتماع بمدينة افسس فاجتمع لهما مايتا اسقف ولترخص يوحنا بطركال الانطا
واستع سطورس من المجي اليهم بعد ما كبروا والارسل في طلبه غير مرة فنظر في مقالته واخر
ونفوه فحضر بعد ذلك يوحنا فحضر عليه فصل الامر قبل قدومه وانصرف لاسطورس وقال قد
اهرموه بعير حق وتفرقوا من افسس على شر ثمر اسطورس وكتب المشرقون صحيفة بامانهم
ونظم سطورس وبعثوا بها الى كبر لص فقبلها وكتب اليهم بان امانته على ما كتبوا فكان بين الجمع التا
وبين هذا الجمع خمسين وقيل خمس وخمسين سنة واما سطورس فانه نفى الى صعيد مصر فترك مدينة
اخيخ واقام بها سبع سنين ومات فدفن بها وطهرت مقالته فقبلها برصوما اسقف نصيبين
ودان بها نضارا والارض فارس والعراق والموصل والجزيرة الى الفرات وهرقوا الى اليوم بالنسطة
ثم قدم تاودايسوس ملك الروم في الثامنة من ملكه ديسقورس بطركال من الاسكندرية
فطهرت في ايامه مذهب او طاحي اسعد القسوس بالقسطنطينية وزعم ان جسد المسيح لطيف
غير مسا ولا جسادنا وان الابن لربنا خد من مريم شيئا فاجتمع عليه مائة وثلاثون اسقفا واهرم
واجتمع بالاسكندرية كثير من اليهود في يوم الفصح وصلبوا صنما على مثال المسيح وعشوا به فثار
بينهم وبين النصارى اشتغال فيه من الفريسيين حلو كثير فبعث اليهم ملك الروم جيشا قتل
اكثر يهود الاسكندرية وكان الجمع الرابع من مجامع النصارى بمدينة خلقدونية وسببها ان
ديسقورس بطركال الاسكندرية قال ان المسيح جوهر من جوهرين وقوم من قومين وطبيعة
من طبيعتين ومشيية من مشيتين وكان راى مرقيا ملك الروم حينئذ واهل ملكته انه جوهران
وطبيعتان ومشييتان وقوم واحد فلما راى الاساقفة ان هذا راى الملك خافوه فوافقوا على
رايها خلا ديسقورس وستة اساقفة فانهم لم يوافقوا الملك وكتب من عداهم من الاساقفة
خطوطهم بما انتفوا عليه فبعث ديسقورس يطلب منهم الكتاب ليكتب فيه فلما وصل اليه كتابهم
كتب فيه امانته هو واهرمهم وكل من خرج عنها فغضب الملك مرقيون وهم يقتله فاشير عليه
باحصاره ومناظرة فامر به فحضر وحضر ستاينة واربعة وثلاثون اسقف فاشار الاساقفة

والبطاركة على ديسقورس موافقة الملك واستمراره على رياسته فدعا الملك وقال لهم الملك
لا يلزمه البحث في هذه الامور الدقيقة بل ينبغي له ان يشتغل بامور مملكته وتدبيرها
ويدع الكهنه يحضون عز الامانة المستقيمة فانهم يعرفون الكتب ولا يكون له هوى مع احد
وتبع الحق فقالت لبحارية زوجة الملك مرقيون وكانت جالسة بارايه ياديسقورس
قد كان في ايام اى انسان قوى الراس مثلك واحرموه ونفوه عن كرسية تعنى يوحنا ثم الذهب
ترك قسطنطينة فقال لها قد علمت ما جرت الا مك وكيف استليت بالمرض الذي تعبت فيه
ان مضت الى جسد يوحنا في الذهب واستغفرت فعوفيت فحققت من قوله ولكنته فانقلع
له ضرسان وثنا ولته ايدى الرجال فتمتوا الكثر حية وامر الملك بحرمه ونفيه عن كرسية
فاجتمعوا عليه واحرموه ونفوه واقم عومر برطالس ومن هذا الجمع افترق النصارا وصاروا ملكية
على مذهب مرقيان الملك ويعقوبية على راي ديسقورس وذلك في سنة ثلاث وتسعين ومائة
لذ قبطيا نوس وكتب مرقيان على جميع مملكته ان كل من لا يقول بقوله يقتل فكان من الجمع الثمان
وبين هذا الجمع احدى وعشرين سنة واما ديسقورس فانه اخذ حرسه وشعر حيته وارسلهم
على الاسكندرية وقال هذه ثمرة نقي على الامانة فتيحه اهل سكندرية ومصر وتوجه في
نفيه فغير على القدس وفلسطين وعرفهم مقالته فبعوه وقالوا بقوله وقدم على اساقفة
يعقوبية ومات وهو من في رابع توت فكانت مدة بطركيته اربع عشرة سنة وبقى كرسى
الاسكندرية بغير بطرك مدة مملكة مرقيان وقيل بل قدم برطالس ريس وقد اختلفت تسمية
اليعقوبية بهذا قيل ان ديسقورس كان يسمى قبل بطركيته يعقوب وانه كان يكتب وهو
منع الى اصحابه بان يسموا على امانه المسكين المتني يعقوب وقيل بل كان له تليد اسمه يعقوب
فكان يرسله وهو منقلا اصحابه فسموا اليه وقيل بل كان يعقوب تليد ساويرس بطرك انطاكية
وكان على راي ديسقورس كان ساويرس يبعث ببعث يعقوب الى النصارا ويثبتهم على امانه ويسفح
فسموا اليه وقيل كان يعقوب كثيرا للعبادة والرهديس خلق البراذع فسمي يعقوب البراذع
من اجل ذلك وانه كان يطوف البلاد ويرد الناس الى امانه ديسقورس فسمي من اتبع رايه اليه
وسموا يعقوبية ويقال ليعقوب ايضا يعقوب السروج وفي ايام مرقيان كان سمعان الجيسر صاحب
العمود وهو اول راهب سكن صومعة وكان مقامه مغارة في جبل انطاكية ولما مات مرقيان
اهل الاسكندرية على برطالس بطرك وقتلوه في الكنيسة وحملوا جسده الى الملعب الذي بناه
بطليموس واحرقوه بالنار من اجل انه ملكي الاعتقاد فكانت مدته ست سنين واقاموا عومره
طيما تاوس وكان يعقوبيا فاقام ثلاث سنين وقدم قايد من قسطنطينية فنفاه واقام عومره
ساويرس وكان ملكيا فاقام اثنتين وعشرين سنة ومات في سابع مسرى فلما ملك زنبون بن
لاون الروم اكرم اليعقوبية واعزهم لانه كان يعقوبيا وكان يخلط بين يومقار كل سنة ما

كما جرت

يحتاج اليه اهل من الفخ والبريت وهوب ساويرس من كرسى الاسكندرية الى وادى هيب
ورجع طيما تاوس من نفيه فاقام بطركا سنتين ومات فاقم بعده بطرس فاقام ثمان سنين وسبعة
اشهر وستة ايام ومات في رابع هاتور فاقم بعده اثنا سبوس فاقام سبع سنين ومات في العشر
من توت وفي ايامه احرق الملعب الذي بناه بطليموس واقم يوحنا بطركية الاسكندرية
وكان يعقوبيا فاقام تسع سنين ومات في رابع بشنس فخلد الكرسى بعده سنة ثم اقم يوحنا
الجيسر فاقام احدى وعشرين سنة ومات في سابع عشر شنس فاقم بعده ديسقورس الجدي
فاقام سنتين وخمسة اشهر ومات في سابع عشر بابيه وكتب يليا بطركا لقسطنطينة
ملك الروم بان يرجع عن مقالة اليعقوبية الى مقالة الملكية وبعث اليه جماعة من الرهبان
لهدية سنية فقبل هديته واجاز الرهبان بجوارجليله وجعل له مالا جزيل العارة والكنائس
والديارات والصدقات فتوجه ساويرس لقسطنطينة وعرفه ان الحق هو اعتقاد اليعقوبية
فامران يكتب على جميع مملكته بقبول قول ديسقورس وترك الجمع المخلد وفي بعث اليه بطرك
انطاكية بان هذا الذي فعلته غير واجب وان الجمع المخلد هو الحق فعضب الملك ونفاه
وكان اقام بدله فامرا ليا بطرك القدس مع الرهبان ودوسا الديارات فاجتمع له منهم عشرون
الف نفر واحرموا قسطنطينة الملك ومن يقول بقوله فامر قسطنطينة في ايلة
فاجع بطاركة الملكية واساقفتهم واحرموا الملك قسطنطينة ومن يقول بقوله وفي ايام قسطنطينة الملك
الزم الخفا اهل حران وهم الصابية بالنصار فقتل كثير منهم وقتل اكثرهم على امتناعهم
من دين النصارية ورجع من نفاه قسطنطينة فانه كان ملكيا واقم طيما تاوس في
بطركية الاسكندرية وكان يعقوبيا فاقام ثلاث سنين وفي ايام بدله انوليناريوس
وكان ملكيا فجد في رجوع النصارا باجمعهم الى راي الملكية وبذل جهن في ذلك والزم نصارا
مصر بقبول الامانة المحدثه فوافقه رهبان ديارات يومقار بوادى هيب
هذا ويعقوب البردعي بد ورث كل موضع واثبت اصحابه على الامانة التي رزعاها مستقيمة
وامر الملك جميع الاساقفة بعمل الميلاد في خامس عشر من كانون الاول وعمل العظاس لست
تحتو من كانون الثاني وكان كثيرا منهم يعملون الميلاد والعظاس في يوم واحد وهو سادس
كانون الثاني وعلى هذا الراي الارمن لايومنا وفي هذه الايام ظهر يوحنا النحوي بالاسكندرية
وزعم ان الاب والابن وروح القدس ثلاثة الهة وثلاثة طبائع وجوه واحد وظهر بوليان
وزعم ان جسد المسيح نزل من السما وانه لطيف يوحنا لا يقبل الا لام الا عند مقارنة الخطية
والمسيح لم يقارف خطية فلذلك لم يصلح حقيقة ولم يتا لم ولم تمت وانما ذلك كله خيال
فامر الملك بطرك طيما تاوس ان يرجع الى مذهب الملكية فلم يفعل فامر بقتله ثم شفع فيه وفي
واقم بدله بولص وكان ملكيا فاقام سبع سنين فلم ترضه اليعاقبة وقيل انهم قتلوه وصيروا

عوضه بطركا ديلوس وكان ملكيا فاقام خمس سنين في شدة من التعب واراد وقتله
فهرب واقام في هربه خمس سنين ومات فبلغ ملك الروم بوسطيانوس ان اليعقوبية
قد غلبوا على الاسكندرية ومصر وانهم لم يقبلوا بطركته فبعث اثولينا ريوس احد قواده
وضم اليه عسكرا كثيرا الى الاسكندرية فلما قدمها ودخل الكنيسة نزع عنه ثياب الجند
ولبس ثياب البطاركة وقدر فيهم ذلك الجمع يرجع فانصرف وجمع عسكره واظهر انه قد
اتاه كتاب الملك ليعزاه على الناس وصرت به بالجرس في الاسكندرية يوم الاحد فاجتمع الناس
على الكنيسة حتى لم يبق احد فطلع المنبر وقال يا اهل الاسكندرية ان تركتم معالة اليعقوبية
والاخاف ان يرسل الملك فيقتلكم ويستنهج اموالكم وحريركم فهو امر يرجع فاشارة الجند
فوضعو السيف فيهم فقتل من الناس مالا يحصى عدده حتى خاض الجند في الدماء وقيل
ان الذي قتل يومئذ مايتا الف انسان وفرنهم خلقا الى الديارات بوادي هيب وخذ
الملكية كائس اليعاقبة ومن يومئذ صار كريت اليعقوبية في دير بو مقار بوادي هيب
وفي ايامه تارت السامرة على ارض فلسطين وهدموا كائس النصارا واجر قواما فيها
وقتلوا جماعة من النصارا فبعث الملك جيشا قتلوا من السامرة خلقا كثيرا ووضع من خراج
فلسطين حلة وجددنا الكنائس وانشا ما رستان بيت المقدس للرب ووسع في بنا كنيسة
بيت لحم وبنادير بطور سينا وعل عليه حصنا حوله عدة قلايا ورتب فيها حرسا
لحفظ الرهبان وفي ايامه كان الجمع الخامس من مجامع النصارا وسببه ان ارجانيل اسقف
مدينة منج قال بتنازع الارواح وقال كل اسقف اتقوه واسقف المصيصة واسقف
الرها بان جسد المسيح حيال لا حقيق فخلوا الى القسطنطينية وجمع بينهم وبين بطركها
او طس وناظرهم ووقع عليهم الحرم فامر الملك ان يجمع جميع وامر باحضار البطاركة والاساقفة
فاجتمع مائة واربعون اسقف واحرموا الاساقفة ومن يقول بقولهم فكان بين الجمع الرابع
الخلع وفي بين هذا الجمع مائة وثلاثا وستين سنة ولما مات القايدا الذي عمل بطرك الاسكندرية
بعد سبع عشرة سنة اقيم بعده يوحنا وكان متانيا فاقام ثلاث سنين ومات وقدم
اليعاقبة بطركا اسمه ثاوداسيوس اقام مدة اثنتين وثلاثين سنة وقدم الملكية بطركا
اسمه ثاقبوس فكتب الملك لاثاوداسيوس الاسكندرية ان يعرض على بطرك اليعاقبة امانة الجمع
الخلع وفي فان لم يقبلها اخرج فعرض عليه ذلك فلم يقبله فاجبره واقام بدله بولس التنيسي
فلم يقبله اهل الاسكندرية ومات فخلعت كائس القبط اليعاقبة واصابهم من الملكية شدايد
كثيرة واستجد اليعاقبة بالاسكندرية كنيسة في سنة ثمان واربعين ومات بطركا ثاوداسيوس
وامتدت مدة ثامن عشر سنة وبعث ثاوداسيوس في سنة ثمان وثلاثين سنة من بطركته منها اربع
سنين مدة بفيضة صعيد مصر واقام بعده بطرس وكان يعقوبيا فاقام سنين ومات في

خامس

خامس عشر بن بونه وفي سنة احدى وثلاثين وثمانمائة الاسكندرية اقيم داميانو بطركا
بالاسكندرية وكان يعقوبيا فاقام سنين وثلاثين سنة ومات في ثامن عشر بونه وفي ايامه
خربت الديارات واقام الملكية لهم بالاسكندرية بطركا متانيا اسمه اثناس فاقام خمس سنين ومات
فاقيم بعده يوحنا وكان متانيا ولقب القايم بالحق فاقام خمسة اشهر ومات فاقيم بعده يوحنا
القايم بالامر وكان ملكيا فاقام احدى عشرة سنة ومات وفي ايام الملك طيبا ريوس ملك
الروم بنى النصارا بابا لدان من كبرهيكلا وبنوا ايضا بمدينة واسطهيكلا اخرج في ايام
الملك موريقي قيصر زعم راهب اسمه مارون ان المسيح عليه السلام طبعان ومشيبة واحدة
وقنوم واحد فتبعه على رايه اهل حماء وقسرين والعواصم وجماعة من الروم ودانوا بقوله
وخرقوا بين النصارا بابا لمارونية فلما مات مارون بنوا على اسمه دير مارون في ايام فوفا
ملك الروم بعث كسري ملك فارس جيوشه الى بلاد الشام ومصر فخرقوا كائس القدس
وفلسطين وعامة بلاد الشام وقتلوا النصارا باجمعهم واتوا الى مصر في طلبهم فقتلوا منهم
عظيمة وسبوا منهم سبيلا لا يدخل تحت حصر وساءلهم اليهود في محاربة النصارا وخرق
كائسهم واقبلوا نحو الفرس من طبرية وجبل الخليل وقرية الناصرة ومدينة صور ومبلا
القدس من فلول من النصارا كل من مال واعطوا النكاية فيهم وخرقوا لهم كنيسة في القدس
وخرقوا ما كنتم واحذوا قطعة من عود الصليب واسروا بطرك القدس وكثيرا من اصحابه
ثم مضى كسري سف من العراق لغزو قسطنطينية تحت ملك الروم فحاصرها اربع عشرة
سنة وفي ايام فوفا اقيم يوحنا الروم بطركا بالاسكندرية على الملكية فدير ارض مصر كلها
عشر سنين ومات بقبرس وهو فارس من الفرس فخلع كريت سكندرية من البطرك سبع سنين
فخلوا ارض مصر والشام من الروم واحتفي من فيهما من النصارا اخرجوا من الفرس وقدم
اليعاقبة نسطاسيوس بطركا فاقام ثمان عشرة سنة ومات في ثاني عشر من كيهك سنة ثلاثين
ولماته لدق طيبا نوس فاستدما كانت الملكية قد استولت عليه من كائس اليعاقبة ورسم
ماشعته الفرس منها وكانت اقامته بمدينة الاسكندرية فارس الى ابيه اثناسيوس بطرك
انطاكية هديه صحبه عدة كبره من الاساقفة ثم قدم عليه زائرا فلقاه وسرى بقدومه
وصارت ارض مصر في ايامه جميعا يعاقبه لخلوها من الروم فنارت اليهود في اشادك
مدينة صور وراسلوا بقيتهم في بلادهم وتواعدوا على الايقاع بالنصارا وقتلهم فكان منهم
حرب اجتمع فيها من اليهود نحو عشرين الفا وهدموا كائس النصارا خارج صور فقوى
النصارا عليهم وكان ثروهم فانهزم اليهود هزيمة قبيحة وقتل منهم خلق كثير وكان هزقل
قد ملك الروم بقسطنطينية وغلب الفرس بحلة ديرها على كسري حتى رحل عنهم ثم سار
من قسطنطينية ليهدم ممالك الشام ومصر وجدد ما خربه الفرس منها فخرج اليه اليهود

من طبرية وغيرها وقدموا له الهدايا الجليلة وطلبوا منه ان يوفيهم ويخلصهم عن ذلك
فامتنع وحلف لهم ثم دخل القدس وقد تلقاه النصارى بالانجيل والصلبان والخور والشيوخ
المتعلقة فوجد المدينة وكنايسها وقمامة خرابا فساء ذلك وتوجع له فاعله النصارى بما كان
من ثورة اليهود مع الفرس وايضا هم بالنصارى وخرجهم للكنايس وانهم كانوا اشد نكابة لهم من
الفرس وقاموا قياما كثيرا في قتلهم عن اخرهم وحشواهم قتل على الوثنية بهم وحشوا له ذلك
فاجتمع عليهم بما كان من تامينهم وحلفه فافتاء رهبا بهم وبطاركتهم وقسيسوهم بانه لا حرج
عليه حيلة حتى امنهم من غير ان يعلم بما كان منهم وانهم يقومون عنه بكفارة بمئة مائة دينار
ويلزموا النصارى بصوم جمعة في كل سنة عنه على امر الارمان والدهور وقالوا قتلهم واوقع
باليهود ووقعة شتعا ابادهم جميعهم فيها حتى لم يبق في ممالك الروم مصر والشام منهم الا افر
واختفى فكتب البطارقة والاساقفة لاجمع البطاركة بالزام النصارى بصوم اسبوع في السنة
قالوا صومهم في اليوم وعرفت عندهم جمعة هرقل وتقدم هرقل بعارة الكنايس والديارا
وانفق فيها ما لا كبير او في ايامه اقيم ادراسلون بطرك اليعاقبة بالاسكندرية فقام
ست سنين ومات في ثامن طوبة غربت الديار اربعة ايام بطركية وقيم بعده على اليعاقبة
بنيامين فمر الذي يقال له دير ابوابشاي ودير سيدة ابوابشاي وهما في وادي
صبيب فقام تسعا وثلاثين سنة ملك الفرس منها مصر عشرين سنة ثم قدم هرقل فقتل
الفرس مصر واقام فيرش بطرك الاسكندرية وكان منابها وطلب بنيامين ليقبله فلم يقدر
عليه لفاراه منه وكان هرقل ماري ويا فظفر بمينا اخي بنيامين فخرقه بالنار عداوة لليعاقبة عاد
لياقسطنطينية فلما ظهر الله دين الاسلام ايامه وخرج ملك مصر والشام من النصارى وصار
النصارى اذمة للمسلمين فكانت مدة النصارى اماند رفع المسيح الى ان فتح مصر وهازلت النصارى
دومة السنين منها مدة كونهم تحت ايدي الروم يقتلونهم بريح قتل بالصلب والتخريق بالنار
والرحم بالحجارة وتقطع الاعضاء ومنها مدة استيلائهم بنصارى الملوك **ك**
دخل النصارى من قبط مصر طاعة المسلمين وادابهم الجزية واعادهم دمة لهم وما كان في
ذلك من الحوادث والابناء اعلم ان ارض مصر لما دخلها المسلمون كانت باجمعها
مشحونة بالنصارى واهم على قسمين متباينين في اجناسهم وعقائدهم احدهما اهل الدولة
وكلمهم روم من جند صاحب القسطنطينية ملك الروم وراهم وديانهم باجمعهم ديانا
الملكية وكانت عدتهم تزيد على ثمان مائة الف رومي والقسم الاخر عامة اهل مصر باسرها
ويقال لهم القبط واسماهم محملطه لا فكا ديتير منهم القبطي من الحبشي من النول من الا
الاصل من غيره وكلمهم يعاقبة فمنهم ثياب المملكة ومنهم التجار والباعة ومنهم الاساقفة
والقسوس ونحوهم ومنهم اهل الفلاحة والزرع ومنهم اهل الخدمة والمهنة وبينهم وبين

197
الملكية اهل الدولة من العداوة ما منع منا كهم ويوجب قتل بعضهم بعضا وبلغ
عددهم عشرات الاف كثيرة جدا فانهم في الحقيقة اهل ارض مصر اهلها واسفلها
فلما قدم عمرو بن العاص بجيوش المسلمين معه الى مصر قاتلهم الروم حامية للملك ودفعوا
لهم من بلادهم فقاتلهم المسلمون وغلبوهم على الحصن كما تقدم ذكره فطلب القبط من
المصالح على الجزية فصالحهم عليها واقروهم على ما يابدهم من الاراضى وغيرها وصاروا
معه عونا للمسلمين على الروم حتى هزمهم الله تعالى واخرجهم من ارض مصر وكتب عمرو
لبنيامين بطرك اليعاقبة امانا في سنة عشرين من الهجرة فسر ذلك وقدم على عمرو
وجلس على كرسي بطركيته بعدما غاب عنه ثلاث عشرة سنة منها في مملكة فارس لعشر
سنين وباقيها بعد قدوم هرقل الى مصر فعلمت اليعاقبة على كنايس مصر وديارها
كلها واقرروا بها دون الملكية ومذكر علماء الاخبار من النصارى ان امير المؤمنين عمر بن
الخطاب رضي الله عنه لما فتح مدينة القدس كتب للنصارى امانا على انفسهم واولادهم
ونسائهم واموالهم وجميع كنايسهم لا تهدم ولا تسكن وانه جلس وسط صحن كنيسة القيامة
فلما كان وقت الصلاة خرج وصلى خارج الكنيسة على الدرجة التي عليها بها بركة ثم جلس
وقال للبطرك لو صليت داخل الكنيسة لآخذها المسلمون من عدى وقالوا هانا على
عمرو كتب كتابا يتضمن انه لا يصل احد من المسلمين على الدرجة الا واحد واحد ولا
يتجمع المسلمون بالصلاة فيها ولا يؤذونوا عليها وانه اشار عليه البطرك باخذ موضع
الصخرة مسجد او كان فوقها تراب كثير فتناول عمر رضي الله عنه من التراب في ثوبه
فتبادر المسلمون لرفعه حتى لم يبق منه شي وعمر المسجد الاقصا امام الصخرة فلما كانت
ايام عبد الملك بن مروان ادخل الصخرة في حرم الاقصاد ذلك سنة خمس وخمسين للهجرة
ثم ان عمر رضي الله عنه اتى بيت لحم وصلى في كنيسة عند الخنية التي ولد فيها المسيح
وكتب سجلا بايدى النصارى ان لا يصل في هذا الموضع احد من المسلمين الا رجل بعد رجل
ولا يجتمعوا فيه للصلاة ولا يؤذونوا عليه ولما مات البطرك بنيامين في سنة تسع وثلاثين
من الهجرة بالاسكندرية في اماره عمر والثانية قدم اليعاقبة بعده فقام سبع عشرة سنة
ومات سنة ست وخمسين وهو الذي بنا كنيسة من قصر بالاسكندرية فلم تزل الى ان هدم
بسلطنة الملك العادل المبكر بن ايوب وكان في ايامه العلامة ثلاث سنين وكان يحتم
بالصنعا فاقم بعده ايساك وكان يعقوبيا فقام سنين واحد عشر شهرا ومات فقدم
اليعاقبة بعده سيمون السرياني فقام سبع سنين ونصف ومات في ايامه قدم رسول
اهل الهند في طلب اسقف يعقوب لم يمنع من ذلك حتى ياذن له السلطان فاقامه غير
وخلا بعد موته كرسى الاسكندرية ثلاث سنين بغير بطرك ثم قدم اليعاقبة في سنة احدى

وثاني الاسكندر وسفاحا قام اربعا وعشرين سنة ونصف وقتل خمسا وعشرين
ومات سنة ست ومائة وموت به شدايد صودر فيها من اخذ منه فها ستة
الاف دينار وفي ايامه امر عبد العزيز بن مروان امير مصر باحصاء الرهبان فاحصوا
واخرجت منهم الجزية عن كل راهب دينار وهي اول جزية اخذت من الرهبان
ولما ولي مصر عبد الله بن عبد الملك بن مروان اشتد على النصارى واقترى به قرق
ابن شريك ايضا في ولاية على مصر واترك بالنصارى شدايد لم يبتلوا قبلها بمثلها
وكان عبيد الله بن الجهم متولى الخراج قد زاد على القبط في اطلال كل دينار
فانتقض عامة الخوف الشرية من القبط فخارهم المسلمون وقتلوا منهم عدة واقره في
سنة سبع ومائة واشتد ايضا اسامة بن زيد التميمي متولى الخراج على النصارى
واقترع بهم واخذ اموالهم ووسم ايدي الرهبان خلقة حديد فيها اسم الراهب واسم
ديره وتاريخه فكان من وجد به غير وسم قطع يده وكتب الى الاعمال بان يجرى
النصارى وليس معه منشوران يؤخذ منه عشرة دنانير من كبس الديارات وقبض
على رهبان بغير وسم فضررب اعناق بعضهم وضرب باقيم حتى ماتوا تحت الضرب
ثم هدمت الكنائس وكسرت الصلبان ومجيت التماثيل وكسرت الاصنام باجمعها
وكانت كثيرة في سنة اربع ومائة والخليفة يومئذ يزيد بن عبد الملك فلما قام هشام
ابن عبد الملك في الخلافة كتب الى مصر بان يجرى النصارى على عوايدهم وما يابدهم من
العهد فقدم حنظلة بن صفوان امير على مصر في ولايته الثانية فليشد على
النصارى واخذ في الخراج واحصى الناس والبهائم وجعل على كل نصراني وسمًا صورة
اسد وتبعهم من وجد به غير وسم قطع يده ثم قام اليعاقبة بعد موت الاسكندر
بطركا اسية قيسا فاقام خمسة عشر شهرا ومات فقدموا بعده تادرس في سنة تسع
ومائة وبعث احدى عشرة سنة وفي ايامه احدثت كنيسة يومنا عظم الخرافة
مدينة مصر في سنة سبع عشرة ومائة فقام جماعة من المسلمين على الوليد من رفاة
امير مصر سيبه وفي سنة ثمان ومائة قدم اليعاقبة ميخائيل بطركا فاقام ثلاثا
وعشرين سنة ومات وفي ايامه انتقض قبط الصعيد وحاربوا العمال في سنة احدى
وعشرين فحاربوا وقتل كثير منهم ثم خرج الحسن بن محمود وحارب قسطنطين
وقتل معه قبط كثير في سنة اثنتين وملا من مخرج القبط برشيد فبعث
اليهم مروان بن محمد لما قدم مصر وهمهم وقبض عبد الملك بن موسى بن نصير امير
مصر على البطرك ميخائيل واعتقله والزمه مال فسادا باساقفة في اعمال مصر
يسال اهلها فوجدهم في شدايد فعادوا الى القسطنطين ودفع الى عبد الملك ما حصل

له فافرج عنه فترك به بالاكثير من مروان وبطش به وبالنصارى واحرق مصر وغلايتها
واسرعة من النساء المترهبات ببعض الديارات وراود واحدة منهم عن نفسها
فاختالت عليه ودفعته عنها بان رضيت في دهن معها اذا دهن به الانسان لا يعمل
فيه السلاح واوثقت بان مكنته من التجربة فيها فمشت حيلها عليه واخرجت زينا
ادمنت به ثم مدت عنقها فصر بها بسيغها اطار راسها فعمل انها اختارت الموت
على الزنا وما زال البطرك والنصارى الحديدي مع مروان الى ان قتل بموصير فافرج
عنهم واما الملكية فان ملك الروم لاون اقام قسما بطرك الملكية بالاسكندرية في
سنة سبع ومائة فمضى ومعه هدية الى هشام بن عبد الملك فكتب له برده كنائس
الملكية اليهم فاخذ من اليعاقبة كنيسة البشارة وكان الملكية اقاموا سبعا وسبعين
سنة بغير بطرك مصر من عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى خلافة هشام بن عبد
الملك فغلب اليعاقبة في هذه المدة على جميع كنائس مصر واقاموا بها منهم اساقفة
وبعث اليهم اهل بلاد المؤمنين طلب اساقفة فبعثوا اليهم من اساقفة اليعاقبة
فصارت النوبة من ذلك العهد يعاقبه ثلثا مات ميخائيل قدم اليعاقبة في سنة
ست واربعين ومائة اثنا مسنا فاقام سبع سنين ومات وفي ايامه خرج القبط بناحية
سحا واخرجوا العمال في سنة ثمان ومائة وصاروا في جمع فبعث اليهم يزيد بن حاتم
ابن قبيصة امير مصر عكرا فاقام القبط ليلا وقتلوا عدة من المسلمين وهزموا بايهم
فاشتد البلا على النصارى واحتاجوا الى اكل الخيف وهدمت الكنائس المجددة بمصر
فهدمت كنيسة مريم المجاورة لابي شنودة بمصر وهدمت كنائس مخرج قسطنطين
فبذل النصارى المسلمين على امير مصر تركها حينئذ الف دينار فاني فلما ولي بعده
ابن عيسى اذن لهم ببناء فبنيت كلها بمشورة الليث بن سعد وعبد الله بن طهينة قاضي
مصر واحتج بان بناها من عمارة البلاد وان الكنائس التي بمصر لم تكن الا في الاسلام
في زمن الصحابة والتابعين فلما مات اسامسنا قدم اليعاقبة بعده يوحنا فاقام
ثلاثا وعشرين سنة ومات وفي ايامه خرج القبط يلهيت سنة ست وخمسين فبعث اليهم
موسى بن علي امير مصر وهمهم وقدم بعده اليعاقبة مرقس الجديد فاقام عشرين
وسبعين يوما ومات وفي ايامه كانت الفتنة بين الامين والمأمون فانتهت بالنصارى
بالاسكندرية واحرقوا لمواضع عديدة وحرقوا ديارا وادي هيب ونبت
فلم يبق بها من رهبان الا نفر قليل وفي ايامه مضى بطرك الملكية الى بغداد وعالج بعض
خطايا اهل الخليفة فانه كان حاذقا بالطب فلما عوفيت كتب له برده كنائس الملكية التي
غلب عليها اليعاقبة بمصر فاستردوها منهم واقام في بطركية الملكية اربعين سنة ومات

ثم قدم اليها بقية بعد سر قصر يعقوب في سنة احدى عشرة ومائين فاقام عشرين
اشهر ومات وفي ايامه عمرت الديارات وعاد الرهبان اليها وعمرت كنيسة بالقدس
لم يرد من بشار امير مصر وقدم عليه ديونوسيوس بطريرك انطاكية فآكرمه حتى عاد اليه
كرسيه وفي ايامه انتفض القبط في سنة ست عشرة ومائين فوقع بهم الافنين حتى
تولوا على حكم امير المؤمنين عبد الله المأمون فحكم فيهم بقتل الرجال وبيع النساء والذرية
فبيعوا وسبي اكثرهم ومن حينئذ ذلت القبط في جميع مصر ولم يقدر احد منهم بعد
ذلك على الخروج على السلطان وعلهم المملوك على عامة القرى وجعلوا من الحاربة على
الكايدة واستعمال الكر والخيالة ونكاية المسلمين وعلوا كتاب الخراج فكانت لهم وللمسلمين
اخبار كثيرة باقى ذكرها ان شاء الله تعالى ثم قدم اليها بقية سيماون بطريرك في سنة اثنين
وعشرين ومائة فاقام سنة ومات وقيل بل اقام سبعة اشهر وستة عشر يوم فخلا
كرسي البطرك بعد سنة وسبعة عشر يوما وقدم اليها بقية نوسا في سنة ثمان وثلاثين
بوادي هيب في سنة سبع وعشرين ومائين فاقام ثمان وعشرين سنة ومات وفي ايامه
قدم مصر يعقوب مطران الحبشة وقد نفعه زوجة ملكهم واقامت عودته اسقف
فبعث ملك الحبشة يطلب اعادته من البطرك فبعث به اليه وبعث ايضا عدة اساقفة
الي افرقية وفي ايامه مات بطرك انطاكية الوارد الى مصر في السنة الخامسة عشر
بطركية في البطركية فلما مات نوسا في سنة اثنين واربعين ومائين خلا الكرسي بعد
ثلاثين يوما وقدم اليها بقية قسار بطريرك انطاكية في سنة ثمان وخمسة اشهر
فدفن بدير بومقار وهو اول بطرك دفن فيه فخلا الكرسي بعد ثمانين يوما ثم
قدم اليها بقية في سنة اربع واربعين ومائين ثمانا سادس بدير ابي مقار اسمه قسما فاقام
في البطركية سبع سنين وخمسة اشهر ومات فخلا الكرسي بعد احد وخمسين يوما وفي
ايامه امر بنو ميل من محاسن ملك الروم بنحو الصور من الكنائس والاسقف صورة في
الكنائس كنيسة وكان سبب ذلك انه بلغه عن قيم كنيسة انه على صورة مريم عليها
السلام صورة ثدي يخرج منه لبن ينقط في يوم عيدها فلشفت عن ذلك فاذا هو مصنوع
ليأخذ به القيم المال فضرب عنقه وابطل الصور من الكنائس فبعث اليه قسما
بطرك اليها بقية وناظره حتى سمع باعادة الصور على ما كانت عليه ثم قدم اليها بقية
سائر بطركا فاقام تسع عشرة سنة ومات فاقام نوسا في سنة اول خلافة المعتز
فاقام احدى عشرة سنة ومات وعليه بطركية مجارى تحت الارض بالاسكندرية ثم
يها الما من الخلق لا البيوت وفي ايامه قدم احمد طولون مصر اميرا عليها ثم قدم اليها بقية
محاسن فاقام خمس وعشرين سنة ومات بعدما الرزم احمد طولون محل عشرين الف دينار باع
فيها

فيها باع الكنائس الموقوفة عليها واراض الجبل فظاهر فسطاط مصر وباع الكنيسة
بحوار المعلة من قصر الشمع لليهود وقرر الديار به على كل نصراني قيراطا في السنة
فقام بنصف المقر عليه وفي ايامه قتل الامير ابو الحقيق خاويه احمد طولون فلما مات
شكر عليه الاسكندرية بعده من البطركية اربع عشرة سنة وفي يوم الاثنين في سنة
سنة ثمان مائة احرقت الكنيسة الكبرى المعروفة بالقيام في الاسكندرية وهي التي كانت
مبكر من قبل وكانت من بنا كلا وبطره وفي سنة احدى وثلثمائة قدم اليها بقية عبر بال
بطركا فاقام احدى عشرة سنة ومات واحدث في ايامه الديار به على الرجال والنساء
وقدم بعدها اليها بقية في سنة احدى عشرة وثلثمائة قسما فاقام ثلثي عشرة سنة ومات
وفي يوم السبت النصف من شهر رجب سنة ثمان عشرة وثلثمائة احرقت المسجون كنيسة
مريم بد مشق ونهبوا ما فيها من الالات والاواني وقيمتها كثيرة جدا ونهبوا ديرا
للنساء بحوارها وشعثوا كنائس يعقوبية والسبطورية وفي سنة ثلاث عشرة وثلثمائة
قدم الوزير علي بن عيسى من الجراح للمصر فكشف البلد والزم الاساقفة والرهبان وضعفا
النصارى ابادا الجيرة فادوها ومضى طائفة منهم الى بغداد واستغاثوا بالمقدري باسمه فكتب
مصر بان لا يؤخذ من الاساقفة والرهبان والصنعة جزية وان يحرقوا على العهد الذي
بايديهم وفي سنة ثلاث وعشرين ومائة قدم اليها بقية بطركا اسمه فاقام عشرين سنة ومات
وفي ايامه تار المسجون بالقدس سنة خمس وعشرين وثلثمائة وحرقت كنيسة القيامة ونهبوا
وخربوا منها ما قدر واعلمه وفي يوم الاثنين اثنى عشر رجب سنة ثمان وعشرين وثلثمائة
مات سعيد بن بطريرك بيق بطرك الاسكندرية على الملكية بعدما اقام في البطركية سبع
سنين ونصف في شرو ومصلحة مع طائفة فبعث الامير ابو بكر محمد بن طغ الاخشيد
ابا الحنين من قواد في طائفة من الجنود الى مدنه تينس حتى ختم على كنائس الملكية واحضر
الاقبال الى الفسطاط وكانت كثيرة جدا فاقتلها الاسقف بخمسة الاف دينار باعوا فيها
وقف الكنائس ثم صالح طائفة وكان فاضلا له تاريخ مفيد وثار المسجون ايها هدية
عسقلان وهدموا كنيسة مريم الخضر ونهبوا ما فيها واعانهم اليهود حتى احرقتها ففقد
اسقف عسقلان في الرملة واقام بها حتى مات وقدم اليها بقية في سنة خمس واربعين
وثلثمائة تاو فانيوس بطركا فاقام اربع سنين وستة اشهر وقدم بعده ميخا فاقام
احدى عشرة سنة ومات فخلا الكرسي بعده سنة ثم قدم اليها بقية اقراهام من زريعة
في سنة ست وستين وثلثمائة فاقام ثلاث سنين وستة اشهر ومات مسموما من بعض
الكتاب النصارى وسببه انه منع من القسري فخلا الكرسي بعده سنة ستة اشهر واثني
فيلا يوس في سنة تسع وستين فاقام اربعا وعشرين سنة ومات وكان متروفا وفي

ايامه اخذت الملكية كنيسة السيده المعروفة بكنيسة البطرك تسلمها منهم بطرك الملكية
ارمانيوس في ايام العزيز بالله نزار بن المعرو في سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة قدم
اليعاقة وخرس بطركا فاقام ثمان وعشرين سنة منها في البلاط مع الحاكم ابي علي منصور بن
العزيز بالله تسع سنين اعتقل فيها ثلاثة اشهر وامره بالبقاء للسباع هو وسوسنة المولى
فلم تقضه فيما زعم النصارى ولما مات خلا الكرسي بعده اربعة وسبعين يوما وبطركية
نزل بالنصارى واشدا ولم يجردها مثلها وذلك ان كثير منهم كان يكره اعمال الدولة في صاروا
كالوزراء وتعاطوا الاتساع احوالهم وكثرة اموالهم فاشتد باسهم وتزايد ضررهم ونكالياتهم
للمسلمين فاعضب الحاكم بامراسه ذلك وكان لا يملك نفسه اذا غضب فقبض على عيسى بن
النصارى وهو اذ ذاك في رتبة نقاشي رتب الوزير او ضرب عنقه ثم قبض على فهد بن ابراهيم
النصارى كاتب الاستاذ بروجوان وضرب عنقه وتشدد على النصارى اقالزمهم بلبس
الثياب العيار وشدة الزنا في اوساطهم ومنعهم من عمل السعائين وعيد الصليب والنظام
بما كانت عاداتهم فعلة في اعيادهم من الاجتماع واللبس وقبض على جميع ما هو مختص على
الكنائس والديارات وادخله الديوان وكتب الى اعماله كلها بذلك واحرق عدة صلبان
كثيرة ومنع النصارى من شراء العبيد والامام وهدم الكنائس التي تحطه راشده ظاهر مدسه
مصر واخرى كنائس القصر خارج القاهرة واباح ما فيها للناس فانتهبوا منها ما يحل وصفه
وهدم دير القصير وانهب العامة ما فيه وضع النصارى امن على الفطاس على شاطئ النيل
مصر وابطل ما كان يعمل فيه من الاجتماع للهو والزم رجال النصارى استعيق الصلبان
الحشب التي ذنة كل صليب منها خمسة ارطال في اعناقهم ومنعهم من ركوب الخيل وجعل
لهم ان يركبوا البغال والخيول يسرج ولحم غير محلاة بالذهب والفضة بل يكون من جلود
سود وضرب بالجرس في القاهرة ومصر الا يركب احد من الحارثية ذميا ولا يحمل نوبل
سلم احد من اهل الدمة وان يكون ثياب النصارى او عيائهم شديدة السواد وركبهم
من خشب الخيزران علقوا اليهود في اعناقهم خشبا مد ورازنة الخشب منها خمسة ارطال
وهي ظاهرة فوق ثيابهم واخذ هدم الكنائس كلها واباح ما فيها وما هو محبس عليها
للناس نصبا واقطاعا فهدمت باسرها ونهب جميع امتعتها واقطعت اجناسها ونهت
في مواضعها المساجد واذن للصلاة في كنيسة سنوده بمصر واحيط بكنيسة المعلقة
في قصر الشمع واكثر الناس من رفع القصص بطلب كنائس اعمال مصر ودياراتها فلم
ترد قصة منها الا وقد وقع عليها باجابه لاسال فاخذوا امتعة الكنائس والديارات
وباعوا باسواق مصر ما وجدوا منها من اواني الذهب والفضة وغير ذلك وتصرفوا
في اجناسها ووجد بكنيسة سنوده مال جليل ووجد في المعلقة من المصاغ وثياب

الرواح

الرواح امو كبير الى الغاية وكتب الى ولاة الاعمال يمكن المسلمين من هدم الكنائس والديارات
فهم الهدم منها من سنة ثلاث واربع مائة حتى ذكر من يوثق به في ذلك ان الذي هدم الى اخره
خمس واربع مائة بمصر والشام واعمالها من الهيكل التي بناها الروم بنيف وثلثون الف
بيعه ونهب ما فيها من الات الذهب والفضة وقبض على اوقافها وكان اوقافا
جليلة على ميان عجيبه والزم النصارى ان يكون الصلبان في اعناقهم اذا دخلوا الحمام
والزم اليهود ان يكون في اعناقهم الاجراس اذا دخلوا الحمام ثم الزم اليهود والنصارى
مخروجهم كلهم من ارض مصر الى بلاد الروم فاجتمعوا باسرها تحت القصر من القاهرة
واستعاثوا ولادوا بعفو امير المؤمنين حتى اعفوا من النفي وفي هذه الحوادث اسلم
كثير من النصارى ثم قدم اليعاقة آخر سطود لس بطركا في سنة سبع وثلثين واربع
ماية فاقام ثلاثين سنة ومات بالمعلقة بمصر وهو الذي جعل كنيسة بموقوع
مصر وكنيسة السيده بحارة الروم من القاهرة بطركية فلم يبق بعده بطرك اسق وسعيد
يوما فاقام اليعاقة كيرلس فاقام اربع عشرة سنة وثلثة اشهر ونصف ومات
بكنيسة المختار من جنس مصر المعروفة بالروضة في ربيع الاخر سنة خمس وثمانين
واربع مائة وعمل بذلك للبطركية من ديباج اريق وبلارية ديباج احمر تصك وير
ذهب وقطع الشرطونية فلم يول بعده بطرك لمدة مائة واربعه وعشرين يوما ثم اقيم
مخايل الحبيب بن سنجار في سنة اثنين وثمانين واربع مائة فاقام تسع سنين وثمانية
اشهر ومات في المعلقة بمصر وكان المستنصر بالله لما نقص نيل مصر بعثه الى
بلاد الحبشية بهدية سنينة فتلقاه ملكها وساله عن سبب قدومه فخرقه نقص النيل
وصرنا اهل مصر بسبب ذلك فارسل من جدد فامر بفتح سد بحري منه المالى الى ارض
مصر ففتح وزاد النيل في ليلة واحدة بلات اذرع واستمرت الزيادة حتى هرب بيت
البلاد وزرعت ثم عاد البطرك فخلع عليه المستنصر واحل اليه سنة
استثنى وتعين واربع مائة قدم اليعاقة مقاري بتركا بدير بمقار وكميل
بالاسكندرية وما دله مصر ثم مضى الى دير مقار فهدس به ثم جاء الى مصر ثم مضى
دير بمقار فهدس بالمعلقة فاقام ستا وعشرين سنة واحدا واربعون يوما
ومات فخلت مصر من بطرك اليعاقة سنة ستين وشهرين وفي ايامه حدثت زلزلة
عظيمة بمصر هدم فيها كنيسة المختار بالروضة واتم الا فضل بن امير الجيوش بهديها
فانها كانت في بستانه وفي ايامه ابطل عوايد كثيرة للنصارى فنبطت بعده ثم قدم
اليعاقة غير يال الملك باي العلاصا عدين تريك الشماش بكنيسة مرقوريوس في
سنة خمس وعشرين وخمسة بالمعلقة وكل بالاسكندرية وقدس بالاديرة بوا دي

قدم

صبيب فاقام اربع عشرة سنة ومات فخللا بعده كرسه الي عاقبة ثلاثا شهر ثم
قدم الي عاقبة ميخائيل من القند وبيته الواهب بقلايه دمشق بطركا كنيسة المعلقة
بمصر وكل في الاسكندرية فاقام تسعة اشهر ومات يوم الجمعة رابع شوال سنة احدى
واربعين وخمسة فلم يولد بعده بطرك مدة سنة وسبعين يوما فراقم يونس بطرك
الفتح بطركا بالمعلقة وكل بالاسكندرية فاقام تسع عشرة سنة ومات في سابع عشر
جمادى الاخيرة سنة احدى وخمسين فخللا اليه بعده ثلاثة واربعين يوما
وقدم مرقس بن زرعمة الملك بالي الفرج بطرك الي عاقبة بمصر وكل بالاسكندرية
فاقام اثنى عشر سنة وستة اشهر وخمسة وعشرين يوما ومات في ايامه نقل
مرقس بن قنبر وجماعة من القنطرة الي راي الملكية ثم عاد الي العنقونية فقبل ثم عاد
الي الملكية ورجع فلم يقبل وكان هذا البطرك له هبة ومروعة في ايامه كان حرق شيئا و
الوزير لمصر في اثنى عشر هاتور فاقترقت كنيسة بومرقوسة وخللا بعده كوسى البطرك
سبعة وعشرين يوما ثم قدم الي عاقبة يونس بن زرعمة بطركا في يوم الاحد عاشر
ذي الحجة سنة اربع وثمانين وخمسمائة وكل بالاسكندرية فاقام ستا وخمسين سنة واحد
عشر شهرا وبلانة عشر يوما ومات يوم الخميس رابع عشر شهر رمضان سنة ثمان وثمانين
بالمعلقة بمصر ودفن بالجليل وكان في اثناء امره تاجر يتردد الي اليمن في القمح كثير
ماله وكان معه مال اولاد الجباب فاتفق انه عرق في عرا ليم وذهب ماله وجماعته بنفسه
الي القاهرة وقد ايسر اولاد الجباب من ماله فلما لقيهم اعلمهم ان ماله قد سلم فانه كان
قد علم في قباير خشب مسخرة في المركب فصار لهم به عناية فلما مات مرقس بن زرعمة
سبع يونس هذا القسرا في ياسر فقال له اولاد الجباب هذا انت البطركية وحق تركك
فواقمهم واقم بطركا فشق ذلك على ابي ياسر وهجره بعد صبحه طويلا وكان معه لما
استقر البطركية سبعة عشر الف دينار مصرية انفقها على الفقراء واطل الديار به
ومن الشطونية ولم ياكل احد من النصارا خبزا ولا قبل لاحد هدية فلما مات قام ابوه
الفتوح فتوالخلا فمابن الميقات كاتب الجيش مع السلطان الملك العادل ابي بكر بن ايوب
في ولاية القس داود بن يوحنا من لعلو القنوى فانه كان خصيصا به فاجابه وكتب لوقتيه
من غير ان يعلم الملك الكامل محمد بن السلطان فشق ذلك على النصارا وقيام منهم الاسعد صرقت
كاتب دار التناج بمصر ومعه جماعة وتوجهوا معاه ومعهم الشيوخ الي تحت قلعة الجبل حيث
كان سكن الملك الكامل واستغاثوا به ووقعوا في القس وقالوا لا يصلح في شريعتنا ان لا يقد
البطرك الا باتفاق الجمهور عليه فبعث الملك الكامل يطيب خواطرهم وكان القس قد ركب بكرة
ومعه الاساقفة عالم كبير من النصارا لينفذوا به بالمعلقة بمصر وذلك يوم الاحد وركب الملك

الكامل

الكامل سوكبر من المعلقة الي ابيه بدار الوزير من القاهرة حيث سكنه واوقفت
ولاية القس فبعث السلطان يطلب الاساقفة ليحقق الامر منهم فواقمهم الرسل مع القس
في الطريق فاخذوه ودخل القس الي كنيسة بوجرج اليه بالخراب وطلت بطركية واقامت
مصر بغير بطرك تسع عشرة سنة ومائة وستين يوما ثم قدم هذا القس بطركا في يوم
الاحد تاسع عشر من شهر رمضان سنة ثلاث وبلان وستا فاقام سبع سنين وسبعة
اشهر وعشرة ايام ومات يوم الثلاثاء سابع عشر شهر رمضان سنة اربعين وستا وذلك
بدير الشمع بالجيزة وكان عالما بدينه محبا للرياسة واخذ الشطونية في بطركية وكانت
الديارات بار من مصر فدخلت من الاساقفة فقدم جماعة اساقفة كثيرة كال كبير اخاه
منهم وقاسا بشايد ورافعه الراهب هاد المرشاد وكل عليه وعلى اقاربه والزامه وسامه
الراشد السني من الثعبان واشاع مثالبه وقال لا يصح له كهنوتيه لانه تقدم بالرشوة واخذ
الشطونية وجع عليه طائفة كثيرة وعقد مجلسا عند صاحب معين الدين حاكم حمص
في ايام الملك الصالح نجم الدين ايوب واثبت على البطرك قواعد فقام الكتاب النصارا في امن مع
الصاحب مما كان يخلد الي السلطان حتى استمر على بطركية وخللا كرسه البطركية بعده سبع
سنين وستة اشهر وستة وعشرين يوما ثم قدم الي عاقبة اساسيوس بن القس في
الحارم بن كليل بالمعلقة في يوم الاحد رابع شهر رجب سنة ثمان واربعين وستا وكل
بالاسكندرية فاقام احدى عشرة سنة وخمسة وخمسين يوما ومات يوم الاحد ثالث
المحرم سنة ستين وستا فخللت مصر من البطركية خمسة وثمانين يوما في ايامه حدث
الوزير الاسعد مشرف الدرهم بالله من صاعدا القايري الجوالي من النصارا مضاعفة
وفي ايامه ثار عوام دمشق خربت كنيسة مريم بدمشق بعد احراقها ولحق ما فيها وقتل
جماعة من النصارا بدمشق ودفن دورهم وخرابها في سنة ثمان وخمسين بعد وقعة
عين جالوت وقرعة المغل فلما دخل السلطان الملك المظفر قطر في دمشق قرر على النصارا
لها مائة الف وخمسين الف درهم جمعوها من منهم وجعلوها اليه بسفارة الامير فارس الدين
اقطاعي المستعرب اتا بك العسكر في سنة اثنى وثمانين وستا كانت واقعة النصارا
ومن خبرها ان الامير سنجار الشجاعي كانت حرمة وافرة في ايام الملك المنصور قلاوون فكان
النصارا يركبون الخيول بزنا نيرة او ساطهم ولا يجسر نصراني بحدث مسلما وهو راكب
واذا سبي فبذلة ولا يقدر احد منهم بليس ثوبا مصقولا فلما مات المنصور وتسلطن
من بعده ابنه الاشرف خليل خدم الكتاب النصارا عند الامرا الخاصكية وتووا انقوم
على المظن وترفعوا في ملاسهم وهياهم وكان منهم كاتب عند خاصكي يعرف بعين
الغزال فصدف يوما في طريق مصر شمسار شونة بخدمة فزل الشمسار عنه

دابة وقيل رجل الكاتب فاخذ بسببه ويتنزل على بال قد تاخر عليه من ثمن غلة الامير وهو
يرفقه ويحتد رفا يزيده في كل عليه الا غلظه وامر غلامه فترل وكف السمسار ومضى به
والناس مجتمع عليه حتى صار الى كنيسة صليبه جامع احد من طولون ومعه عالم كثير وما
منهم الا من يساله ان يحا عن السمسار وهو متع عليهم فتكا شروا عليه والقوه عن حماره واطلوا
السمسار وكان قد قرب من بيت استاده وبعث غلامه ليجده عن فيه فانه بطايفه
من عمان الا امير او حاجبته فخلصوه من الناس وشروا القنص عليهم ليفتكوا بهم فضا
عليهم مايحل ومروا مسرعين حتى وقفوا تحت القلعة واستغاثوا نصر الله السلطان
فارسل يكشف الخبر فعرفوه ما كان من استنطالة الكاتب النصراني وما جرحه فطلب عين
العراق وصاح به كيف تسلط غلمانك على المسلمين لاجل نصراني فاقتدر بانه واقفة الخدمة
ولا علم له بشي من هذا فبعث السلطان يطلب جمع من في اصطبل عين العراق ورسم للعامة
باحضار النصراني اليه وطلب الامير بدر الدين بيد والنائب والامير سخر السجاج
وتقدم اليها باحضار جميع النصراني من يديه ليقبضهم فاز الابه حتى استقر الحال على ان ينادى
القاهرة ومصر لا يخدم احد من النصراني واليهود عند امير وامر الامرا باجمعهم ان يرضوا
عنهم عندهم من الكتاب النصراني الاسلام فمن امتنع من الاسلام ضربت عنقه ومن اسلم استغنى
عندهم ورسم للنائب بجمع جميع مباشر ديوان السلطان ويعمل فيهم ذلك فترل الطلب
لهم وقد اخفوا فصاروا العامة تتسوق لابيوتهم وتهيبها حتى عم النهب بيوت اليهود
والنصارى باجمعهم واخرجوا انساهاهم مسبيات وقتلوا جماعة بايديهم فقام الامير ببذر
النائب مع السلطان في امر العامة وتلف به حتى ركب والى القاهرة وناذى من نصب بيت
نصراني شق وقبض على طائفة من العامة وشهرهم بعد ما خبرهم فانكروا عن النهب بعدما
قبضوا كنيسة المعلقة بمصر وقتلوا منها جماعة ثم جمع النائب كثيرا من النصراني كتاب السلطان
والامراء وقهرهم من يدى السلطان عن بعد منه فزسم للسجاجي وامير جندار ان ياخذوا عدة
منها وينزلوا الى سوق الخيل تحت القلعة ويحفر واحفيرة كبيرة ويلقوا فيها الكتاب الحاضر
ويضرموا عليهم الحطب ناراف مقدم الامير بيدراوشنق فيهم فالى ان يقبل شفاعته وقال ما اريد
في دولتي وانا نصراني فلم يزل يصرح بان من اسلم يستغنى خدمته ومن امتنع ضربت عنقه
فاخرجهم الى دار النيابة وقال لهم يا جماعة ما وصلت قد رسة مع السلطان في امركم الاعل شرط
وهو ان من اختار دينه قتل ومن اختار الاسلام خلع عليه وباشرفا به ره المكين من السقاجي احد
المستوفين في اينا قواد يختار القتل على هذا الدين الحزا وانه دين مقبل وموت عليه يروح الا
كتب الله عليه سلامه قولوا لنا الدين الذي تختاروه حتى نروح اليه فغلب بيدراوشنق
وقال له والى نحن تختار غير دين الاسلام فقال يا خوند ما نعرف قولوا ونحن تبعكم

في السمسار

ناحصر

فاختر العدو ولواستسلمهم وكتب بذلك اشهادا عليهم ودخل بها السلطان
قال بسهم تشاريف وخرجوا الى المجلس الوزير صاحب شمر الدين محمد الطحوس فبدأ
بعض الامراء بالمكين من السقاجي وناوله ورقة ليكتب عليها وقال يا مولانا القاي
اكتب على هذه الورقة فقال يا كنه ما كان لنا هذا القضاء حله فلم ير الواع مجلس
الوزير الى العصر فقام الحاجب واخذهم الى مجلس النائب وقد جمع به القضاة
فخذوا الاسلام فحضرتهم فصارا الدليل منهم باظهار الاسلام عن ابيدي من اذلال المسلمين
والتسلط عليهم بالظلم ما كان منعه نصرانيته من اظهاره وما هم الا كما كتب به بعضهم الامير
بيدراوشنق اسلم الكافرون بالسيف قهرا واذا ما خلوا فمجرمون
اسلموا من رواج مال وروح فمهم سالمون لا سلمونا
وفي اخبارات شهر رجب سنة سبعماية قدم وزير مملك المغرب الى القاهرة حجا وصا
يركب على الموكب السلطاني ويبيت الامرا قبينا هو ذات يوم بسوق الخيل تحت القلعة
اذا هو برجل راكب على فرس وعليه عمامة بيضاء ورجله مصقولة وجماعة يمشون في
ركابه وهم يسالونه ويتضرعون اليه ويقبلون رجله وهو معرض عنهم وينهرهم ويصيح
بغلانه ان يطردوهم عنه فقال له بعضهم يا مولاي الشيخ بحيات ولدك الشوانظر فالحنا
فلم يزد ذلك الا اعتوا وتحاموا فرق المزيه لهم وهم محتاطين في امره فيقبل له وانه مع
ذلك نصراني فعصبت لذلك وكاد ان يبطش به فترك عنه وطلع الى القلعة وجلس مع
الامير سلا ونائب السلطنة والامير بيبرس الجاشنكير واخذوا يجاد بهم باراه وهو يملك
رجة المسلمين بما نالهم من قسوة النصراني ثم وعظ الامراء وحذرهم نقمة الله وتسليط
عدوهم عليهم تمكين النصراني من ركوب الخيل وتسليطهم على المسلمين واذا لم اياهم وان الواجب
الزامهم الصغار وحلهم على العهد الذي كتبه امير المؤمنين عن الخطاب رضي الله عنه فالوا الى
قوله وطلبوا بطريكة النصر وكبراهم وديان اليهود فجمعت نصرا كنيسة المعلقة ونصارا
دير البعل ونحوهم وحضر كبرا اليهود والنصارا وقد حضر القضاة الاربعة وناظر و
النصارا واليهود فادعوا الى التزام العهد العربي والزم بطرك النصارى طائفة النصارا
لبس العمام الزرق وشدة الزنار او ساطهم ومنعهم من ركوب الخيل والبغال والتزام
الصغار وحرم عليهم مخالفة ذلك او شئ منه وانه يرى من النصرانية ان خالف ثم اتبعه ديان
اليهود بان اوقع الحكة على من خالف من اليهود ما شرط عليه من لبس العمامة الصغار والتزام العهد
العربي وكتب بذلك عدة نسخ سبوت على الاعمال فقام المزة في هدم الكنائس فلم يكنه قاضي القضا
في الدين محمد بن قتيبة العبد مر ذلك وكتب خطه بانه لا يجوز ان يخدم من الكنائس الا ما سجد
بناؤه فعلقت عدة قنايس بالقاهرة ومصر مدة ايام ففسح بعض اعيان النصارا في كنيسة

حتى فتحها فشارت العامة ووقفوا للنايب والامراء واستغاثوا بان النصارى قد فقهوا
الكنائس بغير اذن وفيهم جماعة تكبروا عن لبس العبايم الزرق واحتج كثير منهم بالامر
فمردى في القاهرة ومصر ان يلبس النصارى باجمعهم العبايم الزرق ويلبس اليهود بلبسهم
العبايم الصفراء ومن لم يفعل ذلك نهى ماله وحل دمه ومنعوا جميعا من الخدمة في
ديوان السلطان ودوا من الامراء يلبسوا ففلسطت القوا عليهم وتبعوهم فمن
راوه بغير الزى الذي رسم به ضربوه بالنعال وصفعوا عنقه حتى يكاد يهلك ومن
موبهم وقد ركب ولا يثنى رجله عن دابة واوجعوه ضربا فاحتل اكثرهم والجأت الضرورة
علا من اعانهم الى اظهار الاسلام انفة من لبس الزرق وركوب الحمار فبعث ملك مرسلو
في سنة ثلاث وسبع مائة فطلبه زائدة عن عادته عم بها جميع ارباب الوظائف من الامراء
مع ما خص به السلطان وكتب يسأل في فتح الكنائس فانفق الراي على فتح كنيسة حارة البند
من القاهرة ثم لما كان يوم الجمعة تاسع شهر ربيع الاخر سنة احدى وعشرين وسبع مائة
هدمت كنائس ارض مصر في ساعة واحدة كاذكة اخبار كنيسة الزهري وكنيسة
وحسين سبع مائة رسم تحرق ما هو موجود على الكنائس من اراضي مصر فانما خمسة
وعشرين ألف فدان وسبب الخصب عن ذلك كثرة تقاطع النصارى وتعد بهم في الشتر
والاحترار بالمسلمين فتمسكتهم من امراء الدولة وتفاخرهم باللباس الجديدة والمغالية
اثامها والتقيض المأكول والمشارب وخروجهم من الحرة الجوارح والسلطة الى ان يبق
مرور بعض كتاب النصارى على الجامع الارمن في القاهرة وهو ركب خلف وهم يركبوا
طرح مكندري على راسه وقد امه طرادين منعون الناس من مزاحمة وخلفه عدة عبيد
بشباب مريه على اكايش فارهد فشق ذلك على طائفة من المسلمين وثاروا به وانزلوه عن
فرسه وقصدوا قتله وقد اجتمع عالم كثير ثم خلوا عنه وتحدث جماعة مع الامير طراد
النصارى وامامهم عليه فوجدتهم بالانصاف منهم فرفعوا قصصه على لسان المسلمين فرت على
السلطان الملك الصالح صلاح الحصرة الامراء والقضاة وسائر اهل الدولة بتضمن الشكو
من النصارى وان يعقد لهم مجلس ليلتزموا بما عليهم من الشر وطرفهم بطلب بطرك النصارى
واعيان اهل ملته وبطلب رئيس اليهود واعيانهم وحضر القضاة والامراء بنى لدى السلطان
وقرا القاضي علا الدين على ان فضل الله كاتب السر العبد الذي كتب بن المسلمين ومن اهل الدمة
وقد احضره معهم في فرخ منهم فالتزم من حضر منهم بما فيه واقرابه فعدت لهم افعالهم
الى جاهر واعيانهم عليها وانهم لا يرجعوا عنها غير قليل ثم يعودوا اليها كما فعلوه غير مرة
فيما سلف فاستقر الحال على ان منعوا من المباشرة بشي من ديوان السلطان ودوا من الامراء
ولما اظهروا الاسلام وان لا يكره احد منهم على اظهار الاسلام وكتب بذلك الاعمال ففلسطت

العامة

العامة عليهم وتبعوا آثارهم واخذوهم في الطرقات وقطعوا ما عليهم من الثياب واجعلوا
صنبا ولو يتركهم حتى يسلوا وصاروا يضربونهم النار ليلقوم فيها فاختفوا في بيوتهم
ولو تجاسروا على المشي بين الناس فمردى بالنع من التعرض لاذاهم فاحذت العامة في
تتبع عورتهم وما علوه من دورهم على بنا المسلمين فقدموه واشتد الامر على النصارى
باختفائهم حتى انهم فقدوا من الطرقات مدة فلم يبرمهم ولا من اليهود اذ احد فرغ المسجون
قربت يد ارا العدة في يوم الاثنين رابع عشر شهر رجب منها يتنصرون ان النصارى استجدوا
عارات في كتابهم ووسعوها هذا وقد اجتمع بالقلعة عالم عظيم واستغاثوا بالسلطان من
النصارى فركب ولبا القاهرة وكشفه عن ذلك فلم يهتم العامة ومنزمت مسرعة فخرت
كنيسة بجوارق السباع وكنيسة بطريق مصر للاسرة وكنيسة القنادين بالجوانية
من القاهرة وديوبغا من الجيزة وكنيسة بنا جبة بولاقي المنكر وكنيسة وبنوا اخرا من خارج
من ذلك وكانت كثيرة واخذوا احتسابها ورخاها وهجوا كنائس مصر والقاهرة ولوربى
الان يحرقوا كنيسة البند قانيين بالقاهرة فركب الولا ومنهم منها واشتدت العامة
وعجز الحكام عن كفهم وكان قد كتب الى جميع اعمال مصر وبلاد الشام بان لا يستخدم يهودي
ولا نصراني ولو اسلم وانه من اسلم منهم لا يمكن من العبور الى بيته ولا من معاشرة اهل الا ان
يسلموا وان يلزم من اسلم منهم بلارمة المساجد والجامع لشهود الصلوات الخمس والجمع وان
من مات من اهل الدمة يتولى المسلمون قسمة تركته وارثه ان كان له وارث والا فليكن بيت
المال وكان ذلك البطرك وكتب بذلك مرسوم قري على الامراء ثم نزل به الحاجب فقراه
يوم الجمعة سادس عشر جمادى الآخرة بجامع القاهرة ومصر فكان يوما مشهودا ثم
احصره اخريات شهر رجب من كنيسة شبرا بعد ما هدمت اصبح الشهيد الذي كان في
في النيل حتى يزدبر عظمه وهو في صندوق فاحرق بنى لدى السلطان بالميدان من قلعة الجبل
وروى مراده في النسخة من اخذ النصارى له فقدمت الاخبار بكثرة دخوله النصارى
من اهل الصعيد والوجه الجوى في الاسلام وتعليم القرآن وان اكثر كنائس الصعيد هدمت
وبنيت مساجد وانه اسلم بدينه قليوب في يوم واحد اربعة وخمسون نصراينا وكذلك بعامة
الارياك مكرامهم وخديعة حتى يتخذوا المباشرة ويتكلموا المسلمات فتم لهم مرادهم
واختلطت بذلك الاسباب حتى صار اكثر الناس من اولادهم ولا يخفى امرهم على من نور الله
قلبه فانه يظهر من آثارهم العجيبة اذ انكروا في الاسلام واهله ما يعرف به العطن سوا صلهم
وقدم بعاداة اسلافهم للدين وحلته فضائل النصارى وافرقت كثيرة الملكانية
والنسطورية واليعقوبية واليوذغانية والرقولية وهم الرهاويون الذين كانوا شيوخ
حوان وعز هو لا فتمهم من مذهب الحراية ومنهم من يقول بالنور والظلة والتوبة

مراد من ان في الورقة

كلمة مقرون بنبوة المسيح عليه السلام ومنهم من يعتقد مذهب ارسطاطاليس في الملكية
والبعثية والنسبوية متفقون على ان معبودهم ثلاثة اقاين وهذه الاقاين الثلاثة
شي واحد وهو جوهر قديم ومعناه اب وابن وروح القدس الاله واحد وان الابن نزل
من السما قد رجع جسدا من مريم وظهر للناس يحي ويبري ويبني ثم قتل وصلب وجرح
وخرج من القبر لثلاث وظهر لقوم من اصحابه فرفعوه حتى معرفته ثم صعد الى السما فجلس
عن يمين ابيه هذا الذي يجمعهم اعتقاده ثرائهم يختلفون في العبارة عنه فمنهم من يزعم ان القديم
جوهر واحد حجه ثلاثة اقاين كل اقنوم منها جوهر خاص فاحد هذه الاقاين اب واحد غير
مولود والثالث روح قابضة منبثقة بين الاب والابن وان الابن لم يزل مولودا من الاب
وان الاب لم يزل والابن لا يحاجة النكاح والتناسل لكن على جهة تولد صيا الشمس بذات
الشمس وتولد حر النار من ذات النار ومنهم من يزعم ان معنى قولهم ان الاله ثلاثة اقاين انما
لحياة ونطق بالحياة هي روح القدس والنطق هو العلم والحكمة والكلمة والنطق هي
والعلم والحكمة والكلمة عبارة عن الابن كما يقال الشمس وصياها وحرها فهو عبارة عن ثلاثة اشياء
ترجع الى اصل واحد ومنهم من يزعم انه لا يصح له تبيين الاله فاعلا حكيما الا ان يثبت حيا ناطقا
ومعنى الناطق عندهم العالم الميز لا الذي يخرج الصوت بالحروف المركبة ومعنى الحى عندهم من له
حياة بها يكون حيا ومعنى العالم من له علم به يكون عالما فالواقداته وعلمه وحياته ثلاثة اشياء والاله
واحد فالنات هي العلة للثلاثين اللذين هما العلم والحياة والانسان هما المعلولان للعلة ومنهم من
ينزعه عن لفظ العلة والمعلول في صفة القدير ويقول اب وابن والدا وروح وحياة
و علم او حكمة ونطق قالوا والابن اتحاد انسانا مخلوقا بصار هو وما تحديه مسيحا واحدا وان المسيح
هو اله العباد وديهم ثم اختلفوا في صفة الاتحاد فزعم بعضهم انه وقع بين جوهر لاهوتي وجوهر ناسوتي
اتحادا فصار مسيحا واحدا ولم يخرج الاتحاد كل واحد منها عن جوهرية وعنصره وان المسيح الاله
معبود وانما ابن مريم الذي حملته وولده انه قتل وصلب وزعم قوم ان المسيح بعد الاتحاد
جوهران احدهما لاهوتي والاخر ناسوتي وان القتل والصلب وقعا به من جهة ناسوته لان جهة
لاهوته وان مريم حملت بالمسيح وولده من جهة ناسوته وهذا قول النسطورية ثم يقولون ان
المسيح بكلمة اله معبود وان ابن الله تعالى عن قولهم وزعم قوم ان الاتحاد وقع بين جوهر لاهوتي
وناسوتي فجوهر اللاهوتي بسيط غير منقسم ولا متغير وزعم قوم ان الاتحاد على جهة حلول الابن
في الجسد وبخالفته اياه ومنهم من يزعم ان الاتحاد على جهة الظهور كظهور كتابة الخاتم والنقش
اذا وقع على طين او شمع وكظهور صورة الانسان في المرأة لا غير ذلك من الاختلاف التي لا
يوجد مثله غيرهم حتى لا يجد اثنين منهم على قول واحد والملكية تنسب الى ملك الروم وهم
يقولون الله اسم ثلاث معان فهو واحد ثلاثة وثلاثة واحد والبعثية تقول هو واحد

قديم

نكاد

قديم وانه كان لاجرم ولا انسان ثم تجرد وتانس والقوليه قالوا الله واحد وعلمه غيره قد
معه والمسيح ابنه على جهة الرحمة كما يقال ابو ابيهم خليل الله والقوليه يزعم ان المسيح بطوف عليهم
كل يوم وليله واليوذغانية يزعم ان المسيح هو الذي يجسر الموتى من قبورهم ويجاسهم
فصل وعندهم لا بد من تمييز اولادهم وذلك لانهم يغمسون المولود سنة ما قد اياها
بالرياحين والوان الطيب في اجانه عديده ويقروا عليه من كتابهم فيزعمون انه حينئذ نزل عليه
روح القدس ويسمون هذا الفعل المعمودية وطهارتهم انما هي غسل الوجه واليدين فقط ولا
يختص بهم الا البعثية ولم سبع صلوات يستقبلون فيها المشرق وتجنون طابيت القدس
وزكاتهم العشر من اموالهم وصيامهم خمسون يوما فالثاني والاربعون منه عيد السعانيين
وهو اليوم الذي نزل فيه المسيح من الجبل ودخل بيت المقدس وبعده باربعة ايام عيد
الفصح وهو اليوم الذي خرج فيه موسى وقومه من مصر وبعده ثلثة ايام عيد القيامة وهو
اليوم الذي خرج فيه المسيح من القبر بزعمهم وبعده ثمانية ايام عيد الحدي وهو اليوم الذي
ظهر فيه المسيح لتلاميذه بعد خروجه من القبر وبعده ثمانية وثلاثين يوما عيد السلاق وهو
اليوم الذي صعد فيه المسيح الى السما ولم عيد الصليب وهو اليوم الذي وجدوا فيه خشبة
الصليب وزعموا انها صنعت على ميت فعاش ولم ايضا عيد الميلاد وعيد الروح ولم ايضا
قرايين وكهنة فالشماس فوقه القس وفوق القس الاسقف وفوق الاسقف المطران
وفوق المطران البطريرق والسكر عندهم حرام ولا يحل لهم اكل اللحم ولا الجماع في الصوم وكل
ما يباع في السوق ولم تقعه انفسهم يباح اكله ولا يصح النكاح الا بحضور شماس وقس وعدو له
وحرم من النساء محرمه السلون ولا يحل الجمع بين امراتين ولا التسري بالاما الا ان يعيقن ويترد
هن واذا احدم العبد سبع سنين عتق ولا يحل طلاق المرأة الا ان تاتي بفاحشة معينة فتطلق
ولا تحل للزوج ابد واحد المحصن اذ ارثه الزوج فان ارثه غير محصن وحلت منه المرأة تزوج يكون
قتل عدا قتل ومن قتل خطا يهرب ولا يحل طلبه واكثر احكامهم من التوراة وقد لعن منهم من لاط
او شهد بالزور او قاموا زينا او سكر **كر** ديارات النصرانية قال ابن سينا
الديرخان النصراني والجمع اديار وصاحبه ديار وديرا في قلت الديرخان النصراني احتضن النساء
المقيمين به والكنيسة مجتمع عاتهم للصلاة **الف** لانية عصر هذه القلاية بجانب المعلقة
تعرف بقصر الشمع في مدينة مصر وهي مجمع اكابر الرهبان وعلم النصرانية حكم الادير
د طرا يعرف بدير ابو جرج وهو على شاطئ النيل وابو جرج هذا هو ابو جرج وكان
من عذبة الملك ديقطيانوس ليرجع عن النصرانية ونوع له العقوبات من الضرب والتحرق
بالعار فلم يرجع فعذب عنقه بالسيف في ثالث تشرين ومابعه **د** طرا شعرات
هذا الدير حدودنا حية طرا وهو منسج بالجر واللين وبه على وبه عدة رهبان ويقال انما هو

دير شهدان بالهاوان شهران كان من حكا النصارا وقيل بل كان ملكا وكان هذا الدير
يعرف قديما بمر قور يوس الذي يقال له مرقورة وابو مرقورة ثم لما سكنه برصوما بن
التيان عرف بدير برصوما وله عيد يعلى في الجمعة الخامسة من الصوم الكبير فيحضره البطرك
واكابر النصارا وينفقوا فيه مالا كبيرا ومارقور يوس هذا كان من قتل دقلطيانوس في
تاسع عشر تموز وخامس عشر من ايار وكان جنديا **د** **س** **ر** **ال** **ر** **س** **ل** **ه** **ذ** **ا** **ل** **د** **ي** **و** **خ** **ا** **ر** **ج** **ن** **ا** **ج**
الصف والودي وهو دير قديم لطيف **د** **ي** **ر** **ب** **ط** **ر** **س** **و** **ب** **و** **ل** **ص** **ه** **ذ** **ا** **ل** **د** **ي** **و** **خ** **ا** **ر** **ج** **ن** **ا** **ج**
من قبلها وهو دير لطيف وله عيد في خامس ايار يعرف بعيد القصرية وبطرس هذا
هو اكبر الرسل الحواريين وكان دبا غا وقيل صيدا واقتله الملك نيرون في تاسع عشر من حزيران
وخامس ايار وبولص هذا كان يهوديا فتزوجه فتصير بعد رفع المسيح عليه السلام وادعا
الى دينه فقتله الملك نيرون بعد قتله بطرس سنة **د** **ي** **ر** **ب** **ط** **ر** **س** **و** **ب** **و** **ل** **ص** **ه** **ذ** **ا** **ل** **د** **ي** **و** **خ** **ا** **ر** **ج** **ن** **ا** **ج**
ويسمى موضع البحارة جزاير الدير وهو قبالة الميمون وهو عزبة لدير الرعية على اسم
انطونيوس ويقال انطونيه وكان من اهل قن فلما انقضت ايام ديقلطيانوس وفاته الشهادة
احب ان يتعوض عنها بعبادة تومل هوامها وقربا من ذلك فترهب وكان اول من احدث
الرهباية للنصارا عوضا عن الشهادة وواصل اربعين يوما ليلا ونهارا طائلا لا يتناو
طعامها ولا شربها مع قيام الليل وهكذا كان يفعل في الصيام الكبير كل سنة **د** **ي** **ر** **ب** **ط** **ر** **س** **و** **ب** **و** **ل** **ص** **ه** **ذ** **ا** **ل** **د** **ي** **و** **خ** **ا** **ر** **ج** **ن** **ا** **ج**
العربة هذا الدير يسار اليه في الجبل الشرفة ثلاثة ايام بسيرا الابل وبيته وبين حرا القلم شيا
يوم كامل وفيه غالب الفواكه مزدرة وبه ثلاثة اعين تجري وبناء انطونيوس المقدس
ذكره ودهبان هذا الدير لايزال لون دهرهم صايبين لكن صومهم في العصر فقط ثمر لفظون
ما خلا الصوم الكبير والبرمولات فان صومهم في ذلك في طلوع الفجر والبرمولات هي الصوم
كذلك بلغتهم **د** **ي** **ر** **ب** **ط** **ر** **س** **و** **ب** **و** **ل** **ص** **ه** **ذ** **ا** **ل** **د** **ي** **و** **خ** **ا** **ر** **ج** **ن** **ا** **ج**
بدير المورة ايضا وهذا الدير في البر القري من الطور على غير ما يروها المسافرون وعندهم
ان هذه العين ظهرت منها مريم اخت هرون وموسى عليهم السلام عند نزول موسى بين
اسرايل في بركة القلم وانا بولا هذا كان من اهل الاسكندرية فلما مات ابوه ترك له والاخيه
مالا جافا حاصه اخوه في ذلك وخرج مغاصبا له فراى ميتا يقبر فاعتبر به ومروا وجهه
ساجدا حتى نزل على هذه العين فقام هناك واس تعالى يرقه ثم به انطونيوس ومجبة حتمات
في هذا الدير على قبره وبين هذا الدير والبحيرات ساعات وفيه بستان به نخل وعنب وبه
عين ما جرى ايضا **د** **ي** **ر** **ب** **ط** **ر** **س** **و** **ب** **و** **ل** **ص** **ه** **ذ** **ا** **ل** **د** **ي** **و** **خ** **ا** **ر** **ج** **ن** **ا** **ج**
الدير في اعلا الجبل على سطح قلة وهو دير حنين البناء حكم الضنعة نزق البقعة وفيه رهبان
مقيمون به وله بئر منقورة في الحجر يستقي له الماشاء وصورة مريم عليها السلام في لوح والناس

هيكلة

يقصدون

يقصدون الموضع للنظر لهذه الصورة وفي اعلاه غرفة بناها ابو الجيش خاوي من لعد
ابن طولون لها اربع طاقات الى اربع جهات وكان كثير الغشيان لهذا الدير مجبا بالمسورة
التي فيه يستحبها ويشرب على النظر اليها وفي الطريق الى هذا الدير من جهة مصر صعوة
وامن قبله فسهل الصعود والازول والى جانبه صومعة لا تخلوا من جيس يكون فيها وهو
مطل على القلعة المروقة بشهران وعلى الصحا والبحر وهي قرية كبيرة عامرة على شاطئ البحر يذكرون
ان موسى صلوات الله عليه ولد فيها ومنها القته امه الى البحر في القابوت وبه ايضا دير يعرف
بدير شهران ودير القصر هذا احد الديارات المقصودة والمتزهات المطروقة قد احسن
موضعه واشرافه على مصر واعمالها وقد قال فيه شعرا مصر ووصفه فذكر وا
طبيه ونزهته ولا في هرة من اى العاصمة فيه من المنسرح

ين
المر

كم لي بدير القصر من قصف مع كل ذي صوبة وذى طرف
لهوت فيه يشادن عجب بقصر عنه بدائع الوصف

وقال ابن عبد الحكم في كتاب فتوح مصر وقد اختلف في القصر عن ابن خبطة قال ليس بقصر
موسى النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه موسى الساحر وعن الفضل بن خضالة عن ابيه قال دخلنا
على كعب الاحبار فقال لنا من ائمت قلنا من اهل مصر فقال ما تقولون في القصر قال قلنا قصير
فقال ليس بقصر موسى ولكنه قصير عزيز مصر كان اذا جرى النيل يتوقع فيه وعلى ذلك انه
لمقدس من الجبل الى البحر قال ويقال بل كان موقدا يوقد فيه لفرعون اذ هو ركب من منف
حين شمس وكان على المقع موقدا اخر فاذا راوا النار علوا بر كوبه فاعد واله ما يريد وكذا اذا
ركب مصر فامن عن شمس والله اعلم وما احسن قول كعب

سلام على دير القصر وسفحه	بحات حلوان في الخلات
منازل كانت لي حسن ما ارب	وكن مواخير ومتزهات
اذا جيتا كان الجياد مراكي	ومصر في السفن مخدرا
فاقبض بالاشجار وحشي عيناها	واقصر الانبياء الظلمات
مع كل يسام اغرمه ذب	على كل ما يهوى النديم موات
ولحان مما امكته كلا بسنا	علينا ومما صيد في الشبكات
وكاس وابريق وناي ومزهر	وساق غريز فائر المحطات
كان قضيب الهان عند اهتراره	تعلم من اعطافه الحركات
هنالك تصفو الى مشارب لذتي	وتصحب ايام السرور جياتي

وقال عا الاخبار من النصارا ان ارقاد يوس ملك الروم طلب ارسانيوس ليحلم
ولده فظن انه يقتله ففر الى مصر وترهب فبعث اليه اماما واعلم ان الطلب من اجل

تقليم ولده فاستغنى وتحوّل إلى الجبل المقطم شرق طرا وأقام في مغارة ثلاث سنين ومات
فبعث إليه ارقاد يوس فاذا هو قد مات فامر ان يثا في قبره كنيسة وهو المكان المعروف بدير
القصور ويعرف الآن بدير البعل من اجل انه كان به بعل يستق عليه لما فاذا اخرج من الدير اتي
للوردة وهناك من يلا عليه فاذا اخرج من الماتركه فعاد الى الدير وفي رمضان سنة اربع مائة اخرج
بامر امه بدم بدير القصور فاقام الهدم والنهب فيه مدة ايام **دير** موحنا قال
الشاب شيخ دير موحنا على شاطئ بركة الحبش وهو قرب من النيل وبلد جانيه ساين انشا بعضهما
الامير قيم من المعز وخلص على عهد حسن البناء مبع الصفة مصورا انشا الامير ايضا وبقي الدير
يترعرع بيوم تاتي عليه حمزة كبيرة مجتمع الناس اليها ويشربون تحتها وهذا الموضع من معادن
اللعب ومواطن القصب والطرب وهو نزه في ايام النيل وزيادة المروا من البركة حقل
في ايام الزرع والنواوير لا يكاد حينئذ يخلق من الترهيش والمنظرين وقد ذكرت السعد
حسنه وطيبه وهذا الدير يعرف اليوم بدير الطين بالنون **دير** ابو النعناع هذا الدير
خارج انصافا وهو من جملة عماراتها القديمة وكنيسة في قصره لاساره وهو على اسم ابوكس
القصور وعنده في العشر من يابه وسيا في كراي نخس هذا **دير** مغارة شقليل
دير لطيف معلوف الجبل وهو بقية الحجر على محرة تحتها عقبة لا يتوصل اليه من اعلاه ولا من
اسفله ولا سلم له وانما جعلت نقورة الجبل فاذا اراد احد ان يصعد اليه ارجعت له سلمة
فيسكنها بيديه وجعل رجليه في تلك النقور وصعد وبها حوت بديرها حمار واحد ويظل
هذا الدير على النيل تجاه منقلاط وتجاه ام القصور وتجاه جزيرة محيطها الماء وهي التي يقال
لها شقليل وبها قريتان احد بها شقليل والاخرى بني شقير ولهذا الدير عيد مجمع فيه
النصارا وهو على اسم يوشيا وهو من الاجناد الذين عاقبهم ديقليا نوس ليرجع عن النصر
ويسجد للاصنام فثبت على دينه فقتله في عاشر حزيران وسادس عشر يابه **دير**
بقطر حاجر انوب من شرق من تحت الجبل على مائة قبضة منه وهو دير كبير جدا وله عيد
يجمع فيه نصارا البلاد شرقا وغربا ويحضره الاسقف وبقطر هذا هو ابن دوما نوس كان
ابوه من ذراري ديقليا نوس وكان هو جدي لا شجا عاله منزلة من الملك فلما تنصر وعده الملك
ومناه ليرجع الى عبادة الاصنام فلم يفعل فقتله في ثاني عشر نيسان وسابع عشر برمود
دير بقطر شون عري انوب وهو دير لطيف خال وانما ياتي به النصارا مرة في كل
سنة وبقطر شون من عذبه ديقليا نوس ليرجع عن النصرانية فلم يرجع فقتله في العشر
من هاتور وكان جديا **دير** ابي السري بن علي اسم بوجرج وهو داخل المعصرة
بناحية شرق من وتارة يخلو من الرهبان وتارة يعزيم وله وقت لعل العيد فيه **دير**
بوجرج حاس ٥ وحاس اسم بلد هو عري له وله عيدان في كل سنة وجومات متعددة ٥

خارج

جدي

دير الطير هذا الدير قديم وهو مطل على النيل وله سلام منحوتة في الجبل
وهو قبالة معلوط وقال الشاب شيخ وبنواحي اخيم دير كبير عامر يقصد من كل موضع وهو
يقرب الجبل المعروف بجبل الكهف وهو موضع من الجبل شق فاذا كان يوم عيد هذا الدير
لرسوق البلد بوقير حتى يلا الموضع فيكون امرا عظيما بكثرتهم واجتماعهم وصياحهم عند
الشق ثم لا يزال الواحد بعد الواحد يدخل راسه في ذلك الشق ويصيح ويخرج ويخرج غيره الى ان
يعلق راس احدهم وينشب الموضع فيضطرب حتى يموت وتفرق جثثه الباقية فلا تبق منها
طائر وقال القاص ابو جعفر القضاعي ومن عجائبها يقع مصر شعب البوقيرات بناحية اشوم
من ارض الصعيد وهو شعب في جبل فيه صدع تاتي به البوقيرات في يوم من السنة كان يروى
فتمرض نفسها على الصدع فكما ادخل بوقير منها متفاره في الصدع مضى لطيفه فلا يزال
تفعل ذلك حتى يلبث الصدع على بوقير منها فيجلسه ويمضى كلها ولا يزال ذلك الذي يجلسه
متعلقا حتى يتساقط قال كاتبه قد بطل هذا في جملة ما بطل **دير** بوهرمينه بحري قاوا حجاب
وبحرية بربا قاوا وهي ملوكة كنها وحكا وبن دير الطير وبن هذا الدير نحو ثوبين ونصف
وابوهرمينه هذا من قدام الرهبان المشهورين عند النصارا **دير** السبعة جبال اخيم
هذا الدير داخل سبعة ودية وهو دير عال بين جبال شامخة ولا تشرق عليه الشمس الا بعد
ساعتين من الشرق لعل الجبل الذي هو في حفرة واذا بلغ للغروب نحو ساعتين خيل لمن فيه
ان الشمس قد غابت وا قبل الليل فيشتعلوا حينئذ الصوفية وعلى هذا الدير من خارج
عين ما نطلم صفا فده يعرف هذا الموضع الذي فيه دير الصفا فده بوادي الملوك
لان فيه نبات يقال له الملوك وهو يشبه النخل وما وه احرقا في يد خل في صباغ اهل علم الكيميا
ومن داخل هذا الدير دير القرقس وهو في اعلا جبل قد تفرق فيه ولا سلم له بل يصعد اليه في
نقورة الجبل ولا يتوصل اليه الا كذلك وبين دير عين النخل الصفا فده نصف
لخار وبين دير الصفا فده ودير القرقس ثلاث ساعات وتحت دير القرقس عين ماء عذب
واشجار بان **دير** صبره في شرق اخيم عرف بعرب يقال لهم صبرة وهو على اسم
مجايل الملك وليس به غير راهب واحد **دير** بوايساده الاسقف فربس
ناحية تغه وهو بالحاجر وتجاهه في الغرب منشأ اخيم وكان ابو بشادة هذا من علماء
النصارا **دير** بومور الراهب ويعرف بدير سواده وسواده عرب تنزل هناك
وهو قبالة منه بني خصيب حريته العرب وهذه الديرية كلها في الشرق من النيل
وجميعها لليعاقة وليس في الجانب الشرقي الا سواها فاما الجاني الغربية من النيل فانه
كثير الديارات لكثرة عمارته **دير** دموه بالحيزه وتعرف بدموه السباع وهو على
اسم قرنان ودميان وهو دير لطيف وترعى النصارا ان بعض الحكماء كان يقال له سبع فام

بدموه وان كنيسة دموه التي بايدي اليهود الآن كانت ديرا من ديارات النصارى اقباطا عندهم اليهود
 في ضايقة نزلت بهم وقد تقدم ذكر كنيسة دموه وقزبان وديان من حكا النصارى اورهاهم
 العباد ولها اخبار عندهم **دير** فيها قال الشاشي ونهيا بالجيزة وديرها هذا
 من احسن ديارات مصر وانزهها واطيبها موضعها واحكام موقعها مبرهانية وسكانه وله
 في النيل منظرة عجب لان المحيط به من جميع جهاته فاذا انصرف الما وزرع اظهرت اراضيها
 غرابب النواوير واصناف الزهر وهو من المنزهات الموصوفة والبقاع المستحسنة
 وله خليج مجتمع فيه سائر الطير فصا ايضا متصيدا ومع وقد وصفته الشعر و ذكرت حسنة
 وطيبة قلت قد خرب هذا الدير **دير** طهوه قال يا قوت طهويه بفتح الطاء وكذا
 الميم وفتح الواو وبها ساكنة قريتان بمصر احدهما في كورة الرابية والاخرى بالجيزة قال
 الشاشي وطهوية الغرب بارا حلوان والدير ركب البحر حوله الكروم والبساتين والتخل
 والشجر وصوته عامر اهل وله في النيل منظرة حسن وجن الخضراء لارض فانه يكون في ساطين
 من البحر والزرع وهو احد منزهات اهل مصر المذكورة ومواقع لمعها المشهورة ولا ينحصر
 المصري فيه من البسيط

واشرب بطهوه من صهبا صافية	تجري تجري في هيت وعانات
عازياض من النوار زاهن	تجري الجداول فيها بين حانات
كانت الشقي والعصفري لها	كاسات حديدية انز كاسات
كان رجسها من حسنة حلق	في خفية يتناج بالاشارات
كانا النيل من النسيم به	ستليم في ذروع ساريات
سار لا كنت مفتونا بها يفعلا	وكن قدما مواخيرى وحانات
اذلا زال الخا بالصبح على	صرب النواقيس صبا بالديارات

قلت هذا الدير عند النصارى على اسم بوجرج ويجمع فيه نصارى النواحي **دير**
 اقباص وصوابها اقباص وقد خرب **دير** خارج ناحية منبرى حامل الذكر لانهم لا
 يطعمون منه احدا **دير** الخادم على جانب المطما باعمال البهنسي على اسم غيريالك
 الملك به بستان فيه خل وزيتون **دير** اشنين عرف بناحية اشنين فانه في عرجها
 وهو لطيف على اسم السيدة مريم وليس به سوى راهب واحد **دير** ايسوس
 ومعنى ايسوس يسوع ويقال له دير ارجنوس وله عيدة في خامس عشر شهر
 ليلة هذا اليوم سدت ببر فيه تعرف ببر ايسوس وقد اجتمع الناس في الساعة السادسة
 من النهار ثم كشفوا الطابق عن البير فاذا بها قد فاض ما وهاثر نزل فحيت وصل الما فاسوا
 منه الى موضع استقر فيه الما فاطلع كانت زيادة النيل في تلك السنة لا ذرع **دير**

مما

سدمت على جانب المنى بالجارج من الفيوم والريف على اسم بوجرج وقد ضعفت
 لحواله عما كانت عليه وقل ساكنة **دير** النفلون ويقال له دير الخشبة ودير
 غيريال الملك وهو تحت مغارة في الجبل الذي يقال له طارف الفيوم وهذه المغارة
 تعرف عندهم مظلة يعقوب يزعمون ان يعقوب عليه السلام لما قدم مصر كان يستظل
 فيها وهذا الجبل يطل على بلد يقال لها اطيح شلا وشلا ويملو الما هذا الدير من حالي
 ومن تحت دير سدمت وهذا الدير عيد يجمع فيه نصارى الفيوم وغيرهم وهو على الكنة
 الى نزل في الفيوم ولا يسلكها الا القليل من المسافرين **دير** القلون هذا الدير
 سمى تحت عقبة الفرق وبنى هذا الدير على اسم صمويل الراهب وكان في زمن العترة ما
 بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ومات في ثامن كهك وفي هذا الدير تركب من العترة
 وفيه ايضا شجر اللبخ ولا يوجد الا في هذه وثمره بقدر الليمون طعمه حلوة مثل طعم الراح
 ولونه عدة منافع وقال ابو حنيفة في كتاب النبات ولا ينبت اللبخ الا بانصنا وهو عود
 تنقر منه الواح السفن ومنما عرفنا شرها وبيع اللوح منها بحرين ديارا ونحوها واذا
 شد لوح منها بلوح وطرح في الماسة التاما وصار اللوح واحدا كما في هذا الدير قصران
 مبنيان بالحجارة عليان كبيران لياضهما اشراق وفيه ايضا عين ما يجري وفي خارجة عين
 اخرى وهذا الوادي عدة معابد قديمة منها واد يقال له الاميل وفيه عين ما يجري ويحيط
 ثمرة تاخذ العرب ثمرها خارج هذا الدير ملاحه ببيع رهبان الدير ملجها فيهم تلك الجهات
دير السيد مريم خارج طندي ليس فيه سوى راهب واحد وهو على غير الطريق
 السلوك وكان باعمال البهنسي عدة ديارات خربت **دير** بوفانا عري في حاله
 وهو مبنى بالحجارة حنة وهو من اعمال النية وكان به في القديم الف راهب وليس
 الان سوى راهبين وهو في الخارج تحت الجبل **دير** بالوثة على جنب المنى وهو
 لاهل دجوه وهو من الاديرة الكبار وقد خرب على لريق به سوى راهب اورهايان وهو
 بارا دجوه بينه وبينها نحو ساعيتين **دير** مرقورة ويقال ابو مرقورة هذا
 الدير تحت دجوه خارجها من شريقها وليس به احد **دير** صنبو في خارجها من
 شريقها على اسم السيدة مريم وليس به احد **دير** تادرس قبل صنبو وقد تال في
 امره لا تضاع حال النصارى **دير** اليرمون في مشة ناحية اليرمون وهو شرقي
 ملوى وعرضه انصنا وهو على اسم الملك غيريال **دير** الخرق بزعم النصارى
 از المسيح عليه السلام اقام في موضعه ستة اشهر وايا ما وله عيد عظيم يعرف بعيد
 اليتونة وعيد العصرة يجمع فيه عالم كثير **دير** بني كلب يعرف بذلك لنزول
 بني كلب حوله وهو على اسم غيريال وليس فيه احد من الرهبان وانما هو كنيسة

لنصارى منفلوط وهو غربي **دير** الحاولية هذا الدير خارج ناحية الحاولية من صليبه
وهو على اسم الشهيد مرقوريوس الذي يقال له مرقوده وعليه رزق محلبة ويا تيا الذورات
والغوايد وله عيدان كل سنة **دير** السبعة جبال هذا الدير على رأس الجبل الذي
غرب سيوط على شاطئ النيل ويوف بدير يحبس القصور وله عدة اعياد وخراب في سبيل
وعشر ومائة من منسرة ليل الخنس ويقال ابو الخنس القصور كان راهبا فصاله
اخبار كثيرة منها انه غرس خشبة في الارض بامر شيخه له وسقاها المائدة فصارت شجرة
ثمرة يأكل منها الرهبان وسميت ثمرة الطاعة ودفن في ديرة **دير** المظلل هذا الدير على
اسم السيدة مريم وهو على طرف الجبل تحت دير السبعة جبال قبالة سيوط وله عيد محض
اهل النواحي وليس به احد من الرهبان **دير** اذركه اعلان ناحية
من قري النصارى الصغاية ونصر نصاراها اهل دينهم وتقاسيرهم في اللسان الفصحى ولم
اديره كثيرة في خارج البلد من قبله مع الجبل وقد خرب اكثرها وفي منها **دير** بوجج وهو
عالم البناء وليس به رهبان ويعمل فيه عيد اوانه **دير** ارض الحاجر ودير ميكائيل
ودير كرفونه على اسم السيدة مريم وكان يقال له اراقونه واغرقونا ومعناه النساخ فان نساخ
علوم النصارى كانت في القديس تيم به وهو على طرف الجبل وفيه مغائر كثيرة منها ما يسير الماشي بها
لخويومين **دير** ابو بقم تحت دير كرفونه بالحاجر وقد كان ابو بقم جديلا في ايام
ديقلطيانوس فتضرع وعذب حتى يرجع عن دينه ثم قتل في ثامن عشر من كانون الاول وثاني
كبهك **دير** بوسا ويرس بحاجر درنكه كان على اسم السيدة مريم وكان ساويرس
من عطا الرهبان فعمل طركا وظهرت اية عند موته وذلك انه اندم على سارية الصعيد بان
اذا مات ينشق الجبل ويقع منه قطعة عظيمة على الكنييسة فلا تضرها فلما كان في بعض الايام
سقطت قطعة من الجبل قال فلعل رهبان هذا الدير بان ساويرس قد مات فارخوا ذلك فوجدوا
وقت موته فسموا الدير من حينئذ باسمه **دير** تادرس تحت دير بوسا ويرس وناذر
اشان كانا من اجناد ديقلاطيانوس من احداهما يقال له قائل التين والآخر الاسفلسا رقتلا
كما قتل غيرهما **دير** منسي الك ويقال منساك ومنسي ساك وايضا الكومعة ذلك الحق وكان
على اسم السيدة ماريهام يعني ماري مريم ثم عرف بمنساك وكان راهبا قديما له عظيم شهرة وهذا
الدير يبرح في الحاجر منها شرب الرهبان فاذا زاد النيل شربوا من مياه **دير** الرسل
تحت دير منساك ويعرف بدير الاتل وهو لا عمل بونه ودير منساك لاهل ربيعة هو ودير
ساويرس ودير كرفونه لاهل سيوط ودير بوجج لاهل درنكه ودير الاتل كان في خراب
فجر حايه لكر لطيف عرف بمنشاة الشيخ لان الشيخ ابا بكر الشاذلي شاهدا في اثناء سبستانا كبيرا
وقد وجد موضع دير كبيرة وجد بها كنز اخبره من شاهد من ذهبه دنانير مائة واحد و...

علم

صليب

صليب وزنه الدينار مثقال ونصف واديره درنكه المذكورة قريب بعضها من بعض
مغاير عديدة منقوش على الواح فيها نقوشات من كتابة القدماء على البراري وهي من خربة
اصباغ ملونة تشتمل على علوم شتى ودير السبع جبال ودير المظلل ودير النساخ خارج سيوط
القابر ويقال انه كان في الحاجر من ثمانية وستون ديرا وان المسافر كان لا يزال من البدرين
الى اصغولة ظل البساتين وقد خرب ذلك وباداهلة **دير** موشه وموشى خارج
سيوط من قبلها ينسب على اسم توما الرسول الهندي وهو بين الغيطان قريب من ريفه
وفي ايام النيل لا يوصل اليه الا مركب وله اعياد والاغلب على نصارى هذه الاديان
معرفة القبط الصغدي وهو اصل اللغة القبطية وبعدها اللغة القبطية البحرية وسأ
نصارى الصغيد اولادهم لا يكادون يتكلمون الا بالقبطية الصغيدية ولم ايضا معرفة
تامة باللغة الرومية **دير** بومقوفه وابومقوفه فاسم للمبلدة التي فيها هذا
الدير وهو منقور في حف الجبل وفيه عدة مغائر وهو على اسم السيدة مريم وعمره
نصارى كثير غنائه ورعاة اكثرهم هم وفيهم قليل يقرأ ويكتب وهو دير معطر **دير**
بونمغام خارج طوا واهلها نصارى وكانوا قديما اهل علم **دير** بوشنوع ويعرف
بالدير الابيض وهو غربي ناحية سوهاي وبنان بالحجر وقد خرب ولم يبق منه الا كنيسته
ويقال انه مساحة اربعة فدادين ونصف وربع والبلية منه خوفدان وهو دير قديم
الذي **دير** الاحمر يعرف بدير بوايشاي وهو على الدير الابيض بينهما نحو ثلاث
ساعات وهو دير لطيف مبنى بالطوب الاحمر وابوايشاي هذا من الرهبان المعاصرين
شنون وهو تليده وصار من تحت يد ثلاثة الاف راهب وله دير اخر في قرية شحات
دير بوميساس ويقال ابو ميسس واسمه موشه وهذا الدير تحت البليانة وهو دير
كبير وابوميسس هذا كان راهبا من اهل البليانة له عظيم شهرة وهم يندرون
فيرون فيه من امره ولم يبق بعد هذا الا اديس بحاجر اشنا ونقاده قليلة العمارة
وكان باصفون دير كبير وكانت اصفون من احب بلاد مصر واكثر نواحي الصعيد
فواكه وكانت رهبان ديرها معروفين بالعلم والمهارة وفيه فخرت اصفون وخراب
ديرها وهذا آخر اديرة الصعيد وهي كلها متلاشية اليتملة الدثور بعد كثرة حمارتها
ووفور اعداد رهبانها وسعة ارضها وكرمها ما كان محل اليهم واما الوجه البحري
فكان فيه اديرة كثيرة خربت وتبقى فيها بقية فكان بالمقصر خارج القاهرة في حرم
كنايس هذه ما كان يحكم باسمه ابو على منصور في قاسع عشر ذي الحجة سنة ١٠٨٠
واباح ما كان فيها فنهب منها شئ كثير جدا بعد ما امر في شهر ربيع الاول منها يهدم كنايس
راسده خارج مدينة مصر من شرقها وجعل موضعها كحما مع الموقوف بها شئ

ثم هدم ايضا سنة اربع وتسعين كنيسة هناك والزم النصارى باللبس السواد وشبه
الزنار وقصص على الاملاك التي كانت تجلس على الكنائس والاديرة وجعلها ديارا
السلطان واحرق عدة كثيرة من الصلبان ومنع النصارى ان يظهروا زينة الكنائس
في عيد الشعانين وشدد عليهم وضرب جماعة منهم وكانت بالروضة كنيسة بجوار الكيا
فندما السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب في سنة ثمان وثمانين وستمائة وكان
في ناجة ابو النضر من الجيزة كنيسة فلم يترك منها في الايام الا مرفقة شعبان من حزن لترك
بجربها ليلة الجمعة هذه الكنيسة فلم يترك منها في الايام الا مرفقة شعبان من حزن لترك
الاقباط في الدولة فقام ذلك مع الامير الكبير برقوق وهو يومئذ القايم بتدبير الدولة
حتى هدمها بيد القاضى جمال محمود العجمي بحسب القاهرة في ثامن شهر رمضان سنة
ثمانين وسبعمائة وعلت مسجدا **دير** الخندق ظاهر القاهرة فخرها عن
القايد جوهر عوضا عن دير هدمه في القاهرة كان بالقرب من موضع كاسع الاثر
حيث البير التي تعرف الان ببر العظة وكانت اذ ذاك تعرف ببر الغطام من اجل انه قبل
عظاما كانت بالدير وجعلها بدير الخندق ثم هدم ديرا حكا في رابع عشر شوال سنة
ثمان وسبعمائة في الايام المنصورية قلاوون ثم جدد هذا الدير الذي هناك يعلم
ذلك وعمل كنيسة بيلية ذكرها في الكتاب **دير** سرا قوس كان يعرف بابو هو و
عبد جتمع فيه الناس وكان فيه اعجوبة ذكرها الشافعية وهان كان به خزانة
اخذه رتبس هذا الدير واصحبه وجاءه بختير فلي موضع الوجع ثم اكل الخنازير
فيه فلا يتعد ذلك في الموضع الصحيح فاذا نظف الموضع در عليه رتبس الدير من زرك
خنزير فغل مثل هذا الفعل من قبل وذهبه رتبس فتدبر البيعة فانه يورث ثم يوحى ذلك
الخنزير الذي اكل خنازير العليل فيذبح ويحرق ويعد رماده لئلا يلهو هذه الحالة وكان
لهذا الدير دخل عظيم من براء من هذه العلة وفيه خلق من النصارى **دير**
اتربس ويعرف بمارت مريم وعيده في جادى عشر ابونونه وذكر الشافعية ان
حامة ايضا تاتي في ذلك العيد فتدخل المذبح لا يدرون من اين جاءت ولا يرونها الى يوم
منه قلت قلايى امر هذا الدير حتى لم يبق فيه الا ثلاثة من الرهبان لكنهم كتموا
في عيده وهو على شاطئ النيل قرب منبها العيل **دير** المعطس عند الملاحات
قرب من بحيرة البرلس ويح الى النصارى من قضا ارض مصر وحرقها مثل حجم الكنيسة
القيامة وذلك يوم عيده وهو في شمس ويسمونه عيد الظهور من اجل انه لم
يزعزل في السدة من مظهر لم فيه ولم فيه من اعمر كلهم في القيتهم تكاثيرهم المختلفة
وليس اخذ هذا الدير عمارة سوى منشاه صغيره في غربية بشرى وتقر

الملاحات

الملاحات التي بوخذ منها الملح الرشيد وقد هدم هذا الدير في شهر رمضان سنة احدى
واربعين وثمان مائة بقيام بعض الفقرا المعقدين **دير** العكر في ارض السباح
يوم من دير المعطس على اسم الرسل وبقره ملاحه الملح الرشيدى ولم يبق به سوى راهب
واحد **دير** جمانه على اسم بوجرج خرب من دير العكر على ثلاث ساعات منه وعيده
عقيب عيد دير المعطس فليس به الا واحد **دير** المجهه بالقرب من دير العكر
كانت له حالات جليله ولم تكن في القدم دير بالوجه البحرى الثرمه رهبانا من الان
تلاش امره وخرب فخره الحبش وعروه وليس بالسباح سوى هذه الاربعة اديرة
واما وادى هيب وهو وادى النظريف وتعرف ببرية شيهت وبرية الاسقيط
وعيران القلوب فانه كان به في القدم مائة دير ثم صارت سبعة ممتدة غربا على جانب
البرية القاطعة بين بلاد البحيرة والقيوم وهي في رمال منقطعة وسباح مالحه وبرارى
معطشة وقمار ملكة وشرب اهلها من حفاير ومحل النصارى اليهم الذور والقوايين
وقد تلاشت في هذا الوقت بعد ما ذكر مورخوا النصارى انه خرج على عمر ومن المعاص
من هذه الاديرة سبعون الف راهب بيد كل واحد عكار فسلوا عليه وانه كتب لهم
كتابا هو عندهم **قنها** دير بومقار الكبير وهو دير جليل عندهم وخارج
اديرة كثيرة خربت وكان دير النساء في القديم ولا يصح عندهم بطرقة البطريرك
يجلسوه في هذا الدير بعد جلوسه بكرسى سكندرية وذكر انه كان فيه من الرهبان
الف وخمسمائة لا يزال مقيمة به وليس به الا الان اقليل منهم والمخارات ثلاثة اكبرهم
صاحب هذا الدير ثم بومقار الا سكندرية ثم بومقار الا سكندرية وهذه الثلاثة قد
علت ومهم في ثلاثة انايب من خشب تزورها النصارى بهذا الدير وبه ايضا الكتاب
الذي كتبه عمرو بن العاص لرهبان وادى هيب بحانه فواحي الوجه البحرى على ما اخبرني
من اخبره برويته فيه **ابو** مقار الا كبر بومقار يوس اخذ الرهبانية عن
انطونيوس وهو اول من لبس عندهم القلنسوة والاسكيم وهو سيئر من جلد فيه
صليب يتوشع به الرهبان فقط ولقوا انطونيوس بالجبل الشرى حيث دير العوبه
واقام عنده مدة ثم البسه لباس الرهبانية وامره بالمسير الى وادى النظورون ليقيم
هناك ففعل ذلك واجتمع عنده الرهبان الكثيرة العدد وله عندهم فضائل عديدة
منها انه كان لا يصوم الاربعين الاطوايا في جميعها لا يتناول طعاما ولا شرايا البيت
مع قيام ليلا وكان يعمل الخوص ويتقوت منه وما اكل خبزا طريا قطبيل ياخذ القوايش
فيطها في نقاعة الخوص ويتناول منها هو ورهبانه ما يسك الرق من غير زياد
هذا قوتهم مدة حياتهم حتى مضوا السيليلهم وادى **ابو** مقار الا سكندرية

ابو

فانه ساج في الاسكندرية لما مقار يوس المذكور وترهب عليه ثم كان ابو
مقار الثالث وصار اسقف **دير** بوحس القصور يقال انه عمره ايام قسطنطين
ابن هيلاني ولاي بحس هذا فصايل مذكورة وهو من اجل الرهبان وكان لهذا الدير
خالات شهيرة وبه طوائف من الرهبان ولم يبق به الا الان اثلاثة رهبان **دير**
بحس كادير ايلياس عليه السلام وهو دير للحبس وقد خرب دير بحس كادير
الياس اكلت الارض اختارها فسقطتا وصار الحبس للدير سيدة بوحس القصور وهو
دير لطيف بجوار دير بوحس القصور وبالقرب من هذه الدير **دير** انابوب
وقد خرب هذا الدير ايضا انابوب هذا من اهل سينود قلعة الاسلام وعمل جند
في بيت سينود **دير** الارمن قرب من هذه الدير وقد خرب وجوارها ايضا
دير ابوشاي وهو دير عظيم عندهم من اجل ان ابشاي هذا من الرهبان الذين
في طبقة مقار يوس وبحس القصور وهو دير كبير جدا **دير** بان دير بوشاي
كان بيد اليعاقبة ثم ملكته رهبان السريان من نحو ثمانية سنين وهو يدهم الان ومن
هذه الدير يقال له بركة الدير **دير** سيدة بزموس على اسم السيدة
مريم فيه بعض رهبان وبازايه **دير** موييه ويقال انه موييه الاسود ويقال
بزموس وهذا الدير لسيدة بزموس فترموس اسم الدير وله قصه حاصلا
ان مكسيموس ودوما ديوس كانا ولدي ملك الروم وكان لهما معلم يقال له ارسانيوس
فسار المعلم من بلاد الروم الى ارض مصر وعبر بربية شهباء هذه وترهب واقام
بها حتى مات وكان فاضلا واتاه في حياته الى الملك المذكور وتربها عليه فلما مات
بعث ابوها فبنا على اسمها كنيسة بزموس وابو موييه **دير** الزجاج هذا
الدير خارج مدينه الاسكندرية ويقال له دير الها بطون وهو اسم بوجج الكبير وشروط
البطرك انه لا بد ان يتوجه من المعلقة بمصر الى دير الزجاج هذا ثم ياتي هذا
الزمان تركوا ذلك فبنا اديرة اليعاقبة وللنساء ديارات تخص من فنها
دير الرهبانات نخارة زويلة من القاهرة وهو دير عامر بالابكار المترهبين
وغيرهن من نساء النصارى **دير** البنات بحارة الروم بالقاهرة عامر بالنساء
المترهبات **دير** المعلقة بمدينه مصر وهو اشهر ديارات النساء من بين
دير بربان بمصر جوار كنيسة برباره عامر بالبنات المترهبات **دير** بان
كانت قد ربي في زمان ديقطيا نوس فعذنها لترجع عن ديانها وتسجد
للاصنام فثبتت على دينها وصبرت على عذاب شديد وهي بكر لم يتزوجها رجل فلما ليس
منها صرب عنقها وعلق عدة من النساء معها وللنصارى ملكية قسرية بطرهم

بحار

جوار كنيسة ميكايل بالقرب من جسر الافرنج خارج مصر وهي مجمع الرهبان الوارد
من بلاد الروم **دير** بحس القصور المعروف بالقصور وهو من ديار
القصور على وزن شبيد وخرف فليل دير القصور بضم القاف وفتح الصاد وتشديد
الياء فسموا الملقب بدير القصور بضم القاف وفتح الصاد واسكان الياء كالحرف وكان
تصغير قصر واصله كما عرفنا دير القصور الذي هو ضد الطويل وسمى ايضا دير
مقل ودير البعل وقد تقدم ذكره وكان من اعظم ديارات النصارى وليس به الان سوى
واحد يحرسه وهو سيد الملكية **دير** الطور قال ابن سيدة الطور الجبل وقد غلب
على طور سيناء جبل بالشام وهو بالسريانية طورى والنسب اليه طورى وطورانية
وقال ياقوت طور سبعة مواضع الاول طور ريتا بلفظ الزيت من الادهان
مقصود علم جبل بقرب راس عين الثاني طور ريت ايضا جبل بالبيت المقدس ومن
شرق سلوان الثالث الطور علم جبل بعينه مطلقا مدينه طرية بالاردن الرابع
الطور علم جبل كوره يشتمل على عدة قرى بارض مصر من الجهة القبليه بين مصر وجبل
قارن الخامس طور سيناء اختلفوا فيه فقيل هو جبل بقرب ايلة وقيل جبل بالشام وقيل
سيناء حجازيه وقيل شجر فيه السادس طور عبد بن بفتح العين وسكونها الموحدة وكسر
الدال المهملة وباء اخر الحروف ونون اسم لبلدة من نواحي نصيبين في بطن الجبل المشرف
عليها المتصل بجبل جودي السابع طور هرير في موييه عليهم السلام وقال
الواحد في تفسيره وقال الطبع وغيره والجبل في قوله تعالى ولكن انظروا الجبل
اعظم جبل عظيم يقال له زبير وذكر الكري ان الطور سمي بطور بن اسعيل قال
السهمي فلعلة محذوف الياء ان كان مع ما قاله وقال عمر بن شبة اخبرني عبد العزيز عن
ابو معشر عن عبد الله بن سعيد عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اربعة الفارة الجنة واربعه جبل واربع ملاحة الجنة فاما الانهار
فهي حيان وحيجان والليل والفراة واما الاجبل فالطور ولبنان واحد وورقان
وسكت عن الملاح وعن كعب الاحبار معاول المسلمين ثلاثة فعقلهم من الروم دمشق
ومعقلهم من الدجال الاردن ومعقلهم من باجوج وماجوج الطور وقال شعبه عن
ارطاة بن المنذر اذا خرج يا جوج وماجوج اوجي الله تعالى لا عيسى بن مريم عليه السلام
اني قد اخرجت خلقا من خلق لا يطيقهم احد غيري فمر عن معك الى جبل الطور فمعه
الذاري اثنا عشر الفا وقال طلح بن حبيب عن قزعة اردت الخروج الى الطور فابت
عبد الله بن عمر رضي الله عنه فقلت له فقال انما تشاء الى ثلاثة مساجد لا مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسجد الحرام والمسجد الاقصى فدع عنك الطور فلانة

وقال القاضي ابو عبد الله محمد بن القضاة وقد ذكر كورار من مصر ومن كور القبلية
قري الحجاز وهي كورة الطور وفاران وكورة راية والقلم وكورة ايلة وجيزها ومدين
وسيرها والغوينة والخورا وجيزها ثم كورة بدا وسعت قلت لاختلاف بين علماء الاخبار
من اهل الكتاب ان جبل الطور عذاهو الذي كلم الله تعالى نبيه موسى عليه السلام عليه او
عنده وبه بلا الازدير بيد الملكية وهو عامر وفيه بستان كبير به نخل وعنب وغير ذلك من
العواكه وقال الشافعي وطور سينا هو الجبل الذي نزل فيه النور لموسى عليه السلام
وفيه صحن والدير في اعلا الجبل من حجر اسود عرض حصنه سبع اذرع وله ثلاثة
ابواب حديد وفي غربيه باب لطيف وقدامه حراقيم اذا ارادوا رفعه رفعوه واذا
قصدهم احدا رسلوه فانطبق على الموضع فلم يعرف مكان الباب وداخل الدار غير ما
وخارجها عين اخرى وزعم النصارا ان به نار من انواع النيران التي كانت ببيت المقدس وقد
منها في كل عشية وهي بيضا ضعيفة الحلا تحرق ثم تخرج اذا اوقد منها السراج وهو عامر
بالرهبان والناس يقصدونه وهو من الديارات الموصوفة قال ابن عامر في
ياراهب الدير ما ذا الضو والنور فقد اصنا بانه ديرك الطور
هل حلت الشمس فيه دون ابرجه او غيب الدير عنه وهو مشهور
فقال ما حله شمس ولا قمر لكر قرب فيه اليوم قوريس

قلت ذكر مورخو النصارا ان هذا الدير امر بجمارته بوسطيانوس ملك الروم
بقسطنطينية فعلى عليه حصن فوق عدة قلاية واقام فيه الخرس لحفظ رهبانه من قوم
يقال لهم بنو صالح من العرب وفي ايام هذا الملك كان الجمع الخامس من مجامع النصارى وبينه
وبين القلم وكانت مدينه طرقتان احدهما في البر والاخرى في البر وما جمرها يوديان
يلامد يته فاران وهي من مدين العالقة ثم منها الى الطور مسيرة يومين ومن مدينه مصر
القلم ثلاثة ايام ويصعد الى جبل الطور ستة الاف وستماية وست وستين مرقاة وفي
الجبل كنيسة اوليا النبي وفي قلعة كنيسة على اسم موسى عليه السلام باساطين من رحام
وابواب من صخر وهو الموضع الذي كلم الله تعالى فيه موسى وقطع منه الألواح واليكنه
فيها الاراهب واحد للخدمة ويؤمنون انه لا يقدر احد ان يبيت فيها بل يعي له بيتا
من خارج يبيت به ولم يبق لها تين الكنيستين وجود **دير البنات** بقصر
بصر وهو على اسم بوجرج وكان مقياس النيل قبل الاسلام وبه اثار ذلك اليوم فهذا
ما للنصارا لليعاقة والملكية رجالهم ونسائهم من الديارات بارض مصر قبيها ونحوها
يسه وثانون ديرا منها لليعاقة ديرا والملكية **دير كائس النصارا**
قالا لاهري كنيسة اليهود جمع كائس وهو معربة اصلها كشت انتهى وقد نطقت

العرب

المنق

ك

ك

ر

ر

ر

العرب بذكر الكنيسة قال العباس بن مرداس السلمي
يدورون في كل قلعة كنيسة وما كان قوى يستون الكنيسة
وقال ابن قيس الرقيات كانا ذمية مصورة في بيعة من كائس كنيسة
الخنديق ظاهرا القاهرة احدهما على اسم غير يال الملك والاخرى على اسم مرقوريوس
وعرفت برويس وكان راهبا مشهورا بعد سنة ثمان مائة وعندهما تين الكنيستين بقري
النصارا موتاهم وتعرف بمقبرة الخندق وعرت هاتان الكنيستان عروضا من كائس المقس
في الايام الاسلامية **كنيسة** حارة زويلة بالقاهرة كنيسة عظيمة عند النصارا
اليعاقة وهي على اسم السيدة وزعموا انها قديمة تعرف بالحكيم واليون وكان قبل الحلة
الاسلام بنحو مائتين وسبعين سنة وانه صاحب علوم شتى وان له كنزا عظيما يتوصل
اليه من يبر هناك **كنيسة** تعرف بالمعينة بحارة الروم من القاهرة على اسم السيد
سريوليس لليعاقة بالقاهرة سوى هاتين الكنيستين وكان حارة الروم ايضا كنيسة
اخرى يقال لها كنيسة برباره هدمت سنة ثمان عشرة وسبع مائة وبسبب ذلك
ان النصارا دفعوا قصة للسلطان الملك الناصر محمد قلاوون في الايام اعاد ما
تهدم بها فاذلهم في ذلك فغروا احدا كانت فغضب طائفة من المسلمين ورفعو
قصة للسلطان بان النصارا احد ثواب جانب هذه الكنيسة بتا لم يكن بها فريه الامير
علم الدين نجو الخازن ووالي القاهرة لعدم ما جد دوه فركب وقد اجتمع الخلق بماد
وهدموا الكنيسة كلها في اسرع وقت واقاموا موضعها محرابا واذنوا وصلوا وقروا
القران كل ذلك بايديهم فلم تكن معارضتهم خشية الفتن فاشتد الامر على النصارا
وشكوا امرهم للقاضي كرم الدين ناظر الخاص اقام وقعد غضبا لدين سلافة وما زال
بالسلطان في رسم هدم المحراب فهدم وصار موضع كرم تراب ومضى الحال على ذلك
كنيسة بومنا هذه الكنيسة قربا من السيد بن الكيمان بطريق مصر وهي ثلاث
كائس مجاورة احدهما لليعاقة والاخرى للسريان واخرى للارمن ولها عيد كل سنة
يجتمع اليها النصارا **كنيسة** المعلقة بدمه مصر في خط قصر المسع على اسم السيد
وهي جبلية القدر عندهم وهي غير القلاية التي تقدم ذكرها **كنيسة** سنوده بمصر
نسبت لابي سنوده الراهب القديم وله اخبار منها انه كان من بطون الاربع اقسام
وكان تحت يده ستة الاف راهب يتقوت هو وابايعهم من عمل الخوص وله عدة من
مصنعات **كنيسة** مريم بجوار كنيسة سنوده هدم على اسم علي بن عبد الله بن عباس
امير مصر لما ولي من قبل امير المؤمنين الهادي موسى سنة تسع وستين ومائة وهدم
كائس بحرين قسطنطين وبذل له النصارى في تركها خمسون الف دينار فامتنع فلما

الحاجب والامير الماس الحاجب الى موضع الحفر وركب الامير طينال جلا القاهر
وكل منهم عدة وافرة وقد امر السلطان بقتل من قدر واعليه من العامة بحيث لا
يعفوا عن احد فقامت القاهرة ومصر على ساق وفوت الهابة فلم تظفر الا برامهم الا
بمن عجز عن الحركة بما عليه من السكربالجز الذي نهض من الكنايس ولحق الامير ايدعش مصر
وقدر كعب الوالى الى المعلقة قبل وصوله ليخرج من زقاق المعلقة من حضر للنهب فاخذ
الروح حتى فر منهم ولم يبق الا ان يحرق باب الكنيسة فجر ايدعش ومن معه السيوف يريدون
الفتك بالعامة فوجد عالما لا يقع عليه حصر وخاف سؤا العاقبة فاسك عن القتل واتى
اصحابه بارحاف العامة من غير اهراق دم ونادى مناديه من وقف جل دمه فزسار
من اجتمع من العامة وتفرقوا وصار ايدعش واقفا الى ان اذن العصر خوفا من عود
العامة ثم مضى والنوم الى مصر ان بيت باعوانه هناك وترك معه خمسين من الاوشاقية
واما الامير الماس فانه وصل الى كنايس الحرا وكنايس الزهري ليستار كها فاذا بها قد
بقيت كيانا ليس فيها جد ارقام فعاد وعاد الامرا ورد والخبر على السلطان وهو لا يزال
الاخفا فآرا الوابى حتى سكن عنه وكان الامر في عدم هذه الكنايس عجبا من العجب وهو ان
الناس لما كانوا في صلاة الجمعة من هذا اليوم بجامع قلعة الجبل فعندما فرغوا من الصلاة
قام رجل موله وهو يصيح من وسط الجامع اهدموا الكنايس الكنيسة التي في قلعة اهدموا
واكثر من الصباح المزمع حتى خرج عن الحد ثم اضطرب فتعجب السلطان والامرا من قوله
ورسم لتقيب الجيوش والحاجب بالتحصن عن ذلك فخصيا من الجامع الى خراب التبرم للقلعة
فاذا فيها كنيسة قد بنيت فهدموها ولم يفرحوا من هدمها حتى وصل الخبر بواقعة كنايس
الحرا والقاهرة فكثر تعجب السلطان من شأن ذلك الفغير وطلب فلم يوقف له على خبر
واتفق ايضا بالجامع الازهر ان الناس لما اجتمعوا في هذا اليوم لصلاة الجمعة اخذ شخص
من الفقرا مثل الرعدة ثم قام بعد ما اذن قبل ان يخرج الخطيب وقال اهدموا كنايس الطغيان
والكفرة نعم الله الكبر فتح الله ونصر وصار يزج نفسه ويصرخ جلا الاساس الى الاساس
فاخذوا الناس بالنظر اليه ولم يدر واما خبره وافترقوا في اموره فقايل هذا مجنون وقايل
هذا اشارة لشي فلما خرج الخطيب اسك عن الصباح وطلب بعد انقضاء الصلاة فلم يوجد
وخرج الناس الى باب الجامع فواوا الهابة ومعهم اخشاب الكنايس وثياب البضاري وغير
ذلك من النهوب فسالوا عن الخبر فقيل قد نادى السلطان خراب الكنايس فظن الناس
الامر كما قيل حتى تبين بعد قليل ان هذا الامر انما كان من غير امر السلطان وكان الذي
هدم في هذا اليوم من الكنايس بالقاهرة كنيسة بخارة الروم وكنيسة بالبند قاسين
وكنيسة بخارة دويلة وفي يوم الاحد الثالث من يوم الجمعة الكنايس فيه هدم

كنايس

كنايس القاهرة ومصر ورد الخبر من الامير بدر الدين بيليك المحنى والى الاسكندرية
بانه لما كان يوم الجمعة تاسع ربيع الاخر بعد صلاة الجمعة وقع في الناس هرج ورجوا من
الجامع وقد وقع الصباح هدمت الكنايس فركب الملوك من فوره فوجد الكنايس قد صارت
كوما وعدتها ربيع كنايس وان بطاقة وقعت من ولى البعيرة بان كنيسة قد بنيت
دمهور هدمت والناس في صلاة الجمعة من هذا اليوم فكثر التعجب من ذلك الى ان ورد في
يوم الجمعة سادس عشره الخبر من مدينة قوص بان الناس عندما فرغوا من صلاة الجمعة في
اليوم التاسع من شهر ربيع الاخر قام شخص من الفقرا وقال يا فقرا اخرجوا الى هدم الكنايس
وخرجت جمع من الناس فوجدوا الهدم قد وقع في الكنايس فهدمت ست كنايس كانت
بقوص وما حركها في ساعة واحدة وتواتر الخبر من الوجه القيل والوجه البحرى بكثرة ما هدم
في هذا اليوم وقت صلاة الجمعة وما بعد ها من الكنايس والاديرة في جميع اقليم مصر كله
ما بين قوص واسكندرية ودعيا طاشت حتى حرق السلطان على العامة خوفا من فساد الحال
واخذ الامرا في تكتين عصبه وقالوا هذا الامر ليس من قدرة البشر فعله ولو اراد السلطان
وقوع ذلك على هذه الصورة لما قدر عليه وما هذا الا امر الله سبحانه وبقدرة لما علم من كثرة
مشا النصارى وزيادة طغيا لم يكون ما وقع نعمة وعذابا لهم هذا والعامة بالقاهرة ومصر
قد اشتد خوفهم من السلطان لما كان يبلغهم عنه من التهديد لهم بالقتل ففر عدة من الاوابس
والعوغا واخذ القاضى خرا الدين ناظر الجيوش ترجيع السلطان عن الفتك بالعامة وسياسة
الحال معه واخذ كريم الدين الكبير ناظر الخا ص يفر به بهم الى ان اخرج السلطان الى الاسكندرية
بسبب تحصيل المال وكشف الكنايس التي قد خربت بها فلم يمض سوى نحو شهر هدم يوم الكنايس
حيث وقع الحريق بالقاهرة ومصر في عدة مواضع وحصل فيه من الشناعة اعتداف ما كان
من هدم الكنايس فوقع الحريق في ربيع الخط الشوايين من القاهرة في يوم السبت عاشور حادي
الاويل وسرت النار لما حوله واستمرت الى اخر يوم الاحد فتلقت في هذا الحريق في كثير وهذا
ما انطغى وقع الحريق بخارة الديلم زقاق الرئيسة بالقرب من روكيم الدين ناظر الخا ص بنيت
خامس عشر حادي الاويل وكانت ليلة شديدة الريح فسرت النار من كل ناحية حتى وصلت الى
بيت كريم الدين وبلغ ذلك صاحب السلطان فانزعج انزعاجا عظيما لما كان هناك من المواسل
السلطانية وسير طائفة من الاسر الاطفاية فجعلوا الناس لاطفاية وتكاثروا عليه وقد عظم
الخطب من ليلة الاينق الى ليلة الثلاثاء فترايد الحال في اشتعال النار وعجز الامرا والناس عن
اطفايتها لكثرة انتشارها في الاماكن وقوة الريح التي اقلت باسقات النخل وغرقت المراكب
فلم يشك الناس في حريق القاهرة كلها وصعدوا المواد من بيوت الفقرا واهل الخير وصجوا
بالتكبير والدعاء وجاروا وكثر صراخ الناس وبكاهم وصعد السلطان الى اعلا القصر

فلما تم ذلك الوقوف من شدة البرق واستمر الحريق والاستحاثات يرد على الامر بالسلطان
في اطفائه ليلا يوم الثلاثاء فنزل نائب السلطان ومعه جميع الامراء وسائر السقاين ونزل
الامير بكتر الساق في مكان يوم ما عظيم المهر اعظم منه ولا اشد هولا ووكلا بابواب
القاهرة من يرد السقاين اذا خرجوا من القاهرة لاجل اطفاء النار فلم يتواحد من
سقاين الامراء وسقاين البلدة الا وعمل وصاروا ينقلون الماء من المدارس والحمامات
واخذوا سائر التجار من جميع البنايين لخدم الدور فهدم في هذه النوبة ما شئت الله من الدور
العظيمة والرباع الكبيرة وعمل في هذا الحريق اربعة وعشرون امرا من الامراء المقدمين سوى
من عداهم من الامراء الطليخان والعشراوات والماليك وعمل الامراء انفسهم فيه وصاروا
من باب رويلة الى حارة الدلم في الشارع محرا من كثرة الرجال والجمال التي تحمل الماء وقف
الامير بكتر الساق والامير ارغون النايب على نقل الحواصل السلطانية من بيت كرم الدين
بيت ولده بدر بن الرصاص وخربوا ستة عشر دارا من جوار الدار وقبالتهم في تلك الدار
نقل الحواصل فما هو الا ان كل طغ الحريق ونقل الحواصل واذا بالحريق قد وقع في ربيع الظاهر
خارج باب رويلة وكان يشمل عماية وعشرين بيتا وخمسة قيسارية ترفق بقيسارية
الفرار وهب مع الحريق ربح قوية فركب الحاجب والويل للاطفائه وهدموا عدة دور من
حولها حتى انطلقا فوقع في ثلثي يوم حريق بدار الامير سلافة خط بين القصر من ابدا من
الباديه وكان ارتفاعه عن الارض مائة ذراع بالعل فوق الاجتهاد فيه حتى اطفئ فامر
السلطان الامير علم الدين الخازن وويل القاهرة والامير ركن الدين بيبرس الحاجب
بالاحتراز واليقظة ونودي بان يعمل عند كل حانوت دن فيه ما اوذير مملو بالماء وان تمام
مثل ذلك في جميع المحلات والازقة واليهول لدروب فبلغ ثمن كل دن خمسة دراهم بعد
درهم وثمانية دراهم ووقع حريق بحارة الروم وفي عدة مواضع حتى انه لم يخل يوم
من وقوع الحريق في موضع فتبته الناس لما نزل بهم وظنوا انه من افعال النصارى وذلك ان
النار كانت ترمى من منابر الجوامع وحيطان المساجد والمدارس فاستعدوا الحريق وتبعوا الاحوال
حتى وجدوا هذا الحريق من نطفة قد لف عليه خرق مبلولة بزيوت وقطران فلما كان في ليلة الجمعة
النصف من جمادى قبض على راجين عند ما خرجا من المدرسة وراحه الكبريت في ايديهما
فحالا الى الامير علم الدين الخازن والى القاهرة فاعلم السلطان بذلك فامر بعقوبتهما فما
هو الا ان نزل من القلعة واذا بالعامه قد امسكوا نصرانيا وجد في جامع الظاهر ومعه
خروج عاهية الكعبة في داخلها قطران ونفط وقد التي منها واحد بجانب المنبر وما
زال واقفا الى ان خرج الدخان مشى يريد الخروج من الجامع وكان قد فطن به شخص
وتامله من حيث لم يشعر به النصراني فقبض عليه وتكاثر الناس فحرقوه الى بيت الوالي وهو

هو

نقطة المسلم فحوقب عند الامير ركن الدين بيبرس الحاجب فاعترفوا ان جماعة من
النصارى قد اجتمعوا على نطفة وتفريقه مع جماعة من اتباعهم وانه من اعطى من ذلك
وامر بوضعه عند منبر جامع الظاهر ثم امر بالراغبين فحوقبا فاعترفوا انها من سكان
دير البغل وانها الذين احرقوا المواضع التي تقدم ذكرها بالقاهرة وغيرها وحققا من المسلمين
لما كان من هدمهم للكنائس وان طائفة النصارى اجتمعوا واخرجوا من بينهم ما لاجزى بالجميل
هذا النفط واتفق وصول كرم الدين ناصر الخا من من الاسكندرية فعرفه السلطان ما وقع
من القبض على النصارى فقال النصارى لهم بترك يرجعون اليه ويعرف احوالهم فرسم السلطان
بطلب البقية ليلا عند كرم الدين ليحدث معه في امر الحريق وما ذكره النصارى من قيامهم
ذلك لحماية وويل القاهرة في الليل خوفا من العامة فلما ان دخل بيت كرم الدين حان
الليل واحضر اليه الثلاثة النصارى من عند الويل فقالوا لكرم الدين خضرة الويل والبتراك
جميع ما اعترفوا به قبل ذلك فبكى البتراك عند ما سمع كلامهم وقال هولا سبها النصارى را
فقدوا مقابلة سبها المسلمين على عزهم الكنائس وانصرف من عند كرم الدين بكر ما بجلا
فوجد كرم الدين قد اقام له بغلة على بابها ليركبها فركب وسار فعظم ذلك على الناس وقاموا
عليه يدا واحدة فلما كان الويل كان يسايرونه والاهلك واصبح كرم الدين يريد الركوب الى القلعة
على العادة فلما خرج ليلا الشارع صاح به العامة ما يحمل لك يا قاضي الخايم النصارى وقد
احرقوا بيوت المسلمين وتركهم بعد هذا الميعاد فشق عليه ما سمع وعظمت نكايته واجتمع
بالسلطان فاخذ يهون امور النصارى المحسوسين ويذكر انهم سبها وجهاله فرسم السلطان للوالي
بتشديد عقوبتهم فترك وعاقبهم عقوبة موطاة فاعترفوا ان اربعة عشر راهبا يدبر البغل
قد تحالفوا على احراق ديار المسلمين كلها وفيهم راهب يصنع النفط وانهم اقساموا القاهرة
ومصر فجعل للقاهرة ثمانية ولصوص ستة فكبس دبر البغل وقبض على من فيه واحرق من
جماعة اربعة بشارع منبليه جامع ابن طولون في يوم الجمعة وقد اجتمع لمشاهدة عالم عظيم
فصيرى من حبيبه جمهور الناس على النصارى وقتلواهم وصاروا يسلبون ما عليهم من
الثياب حتى خشن الامر وتجاوزوا فيهم المقدار فغضب السلطان من ذلك وهم ان يوقع
بالعامه واتفق انه ركب من القلعة يريد الميدان الكبير في يوم السبت فرأى من الناس
امما عظيمة قد ملأت الاسواق والطرقات وهم يصيحون نصرانه الاسلام انصر دينك
ابن عبد الله فخرج من ذلك وعندما نزل الميدان احضر اليه الخازن نصرانيين قد قبض
عليهم واهما جرحان الدور فامر بتحويلهما فخرجوا وعمل لهما حفرة واحرقا عراى من الناس
وبيناهم في احراق النصارى اذا بدى وان الامير بكتر الساق قد سرى بيت الامير
بكتر وكان نصرانيا فعند ما عاينته العامة القوه عن دابة ليلا الارض ووجدوا شبيهة من جميع

ما عليه من الثياب وحمول ليلقوه في النار فصاح بالسكينة واطهر الاسلام فاطلق
واتفق مع هذا امر وركب يراي الدين وقد لبس القشريف من الميدان فوجه من هناك
متابعا وصاحوا به كم تحاي للنصارا وتشد منهم وسبوه ولعنوه فلم يجد بدا من العود الى
السلطان وهو بالميدان وقد اشتد ضجيج العامة وصياهم حتى سمعهم السلطان فلما
دخل عليه واعلم الخبر امتلا غضبا واستشرا الامرا وكان نخسرتهم منهم الامير جمال الدين
نائب الكرك والامير سيف الدين البوبكري والخطيري وبكر الحاجب عدة اخرى
فقال ابو بكر العامة عما والمصلحة ان يخرج اليهم الحاجب ويسالهم عن اختيارهم حتى يعمل
فكره هذا من قوله السلطان واعرض عنه فقال نائب الكرك كل هذا الاجل الكتاب النصارا
فان الناس بغضهم والراي ان السلطان لا يعمل العامة شيئا وانما يعزل النصارا من الديار
فلم يجبه هذا الراي ايضا وقال للامير الماس الحاجب امض ومعه اربعة من الامرا وضع
السيف في العامة من حين تخرج من باب الميدان لئلا ينقل الى باب زويلة واضرب فيهم بالسيف
من باب زويلة الى باب النصر بحيث لا ترفع السيف عن احد البتة وقال لويلي القاهرة اركب
باب اللوق وناحية البحر ولا تضع احدا من قبض عليه وتطلع به الى القلعة وحيه لم تحضر الذين
رجوا وكل يبعي كريم الدين والا وحياته راس شقته عوضا عنهم وعين معه عدة من الماليك
السلطانية فخرج الامرا بعد ما تلووا في الميرة اشهر الخبر فلم يجدوا احدا من الناس حتى
ولافان الامرا وحواشيهم ووقع الصوت بذلك في القاهرة فغلقت الاسواق جميعها
وحل بالناس امر لم يسمع باشد منه وسارا الامرا فلم تجدوا طولا فتركهم احد لئلا يبلغوا
باب النصر وقبض الوكلاء من باب اللوق وناحية بولاق وباب البحر كبرا من الكلابزمية
والنواية وسقاط الناس فاشتد الخوف وعدى كثير من الناس الى البر العري بالجزيرة
وخرج السلطان من الميدان فلم يجد طريقا الى ان صعد قلعة الجبل احدا من العامة وعند
ما استقر بالقلعة سير الى الويل يستعمل حصونه فاعربت الشمس حتى احضر من اسك من
العامة فحوا من رجل فجزل منهم جماعة رسم بشنقهم وجماعة رسم بتوسيطهم وجماعة رسم
بقطع ايديهم فصاحوا بجمعهم يا خوند ما يحل لك ما نحن الذي وجمنا فبكى الامير بكتر الساقى ومن حضر
من الامرا رجع لهم وما زالوا بالسلطان لئلا ان قال للويل اعزل منهم جماعة وانصب الخشب
من باب زويلة الى تحت القلعة بسوق الخيل وعلق هؤلاء ايديهم فلما اصبغ يوم الاحد علق
الجميع من باب زويلة الى سوق الخيل وكان فيهم من له بزة وبهية ومن الامرا بهم فتوجعوا لهم
وبكوا عليهم ولم يفتح احد من باب الخوايت بالقاهرة ومصر في هذا اليوم حانونا وخرج
كثير الدين من داره يريد القلعة على العادة فلم يستطع المرور على المصلوبين وسار على غير طريق
باب زويلة وجلس السلطان في الشباك وقد احضر بين يديه جماعة من قبض عليه الويل انقطع

ايدي وارجل بلاثة منهم والامر لا يقدر في الكلام معه في امرهم لشد حنقه فتقدم
كريم الدين وكشف راسه وقبل الارض وهو يسال العفو فقبل سواله وامرهم ان
يعملوا في حفر الجيزة فاخرجوا وقدمات من قطع اشران وانزل بالمعلقين من الخشب وعند
ما قام السلطان من الشباك وقع الصوت بالحريق في جهة جامع ابن طولون وفي قلعة الجبل
وفي بيت الامير ركن الدين الاحدي بخارة بها الدين وبالفندق خارج باب المحمن المقدس
وما فوقه من الربع وفي صليحة يوم هذا الحريق قبض على ثلاثة من النصارا وجد معهم قتيل
النفط فاحضره الى السلطان واعترفوا له بان الحريق كان منهم واستر الحريق في الاماكن
اليوم السبت فلما ركب السلطان ليل الميدان على عادته وجد نحو عشرين ألف نفس العامة
قد صبغوا خروقا بلون ازرق وعملوا فيها صلبا نابضا وعندما راوا السلطان صاحوا لا
يصوت واحدا من الدين الاسلام نصر الله دين محمد عبد الله يا ملكا النصارى يا سلطان
الاسلام انصرنا على اهل الكفر ولا تنصر النصارى فارقت الدنيا من هول اصواتهم ووقع الله
الوعبة في قلب السلطان وقلوب الامرا وساروه في فكر رايد حتى نزل بالميدان وصراخ
العامة لا يبطل فراي ان الراي في استعمال المدارة وامر الحاجب ان يخرج والمنادي بين يديه
من وجد نصرانيا فلما ماله ودمه فخرج ونادى بذلك فصاحت العامة وصرخت نصر
الله وصجوا بالدعاء وكان النصارى يلبسون العجايب البيض فنودي في القاهرة ومصر من وجد
نصرانيا بجماعة بيضا حل دمه وماله ومن وجد نصرانيا راجبا حل دمه وماله وخرج
موسوم بلبس النصارى العامة الزرقا وان لا يركب احد منهم فرسا ولا بغلا ومن ركب حمارا
فليركبه مقلوبا ولا يدخل نصراني الحمام الا في حنقه جرس ولا يتريا احد منهم بزي المسلمين
ومنع الامرا من استخدام النصارى واخرجوا من ديوان السلطان وكتب لساير الاعالي
بصرف جميع الباشرين من النصارى وكثر ايقاع المسلمين بالنصارى حتى تركوا السعي في الطرق
واسلم منهم جماعة كثيرة وكان اليهود قد سكبت عنهم في هذه المدة فصار النصراني اذا اراد ان
يخرج من منزله يستعير عامة صغرا من احد من اليهود ويلبسها حتى يسلم من العامة وانفقوا
بعض دواوين النصارى كان له عند يهودي مبلغ اربعة الاف نفرة فصار الى بيت اليهودي
وهو متكر في الليل ليطالبه فاسكه اليهودي وقال انا بالله وبالمسلمين وصاح فاجتمع الناس
لاخذ النصراني ففر الى داخل بيت اليهودي واستجار بامراته وبات عندهم واشهد عليه
بابرا اليهودي حتى خلص منه وعمر على طائفة من النصارى واندبر الخندق يملون النفط لآراق
الاماكن فقبض عليهم وسروا ونودي في الناس بالامان وانهم يتفرجوا على عادتهم عند ركوب
السلطان ليل الميدان وذلك انهم كانوا قد تخوفوا على انفسهم لكثرة ما وقعوا بالنصارى وادوا
في الخروج عن الحد فاطمانوا وخرجوا على العادة الى جهة الميدان ودعوا للسلطان وصاروا

يقولون بصرى كانه يملك الارض اصطالحنا اصطالحنا فاجب السلطان ذلك وتبسم
قولهم وفي تلك الليلة وقع حريق في بيت الامير الحاس الحاجب من القلعة وكان الريح شديدا
فقويت النار وسرت الى بيت الامير ايتمش فانزعج اهل القلعة واهل القاهرة وحسبوا
ان القلعة جميعها احترقت ولم يسمع يا شمع من هذه الكائنة فانه احترق على يد النار
بالقاهرة ربع في سوق الشواين وزقاق العريضة بحارة الديلم وستة عشر بيتا بجوار
بيت كرم الدين وعدة اماكن بخارة الروم ودار لعماد بجوار المشهد الحيفي واماكن باسطل
الطارمة وبدر ب العسل وقصر امير سلاح وقصر سلار بخط بين القصرين وقصر بيسرى
وخان الحجر والجلون وقيسارية الادم ودار بيسر من بحارة الصالحية ودار ابن المؤنة بحارة زويلة
وعدة اماكن بخطير الوطاط وبالحكمة قلعة الجبل وفي كثير من الجوامع والمساجد الى غير ذلك
من اماكن بمصر والقاهرة يطول عددها وخرب من الكنائس كنيسة عراب التمر من قلعة الجبل
وكنيسة الزهرية في الموضع الذي فيه الان البركة الناصرية وكنيسة الخرا وكنيسة بجوار السبع
سقايات تعرف بكنيسة البنات وكنيسة ابي المنا وكنيسة القها دين بالقاهرة وكنيسة بحارة الروم
وكنيسة بالبندي قانيين وكنيسة بحارة زويلة وكنيسة لخزانة البنود وكنيسة الخندق
واربع كنائس شغرا اسكندرية وكنيسة بدمية دمهو الوحش واربع كنائس بالقرية وثلاث
كنائس بالشرقية وست كنائس بالهندساوية وبسيوط ومنفلوط ومنية الخصب ثمان
كنائس وبقوص واسوان احدى عشر كنيسة وبالاطفيحية كنيسة وبسوق وردان من مدينة
مصر وبالمصاصة وقصر الشمع من مصر ثمان كنائس وخرب من الديارات شوكثير واقام
دير البعل ودير شهران مدة ليس فيها احد وكانت هذه المخطوب الحليلة في مدين
قلا ياتبع ملها في الازمان المتطاولة هلك فيها من الانفس وتلف من المال وخرب الا اماكن
ما لا يحصى وكثرة وانه عاقبة الامور **كنيسة** ميكايل هذه الكنيسة كانت عند خليج
يفر وابل خارج مدينة مصر قنعة عقيمة يحصب وهي الان قريب من جسر الافرنج احدثت
في الاسلام وهي مليحة البناء **كنيسة** مريم في سائين الوزير قنعة الحيش خالية ليس
احد **كنيسة** مريم بناحية العدوتية من قبلها قديمة وقد تلاشت **كنيسة**
انطونيوس بناحية بياض قبل اطنج وهي محدثة وكان بناحية شرنوب على كنائس خربت
وبقي بناحية اهرت الجبل قبل بياض يومين كنيسة السيدة بناحية اشكروا
بابها برج من بلين كانه موضع ولد مريم بن عمران عليه السلام **كنيسة** مريم
بناحية الخصوص وهي بيت فعملوا كنيسة لايها بها **كنيسة** مريم وكنيسة خنثى القصور
وكنيسة غريال هذه الثلاث كنائس بناحية انبوب **كنيسة** انطونيوس ومعناه
المحترق هذه الكنيسة بمدينة اخميم وهي كنيسة معظمة عندهم وهي على اسم الشهيد وفيها قبر ابا
ماوما

ن
مخانة

ما وماهة القنديل صار احمر قانيا كانه الدم **كنيسة** ميكايل باخيم ايضا ومن عادة النصارى
هذه الكنيسة ان اعلوا عيد الربوتة المعروف بعيد الشعانين ان يخرج القسوس والشمامسة
بالجامع والخور والصلبان والاناجيل والشموع المشعلة ويقفوا على باب القاضى ثم
ابواب الايمان من المسلمين فيخروا ويقر وافصلا من الانجيل ويطرحوا له طرعا يفر يدحرج
كنيسة بونحوم بناحية ائفة وهي اخر كنائس الجناح الشرقي ونحوم ويقال نخوميوس كان اباها
في زمن بوشنوده ويقال انه اب الشركة من اجل انه كان يربى الرهبان فجعل لكل رهبان معلما
وكان لا يمكن من دخول الخمر ولا اللحم الى ديره ويامر بالصوم الى اخر الناصرة من النهار ويطعم رهبانه
الحص المصلوق ويقال له عندهم حص القلة وقد خرب دير وبقي كنيسة هذه بناحية باخيم
كنيسة من قص الايجيل باخيم خربت بعد سنة ثمان مائة شرعت ومرت قصر هذا احد الكوارث
وهو صاحب كنيسة مصر والكنيسة **كنيسة** بوجرج بناحية بوالزمن من الجزيرة هدمت في
سنة ثمانين وسبع مائة كما تقدم ذكره ثم اعيدت بعد ذلك **كنيسة** بناحية بوفار احد
اعمال الجيزة **كنيسة** شنودة بناحية قريش **كنيسة** بوجرج بناحية بياوهي حليلة
عندهم ياتوها بالنذور ويحلفون بها ويحكون لها فضائل متعددة **كنيسة** ماروطا
القدش بناحية شمسطا وهم بياعون في ماروطا هذا وكان من عظام رهبانهم وجد في
انبوه بدر بوشناي من برية شيهات يزورونه الى الان **كنيسة** مريم بالهندساوية يقال
انه كان بالهندسة ثلاثمائة وستون كنيسة خربت كلها ولم يبق بها الا هذه الكنيسة لا غير
كنيسة صمويل الراهب بناحية شرية **كنيسة** مريم بناحية طنبدي وهي قديمة
كنيسة ميخائيل بناحية طنبدي وهي كبيرة قديمة وكان هناك كنائس كثير خربت
واكثر اهل طنبدي نصارى ارباب صنائع **كنيسة** الابصطولي اعني الرسل بناحية اشنين
وهي كبيرة جدا **كنيسة** مريم بناحية اشنين ايضا وهي قديمة **كنيسة** ميخائيل وكنيسة
غريال بناحية اشنين ايضا وكان بهذه الناحية مائة وستون كنيسة خربت كلها الا اثر
الاربعة كنائس واكثر اهل اشنين نصارا وعليهم الدرك في الخفارة وبظاهرها اثار كنائس عظام
فيها اعيادهم منها كنيسة بوجرج وكنيسة مريم وكنيسة ماروطا وكنيسة بربارة وكنيسة
كفريل وهو جبريل عليه السلام ومنية ابن خصب ست كنائس **كنيسة** العلفه وهي
كنيسة السيدة وكنيسة بطرس وبولس وكنيسة ميكايل وكنيسة بوجرج وكنيسة
انبا بولا الطوبى وكنيسة الثلاث فتية وهم خنايا وعزاريام وميخائيل وكانوا
اجنادا في ايام مختصر فبعد والله تعالى خفية فلما عثر واعلمهم ارادهم مختصران يرجعوا
الى عباد الاصنام فامتنعوا من ذلك فسيحهم ملك ليرجعوا فلم يرجعوا فاخرجهم والقاهم
في النار فلم تحرقهم والنصارا تعظمهم وان كانوا قبل المسيح بدهر **كنيسة** بناحية

ك

ك

ك

طحا على اسم الخوارزمي الذي يقال لهم عندهم **الرسول كنيسة** مريم بناحية طحا ايضا **كنيسة الملك**
بناحية منبوري لها عيد عظيم في بشفن محضرة الاسقف ويقام هناك سوق كبير في العيد وهذا
الحكام هما قومان ودميان **الامبان كنيسة** السيدة بناحية بقرقاس قديمة كبيرة
وبناحية ملوى **كنيسة** الرسول وكنيسة تان خراب احدهما على اسم ابي جرج والآخر على
اسم الملك ميخائيل وبناحية دلج كنائس كثيرة لم يبق منها الا ثلاث كنائس كنيسة
السيدة وهي كبيرة وكنيسة شنوده وكنيسة مرقوره وقد تلاشت كلها وبناحية
صنبو كنيسة انا بولا وكنيسة بوجرج وصنبو كنيسة النصارى وبناحية بيلاو وهي
بحري صنبو كنيسة قديمة بجانبها العرش على اسم جرجس ولها نصار كثير فلاحير وبناحية
ذروط كنيسة في خارجها شبه الدبر على اسم الراهب ساراما بون وكان في زمان شنود
وعمل اسقف وله اخبار شهيرة وبناحية بوق في زيد كنيسة كبيرة على اسم الرسول ولها عيد
وبالقوصية كنيسة مريم وكنيسة غبريال وبناحية مبر كنيسة الشهيد من قور يور
وهي قديمة وبها عدة نصارى وبناحية ام القصور كنيسة بوجرجس القصير وهي قديمة
وبناحية بلوط من ضوايح منفلوط كنيسة ميخائيل وهي صغيرة وبناحية البلاعة من ضوايح
منفلوط كنيسة صغيرة يقيم فيها القسيس با ولاده وبناحية شقليل ثلاث كنائس كبار
قديمة واحدة على اسم الرسول واخرى باسم ميخائيل واخرى باسم ابي منا وبناحية منشاة
النصارى كنيسة ميخائيل وعمدته سيوط كنيسة بوسدره وكنيسة الرسول وبناحية
كنيسة بومينا وبناحية درنكه كنيسة قديمة كبيرة جدا على اسم الثلاثة قتيه حنا وماريا
وميسايل وهي مورد لفقر النصارى ودرنكه اهلها من النصارى يعرفون اللغة القبطية
فيحدث صغيرهم وكبيرهم بها ويفسرونها بالعربية وبناحية ريفه كنيسة بوقلة الطيب
الراعي صاحب الاجوال الجيبة مداواة الرمدى من الناس وله عيد يعمله هذه الكنيسة
وبها كنيسة ميخائيل ايضا وقد اكلت الارض جانب ريفه العرش وبناحية موشه كنيسة مريم
على حمام على اسم الشهيد بقطر وبنت في ايام قسطنطين بن هيلاني ولها رصيف عرضه عشرة
اذرع ولها ثلاث قباب ارتفاع كل منها نحو الثمانين ذراعا مبنية بالحجر الابيض كلها وقد
سقط نصفها العرش ويقال ان هذه الكنيسة على كثر تحنها وذكر انه كان من سيوط الى موشه
هذه ممشاة تحت الارض وبناحية بقور من ضوايح بوجرج كنيسة قديمة للشهيد اكلوديس
وهو يعدل عندهم مرقوريس وجا رجيوس وهو ابو جرج والاسقف سلا من اذرو
ومينا ووس وكان اكلوديس ابن من قواد ديقلاطيا نوس وعرف هو بالشجاعة فنصهر
فاخذ الملك وعذبه ليرجع الى عبادة الاصنام فثبت حتى قتل وله اخبار كثيرة وبناحية
القطيعة كنيسة على اسم السيدة وكان بها اسقف يقال له الدوين بينه وبينهم منافرة فدفن

جيا

جيا وهم من شرار النصارى المعروفون بالشرك وكان منهم نصراني يقال له جرجس بن الراهب بعد
طوره فصرى الامير جمال الدين يوسف الاستادار رقبته بالقاهرة في الايام الناصرية
فرج بن بوق وبناحية بوجرج كنيسة كثيرة قد خربت وصار النصارى يصلون في بيت لهم سرا
فاذا اطلع النهار خرجوا الى اثار كنيسة وعلواها سياجا من حديد شبه القفص واقاموا
هناك عبادتهم وبناحية بومقره كنيسة قديمة ليخايل ولها عيدان في كل سنة واهل هذه
الناحية نصارى اكثرهم رعاة الغنم وهم هم رعاع وبناحية دونه كنيسة على اسم بوجرجس
القصير وهي قبة عظيمة وكان بها رجل يقال يونس على اسقف واشتهر بعرفه علومه على
فقصوا عليه حداثتهم له على علمه ودفنوه جيا وقد توعدك جهمه وبالمراة اليه بين
طهطا وطا كنيسة وبناحية قلنا وكنيسة كبيرة وتعرف نصارى هذه البلدة بعل السى وعونه
وكان بعد الايام الظاهرة بوقق شماس يقال له انطس له في ذلك ايد طولا ويحكى عنه ما
لا احب حكايته لغرابته وبناحية في شوط كنيسة ميخائيل وكنيسة السيدة مارت مريم وبناحية
هو كنيسة السيدة وكنيسة بومنا وبناحية مجوره كنيسة الرسول وبناحية كنيسة مريم وكنيسة
ميخائيل وكنيسة يوحنا المعمدان وهو يحيى زكريا عليها السلام وبناحية كنيسة السيد
وكنيسة بوحنا المعمدان وكنيسة غبريال وكنيسة بوحنا الرحوم وهو من اهل انطاكية ذوى
الاموال فزهد وفرق ماله كله في الفقراء وساح وهو على النصراية في البلاد فعمل ابوابه عراه
وظنوا انه قد مات ثم قدم انطاكية في حالة لا يعرف فيها واقام في كوخ على منزله واقام معه
بما يلزم على تلك المدة ثم مات فلما علمت جنازته كان من حضرها ابوه وعرف عنده غلاف
ابنيله ففحص عنه حتى عرف انه ابنه فدفنه وبني عليه كنيسة بانطاكية وكنيسة السيدة بدينة
قفط وكان باصفون عدة كنائس خربت غرابها وبدينة قوص عدة اديرة وعدة كنائس
خربت بخرايبها وبقي بها كنيسة السيدة ولم يبق بالوجه القليل من الكنائس سوى ما تقدم
ذكرنا له وأما الوجه البحرى فبمدينة صرد من ضوايح القاهرة كنيسة السيدة مريم
وهي جليلة عندهم وبناحية سندوه كنيسة محدثة على اسم بوجرج وصرى كنيسة متحدة
على اسم بوجرج ايضا وبسندوه كنيسة على اسم الرسول علت في بيت وبسندواط كنيسة جليلة عندهم
على اسم الرسول وبسندوه كنيسة معتبرة عندهم على اسم بوجرج وبالريداية كنيسة السيد
ولها قدر جليل عندهم ويذميها اربع كنائس للسيد وليخايل وليوحنا المعمدان في
فلما رأى جرجس ولها مجد عندهم وبناحية شينكا العبيد كنيسة محدثة في بيت على اسم السيد
وبالنخارية كنيسة محدثة في بيت مخفوف لقائه كنيسة بوجرجس القصير وبدمهور كنيسة
محدثة في بيت مخفى على اسم ميخائيل وبالسكندرية المعلقة على اسم السيدة وكنيسة بوجرج
وكنيسة يوحنا المعمدان وكنيسة الرسول فهذه كنائس البعاقة بار من مصر ولم يبق كنيسة

ن
بوق

مريم ولهم بالقدس القامة وكنيسته صهيون وامت الملكية فلم بالقاهرة كنيسة ماري قولا
 بالسند قاتنين ومصر كنيسة عنبريال الملاك تحط بقصر الشمع وبها قلاية بطركم وكنيسة
 السيدة بقصر الشمع ايضا وكنيسة الملاك ميخايل بجوار برباره بمصر وكنيسة ماريو حنا تحط
 دير الطين الحبر عن الافرنجيه هذه الامة يقال لها الافراسي نسبة الى افراسته وهي بلد
 جليل وهم من ولديا فت بن نوح وسكنوا في العدو الشمالية من عدو في البحر الرومي العربي
 ما بين جزيرة الاندلس وخليج القسطنطينية جا ورونا الروم من جانب الشرق والجلالة
 من جانب الغرب ودخلوا في دين النصرانية مع الروم ومنهم تغلق واستعمل ملكهم عند
 ضعف ملك الروم واجازوا البحر الى افريقية مع الروم فملكوها ونزلوا امصارها مثل سبطله
 وحلولا وقرطاجنة ومرواق وباغايه وليس وغلبلوا على من كان بها من البربر حتى اتبعوهم في
 دينهم وانقادوا لهم في حاله بالاسلام وكان الفتح فاخذ المسلمون العرب منهم جميع امصار
 افريقية والعدوة الشرقية والجزاير البحرية مثل اقرطش ومالطة وصقلية وميورقة والجزر
 الى العدو الشمالية حيث كانوا ولا واجاز المسلمون خليج طنجة وغلبلوا القوط والجلالة والبشكس
 وملكوا جزيرة الاندلس وخرجوا من ثانياها ودرروها ليلسايط هو لا الافرنجيه فدوخواها
 وعاثوا فيها ولم يزل الصوايف تترد اليها صدر من ايام بني امية بالاندلس وكانت الاعاليه
 ولا افريقية بوالون غروهم ايضا في غلبهم على الجزاير البحرية ونازلوهم في سايط عدوتهم
 فلم يزل نفوسهم متمليه حقا على المسلمين في ضعف مملكة الروم بالقسطنطينية وروسة
 واستعمل ملك الفرنجيه هو لا وقد وهنت الخلافه بعد اد فرجوا الى الشام وملكوا عدة
 مواضع منها بيت القدس وبنا فيه كنيسة عظيمة بدل المسجد وحضر والقاهرة كما قد بناه
 في مواضع من كنيستهم اذ ازال الله لاهل الاسلام فها هم السلطان صلاح الدين يوسف بن
 ايوب حتى اخذ منهم القدس وغيره واسترد الملوك بعده جميع ما كان معهم من البلاد الشاميه
 فجمعوا ونازلوا دمياط في سلطنة الكامل محمد العادل ابى بكر بن ايوب في سلطنة ابنه الصالح
 نجم الدين ايوب واخذت قرطبه وبلنسية واشد عليه وقصد الفرخ بنونس في سنة ثمان وسمي
 فملك الفرنسيين ريدا فرنس على قرطاجنة فضعف امرهم واختل مركز دولتهم بافرنس واقتر
 طوايف وصار ملكهم عمالات واستبد صاحب صقلية وصاحب نابرو صاحب جنوة وصاحب
 سردانية وتفرقت ملكهم الاقدم على غاية الوهن ذكر ابن جبير في رحلتان صاحب قسطنطينية
 هلك وترك الملك بعده لزوجته ولها منه ابن صغير فقام ابن عمه في الملك وقتل المرأة وسجن
 الابن فاطلعه ابن لهذا الثائر فمضى في خدمة راهب بعد ما مرت به خطوب
 كثيرة فاعلم به غليام ملكها فاعتنى به واكرمه وكانت لهذا الابن اخت جميلة علق بها ابن العم
 الثائر على الملك فلم يملكه تزوج لخدمة فلاح الاطرب عندهم فخله جهبا على ان توجه بها الى

مسعود صاحب قوبييه واسلم واسلمت معه على يده فامتحنه بان وضع صليب ذهب قد
 احمر بالنار تحت قدميه اقمته له وزوجته بانه عمه المذكورة وسار مسعود بجيش المسلمين
 قسطنطينية فدخلها وقتل من اهلها نحو الخبيث الفروى واعانه الاغريق من على ذلك
 وهم من الروم النصارى العداوة بينهم وبين اهل قسطنطينية فاستولى المسلمون عليها واخذوا
 منها من المال ما لا ياخذ الا حصا لحازها مسعود وذلك في سنة ثمانين وخمسة فمضى
 غليام صاحب صقلية اصطولا بسبب ذلك انفة للصبي الذي عنده **الحسين** عن
 الامام الزيدى القائم بعصا العيمن اول من قام منهم الامام عبي الهادي بن الحسين الزاهد
 ابن ابي محمد القسم الرسى بن ابراهيم طباطبا بن اسمعيل الدباج بن ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى الامام
 ابي محمد الحسن امير المؤمنين علي بن ابي طالب ومن شعره

بنى جناتى فحضت بتاركم وتار كتاب الله والحق والسنن
 وهبته نفسي للحوادث عرضة وعبت عن الاخوان والاهل
 والوطن

وقام بعده ولده المرتضى ثم اضطرب امره وقاتله الناس فقال ه
 كدر الورد علينا بالصدد فغل من بدل حقا وكفر
 ايها الامة عودي للهدى ودعى عنك احاديث السم
 عدمتي البيض والسمر معا وتبدلت دقا داسهم
 لاجرن على اعداينا نار حرب بصرام وشر

وكان خطيبا شاعرا ودار ملكه وملك منه صغارا وهم في منعه منيعه والامام يوم الناس
 وتخطب بنفسه ويركب في ثلاثة الاف فارس وله عسكر جم كهم رجاله ولا يخرج احد من
 عن امره ولا يشاركه فيما يميز به وهو مشدد في الديانة واقامة الحق وجميع ما يمتهم اهل علم
 يتوارثونه امام عن امام وهم كثيرون والمشهور منهم المويدي بالله والنصور بالله والمهدي
 بالله والطهرى حتى خرج وكان على عهد المويدي اود يوسف بن عمر بن رسول وكان ابتدا
 دولتهم في ايام المستضي من العباس ولم دعوه بكيلا من مجوس لهم بها الزكوات وشيعتهم كثير
 والامة لا تحب ولا تغامر هابل يكون كواحد من رعيته في عامة احواله وبعود المرضي
 على الجنايز وشيعتها تدفن ورعيته تستشف بدعايه وعمر وريده على مرضاهم ويستشفون
 به اذا جذبوا وغالب جبال اليمن في مملكة كان السواحل اليمنية بيد بني رسول ويتصل بلاد الام
 ببلاد السراة الى الطائف الى مكة وهي جبال شامخة ذات عيون على قري متصلة بها فواكه
 كثيرة ومزارع متعددة ومواش لا تحصى كثيرة وبلاد الامام عدة حصون منيعه وبلاد خصبة
 وقبايل عرب وحلفاء اكراد ولا من املكة وينبع طاعة له ويرى وترى شيعته انه مفترض الطاعة

لا تنفع الحجة والجماعة الا به او بامرهم وان من لم يطعه من اهل الارض كلهم فانه يموت عاصيا
وزيد زى العرب في لباسهم والحكم ويقول في اذانه حتى يحيا خيرا للعل ولا يتقر من هو ولا احد من
شيعة لسب احد من السلف وهم اهل عبده وباس وشجاعة وراى الان عددهم قليل وكامل
لهم ومكاتبه على طريقة السلف من فلان امير المؤمنين وامام الوقت لفلان لما بعد فاني
احد اليك الله الذي لا اله الا هو واعلم بكذا وكذا لك مكتب اليهم الكتب.

• ويبدأ فيها باسم الامام ويوصى في كتبه •

• بتقوى الله ويذكر فيها •

• آيات من القرآن •

• ثم يحمد الله •

من القواعد المعروفة ان ينظر راس تدي المراء فان راسه قد اغبط وتغير عن اللون
التي كان عليه او كانت عينها غايرتين مسترخيتين في النقرة صاهق المحدة ممتلئ
البياض قليلا فالمراء جبلي وان راسه طينها استند احسانا فملا به وهو كقبة اللون وتغير
راسه بها الى احمره او كان لونها قد غلط ولوجه شديدا لا يطوفه على مراء حديد ثم وضعت
في الشمس حتى لا يحرك ثم يركب ساعده فاط جتمع اللبن ومار كحبلواو فاحمل ذكر وان كان طينها قد
طول واسترخا رسا جده ريش وكلف او سمع الى السواد وكان اللبن مسترخيا الى رقة بلا لوجه
او ان طين المراء فاحمل اى واذا وابت راس المولود حتى يسقط على الارض لو كان او انشئ
شبه اكليل من رقة شجرة قالوا الذي ياتي بعده بسند والبر ذكر وان كان على راسه كاكليلين
ولد بعده فلا ينشئ بطني واحد وتيموك الا طيل دايا وبسلامه عشا الولد وان كان في طول سره
ابكر المتولد بالشره تفقد كان كل عقده بولد وان لم يكن فيها عقد لم تلد بعده ويستمرط ان لا
يسقط قبل ذلك وهذا هو قد جربت فلم تخط